الاعتقاد

والهداية إلى سبيل الرشاد

للحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين
ابن علي بن موسى البيهقي
رحمه الله

علق عليه
سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي
رحمه الله

قدم له وعلق عليه
فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن صالح المحمود

حققه وعلق عليه
أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبو العينين

لأول مرة محققة على خمس نسخ

دار الفضيلة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الناشر
دار الفضيلة للنشر والتوزيع
الرياض ١١٤٣٣ - ص.ب ١٠٣٨٧
تليفاكس: ٢٣٣٣٠٦٣

ثانياً

تعليقات سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي

(تعليقات سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي)

سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فبناء على كتاب سماحتك رقم في / / ١٤٠٤ الذي تطلب فيه تقريراً عن كتاب « الاعتقاد » للبيهقي .

قرأت الكتاب فوجدته موافقًا للسلف في مواضع كثيرة ومخالفًا لهم في مواضع أخرى ، وسأجمل فيما يلي ما يؤخذ عليه مما خالف فيه السلف في العقيدة :

١- يصف الله وأسماءه بالقدم ، ويسميه القديم ، كما يتبين مما تحته خط في الصفحات التالية : ٩ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٩ ، ٧٤ .

٢- استدل على حدوث الكونيات بأنها محل للحوادث كسائر الأشعرية ، فلزمهم بذلك نفي قيام الصفات الفعلية بالله ، والتزموا تأويل النصوص المثبتة لصفات الأفعال بما يسمونه قديمًا ، كما تبين ذلك بالرجوع إلى ما تحته خط في ص ١١(*) .

٣- تأول اسم الله - الرحمن - بالمريد لرزق كل حي في الدنيا ، واسمه - الرحيم - بالمريد لإكرام المؤمنين في الجنة ، وقال : « فيرجع معناهما إلى صفة الإرادة التي هي صفة قائمة بذاته تعالى » ويعني بالإرادة - الإرادة الكونية الأزلية ، لا الإرادة الدينية التي بمعنى المحبة يتبين ذلك مما تحته خط من ص ٢٠ - ٢٧ ، أيضًا فسر الإلهية بالقدرة على اختراع الأعيان .

٤- ذهب في صفة الكلام إلى مذهب الكلابية ، كسائر الأشعرية ، فجعلها صفة نفسية ذاتية قديمة قائمة بذات الله تعالى ، ورد صفة الحكم المفهومة من اسم

(*) ط دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

الله الحكم وقال: « وقد يكون بمعنى حكمه لواحد بالنعمة ولآخر بالمحنة فيكون من صفات فعله».

وقال مثل ذلك في اسم الله ـ الشكور ـ وفي اسمه ـ العدل ـ يتبين ذلك مما تحته خط من ص ٢٢ ـ ٢٣ .

٥ـ فسر اسم الله ـ العلي ـ بالعالي القاهر ، وبالذي علا وجل عن أن يلحقه صفات الخلق ، وقال: هذه صفة يستحقها بذاته .

وتأول محبة الله عباده بإرادته رحمتهم وبمدحهم ، وقال : فيرجع معناه إلى صفة الإرادة، والكلام بمعنى الإرادة الكونية ، والكلام النفسي ، وقال : وقد يكون بمعنى إنعامه عليهم فيكون من صفات الأفعال كما تقدم بيانه ، يتبين ذلك مما تحته خط من ص ٢٣ ، ٢٧ .

٦ـ قال في اسم الله ـ المتعالي ـ هو المنزه عن صفات الخلق، وهذه صفة يستحقها بذاته وقد يكون العالي فوق خلقه بالقهر » اهـ .

وهذا فِرَارٌ من إثبات علو الله على خلقه بذاته ص ٢٣ ـ ٢٧ .

٧ـ بعد أن فسر أسماء الله الحسنى وذكر ما رآه فيها من احتمال ووجوه قال: «وهذه الوجوه التي في معانيها كلّها صحيح ، وربنا جل جلاله ، وتقدست أسماؤه متصف بجميع ذلك ، فله الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، لا شبيه له في خلقه ، ولا شريك له في ملكه ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » اهـ. ص ٣٠ .

٨ـ قال في ص ٣١ أيضًا : « فللّه عز اسمه أسماء وصفات ، وأسماؤه صفاته ، وصفاته أوصافه » اهـ .

فجعل أسماءه صفاته ، ومعلوم أن الاسم يتضمن الصفة ، وأنها بعض مفهومه لا أنه الصفة .

٩ـ في ص ٣١ قسم صفات الله قسمين : صفات ذات ، وصفات أفعال ، وقسم صفات الذات قسمين : عقليًا وهو ما كان طريق إثباته أدلة العقل مع ورود

السمع به ، فإذا دل وصف الواصف به على الذات فالاسم عين المسمى مثل شيء ، ذات ، موجود، جليل ، عزيز ، عظيم ، متكبر ، وإن دل وصف الواصف به على صفات زائدة على ذاته قائمة به مثل حي ، عليم ، قادر ، سميع، بصير، متكلم، فالاسم في هذا لا يقال : إنه هو المسمى ولا إنه غير المسمى .

وأما السمعي فما كان طريق إثباته السمع فقط ؛ كالوجه ، واليدين ، والعين ، وهذه أيضاً صفات قائمة بذاته ، لا يقال فيها : إنها هي المسمى ولا غير المسمى ، ولا يجوز تكييفها ، فالوجه صفة وليست بصورة ، واليدان له صفتان ، وليستا الجارحتين، والعين له صفة ، وليست بحدقة . . إلى آخر ما ذكره في ص ٣١ ، ٥٧ .

ولا يخفى ما في هذا من المخالفة للسلف أهل السنة والجماعة ، إذ فيه نفي تفصيلي ، والسلف على خلافه ، وإنما يمنعون الخوض في الكيف ، ويقولون : إنه مجهول أو غير معلوم ، فيفوضون علمه إلى الله تعالى .

كما يمنعون عمومًا الخوض فيما لم يخوضوا فيه نفيًا وإثباتًا .

١٠ـ قال في صفات المعاني السبعة ؛ القدرة ، والإرادة ، والعلم ، والحياة، والسمع، والبصر ، والكلام : «إنها زائدة على الذات قائمات بها ليرد على المعتزلة ، وقال : إنما قال النبي ﷺ : « **أعوذ بكلمات الله التامات** » على طريق التعظيم اهـ .

يعني أن الجمع للتعظيم لا لكون كلامه تعالى متعدداً بل هو شيء واحد ، هو الكلام النفسي الأزلي ، يتبين ذلك مما تحته خط في ص ٣٦ ، حتى ٤٠ ، وفي ص ٤٣ حتى ص ٤٨ـ٤٩ .

١١ـ ذكر في الاستواء طريقتين :

طريقة التفويض في معناه مع نفي الكيفية .

وطريقة حمله على وجه يصح استعماله في اللغة ، وأتبع ذلك نفيًا تفصيليًا

للكيفية في الاستواء ، وفي النزول ، وفي المجيء والإتيان . . . إلخ ص ٥٧ ، وأحال في ذلك على كتابه : « الأسماء والصفات » .

١٢ـ أحسن في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة بالأبصار ، وفي إقامة الأدلة على ذلك ، وفي رده على منكري رؤيته تعالى ، لكنه يرى أن الله عز وجل لا يرى في جهة ، بل يراه الراءون في جهاتهم كلها ، لأنه يتعالى عن جهة . ص ٦٤ .

١٣ـ قال في أفعال العباد : إنها كسب لهم على معنى تعلق قدرتهم بمباشرتهم التي هي أكسابهم ، ووقوع هذه الأفعال أو بعضها على وجوه تخالف قصد مكتسبها يدل على موقع أوقعها كما أراد غير مكتسبها ، والله ربنا خلقنا وخلق أفعالنا . . إلخ ص ٧٤ .

وهذا إلى القول بالجبر أقرب منه إلى القول بإثبات الاختيار للعبد في أفعاله .

١٤ـ وفسر ما جاء في الحديث من أن : « **قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن** » بأن المراد بكون القلب تحت قدرة الرحمن ص ٨٠ .

١٥ـ أخطأ في تفسير آيات في المشيئة ص ٨٦ .

١٦ـ ذكر كثيراً من الأحاديث ولم يبين درجتها من الصحة والضعف ، والمقام مقام الاستدلال في العقيدة .

وبالجملة ، فالكتاب نافع ، وفيه خير كثير ، ، ويمكن التعليق عليه في مواضع الخطأ ، أو التنبيه على ذلك في مقدمة له .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

كتبه :

عبد الرزاق عفيفي

* * *

مقدمة المحقق

الحمد لله ،نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وبعد ، فإن معرفة عقيدة أهل السنة والجماعة واعتقادها والعمل بمقتضاها هو من أهم مسائل هذا الدين ، بل هو أهمها ، إذ هي الفرقة الناجية ومن سواها فهو معرض للهلاك والعياذ بالله ، ففي « سنن أبي داود » بإسناد حسن ـ وهو صحيح بمجموع طرقه ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**تفرقت اليهود علي إحدي وسبعين ، والنصاري مثل ذلك ، وتفترق أمتى علي ثلاث وسبعين فرقة** » وفي رواية للحديث : «**كلها فى النار إلا واحدة** » ، وفي رواية من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : « **إلا واحدة ؛ ما أنا عليه وأصحابى** » ، وهي وإن كان في إسنادها ضعف إلا أنها صحيحة المعنىٰ ففيها تفسير وبيان لحال الفرقة الناجية ، وأن الفرقة الناجية تكون علىٰ اعتقاد أصحاب رسول الله ﷺ ، ولم لا يكون أمر العقيدة مُهمًا وهي تحتوي علىٰ معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته ، ومعرفة ما يجب علينا أن نثبته لله عز وجل ، وننفيه عنه، وكذلك الكلام في الإيمان والكفر وتمييز عقيدة أهل الحق من عقائد أهل البدع والضلالة .

ومع أهمية العقيدة نجد كثيراً ممن ينسبون أنفسهم إلىٰ الدعوة إلىٰ الله لا يبالون بها ولا يلتفتون إليها ، لا يتعلمونها ولا يُدرِّسونها أتباعهم ، بل لم يقف الأمر بكثير منهم عند هذا الحد حتىٰ ذهبوا يسخرون ممن يُدرِّسون العقيدة ، ويدرسونها ، فتجدهم يقولون : أنتم تشغلون الناس بدراسة أمور عفا عليها الزمان و أمور انتهىٰ وقتها .

ما حاجة الناس إلىٰ معرفة عقائد المعتزلة والجهمية والمرجئة والشيعة ؟

المسلمون يقتلون هنا وهناك ! والخلافة الإسلامية قد زالت ! وأين الحكم بما أنزل الله ؟! ونحو ذلك من الكلام .

وهذه الكلمات هي حق أريد بها باطل ، فهل ترك دراسة العقيدة هو الذي سوف يحقن دماء المسلمين ؟

أم هل ترك دراسة العقيدة هو الذي سوف يعيد الخلافة الإسلامية والحكم بما أنزل الله في الأرض ؟

وهل ستقام الخلافة على رجال فارغين من العقيدة الصحيحة لا يعرفون خالقهم عز وجل ؟!

إن كثيراً من هؤلاء الذين ينعقون بمثل هذا الكلام لو سألت أحدهم : أين الله ؟ لأجابك بأن الله في كل مكان ، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

فهم لم يبلغوا في معرفة الله عز وجل مبلغ تلك الجارية التي كانت ترعى الغنم فلما سألها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أين الله ؟** » قالت : في السماء ، فقال رسول الله ﷺ لسيدها : « **أعتقها ، فإنها مؤمنة** » .

ولجهل هؤلاء بالعقيدة تجدهم يهونون من شأن الخلاف بين أهل السنة وبين فرق الضلالة كالشيعة ، بل كثير منهم يدعو للتقريب بين السنة والشيعة ، وأن نتوحد في مواجهة الأعداء .

بل بعضهم ربما لا يزال يحسن الظن بالشيعة حتى يسقط في حبائلهم ، وقد دخل التشيع إلى بلاد لم يكن وطئها من قبل بسبب ذلك الشباب المتحمس الفارغ من العقيدة الصحيحة .

إن الذي يدرس أحوال الشيعة وعقائدهم ، ليعلم أن منهم غلاة هم أضر على الإسلام وأهله من اليهود والنصارى ، أولئك الذين يطعنون في صحابة رسول الله ﷺ ، وفي سنته ، بل وفي القرآن ، وهم لا يدخلون على المنتسبين إلى السنة بما ينافي عقائدهم ، وإنما يدخلون عليهم بشيء يرغب فيه كل مسلم وهو إقامة شرع الله في الأرض وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين ، ثم يتدرجون معهم حتى يوقعوهم في حبائلهم وشباكهم والعياذ بالله .

أفبعد هذا يزهد في دراسة العقيدة أحد يريد الخير لنفسه ولأتباعه !

ولأهمية أمر العقيدة ألف علماء الأمة سلفًا وخلفًا الكتب الكثيرة في الاعتقاد والرد على أهل البدع ، فمن ذلك « الرد على الجهمية » للإمام أحمد ولعثمان بن سعيد الدارمي ولابن منده ، و « خلق أفعال العباد » للبخاري ، و «التوحيد » لابن خزيمة ولابن منده ،و « السنة » لمحمد بن نصر المروزي ، ولعبد الله بن أحمد ولابن أبي زمنين واللالكائي وغير ذلك مما لا يكاد ينحصر .

ومن ذلك ما ألفه البيهقي - رحمه الله - ككتابه : « الأسماء والصفات » ، و«الاعتقاد» الذي نقدم له ، إلا أن البيهقي - رحمه الله - قد تأثر بمذهب الأشاعرة[1] ، بل ونصرهم ودافع عنهم وعن مذهبهم ، ولما وقعت لهم محنة الوزير أبي نصر منصور بن محمد الكندري ووقع لهم فيها بسبب ذلك الوزير المعتزلي من السب والإهانة والإيذاء دافع عنهم البيهقي وعن مذهبهم ، وقد كتب رسالة إلى عميد الملك فكان فيما قال : «وكأنه خفي عليه أدام الله عزه حال شيخنا أبي الحسن الأشعري - رحمة الله عليه ورضوانه - وما يرجع إليه من شرف الأصل وكبر المحل في العلم والفضل وكثرة الأصحاب من الحنفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الأصول وأحبوا معرفة دلائل العقول ، والشيخ العميد ، أدام الله توفيقه أولى أوليائه وأحراهم بتعريفه حاله وإعلامه فضله لما يرجع إليه من الهداية والدراية والشهامة والكفاية مع صحة العقيدة وحسن الطريقة . إلى آخر ما قال رحمه الله[2] .

ومع ميل البيهقي - رحمه الله - إلى مذهب الأشعري إلا أنه خالفهم في مسائل موافقة منه لمذهب السلف وأهل الحديث وذلك مثل إثباته الوجه واليدين والعين لله عز وجل ، وقد وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بأنه من

---

(١) وقد دخل عليه ذلك أعني البيهقي بسبب تأثره بشيخه ابن فورك ، فقال العلامة المعلمي رحمه الله في « التنكيل » (٢/ ٣٤٥) : وإني والله ما آسى على ابن فورك ، وإنما آسى على مسحوره البيهقي الذي امتلأ من تهويلات ابن فورك وغيره رعبًا ، فاستلسم لهم وانقاد وراءهم . اهـ .

(٢) راجع : « طبقات الشافعية » للسبكي (٣ / ٣٩٥-٣٩٩) .

فضلاء الأشاعرة حيث قال رحمه الله (٦ / ٥٣) : « وأما التميميون كأبي الحسن، وابن أبي الفضل، وابن رزق الله فهم أبعد عن الإثبات ، وأقرب إلى موافقة غيرهم وألين لهم ، ولهذا تتبعهم الصوفية ويميل إليهم فضلاء الأشعرية كالباقلاني ، والبيهقي ، فإن عقيدة أحمد التي كتبها أبو الفضل هي التي اعتمدها البيهقي ، مع أن القوم ماشون على السنة» انتهى.

وقد قام بدراسة عقيدة البيهقي الدكتور / أحمد بن عطية بن علي الغامدي في كتاب سماه « البيهقي وموقفه من الإلهيات » ، وهو كتابٌ جيد وقد بين القضية التي تكلم عنها فأفاد وأجاد ، إلا أنه أحيانًا يطلق بعض الألفاظ المشتركة دون بيان مثل لفظ الجهة :

• فقد قال ص (٣١٤) وهو يتكلم عن اعتقاد البيهقي في رؤية الله عز وجل في الآخرة : الواقع أن ثمة مسألة مهمة تتعلق بهذه القضية هي مسألة الجهة لأن السلف حين أثبتوا الرؤية أثبتوا الجهة أيضًا لأنها لازمة لها ، أما البيهقي ومعه أصحابه الأشاعرة فقد أثبتوا الرؤية ونفوا لازمها اهـ .

والذي يظهر من أمر المؤلف أن مقصده صحيح وذلك بالنظر إلى جملة كلامه إلا أن استعمال مثل هذه الألفاظ المشتركة التي لم ترد في الكتاب ولا في السنة لا يجوز ، فضلاً عن كون بعض الناس قد يفهم منها معنى باطلاً .

• قال ابن تيمية رحمه الله في « الفتاوى الكبرى » (٥/ ٤) : « أما قول القائل : الذي نطلب منه (يعني من ابن تيمية) أن يعتقده أن ينفي الجهة عن الله والتحيز فليس في كلامي إثبات لهذا اللفظ لأن إطلاق هذا اللفظ نفيًا وإثباتًا بدعة، وأنا لا أقول إلا ما جاء به الكتاب والسنة، واتفق عليه سلف الأمة ، فإن أراد قائل هذا القول أنه ليس فوق السموات رب ولا فوق العرش إله ، وأن محمداً ﷺ لم يعرج به إلى ربه ، وما فوق العالم إلا العدم المحض ، فهذا باطل مخالف لإجماع الأمة وأئمتها ، وإن أراد بذلك أن الله لا تحيط به مخلوقاته ، ولا يكون في جوف الموجودات فهذا مذكور مصرح به في كلامي ، فأي فائدة في تجديده ؟! » اهـ .

وعلى أي حال فالكتاب جيد وصاحبه قد أنصف الإمام البيهقي رحمه الله، فقد بين ما للرجل وما عليه فهو يعتبر مرجعًا في هذا الأمر، فقد كفانا مؤنة التوسع في عرض اعتقاد البيهقي رحمه الله، وأيضًا فقد بين المآخذ على كتاب «الاعتقاد» للبيهقي فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله، وهي مذكورة في المقدمة وذكرناها أيضًا في مواضعها.

وقد قال فيها رحمه الله: وبالجملة فالكتاب نافع، وفيه خير كثير، ويمكن التعليق عليه في مواضع الخطأ، أو التنبيه على ذلك في مقدمة له. انتهى المراد منه.

قلت: وقد قمت بتوفيق الله عز وجل بالتعليق على الكتاب، وبينت المواضع التي وافق المصنف فيها اعتقاد الأشعرية فخرج عن طريقة أهل السنة والجماعة ونقلت عن أهل العلم ما يعضد ما علقت به مهما أمكن.

وقد قمت بالحكم على أحاديث الكتاب بما تستحق من صحة أو حسن أو ضعف، وقد بذلت في ذلك من الجهد ما أسأل الله عز وجل أن يجعله خالصًا لوجهه وأن يجعل عملنا كله كذلك وأن يغفر لنا ولوالدينا ولمشائخنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين
منية سمنود ـ أجا ـ دقهلية بمصر
أصلح الله أهلها

* تنبيه: لم أكتب هنا ترجمة للمؤلف ـ رحمه الله ـ ومكانته العلمية لأن المؤلف شهرته عند الخاصة والعامة ولا يكاد يخلو كتاب من كتب التراجم من ذكره، لذا رأيت عدم الإطالة بكتابة ترجمة للمؤلف، فمن أراد الوقوف على شيء من ذلك فليرجع إلى كتب الرجال والتاريخ، فسيجد بغيته، إن شاء الله تعالى، والله الموفق.

* * *

ما تميزت به هذه النسخة عن غيرها

أولاً : تعليق فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله على الكتاب وقد جعلته مجموعًا في أول الكتاب ، ثم وضعت كل تعليق في موضعه .

ثانيًا : إذا كانت بعض المواضع من تعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله - تحتاج إلى مزيد إيضاح فقد قمت بذلك ، وكذلك إن فات الشيخ التعليق على بعض المواضع التي تحتاج إلى تعليق قمت به أيضًا مستعينًا في ذلك كله بالله ، ثم بأقوال أهل العلم المتبعين لمذهب السلف .

ثالثًا : مقابلة الكتاب على ثلاث نسخ خطية لتحقيق نصوص الكتاب ، وقد صححنا كثيراً من الأخطاء التي كانت موجودة في الطبعات السابقة ، وكثير منها مما يغيِّر المعنى ، وأكثر هذه الأخطاء اكتفيت بتصحيحها دون التنبيه عليها ، خشية إثقال الحواشي ، وقد وقفنا على سقط في النسخ المطبوعة نحواً من صفحتين .

رابعًا : الرجوع إلى النصوص في أصول السنة الأخرى مما أوقفنا على كثير من الأخطاء في الطبعات الموجودة ، وهذه أيضًا اكتفيت بتصحيحها دون التنبيه عليها .

خامسًا : تصحيح كثير من أسماء الرواة بالرجوع إلى المصادر ، وهذه أيضًا اكتفيت بتصحيحها دون التنبيه عليها .

سادسًا : آيات القرآن لم تسلم من التحريف في الطبعات السابقة ، فمن ذلك مما وقع في طبعة دار الكتب العلمية :

ص (٣٢) ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً ﴾[يوسف: ٤٠] حرِّفت إلى ما تعبدون من دون الله .

ص (٦٠) قول الله عز وجل : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا ....﴾ [البقرة: ١٥٢] تحرفت إلى : اعبدوني واشكروا لي .

ص (١٥٣) قول الله عز وجل : ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ [الفتح: ٢١] ، تحرفت إلى : وأخرى لم تقدر عليها .

وأما التحريف في تشكيل الآيات فشيء كثير .

سابعًا : جل هذه الأخطاء مشتركة في جميع النسخ المطبوعة مما يدل على أن الجميع أخذ من الطبعة الأولى دون مراجعة وقد ذكر الأخ مشهور بن حسن في مقدمة كتاب « الخلافيات » للبيهقي أن الطبعة الأولى كانت بمصر بتحقيق أحمد مرسي .

ثامنًا : قمت بتخريج للأحاديث وتوسعت في ذلك مع بيان الحكم على الأحاديث بما تستحق ودراسة عللها إن كانت فيها علل ، وكذلك الحكم على الآثار الموجودة بالكتاب غالبًا .

تاسعًا : عمل فهرس حديثي مرتب على أحرف الهجاء ليسهل على الباحثين استخراج الأحاديث .

إلحاق بالمقدمة

للكتاب نسخة خرجت من دار الكتاب العربي مكتوب عليها : دراسة وتحقيق الدكتور السيد الجميلي ، وفي أولها مقدمة للدكتور المذكور أظهر فيها أنه على عقيدة السلف ، فقال : « وما ذهب إليه الأشاعرة من وصف الحق سبحانه وتعالى بسبع صفات فهو حق ، لكن الكمال الإلهي يقتضي وصفه بكل صفات الكمال المطلق الواردة في القرآن والسنة ، وهذا ما يدين به السلف ، وما ندين نحن به » اهـ .

فنقول : إن هذا كلام طيب ، فنسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياه وجميع إخواننا المسلمين لفهم عقيدة السلف واعتقادها ، والثبات عليها حتى الممات ، إنه ولي ذلك ، والقادر عليه .

ولو أن الدكتور المذكور ـ أصلح الله حالنا وإياه ـ اكتفى بمثل هذا الكلام

لكان خيراً له ولغيره ، ولكنه كتب كلاماً يدل على أنه لم يفهم مسائل مهمة من اعتقاد سلفنا الصالح ، فمن ذلك ما قال : ومحصول القول في هذه القضية أن الاستواء لله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ، ولا استقرار في مكان ، لكنه مستو على عرشه كما أخبرنا بلا كيف ولا تمثيل ، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان وأن مجيئه ليس بحركة ، ونزوله ليس بنقلة ، وأن نفسه ليس بجسم ، وأن وجهه ليس بصوت ، [كذا] بالأصل ، والظاهر أنه محرف من (بصورة) ، وأن يده ليست [كذا] بجارحة ، وأن عينه ليست بحدقة ، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف - إلى أن قال : وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة التي تدين بها الفرقة الناجية المنصورة إلى يوم القيامة اهـ .

قلت : بل هذا خلاف اعتقاد السلف وهم الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة ، لأنهم لا يصفون الله عز وجل إلا بما وصف به نفسه ولا ينفون عنه عز وجل إلا ما نفاه عن نفسه والنفي في القرآن أو السنة نفي مجمل كقوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] ، ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥] ، ونحو ذلك من النفي المجمل ، ولذا أنكر الشيخ عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله - على البيهقي - رحمه الله - لما ذكر مثل هذا النفي المفصل فقال : ولا يخفى ما في هذا من المخالفة للسلف أهل السنة والجماعة ، إذ فيه نفي تفصيلي ، والسلف على خلافه ، وإنما يمنعون الخوض في الكيف ، ويقولون إنه مجهول أو غير معلوم فيفوضون علمه إلى الله تعالى كما يمنعون عموماً الخوض فيما لم يخوضوا فيه نفياً وإثباتاً اهـ .

وسيأتي إيضاح وتفصيل لهذا في موضعه من الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

ثم قال الدكتور المذكور آنفاً : لكن ابن القيم وهو من أئمة السلف كان كأستاذه وشيخه ابن تيمية منتصراً لعقيدة السلف المحضة ، فقد كان حريصاً على إثبات الصفات لله سبحانه وتعالى ، وقد أوقعه حرصه الشديد - على إثباته هذا - في خطأ جسيم وهو من إثبات الصفات لله إلى القول والزعم بقيام الحوادث

بذاته تعالىٰ ، وقد انجلىٰ ذلك من تعليقه علىٰ شيخ الإسلام الهروي في قوله : «التوحيد تنزيه الله عن الحدث » اهـ .

فكأنه قال : التوحيد تنزيه الرب تعالىٰ عن حلول الحوادث وحقيقة ذلك أن التوحيد تعطيله عن أفعاله ونفيها بالكلية وأنه لا يفعل شيئًا البتة ، فإن إثبات فاعل من غير فعل يقوم به البتة محال في نظر العقول والفطر ولغات الأمم ولا يثبت كونه تعالىٰ ربًا للعالم مع نفي ذلك أبدًا لأن قيام الأفعال به هو معنىٰ الربوبية وحقيقتها ، ونافي هذه المسألة نافٍ لأصل الربوبية جاحد لها رأسًا .

وإن إثبات صفات الكمال ، وهي أصل التوحيد ، وتمام ذلك الإثبات إنما هو تنزيهه سبحانه وتعالىٰ عن سمات المحدثين وخصائص المخلوقين انتهىٰ .

وهنا غلط علىٰ ابن القيم مرتين :

مرة في النقل ، وأخرىٰ في الفهم ؛ فأما غلطه في النقل ، فسأنقل كلام ابن القيم ـ رحمه الله ـ حتىٰ يتبين غلطه .

قال ـ رحمه الله ـ في تعليقه علىٰ كلام الهروي (٣ / ٤٨٤) :

فالتنزيه عن الحدث حق ، لكن لا يعطي إسلامًا ولا إيمانًا ، ولا يدخل في شرائع الأنبياء ، ولا يخرج من نحل أهل الكفر ومللهم البتة .

وهذا القدر لا يخفىٰ علىٰ شيخ الإسلام ، ومحله من العلم والمعرفة محله .

ومع هذا فقد سئل سيد الطائفة الجنيد عن التوحيد ؟ فقال : هو إفراد القديم عن المحدث .

والجنيد أشار إلىٰ أنه لا تصح دعوىٰ التوحيد ولا مقامه ولا حاله ، ولا يكون العبد موحدًا إلا إذا أفرد القديم عن المحدث .

فإن كثيرًا ممن ادعىٰ التوحيد لم يفرده سبحانه من المحدثات .

فإن من نفى مباينته لخلقه فوق سمواته على عرشه ، وجعله في كل مكان بذاته لم يفرده عن المحدث ، بل جعله حالاً في المحدثات ، مخالفًا لها موجودًا فيها بذاته.

وصوفية هؤلاء وعبادهم هم الحلولية الذين يقولون : إن الله عز وجل يحل بذاته في المخلوقات .

وهم طائفتان : طائفة تعم الموجودات بحلوله ، وطائفة تخص به بعضها دون بعض .

قال الأشعري في كتاب « المقالات » : هذه حكاية قول قوم من النساك .

وفي الأمة قوم ينتحلون النسك ، ويزعمون أنه جائز على الله تعالى الحلول في الأجسام .

وإذا رأوا شيئًا يستحسنونه قالوا : لا ندري ، لعله ربنا !

قال ابن القيم رحمه الله : وهذه الفرقة طائفتان :

إحداهما : تزعم أنه سبحانه يحل في الصورة الجميلة المستحسنة .

والثانية : تزعم أنه سبحانه يحل في الكُمّل من الناس ، وهم الذين تجردت نفوسهم عن الشهوات ، واتصفوا بالفضائل ، وتنزهوا عن الرذائل .

والنصارى تزعم أنه حل في بدن المسيح وتدرع به .

والاتحادية تزعم أنه وجود مطلق اكتسبته الماهيات فهو عين وجودها .

فكل هؤلاء لم يفردوا القديم عن المحدث .

وهذا الإفراد ـ الذي أشار إليه الجنيد ـ نوعان :

* **أحدهما** : إفراد في الاعتقاد والخبر .

وذلك نوعان أيضًا : أحدهما : إثبات مباينة الرب تعالى للمخلوقات ، وعلوه فوق عرشه من فوق سبع سموات كما نطقت به الكتب الإلهية من أولها إلى آخرها .

وأخبرت به جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم .

والثاني : إفراده سبحانه بصفات كماله وإثباتها له على وجه التفصيل كما أثبتها لنفسه وأثبتها له رسله منزهة عن التعطيل والتحريف والتمثيل ، والتكييف والتشبيه .

بل نثبت له سبحانه حقائق الأسماء والصفات ، وننفي عنه فيها مماثلة المخلوقات ، إثباتًا بلا تمثيل ، وتنزيهًا بلا تحريف ولا تعطيل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى: ١١].

وفي هذا النوع يكون إفراده سبحانه بعموم قضائه وقدره لجميع المخلوقات - أعيانها وصفاتها وأفعالها - وأنها كلها واقعة بمشيئته وقدرته وعلمه وحكمته ، فيباين صاحب هذا الإفراد سائر فرق أهل الباطل من الاتحادية والحلولية والجهمية الفرعونية الذين يقولون : ليس فوق السموات رب يعبد ولا على العرش إله يصلى له ويسجد ، والقدرية الذين يقولون : إن الله لا يقدر على أفعال العباد من الملائكة والإنس والجن ، ولا على أفعال سائر الحيوانات ، بل يقع في ملكه ما لا يريد . ويريد ما لا يكون ، فيريد شيئًا لا يكون . ويكون شيء بغير إرادته ومشيئته ، والله أعلم .

* **والنوع الثاني من الإفراد** : إفراد القديم عن المحدث بالعبادة من التأله والحب والخوف والرجاء والتعظيم والإنابة والتوكل والاستعانة وابتغاء الوسيلة إليه .

فهذا الإفراد ، وذلك الإفراد : بهما بعثت الرسل ، وأنزلت الكتب ، وشرعت الشرائع ، ولأجل ذلك خلقت السموات والأرض ، والجنة والنار ، وقام سوق الثواب والعقاب ، فتفريد القديم سبحانه عن المحدث في ذاته وصفاته وأفعاله وفي إرادته وحده ومحبته وخوفه ورجائه والتوكل عليه والاستعانة والحلف به والنذر له والتوبة إليه والسجود له والتعظيم والإجلال وتوابع ذلك ، ولذلك كانت عبارة الجنيد عن التوحيد عبارة سادة مسددة .

فشيخ الإسلام إن أراد ما أراد أبو القاسم (يعني الجنيد) ، فلا إشكال ، وإن أراد أن ينزه الله سبحانه عن قيام الأفعال الاختيارية به التي يسميها نفاة أفعاله حلول الحوادث ويجعلون تنزيه الرب تعالى عنها من كمال التوحيد ، بل هو أصل التوحيد عندهم تعطيله عن أفعاله ونفيها بالكلية ، وأنه لا يفعل شيئًا البتة .

فإن إثبات فاعل من غير فعل يقوم به البتة محال في العقول والفطر ولغات الأمم ، ولا يثبت كونه سبحانه ربًا للعالم مع نفي ذلك أبدًا ، فإن قيام الأفعال به هو معنى الربوبية وحقيقتها ، ونافي هذه المسألة نافٍ لأصل الربوبية ، جاحد لها رأسًا .

وإن أراد تنزيه الرب تعالى عن سمات المحدثين ، وخصائص المخلوقين فهو حق ، ولكنه تقصير في التعبير عن التوحيد ، فإن إثبات صفات الكمال أصل التوحيد ، ومن تمام هذا الإثبات تنزيهه سبحانه عن سمات المحدثين وخصائص المخلوقين .

انتهى كلام ابن القيم ـ رحمه الله ـ وقد أطلت النقل عنه هنا لتبرئة هذا الإمام من هذه التهمة التي وجهها إليه ذاك الدكتور ، فأين في كلامه القول بقيام الحوادث بذات الله عز وجل ؟

إن الذي يفهم من كلامه ـ رحمه الله ـ التفصيل في ذلك ، فمن قصد بنفي قيام الحوادث بذاته سبحانه أن المخلوقات لا تدخل في ذاته فهذا معنى صحيح ، وأما من قصد نفي قيام الأفعال الاختيارية بذاته تعالى فهذا تعطيل للربوبية فأي خطأ في هذا ، فضلاً عن أن يكون خطأً جسيمًا كما قال ذاك الدكتور .

وأما إن كان الدكتور يعد إثبات الأفعال الاختيارية التي أثبتها الله لنفسه ، إن كان يعد ذلك خطأً جسيمًا ، فقد خرج بذلك عن عقيدة أهل السنة والجماعة سلف الأمة الذين ينسب نفسه إليهم ، وإن كان قد ورد في كل كلامه بعد ذلك ما يدل على أنه يثبت الأفعال الاختيارية لله عز وجل ، فيكون بذلك قد تناقض ، وأنكر على ابن القيم ما يقر هو به .

وعلى أي حال فالذي يهمنا هو أن نثبت العقيدة الصحيحة ونبينها ، ثم نبريء الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ مما نسب إليه وهو منه بريء ، والله ولي التوفيق .

• وللكتاب نسخة أخرى طبعة عالم الكتب صححها وعلق عليها الأستاذ / كمال يوسف الحوت قال في منهج عمله : عرض أولاً على الأصل الأول وهو نسخة محفوظة في مكتبة « لا له لي » يعني بذلك النسخة التي سيأتي ذكرها ، وبالمقابلة والعرض وجد أن الأخطاء الموجودة في الطبعات السابقة موجودة في نسخته المطبوعة ، وانظر على سبيل المثال في طبعته (ص ٢١) سقط منها : «إن في هذه الآيات لآيات لقوم يعقلون » ، و (ص ٢٣) : محمد بن المرتفع تحرف إلى « محمد بن المنكدر » ، (ص ٣٠) : أحمد بن الحسين بن الحسن صوابه : محمد بن الحسين بن الحسن ، (ص٤٩) : السيد أبو الحسن محمد بن الحسن بن داود صوابه : السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود ، (ص٥١) : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي صوابه : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله ، (ص١١٣) : وعمره وصوابه : أثره ، (ص١١٦) : محمد بن يوسف ، وصوابه : أبو محمد بن يوسف ، (ص١٨٠) : عن أبي الضحاك ، صوابه : عن أبي الضحى ، (ص١٨٢) : أبو بكر بن الحسين ، صوابه : أبو بكر محمد بن الحسن ، (ص ١٨٢) أيضًا : في قدر ، صوابه : في تور ، و(ص١٩٢) : فلما كبر سنه صوابه : فلما كبرت سنه ، (ص١٩٣) : سقطت : «بالرسالة» ، (ص١٩٥) : أمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهم ، صوابه : أمد بهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفيها أيضًا : أخبرهم عن العير ، صوابه أخبرهم عن عيرهم ، وفيها أيضًا : بموته ، صوابه بمؤتة .

وانظر الصفحات التالية وقارنها بنسختنا وذلك لعدم الإطالة :

(ص١٩٩) ، (٢٠١) ، (٢٠٤) ، (٢٠٥) ، (٢٠٦) ، (٢٠٨) ، (٢١٢) ، (٢١٤) ، (٢٢٠) ، (٢٢٥) ، (٢٢٧) ، (٢٣٨) ، (٢٤٠) ، (٢٤١) ، (٢٤٢) .

وهناك أخطاء تغير المعنى ولا يستقيم معها الكلام فمنها :

(ص٢٧) : (أخضلت) لحيته ، صوابه : أخضل لحيته ، (ص ٢٠٦) : من أخر بنجم منها اهتدى ، صوابه : من أخذ ، (ص٢٢٠) : حتى ضرب الناس بطعن ، صوابه : حتى ضرب الناس بعطن .

وكذلك فيها خطأ في الآيات فمن ذلك :

(ص٢٠٥) : والذين آمنوا معه ، صوابه : والذين معه ، (ص ١٧٢) : عذاب يوم عظيم ، صوابه : عذاب يوم عقيم .

كل هذ الأخطاء موجودة في نسخة الأستاذ / كمال الحوت تبعًا للنسخ المطبوعة ، وليس غريبًا وجود هذه الأخطاء فيها ، فغالب الأخطاء الموجودة في النسخ المطبوعة موجودة فيها ، ولكن الغريب أن هذه الأخطاء موجودة على الصواب في نسخة « لا له لي » التي قال : إنه قابل نسخته عليها ، إن كثرة هذه الأخطاء مع وجودها على الصواب في الأصل المشار إليه تجعلنا نقول : إنه لم يقابل نسخته على أية أصول ، والذي يجعلنا نجزم تمامًا بأنه لم يقابل أن في جميع النسخ المطبوعة سقطًا أكثر من صفحة وكذلك هذا السقط موجود في نسخة الأستاذ / كمال الحوت ، مع أن النسخة الخطية التي قال إنه قابل عليها سالمة من هذا السقط ، فهل مع هذا يمكن أن يدَّعي أحد بعدها أنه قابل نسخته على أية أصول خطية مع أن الأستاذ الحوت يعمل في مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، والله المستعان .

* * *

* وصف المخطوطات *

الأولى : نسخة « دار الكتب المصرية » ، وهي مكتوبة بخط واضح ، وعدد أوراقها (١٦٠) ورقة فردية ،قد كتبت سنة (١٠٨٦) هجرية ،وقد رمزت لها هكذا « دار » اختصاراً .

الثانية : المصورة عن النسخة الموجودة بمكتبة : « نور عثمانية » بتركيا ، برقم (١٢٠٨/ ٣) ،وهي مكتوبة بخط نسخ واضح جداً ، وعدد أوراقها (٩٨) ورقة مزدوجة ، وقد كتبت سنة (١٠٩٨) هجرية كما هو مكتوب في آخر صفحة منها وقد رمزت لها « نور » اختصاراً .

وهاتان النسختان متقاربتان والفروق بينهما قليلة .

الثالثة : المصورة عن النسخة الموجودة بمكتبة « لا له لي » وهي مكتوبة بخط واضح، وعدد أوراقها (٨١) ورقة مزدوجة ، وقد كتبت سنة (٧٣٤) هجرية ، فهي أقدم النسخ ،وهي أيضًا أقل النسخ أخطاءً ، إلا أن الناسخ حذف منها الأسانيد فأضاع فائدة عظيمة ،وبالمقابلة عليها صححنا كثيراً من الأخطاء في النسختين الأخريين، وقد رمزت لها برمز « لا »،وقد جعلت النسختين الأوليين الأصل ،وما أثبته من نسخة « لا » أشرت إليه في الغالب ، والله ولي التوفيق .

* * *

* كلمة شكر *

من باب قول النبي ﷺ : « **لا يشكر اللَّه من لا يشكر الناس** » نشكر لمشايخنا ، ونخص منهم بالذكر شيخنا الإمام « **الألباني** » حفظه الله الذي انتفعنا من كتبه ، ومنه شخصياً بلقاءاتنا معه ، وكذلك شيخنا « **مقبل بن هادي الوادعي** » حفظه الله ورعاه الذي له الفضل علينا بعد الله عز وجل في التوجه لطلب العلم وتحصيله ، أسأل الله عز وجل أن يصرف عنهما السوء ، وأن يمد في عمرهما ، وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين .

• كما أتقدم بالشكر أيضًا لفضيلة الشيخ « **محمد صفوت نور الدين** » الذي أعطاني نسخة من نسخ الكتاب الخطية وهي ، مطابقة للنسخة التي بدار الكتب المصرية ، وأعطاني أيضًا تعليقات فضيلة الشيخ « **عبد الرزاق عفيفي** » رحمه الله على الكتاب ، فجزاه الله خيراً .

• وأتقدم بالشكر أيضًا لأخينا الفاضل الشيخ « **ساعد بن عمر غازي** » الذي اطلع على الكتاب ، وأبدى ملاحظات طيبة ، استفدت منها ، فجزاه الله خيراً .

• وأتقدم بالشكر أيضًا للأخوين الفاضلين « مجدي بن عطية حمودة» ، «ومحمد العفيفي » اللذين قاما بمقابلة الكتاب معي على « النسخ الخطية » ، ولم يَدّخرا في ذلك جهداً ، فجزاهما الله خيراً ، وكذلك الإخوة الذين قاموا بمراجعة الكتاب بعد الصف فقد كانت لهم ملاحظات تدل على فهم ، وكذلك كل من ساعد في إخراج الكتاب ، والله ولي التوفيق .

***

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا القاضي الفقيه الإمام العالم الصدر الكبير ، شيخ القضاة ، بقية المشايخ ، الزاهد العابد الورع ، جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل الأنصاري أثابه الله الجنة ، بقراءتي عليه في يوم الجمعة منتصف رمضان من سنة تسع وستمائة بزاوية الخضر من جامع دمشق .

قلت له : أخبرك الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به ، قال[١] : أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي ، قلت للقاضي : وأخبرك أبو عبد الله الفراوي إجازة [٢] فأقر به، قال : أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ابن موسىٰ البيهقي الحافظ قراءة [٣] ، سنة خمسين وأربعمائة قال :

الحمد لله الذي خلق الخلق كما شاء لما شاء ، واختار من الخلق لرسالته والدعاء لمعرفته [٤] والتمسك بطاعته من شاء ، وهدىٰ إلىٰ إجابة دعوته واجتناب معصيته بما أقام من البينات وأظهر من الآيات من شاء ، ووعد لأهل طاعته ما أعد لهم في الجنة من الثواب كما شاء ، وأوعد[٥] أهل معصيته بما أعد[٦] لهم في النار من العقاب كيف شاء، لا معقب لحكمه كما قال جل ثناؤه في محكم كتابه الذي أنزله علىٰ نبينا[٧] محمد ﷺ وعلىٰ آله : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص : ٦٨] .

---

(١) من هنا بدأت نسخة « لا » .

(٢) في « لا » : قراءة عليه بنيسابور .

(٣) في نسخة « لا » : قراءة عليه .

(٤) في « لا » : إلىٰ معرفته .

(٥) وأوعد : تهدد كما في « اللسان » وغيره .

(٦) في النسختين « أعتد » ، وقد أثبت ما في نسخة « لا » حيث إنه الصحيح .

(٧) في المطبوعة : نبيه .

وقال : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج : ٧٥] ، وقال : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء ١٦٣ـ ١٦٥] . وقال : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس : ٢٥] ، وقال : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ [النجم : ٣١] ، وقال : ﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران : ١٣١ـ ١٣٣] ، وقال : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الأنعام : ٤٨ ، ٤٩] .

فالحمد لله [١] على جميع نعمه ، وصلى الله على كافة [٢] رسله ، وخص نبينا محمدًا بأفضل الصلاة والتحية والبركة ، وآتاه ما وعده من الوسيلة والفضيلة ، والرفعة في الدنيا والآخرة ، وبعثه يوم القيامة مقامًا محمودًا يغبطه به الأولون والآخرون ، وجمع بيننا وبينه في جنات النعيم ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بفضله ورحمته إنه أرحم الرحمين ، وخير الغافرين .

أما بعد : فإني بتوفيق الله سبحانه وتعالى صنفت فيما يفتقر أهل التكليف إلى معرفته في أصول العلم وفروعه ، ما قد انتشر ذكره في بعض البلاد ، وانتفع به من وفق لسماعه وتحصيله من العباد ، غير أن جل ما يحتاج إلى معرفته من

---

(١) في نسخة « لا » : والحمد لله .

(٢) في « لا » : خاتم ، والأنسب للسياق ما أثبتنا كما في النسخ الأخرى .

ذلك للاعتقاد على السداد ، مفرقة في تلك الكتب ، ولا يكاد يتفق لجماعتهم الإتيان على جمعها والإحاطة بجميعها .

فأردت والمشيئة لله تعالى أن أجمع كتابًا يشتمل على بيان ما يجب على المكلف اعتقاده والاعتراف به ، مع الإشارة إلى أطراف أدلته على طريق الاختصار ، وما ينبغي أن يكون شعاره على سبيل الإيجاز ، فاستخرت الله عز وجل[1] في ذلك وفي جميع أموري ، وابتدأت به مستعينًا بالله عز اسمه على إتمامه[2] ، وأسأله أن يجعلني والناظرين فيه ممن يخصه بجميل إنعامه وإكرامه ، وجزيل إحسانه وامتنانه ، إنه وليه والقادر عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله[3] .

***

(١) في نسخة « نور » : عز ذكره وجل .

(٢) في « لا » : على إثباته .

(٣) في « لا » : إلا به .

باب

اول ما يجب على العبد[١] معرفته والإقرار به

قال الله جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [محمد : ١٩] وقال له ولأمته﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ ﴾ [الأنفال : ٤٠] ، وقال : ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [هود : ١٤] وقال : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة: ١٣٦] الآية ، فوجب بالآيات قبلها معرفة الله تعالى وعلمه ، ووجب بهذه الآية الاعتراف به والشهادة له بما عرفه ، ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان ، عن جابر وعن أبي صالح ، عن أبي هريرة، قالا : قال رسول الله ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاس حتّي يقولوا لا إله إلاَّ اللّه فإذا قالوها[٢] عَصموا منى دماءهُم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم علي اللّه عز وجل » .

ورواه العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ وفيه من الزيادة : «ويؤمنوا بى وبما جئت به »[٣] .

---

(١) في نسخة « لا » : ما يجب على البالغ العاقل .

(٢) في نسخة « لا » : قالوا .

(٣) حديث صحيح :

وحديث جابر أخرجه مسلم (١/ ٥٢ - ٥٣) رقم (٢١) والنسائي (٧ / ٧٩) وابن ماجة (٣٩٢٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ٩٢) ، (٨ / ١٩) ، (٩ / ١٨٢) ، وابن أبي شيبة (٦ / ٥٧٦) ، (٧ / ٦٥٠) كلهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به .

وأخرجه مسلم (١ / ٥٣) والترمذي (٣٣٤١) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٧٠) ، وأحمد (٣ / ٢٩٥ ، ٣٠٠) وغيرهم عن أبي الزبير عن جابر به وله طرق أخرى عن جابر .

وأما حديث أبي هريرة : فرواه مسلم (١ / ٥٢ - ٥٣) ، وأبو داود (٢٦٤٠) ، والنسائي (٧/ ٧٩) والترمذي (٢٦٠٦) ، وابن ماجة (٣٩٢٧) ، وأحمد (٢ / ٣٧٧) وغيرهم من حديث أبي صالح عن أبي هريرة به .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن معمر بن ربعي ، ثنا عمر ابن يونس الحنفي ، ثنا عكرمة بن عمار ، حدثني أبو كثير ، حدثني أبو هريرة : فذكر حديثًا طويلاً قال فيه عن النبي ﷺ أنه قال : « يا أبا هريرة » وأعطاني[(١)] نعليه : « اذهب بنعليّ هاتين فمَنْ لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا اللَّه مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة »[(٢)] .

أخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، ثنا عفان ، حدثني بشر بن المفضل ، عن خالد عن[(٣)] الوليد أبي بشر ، قال : سمعت حمران يقول : سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « منْ ماتَ وهو يعلم أن لا إله إلا اللَّه دخل الجنة»[(٤)] .

= ورواه البخاري (٢٩٤٦) ومسلم (٢١) ، والنسائي (٦/ ٤) ، (٦/ ٧) ، (٧/ ٧٧، ٧٨) ، وغيرهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

وأما رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي هريرة مع زيادة : « ويؤمنوا بي وبما جئت به » فقد رواها مسلم (١ / ٥٢) رقم (٢١) .

(١) في نسخة « لا » : فأعطاني .

(٢) إسناده حسن :

وأخرجه مسلم (١ / ٥٩ ـ ٦١) رقم (٣١) مطولاً ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٥٤٣) ، وابن منده في « الإيمان » (٨٨) .

(٣) تصحفت في بعض النسخ وكذا في النسخ المطبوعة إلى خالد بن الوليد أبي بشر ، وفي «لا» : على الصواب .

(٤) حديث صحيح :

خالد هو الحذاء ، والوليد هو ابن مسلم أبو بشر العنبري البصري ، ثقة .

والحديث أخرجه مسلم (١ / ٥٥) رقم (٢٦) ، والنسائي في « الكبرى » (١٠٩٥٢) ، (١٠٩٥٣) ، وأحمد (١ / ٦٥ ، ٦٩) ، وعبد بن حميد (٥٥) ، وابن أبي شيبة (٣ / ١٢٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٠١) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (١٧٦) ، وفي =

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان بمدينة السلام ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو عاصم ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة ، عن معاذ بن جبل : أن النبي ﷺ قال : « مَنْ كان آخر كلامه لا إله إلا اللَّه وجَبَتْ له الجنّة »[1] .

«الشعب » (٩٥) ، (٩٦) ، وأبو عوانة (١ / ٧) ، وابن منده في « الإيمان » (٣٢) .

كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن حمران بن أبان عن عثمان به .

ورواه أحمد (١ / ٦٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٠٤) ، والحاكم (١ / ٧٢، ٣٥١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٢٩٦) ، من طريق قتادة عن مسلم بن يسار ، عن حمران أن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقًا من قلبه إلا حرم على النار »، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنا أحدثك ما هي، هي كلمة الإخلاص التي أعز الله تبارك وتعالى بها محمداً ﷺ وأصحابه وهي كلمة التقوى التي ألاحى عليها نبي الله ﷺ عمه أبا طالب عند الموت شهادة ألا إله إلا الله .

وقتادة لم يسمع من مسلم بن يسار كما في « جامع التحصيل » .

(١) إسناده حسن وهو صحيح لشواهده :

أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل الأزرق القطان أبو الحسين . قال الخطيب : وكان ثقة .

وباقي رجال الإسناد ثقات غير عبد الحميد بن جعفر وهو صدوق ربما وهم ، وصالح بن أبي عريب روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات .

قال في « التقريب » : « مقبول » ، وقال الذهبي في « الميزان » : قال ابن القطان : لا يعرف حاله، ولا يعرف . فقال الذهبي : بلى ، روى عنه حيوة بن شريح والليث ، وابن لهيعة وغيرهم ، له أحاديث ، وثقه ابن حبان . وقال ابن مندة : مصري مشهور .

وقال في « الكاشف » : ثقة ، فالظاهر أن أقل أحواله أن يكون حسن الحديث ، فالإسناد حسن .

وأخرجه أبو داود (٣١١٦) ، وأحمد (٥ / ٢٣٣ ، ٢٤٧) ، والمصنف في « الأسماء والصفات» (١٧٦) و « الشعب » (٩٤) والحاكم في « المستدرك » (١ / ٣٥١) والطبراني في «الكبير » (٢٠ / ١١٢) رقم (٢٢١) ، وفي « الدعاء » (١٤٧١) والخطيب في « التاريخ » (١٠ / ٣٣٥) ، وابن مندة في « التوحيد » (١٨٧) وله شاهد من حديث أبي ذر عند مسلم (١ / ٩٥) قال : أتيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو نائم ، عليه ثوب أبيض ، ثم أتيته فإذا هو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه ، فقال : « ما من عبد قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلادخل الجنة ....» الحديث .

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ : ففي[١] الحديث الأول بيان ما يجب على المدعو أن يأتي به حتى يحقن به دمه ، وفي الحديث الثاني بيان ما يجب عليه من الجمع بين معرفة القلب والإقرار باللسان مع الإمكان حتى يصح إيمانه ، وفي الخبر الثالث والرابع شرط الوفاة على الإيمان حتى يستحق دخول الجنان[٢] ، بوعد الله تعالى جده ، وبالله التوفيق .

* * *

(١) في « لا » : وفي الحديث الأول ، وبدون ذكر قال الشيخ .

(٢) في « لا » : الجنة .

باب
ذكر بعض ما يستدل به على حدوث العالم وأن محدثه ومدبره إله واحد قديم[1] لا شريك له ولا شبيه

قال الله عز وجل : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [البقرة : ١٦٣ ، ١٦٤] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن الفضل الصائغ ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا أبو جعفر الرازي ، ثنا سعيد ابن مسروق، عن أبي الضحى[2] ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ قال : لما نزلت هذه الآية عجب المشركون وقالوا : إن محمداً يقول إن إلهكم إله واحد ، فليأتنا بآية إن كان من الصادقين، فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [البقرة: ١٦٤] إلى قوله : ﴿ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ١٦٣ ، ١٦٤] .

---

(١) لا تثبت تسمية الله عز وجل بالقديم لا في كتاب ولا في سنة صحيحة ، وقد أكثر المصنف ـ رحمه الله ـ من إطلاقها على الله عز وجل وقد سبق إنكار فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ـ رحمه الله ـ على المصنف هذه التسمية كما في المقدمة .

(٢) أثر حسن الإسناد .

أحمد بن الفضل الصائغ هو أبو جعفر العسقلاني ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وقال : كتبنا عنه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى مختلف في الاحتجاج به ، وباقي رجال الإسناد ثقات وقد أخرج الأثر ابن جرير في تفسيره (٢ / ٣٧) من طريق سفيان بن وكيع عن أبيه عن سفيان عن أبيه به ، فيتقوى بالإسنادين .

يقول : إن في هذه الآيات لآيات لقوم يعقلون .

قال الشيخ ـ رحمه الله [١] ـ : فذكر الله عز وجل خلق السموات بما فيها من الشمس والقمر والنجوم المسخرات ، وذكر خلق الأرض بما فيها من البحار والأنهار والجبال والمعادن ، وذكر اختلاف الليل والنهار وأخذ أحدهما من الآخر ، وذكر الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وذكر ما أنزل [٢] من السماء من المطر الذي فيه حياة البلاد ، وبه وبما وضع الله في الليل والنهار من تعاقب الحر والبرد يتم رزق العباد والبهائم والدواب ، وذكر ما بث في الأرض من كل دابة مختلفة الصور والأجساد ، مختلفة الألسنة والألوان ، وذكر تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض وما فيهما من منافع الحيوانات ، وما في جميع ذلك من الآيات البينات لقوم يعقلون .

ثم أمر في آية أخرىٰ بالنظر فيهما ، فقال لنبيه ﷺ : ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[يونس : ١٠١] ، يعني : والله أعلم من الآيات الواضحات ، والدلالات النيرات ، وهذا لأنك إذا تأملت هيئة هذا العالم ببصرك ، واعتبرتها بفكرك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد ، فالسماء مرفوعة كالسقف ، والأرض مبسوطة [٣] كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح ، والجواهر مخزونة كالذخائر ، وضروب النبات مهيأة للمطاعم والملابس والمآرب ، وصنوف الحيوان مسخرة للمراكب ، مستعملة في المرافق ، والإنسان كالمملك للبيت ، المخول ما فيه ، وفي هذا دلالة [٤] واضحة علىٰ أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير [٥] ونظام ، وأن له صانعًا حكيمًا تام

---

(١) ليست في « لا » : قال الشيخ .

(٢) في « لا » : وذكر ما أنزل الله من السماء .

(٣) في « لا » : ممدودة .

(٤) في « نور » : أدلة .

(٥) في « لا » : بتقدير وتدبير ونظام .

القدرة بالغ الحكمة ، وهذا فيما قرأته من كتاب أبي سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ .

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ : ثم إن الله تعالى حضهم على النظر في ملكوت السموات والأرض وغيرهما من خلقه في آية أخرى فقال : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١٨٥) ﴾ [الأعراف : ١٨٥] يعني بالملكوت : الآيات . يقول : أولم ينظروا فيها نظر تفكر وتدبر حتى يستدلوا بكونها محلاً للحوادث والتغييرات على أنها محدثات[1] ، وأن المحدث لا يستغني عن صانع يصنعه على هيئة لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات ، كما استدل إبراهيم الخليل عليه السلام بمثل ذلك ، فانقطع عنها كلها إلى رب هو خالقها ومنشئها فقال : ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) ﴾ [الأنعام : ٧٩] .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية ابن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس[2] في قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الأنعام : ٧٥] .

يعني به الشمس والقمر والنجوم لما رأى ﴿ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام : ٧٦] حتى غاب ، فلمّا غاب ، قال : ﴿ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا

---

(١) سبق في المقدمة تعليق فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي على هذا الموضع بأن الاستدلال على حدوث الكونيات بأنها محل للحوادث يلزمهم نفي قيام الصفات الفعلية بالله ، فالتزموا تأويل النصوص المثبتة لصفات الأفعال بما يسمونه قديمًا .

(٢) ضعيف الإسناد .

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ذكره الذهبي في « السير » ، وقال : الفقيه الشافعي ، وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث فيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ، فالأثر ضعيف الإسناد ، ورواه ابن جرير في تفسيره (٧ / ١٦٢) .

قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ [الانعام: ٧٦، ٧٧] حتى غاب ، فلمّا غاب ، قال : ﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الانعام: ٧٧] ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ﴾ حتى غابت ، فلمّا غابت : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [الانعام : ٧٨ ، ٧٩] الآية .

قال الشيخ أحمد ـ رحمه الله ـ : وحثهم على النظر في أنفسهم والتفكر فيها فقال : ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات : ٢١] يعني لما فيها من الإشارة إلى آثار الصنعة الموجودة في الإنسان من يدين يبطش بهما ، ورجلين يمشي عليهما ، وعين يبصر بها ، وأذن يسمع بها ، ولسان يتكلم به ، وأضراس تحدث له عند غناه عن الرضاع ، وحاجته إلى الغذاء يطحن بها الطعام ، ومعدة أعدت لطبخ الغذاء ، وكبد يسلك إليها صفوه ، وعروق ومعابر تنفذ فيها إلى الأطراف ، وأمعاء يرسب إليها تفل الغذاء، ويبرز عن أسفل البدن ، فيستدل بها على أن لها صانعًا حكيمًا عالمًا قديرًا .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عباس بن محمد ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا سفيان عن ابن جريج ، عن محمد بن المرتفع[1] ، عن عبد الله بن الزبير[2] ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات : ٢١] ، قال : سبيل الخلاء والبول .

وأخبرنا يحيى بن إبراهيم ، حدثني محمد بن محمد بن عبيد الله الأديب ، ثنا محمود بن محمد ، ثنا عبد الله بن الهيثم[3] ، ثنا الأصمعي ، قال :

---

(١) كذا هو في جميع النسخ الخطية ، وفي هامش نسخة دار الكتب المصرية المنكدر مكان المرتفع ، وهو من بعض المعلقين على النسخة ، وهو خطأ منه وتبعه عليه كل من أشرف على طباعة الكتاب ، وهو عند ابن جرير محمد بن المرتفع على الصواب .

(٢) رجاله ثقات .

الأثر رواته كلهم ثقات معروفون غير محمد بن المرتفع فوثقه أبو حاتم لكن فيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس ، ورواه ابن جرير (٢٥ / ١٢٦) .

(٣) في «لا» : محمد بن محمد بن عبد الله بن الهيثم والظاهر أنه تصحيف .

سمعت ابن السماك[1] يقول لرجل : تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم ، وتسمع بعظم[2] ، وتتكلم بلحم .

قلنا : ثم إنا رأينا أشياء متضادة من شأنها التنافر والتباين والتفاسد مجموعة في بدن الإنسان وأبدان سائر الحيوان ، وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، فقلنا : إن جامعًا جمعها وقهرها على الاجتماع وأقامها بلطفه ، ولولا ذلك لتنافرت ولتفاسدت ، ولو جاز أن تجتمع المتضادات المتنافرات وتتقاوم من غير جامع يجمعها لجاز أن يجتمع الماء والنار ويتقاوما من ذاتهما من غير جامع يجمعهما ومقيم يقيمهما ، وهذا محال لا يتوهم ، فثبت أن اجتماعها إنما كان بجامع قهرها على الاجتماع والالتئام وهو الله الواحد القهار .

وقد حُكي عن الشافعي ـ رحمه الله ـ أنه احتج بقريب من هذا المعنى حين سأله المريسي عن دلائل التوحيد في مجلس الرشيد ، واحتج أيضًا بالآية التي ذكرناها في أول الباب ، وباختلاف الأصوات .

قلنا : وقد بين الله تعالى في كتابه العزيز تحول أنفسنا من حالة إلى حالة وتغيرها ، ليستدل بذلك على خالقها ومحولها فقال : ﴿ مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾ [نوح : ١٣ ، ١٤] ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [المؤمنون : ١٢ ـ ١٥] .

فالإنسان إذا فكر في نفسه رآها مدبّرة ، وعلى أحوال شتى مصرفة ، كان نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم لحمًا وعظمًا ، فيعلم أنه لم ينقل نفسه من حال

---

(١) محمود بن محمد الظاهر أنه ابن متُّويه ترجمته في « السير » (١٤/ ٢٤٢) ، ومحمد بن محمد ابن عبيد الله الأديب لم أقف له علي ترجمة

(٢) في « لا » : تنظر بعظم ، وهو خطأ .

النقص إلى حال الكمال ، لأنه لا يقدر أن يحدث لنفسه في الحال الأفضل[١] التي هي حال كمال عقله وبلوغ أشده عضواً من الأعضاء ، ولا يمكنه أن يزيد في جوارحه جارحة ، فيدله ذلك على أنه في حال نقصه وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز ، وقد يرى نفسه شابًا ، ثم كهلاً ، ثم شيخًا ، وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة إلى الشيخوخة والهرم، ولا اختاره لنفسه ، ولا في وسعه أن يزايل حال المشيب ويراجع قوة الشباب، فيعلم بذلك أنه ليس هو الذي فعل هذه الأفعال بنفسه ، وأن له صانعًا صنعه وناقلاً نقله من حال إلى حال ، ولولا ذلك لم تتبدل أحواله بلا ناقل ولا مدبر ، ثم يعلم أنه لا يتأتى الفعل المحكم المتقن ، ولا يوجد الأمر والنهي ممن لا حياة له ، ولا علم، ولا قدرة ، ولا إرادة ، ولا سمع ولا بصر ولا كلام ، فيستدل بذلك على أن صانعه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ، ثم يعلم استغناء المصنوع بصانع واحد ، وعلو بعضهم على بعض أن لو كان معه آلهة ، وما يدخل من الفساد في الخلق أن لو كان معه[٢] آلهة ، فيستدل بذلك على أنه إله واحد لا شريك له ، كما قال عز من قائل : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المؤمنون : ٩١ ، ٩٢] ، وقال : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٢] .

ثم يعلم أن صانع العالم لا يشبه شيئًا من العالم لأنه لو أشبه شيئًا من المحدثات بجهة من الجهات لأشبهه في الحدوث من تلك الجهة ، ومحال أن يكون القديم محدثًا ، أو يكون قديمًا من جهة حديثًا من جهة ، ولأنه يستحيل أن يكون الفاعل يفعل مثله ، كالشاتم لا يكون شتمًا وقد فعل الشتم ، والكاذب لا يكون كذبًا وقد فعل الكذب ، ولأنه يستحيل أن يكون شيئان مثلين يفعل أحدهما

---

(١) في « لا » : الأكمل .

(٢) في « لا » : أن لو كانوا .

صاحبه ، لأنه ليس أحد المثلين بأن يفعل صاحبه أولى من الآخر ، وإذا كان كذلك لم يكن لأحدهما على الآخر مزية يستحق لأجلها أن يكون محدثًا له ، لأن هذا حكم المثلين فيما تماثلا فيه ، وإذا كان كذلك استحال أن يكون الباري سبحانه مشبهًا[1] للأشياء فهو كما وصف نفسه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى : ١١] ، وقال : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص : ١ـ٤] .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء، قالا : ثنا الحسين بن الفضل ، ثنا محمد بن سابق ، ثنا أبو جعفر الرازي ،عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا : يا محمد ! انسب لنا ربك ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾ [الإخلاص : ١ ،٢] [2] لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص :٤].لم يكن له شبيه[3] ولا عدل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[4] .

---

(١) في هامش نسخة دار : شبيهًا .

(٢) في « لا » قال : الصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء إلخ .

(٣) في « لا » : شبه .

(٤) حسن لغيره .

أبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى فيه مقال مشهور ، وكذا الربيع ، بن أنس وقال ابن حيان في ترجمة الربيع : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا .

والحديث أخرجه الترمذي (٣٣٧٤) ، وأحمد (٥ / ١٣٣ـ١٣٤) ، وابن خزيمة في التوحيد (٤٥) والحاكم (٢/ ٥٤٠) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥٠) ، (٦٠٧) وفي « شعب الإيمان » (١٠١) ، وابن جرير في تفسيره (٣٠ / ٢٢١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٦٣) ، والخطيب في تاريخه (٣/ ٢٨١) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » رقم (٢٨)، والعقيلي في «الضعفاء » (٤/ ١٤١) ،وابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢٢٧) ، وأبو الشيخ في

أخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إبراهيم ، أنا أبو الحسن الطرائفي ، ثنا [١] عثمان ابن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ ﴾ [النحل : ٦٠] ، قال : يقول (ليس كمثله شيء) وفي قوله : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ [مريم : ٦٥] ، يقول : هل تعلم للرب مثلاً أو شبيهًا ؟ [٢] .

قلنا : وقد سلك بعض مشايخنا ـ رحمنا الله وإياهم ـ في إثبات الصانع وحدث العالم طريق الاستدلال بمقدمات النبوة ومعجزات الرسالة[٣] ، لأن

= «العظمة »رقم (٨٨) والواحدي في « أسباب النزول » (٩٤٧) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة » (٦٥) .

كلهم من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب به .

ورواه الترمذي من طريق عبيد الله بن موسىٰ عن أبي جعفر الرازي عن الربيع ، عن أبي العالية مرسلاً ، وقال هذا أصح .

وتابع عبيد الله أبو النضر هاشم بن القاسم عند العقيلي فرواه مرسلاً أيضًا ، وقال العقيلي : وهذا أولىٰ .

وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلىٰ (٢٠٤٤) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١١٨٥) ، والطبري في تفسيره (٣٠/ ٢٢١) والمُصنف في « الأسماء والصفات » (٦٠٨) وأبو نعيم في «الحلية » (٤/ ٣٣٥) ، والطبراني في « الأوسط » (٥٦٨٧) وابن عدي (١ / ٣١٩) .

كلهم من طريق إسماعيل بن مجالد بن سعيد عن أبيه ، عن الشعبي عن جابر بنحوه . وإسماعيل متكلم فيه، وأبوه ضعيف ، ومع ذلك فقد حسن السيوطي إسناده كما في « الدر المنثور» .

ورواه أبو الشيخ في « العظمة » (٨٩) بإسناد صحيح عن أبي وائل مرسلاً به .

وأورده ابن جرير عن قتادة مرسلاً ، ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٦٠٦) من حديث ابن عباس بنحوه، وفي إسناده عبد الله بن عيسىٰ أبو خلف الخزاز قال في « التقريب » : ضعيف ، وله طرق أخرىٰ أشار إليها السيوطي كما في « الدر المنثور » (٨/ ٦٦٩ـ٦٧١) ومع ما في حديث ابن عباس هذا فقد حسن ابن حجر إسناده في « الفتح » : (١٣/ ٣٥٦) والحديث بهذه الطرق حسن ، واللَّه أعلم .

(١) في « لا » : أبو الحسن الطرائفي بن عثمان بن سعيد ، وهو خطأ .

(٢) إسناد ضعيف ، وقد سبق الكلام عليه .

(٣) في « لا » : و« نور » : وبمعجزات .

دلائلها مأخوذة من طريق الحس لمن شاهدها ، ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها ، فلما ثبتت النبوة صارت أصلاً في وجوب قبول ما دعا إليه النبي ﷺ، وعلى هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين للرسل صلوات الله عليهم أجمعين .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ رحمه الله ، أنا الحسن ابن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، حدثني الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، و[1] عن عروة بن الزبير ، وصلب الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : إن النبي ﷺ لما فتن أصحابه بمكة ، أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة ، فذكر الحديث بطوله إلى أن قال : فكلمه جعفر - رضي الله عنه - يعني النجاشي ، فقال : كنا على دينهم يعني على دين أهل مكة ، حتى بعث الله عز وجل فينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وعفافه ، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا ، ونخلع ما يعبد قومنا وغيرهم من دونه ، وأمرنا بالمعروف ، ونهانا عن المنكر ، وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم ، وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة ، فتلا علينا تنزيلا جاءه من الله عز وجل ، لا يشبهه شيء غيره فصدقناه وآمنا به ، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل ، ففارقنا عند ذلك قومنا وآذونا .

فقال النجاشي : هل معكم مما نزل عليه[2] شيء تقرءونه عليّ ؟ قال جعفر : نعم، فقرأ ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ [مريم : ١] ، فلما قرأها ، بكى النجاشي حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا[3] مصاحفهم ، وقال

(١) سقطت الواو من « لا » ، و« نور »، وهي ثابتة في « دار » .

(٢) في « لا » : عليكم .

(٣) في جميع النسخ الخطية : حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم وفي النسخ المطبوعة : اخضلت لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلت مصاحفهم .

النجاشي : إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى عليه السلام ليخرجان من مشكاة واحدة [١] .

قلنا : فهؤلاء مع النجاشي وأصحابه استدلوا بإعجاز القرآن على صدق النبي ﷺ فيما ادعاه من الرسالة ، فاكتفوا به وآمنوا به وبما جاء به من عند الله ، فكان فيما جاء به إثبات الصانع وحدوث العالم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، ثنا أبو النضر ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : كنا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء ، فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية ، فيسأله ونحن نسمع ، فأتاه رجل منهم فقال : يا محمد ! أتانا رسولك ، فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك ؟ قال : « صدقت »[٢] ، قال : فمن خلق السماء ؟ قال : «اللَّه»، قال : فمن خلق الأرض ؟ قال : « اللَّه » ، قال : فمن نصب هذه الجبال؟ قال : « اللَّه » ، قال : فمن جعل فيها هذه المنافع ؟ قال : «اللَّه »، قال : فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك ؟ قال : « نعم » ، قال : وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ، قال : «صدق» ، قال : فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال : « نعم » ، قال : وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا . قال : «صدق »، قال : فبالذي[٣] أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال : « نعم » ، قال : وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا ، قال : « صدق » ، قال : فبالذي أرسلك

---

(١) إسناده حسن .

ورواه أحمد (١ / ٢٠١) ، (٥ / ٢٩٠) مطولاً ، وابن خزيمة (٢٢٦٠) مختصراً ، وابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » لابن هشام (١ / ٢٨٩ ـ ٢٩٢) وأخرجه المصنف في « دلائل النبوة» (٢ / ٣٠١ ـ ٣٠٦) مطولاً ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص / ١٩٩ ـ ٢٠٣) وشهادة النجاشي للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالرسالة ثابتة من حديث جماعة من الصحابة أخرج بعضها البيهقي في « الدلائل » (٢/ ٢٩٧ ـ ٣٠٧) ، وأبو نعيم في « الدلائل » أيضاً وشيخ المصنف هو علي بن محمد بن علي الإسفرائيني ، وشيخه الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهري الإسفرائيني .

(٢) في نسخة « لا » : صدق .

(٣) في « لا » : والذي أرسلك أمرك بهذا ؟

آلله أمرك بهذا[١] ؟ قال : «نعم» ، قال : وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، قال : «صدق» ، قال : فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال : «نعم» قال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن ، فلما مضى ، قال : «لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الجنّة»[٢] .

قال الشيخ رحمه الله : فهذا السائل كان قد سمع بمعجزات رسول الله ﷺ ، فكانت مستفيضة في زمانه ، ولعله سمع ـ أيضًا ـ ما كان يتلوه من القرآن فاقتصر في إثبات الخالق ومعرفة خلقه على سؤاله وجوابه عنه ، وقد طالبه بعض من لم يقف على معجزاته بأن يريه من آياته ما يدله على صدقه ، فلما أراه إياه ووقفه عليه آمن به ، وصدّقه فيما جاء به من عند الله عز وجل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا علي بن عبد العزيز (ح) .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، ثنا أبو علي حامد ابن محمد الرفاء ، أنا علي بن عبد العزيز ، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني[٣] ، أنا شريك ، عن سماك ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : بم[٤] أعرف أنك رسول الله؟ قال : «أرأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله ؟» قال : نعم ، قال : فدعا العذق ، فجعل

---

(١) في «لا» : والذي أرسلك أمرك بهذا ؟

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم رقم (١٢) ، والبخاري تعليقًا في العلم : باب ما جاء في العلم ، والترمذي (٦١٩) ، وقال : حسن غريب ، والنسائي (٤/ ١٢١) ، وأحمد (٣/ ١٤٣ ، ١٩٣) والدارمي (٦٥٠) ، وعبد بن حميد (١٢٨٥) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (١٥٥) وأبو يعلى في مسنده (٣٣٣٣) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٢١٠ ـ ٢١١) والمصنف في «السنن الكبرى» (٤/ ٣٢٥) والبغوي في «شرح السنة» (٤) . كلهم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس به .

وأخرجه البخاري (٦٣) وغيره من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بنحوه .

(٣) في «لا» : محمد بن إسماعيل بن الأصبهاني ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت كما في غيرها .

العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض ، فجعل ينقز حتى أتى النبي ﷺ ، قال : ثم قال له : « ارجع » فرجع ، حتى عاد إلى مكانه ، فقال : أشهد أنك رسول الله ، وآمن .

تابعه الأعمش عن أبي ظبيان ، ورواه أبو حيان عن عطاء ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ بمعناه [1] .

---

(١) حديث صحيح .

في إسناده شريك بن عبد الله وهو النخعي : صدوق يخطئ كثيراً .

وأخرجه الترمذي (٣٦٢٨) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٨٣) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ١٥) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٦٢٢) ، والحاكم (٢/ ٦٢٠) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٣/ ٣) تعليقًا .

كلهم من طريق شريك عن سماك عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس به ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، وليس كما قال ، فإن شريكًا أخرج له مسلم في الشواهد ، ورواه أحمد (١ / ٢٢٣) ، والدارمي (٢٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١٥ ـ ١٦)،كلهم من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس بنحوه ، وإسناده صحيح .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٢٣) ، وأبو يعلى (٢٣٥٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١٦ـ١٧) ، وأبو نعيم في « الدلائل » أيضًا (ص٣٣٥ ـ ٣٣٦) ، والطبراني (١٢٥٩٥) ، كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس به .

فإن كان عبد الواحد حفظه فذاك ، وإلا فالأكثر رووه على الوجه الأول .

وأما حديث ابن عمر فرواه الدارمي (١٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٠٥) ، وأبو يعلى (٥٦٦٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ١٤ ـ ١٥) والطبراني في « الكبير » (١٣٥٨٢)، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٤١١) ، وقال البزار : لا نعلم رواه عن ابن عمر بهذا اللفظ وهذا الإسناد إلا محمد بن فضيل ، ولا نعلم أسند أبو حيان عن عطاء إلا هذا الحديث اهـ.

قلت : وأورده ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٩٢ـ ٣٩٣) رقم (٢٦٨٧) ونقل عن أبيه قوله : « أنا أنكر هذا لأن أبا حيان لم يسمع من عطاء ولم يرو عنه ، وليس هذا الحديث من حديث عطاء .

قلت : (يعني ابن أبي حاتم لأبيه) : من تراه ؟ . قال : لحديث أبي جناد أشبه » اهـ .

قلت : لعل أبا جناد تصحف من أبي جناب وهو الكلبي ، واسمه يحيى بن أبي حية وهو متروك ، والله أعلم .

باب

ذكر أسماء الله وصفاته عزت أسماؤه وجل ثناؤه

قال الله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الأعراف : ١٨٠] ، وقال : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿١١٠﴾ ﴾ [الإسراء : ١١٠] ، وقال : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الحشر : ٢٣ و ٢٤] .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه رحمه الله ، أنا أبو بكر محمد[1] بن الحسين بن الحسن القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لله تسعة وتسعون اسمًا ، مائة إلا واحدًا ، من أحصاها دخل الجنة »[2] .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق

---

(١) كذا هو في « لا » : ، وفي « نور » ، و« دار » : أحمد ، وهو خطأ إتبعه المشرفون على النسخ المطبوعة ، وترجمته في « السير » (١٥ / ٣١٨-٣١٩).

(٢) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٢٧٣٦) ، (٦٤١٠) ، (٧٣٩٢) ، ومسلم (٢٦٧٧) ، والترمذي (٥٠٦)، (٣٥٠٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٦٥٩) ، وابن ماجة (٣٨٦٠) ، وأحمد (٢ / ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٦) ، والحميدي (١١٣٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٨٠٧) ، وعبد الرزاق (١٩٦٥٦) ، وأبو يعلى (٦٢٧٧) و المصنف في « السنن الكبرى » (٦/ ٨٤) ، وفي « الأسماء والصفات » (٣-٥) ، (٢١) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢٤٩) والخطيب في « تاريخه » (٨/ ٣٣٧) ، و (١٢ / ١٥٧) ، والطبراني في « الدعاء » (٩٥)-(١١٠) ، وابن منده في « التوحيد » (١٥٥-١٦١) ، (٢٤٤) ، (٣٥١) .

كلهم من طرق عن أبي هريرة به . ومحمد بن أحمد الكرابيسي ترجمته في « تاريخ بغداد » (١/ ٣٦٨).

الفقيه، أخبرنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسي، ثنا صفوان بن صالح الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ للّه تسعةً وتسعين اسمًا، مائة إلا واحداً، مَنْ أحْصاها دخَلَ الجنة، إنّه وترٌ يحب الوتر، هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلى، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوى، المتين، الولى، الحميد، المحصى، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحى، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالى، المتعال، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرءوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور**»[1].

---

(١) **حديث ضعيف**.

في إسناده الوليد بن مسلم وهو مدلس تدليس التسوية.

والحديث أخرجه الترمذي (٣٥٠٧)، والحاكم (١/ ١٦)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٨٠٨)، والمصنف في «الأسماء والصفات» رقم (٦)، وفي «الشعب» (١٠٢)، وفي «السنن الكبرئ» (١٠/ ٢٧ـ٢٨)، والطبراني في «الدعاء» (١١١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٥٠)، وابن منده في «التوحيد» (٢٣٢)، (٢٤٥)، (٢٦٠)، (٣٦٦).

وقد خالف الوليد بن مسلم كلاً من أبي اليمان الحكم بن نافع، وعلي بن عياش، وبشر بن شعيب فزاد في روايته ذكر الأسماء، ورواه الأثبات عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة بدون ذكر الأسماء منهم: مالك، وابن عيينة، وذلك مما يؤكد شذوذ رواية الوليد بن مسلم بسرد الأسماء فيها.

ورواه تمام بن محمد الرازي في فوائده (٦٠٩) من طريق حيان بن نافع، عن سفيان بن عيينة، =

وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل رحمه الله ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثني حميد بن الربيع ، حدثني خالد بن مخلد ، ثنا عبد العزيز بن الحصين ، ثنا أيوب وهشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ للّه تسعةً وتسعين اسمًا مَنْ أحصاها كلّها دخل الجنة ، اللّـه ، الرحمن ، الرحيم ، الإله ، الرب ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن، المهيمن، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الحليم ، العليم ، السميع ، البصير ، الحى ، القيوم ، الواسع ، اللطيف ، الخبير ، الحنان ، المنان ، البديع ، الودود ، الغفور ، الشكور، المجيد ، المبدي ، المعيد ، النور ، البادي، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، العفو ، الغفار ، الوهاب ، القادر ، الأحد، الصمد ، الوكيل، الكافي ، الباقي ، الحميد ، المغيث ، الدائم، المتعالى ، ذو الجلال والإكرام ، المولى[1] ، النصير ، الحق ، المبين ، الباعث، المجيب، المحيى، المميت ، الجليل ، الصادق، الحافظ ، المحيط ، الكبير ، القريب ، الرقيب ، الفتاح، التواب ، القديم ، الوتر ، الفاطر، الرزاق، العلاّم ، العلى ، العظيم ، الغني، المليك ، المقتدر ، الأكرم ، الرءوف ، المدبر ، القدير ، المالك ، القاهر ، الهادي ، الشاكر ، الكريم ، الرفيع ، الشهيد ، الواحد ، ذو الطول ، ذو المعارج ، ذو الفضل ، الخلاق ، الكفيل، الجميل »[2] .

= وفيها ذكر الأسماء ، ولكن روايته ليست صريحة في الرفع ، بل الظاهر أنه من قول سفيان ، والله أعلم .

وأخرجه ابن ماجة (٣٨٦١) والطبراني في « الأوسط » (٩٨١) من طريق زهير بن محمد التميمي عن موسى بن عقبة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعًا بذكر الأسماء .

وقد رواه عن زهير ، عند ابن ماجة عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وعمرو بن أبي سلمة ، وكلاهما شامي ، ورواية الشاميين عن زهير بن محمد ضعيفة ، حتى قال البخاري : قال أحمد : كأن زهيرًا الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر . وقال البخاري : ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير .

ورواه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٤٢) من طريق الوليد بن مسلم ، عن زهير بن محمد ، عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به .

والوليد شامي ، ولعله دخل عليه هذا في حديث أبي الزناد ، والله أعلم .

(١) في « لا » : الولي .

(٢) حديث ضعيف ، وهو منكر من هذا الوجه .

عبد العزيز بن الحصين : قال البخاري : ليس بالقوي عندهم ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال =

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ : تفرد بالرواية الأولىٰ مع ذكر الأسامي الوليد بن مسلم ، عن شعيب بن أبي حمزة ، وتفرد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصين بن

= مسلم : ذاهب الحديث ، وقال ابن عدي : الضعف على رواياته بين ، وقال ابن حبان كما في «المجروحين» (١/ ١٣٨) : كان ممن يروي المقلوبات عن الأثبات ، والموضوعات عن الثقات ، وأشبه حديثه ما روىٰ عن الزهري إلا الشيء بعد الشيء ، ولا يجوز الاحتجاج به بحال من الأحوال .

وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٠ / ٣٧١) ، والطبراني في «الدعاء» (١١٢) ، والخطابي في «شأن الدعاء» (ص ٨٩ـ٩٩) رقم (٣٦) ، والحاكم (١/ ١٧) ، ومن طريق المصنف الجوزقاني في «الأباطيل» (٥٩)، وقال : غريب .

وقال الحاكم : هذا حديث محفوظ من حديث أيوب ، وهشام عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة مختصراً دون ذكر الأسامي الزائدة فيها كلها في القرآن ، وعبد العزيز بن حصين بن الترجمان ثقة ، وإن لم يخرجاه ، وإنما جعلته شاهداً للحديث الأول » اهـ .

فقال الذهبي عن عبد العزيز : بل ضعفوه .

قلت : ومع ضعفه فقد خالف الثقات من أصحاب أيوب وهشام كمعمر ، وابن علية ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم ، وكذلك رواه أحمد عن علي بن عاصم ، عن خالد الحذاء عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة بمثل رواية الجماعة . فلا شك في نكارة رواية عبد العزيز بن الحصين .

فالذي تحصل أن الروايات التي فيها ذكر الأسماء لا تخلو من ضعف ، ومع ذلك فهي مخالفة لرواية الجماعة لهذا الحديث عن أبي هريرة ، ولذا فقد ضعفها الحفاظ كما يأتي .

قال الترمذي : هذا حديث غريب . إشارة لضعفه ، وقال : وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث . وقد روىٰ آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وذكر فيه الأسماء ، وليس له إسناد صحيح .

وقال البغوي في «شرح السنة» : يحتمل أن يكون ذكر هذه الأسامي من بعض الرواة .

وقال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في «الفتاوىٰ» (٦/ ٣٧٩ـ٣٨٠) عن الحديث أن الترمذي روىٰ الأسماء الحسنىٰ في جامعه من حديث الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، ورواها ابن ماجة في سننه من طريق مخلد بن زياد القطواني ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . =

الترجمان ، عن أيوب السختياني[1] وهشام بن حسان ، وزعم بعض أهل العلم بالحديث : أن ذكر الأسامي في هذا الحديث من جهة بعض الرواة ، وأن الحديث الصحيح عن النبي ﷺ في ذكر عددها دون تفسير العدد ، وهذه الأسامي مذكورة في كتاب الله عز وجل ، وفي سائر الأحاديث عن نبينا محمد ﷺ مفردة[2] نصًا أو دلالة ، فذكرناها في كتاب «الأسماء والصفات» ، وقوله ﷺ : « إنّ للّه تسْعةً وتسعين اسمًا » لا ينفي غيرها ، وإنما أراد والله أعلم أن من أحصى من أسماء الله عز وجل تسعة وتسعين اسمًا دخل الجنة سواء أحصاها مما نقلنا في الحديث الأول ، أو مما ذكرنا في الحديث الثاني ، أو من سائر ما دل عليه الكتاب أو السنة أو الإجماع ، وبالله التوفيق .

* * *

= وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انتهى المراد منه .

قلت : وقد وهم رحمه الله في جعله رواية ابن ماجة من طريق مخلد بن زياد القطواني ، بل هي من رواية موسى بن عقبة كما سبق .

وقال ابن كثير في تفسيره في سورة الأعراف (٢ / ٢٥٨) : « والذي عوّل عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه » اهـ .

وقد أورده شيخنا مقبل ـ حفظه الله ـ في « أحاديث معلة ظاهرها الصحة » رقم (٣٦٣) .

(١) في « لا » : السجتاني وهو خطأ .

(٢) في « لا » : مفرقة ، وفي النسختين كما أثبت .

باب

ذكر معاني الأسماء التي رويناها على طريق الإيجاز

الله: معناه من له الإلهية ، وهي القدرة على اختراع الأعيان وهذه صفة يستحقها بذاته .

الرحمن : من له الرحمة .

الرحيم : الراحم . فعيل بمعنى فاعل على المبالغة ، وقيل : الرحمن المريد لرزق كل حي في الدنيا [١] ، الرحيم : المريد لإكرام المؤمنين بالجنة في العقبى ، فيرجع معناهما إلى صفة الإرادة التي هي صفة قائمة بذاته[٢] .

الملك : هو التام الملك ، والمالك : هو الخاص الملك ، وحقيقتهما في صفة الله عز وجل أن يكون قادراً على الإيجاد ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

القدوس : هو الطاهر من العيوب ، المنزه عن الأولاد والأنداد، وهذه صفة يستحقها بذاته .

السلام : هو الذي سلم من كل عيب ، وبرئ من كل آفة ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذي سلم المؤمنون من عقوبته .

المؤمن : هو الذي صدق نفسه ، وصدق عباده المؤمنين ، فتصديقه لنفسه

---

(١) في « لا » : والرحيم .

(٢) صفة الرحيم وإن كانت تتضمن إثبات صفة الإرادة إلا أنها صفة قائمة بذات الله عز وجل ، نثبتها لله عز وجل ، ولا نقول : إنها ترجع إلى صفة الإرادة ، وقد أنكر عليه الشيخ عبد الرزاق عفيفي ـ رحمه الله ـ رده بعض الصفات إلى بعض كما سبق في المقدمة .

وقد سبق تأويله لصفة الإلهية وسيأتي في صفة الحكم ، والشكور ، وقصر صفة العلو على علو الشأن دون علو الذات ـ وهي تشملهما ـ وتأويله أيضاً صفة المتعالي لئلا يثبت علو ذاته جل وعلا ـ وتأويله كذلك صفة الحب بإرادة الرحمة ورده اسم (الرءوف) إلى صفة الإرادة ـ وكذلك الإلهية بالقدرة على اختراع الأعيان .

علمه بأنه صادق ، وتصديقه لعباده[١] : علمه بأنهم صادقون ، وقيل : المؤمن : الموحد لنفسه ، وهو من صفات ذاته ، وقيل : المؤمـــن الذي يؤمن عباده المؤمنين يوم القيامة من عقوبته .

المهيمن : هو الشهيد على خلقه بما يكون منهم من قول أو عمل ، وهو من صفات ذاته ، وقيل : هو الأمين ، وقيل : هو الرقيب على الشيء ، والحافظ له .

العزيز : هو الغالب الذي لا يغلب ، والمنيع الذي لا يوصل إليه ، وقيل : هو القادر القوي ، وقيل : هو الذي لا مثل له ، وهو من صفات الذات .

الجبار : هو الذي لا تناله الأيدي ، ولا يجري في ملكه غير ما أراد ، وهو من الصفات التي يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذي جبر الخلق على ما أراد ، وقيل : هو الذي جبر مفاقر الخلق ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله .

المتكبر : هو المتعالي عن صفات الخلق ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم .

الخالق : هو المبدع المخترع للخلق على غير مثال سبق .

البارئ : هو الخالق ، وله اختصاص بقلب الأعيان .

المصور : هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة .

الغفار : هو الستار لذنوب عباده مرة بعد أخرى .

القهار : هو القاهر على المبالغة ، وهو القادر ، فيرجع معناه إلى صفة القدرة التي هي صفة قائمة بذاته ، وقيل : هو الذي قهر الخلق على ما أراد .

الوهاب : هو الذي يجود بالعطاء الكثير من غير استثابة .

الرزاق : هو القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها ، وما مكنها[٢] من الانتفاع به من مباح ، وغير مباح ، رزق لها .

---

(١) في « لا » : وتصديقه لعباده المؤمنين .

(٢) في « لا » : وما يمكنها .

الفتاح : هو الحاكم بين عباده ، ويكون الفتاح الذي يفتح المنغلق على عباده من أمورهم دينًا ودنيا ، ويكون بمعنى الناصر .

العليم : هو العالم على المبالغة ، والعلم له صفة قائمة بذاته .

القابض الباسط : هو الذي يوسع الرزق ويقتره ، يبسطه بجوده ورحمته ، ويقبضه بحكمته .

وقيل : القابض الذي يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على العباد ، والباسط الذي يبسط الأرواح في الأجساد .

الخافض الرّافع : فالخافض هو الذي يخفض من يشاء بانتقامه ، والرافع[1] الذي يرفع من يشاء بإنعامه .

المعز المذل: يعز من يشاء ،ويذل من يشاء ، لا مذل لمن أعزه، ولا معز لمن أذله .

السميع : من له سمع يدرك به المسموعات ، والسمع له صفة قائمة بذاته .

البصير : من له بصر يرى به المرئيات ، والبصر له صفة قائمة بذاته .

الحكم:هو الحاكم ، وحكمه خبره، وخبره قوله، فيرجع معناه إلى صفة الكلام، وقد يكون بمعنى حكمه لواحد بالنعمة، ولآخر بالمحنة، فيكون من صفات فعله .

العدل : هو الذي له أن يفعل ما يفعل ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

اللطيف : هو البر بعباده ، وهو من صفات فعله ، وقد يكون بمعنى العالم بخفايا الأمور ، فيكون من صفات ذاته .

الخبير : هو العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته ، وقيل : الخبير المخبر، وهو من صفات ذاته .

الحليم : وهو الذي يؤخر العقوبة عن مستحقيها ، ثم قد يعفو عنهم .

---

(١) في النسخ الثلاث بدون : « هو » وهي مثبتة في النسخ المطبوعة .

العظيم : هو المستحق لأوصاف العلو والرفعة والجلال والعظمة والتقديس من كل آفة ، وهو من الصفات التي يستحقها بذاته .

الغفور : هو الذي يكثر من المغفرة [1] .

الشكور : هو الذي يشكر اليسير من الطاعة ، ويعطي عليه الكثير من المثوبة، وشكره قد يكون بمعنى ثنائه على عبده ، فيرجع معناه إلى صفة الكلام التي هي صفة قائمة بذاته .

العلي : هو العالي القاهر، وقيل : هو الذي علا وجل من أن يلحقه صفات الخلق، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الكبير : هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن ، فصغر دون جلاله كل كبير ، وقيل: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين ؛ وهذه صفة يستحقها بذاته .

الحفيظ : هو الحافظ لكل ما أراد حفظه ، ومن أراد ، وقيل : هو الذي لا ينسى ما علم ، فيرجع معناه إلى صفة العلم .

المقيت : هو المقتدر ، فيرجع معناه إلى صفة القدرة ، وقيل : المقيت الحفيظ، وقيل : هو معطي القوت ، فيكون من صفات الفعل .

الحسيب : هو الكافي ، وقيل : هو بمعنى المحاسب .

الجليل : هو من الجلال والعظمة ، ومعناه ينصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن ، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل ، ويتضع معه كل رفيع ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الكريم : هو المنزه عن الدناءة ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل : الكريم الكثير الخير ، وقيل : المحسن بما لا يجب عليه ، والصفوح عن حق وجب له ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله .

الرقيب : هوالحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ، فيرجع معناه إلى صفة العلم.

---

(١) في « لا » : هو الذي تكثر منه المغفرة .

المجيب : هو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ، ويغيث الملهوف إذا ناداه .

الواسع : هو العالم ، فيرجع معناه إلى صفة العلم ، وقيل : هو الغني الذي وسع غناه مفاقر الخلق .

الحكيم : هو المحكم لخلق الأشياء ، وقد يكون بمعنى المصيب في أفعاله .

الودود : هو الذي يود عباده المؤمنين ، ويوده عباده المؤمنون ، ومحبة الله عباده إرادته رحمتهم ، ومدحهم ، فيرجع معناه إلى صفة الإرادة والكلام ، وقد يكون بمعنى إنعامه عليهم ، ومن إنعامه عليهم أن يوددهم إلى خلقه ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله .

المجيد : هو الجليل الرفيع القدر المحسن الجزيل البر . فالمجد في اللغة قد يكون بمعنى الشرف ، وقد يكون بمعنى السعة ، وهو على المعنى الأول صفة يستحقها بذاته .

الباعث : هو الذي يبعث عباده بعد الموت للجزاء ، وقد يبعث من شاء منهم عند السقطة ، وينعشه عند الصرعة .

الشهيد : هو الذي لا يغيب عنه شيء ، وقيل : هو العالم الرائي ، فيرجع معناه إلى صفة العلم ، وصفة الرؤية .

الحق : هو الموجود حقًا ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الوكيل : هو الكافي ، وهو الذي يستقل بالأمر الموكول إليه ، وقيل : هو الكفيل بالرزق والقيام على الخلق بما يصلحهم .

القوي : هو القادر ، وهو أن يكون تام القدرة ، لا يستولي عليه عجز في حالة من الأحوال ، ويرجع معناه إلى صفة القدرة .

المتين : هو الشديد القوة الذي لا تنقطع[1] قوته ، ولا يمسه في أفعاله لغوب ، ويرجع معناه أيضًا إلى صفة القدرة .

---

(١) في « نور » ، « دار » : ينقطع ، وقد أثبت ما في « لا » لمناسبته السياق .

الولي : هو الناصر ، وقيل : المتولي للأمر ، والقائم به .

الحميد : هو المحمود الذي يستحق الحمد ، وقيل : من له صفات المدح والكمال ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

المحصي : هو الذي أحصى كل شيء بعلمه ، فيرجع معناه إلى صفة العلم .

المبدي : هو الذي أبدأ الإنسان أي ابتداه مخترعًا .

المعيد : هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات ، ثم يعيدهم بعد الممات إلى الحياة .

المحيي : هو الذي يحيي النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية ، ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ، ويحيي القلوب بنور المعرفة ، ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنبات الرزق .

المميت : هو الذي يميت الأحياء ، ويوهن[١] بالموت قوة الأقوياء .

الحي : في صفة الله عز وجل هو الذي لم يزل موجودًا ، وبالحياة موصوفًا ، فالحياة له صفة قائمة بذاته .

القيوم : هو القائم الدائم بلا زوال ، فيرجع معناه إلى صفة البقاء ، والبقاء من صفة[٢] الذات ، وقيل : هوالمدبر والمتولي لجميع ما يجري في العالم ، وهو على هذا المعنى من صفات الفعل .

الواجد : هو الغني الذي لا يفتقر ، والوجد : الغنى ، وقد يكون من الوجود ، وهو الذي لا يؤوده طلب ، ولا يحول بينه وبين المطلوب هرب ، وقد يكون بمعنى العالم .

---

(١) في هامش النسخ الثلاث : ويوهي .

(٢) في « لا » : من صفات .

الماجد : هو المجيد ، وقد مضى ذكر معناه .

الواحد : هو الفرد الذي لم يزل وحده بلا شريك ، وقيل : هو الذي لا قسيم لذاته ، ولا شبيه له ، ولا شريك ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الصمد : هو السيد الذي يصمد إليه في الأمور ، ويقصد في الحوائج ، وقيل : هو الباقي الذي لا يزول ، وهو من صفات الذات .

القادر : هو الذي له القدرة الشاملة ، والقدرة له صفة قائمة بذاته .

المقتدر : هو التام القدرة ، الذي لا يمتنع عليه شيء .

المقدم المؤخر : هو المنزل الأشياء منازلها يقدم ما شاء ومن شاء ، ويؤخر ما شاء ومن شاء .

الأول : هو الذي لا ابتداء لوجوده .

الآخر : هو الذي لا انتهاء لوجوده ، وهما صفتان يستحقهما بذاته .

الظاهر : هو الظاهر بحججه الباهرة ، وبراهينه النيرة ، وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته ، وصحة وحدانيته ، وقد يكون الظهور بمعنى العلو والرفعة ، وقد يكون بمعنى الغلبة .

الباطن : هو الذي لا يستولي عليه توهم الكيفية ، وقد يكون الظاهر بمعنى العالم بما ظهر من الأمور ، والباطن بمعنى المطلع على ما بطن من الغيوب ، وهما من صفات الذات [1] .

الوالي : هو المالك للأشياء والمتولي لها ، وقد يكون بمعنى المنعم عوداً على بدء .

المتعالي : هو المنزه [2] عن صفات الخلق ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقهر .

البر : هو المحسن إلى خلقه ، عمهم برزقه ، وخص من شاء منهم

---

(١) قد فسر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الظاهر والباطن فقال : « أنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء » .

(٢) في « لا » : المتنزه .

بولايته، ومضاعفة الثواب له على طاعته، والتجاوز عن معصيته.

التواب: هو الذي يتوب على من يشاء من عبيده، ويقبل توبته.

المنتقم: هو الذي ينتصر من أعدائه، ويجازيهم بالعذاب على معاصيهم، وقد يكون بمعنى المهلك لهم.

العفو: من العفو على المبالغة، ثم قد يكون بمعنى المحو، فيرجع معناه إلى الصفح عن الذنب، وقد يكون بمعنى الفضل[1] فيعطي الجزيل من الفضل.

الرءوف: هو الرحيم، والرأفة شدة الرحمة، ورحمة الله: إرادته إنعام من شاء من عباده، فيرجع معناه إلى صفة الإرادة، ثم قد تسمى تلك النعمة رحمة.

مالك الملك: ومعناه أن الملك بيده يؤتيه من يشاء، وقد يكون معناه: مالك الملوك، وقد يكون معناه: وارث الملك يوم لا يدعي الملك مدع، ولا ينازعه فيه منازع، واستحقاقه لذلك صفة يستحقها بذاته.

ذو الجلال والإكرام: أي هو مستحق أن يجل ويكرم فلا يجحد، فتكون صفة يستحقها بذاته، وقد يكون الإكرام بمعنى إكرامه أهل ولايته في الدنيا بمعرفته، وفي الآخرة بجنته، فيكون من صفات الفعل.

المقسط: هو العادل في حكمه.

الجامع: هو الذي يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه، وهو من صفات الفعل، وقيل: هو الذي جمع أوصاف المدح، وهذه صفة يستحقها بذاته.

الغني: هو الذي استغنى عن الخلق، وقيل: المتمكن من تنفيذ إرادته في مراداته، وهذه صفة يستحقها بذاته.

المغني: هو الذي جبر مفاقر الخلق، وقد يكون بمعنى الكافي من الغناء، وهو الكفاية.

---

(١) في هامش «نور»، «دار»: المفضل.

المانع : هو الناصر الذي يمنع أولياءه ، أي يحوطهم وينصرهم ، وقيل : هو الذي يمنع العطاء عن قوم ، والبلاء عن آخرين .

الضار : هو موصل الضر إلىٰ من أراد .

النافع : هو موصل النفع إلىٰ من يشاء .

النور : هو الهادي ، وقيل : هو المنور ، وهو من صفات الفعل ، وقيل : هو الحق، وقيل : هو الذي لا يخفىٰ علىٰ أوليائه بالدليل ، وتصح رؤيته[(١)] بالأبصار ، وهذه صفة يستحقها الباري تعالىٰ بذاته .

الهادي : هو الذي بهدايته اهتدىٰ أهل ولايته ، وبهدايته اهتدىٰ الحيوان لما يصلحه ، واتقىٰ ما يضره .

البديع : هو الذي فطر الخلق مبدعًا له لا علىٰ مثال سبق ، وهو من صفات الفعل ، وقد يكون بمعنىٰ لا مثل له ، فيكون صفة يستحقها بذاته .

الباقي : هو الذي دام وجوده ، والبقاء له صفة قائمة بذاته ، وفي معناه الوارث .

الرشيد : هو المرشد ، وهو الهادي ، وقد يكون بمعنىٰ الحكيم ذي الرشد، لاستقامة تدبيره وإصابته في أفعاله .

الصبور : هو الذي لا يعاجل العصاة بالعقوبة ، وهو قريب من معنىٰ الحليم، وصفة الحليم أبلغ في السلامة من عقوبته .

وأما الأسماء التي وردت في رواية عبد العزيز بن الحصين مما ليس في رواية الوليد بن مسلم فمنها :

الرب : ومعناه السيد، وقيل : معناه المالك، وقيل : هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذي قدره له . فهو علىٰ هذا المعنىٰ من صفات فعله وعلىٰ ما قبله من صفات ذاته .

---

(١) في « لا » : ويصح إدراكه بالأبصار .

الحنان : معناه ذو الرحمة .

المنان : هو الكثير العطاء .

البادئ : معناه المبدئ .

الأحد : الذي لا شبيه له ، ولا نظير .

والواحد : الذي لا شريك له ، ولا عديل ، وعبر عنه بعبارة أخرى ، فقيل : الأحد ، هو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد ، والواحد : المنفرد بالذات لا يضامه أحد ، وهما من الصفات التي يستحقها بذاته[٢] .

الكافي : الذي يكفي عباده المهم ، ويدفع عنهم الملم .

المغيث : هو الذي يدرك عباده في الشدائد فيخلصهم .

الدائم : هو الموجود لم يزل ولا يزال ، ويرجع معناه إلى صفة البقاء .

المولى : هو الناصر المعين .

المبين : هو البين أمره في الوحدانية ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الصادق : هو الذي يصدق قوله ، ويصدق وعده ، وهو من[١] صفات الذات .

المحيط : هو الذي أحاطت قدرته بجميع المقدورات ، وأحاط علمه بجميع المعلومات ، والقدرة له صفة قائمة بذاته ، والعلم له صفة قائمة بذاته .

القريب : معناه أنه قريب بعلمه من خلقه ، قريب ممن يدعوه بإجابته .

القديم : هو الموجود لم يزل ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الوتر : هو الفرد الذي لا شريك له ولا نظير ، وهذه أيضًا صفة يستحقها بذاته .

---

(١) سبق ذكره قبل ذلك .

(٢) في « لا » : وهذه من صفات الذات .

الفاطر : هو الذي فطر الخلق أي ابتدأ خلقهم .

العلام : بمعنى العليم ، وبناء الفعال بناء التكثير ، والعلم لله صفة قائمة بذاته .

المليك : هو المالك على المبالغة ، وقد يكون بمعنى المَلِك ، وقد مضى معناهما .

الأكرم : هو الذي لا يوازيه كريم ، ولا يعادله نظير ، وقد يكون بمعنى الكريم .

المدبر : هو العالم بأدبار الأمور وعواقبها ، ومقدر المقادير ومجريها إلى غاياتها ، يدبر الأمور بحكمته ، ويصرفها على مشيئته .

ذو المعارج : والمعارج الدرج ، وهي المصاعد التي تعرج عليها الملائكة .

ذو الطول وذو الفضل : ومعناه أهل الطول والفضل ، وذو حرف النسبة كقوله : « ذو الجلال والإكرام » .

الجميل : هو المجمل المحسن .

الرفيع : قد يكون بمعنى الرافع ، يرفع درجات من يشاء فيكون من صفات الفعل ، وقد يكون معناه هو الذي لا أرفع قدراً منه ، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء ، وهي أصنافها ، لا مستحق لها غيره ، فيكون من صفات الذات[1] .

---

(١) سبق أنه لم يصح حديث يجمع الأسماء كلها ، وأسماء الله عز وجل توقيفية يعني لا نثبت منها إلا ما ثبت بآية من كتاب الله ، أو حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فمن الأسماء التي لم نقف لها على دليل : الخافض ـ الرافع ـ المعز ـ المذل ـ العدل ـ الجليل ـ الباعث ـ المحصي ـ المبدي ـ المعيد ـ المحيي ـ المميت ـ الواجد ـ الماجد ـ الوالي ـ المنتقم ـ مالك الملك ـ ذو الجلال والإكرام ـ المقسط ـ الجامع ـ المغني ـ المانع ـ الضار ـ النافع ـ النور ـ الهادي ـ البديع ـ الباقي ـ الرشيد ـ الصبور ـ الحنان ـ البادئ ـ الكافي ـ المغيث ـ الدائم ـ الصادق ـ القديم ـ الفاطر ـ العلام ـ المدبر ـ ذو المعارج ـ ذو الطول ـ ذو الفضل ـ الرفيع . =

قال الشيخ رحمه الله: وقد قيل في معاني هذه الأسماء غير ما ذكرنا ، قد ذكرنا بعضها في كتاب « الأسماء والصفات » ، وبعضها في كتاب « الجامع » ، وهذه الوجوه التي ذكرنا في معانيها كلها صحيح[١] ، وربنا جل جلاله ، وتقدست أسماؤه متصف بجميع ذلك ، فله الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، لا شبيه له من خلقه ، ولا شريك له في ملكه ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير[٢] .

= وإن كان شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ قد تكلم بإثبات اسم النور والهادي كما في «الفتاوى» (٦/ ٣٨٢) فما بعدها ، والله أعلم .

وقال أيضًا (٨ / ٩٦) : واسم المنتقم ليس من أسماء الله الحسنى الثابتة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإنما جاء في القرآن مقيداً كقوله تعالى : ﴿ **إنا من المجرمين منتقمون** ﴾ .

وقوله : ﴿ **إن الله عزيز ذو انتقام** ﴾ .

والحديث الذي في عدد الأسماء الحسنى الذي يذكر فيه المنتقم فذكر في سياقه : «**البر التواب المنتقم العفو الرءوف**» ليس هو عند أهل المعرفة بالحديث من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، بل هذا ذكره الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ، أو عن بعض شيوخه ، ولهذا لم يروه أحد من أهل الكتب المشهورة إلا الترمذي ، رواه عن طريق الوليد بن مسلم بسياق ، ورواه غيره باختلاف في الأسماء ، وفي ترتيبها يبين أنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وسائر من روى هذا الحديث عن أبي هريرة ثم عن الأعرج ، ثم عن أبي الزناد لم يذكروا أعيان الأسماء ، بل ذكروا قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن لله تسعة وتسعين اسمًا ، مائة إلا واحدًا ، من أحصاها دخل الجنة** » وهكذا أخرجه أهل الصحيح كالبخاري ومسلم وغيرهما ، ولكن روى عدد الأسماء من طريق أخرى من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة ورواه ابن ماجة ، وإسناده ضعيف ، يعلم أهل الحديث أنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وليس في عدد الأسماء الحسنى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا هذان الحديثان ، كلاهما مروي من طريق أبي هريرة .

وهذا مبسوط في موضعه اهـ .

قلت : الحديث رواه الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة كما سبق .

(١) في « نور » : كلها صحيحة .

(٢) قد نبه الشيخ عبد الرزاق عفيفي ـ رحمه الله ـ على أن بعض الوجوه التي حمل المصنف أسماء الله عز وجل عليها فيها نظر فيجب التنبه لذلك ، راجع المقدمة .

باب
بيان صفة الذات وصفة الفعل

قال الله جل ثناؤه : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤] ، فأشار في هذه الآيات إلى فصل أسماء الذات من أسماء الفعل ، على ما نبينه إلى سائر ما ذكر في كتابه من أسماء الذات وأسماء الفعل ، فلله عز اسمه أسماء وصفات ، وأسماؤه صفاته ،وصفاته أوصافه[1]، وهي على قسمين :

أحدهما : صفات ذات .

والآخر : صفات فعل .

فصفات ذاته ما يستحقه فيما لم يزل ولا يزال ، وهو على قسمين :

أحدهما : عقلي .

والآخر : سمعي .

فالعقلي : ما كان طريق إثباته أدلة العقول مع ورود السمع به ، وهو على قسمين :

أحدهما : ما يدل خبر المخبر به عنه ، ووصف الواصف له به على ذاته ، كوصف الواصف له بأنه شيء ، ذات ، موجود ، قديم ، إله، ملك ، قدوس جليل، عظيم، عزيز ، متكبر ، والاسم والمسمى في هذا القسم واحد .

---

(١) أسماء الله عز وجل يشتق منها صفات ، ولا يؤخذ من كل صفة اسم فعلى سبيل المثال : الله عز وجل يوصف بالاستواء على العرش ، فالاستواء صفة لله تعالى يوصف بها كما يليق بجلاله ، ولكن ليس من أسمائه عز وجل المستوي ، فكل اسم يؤخذ منه صفة وليس العكس ، فأسماء الله عز وجل توقيفية ، وقد نبه على هذا الموضع فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ـ رحمه الله ـ كما سبق في المقدمة .

والثاني : ما يدل خبر المخبر به عنه ، ووصف الواصف له به على صفات زائدات على ذاته قائمات به ، وهو كوصف الواصف له بأنه حي ، عالم ، قادر ، مريد ، سميع ، بصير ، متكلم ، باق ، فدلت هذه الأوصاف على صفات زائدة على ذاته قائمة به كحياته وعلمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه وبقائه ، والاسم في هذا القسم صفة قائمة بالمسمى ، لا يقال : إنها هي المسمى ، ولا أنها غير المسمى(١) .

وأما السمعي : فهو ما كان طريق إثباته الكتاب والسنّة فقط ، كالوجه واليدين والعين ، وهذه أيضًا صفات قائمة بذاته لا يقال فيها : إنها هي المسمى ولا غير المسمى ، ولا يجوز تكييفها ، فالوجه له صفة ، وليست بصورة ، واليدان له صفتان ، وليستا الجارحتين(٢) ، والعين له صفة ، وليست بحدقة(٣) ، وطريق إثباتها له صفات ذات ورد(٤) خبر الصادق به(٥) .

---

(١) هذا التقسيم في أسماء الذات ليس بصواب ، وإنما صفات الذات كلها واحدة ، ليس فيها ما يقال : إن الاسم هو المسمى أو غيره ، وسيأتي الكلام على مسألة الاسم والمسمى .

(٢) في « لا » : وليستا بجارحتين .

(٣) في النسخ الخطية الثلاث بدون « و » ، وقد أثبتها لحاجة السياق إليها .

(٤) في « لا » : ورود .

(٥) سبق كما في المقدمة تنبيه الشيخ عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله - على هذا الموضع أن هذا نفي تفصيلي والسلف على خلافه .

فالذي في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعليه سلف الأمة هو التفصيل في الإثبات ، والإجمال في النفي ، فنصوص الإثبات كثيرة ، أما النفي فهو مجمل كقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ، ﴿ هل تعلم له سميا ﴾ أي : مثيلاً ، وهكذا .

أما أصحاب الكلام فعلى العكس من ذلك فيفصلون في النفي ، ويجملون في الإثبات ، فيقولون في النفي : يد ليست بجارحة ولا له حدقة ، ولا أعضاء ، ولا يتحرك ، ولا ينتقل وهكذا يأتون بتفصيل في النفي لم يرد في كتاب ولا سنة ولا جاء على لسان سلف الأمة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « الفتاوى » (٣ / ٨٥) : ما ينفي عنه سبحانه النفي المتضمن للإثبات ، إذ مجرد النفي لا مدح فيه ولا كمال ، فإن المعدوم يوصف بالنفي ، والمعدوم لا يشبه الموجودات ، وليس هذا مدحًا له لأن مشابهة الناقص في صفات النقص نقص مطلقًا ، كما أن مماثلة المخلوق في شيء من الصفات : تمثيل وتشبيه ينزه عنه الرب تبارك وتعالى . اهـ .

وسيأتي مزيد إيضاح لذلك .

وأما صفات فعله فهي تسميات مشتقة من أفعاله ورد السمع بها مستحقة له فيما لا يزال دون الأزل ، لأن الأفعال التي اشتقت منها لم تكن في الأزل ، وهو كوصف الواصف له بأنه خالق رازق محيي مميت منعم مفضل[1] ، [2] فالتسمية

---

(١) كذا في النسخ الثلاث ، ولعله متفضل .

(٢) وافق المصنف ـ رحمه الله ـ الأشاعرة هنا في جعل صفات الفعل كصفة الخلق حادثة بعد أن لم تكن وهو خطأ بين ، لأنها صفات كمال ، وخلو الله عز وجل عنها في وقت نقص ـ تعالى الله عن أن يلحقه نقص .

قال الطحاوي في عقيدته (ص ١٢٤) : ما زال بصفاته قديمًا قبل خلقه ، لم يزدد بكونهم شيئًا لم يكن قبلهم من صفته ، وكما كان بصفاته أزليًا ، كذلك لا يزال عليها أبديًا .

وقال الشارح : أي أن الله سبحانه وتعالى لم يزل متصفًا بصفات الكمال : صفات الذات وصفات الفعل .

ولا يجوز أن يعتقد أن الله وصف بصفة بعد أن لم يكن متصفًا بها ، لأن صفاته سبحانه صفات كمال ، وفقدها صفة نقص ، ولا يجوز أن يكون قد حصل له الكمال بعد أن كان متصفًا بضده ، إلى أن قال : والمقصود أن الذي دل عليه الشرع والعقل ، أن كل ما سوى الله تعالى محدث كائن بعد أن لم يكن .

أما كون الرب تعالى لم يزل معطلاً عن الفعل ، ثم فعل فليس في الشرع ولا في العقل ما يثبته .

بل كلاهما يدل على نقيضه .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في « الفتاوى » (١٨/ ٢٣٩) : الأزل معناه : عدم الأولية ، ليس الأزل شيئًا محدودًا ، فقولنا : لم يزل قادرًا بمنزلة قولنا : هو قادر دائمًا ، وكونه قادرًا وصف دائم لا ابتداء له ، فكذلك إذا قيل : لم يزل متكلمًا إذا شاء ولم يزل يفعل ما شاء ، يقتضي دوام كونه متكلمًا وفاعلاً بمشيئته وقدرته ، وإذا ظن الظان أن هذا يقتضي قدم شيء معه كان من فساد تصوره ، فإنه إذا كان خالق كل شيء فكل ما سواه مخلوق مسبوق بالعدم ، فليس معه شيء قديم بقدمه .

وإذا قيل : لم يزل يخلق كان معناه لم يزل يخلق مخلوقًا بعد مخلوق كما لا يزال في الأبد يخلق مخلوقًا بعد مخلوق ، نفي ما ننفيه من الحوادث والحركات شيئًا بعد شيء ، وليس في ذلك إلا وصفه بدوام الفعل ، لا بأن معه مفعولاً من المفعولات بعينه .

وإن قدر أن نوعها لم يزل معه فهذه المعية لم ينفها شرع ولا عقل ، بل هي من كماله ، قال تعالى : ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴾ والخلق لا يزالون معه ، وليس في كونهم لا يزالون معه في المستقبل ما ينافي كماله ، وبين الأزل في المستقبل مع أنه في الماضي حدث بعد أن =

في هذا القسم إن كانت من الله عز وجل ، فهي صفة قائمة بذاته ، وهو من كلامه لا يقال إنها المسمى، ولا غير المسمى ، وإن كانت التسمية من المخلوق فهي فيها غير المسمى ، ومن أصحابنا من ذهب إلى أن جميع أسمائه لذاته الذي له صفات الذات وصفات الفعل ، فعلى هذا الاسم والمسمى في الجميع واحد والله أعلم ، وعلى هذه الطريقة يدل كلام المتقدمين من أصحابنا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا الحسن بن رشيق إجازة ، ثنا سعيد بن أحمد بن زكريا اللخمي ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : سمعت الشافعي يقول : إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة[1] .

= لم يكن إذ كان كل مخلوق فله ابتداء ، ولا نجزم أن يكون له انتهاء ، وهذا فرق في أعيان المخلوقات ، وهو فرق صحيح لكن يشتبه على كثير من الناس النوع بالعين ، كما اشتبه ذلك على كثير من الناس في الكلام ، فلم يفرقوا بين كون كلامه قديمًا بمعنى أنه لم يزل متكلمًا إذا شاء ، وبين كون الكلام المعين قديمًا .

وكذلك لم يفرقوا بين كون الفعل المعين قديمًا ، وبين كون نوع الفعل المعين قديمًا ، كالفلك محدث مخلوق مسبوق بالعدم ، وكذلك كل ما سواه ، وهذا الذي دل عليه الكتاب والسنة والآثار ، وهو الذي تدل عليه المعقولات الصريحة الخالصة من الشبه ، كما قد بسطنا الكلام عليها في غير هذا الموضع ، وبينا مطابقة العقل الصريح للنقل الصحيح . انتهى المراد منه .

(١) في الإسناد أبو عبد الرحمن السلمي وهو متهم ، وقد تابع البيهقي في هذه المسألة قول شيخه أبي بكر بن فورك وهو أشعري العقيدة ، وقد تابعهم في ذلك قوم من أهل السنة كالبغوي واللالكائي أبي القاسم الطبري ، ولكن الذي عليه الأكثر من أهل السنة أنه لا يقال في أسماء الله أنها هو ولا أنها غيره ، بل هي دالة عليه .

وفي « طبقات الحنابلة » (٢ / ٢٧٠) عن أحمد : وكان يشق عليه ـ رحمه الله ـ الكلام في الاسم والمسمى ويقول : هذا كلام محدث ، ولا يقول : إن الاسم غير المسمى ، ولا هو هو ، ولكن يقول : إن الاسم للمسمى اتباعًا لقوله تعالى : ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ ولأنها عنده أعلام على المسميات ، فلذلك قال : هي له ، وكذلك كان يقول : إن صفات الباري تعالى لا هي هو ولا غيره ، وإنما هي صفات لموصوف مجموع ذكرها مع المذكور هي إلهيته فهو سبحانه واحد بصفاته .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ (٦ / ٢٠٦) : وأما الذين يقولون : إن « الاسم للمسمى » ـ كما يقوله أكثر أهل السنة ، فهؤلاء وافقوا الكتاب والسنة والمعقول .

. . . .

ـ قال الله تعالى ﴿ **ولله الأسماء الحسنى** ﴾ ، وقال : ﴿ **أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى** ﴾ ، وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن لله تسعة وتسعين اسمًا** » ، وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، والماحي ، والحاشر ، والعاقب** » وكلاهما في الصحيحين .

وإذا قيل لهم : أهو المسمى أم غيره ؟ فَصَّلوا ، فقالوا : ليس هو نفس المسمى ، ولكن يراد به المسمى .

وإذا قيل : إنه غيره بمعنى أنه يجب أن يكون مباينًا له ، فهذا باطل ، فإن المخلوق قد يتكلم بأسماء نفسه فلا تكون بائنة عنه فكيف بالخالق ، وأسماؤه من كلامه ، وليس كلامه بائنًا عنه ، ولكن قد يكون الاسم نفسه بائنًا ، مثل أن يسمي الرجل غيره باسم ، أو يتكلم باسم ، أو يتكلم باسمه ، فهذا الاسم نفسه ليس قائمًا بالمسمى ، لكن المقصود به المسمى ، فإن الاسم مقصوده إظهار «المسمى» وبيانه ، وهو مشتق من « السمو » ، وهو العلو ، كما قال النحاة البصريون ، وقال النحاة الكوفيون هو مشتق من « السمة » وهي العلامة ، وهذا صحيح في « الاشتقاق الأوسط » وهو ما يتفق فيه حروف اللفظين دون ترتيبهما ، فإنه في كليهما (السين والميم والواو) ، والمعنى صحيح ، فإن السمة والسيما العلامة .

ومنه يقال : وَسَمْته أَسِمُه ، كقوله : ﴿ **سنسمه على الخرطوم** ﴾ ، ومنه التوسم كقوله : ﴿ **لآيات للمتوسمين** ﴾ لكن اشتقاقه من « السمو » هو الاشتقاق الخاص الذي يتفق فيه اللفظان في الحروف وترتيبها ، ومعناه أخص وأتم ، فإنهم يقولون في تصريفه سميت ، ولا يقولون وسمت ، وفي جمعه أسماء ، لا أوسام ، وفي تصغيره سُمَيّ ، لا وسيم ، ويقال لصاحبه : مسمى ، لا يقال موسوم ، وهذا المعنى أخص فإن العلو مقارن للظهور كلما كان الشيء أعلى كان أظهر ، وكل واحد من العلو والظهور يتضمن المعنى الآخر ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحديث الصحيح : « **وأنت الظاهر فليس فوقك شيء** » ولم يقل : فليس أظهر منك شيء ، لأن الظهور يتضمن العلو والفوقية ، فقال : « **فليس فوقك شيء** » .

ومنه قوله : ﴿ **فما اسطاعوا أن يظهروه** ﴾ أي يعلوا عليه ، ويقال : ظهر الخطيب على المنبر إذا علا عليه ، ويقال للجبل العظيم : علم ، لأنه لعلوه وظهوره يعلم ، ويعلم به غيره ، قال تعالى : ﴿ **ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام** ﴾ .

وكذلك « الراية العالية » التي يعلم بها مكان الأمير والجيوش ، يقال لها : علم ، وكذلك العلم في الثوب لظهوره ، كما يقال لعرف الديك وللجبال العالية أعراف لأنها لعلوها تعرف ، فالاسم يظهر به المسمى ويعلو ، فيقال للمُسَمِّي : سَمِّهْ : أي أظهره وأَعْلِه أي : أعل ذكره بالاسم الذي يذكر به ، لكن يذكر تارة بما يحمد به ، ويذكر تارة بما يذم به ، كما قال تعالى : ﴿ **وجعلنا لهم لسان** =

= صدق عليًا ﴾ وقال: ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ وقال: ﴿وتركنا عليه في الآخرين * سلام على نوح في العالمين﴾ .

وقال في النوع المذموم : ﴿ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون ﴾ ، فكلاهما ظهر ذكره ، لكن هذا إمام في الخير ، وهذا إمام في الشر .

وبعض النحاة يقول : سُمي اسمًا لأنه علا على المسمى ، أو لأنه علا على قسيميه الفعل والحرف ، وليس المراد بالاسم هذا ، بل لأنه يعلي المسمى فيظهر ، ولهذا يقال : سميته أي : أعليته ، وأظهرته ، فتجعل المُعْلى المُظْهر هو المسمى ، وهذا إنما يحصل بالاسم .

ووزنه فُعل وفِعل ، وجمعه أسماء ، كقنو وأقناء ، وعضو وأعضاء ، وقد يقال فيه : سُم وسِم بحذف اللام ، ويقال : سمي كما قال : والله أسماك سمًا مباركًا .

وما ليس له اسم ، فإنه لا يذكر ولا يظهر ولا يعلو ذكره ، بل هو كالشيء الخفي الذي لا يعرف ، ولهذا يقال : الاسم دليل على المسمى ، وعلم على المسمى ، ونحو ذلك . ولهذا كان أهل الإسلام والسنة الذين يذكرون أسماء الله ، يعرفونه ويعبدونه ، ويحبونه ويذكرونه ، ويظهرون ذكره .

والملاحدة الذين ينكرون أسماءه ، وتعرض قلوبهم عن معرفته وعبادته ، ومحبته وذكره حتى ينسوا ذكره : ﴿نسوا الله فنسيهم ﴾ ، ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ﴾ ، ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعًا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين﴾ .

والاسم يتناول اللفظ والمعنى المتصور في القلب ، وقد يراد به مجرد اللفظ ، وقد يراد به مجرد المعنى ، فإنه من الكلام ، و « الكلام » اسم للفظ والمعنى ، وقد يراد به أحدهما ، ولهذا كان من ذكر الله بقلبه أو لسانه فقد ذكره ، لكن ذكره بهما أتم .

والله تعالى قد أمر بتسبيح اسمه ، وأمر بالتسبيح باسمه ، كما أمر بدعائه بأسمائه الحسنى ، فيدعى بأسمائه الحسنى ، ويسبح اسمه وتسبيح اسمه هو تسبيح له ، إذ المقصود بالاسم المسمى ، كما أن دعاء الاسم هو دعاء المسمى .

قال تعالى : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ والله تعالى يأمر بذكره تارة ، وبذكر اسمه تارة ، كما يأمر بتسبيحه تارة ، وتسبيح اسمه تارة ، فقال : ﴿ اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ ﴿ واذكر ربك في نفسك ﴾ وهذا كثير ، وقال : ﴿ واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا﴾ ، كما قال : ﴿ وكلوا مما ذكر اسم الله ﴾ ، ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ ، =

. . . .

= ﴿ فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ﴾ .

لكن هنا يقال : بسم الله ، فيذكر نفس الاسم الذي هو « ألف سين ميم » ، وأما في قوله : ﴿ واذكر اسم ربك ﴾ فيقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله .

وهذا أيضًا مما يبين فساد قول من جعل الاسم هو المسمى ، وقوله في الذبيحة : ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾ كقوله : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ، وقوله : ﴿بسم الله مجراها ومرساها﴾ ، فقوله : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ هو قراءة بسم الله في أول السور .

وقد بسط الكلام على هذا في غير هذا الموضع ، وبين أن هذه الآية تدل على أن القارئ مأمور أن يقرأ بسم الله ، وأنها ليست كسائر القرآن ، بل هي تابعة لغيرها ، وهنا يقول : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ كما كتب سليمان ، وكما جاءت به السنة المتواترة ، وأجمع المسلمون عليه ، فينطق بنفس الاسم الذي هو اسم مسمى ، لا يقول بالله الرحمن الرحيم ، كما في قوله : ﴿ واذكر اسم ربك ﴾ ، فإنه يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ونحو ذلك ، وهنا قال : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ لم يقل : اقرأ اسم ربك ، وقوله : ﴿ واذكر اسم ربك ﴾ يقتضي أن يذكره بلسانه .

وأما قوله : ﴿ واذكر ربك ﴾ فقد يتناول ذكر القلب ، وقوله : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ هو كقول الآكل باسم الله ، والذابح باسم الله ، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ومن لم يكن ذبح فليذبح بسم الله » .

وأما التسبيح فقد قال : ﴿ وسبحوه بكرة وأصيلاً ﴾ وقال : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ، وقال : ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ وفي الدعاء : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ يقتضي أن المدعو واحد له الأسماء الحسنى ، وقوله : ﴿ ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ ولم يقل ادعوا باسم الله أو باسم الرحمن - يتضمن أن المدعو هو الرب الواحد بذلك الاسم .

فقد جعل الاسم تارة مدعواً ، وتارة مدعواً به في قوله : ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ فهو مدعو به باعتبار أن المدعو هو المسمى .

وإنما يدعى باسمه ، وجعل الاسم مدعواً باعتبار أن المقصود به هو المسمى ، وإن كان في اللفظ هو المدعو المنادى ، كما قال : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ أي : ادعوا هذا الاسم ، أو هذا الاسم ، والمراد إذا دعوته هو المسمى ، أي الاسمين دعوت ومرادك هو المسمى : ﴿ فله الأسماء الحسنى ﴾ .

فمن تدبر هذه المعاني اللطيفة تبين له بعض حكم القرآن وأسراره ، فتبارك الذي نزل الفرقان =

قال الشيخ : وقد قال الشافعي في كتاب الإيمان ما دل على أنه لا يقال في أسماء الله تعالى إنها أغيار ، قد[١] نقلنا كلامه فيها في مواضع ، وبالله التوفيق[٢] .

ومن قال بهذا احتج بقول الله تعالى : ﴿ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم : ٧] فأخبر أن اسمه يحيى ، ثم قال : ﴿ يَا يَحْيَىٰ ﴾ [مريم : ١٢] ، فخاطب اسمه فعلم أن المخاطب يحيى وهو اسمه ، واسمه هو ، وكذلك قال : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً ﴾[٣] [يوسف:٤٠]، وأراد المسميات ، وقال : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الرحمن:٧٨] ، كما قال : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [الفرقان :١]، وكما قال : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١][٤] .

وروي عن النبي ﷺ ، ثم عن عمر بن الخطاب : « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك »[٥] .

= على عبده ، فإنه كتاب مبارك تنزيل من حكيم حميد ، لا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، ومن تركه من جبار قصمه الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو قرآن عجب يهدي إلى الرشد ، أنزله الله هدى ورحمة وشفاء وبيانًا وبصائر وتذكرة . فالحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه، وعز جلاله .

آخره ولله الحمد والمنة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم » اهـ .

وتكلم قبل ذلك وناقش الفريقين المخالفين للصواب ممن قال : إن الاسم هو المسمى ومن قال غيره فقد أجاد وأفاد رحمه الله .

(١) في النسخ الخطية الثلاث بدون « و » وفي النسخ المطبوعة بإثباتها .

(٢) سقط من« لا » : الكلام الآتي إلى أول الباب الآتي ، وقد الحق فيها من نسخة أخرى .

(٣) في« نور » ، « دار» : من دون الله ، وهو خطأ اتبعه أكثر أصحاب النسخ المطبوعة .

(٤) قد سبق جواب ابن تيمية ـ رحمه الله ـ على ذلك ، وهو أنك إذا دعوت الشخص باسمه فالمقصود هو المسمى ، فإذا قلت : يا يحيى ، فليس المقصود هو اللفظ (يحيى) ، وإنما المقصود هو الشخص المسمى بيحيى، وإنما الاسم جعل علامة على المسمى، ولا يقال هو هو، ولا هو غيره .

(٥) حديث صحيح :

رواه أبو داود (٧٧٥) ، والنسائي (٢ / ١٣٢) ، والترمذي (٢٤٢) ، وابن ماجة (٨٠٤) ، =

. . . .

= وأحمد (٣/ ٥٠ ، ٦٩) ، والدارمي (١٢٣٩) ، وابن خزيمة (٤٦٧) ، وأبو يعلىٰ (١١٠٨) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ١٩٧ـ١٩٨) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٢/ ٣٤)، وابن أبي شيبة (١ / ٢٦٣) ، وعبد الرزاق (٢٥٥٤)، والطبراني في « الدعاء » (٥٠١).

كلهم من طريق جعفر بن سليمان عن علي بن علي الرفاعي عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري به .

وقال الترمذي : وقد تُكلِّم في إسناد حديث أبي سعيد ، كان يحيىٰ بن سعيد يتكلم في علي بن علي الرفاعي ، وقال أحمد : لا يصح هذا الحديث .

وقال أبو داود : وهذا الحديث يقولون : هو عن علي بن علي عن الحسن مرسلاً ، الوهم من جعفر .

ورواه أبو داود (٧٧٦) ، والحاكم (١/ ٢٣٥) من طريق طلق بن غنام عن عبد السلام بن حرب الملائي عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة به .

وقال أبو داود : وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب ، لم يروه إلا طلق بن غنام، وقد روىٰ قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيه شيئًا من هذا .

قلت : الحديث أخرجه مسلم وغيره من طريق جماعة وليس فيه هذا الاستفتاح وقد تكلم بعضهم في سماع أبي الجوزاء من عائشة .

وأخرجه الترمذي (٢٤٣) ، وابن ماجة (٨٠٦) ، وابن خزيمة (٤٧٠) من طريق حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة ، وقال الترمذي : لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وحارثة قد تكلم فيه من قبل حفظه ، وأورده العقيلي في « الضعفاء » (١ / ٢٨٨ـ٢٨٩) .

وقال : لا يتابع عليه ، وقال : رُوِي من غير هذا الوجه بأسانيد جياد .

وقال الطبراني في « الدعاء » (٥٠٦) : حدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا زكريا بن يحيىٰ زحمويه ثنا الفضل بن موسىٰ السيناني عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم إذا استفتح الصلاة قال : « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك » .

محمود بن محمد الواسطي قال الذهبي في « السير » (١٤ / ٢٤٢) :

الحافظ المفيد العالم ، وزكريا بن يحيىٰ وهو ابن صبيح الملقب بزحمويه روىٰ عنه أبو زرعة وجماعة وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان من المتقنين في الروايات ، وباقي رجال الإسناد رجال الجماعة ، فالإسناد صحيح .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٣٠٣٩) وفي « الدعاء » (٥٠٥) من حديث أنس أيضًا ، وفي =

كما قال النبي ﷺ في الدعاء بعد السلام: «تباركت يا ذا الجلال والإكرام»(١).

وقال في دعاء القنوت: «تَبَارَكتَ ربَّنا وتعَاليتَ»(٢).

= إسناده عائذ بن شريح وهو ضعيف، وللحديث طرق أخرىٰ من حديث عائشة، وأنس، وابن عمر، وابن مسعود، والحكم بن عمير، وغيرهم أخرجها الدارقطني (١ / ٣٠٠-٣٠١)، والطبراني في «الكبير» (٣/٢١٨) وفي «الدعاء» (٥٠٠-٥٠٨)، وفي «الأوسط» في مواطن منه، وكلها لا تخلو من ضعف إلا أنها تقوي الحديث في الجملة.

وروىٰ عبد الرزاق (٢٥٥٧)، وابن أبي شيبة (١ / ٢٦١)، والحاكم (١ : ٢٣٥) عن الأسود ابن يزيد قال: رأيت عمر بن الخطاب افتتح الصلاة فكبر، ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالىٰ جدك، ولا إله غيرك، وهذا إسناده صحيح وفي مشهد كثير من الصحابة فهو يقوي المرفوع، وقد حسنه ابن حجر في «توضيح الأفكار» (١ / ٤٠٨).

(١) حديث صحيح.

أخرجه مسلم (٥٩١)، وأبو داود (١٥١٣)، والنسائي (٣ / ٦٨)، والترمذي (٣٠٠)، وابن ماجة (٩٢٨)، وأحمد (٥ / ٢٧٥، ٢٧٩)، والدارمي (١٣٤٨)، وابن خزيمة (٧٣٧)، (٧٣٨)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٢٠٠٣)، والمصنف في «السنن الكبرىٰ» (٢ / ١٨٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٧١٥) وغيرهم من حديث ثوبان.

وأخرجه مسلم (٥٩٢)، وأبو داود (١٥١٢)، والنسائي (٣ / ٦٩)، والترمذي (٢٩٨)، وابن ماجة (٩٢٤)، وأحمد (٦/ ٦٢، ١٨٤، ٢٣٥)، والدارمي (١٣٤٧)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٢٠٠٠)، (٢٠٠١)، والطيالسي (١٥٥٨)، وعبد الرزاق (٣١٩٧)، وابن أبي شيبة (١ / ٣٣٨)، وأبو يعلىٰ (٤٧٢١)، والمصنف في «السنن الكبرىٰ» (٢ / ١٨٣)، وفي «الأسماء والصفات» (٢٦٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٧١٤)، وابن منده في «التوحيد» (٢٠٨)، (٢٦٤)، (٣٥٨)، وغيرهم من حديث عائشة بلفظ: كان رسول الله صلى الله عليه وعلىٰ آله وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا، وقال: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام»، وفي بعض الروايات: «تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

(٢) حديث صحيح.

أخرجه أبو داود (١٤٥٢)، (١٤٢٦)، والنسائي (٣ / ٢٤٨)، والترمذي (٤٦٤)، وابن ماجة (١١٧٨)، وأحمد (١ / ١٩٩، ٢٠٠)، والدارمي (١٥٩١)، (١٥٩٢)، (١٥٩٣)، وابن خزيمة (١٠٩٥)، (١٠٩٦)، وابن أبي شيبة (٢ / ٢٠٠)، (٧ / ١١٣)، وعبد الرزاق (٤٩٨٤)، (٤٩٨٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٢٢)، (٩٤٥)، والطيالسي في مسنده (١١٧٩)، وأبو يعلىٰ (٦٧٥٩)، (٦٧٦٢)، (٦٧٦٥)، والحاكم (٣/ ١٧٢)، وابن =

قال أبو منصور الأزهري : معنى تبارك : تعالى ، وتعظم .
وقيل : هو تفاعل من البركة ، وهي الكثرة والاتساع .

= الجارود في «المنتقى» (٢٧٢) ، (٢٧٣) ، ابن أبي عاصم (٣٧٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١١٧٥) ، (١١٧٦) ، (١١٧٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩ / ٣٢١) ، والمصنف في سننه الكبرى (٢ / ٢٠٩) ، والطبراني في « الكبير » (٢٧٠١-٢٧٠٧) وفي « الدعاء » (٧٣٦-٧٤٨)، والبغوي في « شرح السنة » (٦٤١) .

كلهم من طريق بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي عن الحسن بن علي قال : علمني جدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر : « اللهم عافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت ، واهدني فيمن هديت ، وقني شر ما قضيت ، وبارك لي فيما أعطيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، سبحانك ربنا تباركت وتعاليت » .

وإسناده صحيح ، والحديث مما ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا بإخراجه كما في « الإلزامات والتتبع » بتحقيق شيخنا مقبل بن هادي -حفظه الله- (ص ١١٤) ، ورواه الحاكم (٣ / ١٧٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٧٥) والطبراني في « الكبير » (٢٧٠٠) وفي « الأوسط » (٣٨٨٧) وفي « الدعاء » (٧٣٥) ، وابن منده في « التوحيد » (٣٤٣) .

كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، عن الحسن .

وقد خالف محمد بن جعفر بن أبي كثير إسماعيل بن إبراهيم فرواه عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء ، عن الحسن كرواية الجماعة .

قال الحافظ في « نتائج الأفكار » (٢ / ١٤٧) : وهذه الطريق أشبه بالصواب لأن محمد بن جعفر هو ابن أبي كثير المدني أثبت وأحفظ من إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، ومن يحيى بن عبد الله ابن سالم فرجع الحديث إلى رواية أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء ، وهو المعروف ، والله أعلم اهـ.

ورواه اللالكائي (١١٧٨) من طريق أبي المثنى الكعبي سليمان بن يزيد عن إسماعيل بن إبراهيم ابن عقبة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن الحسن علم عائشة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا الدعاء في وقت الوتر فذكره .

وأبو المثنى ضعيف ، ولعله ضبط هذا لأنه يبين خطأ من جعل الحديث من حديث عائشة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي ببغداد ، ثنا محمد بن العباس الكابلي[١] ، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ، ثنا مالك بن أنس وغيره ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إذا أتي أحَدُكم فراشَه فَلْينفضه بصنفة ثوبه ثلاثَ مرّات ، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه وليقل : باسمك ربى وضعت جنبى ، وبك أرفــعه ، إن أمســكت نفسي فاغفر لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصــالحين**»[٢] .

غير أن مالكًا لم يقل : « **فإنه لا يدري ما خلفه عليه** » .

وروينا في حديث أبي ذر ، وحذيفة أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال : «**اللهمّ باسْمك أحْيا ، وباسْمك أموت** »[٣] .

---

(١) وقع في نسخة « نور » و « دار » : الكاملي ، وهو خطأ ، وترجمته في « تاريخ بغداد » (٣/ ١١١) .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٣٢٠ ، ٧٣٩٣) ، وفي « الأدب المفرد » (١٢١٠) ، ومسلم (٢٧١٤) ، وأبو داود (٥٠٥٠) ، والنسائي في « الكبرى » (١٠٦٢٧) ، (١٠٦٢٨) ، (١٠٦٢٩) ، والترمذي (٣٤٠١) ، وابن ماجة (٣٨٧٤) ، وأحمد (٢ / ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢)، والدارمي (٢٦٨٤) ، وعبد الرزاق (١٩٨٣٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٥)، (٦/ ٢٤١)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٥٣٤ ، ٥٥٣٥) و المصنف في « الأسماء والصفات » (١١٦)، بعضهم جعله من حديث سعيد المقبري عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وبعضهم من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة كرواية المصنف هنا ، والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري ومسلم كما في « التتبع » بتحقيق شيخنا مقبل ـ حفظه الله ـ (ص ١٣٢) رقم (١١) ، وقد قال ابن حبان كما في «الإحسان» (١٢ / ٣٤٦) :

سمع هذا الخبر سعيد المقبري عن أبي هريرة وسمعه من أبيه عن أبي هريرة ، فالطريقان جميعًا محفوظان ..

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٣١٢) ، (٦٣١٤) ، (٦٣٢٤) ، (٧٣٩٤) ، وفي « الأدب المفرد » =

كما قال في رواية أبي هريرة في الدعاء عند الصباح : « اللهمّ بك أصْبحْنا ، وبك أمسيّنا، وبك نحْيا ، وبك نموت »[(١)] .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا زيد بن الحباب ، حدثني

= (١٢٠٥) ، وأبو داود (٥٠٤٩) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » في « الكبرىٰ » (١٠٥٨٣) (١٠٥٨٥) ، والترمذي (٣٤١٧) ، وابن ماجة (٣٨٨٠) ، وأحمد (٥/ ٣٨٥، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧) ، والدارمي (٢٦٨٦) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٢٤٠) ، (٧/ ٤٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٥٣٢) ، (٥٥٣٩) ، وابن منده في « التوحيد » (١٣٣) ، والطبراني في «الدعاء » (٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٣٠٥ ، ١٣٠٦).

كلهم من طريق ربعي عن حذيفة .

وأخرجه البخاري (٦٣٣٥ ، ٧٣٩٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٥٨٦) ، وأحمد (٥ / ١٥٤) كلهم من طريق منصور عن ربعي عن خرشة عن أبي ذر به .

قا ل الحافظ في « الفتح » (١١ / ١٣٠) : فكأنه وضح للبخاري أن لربعي فيه طريقين ، وكأن مسلمًا أعرض عن حديث أبي ذر من أجل هذا الاختلاف ، وقد وافق أبا حمزة علىٰ هذا الإسناد شيبان النحوي أخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين من طريقه ، وهذا الموضع مما كان للدارقطني ذكره في التتبع » اهـ .

قلت : وما مال إليه البخاري من حمل الحديث علىٰ الوجهين هو الراجح ، والله أعلم .

(١) حديث حسن .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١١٩٩) ، وأبوداود (٥٠٦٨) ، والنسائي في « الكبرىٰ » في « عمل اليوم والليلة » (٩٨٣٦) ، والترمذي (٣٣٩١) ، وابن ماجة (٣٨٦٨) ، وأحمد (٢/ ٣٥٤ ، ٥٢٢) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٩٦٤ ، ٩٦٥) ، والبغوي (١٣١٩) ، وقال : حديث حسن ، وابن منده في « التوحيد » (١٣٥ ، ٣٢٦) ، والطبراني في « الدعاء » (٢٩١ ، ٢٩٢) .

وله شاهد من حديث علي أخرجه الطبراني في « الدعاء » (٢٩٠) وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ وهو ضعيف .

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، حدثني عمير بن هانئ ، قال : سمعت جنادة ابن أبي أمية يقول : سمعت عبادة بن الصامت يذكر عن رسول الله ﷺ أن جبريل عليه السلام جاءه وهو يوعك ، فقال : «**أرقيك من كل داء يؤذيك ، ومن كل حسد حاسد ، ومن كل عين واسم الله يشفيك**»[1] .

قال الشيخ رحمه الله: ولو كان اسمه غيره أو لا هو المسمى ، لكان القائل إذا قال : عبدت الله ـ والله اسمه ـ أن يكون عبد اسمه إما غيره أو ما لا يقال إنه هو ، وذلك محال .

وقوله : « **إن لله تسعة وتسعين اسمًا** » معناه تسميات العباد لله ، لأنه في نفسه واحد[2] .

---

(١) حديث حسن ، وهو صحيح من غير هذا الوجه .

أخرجه ابن ماجة (٣٥٢٧) ، وأحمد (٥/ ٣٢٣) ، وعبد بن حميد (١٨٧) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٧٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٩٥٣) ، (٢٩٦٨) ، والحاكم (٤ / ٤١٢) ، والطبراني في « الدعاء » (١٠٨٩) ، وفي إسناده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في الاحتجاج به ، والظاهر أن حديثه حسن ، وحسنه البوصيري في « الزوائد» .

ورواه أحمد (٥ / ٣٢٣)، والنسائي في « الكبرىٰ » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٨٤٢) ، والطبراني في « الدعاء » (١٠٩٠) من طريق عاصم الأحول عن سلمان رجل من الشام عن جنادة به .

والحديث أخرجه مسلم (٢١٨٥) وغيره من حديث عائشة بنحوه .

وأخرجه أيضًا (٢١٨٦) ، وغيره من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في « الفتاوىٰ » (٦/ ١٩٧) :

« وما ذكروه من أن القائل إذا قال : ما اسم معبودكم ؟ قلنا : الله .

فنجيب في الاسم بما نجيب به في المعبود ، فدل على أن اسم المعبود هو المعبود : حجة باطلة ، وهي عليهم لا لهم .

فإن القائل إذا قال : ما اسم معبودكم ؟ فقلنا : الله ، فالمراد أن اسمه هو هذا القول ، ليس المراد أن اسمه هو ذاته وعينه الذي خلق السموات والأرض ، فإنه إنما سأل عن اسمه لم يسأل عن نفسه ، =

قال الشاعر :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

قال أبو عبيد : أراد ثم السلام عليكما ، لأن اسم السلام هو السلام[1] .

= فكان الجواب بذكر اسمه .

وإذا قال : ما معبودكم ؟ فقلنا : الله ، فالمراد هناك المسمى ، ليس المراد أن المعبود هو القول، فلما اختلف السؤال في الموضعين اختلف المقصود بالجواب .

وإن كان في الموضعين قال : الله ، لكنه في أحدهما أريد هذا القول الذي هو من الكلام ، وفي الآخر أريد به المسمى بهذا القول ، كما إذا قيل : ما اسم فلان ؟ فقيل : زيد أو عمرو، فالمراد هو القول، وإذا قال : من أميركم؟ أو من أنكحت ؟ .

فقيل : زيد أو عمرو ، فالمراد به الشخص ، فكيف يجعل المقصود في الموضعين واحداً .

ولهذا قال تعالى : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى** ﴾ كان المراد أنه نفسه له الأسماء الحسنى ، ومنها اسمه الله ، كما قال : ﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى** ﴾ ، فالذي له الأسماء الحسنى هو المسمى بها ، ولهذا كان في كلام الإمام أحمد أن هذا الاسم من أسمائه الحسنى، وتارة يقول: الأسماء الحسنى له أي المسمى ليس من الأسماء، ولهذا في قوله: ﴿ **ولله الأسماء الحسنى** ﴾لم يقصد أن هذا الاسم له الأسماء الحسنى، بل قصد أن المسمى له الأسماء الحسنى .

وفي حديث أنس الصحيح أن رسول الله ﷺ كان نقش خاتمه : (محمد رسول الله) محمد سطر، ورسول سطر ، والله سطر ، ويراد الخط المكتوب الذي كتب به ذلك ، فالخط الذي كتب به محمد سطر ، والخط الذي كتب به رسول سطر ، والخط الذي كتب به الله سطر .

ولما قال النبي ﷺ : يقول الله تعالى : « **أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه** » ، فمعلوم أن المراد تحرك شفتاه بذكر اسم الله ، وهو القول : ليس المراد أن الشفتين تتحرك بنفسه تعالى » اهـ.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٦/ ٢٠٢) :

وما ذكروه من قول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

فمراده ثم النطق بهذا الاسم وذكره ، وهو التسليم المقصود ، كأنه قال ، ثم سلام عليكم ، ليس مراده أن السلام يحصل عليهما بدون أن ينطق به ، ويذكر اسمه ، فإن نفس السلام قول ، فإن لم ينطق به ناطق ويذكره لم يحصل اهـ .

وقد فصل رحمه الله في تفنيد كل ما احتجوا به فليرجع إلى هذا الموضع من أراد المزيد من التفصيل .

باب

ذكر آيات وأخبار وردت في صفات يستحقها الباري عز وجل بذاته سوى ما ذكرنا في البابين قبله

قال الله عز وجل : ﴿ وهو العلي العظيم ﴾ [البقرة : ٢٥٥، والشورى : ٤] ، وقال : ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ : ٢٣] ، وقال : ﴿ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد : ٢٤] وقال : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴿٣﴾ ﴾ [الحديد : ٣] ، وقال : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾ [الإخلاص : ١ ، ٢] وقال : ﴿ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [النور : ٢٥] ، وقال : ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [هود : ٧٣] ، وقال : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد : ٩]، وقال : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ ﴾ [ص : ٦٥]، وقال : ﴿ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأنفال : ٤٠] ، وقال : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر : ٢٣] ، وقال : ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس : ٦٥] وقال : ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ﴾ [النساء : ١٣٩] ، وقال خبراً عن إبليس : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [ص : ٨٢] ، وقال : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الرحمن : ٢٧] ، وقال : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٨] ، وقال : ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الجاثية : ٣٧] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا الحسين بن الفضل البجلي ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله ، ثنا علي بن حمشاذ ، ثنا الحسن بن علي بن زياد ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا معبد بن هلال العنزي قال : انطلقنا إلى أنس بن مالك رضي الله عنه ، فذكر حديث الشفاعة ، ثم ذكر معبد عن الحسن

ابن أبي الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: « ثم أقومُ في الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرُّ له ساجداً، فيقال لي: ارفع رأسك، وقل يسمع لك وسَلْ تُعْط، واشفع تُشفع فأقول: ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، فيقال لي: ليس ذلك لك، أو ليس ذاك إليك، وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله »[(١)] .

وفي رواية سليمان بن حرب: « وعزتي وجلالي وعظمتي » .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان، ثنا يزيد بن هارون، أنا عاصم، عن أبي الوليد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان النبي ﷺ يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول: «اللهم أنت السّلام، ومنك السلام، تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام»[(٢)] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبوداود، ثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، حدثني معاوية بن صالح، عن عمرو ابن قيس، عن عاصم بن حميد، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قمت مع رسول الله ﷺ ليلة، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه: « سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعَظَمة »، ثم سجد بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ بآل عمران، ثم قرأ سورة سورة[(٣)] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٧٥١٠) ومسلم (١/ ١٨٢ـ١٨٤) مطولاً ، وللحديث عن أنس طرق كثيرة في «الصحيحين» وغيرهما .

(٢) حديث صحيح ، وقد سبق .

(٣) حديث حسن .

عاصم بن حميد ومعاوية بن صالح صدوقان ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وأخرجه أبو داود (٨٧٣) ، والنسائي (٢/ ١٩١ ، ٢٢٣) ، وفي « الكبرى » (٧١٨) ، والترمذي في « الشمائل » (٣١٤) ، وأحمد (٦/ ٢٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢/ ٣١٠) ، وفي « الأسماء والصفات » (٢٧٦) ، والطبراني في « الكبير » (١٨/ ٦١) وفي «الدعاء» (٥٤٤) ، والحافظ في « نتائج الأفكار » (٢/ ٧٢ـ٧٣) ، وحسنه .

وروينا في حديث ابن عباس ، عن النبي ﷺ في الدعاء بعد الركوع : « أهل الثناء والمجد »[1] .

قال الشيخ رحمه الله : وهذه الصفات من كمال أوصاف الإلهية ، فوجب إثبات كل مدح له ، ونفي كل نقص عنه .

***

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٤٧٨) ، والنسائي (٢ / ١٩٨) ، وأحمد (١ / ٢٧٦ ، ٣٧٠) ، وعبد بن حميد (٦٢٨) ، وابن أبي شيبة (١ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٩٠٦) ، وأبو يعلى (٢٥٣٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢ / ٩٤) ، وفي « الأسماء والصفات » (٢٨٢) كلهم عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : « اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد ، منك الجد » .

ورواه مسلم (٤٧٧) ، وغيره من حديث أبي سعيد الخدري ؛ بنحوه .

باب

ذكر آيات وأخبار وردت في صفات زائدات[1] على الذات قائمات به

قال الله جل ثناؤه : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥ ، آل عمران : ٢] ، وقال : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [طه : ١١١] ، وقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ

---

(١) علق فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله فيما أخذه على المصنف تعليقًا على هذا الموضع : قال في صفات المعاني السبعة : القدرة ، والإرادة ، والعلم ، والحياة ، والسمع ، والبصر ، والكلام إنها زائدة على الذات قائمات بها ليرد على المعتزلة . انتهى .

والذي يظهر أن مقصده في ذلك صحيح ، وهو الرد على المعتزلة الذين يجعلون أسماء الله عز وجل كلها أعلامًا له سبحانه مترادفة فـ (السميع) لا يضيف صفة غير ما يضيفه (البصير) وكذلك (الحي) . . إلى آخره ، فهم لا يثبتون صفة السمع ولا البصر ولا الحياة فيقولون : سميع بلا سمع ، بصير بلا بصر ، حي بلا حياة ، فمقصد البيهقي رحمه الله من قوله (صفات زائدات على الذات قائمات به) أن كل اسم من هذه الأسماء يثبت صفة لله عز وجل ، وليس هو مرادفًا للفظ الجلالة (الله) وإن كان الأولى عدم استعمال هذه الألفاظ المشتركة خشية اللبس ، حتى لا يفهم أن صفات الله غيره فإن هذا خطأ والله أعلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في « الفتاوى » (٥ / ٣٢٦) : وإذا قال من قال من أهل الإثبات للصفات : أنا أثبت صفات الله زائدة على ذاته فحقيقة ذلك أنا نثبتها زائدة على ما أثبتها النفاة من الذات ، فإن النفاة اعتقدوا ثبوت ذات مجردة عن الصفات ، فقال أهل الإثبات : نحن نقول بإثبات صفات زائدة على ما أثبته هؤلاء .

وأما الذات نفسها الموجودة فتلك لا يتصور أن تتحقق بلا صفة أصلاً ، بل هذا بمنزلة من قال : أثبت إنسانًا لا حيوانًا ولا ناطقًا ، ولا قائمًا بنفسه ، ولا بغيره ، ولا له قدرة ، ولا حياة ، ولا حركة ، ولا سكون ، أو نحو ذلك ، أو قال : أثبت نخلة ليس لها ساق ، ولا جذع ولا ليف ، ولا غير ذلك ، فإن هذا يثبت ما لا حقيقة له في الخارج ، ولا يعقل .

ولهذا كان السلف والأئمة يسمون نفاة الصفات « معطلة » لأن حقيقة قولهم تعطيل ذات الله تعالى ، وإن كانوا هم قد لا يعلمون أن قولهم مستلزم للتعطيل . بل يصفونه بالوصفين المتناقضين فيقولون : هو موجود قديم واجب ، ثم ينفون لوازم وجوده ، فيكون حقيقة قولهم : موجود ليس بموجود ، حق ليس بحق ، خالق ليس بخالق فينفون عنه النقيضين : إما تصريحًا بنفيهما ، وإما إمساكًا عن الإخبار بواحد منهما » اهـ .

الَّذي لا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨] فهو حي ، وله حياة يباين بها صفة من ليس بحي ، وقال : ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر : ٦] ، وقال : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ [الأنعام : ٦٥] ، فهو قادر ، وله قدرة يباين بها صفة من ليس بقادر ، وقال : ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[النور : ٣٥] ، وقال : ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ ﴾ [فاطر : ١١] ، وقال : ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فهو عالم وله علم يباين به صفة من ليس بعالم ، وقال : ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق : ١٢] ، أي : علمه أحاط بالمعلومات كلها، كما قدرته عمت المقدورات كلها ، وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٨] ، وقال : ﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ١٦٥] ، والقوة : القدرة ، وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [الحج : ١٤] ، وقال : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [هود : ١٠٧] ، وقال : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص: ٦٨] .

والمشيئة والإرادة عبارتان عن معنىً واحد ، فهو مريد، وله إرادة يباين بها صفة من يكون ساهيًا أو مغلوبًا أو مكرهًا . وقال : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٤] ، وقال : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١] ، فهو سميع بصير ، وله سمع وبصر يدرك بأحدهما جميع المسموعات وبالآخر جميع المبصرات ، وقال : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] وقال : ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي ﴾ [الأعراف : ١٤٤] ، وقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] ، وقال : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] ، فهو متكلم ، وله كلام يباين به صفة الأخرس والساكت ، وقال : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد : ٣] ، وقال : ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، وقيل في معنى القيوم : أنه الدائم ، وقال : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧] ، فهو باق وله بقاء ومعنى وصفه بذلك أنه واجب الوجود فيما لم يزل ، مستمر الوجود فيما لا يزال .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله[1] ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أبو الأزهر ، ثنا ابن أبي فديك ، عن إبراهيم بن الفضل، عن المقبري ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا اجتهد في الدعاء قال : « يا حي يا قيوم »[2] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا في الحديث الثابت ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في دعائه : « أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي القيوم[3] الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون »[4] .

وقال سعد بن عبادة في حديث الإفك بين يدي رسول الله ﷺ لسعد بن

---

(١) كذا في « لا » وهو الصواب ، وترجمته في « السير » (١٧/ ٩٨-٩٩) ، وفي « نور » ، و«دار»محمد بن الحسن ، وهو خطأ مشى عليه أصحاب النسخ المطبوعة .

(٢) إسناده ضعيف جداً ، وهو صحيح من غير هذا الوجه .

أخرجه الترمذي (٣٤٣٦) ، وأبو يعلى (٦٥٤٥) .

وفي إسناده إبراهيم بن الفضل متروك الحديث .

وفي نسخة السنن المطبوعة قول الترمذي : حسن غريب .

وفي « تحفة الأشراف » : غريب فقط ، وهي تعني تضعيفه ، وهي الأقرب لحال الإسناد ، والله أعلم .

وروى النسائي في « الكبرى » (١٠٤٤٨) قال : أخبرنا محمد بن عقيل قال : أخبرنا حفص قال : حدثني إبراهيم عن الحجاج بن الحجاج ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك أنه قال : كان رسول الله ﷺ يدعو : « ياحي يا قيوم » .

وإسناده حسن .

وقال أيضاً (١٠٤٤٩) : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس قال : كان من دعاء النبي ﷺ أي حي ، أي قيوم . وإسناده صحيح .

(٣) لا يوجد في « لا » : القيوم .

(٤) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٧٣٨٣) ، ومسلم (٢٧١٧) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٦٨٤) ، وأحمد (١ / ٣٠٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٨٩٨) ، وابن منده في « التوحيد » (٢٢٥).

معاذ : لعمر الله ، لا تقتله ، وقال أسيد بن حضير : لعمر الله لنقتلنه ، فحلف كل واحد منهما بحياة الله وبقائه ، والنبي ﷺ يسمع[(١)] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا القعنبي ، عن عبد الرحمن بن أبي الموال ، عن محمد ابن المنكدر ، عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول لنا : « إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثمّ ليقُل اللهمّ إنِّي أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تعْلمُ ولا أعْلم ، وتَقْدر ولا أقْدر ، وأنت علام الغيوب ، اللهمّ فإن كنت تعلم هذا الأمر ـ تسميه بعينه الذى تريد ـ خيراً لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى وبارك لى فيه . اللهم وإن كنت تعلمه شرًا لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمرى ـ مثل الأول ـ فاصرفه عنى، واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم رضنى به ـ أو قال ـ فى عاجل أمرى وآجله »[(٢)] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٦٦١) ، ومواضع أخرىٰ كثيرة في الصحيح ، ومسلم (٢٧٧٠) ، وأبو داود (٤٧٣٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٩٣١) ، والترمذي (٣١٨٠) ، وابن ماجة (١٩٧٠) وأحمد (٦ / ٥٩ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٦٤) ، والحميدي (٢٨٤) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٨)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٢١٢) ، (٧٠٩٩) ، وأبو يعلىٰ (٤٩٢٧ ـ ٤٩٣٠) ، (٤٣٩٧)، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٧ / ٣٠٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٣١٨) بعضهم مختصراً ، وبعضهم مطولاً .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١١٦٢) ، (٦٣٨٢) ، (٧٣٩٠) ، وفي « الأدب المفرد » (٧٠٣) ، وأبو داود (١٥٣٨)، والنسائي (٦/ ٨٠ ـ ٨١) ، وفي « الكبرىٰ » (٥٥٨١) ، (٧٧٢٩) ، (١٠٣٣٢)، والترمذي (٤٨٠) ، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وابن ماجة (١٣٨٣) ، وأحمد (٣ / ٣٤٤) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (٣ / ٣٤٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٨٨٧) ، وأبو يعلىٰ (٢٠٨٦) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٣ / ٥٢) ، وفي « الأسماء والصفات » (٢٢٣) ، وابن منده في « التوحيد » (٣١٠) وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٢١) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٦٤) ، وابن عدي (٤ / ٣٠٨) ، والطبراني في « الدعاء » (١٣٠٣). كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الموال ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر به . =

. . . .

= وقال ابن عدي (٤ / ٣٠٧) عن أحمد بن حنبل قال عن عبد الرحمن بن أبي الموال : يروي حديثًا لابن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ في الاستخارة ليس يرويه أحد غيره ، هو منكر .

قلت : هو منكر ؟ قال : نعم . ليس يرويه غيره ، لا بأس به ، وأهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون : ابن المنكدر عن جابر ، وأهل البصرة يقولون : ثابت عن أنس يحيلون عليهما .

قال الحافظ في « الفتح » (١١ / ١٨٤) : وقد استشكل شيخنا في « شرح الترمذي » هذا الكلام ، وقال : ما عرفت المراد به ، فإن ابن المنكدر وثابتًا ثقتان متفق عليهما .

قال الحافظ : يظهر لي أن مرادهم التهكم والنكتة في اختصاص الترجمة الشهرة والكثرة .

قلت : هم يعنون بذلك أن هذه طريق مشهورة تسبق إليها الألسنة وهي ما يطلقون عليه أن فلانًا سلك الجادة أي الطريق المشهورة المعروفة كهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، أو المثالين السابقين ، فإن هذه طريق مشهورة يسلكها من لا يحفظ ، ولكن عبد الرحمن ثقة ، وتفرده مقبول ، ولكن أحمد رحمه الله يحتاط في مسألة التفرد احتياطًا زائدًا ، وقد تابع في ذلك شيخه يحيى بن سعيد القطان خلاف مع عليه الأكثر من المحدثين كالبخاري ومسلم وغيرهما ، لذلك فقد أخرج الحديث أبو عبد الله البخاري كما سبق .

وقال ابن عدي بعد أن ساق لعبد الرحمن عدة أحاديث : ولعبد الرحمن بن أبي الموال أحاديث غير ما ذكرت ، وهو مستقيم الحديث والذي أنكر عليه حديث الاستخارة ، وقد روى حديث الاستخارة غير واحد من أصحاب النبي ﷺ كما رواه ابن أبي الموال اهـ .

فمن ذلك ما أخرج ابن حبان كما في « الإحسان » (٨٨٥) ، وأبو يعلى (١٣٤٢) والبزار كما في « كشف الأستار » (٣١٨٥) ، والطبراني في « الدعاء » (١٣٠٤) كلهم من طريق محمد بن إسحاق ، حدثني عيسى بن عبد الله بن مالك ، عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري بنحوه . وعيسى بن عبد الله بن مالك قال في « التقريب » : مقبول ، فالإسناد صالح في الاستشهاد إلا أنه ليس فيه ذكر الصلاة .

وفي الباب أحاديث عن ابن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي أيوب ، أخرجها الطبراني في « الدعاء » وغيره بنحو حديث الباب ، وبعضها يصلح في المتابعات ، وفي حديث أبي أيوب عند الحاكم (١/ ٣١٤)، وابن حبان (٤٠٤٠)، وغيرهما : صل ما كتب الله لك .

فالحديث صحيح قوي بمجموع الطرق ، والله أعلم ، وروى مسلم في « صحيحه » (١٤٢٨) من حديث أنس رضي الله عنه في قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش ، وفيه قالت : ما أنا بصانعة شيئًا حتى أؤامر ربي فقامت إلى مسجدها . قال النووي (٩/ ٢٢٨) : وفيه استحباب صلاة الاستخارة .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله: وفي هذا الحديث الصحيح إثبات صفة العلم وصفة القدرة ، واستخارة النبي ﷺ بهما . وقد ذكرنا شواهده في كتاب «الأسماء والصفات».

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه ، أنا أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا معمر عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه ، قال : وقال رسول الله ﷺ : « **لا يقول أحدكُم اللهمّ اغفر لي إنْ شئت ، وارحمني إن شئت ، وارزقني إن شئت ، ليعزم مسألته ، إنه يفعل ما يشاء ، لا مكره له** »[1] .

قال الأستاذ : وفي هذا إثبات المشيئة له تعالى[2] عز وجل ، وأنه يفعل ما يشاء ، وله شواهد كثيرة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي[3] ببغداد ، ثنا أحمد بن

---

(1) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٧٤٧٧) ، وأحمد (٢ / ٣١٨) ، وعبد الرزاق (١٩٦٤١) ، والبغوي في «شرح السنة » (١٣٨٥ ، ١٣٨٦) ، وابن منده في « التوحيد » (٢٧٣) .

كلهم من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة به .

ورواه البخاري (٦٣٣٩) ، وأبو داود (١٤٨٣) ، والنسائي في « الكبرى » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٤١٩) ، والترمذي (٣٤٩٧) ، وابن ماجة (٣٨٥٤) ، وأحمد (٢ / ٢٤٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٨٦ ، ٥٠٠ ، ٥٣٠) ، والحميدي (٩٦٣) ، ومالك في « الموطأ » (ص / ١٨٦) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٢٣) والطبراني في « الدعاء » (٧٠-٧٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٩٧٧) كلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بنحوه .

ورواه مسلم (٢٦٧٩) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦٠٧) ، وأحمد (٢ / ٤٥٧) والطبراني في « الدعاء » (٦٣-٦٨) كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه ، ورواه البخاري (٦٣٣٨) ، ومسلم (٢٦٧٨) وغيرهما من حديث أنس بنحوه .

(2) في « لا » : لله عز وجل .

(3) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ، تحرف في « نور » و « دار » إلى عبد الرحمن ابن عبد الله ، والصواب ما أثبتناه كما في « لا » وكما في « تاريخ بغداد » (١٠/ ٣٠٣-٣٠٤) .

قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقًا غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربًا .

قلت : وهذا منه ، ويعضده الإسناد الذي بعده ، ورواه الطبري (١٢ / ٧١) وإسناده حسن .

سلمان النجاد ، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، ثنا عباس النرسي ، ثنا جعفر ابن سليمان ، عن الجريري ، عن أبي نضرة قال : ينتهي القرآن كله إلى : إن ربك فعال لما يريد .

ورواه سليمان التيمي عن أبي نضرة ، عن جابر [١] وأبي سعيد ، أو بعض أصحاب النبي ﷺ بمعناه ، وفيه إثبات الإرادة لله عز وجل ، وأن ما أوعد عليه عباده فيما دون الشرك إلى مشيئته ، كما قال : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء : ٤٨] .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله ، أنا أبو سعيد ابن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله ﷺ ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة : ١] وفي هذا إثبات السمع لله عز وجل [٢] .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد ابن عبيد الله بن المنادي ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا المعتمر بن سليمان ، عن

---

(١) في « لا » : جابر أو أبي سعيد .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه النسائي (٦ / ١٦٨) ، وابن ماجة (١٨٨) ، (٢٠٦٣) وأحمد (٦ / ٤٦) ، وعبد ابن حميد (١٥١٤) ، والحاكم (٢ / ٤٨١) وأبو يعلى (٤٧٨٠) ، وأخرجه المصنف في « السنن الكبرى » (٧ / ٣٨٢) وفي « الأسماء والصفات » (٣٨٥) وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٢٥) وابن جرير في « تفسيره » (٢٨ / ٥ ـ ٦) والآجري في « الشريعة » (٢٩١) وأبو الشيخ في « العظمة » (٢ / ٥٣٦ ـ ٥٣٧) واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٦٨٩) ، وابن منده في « التوحيد » (٤٠٠) ، (٤١٤) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٦١) ، (٢ / ١٣٥ ـ ١٣٦) . كلهم من طريق الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة به .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وهو كما قال .

وقال ابن منده : هذا حديث مجمع على صحته ، رواه جماعة عن الأعمش .

أبيه ، عن يحيى بن يعمر ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ في حديث الإيمان . قال ـ يعني السائل ـ يا محمد ! ما الإحسان ؟ قال : « أنْ تعبدَ اللهَ كأنّك تراه ، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك »[1] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وفي هذا إثبات الرؤية لله عز وجل ، والرؤية والبصر بمعنىً واحد .

وروينا في حديث الحر والبرد عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا كان يومٌ حارٌ ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل الأرض وأهل السماء ، فإذا قال العبد : لا إله إلا الله ، ما أشد حر هذا اليوم ، اللهمّ أجرني من حر جهنم ، قال الله عز وجل لجهنم : إن عبداً من عبادى[2] استجار بى منك ، وإني أشهدك أنى قد أجرته » وقال في اليوم الشديد البرد معناه[3] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم في أول حديث في كتاب الإيمان من صحيحه ، وأبو داود (٤٦٩٥) ، والنسائي (٨ / ٩٧) ، والترمذي (٢٦١٠) ، وابن ماجة (٦٣) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (ص ٥٢) رقم (١٤٥) ، وأحمد (١ / ٢٨ ، ٥١ ، ٥٢) ، وابن خزيمة (١) ، (٢٥٠٤) ، (٣٠٦٥) ، والطيالسي (٢٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٦٨) ومواضع أخرىٰ ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٣٦٣) ـ (٣٦٧) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٤ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٣٩٧٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢) ، وابن منده في « الإيمان » (١) ، (٢) ، ومواضع أخرىٰ ، وإسماعيل بن محمد التيمي في الحجة (١ / ٤١٣ ـ ٤١٤) .

ورواه البخاري (٥٠) ، ومسلم (٩) وغيرهما من حديث أبي هريرة بنحوه ، وسيأتي ، ويأتي تخريجه هناك إن شاء الله .

(٢) في « لا » من عبيدي .

(٣) حديث ضعيف .

أخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٣٨٧) من طريق عبد الله بن صالح عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن دراج أنه قال : حدثني أبو الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أو عن ابن حجيرة الأكبر عن أبي هريرة فذكره .

وعبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف ، ويحيى بن أيوب الغافقي المصري متكلم فيه ، ودراج ضعيف ، وقد ذكر المصنف أن عبد الله بن وهب تابع عبد الله بن صالح ، فانحصرت علته في دراج وتردده في الإسناد ، والله أعلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ويحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر بن نصر ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، وأبيه الحارث بن يعقوب ، حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر بن سعيد [١] ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن خولة بنت حكيم أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا نزل أحدكم منزلاً فليقُل : أعوذ بكلمات الله التامة [٢] من شرِّ ما خلقَ فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه » [٣] .

وفي رواية يحيى : « بكلمات الله التامات » ، وفي هذا إثبات صفة الكلام لله عز وجل ، وإنما قال : « بكلمات » على طريق التعظيم [٤] .

وروينا في حديث الشفاعة عن النبي ﷺ : « ولكن ائتوا موسى عبداً آتاه الله التوراة وكلمه تكليمًا » [٥] .

---

(١) في « نور » ، و« دار » والنسخ المطبوعة : بشربن سعيد ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) في « نور » : التامات .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٧٠٨) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (٣٤٨)-(٣٥١) ، والنسائي في « الكبرى » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٣٩٤) ، (١٠٣٩٥) ، والترمذي (٣٤٣٧) ، وابن ماجة (٣٥٤٧) ، وأحمد (٦ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٩) ، ومالك (ص ٧٤٥) ، والدارمي (٢٦٨٠) ، وابن خزيمة (٢٥٦٦ ، ٢٥٦٧) ، وعبد الرزاق (٩٢٦٠) ، (٩٢٦١) والمصنف في « السنن الكبرى » (٥ / ٢٥٣) ، وفي « الأسماء والصفات » (٤٠٢) وابن أبي شيبة (٧ / ٦٥) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٥٢٨) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٤) رقم (٦٠٣ - ٦٠٨) ، وفي « الدعاء » (٨٣٠-٨٣٣) ، وابن منده في « التوحيد » (٥٦٠) ، والمحاملي في « الدعاء » (٥١) ، (٥٢) ، و إسماعيل التيمي في « الحجة » (١ / ٣٢٤) .

ورواه مسلم (٢٧٠٩) وغيره من حديث أبي هريرة بنحوه . (ص ٤٠) .

(٤) سبق تعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي على هذا الموضع كما في المقدمة بقوله : وقال (يعني المصنف) : إنما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أعوذ بكلمات الله التامات » على طريق التعظيم ، فقال الشيخ رحمه الله : يعني أن الجمع للتعظيم لا لكون كلامه تعالى متعدداً ، بل هو شيء واحد هو الكلام النفسي الأزلي .

(٥) حديث صحيح .

=

وفي حديث عدي بن حاتم عن النبي ﷺ : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربُّه ، ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان » .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا عبد الله بن محمد ابن شاكر ، ثنا أبو أسامة ، ثنا الأعمش ، عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ فذكره [1] .

= وهو جزء من حديث الشفاعة الطويل .

أخرجه البخاري (٧٤١٠) ، (٧٤٤٠) ، ومسلم (١٩٣) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٤٣٣) وابن ماجة (٤٣١٢) ، وأحمد (٣ / ١١٦ ، ٢٤٤) ، وعبد بن حميد (١١٨٧) والطيالسي (٢٠١٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٦٤) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤١٧ - ٤١٨) ، وأبو يعلى (٢٨٩٩) ، (٣٠٦٤) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٤١٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٣٠) ، وابن منده في « التوحيد » (٤٧٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٦١) ، (٢٠٦٢) ، ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ٢٣٩-٢٤٠) . كلهم من حديث قتادة عن أنس مطولاً وفيه الجزء الذي ذكره المصنف وللحديث طرق كثيرة في « الصحيحين » وغيرهما عن أنس وغيره وقد سبق .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٤١٣ ، ١٤١٧ ، ٣٥٩٥ ، ٦٠٢٣ ، ٦٥٣٩ ، ٦٥٤٠ ، ٦٥٦٣ ، ٧٤٤٣ ، ٧٥١٢) ، ومسلم (١٠١٦) ، والنسائي (٥ / ٧٤ ، ٧٥) ، والترمذي (٢٤١٥) ، وابن ماجة (١٨٥) ، (١٨٤٣) ، وأحمد (٤/ ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩) ، والدارمي (١٦٥٧) ، وابن خزيمة (٢٤٢٨) ، وفي « التوحيد » (٢١٥) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٣٨) ، (٤٤٢) ، وهناد بن السري في « الزهد » (١٠٧٤) ، وابن أبي شيبة (٣ / ٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٧٣) ومواضع أخرى ، و الطيالسي (١٠٣٥) ، (١٠٣٦) ، والطبراني في «الكبير » (ج ١٧) رقم(١٨٤)-(١٩٥) ، (٢٠٧)-(٢١٥) ، (٢٢٠)-(٢٢٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٤ / ١٧٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (٤٦٩) ، ومواضع أخرى ، و البغوي في « شرح السنة » (١٦٣٢) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية» (٣١٨) ، والآجري في « الشريعة » (٦٦٤) ، (٦٦٥) ، وابن منده في « التوحيد » (٥٨٥-٥٨٨) وإسماعيل ابن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (١١٨) ، (١٩٦) ، (٢ / ٢٠٥-٢٠٦) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢ / ٢٢٧) رقم (١٥٣٠) ، ومحمد بن يحيى العدني في « الإيمان» (١٦) ، (٢٤) . كلهم من طرق عن عدي ، بعضهم مختصراً ، وبعضهم مطولاً .

باب
ذكر آيات وأخبار وردت في إثبات صفة الوجه واليدين والعين

وهذه صفات طريق إثباتها السمع ، فنثبتها لورود خبر الصادق بها ، ولا نكيفها . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] . فأضاف الوجه إلى الذات ، و أضاف النعت إلى الوجه ، فقال : ﴿ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ولو كان ذكر الوجه صلة ، ولم يكن للذات صفة لقال : ذي الجلال والإكرام ، فلما قال : ذو الجلال والإكرام علمنا أنه نعت للوجه ، وهو صفة للذات ، وقال الله عز وجل : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٥٧] . بتشديد الياء من الإضافة وذلك تحقيق في التثنية ، وفي ذلك منع من حملهما على النعمة أو[1] القدرة لأنه ليس لتخصيص التثنية في نعم الله ولا في قدرته معنى يصح ، لأن نعم الله أكثر من أن تحصى ، ولأنه خرج مخرج التخصيص وتفضيل آدم عليه السلام على إبليس وحملهما على القدرة أو على النعمة يزيل معنى التفضيل لاشتراكهما فيها ، ولا يجوز حملهما على الماء والطين ، لأنه لو أراد ذلك لقال : لما خلقت من يدي كما يقال : صغت[2] هذا الكوز من الفضة أو من النحاس ، فلما قال : بيدي علمنا أن المراد بهما غير ذلك . وقال الله عز وجل : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه : ٣٩] ، وقال : ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور : ٤٨].

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان عن عمرو بن دينار ، سمع جابر بن عبد الله يقول : لما نزل على النبي ﷺ : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال : « أعوذ بوجهك » ، ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ ،

---

(١) كذا في النسخ الخطية الثلاث ، وفي المطبوعة « و » ، وما أثبتناه أصح .
(٢) كذا في النسخ الخطية الثلاث ، وفي المطبوعة « صنعت » .

قال : « أعوذ بوجهك » ، ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ ، قال : هاتان أهون وأيسر »[١] .

أخبرنا أبو محمد الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، ثنا روح بن عبادة ، حدثنا هشام بن أبي عبد الله ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : « يُجْمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك، فيقولون لو استشفعنا علي [٢] ربنا حتي يريحنا من مكاننا هذا ، فيأتون آدم فيقولون : يا آدم ، أنت أبو الناس خلقك ا لله بيده ، وأسجد لك الملائكة ، وعلمك أسماء كل شيء ، اشفع لنا إلي ربنا حتي يريحنا من مكاننا هذا » . وذكر الحديث[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، ثنا جعفر ابن أبي عثمان الطيالسي ، ثنا أبو عمر الحوضي ، ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « ما بُعِثَ نبي إلا قد أنذر الدجال ، ألا وإنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور »[٤] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٦٢٨ ، ٧٣١٣ ، ٧٤٠٦) ، وفي « الأدب المفرد » (٢٤٣) ، والنسائي في « السنن الكبرىٰ » (١١١٦٤ ، ١١١٦٥) ، والترمذي (٣٠٦٥) ، وأحمد (٣ / ٣٠٩) ، والحميدي (١٢٥٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٢٠) ، وأبو يعلىٰ (١٨٢٩) ، ومواضع أخرىٰ ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٤٦ ، ٦٤٧) ، وابن أبي عاصم (٣٠٠)، والطبري في « تفسيره » (٧ / ١٤٣ ـ ١٤٤) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١١) ، وابن منده في «التوحيد » (٣٨٩) .

(٢) كذا في « دار » ، « نور » ، وفي «لا » : « إلىٰ » .

(٣) حديث صحيح .

وقد سبق تخريجه .

(٤) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٧١٣١ ، ٧٤٠٨) ، ومسلم (٢٩٣٣) ، وأبو داود (٤٣١٦ ، ٤٣١٧) ، والترمذي (٢٢٤٥) ، وأحمد (٣ / ١٠٣ ، ١٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩٠) ، وأبويعلىٰ (٣٠١٦ ، ٣٠١٧ ، ٣٠٩٢ ، ٣٢٦٥) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٥٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » =

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وفي هذا نفي نقص العور عن الله سبحانه ، وإثبات العين له صفة ، وعرفنا بقوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] . وبدلائل العقل أنها ليست بحدقة ، وأن اليدين ليستا بجارحتين ، وأن الوجه ليس بصورة[1] ، وأنها صفات ذات أثبتناها بالكتاب والسنّة بلا تشبيه ، وبالله التوفيق .

* * *

= (١٠٠٩) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٨٠) ، وجعفر بن أبي عثمان في الإسناد هو جعفر بن محمد بن أبي عثمان ترجمته في « السير » (١٣ / ٣٤٦-٣٤٧) .

(١) الواجب في الكلام في الله وصفاته أن نقف على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة .

قال الله عز وجل : ﴿ إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا وأن تقولوا علي الله ما لا تعلمون ﴾ ، فلا نثبت لله إلا ما أثبته لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا ننفي عن الله إلا ما نفاه عن نفسه .

ونفي الحدقة والجارحة لم يرد في الكتاب ولا السنة الصحيحة فلا نثبته ولا ننفيه .

وأما الصورة فقد ورد إثباتها في حديث أبي هريرة في « الصحيحين » ، وغيرهما ، والله أعلم .

باب

في[1] ذكر صفة الفعل

قال الله عز وجل : ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[2] [الأنعام : ١٠٢] ، وقال : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾ [الفرقان : ٢] ، وقال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [الروم : ٢٧] ، وقال : ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام : ١٤] ، وقال : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام : ١] إلىٰ سائر ما ورد في الكتاب في معنىٰ هذه الآيات .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه[3] ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عمر بن حفص بن غياث ، ثنا أبي ، ثنا الأعمش ، ثنا جامع ابن شداد (ح) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، أنا بشر بن موسىٰ ، ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن عمران بن حصين ، قال : أتيت رسول الله ﷺ ، فجاءه نفر من أهل اليمن ، فقالوا : يا رسول الله ! أتيناك لنتفقه في الدين ، ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان ؟ قال : «كان الله عزَّ وجلَّ ، ولم يكُنْ شيء غيره وكان عَرشُه علي الماء ، ثمَّ كتبَ في الذِّكر كل شيء ، ثمَّ خَلَقَ السموات والأرض»[4] .

---

(١) كذا في « نور » ، « دار » ، وفي « لا » بدون ذكر « في » .

(٢) في « لا » : الله خالق كل شيء .

(٣) سقط من « لا » : عبد الله بن جعفر .

(٤) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣١٩٠ ، ٣١٩١ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٨٦ ، ٧٤١٨) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٢٤٠) ، والترمذي (٣٩٥١) ، وأحمد (٤/ ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٤٦٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٤٠ ، ٦١٤٢ ، ٧٢٩٢) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٦١) ، والفريابي في « القدر » (٨٢-٨٤) ، والطبراني في « الكبير » (ج١٨ رقم ٤٩٦-٥٠٠) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٩ / ٢ ، ٢-٣) ، وفي « الأسماء والصفات » -

قال الأستاذ الإمام رحمه الله: قوله كان الله ولم يكن شيء غيره ، يدل على أنه لم يكن شيء غيره : لا الماء ، ولا العرش ، ولا غيرهما ، وكل ذلك أغيار. وقوله : « وكان عرشه على الماء » يعني به ثم خلق الماء ، وخلق العرش على الماء.

وبيان ذلك في حديث أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ حين قال : « ثمَّ خَلَقَ العرشَ علي الماء ».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو زكريا العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عبد الرزاق ، عن عمر بن حبيب المكي ، عن حميد بن قيس الأعرج ،عن طاوس قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عباس فسأله فقال : ممَّ خلق الخلق؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب ، قال الرجل : فممَّ خلق هؤلاء ؟ فتلا عبد الله بن عباس : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْه﴾ [الجاثية: ١٣].

قال : فأخبرنا[1] ابن عباس أن الماء والنور والظلمة والريح والتراب مما في السموات وما في الأرض[2] .

= (٤٨٩ ، ٨٠٠) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » رقم (٣٩ ، ٤٠) ، ومحمد ابن عثمان بن أبي شيبة في كتاب « العرش » (رقم ١) ، وأبو الشيخ في « العظمة » (٢٠٧) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ١٩٥) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٥٩٣) ، وابن منده في «التوحيد» (٨-١٠ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٢/ ٨٥-٨٦) .

(١) كذا في « دار » ، « نور » ، وفي « لا » : فأخبر .

(٢) حديث ضعيف .

أخرجه أبو داود (٤٧٣١) ، والترمذي (٣١٠٩) ، وابن ماجة (١٨٢)؛ وأحمد (٤/ ١١ ، ١٢) ، والطيالسي (١٠٩٣) ، (١٠٩٤) ، والحاكم (٤/ ٥٦٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان» (٦١٤١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » رقم (٢٥٣-٢٥٥) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٨٠١, ٨٦٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٦١٢ ، ٦٣٩) ، والطبراني في « الكبير » (ج١٩ رقم (٤٦٥ ، ٤٦٦) ، والطبري في تفسيره (١٢ / ٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٥٠) وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (١٧٦) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في =

وقد أخبر الله عز وجل أن مصدر الجميع منه . أي من خلقه وإبداعه واختراعه ، فهو خالق كل شيء ، خلق الماء أولاً . أو الماء وما شاء من خلقه لا عن أصل ولا على مثال سبق ، ثم جعله أصلاً لما خلق بعده ، فهو المبدع ، وهو الباري لا إله غيره ، ولا خالق سواه .

= كتاب « العرش » (٧) ، وأبو الشيخ في « العظمة » (٨٣ ، ٨٤) والآجري في « الشريعة » (ص ٢٦٢) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٣ / ٥٣٤ ـ ٥٣٥) كلهم من طريق يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال : قلت : يا رسول الله ، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال : « كان في عماء ما تحته هواء ، وما فوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء » .

وقد طوله بعضهم عن هذا ، وبعضهم اختصره .

ووكيع بن عدس : قال البيهقي في « الأسماء والصفات » : هذا حديث تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس ، ويقال : ابن عدس ، ولا نعلم لوكيع بن عدس هذا راوياً غير يعلى بن عطاء .

وقال الذهبي عن وكيع : لا يعرف ، قلت : فهو مجهول لا يحتمل هذا الحديث ، والله أعلم .

ومحمد بن عبد السلام هو ابن بشار النيسابوري الوراق الزاهد ، قال الذهبي في « السير » : كان ينسخ التفسير ، ويتقوت ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

والأثر رواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٨٢٩) ، والحاكم (٢ / ٤٥٢) بالإسناد نفسه عن طاوس قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو بن العاص يسأله مما خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب ، قال الرجل : فمم خلق هؤلاء ؟ قال : لا أدري ، ثم أتى عبد الله ابن الزبير فسأله فقال مثل قول عبد الله بن عمرو ، قال : فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله ، فقال: مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب ، قال الرجل : فمم خلق هؤلاء ؟ فتلا عبد الله بن عباس : ﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه ﴾ فقال الرجل : ما كان لنا بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧ / ٤٢٣ـ٤٢٤) إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

فقال الذهبي : عمر هذا فتشت عنه فلم أعرفه ، والخبر منكر .

قلت : عمر بن حبيب المكي ترجم له البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما ، ووثقه الأئمة ، فجل من لا يغفل .

وقد أورده ابن كثير في « تفسيره » (٤/ ١٥١) ، سورة الجاثية ، نقلاً من « تفسير ابن أبي حاتم » بإسناد آخر ، وفيه رجل مستور ، ثم قال : هذا أثر غريب، وفيه نكارة .

باب
القول في القرآن

القرآن كلام الله عز وجل ، وكلام الله صفة من صفات ذاته ، ولا يجوز أن يكون شيء من صفات ذاته مخلوقًا ولا محدثًا ولا حادثًا .

قال الله جل ثناؤه[1] : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠] فلو كان القرآن مخلوقًا لكان الله سبحانه قائلاً له كن ، والقرآن قوله ، ويستحيل أن يكون قوله مقولاً له ، لأن هذا يوجب قولاً ثانيًا ، والقول في القول الثاني وفي تعلقه بقول ثالث كالأول ، وهذا يفضي إلى ما لا نهاية له ، وهو فاسد ، وإذا فسد ذلك ، فسد أن يكون القرآن مخلوقًا ، ووجب أن يكون القول أمرًا أزليًا متعلقًا بالمكون فيما لا يزال[2] ، كما أن الأمر متعلق بصلاة غد ، وغد

---

(١) كذا في النسخ الخطية ، وفي المطبوعة : شأنه .

(٢) وصف المصنف هنا كلام الله بأنه أزلي ، وأنكر قبل ذلك أن يتعدد كلام الله وصرح في « الأسماء والصفات » (١ / ٤٧٨) بأن كلام الله واحد ، وهذا ميل منه لمذهب الأشاعرة ، وقد سبق إنكار الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمة الله عليه في ذلك حيث قال عنه : ذهب في صفة الكلام إلى مذهب الكلابية كسائر الأشعرية فجعلها صفة نفسية ذاتية قديمة قائمة بذاته تعالى . اهـ .

والحق الذي عليه السلف أن الله عز وجل يتكلم متى شاء كيف شاء .

قال شارح « العقيدة الطحاوية » (ص ١٦٨-١٦٩) : وقد افترق الناس في مسألة الكلام على تسعة أقوال :

أحدها : أن كلام الله هو ما يفيض على النفوس من معانٍ ، إما من العقل الفعال عند بعضهم ، أو من غيره ، وهذا قول الصابئة والمتفلسفة .

وثانيها : أنه مخلوق خلقه الله منفصلاً عنه ، وهذا قول المعتزلة .

وثالثها : أنه معنى واحد قائم بذات الله هو الأمر والنهي والخبر والاستخبار ، وإن عبر عنه بالعربية كان قرآنًا ، وإن عبر عنه بالعبرانية كان توراة ، وهذا قول ابن كلاب ومن وافقه كالأشعري وغيره .

ورابعها : أنه حروف وأصوات أزلية مجتمعة في الأزل ، وهذا قول طائفة من أهل الكلام ومن أهل الحديث ، لكن تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلمًا وهذا قول الكرامية وغيرهم . =

غير موجود ، ومتعلق بمن يخلق من المكلفين إلى يوم القيامة ، إلا أن تعليقه[١] بهم على الشرط الذي يصح فيما بعد ، كذلك قوله في التكوين ، وهذا كما أن علم الله عز وجل أزلي متعلق بالمعلومات عند حدوثها ، وسمعه أزلي متعلق بإدراك المسموعات عند ظهورها ، وبصره أزلي متعلق بإدراك المرئيات عند وجودها من غير حدوث معنى فيه تعالى عن أن يكون محلاً للحوادث ، وأن يكون شيء من صفات ذاته محدثًا [٢] ، ولأن الله عز وجل قال : ﴿ الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الإِنسَانَ ﴾ [الرحمن : ١-٣] .

فلما جمع في الذكر بين القرآن الذي هو كلامه وصفته ، وبين الإنسان

= وخامسها : أنه حروف وأصوات .

وسادسها : أن كلامه يرجع إلى ما يحدثه من علمه وإرادته القائم بذاته ، وهذا يقوله صاحب « المعتبر » ، ويميل إليه الرازي في « المطالب العالية » .

وسابعها : أن كلامه يتضمن معنى قائمًا بذاته هو ما خلقه في غيره ، وهذا قول أبي منصور الماتريدي .

وثامنها : أنه مشترك بين المعنى القديم القائم بالذات ، وبين ما يخلقه في غيره من الأصوات ، وهذا قول أبي المعالي ومن اتبعه .

وتاسعها : أنه تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء ومتى شاء ، وكيف شاء ، وهو يتكلم بصوت يسمع ، وأن نوع الكلام قديم ، وإن لم يكن الصوت المعين قديمًا ، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة اهـ .

(١) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : تعلقه .

(٢) مسألة حلول الحوادث بذات الله عز وجل من المسائل التي كثر فيها النزاع ، وهي من أهم المسائل والأصول عند أرباب علم الكلام المذموم ، وهي كغالب مسائلهم ، من الألفاظ المشتركة التي قد يقصد بها معنى صحيح ، أو معنى باطل .

فلابد من التفصيل فيها ، فمن قصد بنفي حلول الحوادث بذاته عز وجل نفي حلول المخلوقات بذات الله عز وجل فلا يكون داخلاً في ذاته شيء من المخلوقات ، ولا شيء من ذاته داخلاً في شيء من المخلوقات ، فهذا معنى صحيح ، وهو الذي يدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة ، ومن قصد به نفي الأفعال الاختيارية كالنزول والاستواء والغضب والحب والضحك ونحو ذلك فهذا باطل مخالف للكتاب والسنة واعتقاد سلف الأمة .

الذي هو خلقه ومصنوعه خص القرآن بالتعليم ، والإنسان بالتخليق ، فلو كان القرآن مخلوقًا كالإنسان لقال : خلق القرآن والإنسان ، وقال : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] ففرق بين خلقه وأمره بالواو الذي هو حرف الفصل بين الشيئين المتغايرين ، فدل على أن قوله غير خلقه ، وقال :﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ [الروم : ٤] يعني من قبل أن يخلق الخلق ومن بعد ذلك ، وهذا يوجب أن الأمر غير مخلوق ، وقال :﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [الصافات: ١٧١] ، وقال :﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ الأنفال : ٦٨] والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه ، وقال :﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [النساء : ١٦٤] ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم قائمًا بغيره ، ثم يكون هو به متكلمًا مكلمًا دون ذلك الغير ، كما لا يجوز ذلك في العلم والسمع والبصر ، وقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴿٥١﴾ ﴾ [الشورى: ٥١] ، فلو كان كلام الله لا يوجد إلا مخلوقًا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجودهم ذلك عند الجهمية مخلوقًا في غير الله ، وهذا يوجب إسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين .

ويجب عليهم إذا زعموا أن كلام الله لموسى خلقه في شجرة أن يكون من سمع كلام الله من ملك ، أو من نبي أتاه به من عند الله أفضل مرتبة في سماع الكلام من موسى ، لأنهم سمعوه من نبي ، ولم يسمعه موسى عليه السلام من الله ، وإنما سمعه من شجرة ، وأن يزعموا أن اليهود إذا سمعت كلام الله من موسى نبي الله أفضل مرتبة في هذا المعنى من موسى بن عمران صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ، لأن اليهود سمعته من نبي من الأنبياء وموسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم سمعه مخلوقًا في شجرة ، ولو كان مخلوقًا في شجرة لم يكن الله عز وجل مكلمًا لموسى من وراء حجاب ، ولأن كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام لو كان مخلوقًا في شجرة كما زعموا لزمهم أن تكون الشجرة بذلك

الكلام متكلمة ، ووجب عليهم أن مخلوقًا من المخلوقين كلم موسى ، وقال له : ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴿١٤﴾﴾ [طه : ١٤] وهذا ظاهر الفساد، وقد احتج علي بن إسماعيل رحمه الله[١] بهذه الفصول ، واحتج بها غيره من سلفنا رحمهم الله .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا الحسن بن رشيق إجازة ، ثنا محمد ابن سفيان بن سعيد ، ثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني بمكة قال : سمعت الجارودي يقول : ذكر الشافعي إبراهيم بن إسماعيل بن علية فقال ، أنا مخالف له في كل شيء، وفي قوله : لا إله إلا الله لست أقول كما يقول أنا أقول : لا إله إلا الله الذي كلم موسى من وراء حجاب ، وذاك يقول : لا إله إلا الله الذي خلق كلامًا أسمعه موسى من وراء حجاب[٢] .

قلنا : ولأن الله قال مخبراً عن المشركين أنهم قالوا : ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدثر : ٢٥] يعنون القرآن ، فمن زعم أن القرآن مخلوق ، فقد جعله قولاً للبشر ، وهذا مما أنكره الله على المشركين ، ولأن الله تعالى قال : ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف : ١٠٩] فلو كانت البحار مداداً يكتب به لنفدت البحار وتكسرت الأقلام ، ولم يلحق الفناء كلمات الله عز وجل، كما لا يلحق الفناء علم الله لأن من فني كلامه لحقته الآفات وجرى عليه السكوت ، فلما لم يجر ذلك على ربنا عز وجل صح أنه لم يزل متكلمًا ولا يزال متكلمًا [٣] ، وقد نفى النفاد عن كلامه

---

(١) هو أبو الحسن الأشعري .

(٢) في إسناده أبو عبد الرحمن السلمي .
قال الخطيب : قال لي محمد بن يوسف القطان : كان يضع الأحاديث للصوفية .
وقال الذهبي : تكلموا فيه ، وليس بعمدة .

(٣) يجب أن يضاف إلى ذلك : « إذا شاء » لأن الله عز وجل يتكلم متى شاء كيف شاء ، ونفي السكوت عنه سبحانه لم يرد في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهو مناف لكون الله عز وجل يتكلم متى شاء .

كما نفى الهلاك عن وجهه ، وأما قول الله عز وجل : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة : ٤٠] ، معناه قول تلقاه عن رسول كريم أو سمعه من رسول كريم أو نزل به رسول كريم . فقد قال : ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴿٦﴾﴾ [التوبة : ٦] فأثبت أن القرآن كلام الله عز وجل ، ولا يكون شيء واحد كلامًا للرسول ﷺ وكلامًا لله ، دل أن المراد بالأول ما قلنا .

وقوله : ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴿٣﴾﴾ [الزخرف : ٣] معناه سميناه قرآنًا عربيًّا، وأنزلناه [(١)] مع الملك الذي أسمعناه إياه حتى نزل به بلسان العرب ليعقلوا معناه ، وهو كما قال الله عز وجل ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة النحل : ٦٢] يعني يصفون لله ما يكرهون ولم يرد به الخلق .

وقوله : ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنبياء : ٢]، يحتمل أن يكون معناه ذكراً غير القرآن وهو كلام الرسول ﷺ ووعظه إياهم بقوله : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات : ٥٥] ولأنه لم يقل : لا يأتيهم ذكر إلا كان محدثًا وإنما قال : ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنبياء : ٢] فدل أن « ذكراً » غير محدث ، ثم إنه إنما أراد ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعلمهم به، وكل ذلك محدث، والمذكور المتلو المعلوم غير محدث ، كما أن ذكر العبد لله وعلمه به وعبادته له محدث ، والمذكور المعلوم المعبود غير محدث ، وحين احتج به على أحمد ابن حنبل رحمه الله ، قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه[(٢)] : قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه محدث .

قال الشيخ رحمه الله : وهذا الذي أجاب به أحمد بن حنبل رحمه الله ظاهر في الآية ، وإتيانه تنزيله على لسان الملك الذي أتى به والتنزيل محدث ، وقد أجاب أحمد رحمه الله بالجواب الأول [(٣)] .

---

(١) في « لا » : أو .

(٢) في « لا » بدون تكرار أحمد بن حنبل .

(٣) لا يوجد في « لا » قوله : وقد أجاب أحمد رحمه الله بالجواب الأول .

وأما تسمية عيسى بكلمة الله فعلى معنى أنه صار مكونًا بكلمةَ الله من غير أب كما صار آدم مكونًا بكلمةَ الله من غير أب ولا أم .

وقد بينه بقوله : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران : ٥٩] .

وقد روينا في الحديث الصحيح ، عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ أنه قال : وكتب في الذكر كل شيء[1] ، والقرآن فيما كتب في الذكر لقوله عز وجل : ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج : ٢١ ، ٢٢] . وفي ذلك دلالة على قدم القرآن ووجوده قبل وقوع الحاجة إليه ، ومما يدل على ذلك[2] : الحديث الصحيح الذي أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو الفضل بن إبراهيم قالا : حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ، حدثنا أنس بن عياض ، حدثنا الحارث بن أبي ذباب ، عن يزيد بن هرمز [3] ، وعن عبد الرحمن الأعرج

---

(١) حديث صحيح .
هو جزء من حديث عمران بن حصين السابق .

(٢) وصف القرآن بالقدم هو بناء على ما ذهب إليه المصنف من مذهب الأشاعرة من وصف كلام الله عز وجل بكونه كلامًا نفسانيًا قديمًا قائمًا بذات الله خلافًا لما عليه السلف من كون الله عز وجل يتكلم متى شاء وكيف شاء ، قد نبهنا على ذلك قبل هذا الموضع ، وليس في كون الله كتب في الذكر القرآن كما استنبط البيهقي من الحديث السابق أو التوراة كما في الحديث الآتي ليس في ذلك دليل على نفي كلام الله عز وجل لجبريل بالتوراة عند بعثته لموسى ، وبالقرآن عند بعثته لمحمد وكذلك سائر الرسل .

ونصوص الكتاب والسنة تبين وتؤكد أن الله يكلم من شاء من خلقه متى شاء ، وإذا أراد الله الأمر كلم الملائكة فيصعقون لسماع كلام الباري عز وجل كما هو ثابت فيما رواه البخاري عن أبي هريرة مرفوعًا : « إذا قضي الله تعالي الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة علي صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق وهو العلي الكبير » الحديث .

(٣) في النسخ الخطية : زيد بن هرمز ، وهو خطأ .

قالا : سمعنا أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « احتج آدم وموسي عند ربهما فحج آدم موسي عليهما السلام ، فقال موسي : أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته ، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلي الأرض ، قال آدم : أنت موسي الذى اصطفاك الله برسالاته وكلامه ، وأعطاك الألواح ، فيها تبيان كل شيء ، وقربك الله نجيًا ، فبكم وجدت[1] التوراة قبل أن أخلق ؟ قال موسي : بأربعين عامًا ، قال آدم : فهل وجدت فيها ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾ [طه : ١٢١] ؟ قال : نعم ، قال : أفتلومني أن أعمل عملاً كتبه الله عليّ أعمله بعلمه قبل أن يخلقني بأربعين سنة، قال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى»[2] .

قال الشيخ : وهذا التاريخ يرجع إلى إظهاره ذلك لمن شاء من ملائكته ، وفي ذلك مع الآية دلالة على وجوده قبل وقوع الخطيئة من آدم عليه السلام .

---

(١) في « لا » : فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق ؟ .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٤٠٩ ، ٤٧٣٦ ، ٤٧٣٨ ، ٦٦١٤ ، ٧٥١٥) ، ومسلم (٢٦٥٢) ، وأبو داود (٤٧٠١) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (١٠٩٨٥ ، ١١٠٦٠ ، ١١١٨٦ ، ١١٨٧) والترمذي (٢١٣٤) ، وابن ماجة (٨٠) ، وأحمد (٢/ ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٢٤٨ ، ٣١٤، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤٤٨)، والحميدي (١١١٥ ، ١١١٦) ، ومالك في « الموطأ » (ص ٦٨٥)، وعبد الرزاق في « المصنف » رقم (٢٠٠٦٧-٢٠٠٦٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٧٩ ، ٦١٨٠ , ٦٢١٠) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٥٩ - ٦٥) ، (٦٧ ، ١٥٩) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٥٤٩ - ٥٥٤) ، والفريابي في « القدر » (١٠٧ - ١١٦) ، والمصنف في «الأسماء والصفات » رقم (٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٩٣ ، ٦٨٦) ، وأبو يعلى (٦٢٤٥ ، ٦٦٤٢)، والبغوي في «شرح السنة » (٦٧ ، ٦٨) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٩٠ - ٢٩٣)، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٩ - ١٦٠) ، والآجري في « الشريعة » (ص ١٨١)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٥٥٢ ، ٦٩٣ ، ١٠٣٢ - ١٠٣٥) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٨/ ١١ - ١٧) ، وتمام الرازي في فوائده (١٣٥٧) ، وابن منده في «التوحيد » (٢١٦ ، ٤٧٧ , ٤٨٨ ٥٧٤ - ٥٧٩) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة» (٢ / ٤٨ - ٤٩) . كلهم من طرق عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه .

وكلام الله تعالى موجود فيما لم يزل ، موجود فيما لا يزال ، وبإسماعه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده متى شاء ، صار كلامه مسموعًا له بلا كيف ، والمسموع كلامه الذي لم يزل ولا يزال موصوفًا به [١] ، وكلامه لا يشبه كلام المخلوقين . كما لا يشبه سائر أوصافه أوصاف المخلوقين ، وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو علي الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن شاذان ببغداد ، أنا حمزة بن محمد بن العباس ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا محمد بن كثير العبدي ، أنا إسرائيل ، ثنا عثمان بن المغيرة ، عن سالم يعني : ابن أبي الجعد « عن جابر ابن عبد الله قال لما أمر النبي ﷺ أن يبلغ الرسالة جعل يقول : « يا قوم لِمَ تؤذونني أن أبلغ كلام ربي » يعني القرآن[٢] .

---

(١) في هذا هروب من إثبات حقيقة التكلم من الله عز وجل لمن شاء فهو يقول : إن الله عز وجل كلامه قديم ثم يسمعه لمن يشاء من خلقه متى شاء موافقة منه لمذهب الأشعرية ومخالفة لمذهب السلف الذي هو أن الله عز وجل يتكلم متى شاء لمن شاء بما شاء .

وقد سبق تنبيه الشيخ عبد الرزاق عفيفي على هذا كما في المقدمة .

(٢) حديث صحيح :

وأخرجه أبو داود (٤٧٣٤) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٢٧) ، والترمذي (٢٩٢٥) ، وابن ماجة (٢٠١) ، وأحمد (٣/ ٣٩٠) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (١٥٧) ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في سننه (٣٣٥٤) ، والحاكم (٢/ ٦١٢ - ٦١٣) ، وعثمان ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٢٨٥) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٤٠٩) ، وفي «دلائل النبوة» (٢/ ٤١٣ - ٤١٤) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٥٥٥) ، وابن منده في «التوحيد »(٦١٧) ، وأبو نعيم ص (٢٤٦) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٩١) ، (١١٣) ، (٢/ ١٦٦) . كلهم من طريق عثمان بن المغيرة عن سالم يعني : ابن أبي الجعد عن جابر به . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

قلت : عثمان بن المغيرة لم يخرج له مسلم .

ورواه أحمد (٣ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩) وغيره من طريق أبي الزبير عن جابر مطولاً بقصة بيعة العقبة ، وفيها : «من يؤويني ، من ينصرني حتي أبلغ رسالة ربي ، وله الجنة ».

أخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا العباس بن عبد العظيم ، ثنا الأحوص بن جواب ، ثنا عمار بن رزيق ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث وأبي ميسرة ، عن علي رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه : « اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شرِّ ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المَغْرم والمأثَم ، اللهم لا يهزم جنْدك ، ولا يخلف وعدُك ، ولا ينفع ذا الجد منك الجدُ ، سبحانك وبحمدك»[1] .

---

(١) حديث ضعيف ، والصواب كونه مرسلاً .

الأحوص بن جواب صدوق ربما وهم ، وعمار بن رزيق ثقة وكلاهما من رجال مسلم ، والحارث هو الأعور ضعيف ، ولكنه متابع ، ورواه أبو داود (٥٠٥٢) ، والنسائي في « الكبرىٰ» في« عمل اليوم والليلة » (١٠٦٠٣) ، و عنه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٧١٣) ، والطبراني في «الصغير » (٩٧٧) ، وفي « الدعاء » (٢٣٧) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٤٠٨) ، والحافظ ابن حجر في « توضيح الأفكار » (٢ / ٣٦٤) ، كلهم من طريق الأحوص بن جواب عن عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة كلاهما عن علي به .

وأخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٦٦٤) ، والطبراني في « الأوسط » (٦٧٧٩) ، وفي « الدعاء » (٢٣٨) ، وابن حجر في « توضيح الأفكار (٢ / ٣٦٥) ، كلهم من طريق هشام بن عمار عن حماد بن عبد الرحمن عن أبي إسحاق عن أبيه عن علي بنحوه .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف» (٧ / ٤٧) : حدثنا عبيد الله بن موسىٰ عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة ، فذكره مرسلاً .

قال الحافظ في « توضيح الأفكار » (١ / ٣٦٥) في الرد علىٰ النووي حيث صححه في«الأذكار» : اختلف في سنده علىٰ أبي إسحاق ، ولم أره من طريقه إلا بالعنعنة ، فهاتان علتان تحطه من رتبة الصحيح .

قلت : وأرجح هذه الطرق هي طريق إسرائيل المرسلة ، فإن عمار بن رزيق سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط ، وهشام بن عمار متكلم فيه ، وحماد بن عبد الرحمن هو الكلبي ضعيف ، والطريق المرسلة هي التي رجحها أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (٢ / ١٨٦) : قال ابن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال : كان رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم يقول عند منامه : « **اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة** ». وذكرت لهما الحديث فقالا : هذا حديث خطأ، رواه بعض الحفاظ عن =

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : فاستعاذ رسول الله ﷺ في هذا الخبر وغيره بكلمات الله كما استعاذ بوجهه الكريم ، فكما أن وجهه[١] الذي استعاذ به غير مخلوق ، فكذلك كلماته التي استعاذ بها غير مخلوقة ، وكلام الله واحد لم يزل ولا يزال وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعظيم كقوله : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر : ٩]. وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه عيب أو نقص كما يكون ذلك في كلام الآدميين[٢] .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي ، ثنا حامد بن محمود ، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال : سمعت جراح الكندي[٣] ، عن علقمة بن مرثد ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خيارُكم مَن تعلّم القرآن وعلّمه»[٤].

= أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسل وهو الصحيح . قال أبي : رواه عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة والحارث عن علي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . ثم قال : وحديث الأول أشبه لأن عمار بن رزيق سمع من أبي إسحاق بأخرة » . اهـ .

(١) في « لا » : الكريم .

(٢) سبق التنبيه على أن المصنف مال إلى مذهب الأشاعرة القائلين بأن كلام الله عز وجل واحد قديم قائم بنفسه سبحانه ، وأن الذي بين أيدينا هو عبارة عن كلام الله عز وجل وليس هو كلام الله حقيقة ، وهو مذهب باطل مخالف لما عليه سلف الأمة ، ومن أراد بيان ذلك بتوسع فعليه الرجوع إلى كتب أئمة السنة ، وكذا فهو هنا ينفي عن كلام الله التعدد .

(٣) كذا في « نور » ، و« دار » ، وهو خلاف المعروف في اللغة ، ولعله سقط منه الألف واللام ، فإنه في « الأسماء والصفات » : الجراح .

(٤) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٥٠٢٧) ، (٥٠٢٨) ، وأبو داود (١٤٥٢) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٣٦)-(٨٠٣٨) ، والترمذي (٢٩٠٧) ، (٢٩٠٨) ، وابن ماجة (٢١١ ، ٢١٢) ، وأحمد (١/ ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩) ، والدارمي (٣٣٣٨) ، وابن أبي شيبة (٧/ ١٧٤) ، وعبد الرزاق (٥٩٩٥) ، والطيالسي (٧٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١١٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥٠٤) ، (٥٠٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١١٦٧) ، وأبو القاسم البغوي في =

قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي أجلسني هذا المجلس ، وكان يقرئ القرآن ، قال : «وفضل القرآن علي سائر الكلام كفضل الرب علي خلقه وذلك بأنه منه».

قال الشيخ : قوله : وذلك بأنه منه ، يريد به أنه من صفاته .

وأنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو أسامة الكلبي ، ثنا شهاب بن عباد ، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد ، عن عمرو بن قيس[١] ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله

= الجعديات (٤٧٥) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٣٤١) ، والآجري في «أخلاق حملة القرآن » (١٥) ، والفريابي في « فضائل القرآن » (١٠)-(١٩) ، وأبو الفضل الرازي في « فضائل القرآن » (٤١)-(٤٤) ، (٤٦) وابن الأعرابي في « المعجم » (٣٧٧)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٥٥٦) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ١٨٨) .

كلهم من طرق عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان مرفوعًا به ، وقد زعم شعبة أن أبا عبد الرحمن السلمي لم يسمع من عثمان ، وقد أثبت سماعه البخاري كما في « التاريخ الكبير » ، والمثبت مقدم على النافي .

وقد جعله سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان

وجعله شعبة عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان .

قال الحافظ في « الفتح » (٩ / ٧٤) : وقد أطنب الحافظ أبو العلاء العطار في كتابه « الهادي في القرآن » في تخريج طرقه فذكر ممن تابع شعبة ، ومن تابع سفيان جمعًا كثيراً ، وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في أول الشريعة له ، وأكثر من تخريج طرقه أيضًا ، و رجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد ، وقال الترمذي : كان رواية سفيان أصح من رواية شعبة . وأما البخاري فأخرج الطريقين فكأنه ترجح عنده أنهما جميعًا محفوظان ، فيحمل على أن علقمة سمعه أولاً من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن فثبته فيه سعد ، انتهى المراد منه .

قلت : والحديث صحيح على أي حال والحمد لله .

(١) في « نور » : عمر ، وهو خطأ .

عز وجل : من شَغَلَه قراءةُ القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السّائلين ، وفضل كلام الله علي سائر الكلام كفضل الله علي خلقه [١] .

---

(١) حسن إن شاء الله .

وأخرجه الترمذي (٢٩٢٦) ، والدارمي (٣٣٥٦) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٢٨) . والعقيلي في « الضعفاء » (٤ / ٤٩) ، وابن حبان في «المجروحين » (٢ / ٢٧٧) ، والطبراني في «الدعاء » (١٨٥١) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥٠٧) ، وفي « الشعب » (٢٠١٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥ / ١٠٦) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٨٦) ، (٣٣٩) وأبو الفضل الرازي في « فضائل القرآن » (٧٦) .

كلهم من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري به .

وقال الترمذي : حسن غريب .

قلت : ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد ضعفه أحمد ، وكذبه ابن معين وأبو داود ، وقال النسائي : متروك ، وذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمته ، وقال : حسنه الترمذي فلم يُحْسِن ، وفي إسناده أيضًا عطية العوفي وهو ضعيف ومدلس .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢/ ٨٢) : « سألت أبي عن حديث رواه محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **قال الله عز وجل : من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب السائلين** » . قال أبي : هذا حديث منكر ، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي . اهـ .

وقال المصنف في « الأسماء والصفات » رقم (٥٠٨) : تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس .

وقال ابن حبان في « المجروحين » : إن حديث الحكم بن بشير من طريق ابن حميد ، قال : وابن حميد قد تبرأنا من عهدته .

قلت : فبقي طريق محمد بن مروان ، وهو صدوق له أوهام وللجزء الأول منه شاهد من حديث عمر بن الخطاب .

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ٢ / ١١٥) وفي « خلق أفعال العباد » (٤٢٦) ، والمصنف في « الشعب » (٥٧٢) ، والطبراني في « الدعاء » (١٨٥٠) ، والدراقطني في « المؤتلف والمختلف » (٣ / ١٦١٣ـ١٦١٤) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٦ / ٤٥ـ٤٦) معلقًا ، وقال : وصفوان بن أبي الصهباء وبكير بن عتيق رجلان صالحان . وقد رووه كلهم عن =

قال الأستاذ رحمه الله: قال أصحابنا : لما كان من فضل الله على خلقه أنه قديم [1] غير مخلوق ، كان من فضل كلامه على كلام خلقه أنه لم يزل غير مخلوق .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، ثنا أبو معمر الهذلي عن سريج [2] بن النعمان ، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه عن عروة بن الزبير ، عن نيار بن

= أبي الصهباء عن بكير بن عتيق عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده . وصفوان اختلف فيه قول ابن حبان وهو كما قال الحافظ : مقبول أي إن توبع وإلا فلين .

وله شاهد من حديث حذيفة أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧ / ٣١٣) ، ورجاله ثقات غير أبي مسلم عبد الرحمن بن واقد ، قال ابن معين : إنه أحفظ لكتاب عباس بن الفضل في القراءات من أبي موسى الهروي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ابن عدي حدث بالمناكير عن الثقات وسرق الحديث .

فقال الحافظ في « التقريب » : صدوق يغلط ، وقال الذهبي في « الكاشف » : وثق .

ورواه المصنف في « الشعب » (٥٧٣) من حديث جابر ، وفي إسناده الضحاك بن حمرة وهو ضعيف ، ورواه المصنف في « الشعب » أيضًا (٥٧٤) بإسناد صحيح ، عن مالك بن الحارث موقوفًا . ولعل هذا الجزء من الحديث يصير حسنًا لغيره . والله أعلم .

وأما الجزء الثاني من الحديث فله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٩) ، وابن عدي (٥ / ٤٨)، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥٠٩)، واللالكائي (٥٥٧)، والدارمي في « الرد على الجهمية » ، (٢٨٨) ، (٣٤٠) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة مرفوعًا به ، وشهر فيه مقال مشهور .

وقد حسن الحديث الحافظ ابن حجر كما ذكره عنه ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢ / ٣٢٣) .

وضعفه شيخنا العلامة الألباني حفظه الله كما في « الضعيفة » (١٣٣٥) ، وضعف حديث عمر جدًا من أجل ضرار بن صرد الراوي عن صفوان بن أبي الصهباء ، ولكنه متابع تابعه عند البيهقي في «الشعب » والطبراني في « الدعاء » عثمان بن زفر ويحيى الحماني ، وعثمان قال في « التقريب » صدوق .

(١) فيه وصف كلام الله عز وجل بالقدم ، وقد سبق التنبيه على اعتقاد المصنف في هذه المسألة

(٢) في«دار»، و « نور » والنسخ المطبوعة : شريح والصواب ما أثبت . وفي « الأسماء والصفات»: سريج .

مكرم أن أبا بكر رضي الله عنه قرأ عليهم قوله عز وجل : ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ [الروم: ١، ٢] فقالوا : كلامك هذا أم كلام صاحبك ؟ قال : ليس بكلامي ولا كلام صاحبي ، ولكنه كلام الله عز وجل[١] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن موسى ، ثنا ابن أبي زائدة ، عن مجالد ، عن عامر . يعني الشعبي ، عن عامر بن شهر قال : كنت عند النجاشي فقرأ ابن له آية من الإنجيل ، فضحكت ، فقال : أتضحك من كلام الله عز وجل[٢] ؟

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو زكريا العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا جرير ، عن منصور ، عن هلال بن يساف[٣] ، عن فروة بن نوفل الأشجعي قال كنت جاراً لخباب بن الأرت ، فخرجنا مرة من المسجد فأخذ بيدي ، فقال : يا هناه تقرب إلى الله بما استطعت ، وإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه[٤] .

---

(١) رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن أبي الزناد فمتكلم فيه إلا أن روايته عن أبيه من قبيل الحسن قال الذهبي في « الميزان » : قد مشاه جماعة وعدلوه ، وكان من الحفاظ المكثرين ، ولا سيما عن أبيه وهشام بن عروة حتى قال يحيى بن معين : هو أثبت الناس في هشام ، والله أعلم .

ورواه الترمذي (٣١٩٤) مطولاً ، ولكن ليس فيه قوله : فقالوا : كلامك هذا . . . . إلخ . وقال : حسن صحيح . وأخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥١٠) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٣٧) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١١٦) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (٧٢) معلقًا .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه أبو داود (٤٧٣٦) ، وأحمد (٣ / ٤٢٨) ، (٤/ ٢٦٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٥٨٥) ، (٦٨٦٤) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥١٢) بعضهم من طريق مجالد وهو ابن سعيد وبعضهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عامر بن شهر به .

ومجالد ضعيف إلا أنه متابع كما سبق ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

(٣) في « نور » ، « دار » هلال بن يسار ، والصواب ما أثبت .

(٤) إسناده صحيح .

وأخرجه الحاكم (٢ / ٤٤١) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١١١) ـ (١١٣) ، والمصنف في =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن ابن علي بن عفان ، ثنا ابن نمير ، ثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس ، حدثني أناس عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته : إن أصدق الحديث كلام الله عز وجل[1] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ[2] ، أنا أبو عمرو أحمد بن محمد ابن عيسى الصفار ، ثنا أبو عوانة ، ثنا عثمان بن خُرزاذَ ، ثنا خالد بن خداش حدثني ابن وهب أنا يونس بن يزيد عن الزهري ، قال : قال عمر رضي الله عنه : القرآن كلام الله . وروي أيضًا عن أبي الزعراء ، عن عمر رضي الله عنه[3] .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ، ثنا محمد بن العباس بن أيوب ، ثنا أبو عمر بن أيوب الصريفيني ، ثنا سفيان بن عُيينة ثنا إسرائيل بن[4] موسى قال سمعت الحسن يقول : قال أمير المومنين عثمان بن

= في « الأسماء والصفات » (٥١٣) ، (٥١٤) ، وابن أبي شيبة (٧/ ١٧٩) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٣١٠) ، والآجري في « الشريعة » ص (٧٧) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٥٥٨) ، وابن بطة في « الإبانة » .

(١) في هذا الإسناد جهالة في قوله : حدثني أناس ، ولكنه صح من وجه آخر ، ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥١٥) ، (٥١٦) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (٣٠٥) .

تنبيه : وقع تصحيف في النسخ المطبوعة ، فقد تصحف : أناس إلى إياس ، و الصواب ما أثبت كما في النسخ الخطية ، و«الأسماء والصفات » .

(٢) كذا في « لا » ، وهو الصواب ، وفي « نور » و « دار » : أبو الحسين .

(٣) الأثر حسن .

والزهري لم يدرك عمر فالإسناد منقطع ، ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥٢٣) .

وأما الإسناد الآخر فوصله الدارمي (٣٣٥٥) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١١٧ ، ١١٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥٢١) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في« الرد على الجهمية » (٣٠٤) ، والآجري في « الشريعة » ص (٧٧) . كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل به ، وليث ضعيف، وأخرجه الآجري ص (٧٦) من وجه آخر عن عمر فالأثر حسن بمجموع هذه الطرق .

(٤) كذا في النسخ الخطية، وفي المطبوعة : إسرائيل أبو موسى ، وهو إسرائيل بن موسى أبو موسى .

عفان رضي الله عنه : لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا ، وإني لأكره أن يأتي عليّ يوم لا أنظر في المصحف [١] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا في كتاب الأسماء والصفات عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : ما حكمت مخلوقًا ، ما حكمت إلا القرآن[٢] .

وعن عكرمة قال : صلى ابن عباس رضي الله عنه على جنازة ، فقال رجل من القوم : اللهم رب القرآن العظيم اغفر له ، فقال ابن عباس : ثكلتك أمك ، إن القرآن منه ، إن القرآن منه[٣] ، يعني : أنه من صفاته .

أخبرنا أبو منصور الفقيه أنا أبو أحمد الحافظ ، أنا أبو عروبة السلمي ، قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، ثنا الحكم بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون : قال أبو أحمد ، وأنا محمد بن سليمان بن فارس ، واللفظ له ، أنا محمد - يعني ابن إسماعيل

---

(١) الإسناد منقطع .
الحسن لم يسمع من عثمان رضي الله عنه .
ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥٢٤) .

(٢) إسناده واه .
وصله المصنف في «الأسماء والصفات » (٥٢٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٣٧٢) من طريق عتبة بن السكن الفزاري عن الفرج بن يزيد عن علي .
وعتبة واه ، قال الدارقطني : متروك ، وقال البيهقي : واه ، منسوب إلى الوضع ، وفرج بن يزيد قال في اللسان : يروي المقاطيع . ورواه اللالكائي (٣٧٠) ، (٣٧١) من وجه آخر ، وفيه عمرو بن جميع متهم بالكذب ، فالأثر لا يثبت عن عليّ رضي الله عنه .

(٣) الأثر إسناده ضعيف .
رواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥١٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٣٧٥) ، (٣٧٦) ، وفي إسناده عليّ بن عاصم اختلف فيه كثيراً ، والراجح ضعفه .

البخاري - قال : قال الحكم بن محمد أبو مروان الطبري ، حدثناه سمع سفيان بن عيينة ، قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة ، منهم عمرو بن دينار يقولون : إن القرآن كلام الله ، ليس بمخلوق [١] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وهكذا وقعت هذه الحكاية في تاريخ البخاري عن الحكم بن محمد ، عن سفيان (أدركت) ، ورواه غيره عن الحكم عن سفيان عن عمرو أنه قال : (سمعت) ، وكذلك رواه الحميدي وغيره عن سفيان عن عمرو أنه قال : (أدركت) ، ومشايخ عمرو بن دينار جماعة من الصحابة ثم أكابر التابعين ، فهو حكاية إجماع منهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، ثنا أحمد ابن عثمان الأدمي ، ثنا ابن أبي العوام ، ثنا موسى بن داود الضبي ، عن معبد أبي عبد الرحمن[٢] ، عن معاوية بن عمار ، قال : سمعت [٣] جعفر بن محمد فقلت : إنهم يسألوننا عن القرآن : أمخلوق هو ؟ قال : ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل[٤] .

قال رحمه الله : وكذلك رواه سويد بن سعيد ، عن معاوية بن عمار ، عن جعفر الصادق ، وكذلك رواه قيس بن الربيع ، عن جعفر ، فهو عن جعفر

---

(١) الأثر صحيح .

ففي هذا الإسناد الحكم بن محمد أبو مروان ذكره البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحًا وهو متابع .

ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥٣١) ، وأبو منصور هو عبد القاهر بن طاهر .

(٢) كذا في « دار » و«نور»، وفي « لا » : معبد بن عبد الرحمن وهو خطأ ، فإنه معبد بن راشد أبو عبد الرحمن الفقيه .

(٣) كذا في النسخ المخطوطة ، وفي المطبوعة : سألت .

(٤) الأثر حسن الإسناد .

وأخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥٣٧) ، وأخرج له طرقًا أخرى كالتي أشار إليها بعد ذلك ، وشيخ المصنف هو : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الفرج ، ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٣) .

صحيح مشهور ، وقد رُوي ذلك عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، وروي عن الزهري عن علي بن الحسين ، ورويناه من أوجه عن مالك بن أنس ، وهو مذهب كافة أهل العلم قديمًا وحديثًا .

وقد ذكرنا أسامي أئمتهم وكبرائهم الذين صرحوا بهذا ، ورأوا استتابة من قال بخلافه في كتاب الأسماء والصفات .

وروينا عن محمد بن سعيد بن سابق أنه قال : سألت أبا يوسف فقلت : أكان أبو حنيفة يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : معاذ الله ، ولا أنا أقوله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا عبد الله بن محمد الفقيه ، أنا أبو جعفر الأصبهاني أنا أبو يحيى الساجي ، إجازة . قال : سمعت أبا شعيب المصري يقول : سمعت محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وبمعناه رواه الربيع بن سليمان ، عن أبي شعيب ، عن الشافعي رحمه الله .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وقد ذكر الشافعي رحمه الله ما دل على أن ما نتلوه من القرآن بألسنتنا ، ونسمعه بآذاننا ، ونكتبه في مصاحفنا يسمى كلام الله عز وجل ، وأن الله عز وجل كلم به عباده بأن أرسل به رسوله ﷺ ، وبمعناه ذكره أيضًا عليّ بن إسماعيل في كتابه الإبانة [1] .

قال الشافعي رحمه الله في كتاب الجزية : من جاء من المشركين قال يعني : الإمام أن يجيره حتى يسمع كلام الله ، ثم يبلغه مأمنه ، كان ذلك فرضًا على الإمام لقول الله لنبيه ﷺ : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴿٦﴾ ﴾ [التوبة : ٦] وقال في كتاب الإيمان ، فيمن حلف أن لا يكلم رجلاً . فأرسل إليه رسولاً : من قال : يحنث ذهب إلى أن الله تعالى قال : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴿٥١﴾ ﴾ [الشورى : ٥١] .

---

(١) بهامش مخطوطة « الدار » : للأشعري .

وقال : إن الله تعالىٰ يقول للمؤمنين في المنافقين : ﴿ قُل لاَّ تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴿٩٤﴾ ﴾ [التوبة : ٩٤] .

وإنما نبأهم من أخبارهم بالوحي الذي تنزل به جبريل عليه السلام علىٰ النبي ﷺ، ويخبرهم النبي ﷺ بوحي الله ،قال : ومن قال : لا يحنث ، قال : إن كلام الآدميين لا يشبه كلام الله عز وجل . كلام الآدميين بالمواجهة .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وذكر باقي المسألة ، وهو فيما قرأته علىٰ أبي سعيد بن أبي عمرو في هذين الكتابين أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم قال : أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي رحمه الله فذكره ، فقد سمىٰ الشافعي رحمه الله علىٰ القولين جميعًا ما يسمعه من القرآن كلام الله وأن الله كلم به عباده بأن أرسل به رسوله ﷺ ، وأن كلام الآدميين ـ وإن كان يكون بالمواجهة في الحكم في أحد القولين ـ فكلام الله تعالىٰ عباده قد يكون بالرسالة والوحي كما جاء به الكتاب ، ويسمىٰ ذلك كلامًا وتكليمًا ، والله أعلم [1] .

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوىٰ (١٢ / ٣٩٥) :

ومنشأ النزاع بين أهل الأرض ، والاضطراب العظيم الذي لا يكاد ينضبط في هذا الباب يعود إلىٰ أصلين :

أ ـ مسألة تكلم الله بالقرآن وسائر كلامه .

ب ـ مسألة تكلم العباد بكلام الله .

وسبب ذلك أن التكلم والتكليم له مراتب ودرجات ،وكذلك تبليغ المبلغ لكلام غيره له وجوه وصفات ، ومن الناس من يدرك من هذه الدرجات والصفات بعضها ، وربما لم يدرك إلا أدناها ثم يكذب بأعلاها ، فيصيرون مؤمنين ببعض الرسالة كافرين ببعضها ، ويصير كل من الطائفتين مصدقة بما أدركته ، مكذبة بما مع الآخرين من الحق .

وقد بيّن الله في كتابه وسنة رسوله ﷺ ذلك فقال تعالىٰ : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ، أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء ﴾ وقال تعالىٰ : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم =

وقال أبو الحسن عليّ بن إسماعيل رحمه الله تعالى في كتابه : فإن قال قائل : حدثونا أتقولون : إن كلام الله عز وجل في اللوح المحفوظ ؟ قيل له : نقول ذلك لأن الله قال : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج : ٢١ ، ٢٢] . فالقرآن في اللوح المحفوظ ، وهو في صدور الذين أوتوا العلم . قال الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [العنكبوت : ٤٩] . وهو متلو بالألسنة قال الله : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ ﴾ [القيامة : ١٦] . فالقرآن مكتوب في مصاحفنا في الحقيقة ، محفوظ في صدورنا في الحقيقة ، متلو بألسنتنا في الحقيقة ، مسموع لنا في الحقيقة كما قال : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴿٦﴾ ﴾ [التوبة : ٦] .

= عليك وكلم الله موسى تكليما ﴾ ، وقال : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ﴾ .

ففي هذه الآية خص بالتكليم بعضهم ، وقد صرح في الآية الأخرى بأنه كلم موسى تكليمًا ، واستفاضت الآثار بتخصيص موسى بالتكليم ، فهذا التكليم الذي خص به موسى على نوح وعيسى ونحوهما ليس هو التكليم العام الذي قال فيه : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء ﴾ .

فإن هذه الآية قد جمع فيها جميع درجات التكليم كما ذكر ذلك السلف فروينا في كتاب « الإبانة» لأبي نصر السجزي ، وكتاب البيهقي وغيرهما عن عقبة قال : سئل ابن شهاب عن هذه الآية : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم ﴾ . قال ابن شهاب : نزلت هذه الآية تعم من أوحى الله إليه من البشر .

فكلام الله الذي كلم به موسى من وراء حجاب ، والوحي ما يوحي الله إلى النبي من أنبيائه عليهم السلام ليثبت الله عز وجل ما أراد من وحيه في قلب النبي ، ويكتبه ، وهو كلام الله ووحيه ، ومنه ما يكون بين الله وبين رسله ، ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا يكتبونه لأحد ، ولا يأمرون بكتابته ولكنهم يحدثون به الناس حديثًا ويبينونه لهم لأن الله أمرهم أن يبينوه للناس ، ويبلغوهم إياه ، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته فيكلمون به أنبياءه من الناس ، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء من الملائكة فيوحيه وحيًا في قلب من يشاء من رسله .

ثم بدأ رحمه الله يفصل ويبين ذلك ، فمن أراد مزيد بيان فليرجع لهذا الموضع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « التاريخ » : ثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم المطوعي ببخارى ، ثنا محمد بن يوسف الفربري ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول : سمعت عبيد الله [(١)] بن سعيد يعني أبا قدامة يقول : سمعت يحيى بن سعيد ـ يعني القطان ـ يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : أفعال العباد مخلوقة ، قال أبو عبد الله البخاري : حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة ، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب ، فهو كلام الله ليس بمخلوق . قال الله عز وجل : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [(٢)] [العنكبوت : ٤٩] .

قال الشيخ الأستاذ الإمام رحمه الله : وهذا القول لا يخالف قول أحمد بن حنبل رحمه الله ، وقد روينا عنه في كتاب الأسماء والصفات أنه أنكر على تلميذه أبي طالب قوله : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، وكره الكلام في اللفظ [(٣)] .

قال : وسمعت أبا عمرو الأديب يقول : سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبي يقول : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ـ يريد به القرآن ـ فهو كافر [(٤)] .

قال الشيخ رضي الله عنه : فإنما أنكر قول من تذرع بهذا إلى القول بخلق القرآن ، وكان يستحب ترك الكلام فيه لهذا المعنى ، والله أعلم .

* * *

---

(١) في «نور» ، « دار » عبد الله ، وهو خطأ اتبعه أصحاب النسخ المطبوعة ، وفي « لا » : على الصواب كما أثبت .

(٢) إسناده صحيح . ورواه المصنف في «الأسماء والصفات »(٥٧٠) وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد » (٩٧) .

(٣) « الأسماء والصفات » (٥٨٨) .

(٤) إسناده صحيح إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل .

باب
القول في الاستواء

قال الله تبارك وتعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] . والعرش هو السرير المشهور فيما بين العقلاء ، وقال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ۝٧﴾ [هود: ٧]. وقال: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝١٢٩﴾ [التوبة: ١٢٩] . وقال: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝١٥﴾ [البروج: ١٥]. وقال: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ۝٧٥﴾ [الزمر: ٧٥] . وقال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۝٧﴾ [غافر: ٧] ، الآية وقال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ۝١٧﴾ [الحاقة: ١٧]. وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۝٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤] وقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۝٢﴾ [الرعد: ٢] . وقال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ ۝٥٩﴾ [الفرقان: ٥٩]. وقال: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۝١٨﴾ [الأنعام: ١٨] وقال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠﴾ [النحل: ٥٠]. وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ۝١٠﴾ [فاطر: ١٠] .

إلى سائر ما ورد في هذا المعنى ، وقال: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ ۝١٦﴾ [الملك: ١٦]. وأراد من فوق السماء ، كما قال: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ۝٧١﴾ [طه: ٧١]. يعني على جذوع النخل وقال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ ۝٢﴾ [التوبة: ٢] . يعني على الأرض ، وكل ما علا فهو سماء ، والعرش أعلى السموات فمعنى الآية ـ والله أعلم ـ : أأمنتم من على العرش ـ كما صرح به في سائر الآيات .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا بكر [1] بن محمد بن حمدان ، ثنا محمد

---

(١) في « دار » : أبو بكر ، والصواب ما أثبت كما في « نور » ، وترجمته في « السير » (١٥/ ٥٥٤).

ابن غالب ، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، ثنا فليح بن سليمان ، عن هلال ابن عليّ ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ في حديث ذكره : « فإن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، و منه تتفجر أنهار الجنة »[1] .

---

(١) حديث حسن .

وأخرجه البخاري (٢٧٩٠) ، (٧٤٢٣) ، وأحمد (٢ / ٣٣٥) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ» (٩ / ١٥ـ١٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (٨٤٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٦٠٤) ، وابن منده في « التوحيد » (٦٤٥) ، (٦٤٦) .

كلهم من طريق فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به .

وفليح متكلم فيه ، والظاهر أن حديثه من قبيل الحسن .

ورواه أحمد (٢/ ٣٣٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٧٤٧)من طريق أبي عامر العقدي، وأحمد (٢ / ٣٣٩) من طريق فزارة بن عمرو كلاهما عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة به ، ورواه أحمد (٢/ ٣٣٥) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ » (٩/ ١٥٨ـ١٥٩) من طريق يونس وهو ابن محمد المؤدب قال : حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار أو ابن أبي عمرة .

قال فليح : ولا أعلمه إلا عن ابن أبي عمرة ثم قال يونس في آخره : ثم حدثنا به فلم يشك ، يعني فليحًا ، قال : عطاء بن يسار .

قال الحافظ في « الفتح » (٦ / ١٢) : وهو وهم من فليح في حال تحديثه لأبي عامر ، وعند فليح بهذا الإسناد حديث غير هذا سيأتي في الباب الذي بعد هذا ، (يعني في البخاري) ، فلعله انتقل ذهنه من حديث إلىٰ حديث ، وقد نبه يونس بن محمد في روايته عن فليح علىٰ أنه كان ربما شك فيه ، ثم ذكر رواية يونس السابقة وقال : وكأنه رجع إلىٰ الصواب فيه ولم يقف ابن حبان علىٰ هذه العلة فأخرجه من طريق أبي عامر ، والله الهادي إلىٰ الصواب .

وقد وافق فليحًا علىٰ روايته إياه عن هلال عن عطاء عن أبي هريرة محمد بن جحادة عن عطاء أخرجه الترمذي من روايته مختصراً ، ورواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه : فقال هشام بن سعد وحفص بن ميسرة والدراوردي عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وابن ماجة ، وقال همام عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت أخرجه الترمذي والحاكم ، ورجح رواية الدراوردي ومن تابعه علىٰ رواية همام، ولم يتعرض لرواية هلال مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعًا . اهـ .

=

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن خالد بن خليّ ، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما قضي الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي »[١] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : والأخبار في مثل هذا كثيرة[٢] وفيما كتبنا من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية : أن الله سبحانه وتعالى بذاته في كل مكان .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴿٤﴾ ﴾ [الحديد: ٤] . إنما أراد به : بعلمه لا بذاته . ثم المذهب الصحيح في جميع ذلك الاقتصار على ما ورد به التوقيف دون التكييف . وإلى هذا ذهب المتقدمون من أصحابنا ، ومن تبعهم من المتأخرين ، وقالوا : الاستواء على العرش قد نطق به الكتاب في غير آية ، ووردت به الأخبار الصحيحة .

= قلت : هذه الأحاديث رواها الترمذي (٢٥٢٩) ، (٢٥٣٠) ، (٥٢٣١) ، ولعل الحديث محفوظ على الأوجه الثلاثة كما مال إليه شيخنا العلامة الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٩٢١) ، والله أعلم .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣١٩٤) ، (٧٤٠٤) ، (٧٤٢٢) ، (٧٤٥٣) ، (٧٥٥٣) ، (٧٥٥٤) ، ومسلم (٢٧٥١) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٥٠) ، (٧٧٥١) ، والترمذي (٣٥٤٣) ، وابن ماجة (١٨٩) ، (٤٢٩٥) ، وأحمد (٢ / ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦) ، والحميدي (١١٢٦) ، وابن أبي شيبة (٨ / ١٠٥) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦١٤٣) ، (٦١٤٤) ، (٦١٤٥) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٦) ، (٨) ، (٦٨) - (٧١) ، (١٤٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٧٢) ، (٤٠٧٣) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٢٢) ، (٦٢٣) ، (٦٩٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٥٧١) ، (٨٦٢) ، وابن منده في « التوحيد » (٢٥٦) ، (٦٤٩) ، (٥٦٠) ، (٧٦٠) ، (٧٦٦) ، والفريابي في «القدر» (٩٢) - (٩٧) ، ومن طريقه في بعضها الآجري في « الشريعة » (٦٩٩) - (٧٠١) ، والتيمي في « الحجة » (٢ / ٨٣ - ٨٤) من طرق عن أبي هريرة بنحوه .

(٢) كذا في « لا » ، و « نور » وفي « دار » : كثير .

فقبوله من جهة التوقيف واجب ، والبحث عنه وطلب الكيفية له غير جائز .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه ، أنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي ، قال : سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يقول : سمعت يحيىٰ بن يحيىٰ يقول : كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال : يا أبا عبد الله ، ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۝٥ ﴾ [طه: ٥] . كيف استوىٰ ؟ قال : فأطرق مالك رأسه ، حتىٰ[1] علاه الرحضاء . ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مبتدعًا ، فأمر به أن يخرج[2] .

قال الشيخ : وعلىٰ مثل هذا ، درج أكثر علمائنا في مسألة الاستواء ؛ وفي مسألة المجيء والإتيان والنزول ، قال الله عز وجل : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ ﴾ [الفجر: ٢٢]. وقال : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ۝٢١٠ ﴾ [البقرة: ٢١٠] .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أحمد بن سلمان قال قرئ علىٰ سليمان بن الأشعث (ح) .

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ؛ ثنا أبو داود ، ثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ؛ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وعن أبي عبد الله الأغر ؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ينزل الله عز وجل كل ليلة إلي سماء الدنيا حين يبقي ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعونى فأستجيب له ؛ من يسألنى فأعطيه ، من يستغفرنى فأغفر له** »[3] .

---

(١) في النسخ الثلاث « حتىٰ » وفي المطبوعة « ثم » .

(٢) رواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٨٦٧) ، والأثر مشهور عن مالك .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١١٤٥) ، (٦٣٢١) ، (٧٤٩٤) ، ومسلم (٧٥٨) ، وأبو داود (١٣١٥)=

قال رحمه الله : وهذا حديث صحيح ، رواه جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ ، وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا ، ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين في تأويله ، ثم إنهم على قسمين [١] :

منهم من قبله وآمن به ولم يؤوله ، ووكل علمه إلى الله ، ونفى الكيفية والتشبيه عنه .

ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله في اللغة ، ولا يناقض التوحيد ، وقد ذكرنا هاتين الطريقتين في كتاب الأسماء والصفات في المسائل التي تكلموا فيها من هذا الباب [٢] .

= (٤٧٣٣) ، والترمذي (٣٤٩٨) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٣١٤) (١٠٣١٥) ، وابن ماجة (١٣٦٦) ، وأحمد (٢ / ٢٦٤ ، ٢٦٧) ، والدارمي (١٤٧٩) ، ومالك في «الموطأ» (ص١٨٧) ، وعبد الرزاق (١٩٦٥٣) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٩٢٠) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٩٧) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٩٢) ، وأبو يعلى (٦١٥٥) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٣ / ٢) ، وفي «الأسماء والصفات» (٩٤٤) ، والدارقطني في «جزء النزول» ص (٤٦-٤٨) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٩٨)-(١٢٠٠) ، (١١٠١)-(١١٠٣) ، والآجري في «الشريعة» (٧٤٣)-(٧٥٠) ، وابن منده في «التوحيد» (٤٩٤) ، (٨٦٦) ، (٨٧٩) .

وللحديث طرق كثيرة عن أبي هريرة وغيره ، وقد جمع فيه الدارقطني الجزء المشار إليه .

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٧ / ١٢٨) : هذا حديث ثابت من جهة النقل ، صحيح الإسناد ، لا يختلف أهل الحديث في صحته ، ثم قال : وهو حديث منقول من طرق متواترة ، ووجوه كثيرة من أخبار العدول عن النبي ﷺ .

(١) كذا في «نور» ، وفي «دار» بإسقاط «ثم إنهم» ، وفي «لا» : ولم يتكلم أحد من الصحابة ، والتابعين في تأويله على قسمين .

(٢) حكى المصنف هنا أن مذهب أصحاب الحديث في الاستواء على قولين :

أحدهما : أن يكلوا علمه إلى الله مع نفي التشبيه والكيفية وهو ما يسمونه بالتفويض .

وثانيهما : حمله على وجه يصح في اللغة ولا يناقض التوحيد وهو المعروف بالتأويل .

وكلا القولين خطأ على أهل الحديث الذين هم على طريقة السلف الصالح فإن مذهبهم هو إثبات حقيقة الاستواء مع نفي الكيفية كما قال مالك : الاستواء معلوم والكيف مجهول ، فأثبت حقيقة =

وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ، ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ، ولا استقرار في مكان ، ولا مماسة لشيء من خلقه [(١)] ،

= الاستواء وأنه معلوم ، ولم يكل علمه إلى الله كما يزعم كثير من الأشاعرة أن مذهب السلف التفويض . وقد سبق تنبيه الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله على هذا الموضع حيث قال : ذكر في الاستواء طريقتين :

طريقة التفويض في معناه مع نفي الكيفية .

وطريقة حمله على وجه يصح استعماله في اللغة ، وأتبع ذلك نفيًا تفصيليًا للكيفية في الاستواء وفي النزول وفي المجيء والإتيان .

(١) الأولى بل الواجب في أسماء الله عز وجل وصفاته أن نقف على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة فلا نثبت لله عز وجل إلا ما أثبته لنفسه ، ولا ننفي عنه عز وجل إلا ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ .

فالإثبات في صفات الله عز وجل على وجه التفصيل ، وأما النفي فعلى وجه الإجمال .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الفتاوى» (٣ / ٤) :

والله سبحانه بعث رسله بإثبات مفصل ، ونفي مجمل فأثبتوا لله الصفات على وجه التفصيل ، ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل ، كما قال تعالى : ﴿ فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ﴾ . قال أهل اللغة : هل تعلم له سميا : أي نظيراً يستحق مثل اسمه .

ويقال : مساميًا يساميه ، وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس ﴿ هل تعلم له سميا ﴾ مثيلاً أو شبيهًا .

وقال تعالى : ﴿ لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾ وقال تعالى : ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون * بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا * الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وقال تعالى : ﴿ فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون * أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون * ألا إنهم من إفكهم ليقولون * ولد الله وإنهم لكاذبون * أصطفى البنات على البنين * ما لكم كيف تحكمون * أفلا تذكرون * أم لكم سلطان مبين * فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين * وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون * سبحان الله عما يصفون * إلا عباد الله المخلصين ﴾ إلى قوله : ﴿ سبحان ربك رب العزة =

لكنه مستو على عرشه ، كما أخبر بلا كيف ، بلا أين ، بائن من جميع خلقه ،

= عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين ﴾ فسبح نفسه عما يصفه المفترون المشركون ، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من الإفك والشرك ، وحمد نفسه ، إذ هو سبحانه المستحق للحمد بما له من الأسماء والصفات، وبديع المخلوقات .

وأما الإثبات المفصل : فإنه ذكر من أسمائه وصفاته ، ما أنزله في محكم آياته كقوله : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ الآية بكمالها ، وقوله : ﴿ قل هو الله أحد * الله الصمد ﴾ السورة ، وقوله: ﴿ وهو العليم الحكيم ﴾ ، ﴿ وهو العليم القدير ﴾ ، ﴿ وهو السميع البصير ﴾ ، ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ ، ﴿ وهو الغفور الرحيم ﴾ ، ﴿ وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد * فعال لما يريد ﴾ ، ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم * هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ﴾ ، وقوله ﴿ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾ ، وقوله : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ﴾ ، وقوله : ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ﴾ ، وقوله : ﴿ إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴾ ، وقوله : ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ﴾ ، وقوله : ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ﴾ وقوله : ﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾ و قوله : ﴿ وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ﴾ ، وقوله : ﴿ ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ﴾ ، وقوله : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴾ ، وقوله: ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ .

إلى أمثال هذه الآيات ، والأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في أسماء الرب تعالى وصفاته ، فإن في ذلك من إثبات ذاته وصفاته على وجه التفصيل ، وإثبات وحدانيته بنفي التمثيل ، ما هدى الله به عباده إلى سواء السبيل فهذه طريقة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وأما من زاغ وحاد عن سبيلهم من الكفار والمشركين ، والذين أوتوا الكتاب ، ومن دخل في هؤلاء من الصابئة والمتفلسفة ، والجهمية والقرامطة والباطنية ونحوهم فإنهم على ضد ذلك ، يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل ، ولا يثبتون إلا وجوداً مطلقًا لا حقيقة له عند التحصيل ، وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان ، يمتنع تحققه في الأعيان . إلى آخر كلامه رحمه الله .

وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلىٰ مكان ، وأن مجيئه ليس بحركة ، وأن نزوله ليس بنقلة ، وأن نفسه ليس بجسم ، وأن وجهه ليس بصورة [١] ، وأن يده ليست بجارحة ، وأن عينه ليست بحدقة ، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ، ونفينا عنها التكييف ، فقد قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورىٰ: ١١] . وقال : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص: ٤] . وقال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ [مريم: ٦٥] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا محمد بن بشر بن مطر ، ثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا الوليد بن مسلم قال : سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيفية [٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن يزيد ، سمعت أبا يحيىٰ البزاز يقول : سمعت العباس بن حمزة يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كل ما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه [٣] .

قال الشيخ : وإنما أراد به والله أعلم فيما تفسيره يؤدي إلىٰ تكييف ، وتكييفه يقتضي تشبيهاً له بخلقه في أوصاف الحدث .

، وإنما يرجع إلىٰ وجود في الأذهان ، يمتنع تحققه في الأعيان . إلىٰ آخر كلامه رحمه الله .

(١) سبق أن إثبات الصورة لله عز وجل ورد في الأحاديث الصحيحة فيجب إثباته بما يليق بجلاله عز وجل .

(٢) إسناده حسن .

ورواه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٧٥) .

(٣) صحيح الإسناد .

محمد بن يزيد شيخ الحاكم إن كان محمد بن يزيد الخزاز الأدمي فهو ثقة ، وإلا فالأثر مروي من طريق آخر . وقد رواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٦٨٣) ، (٨٦٩) .

والأثر صحيح من طرق أخرىٰ أخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٦٨٣) ، (٩٠٦) ،

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا القعنبي ، ثنا يزيد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن القاسم ابن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٧]. قالت رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ : « **فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم** »(١) .

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٤٥٤٧) ، وفي « خلق أفعال العباد » (١٦٧) ، ومسلم (٢٦٦٥) ، وأبو داود (٤٥٩٨) ، والترمذي (٢٩٩٣) ، (٢٩٩٤) ، وأحمد (٦ / ١٢٤ ، ١٣٢ ، ٢٥٦) ، والدارمي (١٤٥) ، والطيالسي (١٤٣٢) ، (١٤٣٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ٢٠٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٩٥٨) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٥٤٥) والطبري في تفسيره (٣ / ١٢٠) ، والبغوي في «شرح السنة » (١٠٦) وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ١٨٥) .

كلهم من طريق ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة به .

ورواه الترمذي (٢٩٩٣) ، وابن ماجة (٤٧) ، وأحمد (٦ / ٤٨) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٧٦) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ٢٠٨) ، و الطبري (٣ / ١١٩) وابن منده في « التوحيد » (١٢٤) .

كلهم من طريق أيوب وغيره عن ابن أبي مليكة عن عائشة دون ذكر القاسم .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وروي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة ، هكذا روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عائشة ، ولم يذكروا فيه عن القاسم بن محمد ، وإنما ذكر يزيد بن إبراهيم التستري عن القاسم في هذا الحديث ، وابن أبي مليكة هو عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة سمع من عائشة أيضاً .

قلت : قد تابع حماد بن سلمة يزيد التستري على ذكر القاسم كما عند ابن حبان ، وأشار إلى ذلك الدارقطني في « العلل » كما في « النكت الظراف » لابن حجر على تحفة الأشراف (١٢ / ٢٦١) . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه القفال ، ثنا عمر بن محمد بن بجير ، ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لي محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله : لا يقال للأصل : لِمَ ، ولا كيف .

قال الشيخ : وقال في رواية الربيع بن سليمان عنه : الأصل كتاب ، أو سنة ، أو قول بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، أو إجماع الناس .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان ، قال : قال الشافعي ، فذكره [١] .

* * *

= فيحمل على أن ابن أبي مليكة سمعه من القاسم ومن عائشة فحدث به على الوجهين ، والله أعلم .

(١) الأثر صحيح الإسناد .

باب

القول في إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالأبصار

قال الله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] يعني يوم القيامة: ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ يعني مشرقة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] وليس يخلو النظر من وجوه، إما أن يكون الله عز وجل عنى به نظر الاعتبار كقوله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغاشية: ١٧]. أو يكون عنى نظر الانتظار كقوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴿٤٩﴾﴾ [يس: ٤٩]، أو يكون عنى نظر التعطف والرحمة كقوله: ﴿لا ينظر الله إليهم﴾، أو يكون عنى نظر الرؤية كقوله: ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴿٢٠﴾﴾ [محمد: ٢٠].

ولا يجوز أن يكون الله سبحانه عنى بقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ نظر التفكر والاعتبار لأن الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار، وإنما هي دار اضطرار، ولا يجوز أن يكون عني نظر الانتظار، لأنه ليس في شيء من أمر الجنة انتظار، لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير، والآية خرجت مخرج البشارة، وأهل الجنة فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم والنعيم المقيم، فهم ممكنون مما أرادوا، وقادرون عليه وإذا خطر ببالهم شيء أُتوا به مع خطوره ببالهم، وإذا كان كذلك لم يجز أن يكون الله أراد بقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ نظر الانتظار، ولأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجوه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه، كما قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴿١٤٤﴾﴾ [البقرة: ١٤٤] وأراد بذلك تقلب عينيه نحو السماء، ولأنه قال: ﴿إلى ربها ناظرة﴾ ونظر الانتظار لا يكون مقرونًا بإلى، لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا في نظر الانتظار: (إلى)، ألا ترى أن الله عز وجل لما قال: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴿٤٩﴾﴾ [يس: ٤٩] لم يقل: (إلى). إذ كان معناه الانتظار، وقالت بلقيس فيما أخبر الله عنها: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [النمل: ٣٥]. فلما

أرادت الانتظار لم تقل : (إلى) . قلنا : ولا يجوز أن يكون الله سبحانه أراد نظر التعطف والرحمة ، لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم ، فإذا فسدت هذه الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع من أقسام النظر ، وهو أن معنى قوله ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ أنها رائية ترى الله عز وجل ، ولا يجوز أن يكون معناه : إلى ثواب ربها ناظرة لأن ثواب الله غير الله ، وإنما قال عز وجل : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا ﴾ ولم يقل : إلى غير ربها ناظرة ، والقرآن على ظاهره ، وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا بحجة ، ألا ترى أنه لما قال : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾[1] [البقرة: ١٥٢] . لم يجز أن يقال : أراد : ملائكتي أو رسلي ، ثم نقول : إن جاز لكم أن تدّعوا هذا في قوله : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ جاز لغيركم أن يدعيه في قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الانعام: ١٠٣]، فيقول : أراد بها لا تدرك غيره ، ولم يرد أنها لا تدركه الأبصار ، فإن لم يجز ذاك لم يجز هذا .

ولا حجة لهم في قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الانعام: ١٠٣]فإنه إنما أراد به : لا تدركه أبصار المؤمنين في الدنيا دون الآخرة ، ولا تدركه أبصار الكافرين مطلقًا ، كما قال : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾[المطففين : ١٥] فلما عاقب الكفار بحجبهم عن رؤيته ، دل على أنه يثيب المؤمنين برفع الحجاب لهم عن أعينهم حتى يروه . ولما قال في وجوه المؤمنين : ﴿ وجوه يومئذ ﴾ فقيدها بيوم القيامة ، ووصفها فقال : ﴿ ناضرة ﴾ ثم أثبت لها الرؤية فقال : ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ [القيامة : ٢٣] علمنا أن الآية الأخرى في نفيها عنهم في الدنيا دون الآخرة ، وفي نفيها عن الوجوه الباسرة دون الوجوه الناضرة جمعًا بين الآيتين ، وحملاً للمطلق من الكلام على المقيد منه ، ثم قد قال بعض أصحابنا إنما نفى عنه الإدراك دون الرؤية ، والإدراك هو الإحاطة بالمرئي دون الرؤية ، فالله يرى ولا يدرك ، كما يعلم ، ولا يحاط به علماً .

---

(١) الأثر صحيح الإسناد .

ومما يدل على أن الله عز وجل يرى بالأبصار قول موسى الكليم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الاعراف: ١٤٣] . ولا يجوز أن يكون نبي من الأنبياء قد ألبسه الله جلباب النبيين ، وعصمه مما عصم منه المرسلين يسأل ربه ما يستحيل عليه ، وإذا لم يجز ذلك على موسى عليه السلام ، فقد علمنا أنه لم يسأل ربه مستحيلاً وأن الرؤية جائزة على ربنا عز وجل .

ومما يدل على ذلك قول الله عز وجل لموسى عليه السلام : ﴿ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴿١٤٣﴾﴾ [الاعراف: ١٤٣]. فلما كان الله قادراً على أن يجعل الجبل مستقراً كان قادراً على الأمر الذي لو فعله لرآه موسى ، فدل ذلك على أن الله قادر على أن يُرى نفسه عباده المؤمنين ، وأنه جائز رؤيته .

وقوله :﴿ لَن تَرَانِي ﴿١٤٣﴾﴾ [الاعراف: ١٤٣]. أراد به في الدنيا دون الآخرة بدليل ما مضى من الآية ، ولأن الله تعالى قال :﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الاحزاب: ٤٤] واللقاء إذا أطلق على الحي السليم لم يكن إلا رؤية العين وأهل هذه التحية لا آفة بهم ، ولأنه قال:﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٣٥] وقال : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾﴾ [يونس: ٢٦] وقد فسر رسول الله ﷺ المبين عن الله عز وجل ، فمن بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه ، والتابعين الذين أخذوا عن الصحابة أن الزيادة في هذه الآية النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى ، وانتشر عنه وعنهم إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالأبصار . ونحن ذاكرون أقوال بعضهم على طريق الاختصار ، فقد أفردنا لإثبات الرؤية كتابًا . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن بشران في آخرين ببغداد قالوا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ثنا يزيد ابن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا : يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعداً لم تروه . قال فيقولون : فما هو ؟ ألم يبيض

وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة ؟ قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه ، قال: « فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئًا هو أحب إليهم منه . قال : ثم قرأ : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] »[1] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٨١) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٧٧٦٦) ، (١١٢٣٤) ، والترمذي (٢٥٥٢) ، (٣١٠٥) ، وابن ماجة (١٨٧) ، وأحمد (٤ / ٣٣٢ ، ٣٣٣) ، (٦ / ١٥) ، وابنه عبد الله في « السنة » (٤٤٣) ، (٤٤٤) ، (٤٤٩) ، وهناد بن السري في « الزهد » (١٧١) والطيالسي (١٣١٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٤١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » رقم (٢٥٨) ، (٢٥٩) ، والدارمي في « الرد علىٰ الجهمية » (١٧٥) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٤٧٢) ، وأبو عوانة في « صحيحه » (١ / ١٥٦) ، والآجري في « الشريعة » ص (٢٦١ ، ٢٦١-٢٦٢) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٦٥) ، والطبراني في « الكبير » (٧٣١٤) ، و(٧٣١٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٨٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ١٥٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٧٨) ، (٨٣٣) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٧٤ ، ٧٥) ، وابن منده في « الرد علىٰ الجهمية » (٨٣) ، وفي « التوحيد » (٣٩٥) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٥٩) ، (٢ / ٢٤١) .

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن صهيب به .

ورواه ابن خزيمة في « التوحيد » (٢٦٠) ، (٢٦١) ، والدارمي في « الرد علىٰ الجهمية » (١٩٢) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٤٥) ، (١١٤٤) ، وابن جرير في تفسيره (١١ / ٧٤ ، ٧٥) ، واللالكائي (٧٩٢) .

كلهم من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قوله .

ورواه ابن خزيمة في « التوحيد » (٢٦٢) ، وابن جرير (١١ / ٧٤) كلاهما من طريق معمر بن راشد عن ثابت عن ابن أبي ليلي قوله .

ورواه ابن خزيمة في « التوحيد » أيضًا (٢٦٣) ، وابن جرير (١١ / ٧٤) كلاهما من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن ابن أبي ليلي قوله .

والحديث مما انتقده الدارقطني علىٰ مسلم كما في « التتبع » رقم (٧٨) حيث قال : « وأخرج مسلم حديث حماد عن ثابت عن ابن أبي ليلي عن صهيب ﴿ للذين أحسنوا الحسنى ﴾ مرفوعًا ، ورواه حماد بن زيد عن ثابت عن ابن أبي ليلىٰ قوله » . اهـ .

=

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : ورواه هدبة بن خالد ، عن حماد بن سلمة بإسناده ومعناه ، إلا أنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« والذي نفسي بيده ما أعطاهم شيئًا هو أحب إليهم ، ولا أقر لأعينهم من النظر إلي وجه الله تبارك وتعالي »** .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرني أبو النضر الفقيه ، ثنا محمد بن نصر المروزي ، ثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة فذكره .

قال رحمه الله : وروينا عن أبيّ بن كعب[1] ، وكعب بن عجرة [2] ، عن

= وقال المزي في «تحفة الأشراف» (٤ / ١٩٨) : قال أبو مسعود : رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلي ـ قوله . ليس فيه « صهيب » ولا «النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

فتحصل من هذا أن الذين رووه مقطوعًا أربعة وهم حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد ومعمر .

وحماد بن واقد ضعيف ، ومعمر في روايته عن ثابت ضعف ، وأما حماد بن سلمة فهو أثبت الناس في ثابت فيمكن حمل الحديث على الوجهين ، وأما الدارقطني فحكى الخلاف ولم يقطع بشيء وقد رجح شيخنا مقبل بن هادي حفظه الله الرواية المقطوعة .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٤٦) عن أبيه عن ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن ابن أبي ليلى عن صهيب بإسقاط ثابت والظاهر أنه سقط من النسخة ، والله أعلم .

(١) حديث ضعيف الإسناد .

رواه الطبري في تفسيره (١١ / ٧٥) ، والفسوي في « تاريخه » (٣ / ٤٩٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٨٠) .

كلاهما من طريق زهير بن محمد عمن سمع أبا العالية يحدث عن أبي بن كعب فذكره .

وفي إسناده هذا الرجل المبهم .

ورواه اللالكائي (٨٤٩) ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو الحسن نعيم بن عبد الملك قال ثنا العباس بن الفضل الهاشمي قال ثنا قحطبة بن غدانة قال ثنا أبو خلدة عن أبي العالية عن أبي بن كعب به .

وإسماعيل بن أحمد وشيخه وشيخ شيخه لم أعرفهم .

(٢) واه من حديث كعب .

رواه الطبري في تفسيره (١١ / ٧٥) ، عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٨٤) ، واللالكائي في =

النبي ﷺ : في قوله ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [يونس : ٢٦] . قال : «النظر إلى وجه الرحمن » .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا محمد بن الجهم ، ثنا الفراء . حدثني أبو الأحوص عن أبي إسحاق (ح) .

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا أحمد بن منصور المروزي ، ثنا عمر بن يونس ، أنا محمد بن جابر ، عن أبي إسحاق ، عن عامر ابن سعد [1] ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [يونس : ٢٦] قال : زيدوا النظر إلى ربهم [2] .

= «شرح أصول الاعتقاد » (٧٨١) من طريق محمد بن حميد عن إبراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء الخرساني عن كعب بن عجرة .

ومحمد بن حميد ضعيف ، بل اتهمه بعضهم بالكذب ، وإبراهيم بن المختار ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعنه ، وعطاء الخرساني ، قال ابن معين : لا أعلمه سمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فالحديث واه .

(١) في « نور » : عامر بن سعيد ، والصواب ما أثبت كما في « دار » .

(٢) الأثر ضعيف .

محمد بن جابر وهو اليمامي ضعيف ، وعامر بن سعد وهو البجلي قال في « التقريب » : مقبول أي إن توبع وإلا فلين ، وحديثه عن أبي بكر مرسل .

وأخرجه ابن خزيمة في « التوحيد » (٢٦٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٧٠) ، (٤٧١) ، (١١٢٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٧٤٣) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٧٣ـ٧٤) والآجري في « الشريعة » (٦٣٠) ، (٦٣١) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٦٦) ، وابن منده في « الرد على الجهمية » (٨٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٨٤) .

كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن عامر عن أبي بكر به .

وأخرجه ابن جرير (١١ / ٧٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩٠) .

كلهم من طريق أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر به .

وسعيد بن نمران قال الذهبي في « الميزان » : مجهول .

فالأثر ضعيف .

وفي رواية أبي الأحوص قال : النظر إلى وجه الرب عز وجل ، قال رضي الله عنه : تابعهما إسرائيل عن أبي إسحاق ، وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما [١] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا أبو الأشهب هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف [٢] عن الحسن : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۚ﴾ [يونس : ٢٦] قال : الجنة ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال : النظر إلى وجه الرب عز وجل [٣] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلي وعبد الرحمن بن سابط وقتادة وغيرهم من التابعين : معنى قول الحسن البصري في تفسير الزيادة في هذه الآية بالنظر إلى وجه ربهم عز وجل .

= ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٧٢) ، (١١٤٥) عن أبيه عن غندر عن شعبة عن أبي إسحاق فلم يتجاوز به عامراً ، ولعله الصواب ، والله أعلم .

(١) إسناد الأثرين عن حذيفة وأبي موسى كلاهما ضعيف .

أما أثر حذيفة فرواه ابن خزيمة في « التوحيد » (٢٦٤) ، (٢٦٥) ، وابن جرير في تفسيره (١١/ ٧٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٧٤) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩١) وعبد الله ابن أحمد في « السنة » (٤٧٣) ، والآجري في « الشريعة » (٦٣٢) وهناد بن السري في « الزهد » (١٧٠) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٨٣) ، (٧٨٤) . وفي إسناده مسلم بن نذير مقبول أي إن توبع وإلا فلين .

وأما أثر أبي موسى فقد رواه الدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩٥) وهناد بن السري في « الزهد » (١٦٩) ، وابن خزيمة (٢٦٧) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٧٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٨٥) ، (٧٨٦) ، بإسنادين في أحدهما أبو بكر الهذلي والآخر أبان بن أبي عياش ، وكلاهما متروك .

(٢) سقط « عوف » من « لا » .

(٣) إسناد الأثر حسن .

ورواه الطبري (١١ / ٧٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سلمة بن سابور ، عن عطية ، عن ابن عباس : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [القيامة: ٢٢] يعني : حسنها ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ قال : نظرت إلى الخالق[١] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله عز وجل : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ قال : حسنة ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ قال تنظر إلى ربها عز وجل حسنها الله بالنظر إليه ، وحق لها أن تنضر ، وهي تنظر إلى ربها[٢] .

قال رحمه الله : وروينا في ذلك عن عكرمة وغيره من التابعين .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا مسدد ، ثنا إسماعيل بن علية ، ثنا أبو حيان ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يومًا بارزًا للناس ، فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال : « **الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث الآخر** »[٣] ، وذكر باقي الحديث .

---

(١) في سنده سلمة بن سابور ضعفه ابن معين وعطية فيه ضعف وتدليس ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٨٥) ، والآجري في « الشريعة » (٦٢٥) ورواه اللالكائي (٧٨٧) من وجه آخر عنه وعن ابن مسعود وفي إسناده جهالة ، ورواه الحاكم عن ابن عباس (١ / ٦٤ ـ ٦٥) بإسناد صحيح .

(٢) في إسناده المبارك بن فضالة وهو مدلس تدليس التسوية وقد عنعنه ، ورواه الطبري (٢٩/ ١١٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٦٦) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٧٩) ، واللالكائي (٨٠٠) .

كلهم من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٥٠) ، (٤٧٧٧) ، ومسلم (١٠) ، والنسائي (٨/ ١٠١) ، وابن ماجة =

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : واللقاء المذكور في هذا الحديث هو لقاء الله عز وجل ، فقد أفرد البعث بالذكر .

وقال في حديث دعاء التهجد : « ووعدك حق (١) ، ولقاؤك حق » (٢) .

وفي رواية أبي بكرة عن النبي ﷺ : « وستلقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم »(٣) .

= (٦٤) ، (٤٠٤٤) ، وأحمد (٢ / ٤٣٦) ، وابن خزيمة (٢٢٤٤) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٢٠٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٥٩) ، وابن منده في « الإيمان » (١٦) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٣٧٩) ، (٣٨٠) .

وقد مضى من حديث ابن عمر .

(١) في « لا » : والنار حق .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١١٢٠) ، (٦٣١٧) ، (٧٣٨٥) ، (٧٤٤٢) ، (٧٤٩٩) ، ومسلم (٧٦٩) ، وأبو داود (٧٧١) ، (٧٧٢) ، والنسائي (٣ / ٢٠٩) ، والترمذي (٣٤١٨) ، وابن ماجة (١٣٥٥) ، وأحمد (١ / ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦) ، والدارمي (١٤٨٦) ، والحميدي (٤٩٥) ، ومالك في « الموطأ » ص (١٨٨) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦٩٧) ، وفي « خلق أفعال العباد » (آخر حديث فيه) ، وعبد بن حميد (٦٢١) ، وابن خزيمة (١١٥١) ، (١١٥٢) ، وعبد الرزاق (٢٥٦٤) ، (٢٥٦٥) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٥٩٧) ، (٢٥٩٨) ، (٢٥٩٩) ، وأبو عوانة (٢ / ٢٩٩ ـ ٣٠١) ، وأبو يعلى (٢٤٠٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ٤ ـ ٥) ، وفي « الأسماء والصفات » (١٨) ، (٤١١) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٩٨٧) ، (١٠٩٩٣) ، وفي « الدعاء » (٧٥٣) ـ (٧٥٧) ، وابن منده في « التوحيد » (٢٤٩) ، (٣١٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٩٤٥) .

كلهم من حديث ابن عباس به ، وقد اختصره المصنف هنا .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٧) ، (١٠٥) ، (١٧٤١) ، (٣١٩٧) ، (٤٤٠٦) ، (٤٦٦٢) ، (٥٥٥٠) ، (٧٠٧٨) ، (٧٤٤٧) ، ومسلم (١٦٧٩) ، وأبو داود (١٩٤٨) ، والنسائي (٧ / ١٢٧ ، ٢٢٠) ، والترمذي (١٥٢٠) ، وابن ماجة (٢٣٣) ، وأحمد (٥ / ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، =

وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة الأنصار أن النبي ﷺ قال لهم: «اصبروا حتي تلقوا الله ورسوله»(١).

وفي الكتاب: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر الجراحي، ثنا يحيى بن ساسويه، ثنا عبد الكريم السكري، ثنا وهب بن زمعة، أخبرني علي الباشاني قال: سألت عبد الله بن المبارك عن قوله عز وجل: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠] الآية.. فقال عبد الله: من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملاً صالحًا، ولا يخبر به أحداً(٢).

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا وكيع بن الجراح، حدثنا إسماعيل بن أبي

٤٥، ٤٩)، والدارمي (١٩١٦)، وابن خزيمة (٢٩٥٢)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٣٠٤)، (٣٠٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٣٨٤٨)، (٥٩٧٣)، (٥٩٧٤)، (٥٩٧٥)، والمصنف في «السنن الكبرى» (٥/ ١٤٠، ١٦٥، ١٦٦-١٦٦)، والبغوي (١٩٥٨)، وابن منده في «التوحيد» (٤٣)، (٤٤).

كلهم من طرق عن أبي بكرة في خطبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم النحر بعضهم مطولاً، وبعضهم مختصراً.

(١) حديث صحيح.

وأخرجه البخاري (٣١٤٧)، (٤٣٣١)، (٥٨٦٠)، (٧٤٤١)، ومسلم (١٠٥٩)، والنسائي (٨٣٣٥)، وأحمد (٣/ ١٦٥، ٢٢٤)، وعبد الرزاق (١٩٩٠٨)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٢٧٨)، وأبو يعلى (٣٥٩٤)، والمصنف في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٣٧).

كلهم من حديث الزهري عن أنس في قسمة غنائم هوازن وفيها هذا الجزء من الحديث، وله طرق أخرى عن أنس وغيره بلفظ «فاصبروا حتي تلقوني».

(٢) في إسناده علي الباشاني، والأثر في «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (٨٩٥).

وفيه علي بن المديني الغاساني، فالله أعلم بالصواب. ولم أعرفه.

خالد ، عن قيس بن أبي خازم ، عن جرير بن عبد الله قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : « أما إنكم ستُعرضون على ربكم عز وجل فترَوْنه كما تَرَوْن هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا »[1] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، ثنا أبو العباس الأصم حدثني أحمد بن يونس الضبي ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد فذكره بإسناده ومعناه ، زاد عند قوله : وقبل غروبها ، ثم قرأ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ﴾[2] [ق: ٣٩] .

قال الشيخ الإمام أحمد رحمه الله : سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله يقول فيما أملاه علينا في قوله : لا تضامون في رؤيته ـ بضم التاء وتشديد الميم : يريد لا تجتمعون لرؤيته في جهته ، ولا يضم

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٥٥٤) ، (٥٧٣) ، (٤٨٥١) ، (٧٤٣٤) ، (٧٤٣٥) ، (٧٤٣٦) ، ومسلم (٦٣٣) ، وأبو داود (٤٧٢٩) ، والترمذي (٢٥٥١) ، والنسائي في « الكبرى » (٤٦٠) ، (١١٥٢٤) ، وابن ماجة (١٧٧) ، وأحمد (٤ / ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥) والحميدي (٧٩٩) ، وابن خزيمة (٣١٧) وفي « التوحيد » (٢٣٨ ، ٢٣٩) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (٥٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٤٢)ـ(٧٤٤٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٤٦)ـ(٤٥١) ، (٤٦١) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢٢٤)ـ(٢٢٣٧) ، والطبري في تفسيره (١٦ / ١٦٨) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤١٢)ـ(٤١٦) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (١٧١) ، (١٧٢) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١/ ٣٥٩) ، والآجري في «الشريعة » ص (٢٥٧ـ٢٥٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٩) ، (٣٨٠) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (١٢٣٩) ، وأبو عوانة (١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) ، وابن منده في « الإيمان » (٧٩١)ـ(٨٠١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٢٥) ـ (٨٢٩) وابن أبي زمنين في «أصول السنة » (٥١) ، والخطيب في « تاريخه » (٤ / ٣) ، (٨ / ٣٣٥ـ٣٣٦) ، (١٠ / ٤٦٨) .

كلهم من حديث جرير به .

(٢) في النسخ الثلاث : فسبح ، وقد صوبتها من المصحف .

بعضكم إلى بعض لذلك ، فإنه عز وجل لا يرى في جهة كما يرى المخلوق في جهة ، ومعناه ـ بفتح التاء ـ : لا تضامون لرؤيته ، مثل معناه بضمها ، لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو دون تشديد الميم ـ من الضيم ، معناه : لا تظلمون في رؤيته برؤية بعضكم دون بعض ، وأنكم ترونه في جهاتكم كلها ، وهو يتعالى عن جهة [1] قال : والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

---

(١) لفظ الجهة لم يرد في حق الله عز وجل لا في كتابه ولا في سنة رسوله ﷺ نفيًا ولا إثباتًا فيجب علينا أن نقف في أسماء الله وصفاته عند ما جاءنا عنه سبحانه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى (٥ / ٢٩٨) :

لفظ « الجسم » و « الحيز » و « الجهة » ألفاظ فيها إجمال وإبهام وهي ألفاظ اصطلاحية وقد يراد بها معان متنوعة ، ولم يرد الكتاب والسنة في هذه الألفاظ لا بنفي ولا إثبات ، ولا جاء عن أحد من سلف الأمة وأئمتها فيها نفي ولا إثبات أصلاً ، فالمعارضة بها ليست معارضة بدلالة شرعية ، لا من كتاب ولا من سنة ، ولا إجماع ، بل ولا أثر لا عن صاحب أو تابع ، ولا إمام من المسلمين ، بل الأئمة الكبار أنكروا على المتكلمين بها ، وجعلوهم من أهل الكلام الباطل المبتدع ، وقالوا فيهم أقوالاً غليظة معروفة عن الأئمة ، كقول « الشافعي » رحمه الله : حكمي في أهل الكلام : أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ، ويقال : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام .

وبالجملة فمعلوم أن الألفاظ « نوعان » :

لفظ ورد في الكتاب والسنة أو الإجماع ، فهذا اللفظ يجب القول بموجبه سواء فهمنا معناه أو لم نفهمه لأن الرسول ﷺ لا يقول إلا حقًا ، والأمة لا تجتمع على ضلالة .

و « الثاني » : لفظ لم يرد به دليل شرعي ، كهذه الألفاظ التي تنازع فيها أهل الكلام والفلسفة ، هذا يقول : هو متحيز ، وهذا يقول : ليس بمتحيز ، وهذا يقول : هو في جهة ، وهذا يقول : ليس هو في جهة ، وهذا يقول : هو جسم أو جوهر ، وهذا يقول : ليس بجسم ولا جوهر .

فهذه الألفاظ ليس على أحد أن يقول فيها بنفي ولا إثبات حتى يستفسر المتكلم بذلك ، فإن بين أنه أثبت حقًا أثبته ، وإن أثبت باطلاً رده ، و إن نفى باطلاً نفاه . وإن نفى حقًا لم ينفه .

وكثير من هؤلاء يجمعون في هذه الأسماء بين الحق والباطل : في النفي والإثبات .

فمن قال : إنه في جهة ، وأراد بذلك أنه داخل محصور في شيء من المخلوقات ـ كائنًا من كان ـ لم يسلم إليه هذا الإثبات ، وهذا قول الحلولية .

وإن قال : إنه مباين للمخلوقات فوقها لم يمانع في هذا الإثبات ، بل هذا ضد قول الحلولية .

ومن قال : ليس في جهة ، فإن أراد أنه ليس مباينًا للعالم ولا فوقه لم يسلم له هذا النفي . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني الحسين بن علي الدارمي [١] ، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا يوسف بن موسى ، ثنا عاصم بن يوسف اليربوعي ، ثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ : « إنكم سترون ربكم عيانًا » [٢] .

= وكذلك لفظ المتحيز يراد به ما أحاط به شيء موجود كقوله تعالى : ﴿ أو متحيزا إلى فئة ﴾ ويراد به ما انحاز عن غيره وباينه .

فمن قال : إن الله متحيز بالمعنى الأول لم يسلم له ، ومن أراد أنه مباين للمخلوقات سلم له المعنى، وإن لم يطلق اللفظ »، اهـ .

وفي ص (٢٦٤) من نفس المجلد حين طلب منه أن ينفي الجهة عن الله عز وجل فقال : أما قول القائل : يطلب منه أن يعتقد نفي الجهة عن الله والتحيز : فليس في كلامي إثبات هذا اللفظ لأن إطلاق هذا اللفظ نفيًا ـ أو إثباتًا بدعة ، وأنا لم أقل إلا ما جاء به الكتاب والسنة ، واتفق عليه الأمة . اهـ .

قلت : سقط من كلامه « أو إثباتًا » والكلام يقتضي إثباتها ، وهي مثبتة في « الفتاوى الكبرى » (٥/ ٤). وهذا الموضع من المواضع التي نبه عليها الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله كما في المقدمة.

(١) كذا في « دار » ، و « نور» : وشيخ الحاكم أبو علي النيسابوري الحسين بن علي ، ولم أقف على من نسبه بالدارمي ، فالله أعلم بالصواب .

(٢) حديث صحيح بدون لفظة « عيانًا » .

وقد سبق تخريجه ، وهو بهذا اللفظ أخرجه البخاري (٧٤٣٥) وابن أبي عاصم (٤٦١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٤٠) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤١٥) والطبراني في الكبير (٢٢٣٣) ، وابن منده في « الإيمان » (٨٠٠) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٢٥) ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢/ ٢٣٧ـ٢٣٨) .

كلهم من طريق أبي شهاب وهو الحناط عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير به .

وقال الطبراني : في هذا الحديث زيادة لفظة قوله « عيانًا » تفرد به أبو شهاب ، وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين .

قلت : وليس كما قال فقد تابعه زيد بن أبي أنيسة عند ابن منده في « الإيمان » (٧٩٩) واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٢٦) ومن طريقه إسماعيل التيمي في « الحجة » (٢/ ٢٣٨) بلفظ : « إنكم ستعاينون ربكم » .

قال الحافظ في « الفتح » (١٣/ ٤٢٧) : قال الطبراني : تفرد أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد بقوله : « عيانًا » وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين . اهـ . =

أخبرنا عليّ بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا : يا رسول الله ، هل نرىٰ ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ: « **هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر وليس دونه سحاب** » ؟ قالوا : لا ، يا رسول الله ، قال: « **هل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب** » ؟ قالوا : لا ، يا رسول الله ، قال : «**فإنكم ترونه كذلك**»[1] .

= وذكر شيخ الإسلام الهروي في كتابه « الفاروق » أن زيد بن أبي أنيسة رواه أيضًا عن إسماعيل بهذا اللفظ وساقه من رواية أكثر من ستين نفسًا عن إسماعيل بلفظ واحد كالأول . اهـ .

وقال شيخنا العلامة الألباني في « ظلال الجنة في تخريج السنة » لابن أبي عاصم ص (٢٠١) : وأبو شهاب هذا مع كونه من رجال الشيخين فقد تكلموا في حفظه ، ولذلك أورده الذهبي في «الميزان» وقال : صدوق في حفظه شيء ، وقال الحافظ في « التقريب » : صدوق يهم .

ثم قال : وقد روىٰ الحديث جماعة من ثقات أصحاب إسماعيل بن أبي خالد عنه دون قوله : «عيانًا » كما مضىٰ في الكتاب (٤٤٦ ـ ٤٥١) ، وذكرت له في الموضع الأول متابعًا لإسماعيل عن قيس بن أبي حازم ، ولذلك لم تطمئن النفس لصحة هذه « عيانًا » لتفرد أبي شهاب بها ، فهي منكرة أو شاذة على الأقل . اهـ .

قلت : وقد سبق أنه متابع علىٰ معناها ولعل كُلاً من أبي شهاب وزيد بن أبي أنيسة روىٰ الحديث بالمعنىٰ الذي فهمه لأن زيدًا قال : (ستعاينون ربكم) ، وأبو شهاب قال : (عيانًا)وأكثر من ستين نفسًا رووه بدونها كما ذكره الحافظ عن الهروي ، والله أعلم .

تنبيه : وقع تصحيف في « فتح الباري » فقد تصحف قوله : « قال الطبراني » إلىٰ « قال الطبري » والكلام كلام الطبراني كما سبق نقله عنه ، والله الموفق .

(١) **حديث صحيح** .

وأخرجه البخاري (٨٠٦) ، (٦٥٧٣) ، (٧٤٣٧) ، ومسلم (١٨٢) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (١١٤٨٨) ، (١١٦٤٧) ، وأحمد (٢/ ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٥٣٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٢٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٤٢٩) ، (٤٩١)، (٤٩٢) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٣٠)ـ (٤٣٤) . وعبد الرزاق (٢٠٨٥٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٥٥) ، (٤٥٦) ، (٤٧٦) ـ (٤٧٨) ، وأبو يعلىٰ في «مسنده » (٦٣٦٠) ، وأبو عوانة (١/ ١٦٢) ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٢٧٥) وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد علىٰ الجهمية » (١٧٧) ، (١٧٨) ، (١٣٨) ، والطيالسي (٢٣٨٣) ، والمصنف في =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد عبد الوهاب ، أنا جعفر ابن عون ، أنا هشام بن سعد ، ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله ، هل نرىٰ ربنا يوم القيامة ؟ قال : « هل تمارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحواً ليس فيها[1] سحاب » ؟ قال : قلنا : لا ، يا رسول الله ، قال : « فهل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيه سحاب»؟ قالوا : لا ، يا رسول الله قال : «ما تمارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تمارون في رؤية أحدهما »[2] .

= «السنن الكبرىٰ » (١٠ / ٤١ ـ ٤٢) ، (٤٢٤٢) ، وفي « الأسماء والصفات » (٦٤١) ، وفي «البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٥٣) ، والبغوي في « شرح السنة» (٤٢٤٢) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٨١٤) ـ (٨١٧) ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة في بيان المحجة » (٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧) ، وابن منده في « الإيمان » (٨٠٢) ـ (٨٠٧) ، والآجري في «الشريعة» ص (٢٥٩ ـ ٢٦٠) .

يعضهم من حديث عطاء بن يزيد وبعضهم من طريقه مقروناً بسعيد بن المسيب كلاهما عن أبي هريرة مطولاً ومختصراً .

(١) في نسخة : دونها .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٥٨١) ، (٤٩١٩) ، ومسلم (١٨٣) ، والنسائي (٨ / ١١٢) ، والترمذي (٢٥٩٨) ، وابن ماجة (٦٠) ، وأحمد (٣ / ١٦ ، ٩٤) ، وعبد الرزاق (٢٠٨٥٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣٧٧) وأبو عوانة (١ / ١٨١ ـ ١٨٣) ، وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (٤٣٠) ـ (٤٣١) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة » (٤٢٩) وابن أبي عاصم في «السنة » (٤٥٧) ، (٤٥٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٩٥) ، (٧٤٥) ، وفي «البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٥٢) ، وفي «شعب الإيمان » (٣١٨) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٢٧٦) ، (٢٧٧) وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد علىٰ الجهمية » (١٧٩) ، والآجري في « الشريعة » ص (٢٦٠ ـ ٢٦١) ، والطبري في تفسيره (٢٩/ ٢٦) ، وابن منده في « الإيمان » (٨١٦) ، (٨١٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد» (٨١٨) ، وإسماعيل التيمي في« الحجة »(٢٦٠) ، (٢/ ٢٣٧) .

كلهم من طرق عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد به .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : قوله : « تمارون » أصله تتمارون فأسقطت إحداهما وهو من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف فيه ، يقول : ترون ربكم يوم القيامة بلا شك ولا مرية ، كما ترون الشمس والقمر في دار الدنيا بلا شك ولا مرية .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب ، آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلي ربهم إلا رداء الكبرياء علي وجهه في جنة عدن » [1] .

قال الأستاذ الإمام رضى الله عنه : قوله : « رداء الكبرياء » ، هو ما يتصف به من إرادة احتجاب الأعين عن رؤيته [2] ، فإذا أراد إكرام أوليائه بها رفع ذلك الحجاب عن أعينهم بخلق الرؤية فيها ليروه بلا كيف كما عرفوه بلا كيف .

وقوله : « في جنات عدن » يعني : والناظرون في جنات عدن ، ولهذه

---

(١) حديث صحيح .
وأخرجه البخاري (٤٨٧٨) ، (٤٨٧٩) ، (٤٨٨٠) ، (٧٤٤٤) ، ومسلم (١٨٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٦٥) ، والترمذي (٢٥٢٨) ، وابن ماجة (١٨٦) ، وأحمد (٤ / ٤١١ ، ٤١٦) ، وابنه عبد الله في « السنة » (٢١٩) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٨٩-٩٠) وعبد بن حميد (٥٤٥) ، والدارمي (٢٨٢٢) ، والطيالسي (٥٢٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٦١٣) ، وأبو يعلى (٧٣٣١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١٢) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٤٨) والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٧٥) ، (٤٢٧٦) ، وأبو نعيم في «الحلية » (٢ / ٣١٦-٣١٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٣١) ، وابن منده في «الإيمان » (٧٨٠) ، (٧٨١) .

(٢) هذا تأويل لما وصف الله عز وجل به نفسه ، والواجب الوقوف عند لفظ القرآن أو الحديث فلا نتجاوزه بتأويل أو تحريف . وقد ثبت أن لله عز وجل حجاباً كما في حديث أبي موسى في «صحيح مسلم » : « حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره » .

الأخبار الصحيحة شواهد من حديث علي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود، وعبادة بن الصامت ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدي بن حاتم ، وأبي رزين العقيلي ، وأنس بن مالك ، وبريدة بن حصيب، وغيرهم رضي الله عنهم ، عن النبي ﷺ [1] ، وقال رضي الله عنه : وروينا في إثبات الرؤية عن أبي

---

(١) أما حديث علي بن أبي طالب ، فأخرجه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٥٢)، وفي سنده عمرو بن خالد وهو القرشي متهم بالكذب وسويد بن عبد العزيز ضعيف فالإسناد إليه «واهٍ» .

وأما حديث عمار بن ياسر فرواه النسائي (٣/ ٥٤) ، وفي « الكبرى » (١٢٢٨) ، والحاكم (١/ ٥٢٤-٥٢٥) ، وابن أبي عاصم (٤٢٥) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (١٨٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٩٧١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١٣) ، وأبو يعلى (١٦٢٤) ، وعبد الله بن أحمد في« السنة » (٤٦٦) والمصنف في « الأسماء والصفات » (٢٢٧) من طريق حماد بن زيد وغيره عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر بدعاء عن النبي ﷺ ، وفيه : «**وأسألك لذة النظر إلى وجهك**» ، وحماد بن زيد ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط ، فالإسناد حسن ، وقد توبع ، فالحديث صحيح .

أخرجه أحمد (٤ / ٢٦٤) والنسائي (٣/ ٥٥) وغيرهما من طريق شريك النخعي عن أبي هاشم الواسطي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن عمار به .

وأما حديث زيد بن ثابت ، فأخرجه أحمد (٥/ ١٩١) ، والمصنف في« الأسماء والصفات » (٣٤٣) ، والطبراني في « الكبير » (٤٨٠٣) من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت رضي الله عنه مطولاً .

ورواه الحاكم (١/ ٥١٦) ، والطبراني في « الكبير » (٤٩٣٢) ، وفي « الدعاء » (٣٢١) من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة عن زيد بإسقاط أبي الدرداء ، وأبو بكر ضعيف ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فقال الذهبي : أبو بكر ضعيف، فأين الصحة ؟! » . اهـ .

وقد توبع أبو بكر بن أبي مريم فرواه الطبراني في « الكبير » (٤٩٣٢) ، وفي « الدعاء » (٣٢٠) لكن في إسناده بكر بن سهل ، وعبد الله بن صالح ، وهما ضعيفان ، فلعل الحديث يحسن من الطريقين، والله أعلم .

وأما حديث عبد الله بن مسعود فرواه اللالكائي (٨٤٢) ، وفي سنده ضعف وانقطاع . =

بكر الصديق رضي الله عنه ، وحذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، وأبي موسى ، وغيرهم رضي الله عنهم[1] ولم يرو عن أحد منهم نفيها ، ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم إلينا ، كما أنهم لما اختلفوا في الحلال والحرام والشرائع والأحكام نقل اختلافهم في ذلك إلينا وكما أنهم لما اختلفوا في رؤيته بالأبصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك إلينا ، فلما نقلت رؤية الله بالأبصار عنهم في الآخرة ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف ، يعني في

= وأما حديث عبادة بن الصامت فرواه أبو داود (٤٣٢٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٦٤) ، وأحمد (٥/ ٣٢٤) .

كلهم من طريق بقية بن الوليد ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة مرفوعاً وفيه : « وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » . وإسناده حسن إن سلم من تدليس بقية فإنه يدلس تدليس التسوية .

وأما حديث جابر بن عبد الله فرواه مسلم (١٩١) وغيره في « الشفاعة » وفيه : « فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : حتى ننظر إليك فيتجلى لهم يضحك » .

وحديث عبد الله بن عباس فرواه أحمد (١ / ٢٨١ ، ٢٩٥) ، وعبد بن حميد (٦٩٥) ، وغيرهما وفي سنده : علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف .

وحديث عبد الله بن عمر أخرجه الترمذي (٢٥٥٣) ، (٣٣٣٠) ، وأحمد (٢ / ١٣ ، ٦٤) ، وعبد بن حميد (٨١٩) ، وغيرهم ، وفي إسناده : ثوير بن أبي فاختة . قال الثوري : كان ثوير من أركان الكذب وضعفه الباقون ، وقد أشار الترمذي لضعفه بقوله : غريب .

وحديث عدي بن حاتم في « الصحيحين » وغيرهما ، وقد مضى تخريجه .

وحديث أبي رزين العقيلي في سنده ضعف ، وقد مضى تخريجه .

وحديث أنس بن مالك ، أخرجه البخاري (٤٤٧٦) ، ومسلم (١٩٣) في الشفاعة ، وفيه : «فأستأذن على ربي فيؤذن لي ، فإذا أنا رأيته وقعت ساجداً » .

وحديث بريدة بن الحصيب أخرجه اللالكائي في « شرح أصول الاعقاد » (٨٥٣) وفي سنده عبد العزيز بن أبان قال ابن معين : كذاب خبيث ، وبشير بن مهاجر فيه لين .

وقد عد اللالكائي من روى الرؤية عن النبي ﷺ فقال (٣ / ٥٤٨) : فتحصل في الباب ممن روى عن رسول الله ﷺ من الصحابة حديث الرؤية ثلاث وعشرون نفساً . اهـ .

(١) وأما الآثار :

فالذي عن أبي بكر قد سبق.

=

الآخرة ، كما نقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا علمنا أنهم كانوا على القول برؤية الله بالأبصار في الآخرة متفقين مجتمعين . . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت الحسن بن محمد بن بحر [١] يقول : سمعت المزني يقول : سمعت ابن هرم القرشي يقول : سمعت الشافعي رحمه الله يقول في قول الله عز وجل : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ [المطففين : ١٥] . قال : فلما حجبهم في السخط كان هذا دليلاً على أنهم يرونه في الرضا [٢] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا علي بن عمر الحافظ قال : ذكر إسحاق الطحان المصري ، ثنا سعيد بن أسد قال : قلت للشافعي رحمه الله : ما تقول في حديث الرؤية ؟ فقال لي : يا ابن أسد ، اقض عليّ حييت أو مت أن كل حديث يصح عن رسول الله ﷺ فإني أقول به ، وإن لم يبلغني [٣] .

* * *

= وأما أثر حذيفة وأبي موسى ففي الصفحة نفسها .

وأما عن ابن عباس فقد أمضى أيضاً .

وأما أثر ابن مسعود فقد سبق أيضاً وفي إسناده جهالة .

ورواه اللالكائي (٨٦٠) وفي إسناده أبو الربيع خالد بن يوسف السمتي وهو ضعيف .

(١) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : الحسين بن محمد بن بحر .

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي اتهمه بعضهم بوضع الحديث ، وفي الإسناد من لم أعرفه .

ورواه اللالكائي (٨٨٣) ، وشيخه الحسين بن أحمد الأسدي ترجم له الخطيب في تاريخه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وباقي رجال إسناده ثقات ، والقول مشهور .

(٣) في إسناده : أبو عبد الرحمن السلمي ، وقد مضى الكلام عليه ، والأثر مشهور عن الشافعي .

باب
القول في الإيمان بالقدر

قال الله عز وجل : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [يس: ١٢] . وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحديد: ٢٢]، وقال : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾ [طه: ٧] وقال : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر: ٤٩] .

والقدر : اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر ، يقال : قدرت الشيء وقدرته بالتشديد والتخفيف فهو قدر أي مقدور ومقدر ، كما يقال : هدمت البناء فهو هدم أي مهدوم . وقبضت الشيء فهو قبض أي مقبوض ، فالإيمان بالقدر هو الإيمان بتقدم علم الله سبحانه بما يكون من أكساب الخلق وغيرها من المخلوقات ، وصدور جميعها عن تقدير منه ، وخلق لها خيرها وشرها .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا عيسىٰ بن عبد الله الطيالسي ، ثنا أبو عبد الرحمن المقري ، ثنا كهمس بن الحسن قال : سمعت عبد الله بن بريدة يحدث أن يحيىٰ بن يعمر قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقنا حجاجًا أنا وحميد بن عبد الرحمن ، فلما قدمنا قلنا : لو لقينا بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، فسألنا عما يقول هؤلاء القوم في القدر ؟ قال : فوافقنا عبد الله بن عمر في المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، قال يحيىٰ : فظننت أن صاحبي يكل الكلام إليّ ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن، إنه ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويعرفون العلم ، يزعمون أن لا قدر ، وإنما الأمر أنف فقال عبد الله : فإذا لقيتم أولئك فأخبروهم أني بريء منهم وهم مني برآء ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبًا فأنفقه ما قبله الله عز وجل منه حتىٰ يؤمن بالقدر كله خيره وشره .

ثم قال : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرىٰ عليه أثر السفر ولا نعرفه ، حتىٰ جلس إلىٰ رسول الله ﷺ فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه ووضع كفيه علىٰ فخذيه ثم قال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام : ما الإسلام ؟ قال رسول الله ﷺ : **« الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت السبيل »** فقال الرجل : صدقت ، قال عمر رضي الله عنه : فعجبنا له يسأله ويصدقه ، ثم قال : يا محمد ، أخبرني عن الإيمان . ما الإيمان ؟ فقا ل : **« الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره »** فقال : صدقت ، فقال : أخبرني عن الإحسان : ما الإحسان [١] ؟ فقال : **«الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك »** ، قال : فحدثني عن الساعة . متىٰ الساعة؟ قال : **« ما المسئول عنها بأعلم من السائل »** . قال : فأخبرني عن أماراتها، قال : **«أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترىٰ الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البناء [٢] »** .

ثم انطلق فقال عمر رضي الله عنه : فلبثت ثلاثًا [٣] ، ثم قال لي رسول الله ﷺ : **« يا عمر ! ما تدري من السائل ؟ »** قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : **« ذاك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم »** [٤] .

وأخبرنا علي بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا يعلىٰ بن عبيد ، ثنا [٥] أبو سنان ، عن علقمة بن مرثد ، عن ابن بريدة قال : كنت أنا وابن يعمر جالسين في المسجد ، فجاء ابن عمر

---

(١) في « لا » : أخبرني ما الإحسان ؟
(٢) في هامش « نور » ، و « دار » : في البنيان .
(٣) في هامش « دار » : مليًا .
(٤) حديث صحيح .
وقد سبق مختصرًا ، وسبق تخريجه هناك .
(٥) سقطت أداة التحمل بين يعلىٰ وأبي سنان من « نور » .

فذكر الحديث في سؤال الرجل رسول الله ﷺ عن الإيمان ، وقال في جوابه : قال : « **أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث والحساب والجنة والنار ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل** » .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان (ح) .

وأخبرنا أبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر [١] ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الزاهد ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب ، ثنا الحسين بن حفص ، ثنا سفيان ، عن زياد بن إسماعيل السهمي ، عن محمد ابن عباد المخزومي ، عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش إلى رسول الله ﷺ يخاصمونه في القدر قال : فنزلت هذه الآية ﴿ **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾ [٢] [القمر: ٤٧-٤٩].

---

(١) كذا في « لا » ، « دار » ، وفي « نور » : أبو ذر بن الحسين ، وفي « الأسماء والصفات » : المزكي .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٥٦) ، والترمذي (٢١٥٧) ، (٣٢٩٠) ، وابن ماجة (٨٣) ، وأحمد (٢/ ٤٤٤ ، ٤٧٦) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (١٠٤) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦١٣٩) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٩١٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٤٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٨٠) ، والواحدي في « أسباب النزول » (٢٨٦) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (٣ / ٢٣٦) ، والفريابي في « القدر » (٢٤٥) ، وابن جرير في تفسيره (٢٧/ ٦٥) ، والمصنف في «شعب الإيمان » (١٨٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٩٤٦) ، (٩٤٧) .

كلهم من طريق زياد بن إسماعيل السهمي عن محمد بن عباد المخزومي عن أبي هريرة به .

وزياد فيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن وقد توبع .

أخرجه البخاري في « خلق أفعال العباد » (١٠٥) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٢٦٥) .

كلاهما من طريق يونس بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . =

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر الفقيه ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا عبد الأعلىٰ بن حماد النرسي قال : قرأت علىٰ مالك بن أنس ، عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن مسلم ، عن طاووس قال : أدركت ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : كل شيء بقدر قال : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « كل شيء بقدر حتى العجزِ والكيسِ ، أو الكيسُ والعجزُ »[(١)] .

= ويونس بن الحارث ضعيف .

وقال البخاري : ويروىٰ فيه عن ابن عباس ، ومعاذ بن أنس رضي الله عنهم .

أما حديث ابن عباس ، فرواه الطبراني في « الكبير » (١١١٦٣) وفي إسناده : عبد الوهاب بن مجاهد متروك ، بل متهم بالكذب ، .

ورواه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١١٦٢) ، (١٣٨٨) :

قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد ، قال : ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا مروان بن شجاع الجزري عن عبد الملك يعني ابن جريج عن عطاء : قال أتيت ابن عباس وهو ينزع في زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه فقلت : قد تكلم في القدر .

فقال : أوقد فعلوها ؟ فقلت : نعم . قال : فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم : ﴿ ذوقوا مس سقر* إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ . أولئك شرار هذه الأمة لا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا علىٰ موتاهم ، إن أريتني أحدهم فقأت عينيه بإصبعيّ هاتين .

وشيخ اللالكائي عبيد الله قال الذهبي في « السير » (١٧ / ٢٣٦) : الإمام المحدث الثقة وشيخه إسماعيل بن محمد هو الصفار وثقه الدارقطني ، وقال : كان متعصبًا للسنة ، وباقي رجال الإسناد ثقات فهو صحيح الإسناد .

ورواه أيضًا رقم (٩٤٨) بإسناد آخر إلىٰ الحسن بن عرفة .

ورواه البيهقي في «سننه الكبرىٰ » (١٠ / ٢٠٥) ، ورواه الطبراني في « الكبير » (٥٣١٦) والواحدي في « أسباب النزول » (٨٢٩) من حديث ابن زرارة عن أبيه ، وابن زرارة هذا لا يعرف ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ١١٧) : وفيه من لم أعرفه .

وللحديث طرق أخرىٰ ضعيفة .

(١) حديث حسن .

وأخرجه مسلم (٢٦٥٥) ، وأحمد (٢ / ١١٠) ، وابنه عبد الله في « السنة » (٩١٣) ، ومالك في « الموطأ » ص (٦٨٦) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (٩٥) ، وابن حبان كما في =

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا محمد الصيرفي بمرو ، ثنا عبد الصمد بن الفضل ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا حيوة ، ثنا أبو هانئ أنه سمع أبا[1] عبد الرحمن الحبلي قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة »[2] .

وأخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ، ثنا جعفر بن مسافر الهذلي ، ثنا يحيى بن حسان ، ثنا الوليد ابن رباح ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن أبي حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه : « يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك

= «الإحسان» (٦١٤٩) ، والآجري في « الشريعة » رقم (٤٨٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٧٢) واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٢٧) ، (١٢٠٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ٢٠٥) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١١٧) ، والخلال في «السنة» (٩١١) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٢٠٤) ، والفريابي في « القدر » (٢٩٩) .

وفي إسناده : عمرو بن مسلم وفيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن .

ورواه البخاري في « خلق أفعال العباد » (٩٦) موقوفًا على ابن عمر .

تنبيه : وقع في « السنة » للخلال : ابن عباس بدل ابن عمر ولا أدري هل هو خطأ مطبعي ؟ أم أخطأ فيه بعض الرواة ، ولم ينتبه لهذا الخطأ محقق الكتاب ، وبالله التوفيق .

(١) في «نور» ، و« دار» : بدون « أبا » والصواب : إثباتها كما في « لا » .

(٢) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٢٦٥٣) ، والترمذي (٢١٥٦) ، وأحمد (٢ / ١٦٩) ، وابنه عبد الله في «السنة» (٨٤٢) ، (٨٥٦) ، وابن وهب في «جامعه» (٥٨٠) ، وعبد بن حميد (٣٤٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٣٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٧٩٨) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٥٤) ، (٢٦٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦٦) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٠٢٥) ، (١٠٢٦) ، والآجري في «الشريعة» (٣٧٩) (٣٨١) ، وابن منده في « التوحيد » (١٢) ، (١٣) ، (٣٢٧) ، (٦٣٨) ، والفريابي في «القدر» (٨٥)-(٨٧) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ٣٢) ، (٢ / ٨٥) .

لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما خلق الله جل ثناؤه .. القلم ، فقال له : اكتب ، قال : رب ، وماذا أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتي تقوم الساعة ، يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مات علي غير هذا فليس مني »[1] .

---

(١) حديث صحيح .

رواه أبو داود (٤٧٠٠) من هذا الوجه وفي إسناده : أبو حفصة واسمه : حبيش بن شريح قال في «التقريب » : مقبول .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٢) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة حدثني أبو عبد العزيز الأردني عن عبادة بن الصامت وأبو عبد العزيز لا يدرك عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

ورواه الطيالسي في « مسنده » (٥٧٧) ، ومن طريقه الترمذي (٢١٥٥) ، (٣٣١٩) واحمد (٥/ ٣١٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٣) ، (١٠٥) ، (١٠٧) ، وفي « الأوائل » (١ ـ ٢)، وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١١) ، وفي تاريخه (١ / ٢٨) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٣٤٧) والآجري في « الشريعة » (٣٨٤) وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٥٧) ، والدولابي في «الكنى » (١ / ١٠٣) ، والبخاري في « تاريخه الكبير » (٦ / ٩٢) ، والفريابي في « القدر » (٧٥)، (٤٢٥)، (٧٢)، (٧٣) وسقط منه قول عبادة بن الوليد : « عن أبيه » فهو مثبت عند ابن أبي شيبة ، والآجري ، وقد رواه عن ابن أبي شيبة ، ورواه عنه الآجري ، ورواه أيضًا الشاشي في « مسنده » (١١٩٢) ، (١١٩٣) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣٤٤٤) ، ومن طريقه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٩٧) ، وأخرجه أيضًا (٣٥٧) .

كلهم من طرق عن الوليد بن عبادة بن الصامت به .

والوليد ثقة والطرق إليه يقوي بعضها بعضًا ، وبعضها حسن لذاته ، ونقل الحافظ في « النكت الظراف علي التحفة » (٤ / ٢٦١) عن علي بن المديني أنه حسنه .

ورواه الآجري في « الشريعة » (٣٨٥) .

من طريق محمد بن عبادة بن الصامت عن أبيه ، ومحمد لم أقف له علي ترجمة .

ورواه أبو يعلي « في مسنده » (٢٣٢٩) ، وفي « معجم شيوخه » (٦٩) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٠٨)، وفي « الأوائل » (٣) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد علي الجهمية » (٢٥٣)، والطبراني في « الكبير » (١٢٥٠٠) ، وفي « الأوائل » (١) ، والمصنف في « السنن الكبرى» (٩ / ٣) ، وفي «الأسماء والصفات » (٨٠٣) ، وابن جرير في« تفسيره » (٢٩ / ١١) ، وفي « تاريخه » (١/ ٢٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨/ ١٨١) .

=

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ رحمه الله ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، ثنا إسحاق بن الحسن ، ثنا إبراهيم ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد في جنازة ، فقال :

= كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا به .

وإسناده صحيح .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٩٨) من طريق يحيى بن سعيد عن هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي بزة عن عروة بن عامر عن ابن عباس موقوفًا .

ورواه الحاكم (٢ / ٤٩٨) وابن جرير في « تفسيره » (٢٩ / ٩ ـ ١٠) وفي « تاريخه » (١ / ٢٨ ـ ٢٩) ، من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفًا أيضًا .

وعمر بن حبيب ثقة حافظ فيحمل الحديث على أن القاسم حدث به على الوجهين ، وقد صح من طرق أخرى موقوفة على ابن عباس وهي لا تعل هذه الرواية الصحيحة المرفوعة ، والله أعلم .

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة » (١٠٦) ، والآجري في «الشريعة » ص (١٧٥) ، والطبراني في «مسند الشاميين » (٦٧٣) ، وأبو الشيخ في « العظمة » (٢٢٢) .

كلهم من طريق بقية بن الوليد ثنا أرطأة بن المنذر عن مجاهد بن جبر عن ابن عمر مرفوعًا به .

ورواه الآجري في «الشريعة » ص (١٧٥) من طريق أبي أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي عن بقية عن أرطأة عن مجاهد أنه بلغه عن ابن عمر .

ومالك بن سليمان ضعيف فرواية الجماعة هي المقدمة ولكن بقية مدلس تدليس التسوية . وعلى أي حال فهو شاهد قوي .

ورواه الطبراني في « مسند الشاميين » (١٥٧٢) حدثنا خطاب بن سعد ثنا نصر بن محمد بن سليمان ثنا أبي ثنا عبد الله بن أبي قيس قال : سمعت ابن عمر فذكره مرفوعًا .

وشيخ الطبراني قال المعلق ذكره ابن عساكر في « تاريخه » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، ونصر فيه ضعف .

والحديث صحيح من حديث عبادة بن الصامت ، ومن حديث ابن عباس ، وهذه الطرق تقويه ، وله طرق أخرى ضعيفة أعرضت عن ذكرها ، خشية الإطالة .

« ما منكم أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة » ، قالوا : يا رسول الله ، أفلا نتكل ؟ قال : « اعملوا فكل ميسر ، ثم قرأ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ ﴾ [الليل: ٥ - ١٠] » [1] .

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وقوله : « فكل ميسر » يريد أنه ميسر في أيام حياته للعمل الذي سبق له القدر به قبل وجوده وكونه ، وأمر بالعمل الذي هو أمارة له ليكون راجيًا خائفًا [2] .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبوجعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش عن زيد بن وهب ، عن عبد الله رضي الله عنه ، قال : ثنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق - «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا ، ثم يكون علقة مثل

---

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (١٣٦٢) ، (٤٩٤٥)-(٤٩٤٩) ، (٦٢١٧) ، (٦٦٠٥) ، (٧٥٥٢) ، وفي « الأدب المفرد » (٩٠٣) ، ومسلم (٢٦٤٧) ، وأبو داود (٤٦٩٤) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٦٧٨) ، (١١٦٧٩) ، والترمذي (٢١٣٦) ، وابن ماجة (٧٨) ، وأحمد (١/ ٨٢ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٥٧) ، وعبد بن حميد (٨٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٣٤) ، (٣٣٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٠٧٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٧١) ، وأبو يعلى (٣٧٥) ، (٥٨٢) ، (٦١٠) ، والطيالسي (١٥١) ، والطبري في تفسيره (٣٠/ ١٤٣) ، والفريابي في «القدر » (٣٩) ، (٤٤) ومن طريقه ، الآجري في « الشريعة » رقم(٣٦٥) ، (٣٦٦) ، (٣٦٧) وفي « الأربعين » رقم (٧) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية » (٢٧١) ، والبغوي في «شرح السنة » (٧١) ، واللالكائي في« شرح أصول الاعتقاد » (١٠٦٢ - ١٠٦٥) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (١٨٥) ، وابن عبد البر في «التمهيد »(٦/ ٧-٨) وابن منده في «التوحيد» (٣٤٠) ، وابن بطة في « الإبانة » (١٣١٤)-(١٣١٦) ، (١٣٢٤) .

(٢) العمل سبب لوقوع الفعل ، وليس أمارة فقط له كما قال المصنف لتأثره بمذهب الأشعري الذي هو أقرب للجبر ، والله الموفق .

ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ثم يؤمر بأربع: اكتب رزقه وعمله وأجله وشقي هو أم سعيد ، والذي لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتي ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتي ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها » (١) .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو عن طاووس ، سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ: **« احتج آدم وموسي عليهما السلام ، فقال موسي : أنت أبونا خيبتنا ، وأخرجتنا**

---

(١)حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٢٠٨) ، (٣٣٣٢) ، (٦٥٩٤) ، (٧٤٥٤) ، ومسلم (٢٦٤٣) ، وأبو داود (٤٧٠٨) ، والنسائي في «الكبرىٰ » (١١٢٤٦) ، والترمذي (٢١٣٧) ، وابن ماجة (٧٦) ، وأحمد (١ / ٣٨٢) ، (٤١٤) ، (٤٣٠) ، والحميدي (١٢٦) ، و الطيالسي (٢٩٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٧٤) ، وابن أبي عاصم (١٧٥) ، (١٧٦) ، وأبو يعلىٰ (٥١٥٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٠٩٣) ، والدارمي في « الرد علىٰ الجهمية » (٢٦٩) ، (٢٧٠) ، والمصنف في «السنن الكبرىٰ » (٧/ ٤٢١) ، (١٠/ ٢٦٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (٨٢١) ،(٨٢٢) ، وفي «شعب الإيمان » (١٨٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٧٠) ، و أبو القاسم البغوي في «الجعديات » (٢٥٩٤) والفريابي في « القدر » (١٢٤)ـ(١٢٧) ، ومن احد طريقيه الآجري في«الشريعة » (٣٩٦ ، ٣٩٧) ، وفي « الأربعين » (رقم (٦) ،وابن الأعرابي في « معجمه » (٩٧٦) ، (٩٨٣) ، والطبراني في« الصغير » (١٩٢) وابن منده في « التوحيد » (٨٢) ، (٩٢) ، (٥٩٩) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٨٨) ، (٢١٧) ، (٢/ ١٧ـ١٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٦٣٤ـ٣٦٥) ، (٨/ ١١٥) ، (١٠ / ١٧٠) ، والخطيب في «تاريخه» (٩/ ٥٩ـ ٦٠) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٤)ـ(١٠٤٢) ، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين » (١٣٧) ، وفي « العظمة » (١٠٧٧) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٣١٦ـ٣١٨)ـ(١١٩٥) . والشاشي في « مسنده » (٦٨٠ - ٦٨٦) ، وأبو بكر بن النقور (٢١) ، (٢٢) ، وابن جميع في « معجمه » ص(٦٠) - (٦١) .

من الجنة ، فقال له آدم: يا موسي .. اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة . أتلومني علي أمر قدره عليَّ قبل أن يخلقني ؟ قال : فحج آدم موسي » [١] .

قال رحمه الله : ورواه أيضًا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ وأبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت إملاء..

حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا القعنبي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار ، ثنا أبو السري موسى بن الحسن ، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ، ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه ، عن رقبة بن مسقلة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبع كافراً ولو عاش لأرهق أبويه طغيانًا وكفرًا » [٢]

(١) حديث صحيح .

وسبق تخريجه وأخرجه من هذا الوجه البخاري (٦٦١٤) ، ومسلم (٢٦٥٢) ، وغيرهما .

وأما حديث عمر بن الخطاب فأخرجه أبو داود (٤٧٠٢) ، وابن أبي عاصم (١٣٧) ، وأبو يعلى (٢٤٣) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٠٥) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٩٤)، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٤٢١) ، والآجري في « الشريعة » ص (١٧٩ ـ ١٨٠) ، واللالكائي (٥٥١) وابن منده في «الرد على الجهمية» (٣٨) ، والفريابي في «القدر» (١١٧) .

كلهم من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر مرفوعًا بنحوه ، وإسناده صحيح فإن أبا داود قال : هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم .

وأما حديث أبي سعيد فأخرجه عبد بن حميد (٩٤٩) ، والدارمي في « الرد على الجهمية» (٢٩٢) . كلاهما من طريق أبي هارون عن أبي سعيد مرفوعًا بنحوه .

وأبو هارون هو عمارة بن جوين قال في « التقريب » : متروك . وكذبه ابن معين وغيره .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٦١) ، وأبو داود (٤٧٠٥) ، (٤٧٠٦) ، والترمذي (٣١٥٠)، وعبد الله =

أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل المحمد أباذي ، أنا أبو طاهر محمد ابن الحسن المحمد أباذي ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبد الرحمن بن المبارك ، ثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **السعيد من سعد في بطن أمه** » .

قال رحمه الله : ورواه يحيىٰ بن عبيد[1] الله التيمي عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، وزاد فيه : « **والشقي من شقي في بطن أمه** »[2] .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيىٰ بن عبد الجبار السكري ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ، ثنا أبو عبد الرحمن

= ابن أحمد في « زوائد المسند » (٥/ ١٢١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٢٢١) ، والطيالسي (٥٣٨)، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٩٤) ، (١٩٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ١٩٩) ، وابن جميع في « معجمه » ص (٢٣٩) ، والمحاملي في « الأمالي » (٥١) .

(١) في النسخ الثلاث : عبد الله ، وكذا في « الشريعة » ، والصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢١٥٠) ، والطبراني في « الصغير » (٧٦٠) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٠٥٤)-(١٠٥٦) ، وعند البزار زيادة : « الشقي من شقي في بطن أمه » .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ١٩٣) : رواه البزار ، والطبراني في « الصغير» ، ورجال البزار رجال الصحيح .

قلت : هو كما قال .

أما رواية يحيىٰ بن عبيد الله التيمي عن أبيه فرواها الآجري في « الشريعة » رقم (٤٠٤) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٠٥٧) ، ويحيىٰ بن عبيد الله التيمي متروك .

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة » (١٨٨) ، ورجاله ثقات غير المسيب بن واضح ففيه ضعف .

ويشهد لمعناه حديث ابن مسعود السابق ، وقد ورد في «صحيح مسلم » (٢٦٤٥) من قول ابن مسعود ، ورواه ابن ماجة (٤٦) في حديث طويل ، وسيأتي الكلام عليه .

المقرىء، ثنا نافع بن يزيد وابن لهيعة وكهمس بن الحسن وهمام بن يحيى، عن قيس بن الحجاج[١] .

عن حنش ، عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فقال : «يا غلام ـ أو يا بنى ـ ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ فقلت : بلى ، فقال : «احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إليه فى الرخاء يعرفك فى الشدة، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الخلق كلهم جميعًا أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه ، فاعمل لله بالشكر فى اليقين ، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، و أن مع العسر يسرًا »[٢] .

---

(١) في « نور » ، و «دار » : قيس بن أبي الحجاج ، والصواب ما أثبتناه موافقًا لـ « لا » .

(٢) حديث صحيح .

ورواه الترمذي (٢٥١٦) ، وأحمد (١/ ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧) ، وأبو يعلى (٢٥٥٦) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٤٢٥)، والمصنف في « الأسماء والصفات » (١٢٦) ، وفي «الشعب » (١٩٥) ، والفريابي في « القدر » ، (١٥٣) ، (١٥٦) ، (١٥٧) ومن طريقه الآجري في «الشريعة » ، (٤٥٠) ، والطبراني في « الدعاء » (٤٢) ، وفي «الكبير » (١٢٩٨٨) واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٩٤) ، (١٠٩٥) ، وابن منده في «التوحيد » (٢٥١) .

كلهم من طريق قيس بن الحجاج عن حنش عن ابن عباس به .

وحنش هو ابن عبد الله الصنعاني ثقة ، وقيس بن الحجاج صدوق ، فالإسناد حسن ، وهو صحيح بمجموع طرقه .

فله طرق أخرى عن ابن عباس وفيها ضعف إلا أنها تقوي الحديث رواها أبو القاسم البغوي في «الجعديات » رقم (٣٤٤٥) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (٦٣٦) ، والحاكم (٣ / ٥٤١ ، ٥٤٢) وهناد بن السري في « الزهد » (٥٣٦) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٢ / ٤٧ ـ ٤٨)، والطبراني في « الكبير » (١١٢٤٣) ، (١١٤١٦) ، (١١٥٦٠) ، وفي « الدعاء » (٤١) ، (٤٣)، والمصنف في « الآداب» (٩٣٣) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٣٩١) ، والفريابي في «القدر» (١٥٣) ، (١٥٤) ، (١٥٥) ، (١٥٨) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٤٥١) ، =

قال الأستاذ رحمه الله : ورواه الليث بن سعد ، عن قيس بن الحجاج وقال في الحديث : « رفعت الصحف وجفت الأقلام » ، ولهذا الحديث شواهد عن ابن عباس رضي الله عنه ، وحديث : « السعيد من سعد في بطن أمه » ، لا يخالف الأحاديث الواردة في المقادير ، وجريان القلم بما يكون ، فإنه إنما يسعد في بطن أمه من جرىٰ القلم بسعادته ، وإنما جرىٰ القلم بسعادة من كان في علم الله ، وفي تقديره سعادته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا الحسن بن علي بن زياد ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا حازم يقول : إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب ، وكتب قبل أن يخلق ، فمضىٰ الخلق علىٰ علمه وكتابه [1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر بن نصر ، ثنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب أن أبا خزامة

= والعقيلي في « الضعفاء » (٣/ ١٧٨ ، ٣٩٧-٣٩٨) والقضاعي في « مسند الشهاب » (٧٤٥) .

وقال ابن رجب كما في « جامع العلوم والحكم » (١/ ٤٦٠-٤٦١) : وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وعبيد الله بن عبد الله وعمر مولىٰ غفرة ، وابن أبي مليكة وغيرهم .

وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي ، كذا قاله ابن منده وغيره .

وقد روي عن النبي ﷺ أنه وصىٰ ابن عباس بهذه الوصية من حديث علي بن أبي طالب ، وأبي سعيد الخدري وسهل بن سعد وعبد الله بن جعفر ، وفي أسانيدها كلها ضعف . اهـ .

وأخرجه أبو يعلىٰ (١٠٩٩) ، والعقيلي (٣/ ٣٩٧-٣٩٨) ، (٤/ ٤٢٦) ، وابن عدي في « الكامل » (٧/ ٢٢٧) ، والآجري في « الشريعة » (٤٥٢) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد» (١٠٩٦) ، والخطيب في « تاريخه » (١٤/ ١٢٥ ، ١٢٦) .

كلهم من طريق يحيىٰ بن ميمون عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ لابن عباس . ويحيىٰ بن ميمون متهم بالكذب ، وعلي بن زيد ضعيف .

(١) في إسناده الحسن بن علي بن زياد ولم أجد من وثقه .

حدثه أن أباه حدثه أنه قال : يا رسول الله ، أرأيت دواء نتداوىٰ به ورقىٰ نسترقيها وتقىٰ نتقيه ، هل يرد ذلك من قدر الله من شيء ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إنه من قدر الله » (١) .

---

(١) حسن إن شاء الله .

رواه أحمد (٣ / ٤٢١) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٢٦١١) من طريق محمد ابن الوليد الزبيدي ، و أحمد (٣ / ٤٢١) من طريق عمرو بن الحارث المصري ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني » (٢٦١٠) من طريق صالح بن كيسان ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » (٥٣٣) من طريق يونس ، و(٥٣٦) من طريق عباد بن إسحاق .

كلهم عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه به .

واختلف علىٰ سفيان بن عيينة في هذا الحديث .

فرواه الترمذي (٢١٤٨) من طريق سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، وسقط من هذا الإسناد ذكر الزهري ، وهو مثبت في الإسناد نفسه (٤ / ٣٤٩) ، وأحمد (٣/ ٤٢١) ، وابن ماجة (٣٤٣٧) من طريق محمد بن الصباح ، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٥٣٥) من طريق سريج بن النعمان .

كلهم عن ابن عيينة عن الزهري عن ابن أبي خزامة عن أبيه به .

ورواه أحمد (٣ / ٤٢١) من طريق حسين بن محمد ويحيىٰ بن أبي بكير .

وابن عبد البر في « التمهيد »(٢ / ٢٧٠) من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي عن علي بن المديني .

كلهم عن ابن عيينة عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه .

وقال الإمام أحمد : وهو الصواب ، كذا قال الزبيدي .

وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح ، وقد روىٰ عن ابن عيينة كلا الروايتين .

وقال بعضهم : عن أبي خزامة عن أبيه ، وقال بعضهم : عن ابن أبي خزامة عن أبيه . وقال بعضهم عن أبي خزامة .

وقد روىٰ غير ابن عيينة هذا الحديث عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه ، وهذا أصح ، ولا نعرف لأبي خزامة عن أبيه غير هذا الحديث » . اهـ .

ورواه عبد الرزاق (١٩٧٧٧) عن معمر عن الزهري مرسلاً ، ورواية الجماعة بذكر أبي خزامة عن أبيه أصح .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٥٤٦٨) : حدثنا إدريس بن جعفر العطار ثنا عثمان بن عمر ثنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن أبي خزامة عن الحارث بن سعد عن أبيه .

قال الشيخ رحمه الله : والذي يشهد لهذا الحديث بالصحة قوله ﷺ : « كل ميسر لما خلق له » . فهو إذا تداوىٰ أو استرقىٰ أو اتقىٰ فبتقدير الله وتيسيره أمكنه ذلك ، ولو لم يقدره لم يتيسر منه فعل ذلك . . وبالله التوفيق .

* * *

= وقال ابن عبد البر : قال إسماعيل : ورواه يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي خزامة أحد بني الحارث بن سعد عن أبيه أنه سأل رسول الله ﷺ مثله سواء ، وهكذا حدث به سليمان بن بلال عن يونس .

ورواه عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري عن أبي خزامة أن الحارث بن سعد أخبره أن أباه أخبره .

قال إسماعيل : والصواب ما قاله سليمان عن يونس .

ونقل الحافظ في « الإصابة » (٢ / ٧١) عن ابن معين نحو هذا .

وقال الطبراني : هكذا رواه عثمان بن عمر عن يونس ، وخالفه الناس فرووه عن يونس كما رواه الناس عن الزهري عن أبي خزامة .

قلت : وإدريس بن جعفر العطار ، قال الدارقطني : متروك ، ورواه تمام بن محمد الرازي في فوائده (١١٦٠) من طريق يونس الأيلي عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه كرواية الجماعة .

فالراجح في ذلك رواية الجماعة يعني عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه ، وأبو خزامة لم يوثقه معتبر ورویٰ عنه الزهري وحده .

ورویٰ الحاكم (٤/ ٤٠٢) ، والطبراني في « الكبير » (٣٠٩٠) شاهداً له من حديث حكيم بن حزام وفي إسناده صالح بن أبي الأخضر وفيه ضعف ، والحديث بمجموع الطريقين حسن ، إن شاء الله .

باب
القول في خلق الأفعال

قال الله عز وجل : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿٦٢﴾ ﴾ [غافر: ٦٢] فدخل فيه الأعيان والأفعال من الخير والشر ، وقال : ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [الرعد: ١٦]. فنفى أن يكون خالق غيره ، ونفى أن يكون شيء سواه غير مخلوق ، فلو كانت الأفعال غير مخلوقة لكان الله سبحانه خالق بعض الأشياء دون جميعها ، وهذا خلاف الآية .

ومعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان، فلو كان الله خالق الأعيان والناس خالقي الأفعال لكان خلق الناس أكثر من خلقه ، ولكانوا أتم قوة منه وأولى بصفة المدح من ربهم سبحانه ، ولأن الله تعالى قال : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الصافات: ٩٦] فأخبر أن أعمالهم مخلوقة لله عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن عبيد الله بن المنادي ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا شيبان عن قتادة في قوله : ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [الصافات: ٩٥] قال : الأصنام ، ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الصافات: ٩٦] . قال : خلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم [(١)] .

قلنا : ولأن الله تعالى قال : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٠١] . فامتدح بالقولين جميعًا ، فكما لا يخرج شيء من علمه لا يخرج شيء غيره من خلقه ، ولأنه قال : ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ [الملك: ١٣، ١٤] فأخبر أن قولهم وسرهم وجهرهم خلقه ، وهو بجميع ذلك عليم، وقال : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ ﴾ [النجم: ٤٣] كما قال : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ ﴾ [النجم: ٤٤] فكما كان مميتًا محييًا بأن خلق الموت والحياة كان مضحكًا ومبكيًا ، بأن خلق الضحك والبكاء ، وقد يضحك الكافر سرورًا بقتل المسلمين - وهو منه كفر ، وقد يبكي حزنًا بظهور

---

(١) إسناده حسن .

المسلمين وهو منه كفر ، فثبت أن الأفعال كلها خيرها وشرها صادرة عن خلقه وإحداثه إياها ، ولأنه قال : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأنفال: ١٧] وقال : ﴿ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الواقعة: ٦٤] فسلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم إياه ، وأثبت فعلها لنفسه ، ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في وجودها بعد عدمها هو إيجاده وخلقه ، وإنما وجدت من عباده مباشرة تلك الأفعال بقدرة حادثة أحدثها خالقنا عز وجل على ما أراد ، فهي من الله سبحانه خلق على معنى أنه هو الذي اخترعها بقدرته القديمة وهي من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي أكسابهم ، ووقوع هذه الأفعال أو بعضها على وجوه تخالف قصد مكتسبها يدل على موقع أوقعها على ما أراد غير مكتسبها ، وهو الله ربنا خلقنا وخلق[1] أفعالنا ، لا شريك له في شيء من خلقه ، تبارك الله رب العالمين[2] .

---

(١) في « لا » : خالقنا ، وخالق افعالنا .

(٢) مال المصنف هنا إلى مذهب الأشاعرة حيث أثبت أن أفعال العباد تنسب إليهم على جهة الكسب وهذا الكسب خلقه الله عز وجل مقترنًا بقدرة العبد الحادثة ، فالله عز وجل خلق أفعال العباد وقدراتهم وخلقها مقترنة وعلى هذا فلا تأثير لقدرة العبد في حدوث الفعل .

قال ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى (٨ / ١١٨) :

وهذا الموضع اضطرب فيه الخائضون في القدر ، فقالت المعتزلة ونحوهم من النفاة : الكفر والفسوق والعصيان أفعال قبيحة ، والله منزه عن فعل القبيح باتفاق المسلمين فلا تكون فعلاً له .

وقال من رد عليهم من المائلين إلى الجبر : بل هي فعله ، وليست أفعالاً للعباد ، بل هي كسب للعبد ، وقالوا : إن قدرة العبد لا تأثير لها في حدوث مقدورها ولا في صفة من صفاتها ، وإن الله أجرى العادة بخلق مقدورها مقارنًا لها ، فيكون الفعل خلقًا من الله إبداعًا وإحداثًا ، وكسبًا من العبد لوقوعه مقارنًا لقدرته .

وقالوا : إن العبد ليس محدثًا لأفعاله ولا موجدًا لها ، ومع هذا فقد يقولون : إنا لا نقول بالجبر المحض ، بل نثبت للعبد قدرة حادثة ، والجبري المحض الذي لا يثبت للعبد قدرة .

وأخذوا يفرقون بين الكسب الذي أثبتوه وبين الخلق ، فقالوا : الكسب عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة الحادثة ، والخلق هو المقدور بالقدرة القديمة ، وقالوا أيضًا : الكسب هو الفعل القائم بمحل القدرة عليه ، والخلق هو الفعل الخارج عن محل القدرة عليه .

=

= فقال لهم الناس : هذا لايوجب فرقًا بين كون العبد كسب وبين كونه فعل وأوجد وأحدث وصنع وعمل ونحو ذلك ، فإن فعله وإحداثه وعمله وصنعه هو أيضًا مقدور بالقدرة الحادثة ، وهو قائم في محل القدرة الحادثة .

وأيضًا فهذا فرق لا حقيقة له فإن كون المقدور في محل القدرة أو خارجًا عن محلها لا يعود إلى نفس تأثير القدرة فيه .

وهو مبني على أصلين :

أن الله لا يقدر على فعل يقوم بنفسه ، وأن خلقه للعالم هو نفس العالم ، وأكثر العقلاء من المسلمين وغيرهم على خلاف ذلك .

والثاني : أن قدرة العبد لا يكون مقدورها إلا في محل وجودها ، ولا يكون شيء من مقدورها خارجًا عن محلها . وفي ذلك نزاع طويل ليس هذا موضعه .

إلى أن قال : ومن تدبر هذا الباب ونحوه وجد أهل البدع والضلال لا يستطيلون على فريق من المنتسبين إلى السنة والهدى إلا بما دخلوا فيه من نوع بدعة أخرى وضلال آخر ، لا سيما إذا وافقوهم على ذلك فيحتجون عليهم بما وافقوهم عليه من ذلك ، ويطلبون لوازمه حتى يخرجوهم من الدين إن استطاعوا خروج الشعرة من العجين ، كما فعلت القرامطة الباطنية والفلاسفة وأمثالهم بفريق فريق من طوائف المسلمين .

والمعتزلة استطالوا على الأشعرية ونحوهم من المثبتين للصفات والقدر بما وافقوهم عليه من نفي الأفعال القائمة بالله تعالى فنقضوا بذلك أصلهم الذي استدلوا به عليهم في أن كلام الله غير مخلوق وأن الكلام وغيره من الأمور إذا خلق بمحل عاد حكمه على ذلك المحل .

واستطالوا عليهم بذلك في مسألة القدر واضطروهم إلى أن جعلوا نفس مايفعله العبد من القبيح فعلاً لله رب العالمين دون العبد .

ثم أثبتوا كسبًا لا حقيقة له ، فإنه لا يعقل من حيث تعلق القدرة بالمقدور فرق بين الكسب والفعل ، ولهذا صار الناس يسخرون بمن قال هذا ويقولون : ثلاثة أشياء لا حقيقة لها : طفرة النظام وأحوال أبي هاشم وكسب الأشعري .

واضطروهم إلى أن فسروا تأثير القدرة في المقدور بمجرد الاقتران العادي ، والاقتران العادي يقع بين كل ملزوم ولازمه ، ويقع بين المقدور والقدرة ، فليس جعل هذا مؤثرًا في هذا بأولى من العكس ، ويقع بين المعلول وعلته المنفصلة عنه مع أن قدرة العباد عنده لا تتجاوز محلها ، ولهذا فرَّ القاضي أبو بكر إلى قول ، وأبو إسحاق الإسفرائيني إلى قول ، وأبو المعالي الجويني إلى قول ، لما رأوا ما في هذا القول من التناقض والكلام على هذا مبسوط في موضعه . إلى آخر كلامه رحمه الله .

=

وكان الإما م أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان يعبر عن هذا بعبارة حسنة فيقول : فعل القادر القديم خلق، وفعل القادر المحدث كسب ، فتعالى القديم عن الكسب وجل ، وصغر المحدث عن الخلق وذل ، وقد أثبت الله سبحانه كسب العباد ، وخلقه كسبهم بما ذكرنا من الآيات في هذا الموضع ، وفي كتاب القدر مما لم نذكره ههنا ، وبمثل ذلك جاءت السنة عن رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [(١)] ، ثنا أبو النضر الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا علي بن المديني ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش، عن حذيفة ،قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يصنع كل صانع وصنعته»[(٢)] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا هشام (ح) .

وأنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ، ثنا القواريري ، ثنا معاذ بن هشام ،ثنا أبي ، عن قتادة ، عن

= وهذا الموضع من المواضع التي انتقدها الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله حيث قال كما في المقدمة : قال في أفعال العباد إنها كسب لهم على معنى تعلق قدرتهم بمباشرتهم التي هي أكسابهم ووقوع هذه الأفعال أو بعضها على وجوه تخالف قصد مكتسبها يدل على موقع أوقعها كما أراد غير مكتسبها والله ربنا خلقنا وخلق أفعالنا . ثم قال الشيخ رحمه الله : وهذا إلى القول بالجبر أقرب منه إلى القول بإثبات الاختيار للعبد في أفعاله .

(١) كذا في « نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : أبو بكر الحافظ .

(٢)حديث صحيح علي شرط مسلم .

ورواه البخاري في « خلق أفعال العباد » (٩٢) ، والحاكم (١ / ٣١) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٣٥٧) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣٧) ، (٥٧٠) ، (٨٢٥) ، وفي «شعب الإيمان » (١٩٠) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢١٦٠) ، وابن عدي في « الكامل » (٦/ ٢٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٩٤٢) ، (٩٤٣) ، وابن منده في « التوحيد » (١١٥) ، والمحاملي في « الأمالي » (٣٢٥) ، وإسماعيل بن محمد التيمي (٢ / ٢٨٨) ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ،ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي ومروان وإن أخرج له البخاري، فإنه ليس له رواية عن أبي مالك عنده .

الحسن، عن أبي موسى رضي الله عنه ، أن نبي الله ﷺ قال : « **الخير والشر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة** » .

وفي رواية أبي داود : « **والذى نفسى بيده إن المعروف والمنكرخليقتان ينصبان للناس يوم القيامة ، فأما المعروف فيعد أهله الخير ويمنيه ، وأما المنكر فيقول إليكم وما يستطيعون له إلا لزومًا**»[1] .

أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد بن منصور الدامغاني نزيل بيهق ، ثنا أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني ، أخبرني الحسن بن سفيان ، ثنا أبو عمار[2]، نا الفضل بن موسى، عن أبي فروة الرهاوي ، عن أبي يحيى الكلاعي ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل يقول : أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخير وقدرته ، فطوبي لمن خلقته للخير ، وخلقت الخير له ، وأجريت الخير علي يديه ، أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الشر وقدرته ، فويل لمن خلقت الشر له، وخلقته للشر ، وأجريت الشر علي يديه** » [3] .

وأما ما روي في حديث دعاء الاستفتاح[4] : (والخير في يديك ، والشر

---

(١) حديث ضعيف لانقطاعه .

أخرجه أحمد (٤ / ٣٩١) ، والطيالسي (٥٣٥) ، وابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج » كما في «كنز العمال » (٤٤٠٧٥) . والحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري .

(٢) في « نور » : « أبو عمارة » ، وهو خطأ ، و الصواب ما أثبت كما في « دار » وهو الحسين بن حريث .

(٣) حديث ضعيف .

في إسناده أبو فروة الرهاوي يزيد بن سنان وهو ضعيف ، وأبو يحيى الكلاعي لم أقف له على ترجمة ، وأورده في « كنز العمال » (٥٨٧)، وعزاه لابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » ورواه الطبراني في « الكبير » رقم (١٢٧٩٧) من حديث ابن عباس نحوه . وهذا إسناد تالف مسلسل بالضعفاء، وفيه من هو متَّهم بالكذب وضعفه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٩٢)، وضعفه شيخنا العلامة الألباني حفظه الله كما في « الضعيفة » (٢٤٢٩) .

(٤) حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٧٧١) ، والبخاري في« رفع اليدين» (١ ، ٩) ، وأبو داود (٧٤٤) ، (٧٦٠) ، =

ليس إليك)، فإنما معناه الإرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله عز وجل والمدح له ، بأن يضاف إليه محاسن الأمور ، دون مساويها ، ولم يقصد به إدخال شيء في قدرته ، ونفي ضده عنه ، فقد قال في هذا الحديث : « والمهدي من هديت » [1] .

= (٧٦١) ، (١٠٥٤) ، (١٥٠٩) ، والنسائي (٢/ ١٢٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٠) ، وفي « الكبرى » (٦٣٧) (٧١١) ، (٩٧١) ، والترمذي (٢٦٦) ، (٣٤٢١-٣٤٢٣) ، وابن ماجة (٨٦٤) ، (١٠٥٤)، وأحمد (١/ ٩٣، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٩) ، والدارمي (١٢٣٨) ، (١٣١٤) ، وابن خزيمة (٤٦٢)، (٥٨٤)، (٦٠٧) ، (٦١٢) ، (٦٧٣) ، (٧٢٣)، (٧٤٣) ، وعبد الرزاق (٢٥٦٧)، (٢٩٠٣) ، وابن أبي شيبة (١/ ٢٦٢) ، والطيالسي (١٥٢) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (١٧٧١)-(١٧٧٤) ، (١٩٠٣) ، (١٩٠٤) ، (١٩٧٧) ، (١٩٧٨) ، والدراقطني (١/ ٢٩٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ١٩٩) ، وفي « مشكل الآثار » (١/ ٤٨٨) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٧٩) ، والطبراني في « الأوسط » (٤٥٥٢) ، وفي « الدعاء » (٤٩٣) -(٤٩٨) ، (٥٢٥)-(٥٢٩) ، (٥٤٨) -(٥٥٣) ، (٥٧٩)-(٥٨٣) وابن منده في «التوحيد» (٣٠٩) والمصنف في « السنن الكبرى » (٢/ ٣٢، ٣٣، ٩٤ ، ١٠٩) ، وأبو يعلى (٢٨٥) ، (٥٧٤) ، (٥٧٥) والبغوي في « شرح السنة » (٥٧٣)، (٦٣٢) .

كلهم من حديث علي بن أبي طالب في افتتاح الصلاة ، والذكر في الركوع ، والقيام منه ، والسجود ، وقبل التسليم . وبعضهم يرويه مختصراً .

[1] **صحيح موقوفًا ، وله حكم الرفع .**

رواه الحاكم (٤/ ٥٧٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/ ٣٤٩) ، والطبراني في « الأوسط » (١٠٥٨) .

كلهم من طريق موسى بن أعين عن ليث بن أبي سليم عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **أنا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي ، فأقول : لبيك وسعديك ، تباركت ، لبيك وحنانيك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تباركت رب البيت** » قال : « **وإن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة** » .

وقال الطبراني وأبو نعيم : لم يروه عن ليث إلا موسى .

قلت : وليث ضعيف ، ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٧٨٩) ، واللالكائي (٢٠٩٤) من طريق حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة مرفوعًا به . =

وفي حديث آخر : « والمعصوم من عصم الله »[1] وفي ذلك دلالة على أنه

= ورواه النسائي في « الكبرى » (١١٢٩٤) ، والطيالسي (٤١٤) ، ومسدد في « مسنده » كما في «المطالب العالية »(٥١٤٢)، وعزاه أيضًا في « (٥١٤٤) لأبي يعلى ، والبزار كما في « كشف الأستار» (٣٤٦٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٢٧٨) ، وابن منده في« الإيمان » (٩٢٩) .

كلهم من طريق شعبة .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٣) ، والحاكم (٢/ ٣٦٣) والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث » (١١٣٦) وأسد بن موسى في « الزهد » (٦١) . كلهم من طريق إسرائيل .

والطبري في تفسيره (١٥/ ٩٨) ، والآجري في « الشريعة » (١١٥١) وابن منده في «الإيمان » (٩٣١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٩٥) . كلهم من طريق سفيان الثوري .

وابن أبي عمر العدني كما في « المطالب العالية » (٥١٤٣) ، والطبري (١٥/ ٩٨) من طريق معمر ، وابن منده (٩٣٠) من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة» (١٩٩) من طريق يونس بن أبي إسحاق ، وفي الطريق إليه ضعف ، واللالكائي (٢٠٨٦) ، من طريق أبي بكر بن عياش ، والمصنف في « البعث والنشور » (٢١١) معلقًا . كل هؤلاء (شعبة و إسرائيل والثوري ومعمر وأبو الأحوص ، وأبو بكر بن عياش ويونس) سبعتهم عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة قال : يجمع الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي فينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا ، سكوتًا لا تكلم نفس إلا بإذنه ، قال : فينادي محمد فيقول ، فذكره موقوفًا .

قال ابن منده : هذا إسناد مجمع على صحته ، وقبول رواته .

فلا شك في ترجيح هذا الإسناد الموقوف .

قال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢/ ٢١٧) رقم (٢١٤٠) : سألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « يجمع الله الخلق يوم القيامة فى صعيد واحد ينفذهم البصر ، ويسمعهم الداعى » وذكر الحديث .

قال أبي : لا يرفع هذا الحديث إلا عبد الله بن المختار ، وموقوف أصح . اهـ .

وصححه الحافظ في « الفتح » (٨/ ٣٩٩) .

قلت : ومع كون الصحيح فيه أنه موقوف ، فله حكم الرفع إذ مثل هذا لا يقال من قبيل الرأي ، والله أعلم .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٦١١) ، (٧١٩٨) ، والنسائي (٧/ ١٥٨) ، وفي « الكبرى » (٧٨٢) ، =

. . . .

= (٨٧٥٥) ، وأحمد (٣/ ٣٩ ، ٨٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٩٢)، وأبو يعلى (١٢٢٨) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ٢٢) والمصنف (١٠/ ١١١) وابن منده في «التوحيد » (٣٠٥) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢/ ٤٦) .

كلهم من طرق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « ما استخلف خليفة إلا له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، والمعصوم من عصم الله »

ورواه النسائي (٧/ ١٥٨) ، وأحمد (٢ / ٢٣٧ ، ٢٨٩) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة » (٢/٤٦) . من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

ورواه البخاري في « الأدب المفرد » (٢٥٦) ، وأبو داود (٥١٢٨) ، والترمذي (٢٣٦٩) ، (٢٨٢٢) ، وابن ماجة (٣٧٤٥) من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

ورواه النسائي (٧/ ١٥٨) ، وفي « الكبرى » (٧٨٢٦) ، (٨٧٥٧) من طريق صفوان بن سليم عن أبي سلمة عن أبي أيوب . وقد حكى البخاري هذا الخلاف .

والحديث مما انتقده الدارقطني على البخاري ، فقال في « التتبع » رقم (٦٦) : وأخرج البخاري حديث يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « ما بعث الله من نبي إلا كانت له بطانتان » قال : وقال سليمان بن بلال عن يحيى وابن أبي عتيق وموسى عن الزهري بهذا، ووقفه شعيب عن الزهري .

وقال الأوزاعي ومعاوية بن سلام عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وقال ابن أبي الحسين وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد موقوفًا ، وقال عبيد الله بن أبي جعفر عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . اهـ.

وقال ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ١٩٢) : قال الكرماني : محصل ما ذكره البخاري أن الحديث مرفوع من رواية ثلاثة أنفس من الصحابة . انتهى .

قال الحافظ : وهذا الذي ذكره إنما هو بحسب صوره الواقعة ، وأما على طريقة المحدثين فهو حديث واحد ، واختلف على التابعي في صحابيه فأما صفوان فجزم بأنه عن أبي أيوب ، وأما الزهري فاختلف عليه : هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة ، وأما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا تأثير له لأن مثله لا يقال من قبيل الاجتهاد ، فالرواية الموقوفة لفظًا مرفوعة حكمًا ، ويرجح كونه عن أبي سعيد =

يهدي قومًا دون قوم ، ويعصم قومًا دون قوم آخرين ، ومن لم يهده ولم يعصمه فقد خذله ، ومن خذله لم يرد به خيراً ، قال الله عز وجل : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ [المائدة : ٤١] . وكان النضر بن شميل يقول : معناه الشر لا يتقرب به إليك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : سمعت العباس بن محمد الدوري ، يقول : سمعت يحيى بن معين ، يقول : قال النضر بن شميل : والشر ليس إليك تفسيره : والشر لا يتقرب به إليك [(١)] .

أخبرنا أبو الحسين [(٢)] بن الفضل القطان في آخرين ، قالوا : أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا إسماعيل بن علية ، عن يزيد ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا إسماعيل بن قتيبة ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنا حماد ، عن يزيد الرشك ثنا مطرف ، عن عمران ابن حصين ؛ قال : قيل : يا رسول الله ، أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال :

= موافقة ابن أبي حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد .

وإذا لم يبق إلا الزهري وصفوان ، فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات ، فمن ثم يظهر قوة نظر البخاري في إشارته إلى ترجيح طريق أبي سعيد فلذلك ساقها موصولة ، وأورد البقية بصيغ التعليق إشارة إلى أن الخلاف المذكور لا يقدح في صحة الحديث ، إما على الطريقة التي بينتها من الترجيح ، وإما على تجويز أن يكون الحديث عند أبي سلمة على الأوجه الثلاثة ، ومع ذلك فطريق أبي سعيد أرجح ، والله أعلم .

ووجدت في « الأدب المفرد » للبخاري ما يترجح به رواية أبي سلمة عن أبي هريرة فإنه أخرجه من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة كذلك في آخر حديث طويل . اهـ .

قلت : ولعل ترجيح طريقي أبي سعيد وأبي هريرة على سائر الطرق هو الأظهر ، والله أعلم .

(١) إسناده صحيح .

(٢) في النسخ الخطية الثلاث : أبو الحسن ، وكذا في المطبوعة والصواب ما أثبت ، وترجمته في « السير » (١٧ / ٣٣١) .

«نعم» ، قيل : ففيم يعمل العاملون ؟ قال : « كل ميسر لما خلق له » (١) .

وفي رواية ابن علية قال : « اعملوا فكل ميسر » أو كما قال .

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه في هذا الحديث : فأعلمهم ﷺ أن العلم السابق في أمرهم واقع على معنى تدبير الربوبية ، وأن ذلك لا يبطل تكليفهم العمل بحق العبودية ، إلا أنه أخبر أن كُلاًّ من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب ، فيسوقه العمل إلى ما كتب له من سعادة أو شقاوة فيثاب ويعاقب على سبيل المجازاة ، فمعنى العمل التعريض للثواب والعقاب ، وبه وقعت الحجة ، وعليه دارت المعاملة .

وكان الشيخ أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله ، يقول : أعمالنا أعلام الثواب والعقاب ، قلنا : وليس لقائل أن يقول : إذا خلق كسبه ويسره لعمل أهل النار ، ثم عاقبه عليه ، كان ذلك منه ظلمًا ، كما ليس له أن يقول : إذا مكنه منه ، وعلم أنه لا يتأتى منه غيره ، ثم عاقبه ، كان ذلك منه ظلمًا ، لأن الظلم في كلام العرب مجاوزة الحد ، والذي هو خالقنا وخالق أكسابنا لا آمر فوقه ، ولا حاد دونه ، وكل من سواه خلقه و ملكه ، فهو يفعل في ملكه ما يشاء ، لا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٥٩٦) ، (٧٥٥١) ، ومسلم (٢٦٤٩) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (٢١١)-(٢١٣) ، وأبو داود (٤٧٠٩) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٨٠) ، وأحمد (٤/ ٤٢٧ ، ٤٣١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٣٣) ، والطيالسي (٨٢٨) ، والآجري في « الشريعة » (ص ١٧٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٥٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (١٤٤) ، (١٤٥) ، والطبراني في الكبير (١٨) رقم (٢٦٦)-(٢٧٤) ، وأبو نعيم في « الحلية» (٦/ ٢٩٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٦٨) ، (١٠٦٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤١٢) ، (٤١٣) ، والخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢/ ٤٧٠) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٦ / ٨-١٠) ، والفريابي في «القدر » (٤٩) ، (٥٠) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢/ ٢١) . وابن بطة في « الإبانة » (١٣١٩) كلهم من طريق يزيد الرشك عن مطرف عن عمران به .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه الزيادي ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي ، ثنا أبو قلابة ، ثنا عثمان بن عمر [١] (ح) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا محمد بن شاذان ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عثمان بن عمر أنا عزرة بن ثابت ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الديلي ، قال : قال لي عمران بن حصين : أرأيت ما يعمل الناس اليوم ، ويكدحون فيه : أشيء قضي عليهم ، ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم ﷺ؟ وثبتت الحجة عليهم ؟ فقلت : بل شيء قضي عليهم ، ومضى عليهم ، قال : فقال : أفلا يكون ظلمًا ؟ قال : ففزعت من ذلك فزعًا شديدًا ، وقلت : كل شيء خلق الله وملك يده ، فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، فقال لي : يرحمك الله إني لم أرد بما سألتك عنه إلا لأحرز عقلك ، إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ ، فقالا : يا رسول الله ، أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلونه به مما أتاهم به نبيهم ﷺ وثبتت عليهم الحجة ؟ فقال : « لا ، بل شيء قضى عليهم ومضي فيهم » قال : ففيم نعمل إذًا ؟ قال : « من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين يسره لها ، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالي : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [٢] [الشمس: ٧، ٨]

(١) في « دار » ، و« نور » : عثمان بن عمير ، وصوابه : عثمان بن عمر ، كما في الطريق الثاني ، وكما في «صحيح مسلم» وغيره من المصادر .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٥٠) ، وأحمد (٤ / ٤٣٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٨٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٧٤) ، والطيالسي (٨٤٢) ، والطبراني في « الكبير » (٥٥٧) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ١٣٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٩٥٠)-(٩٥٣) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٦ / ١٠-١٢) ، والفريابي في « القدر » (١٥٠) .

أخبرنا أبو الحسين [١] علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي ، ثنا أبو سنان سعيد بن سنان الشيباني ، قال سمعت وهب بن خالد الحمصي يحدثنا عن ابن الديلمي ، قال : وقع في نفسي شيء من القدر فأتيت أبي بن كعب ، فقلت : أبا المنذر ، وقع في نفسي شيء من القدر فخفت أن يكون فيه هلاك ديني أو أمري ، فقال : يا ابن أخي : إن الله عز وجل لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ، ولو أن لك مثل أحد ذهبًا أنفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وإنك إن مت على غير هذا دخلت النار ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله ، فأتيت عبد الله بن مسعود ، فسألته فقال : مثل ذلك ، وقال لي : لا عليك أن تأتي حذيفة بن اليمان فتسأله ، فأتيت حذيفة بن اليمان فسألته ، فقال لي مثل ذلك ، وقال : ائت زيد بن ثابت فسله ، فأتيت زيد ابن ثابت ، فسألته ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكر مثل ذلك [١] .

---

(١) كذا في « دار » ، و « نور » ، وهو الصواب ، وفي « لا » : أبو الحسن .

(٢) حديث صحيح .

ورواه أبو داود (٤٦٩٩) ، وابن ماجة (٧٧) ، وأحمد (٥/ ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩) ، وعبد بن حميد (٢٤٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢٤٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ٢٠٤) ، وفي « شعب الإيمان » (١٨٢) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٤٣) ، (٨٤٤) والفريابي في « القدر » (١٩٠) ، (١٩١) ، والطبراني في « الكبير » (٤٩٤٠) ، واللالكائي في « شرح اصول الاعتقاد » (١٠٩٢) ، (١٠٩٣) .

كلهم من طريق أبي سنان عن وهب بن خالد عن ابن الديلمي به .

وابن الديلمي اسمه عبد الله بن فيروز ثقة ، وكذا وهب بن خالد ، وأما أبو سنان سعيد بن سنان ففيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن ، وقد توبع : فقد رواه الفريابي في « القدر » (١٩٢) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (رقم ٤١٢) ، (٤٦٢) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢/ ٥٩ ـ ٦٠) من طريق أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية كثير بن مرة عن ابن الديلمي .

=

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : تابعه سفيان الثوري ، فرواه في جامعه عن أبي سنان هذا ؛ ورواه أيضًا كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي إلا أنه زاد سعد بن أبي وقاص في أوله ولم يذكر حذيفة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن علي بن عبد الحميد الصغاني ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، أنا عبد الرزاق ، عن معمر ، قال : بلغني أن عمرو بن العاص قال لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما : وددت أني أجد من أخاصم إليه ربي ، فقال أبو موسى : أنا ، فقال عمرو : أيقدر عليّ شيئًا ويعذبني عليه ؟ فقال أبو موسى رضي الله عنه : نعم ، قال : لِمَ ؟ قال : لأنه لا يظلمك ، فقال : صدقت[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب ، أنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا حماد بن زيد ، عن حبيب بن الشهيد ، قال : سمعت إياس بن معاوية يقول : لم أخاصم بعقلي كله من أهل الأهواء غير أصحاب القدر ، قلت : أخبرني عن الظلم في كلام العرب ما هو ؟ قال : أن يأخذ الرجل ما ليس له ، قلت : فإن الله له كل شيء[2] .

قال الشيخ أبو بكر : الظلم عند العرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله ، وليس من شيء يفعله الله إلا وله فعله ، ألا ترى أنه فاعل بالأطفال ، والمجانين والبهائم ، ما شاء من أنواع البلاء ، فقال : ﴿ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [نوح: ٢٥] فأغرقهم صغيرهم وكبيرهم ، وقال : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ﴾ [الذاريات: ٤١] ، وغير ذلك من الآيات الواردة في تعذيب الصغير ، والكبير ، والأطفال ، والمجانين بأنواع البلاء .

= وأبو صالح يصلح في المتابعات ، فالحديث بهذه المتابعة صحيح ، والله أعلم .

ورواه الفريابي في « القدر » (١٥١) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٤٦١) والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (٥٥٦) عن عمران بن حصين وأبي وابن مسعود موقوفًا عليهم .

(١) الأثر ضعيف لانقطاعه، فبين معمر وعمرو بن العاص مفاوز .

(٢) إسناده صحيح .

باب
القول في الهداية والإضلال

قال الله عـز وجل : ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَد [1] وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الكهف: ١٧] وقال : ﴿ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الأنعام : ٣٩] ، وقال : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴿٥٦﴾ ﴾ [القصص : ٥٦] .

وقال معناه في غير آية من كتابه كتبناها في كتاب القدر .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عمرو بن السماك ، قال : نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : نا يزيد بن كيسان ، قال : ثني أبو حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمه : « قل : لا إله إلا الله ، أشهد لك بها يوم القيامة ».فقال : لولا أن تعيرني نساء قريش لأقررت بها عينك ، فأنزل الله عزوجل ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴿٥٦﴾ ﴾ [القصص:٥٦].

ورواه أيضاً سعيد بن المسيب بن حزن القرشي عن أبيه [2] عن النبي ﷺ .

= إسماعيل بن إسحاق هو ابن حماد بن زيد المعروف بالقاضي .

(١) كذا في « نور » ، وفي « لا » ، و« دار » ، الذي أثبتناه وهو الموافق لما في المصحف .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٥) ، والترمذي (٣١٨٨) ، وأحمد (٢/ ٤٣٤ ، ٤٤١) وابن خزيمة في «التوحيد » رقم (٥٣٠) وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٢٧٠) ، وأبو يعلى (٦١٧٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٤-٣٤٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٩١) ، والطبري في تفسيره (٢٠/ ٥٨-٥٩) ،وابن منده في « الإيمان » (٣٨) ،(٣٩) ، والواحدي في «أسباب النزول » (٦٩١) .

كلهم من طريق يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة به .

ورواه البخاري (١٣٦٠) ، (٣٨٨٤) ، (٤٦٧٥)،(٤٧٧٢) ، (٦٦٨١) ، ومسلم (٢٤) ، والنسائي (٤ / ٩٠) ، وأحمد (٥/ ٤٣٣) ، والمصنف في «الأسماء والصفات » (١٧١) ، (٢٩٧)، وفي « دلائل النبوة » (٢ / ٣٤٢-٣٤٣) ، والطبري في تفسيره (١١/ ٣٠-٣١) ، =

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق في آخرين ، قالا : أنا أبو العباس هو الأصم قال : نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : نا بشر ابن بكر عن ابن جابر ، قال : سمعت بسر[1] بن عبيد الله ، قال : سمعت أبا إدريس الخولاني يقول : سمعت النواس بن سمعان الكلابي ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه »** . وكان رسول الله ﷺ يقول :**« اللهم يا مقلب القلوب ثبِّت قلوبنا علي دينك ، والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا ويخفض آخرين إلي يوم القيامة »**[2] .

= (٢٠/ ٥٩) ، والطبراني في « الكبير » (٨٢٠) ، وابن منده في « الإيمان » (٣٧) ، والواحدي في «أسباب النزول » (٥٤٨) . كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه به .

(١) في النسخ الثلاث : بشر ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبت .

(٢) حديث صحيح علي شرط البخاري .

وأخرجه النسائي في « الكبرىٰ » (٧٧٣٨) ، وابن ماجة (١٩٩) ، وأحمد (٤ / ١٨٢) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١٠٨) ، وابن حبان كما في الإحسان » (٩٤٣) ، والحاكم (١/ ٥٢٥) ، (٢ / ٢٨٩) ، (٤/ ٣٢١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢١٩) ، والمصنف في « الأسماء والصفات» (٢٩٩)،(٧٤١) ، والآجري في «الشريعة » (ص ٣١٧ - ٣١٨) ، وابن منده في «التوحيد » (١٢٠) ، (٢٧٥) ، (٥١١) ، (٥١٢) ، وفي « الرد علىٰ الجهمية » (٦٨) ، وقال : هذا إسناد متصل صحيح ، والبغوي في « شرح السنة » (٨٨) ، والطبراني في « الدعاء » (١٢٦٢) ، والخطيب في « تاريخه » (٨ / ٤٠٧) ، والطبري في تفسيره (٣ / ١٢٦) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢/ ٢٩٠) .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان به .

وخالفه الوليد بن سليمان بن أبي السائب فرواه عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن نعيم بن همار مرفوعًا بمثله .

أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٢١) : ثنا ابن مصفىٰ ثنا أبو المغيرة ثنا الوليد بن سليمان ابن أبي السائب ثنا بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن نعيم بن همار .

والوليد بن سليمان ثقة، فالظاهر أن الوهم من ابن المصفىٰ وهو محمد فإنه وإن كان صالحًا للاحتجاج إلا أن بعض الأئمة ذكر أن له مناكير ، وعلىٰ أي حال فالمحفوظ أنه من حديث النواس بن سمعان ، والله أعلم .

=

قال الشيخ رحمه الله : وقوله : « بين أصبعين من أصابع الرحمن »أراد به كون القلوب تحت قدرة الرحمن [١] ، وقد أثنى الله عز وجل ربنا على الراسخين في العلم الذين يقولون : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٨] وفيه وفي السنة دلالة على أن الله تعالى إن شاء هداهم وثبتهم ، وإن شاء أزاغ قلوبهم وأضلهم ،نعوذ بالله من زيغ القلوب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن ابن أيوب ، قال : نا أبو يحيى بن أبي [٢] مسرّة قال : نا خلاد بن يحيى ، قال : أنا عبد الواحد بن أيمن المكي ، عن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي ، عن أبيه قال : لما كان يوم أُحد انكفأ المشركون ، فقال رسول الله ﷺ : « استووا حتي أثنى علي ربى » ؛ فصاروا خلفه صفوفًا فقال : « اللهم لك الحمد كله ، اللم لا مانع لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادى لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطى لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قاربت ، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم إنى أسألك النعيم يوم القيامة ، والأمن يوم الخوف ، اللهم إنى عائذ بك من شر ما أعطيتنا ، ومن شر ما منعتنا ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق

= ورواه ابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٩) عن ابن وهب عن مسلمة بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد قال : حدثني رجل قال : حدثني أبو إدريس عن النواس به .

ومسلمة واهٍ ، والمحفوظ كون الحديث متصلاً كما سبق ، والله أعلم .

والحديث أخرجه الترمذي (٢١٤٠) ،وغيره من حديث أنس وحسنه الترمذي .

ورواه مسلم (٢٦٥٤) ، وغيره عن عبد الله بن عمرو .

وهو مروي أيضًا من حديث عائشة وأم سلمة وسبرة بن الفاكه وغيرهم كما في « السنة » لابن أبي عاصم ص (٩٨)-(١٠٦) .

(١) في هذا صرف للكلام عن ظاهره فراراً من إثبات الأصابع لله عز وجل كما يليق بجلاله ، وقد سبق تنبيه الشيخ عبد الرزاق عفيفي على هذا الموضع كما في المقدمة .

(٢) في « نور » ، « دار » : أبو يحيى بن أبي ميسرة ، والصواب ما أثبت ، كما عند الحاكم وكتب الرجال .

والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، اللهم توفنا مسلمين ، وأحينا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق » [١] .

---

(١) رجاله ثقات ، واستنكر الذهبي متنه .

وأخرجه الحاكم (١/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧) بالإسناد نفسه .

وأبو يحيى بن أبي مسرّة هو عبد الله بن أحمد بن أبي مسرّة .

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه ، محله الصدق ، وقال الذهبي في « السير » : الإمام المحدث ، ووصف الذهبي الراوي عنه أعني الحسين بن الحسن بالحافظ الثبت .

وخلاد بن يحيى : صدوق كما في « التقريب » .

ورواه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٩٩) ، والنسائي في « السنن الكبرى في عمل اليوم والليلة» (١٠٤٤٥) ، والحاكم (٣/ ٢٣ ـ ٢٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٨١) ، والبزار كما في «كشف الأستار » (١٨٠٠) ، والطبراني في « الكبير » (٤٥٤٩) ، وفي « الدعاء » (١٠٧٥)، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠ / ١٢٧) . كلهم من طرق عن مروان بن معاوية عن عبد الواحد بن أيمن عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيه به .

ورواه أحمد في « المسند » (٣ / ٤٢٤) عن مروان بن معاوية عن عبد الواحد بن أيمن عن عبيد الله بن عبد الله الزرقي عن أبيه قال : وقال الفزاري مرة : عن ابن رفاعة الزرقي عن أبيه .

ثم قال عبد الله بن أحمد : قال أبي : وقال غير الفزاري : عبيد بن رفاعة الزرقي .

ورواية الأكثر عن مروان عن عبيد بن رفاعة ، وتابعه على ذلك خلاد بن يحيى ، ولذا قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٢١ ـ ١٢٢) عن البزار : واقتصر على عبيد بن رفاعة عن أبيه ، وهو الصحيح .

ورواه النسائي في « الكبرى » (١٠٤٤٦) : أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال : سمعت عبيد بن رفاعة الزرقي يعني مرسلاً .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

فتعقبه الذهبي ، فقال : لم يخرجا لعبيد ، وهو ثقة ، والحديث مع نظافة إسناده منكر أخاف أن يكون موضوعًا رواه عن خلاد (ابن أبي مسرة) .

تنبيه : وقع في المطبوع من « المستدرك » في قول الذهبي زيادة (لا) قبل (يكون) فحذفتها إذ الكلام لا يستقيم إلا بحذفها ، والله أعلم .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، قال : أنا أبو الحسن [1] أحمد بن محمد ابن عبدوس ، قال : نا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : نا عبد الله بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ [المائدة: ٧٤]. قال : قد دعا الله إلىٰ توبته ، ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتىٰ يتوب الله عليه ، قوله : ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة : ١١٨]. فبدء التوبة من الله عز وجل [2] .

وبإسناده إلىٰ ابن عباس في قوله : ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفال : ٢٤] يقول : يحول بين المؤمن وبين الكفر ، يحول بين الكافر وبين الإيمان .

وقوله : ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿١١٠﴾﴾ [الأنعام : ١١٠] . قال : لو ردوا إلىٰ الدنيا لحيل بينهم وبين الهدىٰ ، كما حيل بينهم أول مرة في الدنيا .

وقوله : ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾ [يونس : ٨٨] . فاستجاب الله لموسىٰ عليه السلام ، وحال بين فرعون وبين الإيمان حتىٰ أدركه الغرق ، فلن ينفعه الإيمان .

وقوله : ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴿٣٩﴾﴾ [الحجر : ٣٩] ، يقول : أضللتني .

وقوله : ﴿فَإِنَّكُمْ [3] وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات : ١٦١-١٦٣] ، يقول : لا تضلون أنتم ولا أضل منكم إلا من قضيت له أنه صال الجحيم .

---

(١) في « نور » ، و« دار » : أبو الحسين ، وفي هامش « دار » : أبو الحسن ، وهو الصواب كما أثبت .

(٢) أثر ضعيف ، في إسناده عبد الله بن صالح ، وفيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس . فالأثر ضعيف الإسناد .

(٣) في النسخ الخطية الثلاث : إنكم ، وهو مخالف لما في المصحف .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [الأنعام : ١٠٨] قال : زين لكل أمة عملهم الذي يعملون حتى يموتوا .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً ﴾ : خلقنا ﴿ مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ [الأعراف : ١٧٩] وقوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ﴾ [الأعراف : ٢٩ ، ٣٠] .

وقال : إن الله عز وجل بدأ خلق ابن آدم مؤمنًا وكافرًا كما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴿٢﴾ ﴾ [التغابن : ٢] . ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنًا وكافرًا .

وقال في قوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ [فصلت : ١٧] . يقول : بينا لهم .

وقوله : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأسراء : ٢٣] يقول : أمر .

وقوله : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [النساء : ٧٨] يقول : الحسنة والسيئة من عند الله ، أما الحسنة فأنعم الله بها عليك ، وأما السيئة فابتلاك الله بها .

قوله : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [النساء : ٧٩] .

قال : الحسنة : ما فتح الله عليه يوم بدر ، وما أصاب من الغنيمة والفتح ، والسيئة : ما أصاب يوم أُحد أن شج في وجهه وكسرت رباعيته ، هذا كله عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس .

وروينا عن سعيد بن المسيب أنه قال في قوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات : ٥٦] . أي : ما خلقت من يعبدني إلا ليعبدني .

وفي قوله : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الإسراء : ٤٤] قال : إن من شيء يسبح إلا يسبح بحمده .

وقيل : وقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات : ٥٦] . أي : إلا لآمر أهل التكليف منهم بعبادتي . وقيل : إلا لتكونوا لي عبادًا ، كقوله : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [مريم : ٩٣] .

باب

القول في وقوع أفعال العبد[1] بمشيئة الله عز وجل

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الانسان : ٣٠] فأخبر أنا لا نشاء شيئًا إلا أن يكون الله قد شاء ، وقال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴿٩٩﴾ ﴾ [يونس : ٩٩] . وقال : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴿١٣﴾ ﴾ [السجدة : ١٣]. وقال : ﴿ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴿١١١﴾ ﴾ [الأنعام: ١١١] . وقال : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [الأنعام : ١٢٥] . . وقال : ﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴿٤١﴾ ﴾ [المائدة : ٤١] .

وآيات القرآن في معنى هذه الآيات كثيرة . قد كتبناها في كتاب الأسماء والصفات ، وفي كتاب القدر .

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، قال : أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : نا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : ثنا حفص بن عمر الحوضي ، قال : نا شعبة عن منصور ، قال : سمعت عبد الله بن يسار ، عن حذيفة ، عن النبي ﷺ ، قال : «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان »[2] .

---

(١) كذا في « نور » ، « دار » ، وفي « لا » : العباد .

(٢) حديث صحيح بمجموع الطرق .

رواه أبو داود (٤٩٨٠) ، والنسائي في « الكبرى » (١٠٨٢١) ، وأحمد (٥/ ٣٨٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٢٦٤) ، (٧ / ٩٢) ، والطيالسي في « مسنده » (٤٣٠) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٦٦٦) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ٩٠) ، وابن المبارك في « مسنده » (١٨٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ٢١٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (٢٩٤) . كلهم من طريق شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة به . =

. . . .

= ورجاله ثقات ، ولكن قال العلائي في « جامع التحصيل » : قال عثمان بن سعيد : سألت يحيى بن معين عن عبد الله بن يسار الذي يروي منصور عنه عن حذيفة : « لا تقولوا ما شاء الله» ألقي حذيفة ؟ قال : لا أعلمه .

ورواه النسائي (٧ / ٦) وفي « الكبرىٰ » (١٠٨٢٢) ، والطبراني في « الكبير » (٢٥ / ١٤ ـ ١٥) من طريق مسعر . وأحمد (٦/ ٣٧١ ـ ٣٧٢) ، والحاكم (٤/ ٢٩٧) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ٣٥٧) ، وابن سعد (٨ / ٣٠٩) ، والمصنف (٣/ ٢١٦) من « السنن الكبرىٰ » ، والطبراني في «الكبير » (٢٥/ ١٣ ـ ١٤) .

كلهم من طريق المسعودي عن معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قُتيلة امرأة من جهينة أن يهوديًا أتى النبي ﷺ فقال : إنكم تنددون وإنكم تشركون ، تقولون : ما شاء الله وشئت ، وتقولون : والكعبة ، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا : ورب الكعبة ، ويقولون : ما شاء الله ثم شئت .

ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (١٠٨٣٣) : أخبرنا أحمد بن حفص قال : حدثني أبي قال : حدثني إبراهيم بن طهمان عن مغيرة عن معبد بن خالد عن قتيلة بإسقاط عبد الله بن يسار .

وقد اختلف هنا قول منصور ومعبد بن خالد والمغيرة بن مقسم وأرجحهم منصور .

وفي الإسناد إليه أعني المغيرة حفص بن عبد الله بن راشد وهو صدوق فلعل الوهم منه ، وأما رواية معبد بن خالد فليست بمدفوعة عن الصحة .

وقد تابع ربعي بن حراش عبد الله بن يسار في رواية الحديث عن حذيفة .

فرواه النسائي في « الكبرىٰ » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٨٢٠) ، وابن ماجة (٢١١٨) ، وأحمد (٥ / ٣٩٣) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ٣٦٤) والمصنف في « الأسماء والصفات » (٢٩١) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان » (٥٧٢٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١/ ٩٠) .

كلاهما من طريق معمر عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة به .

ورواه عبد الرزاق (٩٨١٣) عن معمر عن عبد الملك بن عمير فذكره مرسلاً .

ورواه الدارمي (٢٦٩٩) ، وأبو يعلىٰ (٤٦٥٥) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤) ، والطبراني في « الكبير » (٨٢١٤) .

كلهم عن شعبة .

ورواه أحمد (٥/ ٧٢) ، والطبراني في « الكبير » (٨٢١٤) ، والحاكم (٣ / ٣٤٦) . =

. . . .

= كلهم عن حماد بن سلمة .

ورواه ابن ماجة (٢١١٨) من طريق أبي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري .

ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٢٩٢) ، والحاكم (٣/ ٤٦٢) عن عبيد الله بن عمرو .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٨٢١٥) من طريق زيد بن أبي أنيسة .

فهؤلاء خمسة من الثقات رووه عن عبد الملك عن ربعي عن الطفيل ، وزاد الحافظُ : عبدَ الله بنَ إدريس فقال في « الفتح » (١١/ ٥٤٠) بعد نقله رواية أبي عوانة : وهكذا قال حماد بن سلمة عند أحمد وشعبة وعبد الله بن إدريس عن عبد الملك ، وهو الذي رجحه الحفاظ ، وقالوا : إن ابن عيينة وهم في قوله عن حذيفة ، والله أعلم .

قلت : وهو الذي رجحه البخاري كما في « التاريخ الكبير » (٤/ ٣٦٤) ، وبذلك يكون الحديث حسنًا من حديث الطفيل بن سخبرة .

ورواه البخاري في « الأدب المفرد » (٧٨٣) ، وأحمد (١/ ٢٨٣) ، وابن السني (٦٦٧) ، والطبراني في « الكبير » (١٣٠٠٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/ ٩٩) ، والخطيب في « تاريخه » (٨/ ١٠٤ـ١٠٥) .

كلهم من طريق سفيان الثوري .

ورواه النسائي في « الكبرى » (١٠٨٢) ، وابن ماجة (٢١١٧) من طريق عيسى بن يونس .

ورواه أحمد (١/ ٢١٤) من طريق هشيم ، و (١/ ٢٢٤) من طريق أبي معاوية ، و (١/ ٣٤٧) من طريق يحيى بن سعيد القطان ، وابن أبي شيبة (٧/ ٩٣) ، والطبراني من طريقه (١٣٠٠٦) كلاهما من طريق علي بن مسهر ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣/ ٢١٧) ، وفي « الأسماء والصفات » (٢٩٣) من طريق جعفر بن عون ، وابن المبارك في « مسنده » (١٨١) .

والطحاوي في « مشكل الآثار » (١/ ٩٠) من طريق شيبان بن عبد الرحمن .

كلهم أعني : سفيان الثوري ، وعيسى بن يونس ، ويحيى القطان وهشيم ، وأبا معاوية ، وعلي ابن مسهر ، وجعفر بن عون ، وابن المبارك ، وشيبان بن عبد الرحمن كل هؤلاء التسعة عن الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس أن رجلاً أتى النبي ﷺ فكلمه في بعض الأمر ، فقال : ما شاء الله وشئت ، فقال النبي ﷺ : « **أجعلتني لله عدلاً ؟ قل : ما شاء الله وحده** » .

وخالفهم القاسم بن مالك .

فرواه النسائي في « الكبرى » (١٠٨٢٤) : أخبرنا محمد بن حاتم المؤدب قال : حدثنا القاسم ابن مالك قال : حدثنا الأجلح وقال على إثره : عن أبي الزبير عن جابر فذكره . =

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : نا أبو العباس الأصم . قال : أنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي رضي الله عنه : المشيئة إرادة الله عز وجل ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الانسان : ٣٠] .

فأعلم الله خلقه أن المشيئة له دون خلقه ، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء[١] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أنا إسماعيل بن محمد الصفار (ح) .

وأنا أبو محمد بن يوسف ، قال : أنا أبو سعيد بن الأعرابي قال : أنا سعدان بن نصر ، قال : ثنا سفيان عن الزهري أنه سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعي قال : سأل رجل النبي ﷺ : هل للإسلام من منتهى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام** » فقال : ثم ماذا ؟قال : « **ثم تقع الفتن كأنها الظلل** »[٢] .

= قلت : والقاسم بن مالك : صدوق فيه لين ، فلا شك في وهمه ، وأن المحفوظ هو رواية الجماعة عن الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس .

والأجلح متكلم فيه بكلام لا ينزل به حديثه عن الحسن ، ولذا قال في « التقريب » : صدوق شيعي ، فالإسناد حسن ، وحسنه العراقي كما في تخريج « الإحياء » (٣ / ١٥٨) ، والحديث صحيح بالطرق السابقة ، وبالله التوفيق .

(١) إسناده صحيح .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد (٣ / ٤٧٧) ، والحميدي (٥٧٤) ، وعبد الرزاق (٢٠٧٤٧) ، والطيالسي (١٢٩٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٩٥٦) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٥٩٤) ، والحاكم (١/ ٣٤) ، (٣ / ٤٥٤ـ٤٥٥) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٣٣٥٣)ـ(٣٣٥٥) ، والطبراني في « الكبير» (١٩ / رقم ٤٤٢ ـ ٤٤٦) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣١٠)، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ٥٢٩) وأبو نعيم في « دلائل النبوة » ص (٤٧٩)ـ(٤٨٠) ، وابن منده في « الإيمان » (١٠٨١) ، (١٠٨٢) ، (١٠٨٣) بعضهم من طريق الزهري ، و بعضهم من طريق عبد الواحد بن قيس عن عروة عن كرز بن علقمة .

=

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال : أنا أبو طاهر محمد بن الحسين المحمد أباذي قال : أنا إبراهيم بن عبد الله السعدي قال : أنا يزيد بن هارون قال : أنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بما يختم له ، فإن العامل يعمل زمانًا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئًا ، وإن العبد ليعمل قبل موته زمانًا من دهره بعمل سيئ لو مات عليه لدخل النار ، ثم يتحول فيعمل عملاً صالحًا ، وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته » قالوا : يا رسول الله ، وكيف يستعمله قبل موته ؟ قال : « يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه »[1] .

= والحديث صحيح ، وقال الحاكم : حديث صحيح ، وليس له علة ، ولم يخرجاه لتفرد عروة بالرواية عن كرز بن علقمة ، وكرز بن علقمة صحابي مخرج حديثه في مسانيد الأئمة ، سمعت علي ابن عمر الحافظ يقول : مما يلزم مسلمًا والبخاريَّ إخراجُه حديث كرز بن علقمة هل للإسلام منتهى ، فقد رواه عروة بن الزبير ، ورواه الزهري وعبد الواحد بن قيس عنه .

قال الحاكم : والدليل الواضح على ما ذكره أبو الحسن أنهما جميعًا قد اتفقا على حديث عتبان ابن مالك الأنصاري الذي صلى رسول الله ﷺ في بيته ، وليس له راو غير محمود بن الربيع . اهـ .

قلت : أورد الحديث الدارقطني في الأحاديث التي ألزم الشيخين إخراجها وهو الحديث الثلاثون منها . ص (٩٥) .

(١) حديث صحيح .

رواه الترمذي (٢١٤٢)، وأحمد (٣/ ١٠٦ , ١٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٥٧) ، وعبد بن حميد (١٣٩٣)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٤١) ، والحاكم (١ / ٣٣٩-٣٤٠) ، وأبو يعلى (٣٧٥٦) ، (٣٨٢١) ، (٣٨٤٠) ، وابن أبي عاصم (٣٩٣)-(٣٩٩) ، وابن المبارك في « الزهد » ص (٣٤٥) رقم (٩٧٠) ، والطبراني في « الأوسط » (١٩٤١) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣١٢)، وفي «الزهد » ص (٣٢٦) رقم (٨١٣) ، والبغوي في « شرح السنة »(٣٩٩٣) ، والآجري في «الشريعة » ص (١٨٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٨٧) .

كلهم من طرق عن حميد عن أنس به . فهو حديث صحيح من هذا الوجه .

وأخرجه أحمد (٥/ ١٣٥ ، ٢٢٤) ، وعبد بن حميد (٤٨١) ، والحاكم (١/ ٣٤٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٤٢) ، (٣٤٣) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢١٥٥) ، والمصنف في « الأسماء والصفات» (٣١٣) ، وفي « الزهد » (٨١٤) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » معلقًا (٨/ ٣٠٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣/ ٢٦١) ، والطبراني في =

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، قال : أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، قال : نا أحمد بن يوسف السلمي ، قال : نا عبد الرزاق ، قال : أنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : فما لى لا يدخلنى إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم ؟! قال الله عز وجل للجنة : إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادى، وقال للنار: إنما أنت عذابى أعذب بك من أشاء من عبادى ، ولكل واحدة منكما ملؤها** » [1] .

= «الأوسط» (٣٢٩٨) ، وفي « مسند الشاميين » (١٨٣) ، (١١٥٢) ، والخطيب في « تاريخه » (١١/ ٤٣٤) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٣٩٠) .

كلهم من طرق عن عمرو بن الحمق مرفوعًا بلفظ :

« إذا أراد الله بعبد خيرًا عَسَله قبل موته » ، قيل : وما عَسَله قبل موته ؟ قال : « يفتح له عمل صالح بين يدى موته حتى يرضى عنه » . وإسناده صحيح أيضًا .

ورواه أحمد (٤ / ٢٠٠) وغيره من حديث أبي عنبة ، وله صحبة .

وجعله بعضهم من حديث أبي أمامة كما رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٧٥٢٢) ، وفي «الشاميين » (٨١٩) .

وله طرق عن أبي أمامة أخرجها الطبراني في « الكبير » (٧٩٠٠) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٣٨٨) ، والطبراني أيضًا في « الكبير » (٧٧٢٥) ، وفي « مسند الشاميين » (١٥٨٥) ، ولكن استنكر هذه الطريق أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (٢ / ١٢٤) ، ورواه الطبراني في «الأوسط» (٤٦٥٦) من حديث عائشة ورجاله ثقات .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٤٨٥٠) ، (٧٤٤٩) ، وفي « الأدب المفرد » (٥٥٤) ، (٥٨٩) ، ومسلم (٢٨٤٦) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٤٠) ، (١١٥٢٢) ، والترمذي (٢٥٦١) ، وأحمد (٢/ ٢٧٦ ، ٣١٤ ، ٤٥٠ ، ٥٠٧) ، والحميدي (١١٣٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٨٩٣) ، (٢٠٨٩٤) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٩٥) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (رقم (١١٥) - (١٢٠) وهناد ابن السري في «الزهد » (٢٤٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٤٧) ، (٧٤٧٦) ، (٧٤٧٧) ، وأبو يعلى (٦٢٩٠) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٧٥٥) ، (٧٥٦) ، وابن أبي عاصم (٥٣٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٣١٨) ، والطبري (٢٦ / ١٠٦) ، والآجري في «الشريعة » ص (٣٩١) ، وابن منده في « الرد على الجهمية » (٩) ، وفي «التوحيد » (٥٢٤) ، =

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله ، قال : أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي قال : ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : ثنا عمر بن ذر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول : لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق إبليس ، وقد بين ذلك في آية من كتاب الله عز وجل وفصلها ، علمها من علمها ، وجهلها من جهلها : ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [1] [الصافات : ١٦٢-١٦٣] وقد روي فيه خبر مرفوع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلي ، ثنا علي بن حرب الموصلي ، قال : أنا عبد الله بن إدريس ، عن ربيعة بن عثمان ، عن محمد بن يحيى بن حبان [2] ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«المؤمن القوى خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، فاحرص علي ما ينفعك ، واستعن بالله ، ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله ، وما شاء فعل ، فإن اللو يفتح عمل الشيطان »** [3] .

= (٥٣٠) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (٢٣٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٢٠) ، (٢٢٥٢) وإسماعيل بن محمد التيمي في « الترغيب والترهيب » (٢٣٦٢) .

كلهم من طرق عن أبي هريرة .

ورواه مسلم (٢٨٤٧) ، وغيره من حديث أبي نحوه .

(١) إسناده صحيح .

وأخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٣٢٧) ، (٣٧٣) والفريابي في « القدر » (٣١٠- ٣١٦) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٥٦١)-(٥٦٣) ، (٥٦٥)-(٥٦٧) ، وعبد الله ابن أحمد في « السنة » (٩٣٦) ، وفي «زوائد الزهد » لأبيه ص (٣٦٢) ، من وجه آخر ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٢٨) ، واللالكائي (١٢٤٥) .

(٢) في « دار » : محمد بن يحيى بن حيان ، بالمثناة ، والصواب ما أثبت بالموحدة كما في «نور» .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٦٤) ، والنسائي في « الكبرى في عمل اليوم والليلة » (١٠٤٥٧) . =

أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد بن أحمد الشعبي[1] قال : أنا أبو عمرو بن مطر قال : أنا أبو خليفة قال : نا أبو الربيع الزهراني قال : ثنا عباد بن عباد عن عمر ابن ذر ، قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس . . قال : وحدثني مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه : « يا أبا بكر ، لو أراد الله أن لا يعصي ما خلق إبليس »[2] .

= (١٠٤٦١) ، وابن ماجة (٧٩) ، (٤١٦٨) ، وأحمد (٢/ ٣٦٦ ، ٣٧٠) ، والحميدي (١١١٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٧٢١) ، (٥٧٢٢) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ١٠٠-١٠١) ، وابن أبي عاصم (٣٥٦) ، وأبو يعلى (٦٥١) ، (٦٣٤٦) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٧٠٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ٨٩) ، وفي « الأسماء والصفات » (٣٣٣) ، وفي « شعب الإيمان » (١٩٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠/ ٢٩٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٢٨) . كلهم من طرق عن أبي هريرة به .

وفي بعض طرقه اختلاف لا يضر في صحة الحديث .

(١) كذا في هامش « دار » ، وفي « دار » السعبي ، وفي « نور » : أبو سعيد السعبي ، وفي « لا » : الشعثي ، والصواب : « الشعيبي » ، تصغير « الشعبي » ، كما في « الأنساب » للسمعاني (٣/ ٤٣٥) .

(٢) حديث منكر ، وقد حكم عليه غير واحد من الأئمة بالوضع .

وأخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٣٢٩) ، وابن عدي في « الكامل » (٥ / ١١٥) من طريق أبي الربيع الزهراني بالإسناد نفسه والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣٢٨) ، واللالكائي (١١٠١) . كلاهما من طريق أبي الربيع الزهراني أيضاً عن عباد بن عباد المهلبي عن زيد ابن عبد الرحمن عن إسماعيل بن عبد السلام عن عمرو بن شعيب به .

تنبيه : سقط من الإسناد عند اللالكائي في النسخة المطبوعة (زيد بن عبد الرحمن) .

والإسناد تالف : قال الحافظ في « لسان الميزان » (١/ ٤٦٨) :

إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب ، قال ابن قتيبة في « اختلاف الحديث » : لا يعرف هو ولا شيخه .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢١٥٣) عن السكن بن سعيد عن عمر بن يونس عن إسماعيل بن حماد عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب به .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٢٦٤٨) من طريق أبي مسلم الكشي عن الحسن بن زياد =

. . . .

= الكوفي عن محمد بن يعلى زنبور عن عمر بن الصبح عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب به .

وقال : لم يرو هذا الحديث عن مقاتل إلا عمر ، تفرد به محمد بن يعلى .

وقال الهيثمي في « مجمع البحرين » (٥/ ٣٧١) : هذا كذب على النبي ﷺ ، وآفته عمر بن الصبح أقر على نفسه بالوضع ، وكان من أهل البدع .

قلت : ولم ينفرد به لا عمر بن الصبح ، ولا محمد بن يعلى فقد توبعا كما مضى .

وإسناد المصنف إلى عمرو بن شعيب صحيح ، والراجح في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه حسن ، وعلى هذا فينبغي أن يكون هذا الإسناد حسنًا ، إلا أن مقاتل بن حيان لم أجد له رواية في الكتب الستة عن عمرو ولم أجد له رواية عنه في « تهذيب الكمال » ، فلعله أخذه عن بعض الضعفاء أو لعله غلط من بعضهم ، وصوابه مقاتل بن سليمان كما سيأتي في كلام ابن حجر فإن متن الحديث قد استنكره الأئمة ، فإن ابن كثير أورده في تفسيره عند قول الله عز وجل في سورة النساء : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله ﴾ ووصفه بالغرابة ، ثم قال : قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية : هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة .

ورواه الآجري في « الشريعة » ص (٢٠٠) قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا يحيى بن زكريا عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه : « يا أبا بكر ، إن الله عز وجل لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس »

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٠١) مطولاً وسمى يحيى بن زكريا (يحيى أبا زكريا)، وقال : هذا حديث موضوع بلا شك ، والمتهم به يحيى أبو زكريا . قال يحيى بن معين : هو دجال هذه الأمة . قال ابن عدي : كان يضع الحديث ، ويسرق . اهـ .

وقال الذهبي في« الميزان » (٤ / ٣٧٥) : قال ابن الجوزي : يحيى المتهم به ، وقال ابن عدي : كان يضع الحديث ، فهذا القول قاله ابن الجوزي هكذا في « الموضوعات » عقيب هذا الخبر ، ولم يذكر يحيى بن زكريا لا في « الضعفاء » له ، ولا رأيته في كتاب ابن عدي ، ولا في «الضعفاء » لابن حبان، ولا في « الضعفاء»للعقيلي ، ولا ريب في وضع الحديث .

وبقيت مدة أظن أن يحيى هو ابن أبي زائدة ، وأن الحديث أدخل على بيبي في جزئها ، ثم إذا به في الأول من حديث ابن أخي ميمي البغدادي عن البغوي أيضًا ، والبغوي فصاحب حديث وفهم وصدق ، وشيخه فثقة ، فتعين أن الحمل في هذا الحديث على يحيى بن زكريا هذا المجهول التالف .

ثم وجدته في الأول من « أمالي أبي القاسم بن بشران » حدثنا أبو علي بن الصواف حدثنا محمد =

. . . .

= ابن أحمد القاضي حدثنا علي بن عيسى الكراجكي حدثنا حجين بن المثنى حدثنا يحيى بن سابق عن موسى بن عقبة ، وجعفر بن محمد بهذا ، يحيى بن سابق واهٍ سيأتي ذكره » اهـ.

وقال ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١/ ٣١٦) : وهو هوغير أنه تحرف في تلك الرواية ، وصوابه يحيى أبو زكريا ، والله أعلم . اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر في « اللسان » (٦/ ٣١٣) : وقد رأيت في « الموضوعات » لابن الجوزي عقب هذا الخبر : هذا حديث موضوع بلا شك .

والمتهم به يحيى أبو زكريا ، قال يحيى بن معين : هو دجال هذه الأمة .

وقال ابن عدي : كان يضع الحديث ويسرق ، هكذا نقل عن يحيى بن معين ، ولم نجد ذلك عنه ، وينظر في حكمه على هذا الحديث بالوضع ، وقد وجدت له شاهداً أخرجه البزار في « مسنده» عن السكن بن سعيد عن عمر بن يونس عن إسماعيل بن حماد عن مقاتل بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، فذكره بمعناه » اهـ .

قلت : قد سبق عند البزار مقاتل بن حيان ، وهذا الذي ذكر الحافظ أنه لم يجده عن ابن معين ذكره الخطيب عنه بأسانيد صحيحة كما في «تارخ بغداد » (١٤ / ١٦٤-١٦٥) . وأما اعتراضه على الحكم على الحديث بالوضع للشاهد الذي ذكره فقد سبق الحكم عليه بالوضع من شيخه الهيثمي وشيخ الإسلام ابن تيمية ، ولعل يحيى أبا زكريا سرقه ، فإن ابن عدي وصفه بسرقة الحديث كما سبق ، والله أعلم .

وقد نقل السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٢٥٥) عن الحافظ ابن حجر قوله : هذا خبر منكر ، وفي الإسناد ضعفاء . اهـ .

وقال الشوكاني في « الفوائد المجموعة » ص (٥٠٦) : موضوع .

آفته : يحيى بن زكريا ، قال فيه ابن معين : هو دجال هذه الأمة ، وله طرق ذكرها صاحب « اللآلئ » .

قلت : والذي قال فيه ابن معين هذا القول هو أبو زكريا يحيي بن هاشم الغساني ، وكأن ابن الجوزي استظهر أنه أبو زكريا يحيى بن هاشم وقد تابعه على ذلك الذهبي وابن حجر ، وابن عراق ، والشوكاني .

فكل هؤلاء منهم من صرح بموافقة الذهبي ومنهم من حكى كلامه ولم ينكره .

وقد حكم الأخ عبد الله بن محمد الحاشدي لإسناد حديث جابر بالصحة بناء على أن يحيى بن زكريا هو ابن أبي زائدة ، ولم يأت تصريح عند أي أحد من الأئمة ولا في أي موضع من المواضع بأن يحيى بن زكريا هو ابن أبي زائدة ، ولم يذكر المزي في « تهذيب الكمال » رواية ليحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن موسى بن عقبة ولا عن جعفر بن محمد مع استقصائه للروايات التي في الكتب الستة وغالب التي خارجها .

=

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال : نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنه [1] في قوله عز وجل : ﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴿٤١﴾ ﴾ [المائدة : ٤١] . يقول : من يرد الله ضلالته فلن تغني عنه من الله شيئًا ، وقوله : ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ [الزمر : ٧] ، يعني : الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولوا : لا إله إلا الله ، ثم قال : ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴿٧﴾ ﴾ [الزمر : ٧] وهم عباده المخلصون ، الذين قال : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الحجر : ٤٢] فألزمهم شهادة أن لا إله إلا الله ، وحببها إليهم ، وفي قوله : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴿١٦﴾ ﴾ [الإسراء : ١٦] يقول : سلطنا شرارها فعصوا

= فإذا كان ذلك كذلك فإن كان يحيى هذا هو أبو زكريا الغساني الذي قال فيه ابن معين : دجال من الدجاجلة ؛ فالأمر على ما قال ، وإن كان غيره فهو مجهول تالف لتفرده بهذا الخبر المنكر .

وقد رواه أبو نعيم (٦ / ٩٢) من طريق بقية بن الوليد عن علي بن أبي جميلة (كذا بالحلية) عن نافع عن ابن عمر فذكره .

قال ابن أبي حاتم في « العلل » عن أبيه وسماه محمد بن أبي جميلة ، قال أبو حاتم : حديث منكر ، ومحمد مجهول . اهـ .

وقد تحصل مما سبق أن الحديث لم يحكم عليه أحد من الأئمة بالصحة ، بل ولا بالحسن ، وأما استدراك ابن حجر على ابن الجوزي وتعقبه عليه فليس لتصحيحه ولا تحسينه له ، ولكن يرى أن الحديث لم يصل إلى حد الوضع ، بل هو منكر فقط كما سبق فيما نقله عنه السيوطي .

وقد حكم علي الحديث بالوضع ابن الجوزي وابن تيمية والذهبي والهيثمي وحكاه ابن كثير عن ابن تيمية وأقره ، وكذا حكم عليه بالوضع الشوكاني ، ومن لم يقطع بالوضع كابن حجر فإنه استنكره وحكى قوله السيوطي وسكت ، وكذا ابن عراق في « تنزيه الشريعة » فلا يعارض قول هؤلاء الأئمة إلا بشيء واضح كالشمس ، والله أعلم .

فالحاصل أن الحديث أقل أحواله أن يكون منكرًا ، ومن تأمل القصة التي ورد فيها الحديث بطوله تأكد له ما قرره الأئمة من وضع الحديث أو نكارته على أحسن أحواله ، والله أعلم .

(١) في الإسناد عبد الله بن صالح وفيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس .

فيها ، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب ، وهو قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴿١٢٣﴾ ﴾ [الانعام : ١٢٣] وفي قوله : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴿٦٦﴾ ﴾ [يس : ٦٦] يقول أضللناهم عن الهدىٰ فكيف يهتدون ؟ وقال : من أعميناهم عن الهدىٰ . وفي قوله : ﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الكهف : ٢٩] يقول : من شاء الله له الإيمان آمن ، ومن شاء له الكفر كفر[1] وهو قوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التكوير : ٢٩] وفي قوله عز وجل : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الانعام : ١٤٨] وقال : ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴿٣٩﴾ ﴾ [يونس : ٣٩] ثم قال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الانعام : ١٠٧] وقال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [النحل : ٩] يقول الله : لو شئت لجمعتهم على الهدىٰ أجمعين ، وبهذا الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّا[2] جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا ﴿٨﴾ ﴾ [يس : ٨] وقوله تعالىٰ : ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الكهف : ٢٨] وقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴿٩٩﴾ ﴾ [يونس : ٩٩] .

ونحو هذا من القرآن . قال : إن رسول الله ﷺ كان يحرص على أن يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدىٰ ، فأخبر الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الأول ، ثم قال لنبيه ﷺ : ﴿ لَعَلَّكَ[3] بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء : ٣-٤] .

(١) الآية فيها إثبات مشيئة للعبد وهي لا تخرج عن مشيئة الله عز وجل ، ولكن تفسير المصنف للآية فيه نفي لمشيئة العبد بالكلية ، وقد سبق إنكار الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله على المصنف في هذا الموضع كما في المقدمة ، ومعنى الآية التخيير على سبيل الوعيد ، والعلم عند الله تعالى .

(٢) في النسخ الثلاث : وجعلنا ، وقد صوبته من المصحف .

(٣) في « لا » : فلعلك ، وهو خطأ .

قال الشيخ رحمه الله : وقد روينا في حديث زيد بن ثابت ، وفي حديث أبي الدرداء وغيرهما أن النبي ﷺ قال : « ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن »[1] .

---

(١) حديث ضعيف .

أما حديث زيد بن ثابت فرواه أحمد (٥/ ١٩١) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣٤٣)، والحاكم (١/ ٥١٦) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٤٧) ، والطبراني في «الكبير » (٤٨٠٣) ، وفي « الشاميين » (١٤٨١) ، وفي « الدعاء » (٣٢١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٤٦) . كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت بدعاء فيه ذلك .

وقد سقط من عند الحاكم ، والطبراني في« الدعاء» واللالكائي ذكر أبي الدرداء .

وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

فتعقبه الذهبي فقال : أبو بكر ضعيف فأين الصحة ؟!

ورواه الطبراني في « الكبير » (٤٩٣٢) ، وفي « الشاميين » (٢٠١٣) ، وفي « الدعاء » (٣٢٠) من طريق بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن زيد به .

وبكر بن سهل اتهمه بعضهم بالوضع كما في « لسان الميزان » .

وأما حديث أبي الدرداء فرواه المصنف في « الأسماء والصفات »(٣٤٤) ، وفي « دلائل النبوة » (٧/ ١٢١-١٢٢) ، وابن السني (٥٧) ، والطبراني في « الدعاء » (٣٤٣) ، وابن حجر في «نتائج الأفكار » (٢/ ٤٠١-٤٠٢) ، وعزاه للخرائطي في « مكارم الأخلاق » .

كلهم من طريق الأغلب بن تميم عن الحجاج بن فرافصة عن طلق عن أبي الدرداء بقصة ، ودعاء الصباح والمساء مرفوعًا ، وفيه : « ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن » .

وقال الحافظ في «نتائج الأفكار » : والأغلب : ضعيف جدًا ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة .

ورواه أبو داود (٥٠٧٥) ، والنسائي في « الكبرى» (٩٨٤٠) ، وابن السني (٤٦) من طريقه ، والمصنف في « الأسماء والصفات »(٣٤٢) ، وابن حجر في « نتائج الأفكار » (٢/ ٢٠٨-٢٠٩) وعزاه لأبي نعيم في « عمل اليوم والليلة » . كلهم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سالم الفراء عن عبد الحميد مولى بني هاشم عن أمه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فذكر ذكرًا للصباح والمساء مرفوعًا ، وفيه : « ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن » . =

وهذا كلام أخذته الصحابة عن رسول الله ﷺ ، وأخذه التابعون عنهم ، ولم يزل يأخذه الخلف عن السلف من غير نكير ، وصار ذلك إجماعًا منهم على ذلك ، وفي كتاب الله عز وجل : ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩] فنفى أن يملك العبد كسبًا ينفعه أو يضره إلا بمشيئة الله وقدرته ، وفي معنى ذلك قال الشافعي رضي الله عنه :

ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : حدثني حمزة بن علي العطار قال : نا الربيع بن سليمان قال : سئل الشافعي رضي الله عنه عن القدر فأنشأ يقول :

ما شِئْتَ كان وإنْ لم أشأ ... وما شِئْتُ إنْ لم تشأ لم يكنْ
خلقتَ العباد على ما علمتَ ... ففي العلم يجري الفتى والمسنْ
على ذا مَنَنْتَ وهذا خَذَلْتَ ... وهذا أعنتَ وذا لم تُعِنْ
فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيدٌ ... ومنهم قبيحٌ ومنهم حَسَنْ(١)

= وقال الحافظ : هذا حديث غريب ، ولا أعرف له إلا هذا الإسناد عن عبد الله بن وهب فصاعدًا ، ولا روى عن سالم إلا عمرو ، ولا عن عبد الحميد إلا سالم ، ولا لسالم وعبد الحميد إلا هذا الحديث، وقد ذكرهما ابن حبان في « الثقات ».

لكن قال أبو حاتم الرازي : عبد الحميد مجهول ، وأما أمه فلم أعرف اسمها ، ولا حالها ، لكن يغلب على الظن أنها صحابية .

قلت : هذا إذا كان الإسناد إليها ثابت ، فإذا كان بهذا الوصف من الجهالة فهي أيضًا مجهولة ، فالإسناد ظلمات بعضها فوق بعض .

ورواه المصنف في « السنن » (٣ / ٢١٥) ، وفي « الأسماء والصفات » (٣٤٦) عن الزهري مرسلاً ، ومراسيل الزهري من أضعف المراسيل فالحاصل أن طرق الحديث كلها واهية لا تقوم بها حجة ، وإن كان هذا القول أصل من أصول أهل السنة والجماعة ، ولكن لا يصح أن ننسبه للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والله أعلم .

(١) الأثر صحيح الإسناد .

وحمزة بن علي العطار لم أقف له على ترجمة ، وأورده المصنف في « الأسماء والصفات » =

وعلى نحو قول الشافعي رضي الله عنه في إثبات القدر لله ، ووقوع أعمال العباد بمشيئة الله درج أعلام الصحابة والتابعين ، وإلى مثل ذلك ذهب فقهاء الأمصار : الأوزاعي ، ومالك بن أنس ،وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، والليث بن سعد ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، وغيرهم رضي الله عنهم .

وحكينا عن أبي حنيفة رحمه الله ، مثل ذلك ،وهو فيما :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكي يقول نا أبو العباس أحمد بن سعيد بن مسعود المروزي ، قال نا سعد بن معاذ ، قال : ثنا إبراهيم بن رستم ، قال : سمعت أبا عصمة يقول : سألت أبا حنيفة : مَن أهل الجماعة؟ قال : من فضَّل أبا بكر وعمر وأحب عليًا وعثمان ، وآمن بالقدر خيره وشره من الله ، ومسح على الخفين ، ولم يكفر مؤمنًا بذنب ، ولم يتكلم في الله بشيء[1] .

* * *

= (٣٧٦) ، وفي « السنن الكبرى » (١٠/ ٢٠٦)-(٢٠٧) ، وقد توبع حمزة تابعه محمد بن يعقوب الأصم وعمران بن موسى عند اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٣٠٣) ، فصح الإسناد والحمد لله .

(١) إسناده واه .

فيه أبو عصمة نوح بن أبي مريم المعروف بالجامع كان يضع الحديث ، وفي الإسناد من لم أعرفهم .

باب

القول في الأطفال أنهم يولدون على فطرة الإسلام

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، قال : أنا محمد بن بكر ، قال : ثنا أبو داود قال : ثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل مولود يولد علي الفطرة فأبواه يهودانه ، وينصرانه ، كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء** » ؟ قالوا : يا رسول الله ، أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » [(١)] .

آخر هذا الخبر يدل على أن المراد بالأول بيان حكمه في الدنيا .

كما قال الشافعي رضي الله عنه في رواية أبي عبد الرحمن البغدادي ، عند قول النبي ﷺ : « **كل مولود يولد علي الفطرة** » : هي الفطرة التي فطر الله عليها الخلق ، فجعلهم رسول الله ﷺ ما لم يفصحوا بالقول ، فيختاروا أحد القولين الإيمان أو الكفر ، لا حكم لهم في أنفسهم إنما الحكم لهم بآبائهم ، فمن كان آباؤهم يوم يولدون فهم بحالهم إما مؤمن فعلى إيمانه ، وإما كافر فعلى كفره .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٣٥٨) ، (١٣٥٩) ، (١٣٨٥) ، (٤٧٧٥) ، (٦٥٩٩) ، ومسلم (٢٦٥٨) ، وأبو داود (٤٧١٤) ، والترمذي (٢١٣٨) ، وأحمد (٢/ ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٣٣٢ ، ٣٤٦ ، ٣٩٣ ، ٤١٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨١ ، ٥١٣) ، والحميدي (١١١١) ، (١١١٣) ، ومالك في « الموطأ » ص (٢٠٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٠٨٧) ، والطيالسي ((٢٤٣٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٢٨) ، (١٢٩) ، (١٣٠) ، (١٣٣) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/ ١٦٢) ، وأبو يعلى (٦٣٠٦) ، (٦٣٩٤) ، (٦٥٩٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٦/ ٢٠٢ ، ٢٠٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٨٣) ، (٨٤) والآجري في « الشريعة » (٣٩٠) ، (٣٩٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩ / ٢٦) ، وتمام الرازي في « فوائده » (٥٥٨) ، والفريابي في « القدر » (١٦٠) ، (١٦١) ، والخطيب في « تاريخه » (٣/ ٣٠٨) .

كلهم من طرق عن أبي هريرة به .

قال الشيخ رحمه الله : الذي يؤكد هذا ما روىٰ العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في هذا الحديث : « **فإن كانا مسلمين فمسلم** »[1] ، فأما حكمهم في الآخرة ، فبيانه في آخر الخبر وهو قوله : الله أعلم بما كانوا عاملين ، فحكمهم في الدنيا في النكاح والمواريث وسائر أحكام الدنيا حكم آبائهم حتىٰ يعربوا عن أنفسهم بأحدهما ، وحكمهم في الآخرة موكول إلىٰ علم الله عز وجل فيهم ، وعلىٰ مثل هذا يدل حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في أطفال المسلمين .

أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب ، قال: نا الحسين بن حفص ، عن سفيان عن طلحة بن يحيىٰ بن طلحة ابن عبيد الله ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين أنها قالت : أتىٰ النبي ﷺ بصبي من الأنصار ليصلي عليه ، قال : فقلت : يا رسول الله ، طوبىٰ لهذا ، عصفور من عصافير الجنة ، لم يعمل سوءاً ولم يدره ، فقال : « **أو غير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً ، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق النار وخلق لها أهلاً، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم** »[2] .

فهذا الحديث يمنع من قطع القول بكونهم في الجنة .

وحديث أبي بن كعب[3] عن النبي ﷺ في الغلام الذي قتله الخضر : «أنه

---

(1) هذه رواية عند مسلم وغيره .

(2) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٦٢) ، وأبو داود (٤٧١٣)، والنسائي (٤ / ٥٧) ، وفي « الكبرىٰ » (٢٠٧٤) ، وابن ماجة (٨٢) ، وأحمد (٦/ ٤١ ، ٢٠٨) ، والحميدي (٢٦٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٣٨) ، (٦١٧٣) ، والطيالسي (١٥٧٤) ، وأبو يعلىٰ (٤٥٥٣) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٠٧٢ ، ١٠٧٣) ، والخطيب في « تاريخه » (١١/ ١٠٠-١٠١) ، والفريابي في «القدر» (٤٧) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (رقم ٤٤٤) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ٣٢-٣٣) .

(3) حديث صحيح ، وقد سبق تخريجه .

طبع كافراً» يدل على ذلك فقد كان أبواه مؤمنين .

وقد روينا في أواخر كتاب القدر أخباراً : في أن أولاد المشركين مع آبائهم في النار وأولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة ، وأخباراً غير قوية في أولاد المشركين أنهم خدام أهل الجنة ، وما صح من ذلك يدل على أن أمرهم موكول إلى الله تعالى ،وإلى ما علم الله من كل واحد منهم ، وكتب له من السعادة أو الشقاوة ، وقد قيل في أولاد المسلمين : إن الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة بأن ألحق بهم ذرياتهم في الجنة [1] .

---

(١) روى البخاري (٧٠٤٧) حديث سمرة بن جندب الطويل في رؤيا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفيه : « فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع ، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط » .

وفي سؤال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للملكين عن ذلك ، فأجابا : « وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وأما الولدان الذين حوله ، فكل مولود مات على الفطرة » قال : فقال : بعض المسلمين : يا رسول الله ، وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وأولاد المشركين » .

قال الحافظ بعد سياقه هذا الجزء من الحديث (٣ / ٢٤٦) : ويؤيده ما رواه أبو يعلى من حديث أنس مرفوعاً : « سألت ربى اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم » إسناده حسن . وورد تفسير « اللاهين » بأنهم الأطفال من حديث ابن عباس مرفوعاً أخرجه البزار ، وروى أحمد من طريق خنساء بنت معاوية بن صريم عن عمتها قالت : قلت : يا رسول الله ، من في الجنة ؟ قال : « النبى فى الجنة ، والشهيد فى الجنة ، والمولود فى الجنة » إسناده حسن .

واختلف العلماء قديماً وحديثاً في هذه المسألة على أقوال :

أحدها : أنهم في مشيئة الله تعالى ، وهو منقول عن الحمادين وابن المبارك وإسحاق ، ونقله البيهقي في « الاعتقاد » عن الشافعي في حق أولاد الكفار خاصة ، قال ابن عبد البر : وهو مقتضى صنيع مالك ، وليس عنده في هذه المسألة شيء منصوص ، إلا أن أصحابه صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة ، وأطفال الكفار خاصة في المشيئة ، والحجة فيه حديث : « الله أعلم بما كانوا عاملين » .

ثانيها : أنهم تبع لآبائهم ، فأولاد المسلمين في الجنة ، وأولاد الكفار في النار ، وحكاه ابن حزم عن الأزارقة من الخوارج ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين =

. . . .

= دياراً ﴾ وتعقبه بأن المراد قوم نوح خاصة ، وإنما دعا بذلك لما أوحىٰ الله إليه ﴿ أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ﴾ ، وأما حديث « هم من آبائهم أو منهم » فذاك ورد في حكم الحربي ، وروىٰ أحمد من حديث عائشة : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين ، قال : في الجنة ، وعن أولاد المشركين ، قال : في النار ، فقلت : يا رسول الله لم يدركوا الأعمال قال : ربك أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسمعتك تضاغيهم في النار » وهو حديث ضعيف جداً لأن في إسناده أبا عقيل مولىٰ بهية، وهو متروك .

ثالثها : أنهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار ، لأنهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة ، ولا سيئات يدخلون بها النار .

رابعها : خدم أهل الجنة ، وفيه حديث عن أنس ضعيف أخرجه أبو داود الطيالسي وأبو يعلىٰ ، وللطبراني والبزار من حديث سمرة مرفوعًا : « أولاد المشركين خدم أهل الجنة » وإسناده ضعيف .

خامسها : أنهم يصيرون ترابًا ، روي عن ثمامة بن أشرس .

سادسها : هم في النار ، حكاه عياض عن أحمد ، وغلطه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه ، ولا يحفظ عن الإمام أصلاً .

سابعها : أنهم يمتحنون في الآخرة بأن ترفع لهم نار ، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن أبىٰ عذب . أخرجه البزار من حديث أنس وأبي سعيد ، وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل .

وقد صحت مسألة الامتحان في حق المجنون ، ومن مات في الفترة من طرق صحيحة .

وحكىٰ البيهقي في كتاب « الاعتقاد » أنه المذهب الصحيح ، وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء ، وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار ، وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك ، وقد قال تعالىٰ : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴾ .

وفي « الصحيحين » «أن الناس يؤمرون بالسجود ، فيصير ظهر المنافق طبقًا فلا يستطيع أن يسجد » .

ثامنها : أنهم في الجنة ، وقد تقدم القول فيه في « باب فضل من مات له ولد » .

قال النووي : وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون ، لقوله تعالىٰ ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾ وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلأن لا يعذب غير العاقل من باب الأولىٰ ، ولحديث سمرة المذكور في هذا الباب ، ولحديث عمة خنساء المتقدم، ولحديث عائشة الآتي قريبًا .

=

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنا محمد بن علي الصغاني بمكة ، قال : نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، قال : أنا عبد الرزاق ، قال : أنا الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذرياتهم ﴿٢١﴾ ﴾ [الطور : ٢١] قال : الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة ، وإن كانوا دونه في العمل ، ثم قرأ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وأتبعناهم ذرياتهم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذرياتهم وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [الطور : ٢١] يقول : وما نقصناهم ، ورواه محمد بن بشر عن الثوري ، عن سماعة عن عمرو بن مرة ، وكذلك رواه شعبة ، عن عمرو بن مرة [(١)] .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال : أنا أبو الحسن الطرائفي ، قال : نا عثمان بن سعيد ، قال : نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النجم: ٣٩] فأنزل الله تعالى بعد هذا ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذرياتهم ﴾[(٢)] [الطور : ٢١] . يعني بإيمان

= تاسعها : الوقف .

عاشرها : الإمساك ، وفي الفرق بينهما دقة . اهـ .

قلت : والأولى في ذلك أن يقال : إن أولاد المسلمين والمشركين في الجنة كما في نص حديث سمرة إلا ما خصه الدليل كالغلام الذي قتله الخضر ، ولذا أنكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على عائشة لما قالت : عصفور من عصافير الجنة ، لاحتمال وجود من يخرج عن الأصل ، والمسألة من المضايق التي اضطربت أقوال الكبار فيها ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

(١) صحيح ، عن ابن عباس ، ورواه الطبري (٢٧ / ١٥) ، قال البخاري في « تاريخه الكبير » : روى الثوري عن سماعة منقطع ، ولا يضر زيادة سماعة ، فإنه من المزيد في متصل الأسانيد فإن الثوري متابع في روايته عن عمرو بن مرة .

(٢) كذا في النسخ الثلاث : وأتبعناهم ، وذرياتهم ، بالجمع في المواضع الأربع .

وقال القرطبي (٦٢٣٦) : قرأ العامة : واتبعتهم بوصل الألف ، وتشديد وفتح العين وإسكان التاء ، وقرأ أبو عمرو : « وأتبعناهم » بقطع الألف وإسكان التاء والعين ونون اعتباراً بقوله « ألحقنا بهم » ، ليكون الكلام على نسق واحد ، فأما قوله : « ذريتهم » الأولى فقرأها بالجمع ابن =

فأدخل الله عز وجل الأبناء بصلاح الآباء الجنة [١] .

قال الشيخ رحمه الله : فيحتمل أن يكون خبر عائشة رضي الله عنها في ولد الأنصاري قبل نزول الآية ، فجرىٰ رسول الله ﷺ علي الأصل المعلوم في جريان القلم بسعادة كل نسمة أو شقاوتها ، فمنع من القطع بكونه في الجنة ، ثم أكرم الله تعالىٰ أمته بإلحاق ذرية المؤمن به ، وإن لم يعملوا عمله ، فجاءت أخبار بدخولهم الجنة ، فعلمنا بها جريان القلم بسعادتهم .

فمنها : حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « صغارهم دعاميص الجنة » أو قال :« دعاميص أهل الجنة » [٢] .

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا عن النبي ﷺ : « أولاد المسلمين فى جبل فى الجنة[٣] يكفلهم إبراهيم وسارة عليهما السلام ، فإذا كان يوم القيامة دفعوا إلي آبائهم »[٤] .

= عامر وأبو عمرو ويعقوب ، ورواها عن نافع إلا أن أبا عمرو كسر التاء علىٰ المفعول ، وضم باقيهم ، وقرأ الباقون «ذريتهم » علىٰ التوحيد وضم التاء ، وهو المشهور عن نافع ، فأما الثانية فقرأها نافع وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب بكسر التاء علىٰ الجمع ، الباقون : «ذريتهم» علي التوحيد وفتح التاء .

وقال القرطبي عن الأثر : ورواه مرفوعًا النحاس في الناسخ والمنسوخ .

(١) في الإسناد : عبد الله بن صالح فيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس .

(٢) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٢٦٣٥) ، والبخاري في « الأدب المفرد »(١٤٥) ، وأحمد (٢ / ٤٨٨ ، ٥٠٩ - ٥١٠) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٤/ ٦٧ ، ٦٨) ، وفي « الشعب » (٩٧٥٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٥٣٨) . كلهم من طريق أبي حسان عن أبي هريرة أنه قال لأبي هريرة : إنه قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا ، قال : قال : نعم ، صغارهم دعاميص الجنة ، يتلقىٰ أحدهم أباه - أو قال : أبويه - فيأخذ بثوبه - أو قال : بيده - كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا . فلا يتناهىٰ - أو قال : فلا ينتهي - حتىٰ يدخله الله وأباه الجنة . وأبو حسان اسمه : خالد بن غلاق ، وثقه ابن سعد .

(٣) كذا في « دار » ، و « لا » ، وفي « نور » بإسقاط « في الجنة » .

(٤) حديث حسن ، إن شاء الله .

رواه الحاكم (١/ ٣٨٤) ، والمصنف في« البعث والنشور» (٢٣١) من طريقه عن أبي العباس =

وفي حديث معاوية بن قرة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ في قصة الرجل الذي هلك ابن له قال : فعزاه النبي ﷺ ، فقال : « **يا فلان ! أيما أحب إليك أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غداً بابًا من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك** » ؟ فقال : يا نبي الله ! لا ، بل يسبقني إلى أبواب الجنة أحب إليّ ، قال : « **فذاك له** » ، فقام رجل من الأنصار ، فقال : يا نبي الله ! جعلني الله فداك أهذا لهذا خاصة ؟ أو من هلك له طفل من المسلمين كان ذاك له؟ قال : « **بل من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له** »[1] .

= الأصم ثنا حميد بن عياش الرملي حدثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبي حازم عن أبي هريرة به .

ومؤمل بن إسماعيل ضعيف ، وحميد بن عياش قال أبو حاتم : صدوق . وباقي رجال الإسناد ثقات ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وليس كما قال فإن حميد بن عياش ليس من رجال الكتب الستة ، ومؤمل بن إسماعيل لم يخرج له مسلم ، وأخرج له البخاري تعليقًا ، وهو ضعيف كما مضى ، وقد خالف وكيع عند ابن أبي شيبة (٣ / ٢٥٥) ، وابن عبد البر في «التمهيد » (١٨/ ١١٥) مؤمل بن إسماعيل ، فرواه عن سفيان عن ابن الأصبهاني عن أبي حازم عن أبي هريرة موقوفًا به . ولاشك في ترجيح الموقوف .

ورواه أحمد (٢/ ٣٢٦) من طريق موسى بن داود ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٧٤٤٦) من طريق زيد بن الحباب وفي الإسناد إليه ضعف ، والحاكم (٢/ ٣٧٠) من طريق عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، وهو ثقة . كلهم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « **ذراري المسلمين يكفلهم إبراهيم في الجنة** » .

وعند أحمد شك في رفعه موسى بن داود ، وعبد الله بن صالح أثبت منه وقد جزم بالرفع ، وقد توبع ، فقوله هو الراجح . وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في الاحتجاج به ، والظاهر أن حديثه لا ينزل عن الحسن . وعزاه في « كنز العمال » (١٤ / ٤٧٢) لسعيد بن منصور في « سننه » عن مكحول مرسلاً ، وعن سلمان موقوفًا ، وقد سبق بمعناه من حديث سمرة عند البخاري .

(١) حديث صحيح .

أخرجه النسائي (٤ / ٢٢ ـ ٢٣ ، ١١٨) ، وأحمد (٣/ ٤٣٦) ، (٥/ ٣٥) ، والطيالسي (١٠٧٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٩٤٧) ، والحاكم في « المستدرك » (١/ ٣٨٤) ، والطبراني في « الكبير » ج(١٩) رقم (٥٤) ، (٦٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٤/ ٥٩ ـ ٦٠) ، وفي «الشعب » (٩٧٥٣) ، (٩٧٥٤) .

وأسانيد هذه الأحاديث مع غيرها ذكرناها في باب الصبر من كتاب الجامع، وكل ذلك فيمن وافى أبويه يوم القيامة مؤمنين أو أحدهما ، فيلحق بالمؤمن ذريته كما جاء به الكتاب ، ويستفتح له كما جاءت به السنة ،ويحكم لها بأنها كانت ممن جرى له القلم بالسعادة . وقد ذكر الشافعي رحمه الله في كتاب المناسك ما دل على صحة هذه الطريقة في أولاد المسلمين ، فقال : إن الله عز وجل بفضل نعمته ، أثاب الناس على الأعمال أضعافها ، ومنّ على المؤمنين بأن ألحق بهم ذرياتهم ، ووفر عليهم أعمالهم ، فقال : ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذرياتهم وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴿٢١﴾﴾ [الطور : ٢١] فلما مَنّ على الذراري بإدخالهم جنته بلا عمل كان أن منّ عليهم بأن يكتب لهم عمل البر في الحج ، وإن لم يجب عليهم من ذلك المعنى ، قال : وقد جاءت الأحاديث في أطفال المسلمين أنهم يدخلون الجنة .

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وهذه طريقة حسنة في جملة المؤمنين الذين يوافون القيامة مؤمنين ، وإلحاق ذريتهم بهم ، كما ورد به الكتاب ، وجاءت به الأحاديث ، إلا أن القطع به في واحد من المؤمنين بعينه غير ممكن لما يخشى من تغير حاله في العاقبة، ورجوعه إلى ما كتب له من الشقاوة ، فكذلك قطع القول به في واحد من المولودين غير ممكن ، لعدم علمنا بما يؤول إليه حال متبوعه ، وبما جرى له به القلم في الأزل من السعادة أو الشقاوة ، وكان إنكار النبي ﷺ القطع به في حديث عائشة رضي الله عنها ، وعن أبيها لهذا المعنى ، فنقول بما ورد به الكتاب والسنة في جملة المؤمنين وذرياتهم ، ولا نقطع القول به في آحادهم لما ذكرنا ، وفي هذا جمع بين جميع ما ورد في هذا الباب، والله أعلم .

ومن قال بالطريقة الأولى في التوقف في أمرهم جعل امتحانهم وامتحان أولاد المشركين في الآخرة محتجًا بما :

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا علي بن عبد الله المديني[(١)] ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة، عن الأحنف : عن الأسود بن سريع ، أن نبي الله ﷺ قال : «أربعة يوم القيامة ـ يعني يدلون علي الله بحجة ـ رجل أصم لا يسمع ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في فترة، فأما الأصم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئًا ، وأما الأحمق فيقول : رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفونني بالبعر ، وأما الهرم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئًا ، وأما الذي مات في فترة فيقول : يا رب ما أتاني الرسول . فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه ، ويرسل إليهم أن ادخلوا النار ، فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها ما كانت عليهم إلا بردًا وسلامًا »[(٢)] .

---

(١) كذا في « لا » ، « دار » ، وفي « نور » سقط أول الإسناد .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد (٤ / ٢٤) من طريق علي بن المديني ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٧٣٥٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم ، والطبراني في « الكبير » (٨٤١) وأبو نعيم في« المعرفة »(٩٠٠) ، من طريقه أيضًا كلاهما (علي بن المديني وإسحاق بن إبراهيم) عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع به .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢١٧٤) حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ورواه أيضًا (٢١٧٥) من طريق محمد بن المثنى أيضًا عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه أحمد (٤/ ٢٤) من طريق علي بن المديني عن معاذ بن هشام عن أبيه عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعًا به ، بدون ذكر قتادة ولكن قد ثبت هنا عند المصنف فلعله سقط من مسند أحمد . ففي « أخبار أصبهان » لأبي نعيم (٢ / ٢٢٥) رقم (١٥٢٥) كما في « كشف الأستار» .

ورواه ابن جرير (١٥/ ٤١) من طريق معمر عن قتادة عن أبي هريرة موقوفًا ، ومن طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة موقوفًا أيضًا .

قلت : وأرجح هذه الطرق هي الأولى لاتفاق ابن المديني وإسحاق بن راهويه عليها ، ورجالها =

وبهـذا الإسناد عن قتـادة ، عن الحسـن ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بنحو من هذا . وهذا إسناد صحيح .

وروىٰ ليث بن أبي سليم[١] عن عبد الوارث ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : «**يؤتي يوم القيامة بمن مات في الفترة ، والشيخ الفاني ، والمعتوه ، والصغير الذي لا يعقل فيتكلمون بحجتهم وعذرهم، فيأتي عنق من النار فيقول لهم ربهم : إني كنت أرسل إلي الناس رسلاً من أنفسهم ، وإني رسول نفسي إليكم : ادخلوا هذه النار ، فأما من كتب عليهم الشقاوة فيقولون : ربنا منها فررنا ، وأما أهل السعادة فينطلقون حتي يدخلوها ، فيدخل هؤلاء الجنة، ويدخل هؤلاء النار ، فيقول للذين كانوا[٢] لم يطيعوه : قد أمرتكم أن تدخلوا النار فعصيتموني ، وقد عاينتموني ، فأنتم لرسلي كنتم أشد تكذيبًا**»[٣] .

= ثقات ، وإن كانت طريق أبي هريرة تحتمل أن تكون محفوظة أيضًا ، فقد رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٤) ، وأسد بن موسىٰ في «الزهد» (٩٧) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعًا به . وعلي بن زيد وإن كان ضعيفًا إلا أنه يصلح في المتابعات .

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري .

أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٢١٧٦) ، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٠٣٨) والطبري في تفسيره (١٦/ ١٧٠ ـ ١٧١) ، وفي إسناده عطية العوفي ، وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث أنس ، وهو الحديث الآتي ، فالحديث صحيح بمجموع طرقه ، والله أعلم .

(١) كذا في «دار» ، و«نور» ، وفي «لا» ابن أبي أسلم وهو خطأ .

(٢) كذا في «دار» ، و«نور» ، وفي «لا» بإسقاط : «كانوا» .

(٣) حديث صحيح . كما سبق في الذي قبله .

وأخرجه أبو يعلىٰ (٤٢٢٤) ، والبزار كما في «كشف الأستار» (٢١٧٧) عن ليث بن أبي سليم عن عبد الوارث عن أنس به . وليث وعبد الوارث ضعيفان ، بل قال البخاري في عبد الوارث : منكر الحديث . وقال ابن معين : مجهول . وضعفه الدارقطني .

وورد ذكر الصبي في حديث أبي سعيد المشار إليه في الحديث السابق وهو ضعيف كما سبق وورد في حديث معاذ أخرجه الطبراني في «الكبير» ج (٢٠) رقم (١٥٨) ، وفي «الأوسط» (٧٩٥٥) ، وفي «الشاميين» (٢٢٠٥) ، وفي إسناده عمرو بن واقد وهو متهم بالكذب ، وعلىٰ هذا فذكر الصبي في الحديث لا يثبت ، والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : نا أبو العباس هو الأصم ، قال : نا العباس بن الوليد أنا ابن شعيب قال : حدثني شيبان عن ليث فذكره .

قال الشيخ رحمه الله : وهكذا ينبغي أن يقول من قال بالطريقة الثانية في أولاد المسلمين ، فمن لم يواف أحد أبويه القيامة مؤمنًا يجعل امتحانه في الآخرة حيث لم يجد متبعًا يلحق به في الجنة [1] .

❊ ❊ ❊

(١) في « لا » : ، والله أعلم .

باب
القول في الآجال والأرزاق

قال الله جل جلاله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) ﴾ [الأعراف: ٣٤] والأجل : عبارة عن الوقت الذي ينقطع فيه فعل الحياة كما أن أجل الدين عبارة عن الوقت الذي يحل فيه الدين ، والمقتول والميت أجلهما عند خروج روحهما ، وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ (٤) ﴾ [نوح : ٤] يعني من الشرك ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [نوح : ٤] يعني والله أعلم بغير عقوبة ، و﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ ﴾ [نوح : ٤] قال : الموت ، وقال يحيى بن زياد الفراء : إنما أراد مسمى عندكم، ومثله قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (٢٧) ﴾ [الروم : ٢٧] . يعني : وهو أهون عليه عندكم في معرفتكم .

وهذا فيما أخبرناه أبو سعيد بن أبي عمرو قال : ثنا أبو العباس الأصم قال : ثنا محمد بن الجهم عن الفراء فذكره ، وقال في الرزق : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (٦) ﴾ [1] [هود : ٦] وقد علمنا أن جميع المكلفين ليسوا بآكلين حلالاً ، فلو كان لم يرزقهم الحرام ،كان لم يرزق أكثر الأنام لأكلهم الحرام ، وفي ذلك دلالة على أن جميع ما يغذي به الحيوان من حلال أو حرام فهو رزقه ، فدخل فيه ما يأكله المكلفون من حلال وحرام ، وما يأكله الأطفال من لبن لا يملكونه وغيره مما يأكله البهائم، وإن لم يكن لها ملك .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسيني رحمه الله قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ، قال : نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ ، قال : « يوكل الموكل علي النطفة بعدما تستقر [2] في الرحم

---

(١) إسناده صحيح .

ومحمد بن الجهم هو تلميذ الفراء قال الدارقطني : ثقة وترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٦٤) .

(٢) في« دار » : استقر ، والذي أثبتناه كما في « لا » أصح .

بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول : أى رب ماذا ؟ أشقى هو أو [١] سعيد ؟ فيقول الله عز وجل ، فيكتبان ، ثم يقول : أى رب أذكر أم أنثي ؟ فيقول الله عز وجل ، فيكتبان ، ويكتب عمله وأجله ورزقه وأثره [٢] ، ثم يرفع الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص »[٣] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق ، قال : نا أبو المثنى قال : نا مسدد ، قال : نا حماد بن زيد ، عن عبيد الله بن أبي بكر[٤] عن جده أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى ذكره وكل بالرحم ملكًا فيقول : يا رب علقة ، يا رب مضغة ، فإذا أراد الله خلقه قال : رب أذكر أم أنثي ؟ شقى أم سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب ذلك فى بطن أمه** »[٥] .

---

(١) كذا في « دار » ، « لا » ، وفي « نور » : أم .

(٢) كذا في النسخ الثلاث ، وفي المطبوعة : وعمره ، وهو خطأ وقع فيه من أخذها من نسخة «دار» ، وتتابع عليها أصحاب الطبعات التالية .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٤٤) ، (٢٦٤٥) ، وأحمد (٤/ ٦ـ٧) ، والحميدي (٨٢٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٧٩) ، (١٨٠) ، وفي « الآحاد والمثاني » (١٠١٠) ، (١٠١١) ، والطبراني في « الكبير » (٣٠٣٦) ، (٣٠٣٨) ـ (٣٠٤٤) ، وفي « الأوسط » (٢٦٣١) ، والفريابي في «القدر» (١٣٢) ـ (١٣٦) ، (١٤٠) ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (ص ١٨٢) ـ (١٨٤) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٢٨٣) ، وفي « السنن الكبرى » (٧ / ٤٢١ ، ٤٢٢) ، وابن منده في « التوحيد » (٩٠) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة» (٢ / ١٨ / ٢٠) من طرق عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد به ، مع اختلاف في بعض ألفاظه .

(٤) في النسخ الثلاث : ابن بكر ، والصواب ما أثبت .

(٥) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣١٨) ، (٣٣٣٣) ، (٦٥٩٥) ، ومسلم (٢٦٤٦) ، وأحمد (٣/ ١١٦ـ ١١٧ ، ١٤٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٨٧) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٦٠) ، (٨٦١) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٧ / ٤٢١) ، وفي « الأسماء والصفات» (٢٨٤) ، =

= والفريابي في « القدر » (١٤٤) ، (١٤٥) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٤٠٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦/ ٢٦٠) ، وابن منده في « التوحيد » (١٠١) ، (٦٠٠) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة »(٢/ ٢٠-٢١) وقد سبق في «الصحيحين » وغيرهما من حديث ابن مسعود .

وسئل ابن الصلاح في« الفتاوىٰ » ص (٣٧) : روىٰ أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم رحمهما الله تعالى في صحيحيهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم وهو الصادق المصدوق : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا ، ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله الملك » .

وذكر باقي الحديث.

وفي الحديث الذي انفرد مسلم بإخراجه من حديث أبي سَرِيحة حذيفة بن أسيد الغفاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصورها » وذكر باقي الحديث .

ففي الحديث الأول : إشعار بأن الله تعالىٰ يرسل الملك بعد مائة وعشرين ليلة ، وفي الحديث الثاني : تصريح بأن الملك يبعث بعد أربعين ليلة ، فكيف الجمع بين هذين الحديثين ؟ أجاب رضي الله عنه : حديث حذيفة بن أسيد هذا لم يخرجه البخاري في كتابه ، ولعل ذلك لكونه لم يجده يلتئم مع حديث ابن مسعود رضي الله عنهما ، ووجد حديث ابن مسعود أقوىٰ وأصح فارتاب بحديث حذيفة الذي مداره علىٰ أبي الطفيل عامر بن واثلة عنه ، فأعرض عنه ، وأما مسلم فإنه خرج الحديثين معًا في كتابه ، فأحوجنا إلىٰ تطلب وجه يلتئمان به ، ولا يتنافران ، وقد وجدناه - ولله الحمد الأتم - ، فأقول : الملك يرسل غير مرة إلىٰ الرحم : يرسل مرة عقيب الأربعين الأولىٰ بدلالة حديث حذيفة ابن أسيد بألفاظه في رواياته المتعددة ، فيكتب رزقه وأجله وعمله وحاله في السعادة والشقاء وغير ذلك.

ويرسل مرة أخرىٰ عقيب الأربعين الثانية ، فينفخ فيه الروح بدلالة حديث ابن مسعود وغيره ، ثم إنه يشكل وراء هذا من حديث حذيفة في قوله في بعض رواياته عند ذكر إرسال الملك عقيب الأربعين الأولىٰ : « فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال : يا رب ذكر أو أنثي ؟ فيقضى ربك ما شاء ويكتب » إلىٰ آخره .

ومن المعلوم أن هذا التصوير لا يكون في الأربعين الثانية فإنه يكون فيها علقة ، وإنما يكون هذا التصوير قريبًا من نفخ الروح ، وهكذا روينا ذلك مصرحًا به في بعض روايات حديث حذيفة خارج الصحيح .

=

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ، قال : أنا أبوجعفر محمد بن علي بن دحيم ، قال : نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أنا مسعر ، عن علقمة بن مرثد ، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري ، عن المعرور بن سويد ، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ قال : قالت أم حبيبة : اللهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ ، وبأبي أبي سفيان ، وبأخي معاوية ،

= وسبيل الجواب عن هذا الإشكال أن يحمل قوله : « فصورها » على معنى فصورها قولاً كتابًا لا فعلاً ، أي : فذكر تصويرها ، وكتب ذلك ، والدليل على صحة هذا أن جعلها ذكرًا أو أنثى يكون مع التصوير المذكورة ، وقد قال في جعله ذكرًا أو أنثى : « فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك » إلى آخره .

ويشكل أيضًا من حديث ابن مسعود أن البخاري رواه بهذا اللفظ وهو : « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا أو ليلة ، ثم يكون علقة مثله ، ثم يكون مضغة مثله ، ثم يبعث الله إليه الملك، فيؤذن بأربع كلمات ، فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح » .

فقوله : « ثم يبعث إليه الملك » بحرف (ثم) تقتضي تأخير كتب الملك الأمور الأربعة إلى ما بعد الأربعين الثالثة ، وحديث حذيفة بن أسيد قاض بتقديم كتب الملك لذلك عقيب الأربعين الأولى .

وسبيل الخروج عن إشكال ذلك أن يجعل قوله : « ثم يبعث الله إليه الملك فيؤذن فيكتب » معطوفًا على قوله : « يجمع في بطن أمه أربعين يومًا » ومتعلقًا بهذا إلا بالذي يليه قبله ، وهو قوله « ثم يكون مضغة مثله » ويكون قوله : « ثم يكون علقة مثله ، ثم يكون مضغة مثله » اعتراضًا وقع بين المعطوف والمعطوف عليه ، والاعتراض بأمثال ذلك في كلام الله تبارك وتعالى وكلام العرب غير قليل ، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون ﴾ .

فقوله : ﴿ وعشيا ﴾ ليس متعلقًا بالذي يليه قبله وهو قوله : ﴿ وله الحمد في السموات والأرض ﴾ ، ومعطوفًا عليه ، بل متعلقًا بما سبق من قوله : ﴿ وحين تصبحون ﴾ ، وقوله : ﴿ وله الحمد في السموات والأرض ﴾ ، اعتراض بينهما .

إذا عرفت هذا فقوله : « ثم ينفخ فيه الروح » متصل بقوله : « ثم يكون مضغة مثله » لأنه في نية التأخير لما ذكرناه ، فافهم ذلك واعرفه فإنه مشكل عويص جداً ، ولا أحد نعلمه تقدم بحله ، وقد أوضحته إيضاحًا ينشرح له صدر الفاهم الأهل ، والله سبحانه المحمود حقًا . اهـ .

قلت : ورواية التصوير أخرجها مسلم (٢٦٤٥) من طريق أبي الزبير عن أبي الطفيل عن حذيفة ، وتابعه يوسف بن ماهك عند الفريابي (١٣٢) وابن أبي عاصم (١٧٩) .

فقال لها النبي ﷺ : « قد دعوت الله لآجال معلومة ، وأرزاق مقسومة ، وآثار مبلوغة لا يعجل شيء منها قبل حلها ولا يؤخر شيء منها بعد حلها ، فلو دعوت الله أن يعافيك ، أو سألت الله أن يعيذك ، أو يعافيك من عذاب في النار أو عذاب في القبر لكان خيراً أو لكان أفضل »[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمه الله قال : نا أبو بكر بن إسحاق ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال : ثنا ابن بكير قال : حدثني الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن سعيد بن أبي أمية الثقفي ، عن يونس بن كثير ، عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « لا يستبطئن أحد منكم رزقه ، فإن جبريل عليه السلام ألقي في رُوعي أن أحداً منكم لن يخرج من الدنيا حتي يستكمل رزقه ، فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب »[2] .

---

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٦٦٣) ، والنسائي في « الكبرىٰ في عمل اليوم والليلة » (١٠٠٩٤) ، وأحمد (١/ ٣٩٠ ، ٤١٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٦) ، والحميدي (١٢٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٩٦٩) ، وأبو يعلىٰ (٥٣١٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٣٥٦) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٢٦٢) ، (٢٦٣) ، والفريابي في « القدر » (١٤٧) .

بعضهم من طريق مسعر وبعضهم عن الثوري عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور بن سويد عن عبد الله هو ابن مسعود به .

ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (١٠٠٩٥) عن المسعودي عن علقمة بن مرثد عن المستورد بن الأحنف عن ابن مسعود نحوه . ورواية الثوري ومسعر أرجح بلا شك .

(٢) حديث صحيح .

أحمد بن إبراهيم بن ملحان تصحف في« دار » إلىٰ أحمد بن إبراهيم بن صلحان ، وفي « نور » ، علىٰ الصواب .

وقال الذهبي في « السير » : الشيخ المحدث المتقن . ونقل توثيق الدارقطني له .

وسعيد بن أبي أمية الثقفي ، وشيخه يونس بن كثير لم أجد لهما ترجمة سوىٰ ما ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » حيث قال (٨/ ٤٠٩) : يونس بن كثير عن ابن مسعود روىٰ عنه سعيد بن أمية الثقفي . ولم يذكر فيه أكثر من ذلك .

=

ورواه أيضًا جابر بن عبد الله وغيره عن النبي ﷺ .

= وقال الشيخ المعلمي رحمه الله : ولم أجد يونس هذا ولا الراوي عنه ، وعلى هذا فلم يتحرر اسم سعيد هل هو ابن أمية أو ابن أبي أمية ، والله أعلم .

قلت : ورواه الحاكم (٢ / ٤) ، ووقع عنه تسميته بيونس بن بكير والصواب ما عند المصنف هنا لموافقته ما في « التاريخ الكبير » .

وله طريق آخر عن ابن مسعود :

رواه ابن أبي شيبة (٨ / ١٢٩) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (١٠٣٧٦) والقضاعي (١١٥١) والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٠٦) ، (٤٠٠٧) ، (٤٠٠٨) .

بعضهم من طريق زبيد اليامي وبعضهم من طريق عبد الملك بن عمير ، وبعضهم من طريقهما معًا عن ابن مسعود به . إلا أنه منقطع فقد قال زبيد عند البغوي : عمن أخبره عن عبد الله بن مسعود . وعند ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير أخبرت أن ابن مسعود قال .

وأما حديث جابر فله طريقان :

أحدهما : رواه ابن ماجة (٢١٤٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٢٠) والمصنف في « السنن الكبرى » (٥ / ٢٦٥) ، وفي « الآداب » (٩٥٢) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١١٥٢) ، والحاكم (٢ / ٤) .

كلهم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا .

وابن جريج وأبو الزبير مدلسان ، ولم يصرحا بالتحديث .

والثاني : رواه الحاكم (٢ / ٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٢٣٩) ، (٣٢٤١) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٦٤) - (٢٦٥) ، وفي « الشعب » (١١٨٦) ، (١٠٥٠٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣ / ١٥٦ - ١٥٧) ، (٧ / ١٥٨) .

كلهم من طرق عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا .

وإسناد هذا الوجه صحيح .

ورواه ابن ماجة (٢١٤٢) ، والحاكم (٢ / ٣) ، وابن أبي عاصم في « الزهد » (٢٣٦) والقضاعي (٧١٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٥/ ٢٦٤) من حديث أبي حميد الساعدي مرفوعًا بلفظ : « أجملوا في طلب الدنيا ، فإن كُلاً ميسر لما كتب له منها » .

وإسناده حسن .

ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٤٢٧) ، وفي «الشعب » (١١٨٥) ، والشافعي في «الرسالة » ص (٨٧) ، (٩٣) والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٠٥) ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب مرسلاً .

=

. . . .

= ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٧٣٧) من حديث الحسن بن علي .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٧٢) : وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم.

ورواه الطبراني في «الكبير » (٧٦٩٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠ / ٢٦ـ٢٧) من حديث أبي أمامة . قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/٧٢): وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (١٢٥٣) من حديث حذيفة .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤ / ٧١) : وفيه قدامة بن زائدة، ولم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله ثقات .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان »(٣٢٣٨) ، وابن أبي عاصم (٢٦٤) ، والمصنف في «الشعب » (١١٩١) ، والبزار كما في «كشف الأستار » (١٢٥٤) ، والقضاعي في « مسند الشهاب» (٢٤١) من حديث أبي الدرداء مرفوعًا بلفظ : « إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله » .

وقال الهيثمي : وإسناده صحيح .

وللحديث طرق أخرىٰ ضعيفة استغنيت بذكر هذه عنها ، والله الموفق .

باب
القول في الإيمان

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال : ٢-٤] فأخبر أن المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الأعمال التي بعضها يقع في القلب وبعضها باللسان وبعضها بهما وسائر البدن وبعضها بهما أو بأحدهما وبالمال ، وفيما ذكر الله في[1] هذه الأعمال تنبيه علىٰ ما لم يذكره ، وأخبر بزيادة إيمانهم بتلاوة آياته عليهم ، وفي كل ذلك دلالة علىٰ أن هذه الأعمال وما نبه بها عليه من جوامع الإيمان ، وأن الإيمان يزيد وينقص ، وإذا قبل الزيادة قبل النقصان ، وبهذه الآية وما في معناها من الكتاب والسنة ذهب أكثر أصحاب الحديث إلىٰ أن اسم الإيمان يجمع الطاعات فرضها ونفلها ، وأنها علىٰ ثلاثة أقسام .

فقسم يكفر بتركه ، وهو اعتقاد ما يجب اعتقاده ، والإقرار بما اعتقده .

وقسم يفسق بتركه أو يعصي ولا يكفر به إذا لم يجحده ، وهو مفروض الطاعات كالصلاة والزكاة والصيام والحج واجتناب المحارم .

وقسم يكون بتركه مخطئًا للأفضل غير فاسق ولا كافر ، وهو ما يكون من العبادات تطوعًا .

واختلفوا في كيفية تسمية جميع ذلك إيمانًا :

منهم من قال : جميع ذلك إيمان بالله تبارك وتعالىٰ وبرسوله ﷺ ، لأن الإيمان في اللغة هو التصديق ، وكل طاعة تصديق لأن أحدًا لا يطيع من لا يثبته ولا يثبت أمره .

ومنهم من قال : الاعتقاد دون[2] الإقرار : إيمان بالله وبرسوله ﷺ ،

---

(١) كذا في « نور » و « دار » ، وفي « لا » : من .

(٢) كذا في « نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : الاعتقاد والإقرار .

وبسائر الطاعات إيمان لله ورسوله ، فيكون التصديق بالله إثباته والاعتراف بوجوده ، والتصديق له قبول شرائعه واتباع فرائضه على أنها صواب وحكمة وعدل ، وكذلك التصديق بالنبي ﷺ ، والتصديق له ، فقد ذكرنا بيانه ودليله في كتاب الإيمان ، وفي كتاب الجامع ، ونحن نذكر ههنا طرفًا من ذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : نا إبراهيم بن مرزوق ، قال : نا أبو عامر ، عن إسرائيل عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قيل للنبي ﷺ : أرأيت الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (١) [البقرة: ١٤٣] .

ورواه أيضًا البراء بن عازب أتم منه(٢) .

---

(١) حديث صحيح .

وهذا الإسناد فيه إبراهيم بن مرزوق كان يخطئ ولا يرجع ، ورواية سماك عن عكرمة مضطربة .

وإبراهيم بن مرزوق متابع .

فقد رواه أبو داود (٤٦٨٠) ، والترمذي (٢٩٦٤) ، وأحمد (١/ ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٤ـ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧) ، والدارمي (١٢٣٥) ، والطيالسي (٢٦٧٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٧١٧) ، والطبراني في « الكبير » (١١٧٢٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٥٠٧) ، والحاكم (٢/ ٢٦٩) ، والطبري في تفسيره (٢/ ١١) . كلهم من طرق عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس به . وصح من حديث البراء الذي أشار إليه المصنف وهو الآتي .

تنبيه : سقط من نسخة الدارمي ذكر سماك ، والصواب إثباته كما في سائر المصادر .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٠) ، (٣٩٩) ، (٤٤٨٦) ، (٤٤٩٢) ، (٧٢٥٢) ، ومسلم (٥٢٥) ، والترمذي (٣٤٠) ، (٢٩٦٢) ، والنسائي (١/ ٢٤٢ـ٢٤٣) ، (٢/ ٦٠ـ٦١) ، وابن ماجة (١٠١٠) ، وأحمد (٤/ ٢٨٣) ، (٢٨٩ ، ٣٠٤) ، وابن خزيمة (٤٢٨) ، (٤٣٣) ، (٤٣٧) ، والطبري في تفسيره (٢/ ١١) ، والطيالسي (٧١٩) ، (٧٢٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٧١٦) ، وابن أبي شيبة (١/ ٣٦٩) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/ ٢٤٢ـ٢٤٤) ، والدارقطني (١/ ٢٧٣ـ٢٧٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢/ ٢ـ٣) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٦٥) وأبو عوانة (١/ ٣٩٣ـ٣٩٤) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٢١١٦) ، والبغوي =

وفي هذا دلالة على أنه سمى صلاتهم إلى بيت المقدس إيمانًا ، وإذا ثبت ذلك في الصلاة ، ثبت ذلك في سائر الطاعات ، وقد سمى رسول الله ﷺ الطهور إيمانًا ، فقال في حديث أبي مالك الأشعري[1] : « **الطهور شطر الإيمان** » .

حدثناه أبو محمد[2] بن يوسف قال : أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب ، قال : أنا محمد بن عيسى بن السكن قال : ثنا عفان[3] ، قال : نا أبان بن يزيد ، قال : عن يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن أبي سلام ، عن أبي مالك الأشعري ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول : « **الطهور شطر الإيمان**»[4].

= في «شرح السنة » (٤٤٥) ، وابن منده في « الإيمان » (١٦٧) ، (١٦٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٥٠٤ـ١٥٠٦) .

كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن البراء مطولاً ، ومختصراً .

(١) كذا في « نور » ، و «داز » ، و« لا » : حديث أبي مالك الأشعري عنه .

(٢) كذا في « لا » ، وهو الصواب ، وفي « دار » ، و« نور » : محمد بن يوسف ، سقط منهما «أبو» وهو عبد الله بن يوسف ، ترجمته في « السير » (١٧ / ٢٣٩) .

(٣) كذا بهامش « دار» وهو الصواب ، وفي « نور » : عثمان بن عفان .

(٤) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٢٣) ، والترمذي (٣٥١٧) ، والنسائي في «الكبرى في عمل اليوم والليلة » (٩٩٩٦) ، وأحمد (٥/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ـ٣٤٤) ، والدارمي (٦٥٣) ، وابن أبي شيبة في « الإيمان » (١٢١) ، وفي « المصنف » (١/ ١٦) ، (٧/ ٢٢٨) ، وأبو عبيد في « الطهور» (٣٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١/ ٤٢) ، وفي « شعب الإيمان » (١٢) ، (٢٧٠٩)، ومحمد ابن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٣٥) ، (٤٣٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤٨) ، وابن سعد في « الطبقات » (٤ / ٣٥٨) ، وأبو عوانة (١/ ٢٢٢ـ٢٢٣) ، والطبراني في « الكبير » (٣٤٢٣) ، وفي « مسند الشاميين» (٢٨٧٤) ، وابن منده في « الإيمان » (٢٢١) ، (٢١٢) ، وابن حجر في « نتائج الأفكار » (١/ ٤٨ـ٤٩) . كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري مرفوعًا به مطولاً .

ورواه النسائي كما في « المجتبى » (٥/ ٥ـ٨) ، وفي « الكبرى » (٢٢١٧) ، (٩٩٩٧) ، وابن ماجة (٢٨٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٨٤٤) ، ومحمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة» (٤٣٧) ، وأبو عوانة (١/ ٢٢٣) ، والطبراني في « الكبير » (٣٤٢٤) ، وفي « الشاميين » =

. . . .

= (٢٨٧٤) . كلهم من طريق محمد بن شعيب بن شابور عن معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري مرفوعاً به .

ورواه أحمد (٥ / ٣٤٤) عن سريج بن النعمان عن أبي إسحاق يحيى بن ميمون يعني : العطار حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني زيد بن سلام عن أبي سلام حدثه عبد الرحمن الأشعري مرفوعاً به .

والطريق الأولى أرجح من هذه ، والحديث مما انتقده الدارقطني على مسلم كما في « التتبع » رقم (٣٤) : فذكره من الطريق الأولى التي أخرجها المصنف ثم قال : وخالفه معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم أن أبا مالك حدثهم بهذا .

وقال ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » (٢ / ٥-٦) : وخرج هذا الحديث النسائي وابن ماجة من رواية معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فزاد في إسناده عبد الرحمن بن غنم ، ورجح هذه الرواية بعض الحفاظ ، وقال : معاوية ابن سلام أعلم بحديث أخيه زيد من يحيى بن أبي كثير ، ويقوي ذلك أنه قد روى عن عبد الرحمن ابن غنم عن أبي مالك من وجه آخر ، وحينئذ فتكون رواية مسلم منقطعة » . اهـ .

والظاهر أن ابن رجب يعني بقوله : بعض الحفاظ ابن عمار الشهيد فإنه قال ذلك فيما انتقده على مسلم ص (٤٥-٤٨) .

وقال ابن القطان في « الوهم والإيهام » (٢/ ٣٧٧) : اكتفوا بكونه في مسلم فلم يتعرضوا له ، وقد بين الدارقطني وغيره أنه منقطع فيما بين أبي سلام وأبي مالك . اهـ .

وقال العلائي في « جامع التحصيل » ص (١٣٨) : « ورجح بعضهم قول الدارقطني بأن أبا مالك الأشعري توفي في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ، وقد قالوا في رواية أبي سلام عن علي وحذيفة وأبي ذر : إنها مرسلة فروايته عن أبي مالك أولى بالإرسال . وقد وقع في كتابي الترمذي والنسائي من طريق أبي سلام هذا قال : حدثني الحارث الأشعري فذكر حديث : « إن الله أمر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات » الحديث ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه هكذا بلفظ (حدثنا) ثم قال عقبه : الحارث الأشعري هذا هو أبو مالك الحارث بن مالك الأشعري .

فعلى هذا لا تكون رواية أبي سلام عن أبي مالك مرسلة .

ولكن في هذا نظر فقد خالف ابن حبان جماعة منهم ابن عبد البر وغيره فقالوا : الحارث هذا في حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام هو الحارث بن الحارث الأشعري وهو غير أبي مالك متأخر .

وقد اختلف في اسم أبي مالك » اهـ .

قلت : وحديث الحارث الأشعري في كلمات يحيى بن زكريا عليهما السلام ، رواه الترمذي =

. . . .

= (٢٨٦٣) وأحمد (٤ / ١٣٠ ، ٢٠٢) ، وابن خزيمة (٤٨٣)، (٩٣٠) ، (١٨٩٥)، وابن حبان كما في« الإحسان » (٦٢٣٣) ، والطيالسي (١١٦١)،(١١٦٢) ، والحاكم (١/ ١١٨ ، ٤٢١)، وأبو يعلى (١٥٧١) ، والطبراني في « الكبير » (٣٤٢٧) ، (٣٤٢٨) ، (٣٤٣٠) ، وغيرهم عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام أن الحارث الأشعري حدثه .

وعند الأكثر التصريح بالسماع في الإسناد كله .

قلت : هكذا فرق كثير من العلماء بين الحارث الأشعري وبين أبي مالك الأشعري ، وجعلوهما اثنين ، وأما أبو نعيم فقد جعلهما واحداً .

وقال الحافظ في « التهذيب » : ومما أوقع أبا نعيم في الجمع بينهما أن مسلماً وغيره أخرجوا لأبي مالك الأشعري حديث : « الطهور شطر الإيمان » من رواية أبي سلام عنه بإسناد حديث : « إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات سواء » ، وقد أخرج أبو القاسم الطبراني هذا الحديث بعينه بهذا الإسناد في ترجمة الحارث بن الحارث الأشعري في «الأسماء» فإما أن يكون الحارث بن الحارث يكنى أيضاً أبا مالك ،وإما أن يكونا واحداً ، والأول أظهر فإن أبا مالك متقدم الوفاة كما سيأتي في ترجمته ، وعلى هذا فيرد على المزي كونه لم يذكر أن مسلماً روى للحارث بن الحارث هذا أيضاً » اهـ .

وقال في « النكت الظراف » : وأما إدخال (عبد الرحمن بن غنم) بين أبي سلام وأبي مالك فيحتمل أن يكون الحديث عند أبي سلام بإسنادين : أحدهما عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك، والآخر عن الحارث بن الحارث الأشعري ، والحارث أيضاً يكنى : أبا مالك ، لكن أبو مالك شيخ عبد الرحمن بن غنم غيره - فيما يظهر لي - والله أعلم . اهـ.

قلت : والأمر مشكل جداً حتى قال الحافظ في « التهذيب » في ترجمة أبي مالك الأشعري : والفصل بينهما في غاية الإشكال حتى قال أبو أحمد الحاكم في ترجمته : أبو مالك الأشعري أمره مشتبه جداً » . اهـ .

قلت : فتحصل من هذا أن أهل العلم على قولين :

الأول : أن أبا مالك هو الحارث ، وعلى هذا فرواية مسلم متصلة ويكون أبو سلام قد سمع حديث « الطهور » هذا من أبي مالك ومن عبد الرحمن بن غنم عنه وذلك لثبوت سماع أبي سلام من الحارث الأشعري في حديث« الخمس كلمات » كما سبق .

القول الثاني : إن أبا مالك الأشعري غير الحارث ، وعلى هذا كثير من أهل العلم ومن ذهب إلى هذا جعل حديث « الطهور » من حديث أبي مالك فقط ، وقضى بانقطاع رواية مسلم . =

وسمى في حديث وفد عبد القيس كلمتي الشهادة ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، وإعطاء الخمس إيمانًا .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، قال : نا علي بن محمد الحرفي ، قال : نا أبو قلابة قال : ثنا أبو زيد الهروي قال : ثنا قرة ابن خالد ، عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي ، عن ابن عباس ، قال : قدم

= وأما الحافظ ابن حجر فيرى التفريق بينهما ومع ذلك يرى كون حديث الطهور من طريقين :

أحدهما من حديث أبي سلام عن أبي مالك الأشعري ويسمى الحارث وهو غير أبي مالك الآخر الذي روى عنه عبد الرحمن بن غنم .

والذي ظهر لي أنهما واحد كما قال أبو نعيم فقد روى مسلم في « صحيحه » (٩٣٤) قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبان بن يزيد (ح) وحدثني إسحاق بن منصور (واللفظ له) أخبرنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى أن زيداً حدثه أن أبا سلام حدثه أن أبا مالك الأشعري حدثه أن النبي ﷺ قال : « أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن » . الحديث.

وهكذا أخرجه أبو يعلى (١٥٧٧) بالتصريح بالسماع في الإسناد كله وكذا البيهقي (٤ / ٦٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٥٢٨) .

فظهر بهذا أن الحارث الأشعري هو أبو مالك الأشعري وأن أبا سلام قد سمع منه فثبت اتصال رواية مسلم وأما ادعاء أنهما اثنان كل منهما يكنى بأبي مالك ، وكلاهما أشعري وروى يحيى بن أبي كثير عن عن زيد عن أبي سلام عنهما جميعًا فبعيد . والحامل على ذلك ما ذكره الحافظ من رواية شهر بن حوشب أنه مات في طاعون عمواس وذكر ابن سعد وخليفة بن خياط أنه مات في خلافة عمر.

فأما شهر فضعيف ، وأما ابن سعد وخليفة فلم يذكرا دليلاً على ذلك . فالروايات الصحيحة مقدمة على مثل ذلك ، والله أعلم .

وعلى أي حال فالحديث صحيح ، فعلى قول من يقول إن طريق مسلم منقطعة فالطريق الآخر صحيح ، والله أعلم.

قال العلائي في « جامع التحصيل » عن ابن معين : إن يحيى بن أبي كثير لم يسمع من زيد بن سلام ، وقد سبق التصريح بالسماع في الأسانيد الصحيحة السابق ذكرها ، ومن علم حجة على من لم يعلم ، والله أعلم .

وفد عبد القيس على النبي ﷺ فقال : « مرحبًا بالوفد غير الخزايا » قالوا : يا رسول الله ، إن بيننا وبينك كفار مضر ، وإنا لا نصل إليك إلا في شهر حرام ، فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا ، قال : « آمركم بالإيمان ، تدرون ما الإيمان ؟ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتصوموا رمضان وتحجوا البيت »[(١)] ،[(٢)] .

قال : وأحسبه قال : « وتعطوا الخمس من الغنائم » .

وسمى شعب الدين كلها إيمانًا في حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : نا عباس بن عبد الله الترقفي ، قال : نا

---

(١) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : البيت الحرام .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٥٣) ، (٨٧) ، (٥٢٣) ، (١٣٩٨) ، (٣٠٩٥) ، (٣٥١٠) ، (٤٣٦٨) ، (٤٣٦٩) ، (٦١٧٦) ، (٧٢٦٦) ، (٧٥٥٦) ، ومسلم (١٧) ، وأبو داود (٣٦٩٢) ، (٤٦٧٧) ، والنسائي (٨/ ١٢٠ ، ٣٢٢) ، والترمذي (١٥٩٩) ، (٢٦١١) ، وأحمد (١/ ٢٢٨ ، ٣٣٣) ، وابن خزيمة (٣٠٧) ، (١٨٧٩) ، (٢٢٤٥) ، (٢٢٤٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٥٧) ، (١٧٢) ، (٧٢٩٥) ، وعبد الرزاق (١٦٩٢٧) ، والطيالسي (٢٧٤٧) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٠٨) ، وأبو عبيد في « الإيمان » ص (١٣ ـ ١٤) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٤/ ٢٢٣) ، والمصنف في « السنن » (٦/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥) ، (٨/ ٣٠٣) ، وفي « شعب الإيمان » (١٨) ، وفي « دلائل النبوة » (٥/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (١٢٧٩) ، ومن طريقه البغوي في « شرح السنة » (٢٠) ، وابن منده في « الإيمان » (١٨) ـ (٢٢) ، (١٥١) ـ (١٥٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٨٨) ، (١٤٨٩) .

بعضهم مطولاً وبعضهم مختصراً من طرق عن أبي جمرة عن ابن عباس به .

ورواه أبو داود (٣٦٩٤) ، والنسائي في « الكبرى » (٦٨٣٣) ، وأحمد (١/ ٣٦١) ، وابن منده في « الإيمان » (١٥٦) ، وأبو يعلى (٢٥٦٩) ، (٢٧٣٠) عن سعيد بن المسيب وعكرمة عن ابن عباس به .

ومن حديث أبي سعيد أخرجه مسلم (١٨) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٨٥) ، وأحمد (٣/ ٢٢ ، ٩٠) ، وعبد الرزاق (١٦٩٢٩) ، وابن منده (١٥٥) .

محمد بن يوسف، عن سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان »[1] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٨) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٨٩) ، (١١٢٦٩) ، وابن منده في « الإيمان » (١٤٧) . كلهم من طريق محمد بن كثير ، وعبد الله بن أحمد في «السنة » (٦٨٣) من طريق بشر بن منصور ، و (٦٨٦) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي ، ورواه ابن ماجة (٥٧) من طريق وكيع ، وابن منده في «الإيمان» (١٤٧) من طريق محمد بن يوسف ، وابن منده أيضًا (١٧٠) من طريق الحسين بن حفص ومحمد بن قيس العبدي البصري .

كلهم يعني : محمد بن كثير ووكيع ومحمد بن يوسف ومحمد بن قيس وبشر بن منصور وخالد ابن عبد الله الواسطي والحسين بن حفص سبعتهم عن سفيان الثوري عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ المصنف هنا يعني قالوا : « الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون ....» إلخ .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان » (١٩١) من طريق حسين بن حفص أيضًا ، والنسائي في «المجتبى» (٨/ ١١٠) وهو في «السنن الكبرى» (١١٧٣٦) ، وابن عبد البر في «التمهيد »(٩/ ٢٣٤-٢٣٥) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٢٨) واللالكائي (١٦٢٨) .

كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين .

ورواه أحمد (٢/ ٤٤٢، ٤٤٥) ، والترمذي (١٦١٤) ، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة » (٤٢٧) وعبد الله بن أحمد في «السنة » (٦٨٥) ووكيع في «الزهد » (٣٨٤) ، وهناد ابن السري في « الزهد »(١٣٤٩) ، والخطيب (٤/ ١١٥) . كلهم من طريق وكيع .

ورواه أبو عبيد في « الإيمان » (٣) من طريق أبي أحمد الزبيري .

كلهم يعني : حسين بن حفص وأبا نعيم ووكيع وأبا أحمد الزبيري أربعتهم عن الثوري عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : «الإيمان بضع وسبعون شعبة » .

وأخرجه مسلم (٣٥) ، وابن ماجة (٥٧) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٢٤) والمصنف في « شعب الإيمان » (٢) ، والآجري في « الشريعة » رقم (٢٣٤) ، (٢٣٥)، وابن منده في« الإيمان » (١٤٧) ، واللالكائي في«شرح أصول الاعتقاد » (١٦٣٧) .

كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد .

=

. . . .

= ورواه عبد الرزاق (٢٠١٠٥) من طريق معمر ، والمصنف في « الأسماء الصفات » (١٨٣) من طريق علي بن عاصم ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٢٣) والآجري في «الشريعة » رقم (٢٣٣) كلاهما من طريق خالد بن عبد الله الواسطي ، وابن منده (١٧٢) ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٢٥) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٢ / ١٤٩).
كلهم من طريق محمد بن عجلان .

كلهم يعني : جرير بن عبد الحميد ومعمر وعلي بن عاصم وخالد بن عبد الله الواسطي وابن عجلان خمستهم عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ «الإيمان بضع وسبعون أو بضع و ستون شعبة... » .

ورواه محمد بن نصر المروزي (٤٢٦) من طريق الأوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وقال : هو عندي غلط . وهو كما قال لمخالفة هذه الرواية لرواية الجماعة . مع ما في رواية ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة من اضطراب .

ورواه أبو داود (٤٦٧٦) ، وأحمد (٢ / ٤١٤) ، ومحمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٣٠) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٣) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٩ / ٢٣٥) ، والبغوي في « شرح السنة» (١٨) ، واللالكائي (١٦٢٩) . كلهم من طريق حماد بن سلمة .

ورواه الطيالسي (٢٤٠٢) من طريق وهيب ، وابن حبان كما في «الإحسان »(١٦٦) من طريق جرير بن عبد الحميد (والظاهر أنها خطأ) كلهم يعني (حماد بن سلمة ، ووهيب ، وجرير بن عبد الحميد) ثلاثتهم عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : «الإيمان بضع وسبعون شعبة » الحديث .

ورواه البخاري (٩) من طريق عبد الله بن محمد المسندي ، وابن حبان كما في «الإحسان » (١٦٧) ، واللالكائي (١٦٣٢) .

كلاهما من طريق أبي قدامة عبيد الله بن سعيد عن أبي عامر عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان بضع وستون شعبة » .

ورواه مسلم (٣٥) من طريق عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد ، والنسائي في «المجتبى » (٨/ ١١٠) ، وهو في « الكبرى » (١١٧٣٥) من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك ، وابن حبان (١٩٠) من طريق الفضل بن يعقوب الرخامي ، وابن منده (١٤٤) من طريق أحمد بن عصام بن عبد الحميد الحنفي .

كلهم يعني : عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد ومحمد بن عبد الله بن المبارك والفضل بن يعقوب =

. . . .

= الرخامي وأحمد بن عصام بن عبد الحميد الحنفي خمستهم عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان بضع وسبعون بابًا » .

ورواه النسائي في « المجتبى » (٨/ ١١٠) ، وهو في« الكبرى » (١١٧٣٧) من طريق خالد بن الحارث عن ابن عجلان عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مختصراً .

ورواه ابن حبان كما في «الإحسان » (١٨١)، وابن منده (١٧٣) وإسماعيل التيمي في «الحجة» (١/ ٤١٤ـ٤١٥) .

كلهم من طريق يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان سبعون أو اثنان وسبعون بابًا » .

ورواه ابن منده (١٤٥) من طريق يحيى بن أيوب أيضًا عن ابن الهاد عن ابن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة » .

ورواه ابن منده (١٤٦) ، واللالكائي (١٦٣١) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « بضع وستون أو بضع وسبعون » .

ورواه محمد بن نصر المروزي (٤٢٩) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه به ، وقال : « تسعة أو سبعة وسبعون شعبة » .

ورواه اللالكائي (١٦٣٠) من طريق الليث بن سعد عن ابن عجلان عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « ستون بابًا أو سبعون أو بضع » .

ورواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٧/ ٢٢٥) ، وفي « الإيمان »(٦٧) والشجري في «الأمالي» (١/ ١٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ٢٣٥ـ٢٣٦) . كلهم من طريق أبي خالد الأحمر .

وابن منده في « الإيمان » (١٧١) من طريق عبد الله بن المبارك .

كلاهما يعني عبد الله بن المبارك وأبا خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان ستون أو سبعون أو أحد العددين » .

ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٦/ ١٤٧) من طريق محمد بن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ : « الإيمان بضع وستون خصلة » .

ورواه الترمذي (٢٦١٤) ، وأحمد (٢/ ٣٧٩) ، وعبد الله ابنه في « السنة » (٦٧٨) وزاد (أبا سلمة) بين عمارة وأبي صالح ، واللالكائي (١٦٣٣) .

كلهم من طريق بكر بن مضر عن عمارة بن غزية عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : «الإيمان أربعة وستون بابًا » . وعمارة لا بأس به .

. . . .

= ورواه أحمد (٢ / ٤٤٥) من طريق وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان بضع وستون بابًا » .

قال ابن حبان كما في « الإحسان »(١ / ٣٨٦) : وأما الشك في أحد العددين فهو من سهيل بن أبي صالح في الخبر ، كذلك قاله معمر عن سهيل ، وقد رواه سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح مرفوعًا ، وقال : « الإيمان بضع وستون » ولم يشك ، وإنما تنكبنا خبر سليمان بن بلال في هذا الموضع ، واقتصرنا على خبر سهيل بن أبي صالح لنبين أن الشك في الخبر ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإنما هو كلام سهيل بن أبي صالح كما ذكرناه . اهـ .

وتابعه البيهقي فقال في « الشعب » (١ / ٣٤) : وهذا الشك وقع من سهيل بن أبي صالح في «بضع وستين » أو في « بضع وسبعين » ، وسليمان بن بلال قال : « بضع وستون » لم يشك فيه . وروايته أصح عند أهل العلم بالحديث . اهـ .

قلت : أما قول ابن حبان : إن الشك ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فهو حق بلا ريب ، لأن هذا لا يكون من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأما إلصاقه بسهيل والتدليل على ذلك بكون سليمان بن بلال رواه بدون شك ، فقد تبين بجمع طرق الحديث أن رواية سليمان بن بلال وقع فيها الاختلاف في العدد أيضًا ، فليس الأمر كما قال ابن حبان وتبعه عليه البيهقي ، بل إن الأكثر عن سليمان بن بلال رووه بلفظ : «بضع وسبعون » كما سبق .

وقال الحافظ في « الفتح » (١ / ٥١) على قوله « وستون » : لم تختلف الطرق عن أبي عامر شيخ شيخ المؤلف في ذلك ، وتابعه يحيى الحماني - بكسر المهملة وتشديد المهملة - عن سليمان ابن بلال . اهـ .

قلت : هذا وهم فاحش من الحافظ رحمه الله فقد سبق في رواية مسلم والنسائي وابن حبان وابن منده من طرق عن (عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد ومحمد بن عبد الله بن المبارك والفضل بن يعقوب الرخامي وأحمد بن عصام بن عبد الحميد الحنفي) خمستهم عن أبي عامر العقدي بإسناده بلفظ : « بضع وسبعون » .

وأحمد بن عصام بن عبد الحميد تصحف من أحمد بن عصام بن عبد المجيد ، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل » : كتبنا عنه وهو ثقة صدوق ، وباقي المذكورين ثقات أثبات ، فلو كان بد من الترجيح فروايتهم أرجح من رواية عبد الله بن محمد المسندي .

ثم قال الحافظ : وأخرجه أبو عوانة من طريق بشر بن عمرو عن سليمان بن بلال فقال : « بضع وستون أو بضع وسبعون » ، وكذا وقع التردد في رواية مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله =

أخبرنا أبو علي الروذباري قال : أنا أبو بكر بن داسة ، قال : نا أبو داود ، قال : نا أبو الوليد الطيالسي ، قال : نا سليمان بن كثير ، قال : نا الزهري ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أنه سئل أي المؤمنين أكمل إيمانًا ؟ قال : «رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ، ورجل يعبد الله في شعب من الشعاب قد كفي الناس شره »[1] .

= ابن دينار ، ورواه أصحاب السنن الثلاثة من طريقه فقالوا : « بضع وسبعون » من غير شك ، ولأبي عوانة في صحيحه من طريقه « ست وسبعون أو سبع وسبعون » ، ورجح البيهقي رواية البخاري لأن سليمان لم يشك ، وفيه نظر لما ذكرنا من رواية بشر بن عمرو عنه فتردد أيضًا لكن يرجح بأنه المتيقن ، وما عداه مشكوك فيه .

وأما رواية الترمذي بلفظ : « أربع وستون » فمعلولة ، وعلى صحتها لا تخالف رواية البخاري ، وترجيح رواية « بضع وسبعون » لكونها زيادة ثقة ـ كما ذكره الحليمي ثم عياض ـ لا يستقيم ، إذ الذي زادها لم يستمر على الجزم بها ، لا سيما مع اتحاد المخرج ، وبهذا يتبين شفوف نظر البخاري ، وقد رجح ابن الصلاح الأقل لكونه المتيقن » اهـ .

قلت : ويمكن أن يضاف إلى ما قاله الحافظ متابعة يزيد بن الأصم عند أحمد وأبي سعيد المقبري لأبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « بضع وستون » ، وإن كان الأولى أن يقال : إن الذي وقع منه هذا الاختلاف هو عبد الله بن دينار أو أبو صالح لوقوع الاختلاف في أكثر الطرق إليهما ، وإن مفهوم العدد لم يرد مورد الحصر ، قال ابن حبان : إن العرب تذكر العدد للشيء ولا تريد بذكرها ذلك العدد نفيًا عما وراءه ، ولهذا نظائر نوعنا لهذا أنواعًا سنذكرها بفصولها فيما بعد ، إن شاء الله . اهـ .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٧٨٦) ، (٦٤٩٤) ، ومسلم (١٨٨٨) ، وأبو داود (٢٤٨٥) ، والنسائي (٦ / ١١) ، وهو في « الكبرى »(٤٣١٣) ، والترمذي (١٦٦٠) ، وابن ماجة (٣٩٧٨) وأحمد (٣ / ١٦ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٨٨) ، وعبد بن حميد (٩٧٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٧٦١) ، وابن أبي شيبة (٤ / ٥٨٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان» (٦٠٦) ، (٤٥٩٩) ، والمصنف في «السنن الكبرى » (٩ / ١٥٩) ، وفي « شعب الإيمان» (٤٢١٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٦١٦) ، وابن منده في « الإيمان » (٢٤٦) ، (٢٤٧) ، (٤٥٥) ، (٤٥٦) ، ورواية الأكثر بلفظ : أي الناس أفضل ؟ .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزار ببغداد، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، قال: نا أبو يحيى ابن أبي مسرة[1]، قال: نا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: نا سعيد بن أبي أيوب، قال: نا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»[2].

---

(١) في «دار»، و«نور»: أبو يحيى بن أبي ميسرة، وقد سبق التنبيه على أنه خطأ.

(٢) حديث صحيح.

أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٧)، والدارمي (٢٧٩٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٨٨)، (٧/ ٢١٩)، وفي «الإيمان» (٢٠)، والحاكم (١/ ٣) والطبراني في «مكارم الأخلاق» (٩)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٥٣)، والمصنف في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٩٢)، وفي «الشعب» (٢٦)، (٧٩٧٦)، (٧٩٧٧، ٧٩٧٨)، وفي «الآداب» (١٨٤) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٦١٤)، (١٦١٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ص (٣) رقم (١٨).

كلهم من طرق عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا به.

ومحمد بن عجلان حسن الحديث، وأما قول الحافظ في «التقريب»: اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. ففيه اتساع، فقد قال ابن معين: كان داود بن قيس يجلس إلى ابن عجلان يتحفظ عنه، وكان يقول: إنها اختلطت على ابن عجلان يعني أحاديث سعيد المقبري.

وقال يحيى القطان عن ابن عجلان: كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة.

وقال ابن حبان في «الثقات»: قد سمع سعيد المقبري من أبي هريرة وسمع عن أبيه عن أبي هريرة فلما اختلط على ابن عجلان صحيفته ولم يميز بينهما اختلط فيها، وجعلها كلها عن أبي هريرة، وليس هذا مما يهي الإنسان به لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة، فما قال ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فذاك مما حمل عنه قديمًا قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال عن سعيد عن أبي هريرة فبعضها متصل صحيح وبعضها منقطع لأنه أسقط أباه منها فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وإنما كان يهي أمره ويضعف لو قال في الكل سعيد عن أبي هريرة، فإنه لو قال ذلك لكان كاذبًا في البعض لأن الكل لم =

. . . .

= يسمعه سعيد عن أبي هريرة ، فلو قال ذلك لكان الاحتجاج به ساقطًا على حسب ما ذكرناه » اهـ.

قلت : فهذا التفصيل الذي بينه ابن حبان تفصيل حسن وعليه فالذي يرد من حديث ابن عجلان هو حديثه عن سعيد عن أبي هريرة ، وروايته عن أبي هريرة مباشرة بدون واسطة أما روايته عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فهي مما أتقنه ، ومن باب أولى حديثه عن أبي هريرة بواسطة رواة آخرين ، والله أعلم . وعلى هذا فهذا الإسناد حسن .

ورواه أحمد (٢/ ٢٥٠ ، ٤٧٢) ، ومن طريقه أبو داود (٤٦٨٢) ، والترمذي (١١٦٢) ، وابن أبي شيبة (٦ / ٨٨) ، (٧/ ٢١٩) ، وفي « الإيمان » (١٧) ، (١٨) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٤٧٩) ، (٤١٧٦) ، والحاكم (١/ ٣) ، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث » (٨١٢) ، والآجري في « الشريعة » ص (١١٥) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٢٧)، (٧٩٨١) ، (٧٩٨٢) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٣٨٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩/ ٢٤٨)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٦١٢)،(١٦١٣) ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ص (٤) رقم (٢١) وابن عبد البر في «التمهيد » ، وابن جميع في « معجم الشيوخ » ص (٢٣٢) ترجمة رقم (١٩٠) ، والطبراني في «مكارم الأخلاق (٩) ، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة » (٤٥٢) ، وهناد بن السري في «الزهد » (١٢٥٢) ، والقضاعي في« مسند الشهاب » ص (١٢٩١) .

كلهم من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وإسناده حسن ، فصار الحديث صحيحًا قويًا من الطريقين .

ورواه البخاري في « الأدب المفرد » (٢٨٥) ، وأحمد (٢/ ٤٦٦ـ٤٦٧) ، (٤٦٩ ، ٤٨١) من طرق عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ «خيركم إسلامًا أحاسنكم أخلاقًا إذا فقهوا » .

وإسناده صحيح .

ورواه ابن عبد البر في « التمهيد » (٩ / ٢٣٧) وله طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة » (٤٥٤) ، وفيه ابن لهيعة ، ورواه المصنف في « شعب الإيمان » (٧٩٨٣) وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٣٣٤)، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٥٥)، من طريق محمد بن إسحاق عن الحارث بن عبد الرحمن بن المغيرة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة ، وقال : أرجو أن يكونا محفوظين عن أبي هريرة وعائشة وقوى ذلك بما رواه النسائي في « الكبرى » (٩١٥٤) ، والترمذي (٢٦١٢) ، وأحمد (٦ / ٤٧ ، ٩٩) ، والحاكم =

= (١/ ٥٣) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٨٨) ، (٧/ ٢١٩) ، وفي « الإيمان » (١٩) ، وأخرجه المصنف في «شعب الإيمان» (٧٩٨٤) ، (٧٩٨٤) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٦١٠) ، واللالكائي (١٦١٦) .

كلهم من طرق عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عائشة .

وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، ولا نعرف لأبي قلابة سماعًا من عائشة .

وقال الحاكم : رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ ، فقال الذهبي : فيه انقطاع .

ورواه أبو يعلى (٤١٦٦) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٣٥) ، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد » (١ / ٥٨) : رجاله ثقات .

ورواه أبو يعلى (١٤٨٥) من وجه آخر عن أنس وفيه زربى أبو يحيى وهو ضعيف .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٣٤) قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا معلى ابن منصور ثنا أبو أيوب عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا به

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١ / ٥٨) : وفيه أبو أيوب عن محمد بن المنكدر ولا أعرفه فقال الحافظ ابن حجر كما في « مختصر الزوائد » (١ / ٧٦) : هو سليمان بن بلال متفق على الاحتجاج به ، والإسناد صحيح .

قلت : ورواه محمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٥٦) فقال :

حدثنا أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ثنا يونس بن محمد ثنا أبو أويس عن ابن المنكدر عن جابر فساقه .

وعلى هذا فلا يبعد أن يكون (أبو أويس) تصحف إلى (أبو أيوب) ويقوي هذا الاحتمال كون أبي أويس وهو عبد الله بن عبد الله بن أويس روى عن ابن المنكدر وروى عنه يونس بن محمد ومعلى بن منصور ، ولم يذكر المزي في « تهذيب الكمال » لسليمان بن بلال رواية عن محمد بن المنكدر ، ويتأكد مما قلته احتمالاً بالرجوع لـ « البحر الزخار » والعلم عند الله تعالى .

ورواه البخاري (٣٥٥٩) ومواضع أخرى ومسلم (٢٣٢١) وغيرهما عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا بلفظ : « إن من خياركم أحاسنكم أخلاقًا » .

والأحاديث بهذا المعنى كثيرة استغنينا بذكر هذه عنها ، والله الموفق .

تنبيه : بمناسبة تحسين حديث محمد بن عمرو بن علقمة ، قد سمعت في أحد الأشرطة لأحد إخواننا المشتغلين بالحديث تضعيفه لحديث محمد بن عمرو ، قال : خاصة في حديث أبي سلمة عن أبي هريرة . =

قال الشيخ رحمه الله : وقوله : (أكمل المؤمنين إيمانًا) أراد به والله أعلم مِن أكمل المؤمنين إيمانًا ؛ جمعًا بينه وبين سائر ما ورد في هذا المعنىٰ ، وهذا لفظ سائغ[1] في كلام العرب يقولون : أكمل وأفضل ،ومرادهم به مِن أكمل ومِن أفضل .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، قال : أنا أبو بكر بن داسة ، قال : نا أبو داود قال : نا مؤمل بن الفضل ، قال : ثنا محمد بن شعيب بن شابور ، عن يحيىٰ بن الحارث[2] ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من أحب لله ، وأبغض لله، وأعطي لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان »[3] .

= فأما تضعيفه لمحمد بن عمرو فلا عتب عليه في ذلك لأنه يسير علىٰ منهجهم المتشدد كقولهم بعدم تقوية الحديث بطرقه الضعيفة ، ولكننا نرىٰ ما رآه الحافظ الذهبي بقوله : (حسن الحديث) ، ومن تدبر أقوال الأئمة بإنصاف تبين له ذلك .

وأما العتب عليه فهو توهين حديثه عن أبي سلمة خاصة اعتماداً علىٰ قول ابن معين : ما زال الناس يتقون حديثه ، قيل له : وما علة ذلك ؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته ، ثم يحدث به مرة أخرىٰ عن أبي سلمة عن أبي هريرة . اهـ .

فهذا القول من ابن معين ليس توهينًا لحديثه عن أبي سلمة خاصة ، بل لكونه مكثراً عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، بل غالب حديثه عنه ، فإذا أخطأ في الشيء فسيكون الغالب في هذا المكثر عنه لكثرة روايته عنه .

قال الشيخ عبد الصمد شرف الدين في مقدمة الجزء الحادي عشر من «تحفة الأشراف» : إن حديث أبي سلمة عن أبي هريرة (٤٩٥) حديثًا ثم قال : أما الرواة المكثرون عن أبي سلمة فهم :

١ ـ محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عدد أحاديثه ١٢٣ .

٢ ـ محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة عدد أحاديثه ٢٢٣ .

٣ ـ يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة عدد أحاديثه ٨٠ .

قلت : ومحمد بن عمرو ليس هو بالمتقن الثبت ، وإنما هو وسط في الحفظ ، وحديثه مقبول ، مالم يأت بمتن منكر ، ومع هذه الكثرة في حديثه عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، ففي غضونها أحاديث أخطأ فيها ، وهو ما عناه ابن معين بكلامه السابق ، وليس مقصده تضعيف حديثه عن أبي سلمة خاصة ، ولم يصرح به ابن معين ، ولا هو واضح من كلامه ، بل الأمر علىٰ ما بيناه ، والله الموفق .

(١) كذا في « دار » ، « نور » ، وفي « لا » : شائع .

(٢) في « دار» ، « نور » : يحيىٰ بن الحرب ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرىٰ .

(٣) حديث صحيح .

=

ورواه سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ فذكره ، وزاد :

= ورواه أبو داود (٤٦٨١) ، والطبراني في « الكبير » (٧٦١٣) (٧٧٣٧) ، (٧٧٣٨) ، وفي «مسند الشاميين » (١٢٦٠) وفي « الأوسط » (٩٠٨٣) ، وسقط من عنده ذكر القاسم وهو مثبت في «المعجم الكبير» « والشاميين » ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٦١٨) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٣٦٣) ، والشجري في « الأمالي » (٢/ ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٢) ، والمصنف في «شعب الإيمان »(٩٠٢١) . كلهم من طريق القاسم وهو ابن عبدالرحمن عن أبي أمامة به .

والقاسم صدوق فالإسناد حسن .

ورواه اللالكائي (١٧١٤) من طريق أبي أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم عن أبي أمامة موقوفًا . ولكن أبا أسامة وهم في قوله : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وإنما هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم .

قال موسىٰ بن هارون : روىٰ أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وكان ذلك وهمًا منه هو لم يلق ابن جابر ، وإنما لقي ابن تميم فظن أنه ابن جابر ، وابن جابر ثقة ، وابن تميم ضعيف . اهـ.

وكذا قال ذلك غير واحد من أهل العلم ، وابن تميم ليس ضعيفًا فقط ، بل هو متروك .

فتحصل أن المحفوظ رفع الحديث عن أبي أمامة رضي الله عنه .

تنبيه : وهم الهيثمي رحمه الله فذكر الحديث في « مجمع الزوائد » ، وفي « مجمع البحرين » ، والحديث أخرجه أبو داود كما سبق .

وأما حديث معاذ بن أنس فرواه الترمذي (٢٥٢١) ، وأحمد (٣/ ٤٣٨ ، ٤٤٠) ، والحاكم (٢/ ١٦٤) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (١٥) ، والطبراني في «الكبير » ج (٢٠) رقم (٤١٢).

كلهم من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون وزبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، ونقل عنه المزي في « تحفة الأشراف » قوله : منكر .

وقال الحاكم : صحيح علىٰ شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وليس كما قال فإن زبان وعبد الرحيم وسهلاً ليسوا علىٰ شرط أحد منهما .

أما زبان فضعيف وقد توبع تابعه عبد الرحيم وهو صدوق ، وسهل لا بأس به ، فالصواب كون الحديث حسنًا من هذا الوجه . وهو صحيح من الطريقين ، والله أعلم .

«وأنكح لله فقد استكمل إيمانه »[١] .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني[٢] قال : ثنا محمد بن صالح بن هانئ ، قال : نا السري بن خزيمة قال : ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الشيباني قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي قال : ثنا محمد بن عبيد قال : ثنا الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء[٣] ، عن أبيه ، قال : قال أبو سعيد الخدري : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من رأي منكم منكراً فإن استطاع أن يغيره بيده فليفعل ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان»[٤] .

---

(١) كذا في « نور » ، « دار » ، وفي « لا » : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ يرفعه بسنده إلى أبي مرحوم عن سهل فذكره .

(٢) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، « دار» : أبو محمد بن عبد الله ، والصواب ما أثبت .

(٣) كذا في « دار » ، « نور » ، وفي « لا » : إسماعيل بن حازم ، والصواب ما أثبت .

(٤) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٤٩) ، وأبو داود (١١٤٠) ، (٤٣٤٠) ، وابن ماجة (١٢٧٥) ، وأحمد (٣/ ١٠ ، ٥٢ـ٥٣) ، وعبد بن حميد (٩٠٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٠٧) ، وأبو يعلى (١٠٠٩) ، (١٢٠٣)، وابن أبي شيبة (٢/ ٧٧) بالقصة فقط بدون المرفوع ، والمصنف في «السنن الكبرى » (٣/ ٢٩٦ـ٢٩٧) ، (٧/ ٢٦٥ـ٢٦٦) ، (١٠/ ٩٠) ، وفي «الآداب » (١٨١)، وابن منده في « الإيمان » (١٧٩) ، (١٨٠) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٠ / ٢٥٨ـ ٢٦٠) . كلهم من طريق إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد وفيه قصة إخراج مروان المنبر وتقديم الخطبة قبل الصلاة يوم العيد فذكر أبو سعيد ذلك مرفوعاً .

وأخرجه مسلم (٤٩) ، وأبو داود (١١٤٠) ، (٤٣٤٠) ، والترمذي (٢١٧٢) ، والنسائي (٨/ ١١١ـ١١٢) ، وهو في « الكبرى » (١١٧٣٩) ، (١١٧٤٠) ، وابن ماجة (١٢٧٥) ، (٤٠١٣) ، وأحمد (٣/ ١٠ ، ٢٠ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٩٢) ، وعبد الرزاق (٥٦٤٩) ، والطيالسي (٢١٩٦) ، وابن أبي شيبة (٢/ ٧٧) ، بالقصة فقط دون المرفوع ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٠٦) ، (٣٠٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ٢٩٦ـ٢٩٧) ، (٦ / ٩٤ـ٩٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٥٥٩) ، وأبو نعيم في «الحلية » (١٠/ ٢٧ـ٢٨) ، وابن منده في

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : ثنا علي بن حمشاذ العدل ، قال : نا الحسن بن سهل المجوز قال : نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال : ثنا أبان بن يزيد ، قال : نا قتادة قال : نا أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ..وفي قلبه من الإيمان ما يزن برة** »[(١)] .

ورواه أبو سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « **من كان في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان** »[(٢)] .

والأحاديث في تسمية شرائع الإسلام إيمانًا ، وأن الإيمان والإسلام عبارتان عن دين واحد إذا كان الإسلام حقيقة ، ولم يكن بمعنى الاستسلام ،

= «الإيمان» (١٨٠)-(١٨٢) ، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٠ / ٢٥٨-٢٦٠) .

كلهم من طرق عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد به .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٤)،(٧٤١٠) ، ومسلم (١٩٣)-(٣٢٥) ، والترمذي (٢٥٩٣) ، وابن ماجة (٤٣١٢) ، وأحمد (٣/ ١١٦ ، ١٧٣ ، ٢٧٦) ، وعبد بن حميد (١١٧٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٨٤) ، والطيالسي (١٩٦٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٤٩)-(٨٥١) ، وأبو عوانة (١/ ١٨٤) ، وأبو يعلى (٢٨٨٩) ، (٢٩٢٧) ، (٢٩٥٥) ، (٢٩٥٦)، (٢٩٧٧)،(٢٩٩٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧ / ٢٢١) ، وفي «الإيمان» (٣٥) ، والشجري في «الأمالي» (١/ ٢٨) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢ / ٢٥٧) ، والآجري في «الشريعة » ص(٣٤٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٣٥٨) ، وابن منده في «الإيمان» (٨٦٨)-(٨٧٢) ، (١٠٨٠) .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٥٨١) (٧٤٣٩) ، ومسلم (١٨٣) ، والترمذي (٢٥٩٨) ، والنسائي (٨/ ١١٢-١١٣) ، وهو في « الكبرى» (١١٧٤١) ، وابن ماجة (٦٠) ، وأحمد (٣/ ١٦-١٧) (٩٤-٩٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٨٥٧) ، وأبو عوانة (١/ ١٦٦-١٦٩) ، (١٨١-١٨٣) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (رقم (٤٦٣) ، (٤٦٤) ، (٤٦٥) (٤٦٦) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٣٧٧) ، والطيالسي (٢١٧٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٥٧) ، (٤٥٨) ، والمصنف في «الأسماء والصفات » (٧٤٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٤٤) ، (٤٢٤٥)، والآجري في «الشريعة » ص (٢٦٠-٢٦١) ، وابن منده في « الإيمان » (٨١٦)-(٨١٩) ، =

وأن الإيمان يزيد وينقص سوىٰ ما ذكرنا كثيرة ، وفيما ذكرنا ههنا كفاية .

وقد روينا في ذلك عن الخلفاء الراشدين : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، ثم عن عبد الله بن رواحة ، ومعاذ بن جبل ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وأبي الدرداء ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وعثمان بن حنيف ، وعمير بن حبيب ، وجندب ، وعقبة بن عامر رضي الله عنهم ، ومن التابعين وأتباعهم ، عن جماعة يكثر تعدادهم .

وهو قول فقهاء الأمصار رحمهم الله : مالك بن أنس ، والأوزاعي ، وسفيان بن سعيد الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وغيرهم من أهل الحديث .

وروينا عن قتيبة بن سعيد ، وعن أبي يوسف القاضي ، وكل ذلك مذكور في كتاب الإيمان .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، قال : نا أبو بكر محمد بن مهرويه عن عباس بن سنان الرازي قال : نا أبو سنان الرازي قال [(١)] : نا أبو حاتم الرازي وغيره قالا : نا أبو الصلت الهروي ، قال : نا علي بن موسىٰ الرضا عن أبيه موسىٰ عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : « **الإيمان قول باللسان ، عمل بالأركان ، معرفة بالقلب** » [(٢)] .

= واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٨١٨) . بعضهم مختصراً ، وبعضهم مطولاً . وعند بعضهم «حبة خردل من إيمان» ، وبعضهم «ذرة من إيمان» .

(١) سقط من النسخ المطبوعة : (نا أبو سنان الرازي قال) .

(٢) حديث موضوع .

رواه ابن ماجة (٦٥) ، وابن عدي في « الكامل » (٥/ ٣٣٢) ، والآجري في « الشريعة » رقم (٢٧٩) ، والطبراني في « الأوسط » (٦٢٤٥) ، (٨٥٨٠) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (١٦) ، والطبري في «تهذيب الآثار » (١٥٢٤) ، (١٥٢٥) ، وابن حبان في« المجروحين » (٢ / ١٠٦) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/ ١٧٤) ، والخطيب في « تاريخه » (١٠/ ٣٤٣ - =

. . . .

= ٣٤٤)، (٥/ ٤١٨-٤١٩) ، (١١/ ٤٧) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (١/ ٨٣) ، وتمام ابن محمد الرازي في فوائده (٧٣٧) ، (٧٣٨) ، والشجري في « الأمالي » (١/ ١٠، ٢٤) ، وابن بطة في «الإبانة » (١٠٧٥) ، والمزي في « تهذيب الكمال » (٢/ ٨٣٢).

كلهم من طريق أبي الصلت وهو عبد السلام بن صالح الهروي وهو متهم بالوضع .

وقد رواه ابن عدي (٢/ ٣٤٢) ، (١/ ١٩٨) ، والخطيب (١/ ٢٥٥-٢٩٦) ، (٩/ ٣٨٦)، والمصنف في « شعب الإيمان » (١٧) ، وتمام بن محمد الرازي (٧٣٦) ، وابن الجوزي في «الموضوعات » (١/ ٨٣-٨٤) ، وذكر له السيوطي طرقًا كلها من طريق الضعفاء والهلكى عن علي بن موسى الرضا به . ولذا قال الطبراني في « الأوسط » : لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عبد السلام بن صالح الهروي .

يعني بذلك أن مدار الحديث عليه وإن ورد من طرق أخرى فمردها إليه .

قال الخطيب عن أبي الصلت الهروي : قال أبو الحسن (يعني : الدارقطني) : روى عن جعفر ابن محمد الحديث عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « الإيمان إقرار بالقول ، وعمل بالجوارح » الحديث . وهو متهم بوضعه لم يحدث به إلا من سرقه منه ، فهو الابتداء في هذا الحديث . اهـ ، ونقل أبو نعيم في « أخبار أصبهان » عن أحمد بن حنبل قوله : إن قرأت هذا الإسناد على مجنون برئ من جنونه ، وما عيب هذا الحديث إلا جودة إسناده . اهـ .

قلت : يعني مع جودة إسناده فمتنه منكر ، وتفرد بهذا الإسناد الهلكي .

وأورد الحديث ابن الجوزي في « الموضوعات » كما سبق ونقل كلام الدارقطني هذا وأقره ، وحكم عليه السيوطي بالوضع كما في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » (١/ ٣٣) ، وأورد له طرقًا مردها إلى هذا كما سبق وأورد له شاهدًا من حديث عائشة وعزاه للشيرازي في «الألقاب » والديلمي في « مسند الفردوس » وفي إسناده عيسى بن إبراهيم بن طهمان وهو تالف عن الحكم بن عبد الله الأيلي متهم بالوضع .

ورواه ابن عدي (١/ ٢٠٠-٢٠١) من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، وهو قول وعمل » . وفي إسناده أحمد بن محمد بن حرب أبو الحسن الملحمي .

قال ابن عدي : يتعمد الكذب ويلقن فيتلقن . وقال عن هذا الحديث : إنه باطل .

وروى ابن عدي (٦/ ٣٢٦) قال : ثنا أحمد بن عامر حدثني عمر بن حفص الدمشقي حدثني أبو الخطاب معروف الخياط ثنا واثلة بن الأسقع مرفوعًا بنحوه .

قال ابن عدي بعد أن ساق له أحاديث : وهذه الأحاديث لمعروف عن واثلة منكرة جدًا . =

تابعه محمد بن أسلم الطوسي وغيره ، عن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسد أباد ، قال : حدثني يوسف بن عبد الأحد . قال : ثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص [١] .

قال الشيخ رحمه الله : وأما الاستثناء في الإيمان ، فقد كان يستثني جماعة من الصحابة والتابعين وأتباعهم ، وإنما رجع استثناؤهم إلى كمال الإيمان وإلى بقائهم[٢] على إيمانهم في ثاني الحال ، فأما أصل الإيمان فكانوا لا يشكون في وجوده في الحال ، [٣] وبأن تغير[٤] حال إنسان في الإيمان لم يمنع كونه موصوفًا به في الحال قبل التغيير ، والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو أحمد الحافظ قال : نا أبو العباس محمد بن شادل الهاشمي [٥] قال : نا أحمد بن نصر المقريء الزاهد ، قال : نا

= وقال الذهبي في « الميزان » في ترجمة معروف بعد سياقه أحاديث وهذا منها :

هذه موضوعات بيقين ، والبلية من عمر بن حفص ، لأن معروفًا قل ما روى ، وأكثر ما عنده أمور من أفعال واثلة ، وكان مولاه . اهـ .

قلت : فالحديث لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومع ذلك فهو قول حق ، عليه اتفاق أهل السنة والجماعة ، ونصوص الكتاب والسنة تؤيد هذا القول وتؤكده ، فهو حق لا ريب فيه ولكن كونه حقًا شيء ونسبته إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيء آخر . وقد ثبت من كلام كثير من السلف كما سيأتي ، إن شاء الله ، وبالله التوفيق .

(١) رجاله ثقات غير يوسف بن عبد الأحد لم أقف له على ترجمة .

(٢) كذا في « لا » ، وفي « دار » ، و« نور » : اتفاقهم .

(٣) سقطت هذه الجملة من « دار» ، و « نور » ، وقد أثبتها من « لا » .

(٤) كذا في « لا» ، وفي « نور » ، و«دار » ، « يتغير » ، والذي أثبته أليق .

(٥) كذا في «دار » ، وفي « نور » : محمد بن شادي ، والصواب ما أثبت كما في « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ١٦٣) .

عبد الله بن عبد الجبار الحمصي قال: ثنا بقية بن الوليد عن تمام بن نجيح قال: سأل رجل الحسن البصري عن الإيمان، فقال: الإيمان إيمانان، فإن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والحساب فأنا مؤمن، وإن كنت تسألني عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال: ٢-٤]. فوالله ما أدري أنا منهم أم لا؟

فلم يتوقف الحسن في أصل إيمانه في الحال، وإنما توقف في كماله الذي وعد الله عز وجل لأهل الجنة بقوله: ﴿ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤ ﴾ [الأنفال: ٤].

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: نا بشر بن أحمد المهرجاني قال: نا داود بن الحسين البيهقي قال: سمعت محمد بن مقاتل المروزي وسعيد بن يعقوب قالا: نا المؤمل بن إسماعيل قال: سمعت الثوري يقول: قد خالفنا المرجئة في ثلاث، نحن نقول: الإيمان قول وعمل. وهم يقولون: قول بلا عمل، ونحن نقول: يزيد وينقص. وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص، ونحن نقول: أهل القبلة عندنا مؤمنون وأما عند الله فالله أعلم. وهم يقولون: نحن عند الله مؤمنون [١].

فسفيان الثوري رحمه الله أخبر عن أهل السنة أنهم لا يقطعون بكونهم مؤمنين عند الله يعني في ثاني الحال، لأن الله تعالى يعلم الغيب فهو عالم بما يصير إليه حال العبد ثم يموت عليه، ونحن لا نعلمه فنكل الأمر فيما لا نعلمه إلى عالمه خوفًا من سوء العاقبة ونستثني على هذا المعنى، ونرجو من الله تعالى أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

---

(١) في إسناد الأثر محمد بن الحسين السلمي وهو متهم، والمؤمل بن إسماعيل فيه ضعف.

والأحاديث التي وردت في جريان القلم بما هو كائن ورجوع كل إنسان إلى ما كتب له من الشقاوة والسعادة ، فموته عليه مانعة من قطع القول بما يكون في العاقبة حاملة على الاستثناء ، وعلى الخوف من تبدل الحالة ، والله يعصمنا من ذلك بفضله وسعة رحمته .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الإسفرائيني بها قال : أنا الحسن ابن محمد بن إسحاق ، قال : نا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : نا عبد الواحد بن غياث[1] وهدبة قال : نا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل النار ، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات ودخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل الجنة فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات ودخل الجنة** »[2] .

وشواهد هذا الحديث كثيرة من حديث عبد الله بن مسعود وغيره ، عن النبي ﷺ .

وفي حديث سهل بن سعد الساعدي عن النبي ﷺ : « **إنما الأعمال بالخواتيم** »[3] .

---

(١) كذا في « نور » ، وفي « دار » : عتاب ، والصواب ما أثبت .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد (٦/ ١٠٧ ، ١٠٨) ، وعبد بن حميد (١٥٠٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٤٦) ، وأبو يعلى (٤٦٦٨) .

كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به .

وأخرج مسلم (٢٦٥١) وغيره نحوه من حديث أبي هريرة .

وأما حديث ابن مسعود فقد سبق .

وروي معناه من حديث سهل بن سعد وسيأتي في الحديث التالي .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٨٩٨) ، (٤٢٠٢) ، (٤٢٠٧) ، (٦٤٩٣) ، (٦٦٠٧) ، ومسلم =

وفي حديث أسامة بن زيد عن النبي ﷺ في صفة الجنة قال: فقالوا: نحن المشمرون لها يا رسول الله؟ قال: «قولوا: إن شاء الله»[1].

***

= (١١٢)، وأحمد (٥/ ٣٣٢، ٣٣٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦١٧٥)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٩٢٩)-(٢٩٣١)، وأبو يعلى (٧٥٤٤)، وأبو عوانة (٥٠-٥١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢١٦)، والطبراني في «الكبير» (٥٧٨٤)، (٥٧٩٨)، (٥٧٩٩)، (٥٨٠٦)، (٥٨٢٥)، (٥٨٣٠)، (٥٨٩١)، (٥٩٥٢)، (٦٠٠١)، والآجري في «الشريعة» ص (١٨٥)، والمصنف في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٥٢)، والروياني في مسنده (١٠٢٦)، (١٠٥٢)، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (١٢١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١٦٧)، (١١٦٨). بعضهم مختصرًا، وبعضهم مطولاً بذكر قصة الرجل الذي أصيب في المعركة فلم يصبر، فقتل نفسه.

(١) حديث ضعيف.

أخرجه ابن ماجة (٤٣٣٢)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٣٨١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٣٦)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٣٠٤)، والمصنف في «الأسماء والصفات» (٣٦٤)، وفي «البعث والنشور» رقم (٤٣٣)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١)، من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا محمد بن مهاجر قال: حدثني الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد به.

والضحاك المعافري لم يرو عنه غير محمد بن مهاجر، وقال البخاري: يتكلمون فيه.

وقال الذهبي في «الميزان»: لا يعرف.

وقال المنذري: في عداد المجهولين.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٣٨٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» ص (١١٠٤) رقم (٦١٠).

كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن محمد بن المهاجر عن سليمان بن موسي به بإسقاط «الضحاك».

ولعل هذا من تدليس الوليد بن مسلم فإنه يدلس تدليس التسوية، ومما يؤيد ذلك ما رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٦٠٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢٨٢):

من طريق عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار عن محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى به بإثبات الضحاك.

وعثمان بن سعيد: ثقة عابد.

فالصواب إثبات الضحاك في الإسناد، وعلى هذا فالحديث ضعيف، والله أعلم.

باب

القول في مرتكبي الكبائر

قال الله عزوجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء : ١١٦] . يعني : [١] ما دون الشرك لمن يشاء بلا عقوبة وقد يعاقب بعضهم على ما اقترف من الذنوب ، ثم يعفو عنه ويدخل[٢] الجنة بإيمانه لقوله : ﴿ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴿٣٠﴾ ﴾ [الكهف : ٣٠] .

وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [النساء : ٤٠]

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، ثنا يحيى بن الربيع المكي ، ثنا سفيان بن عيينة ، (ح) .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو بكر بن الحسن قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي إدريس ، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس فقال : « بايعوني علي أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ، وقرأ عليهم الآية وقال : فمن وفي منكم فأجره علي الله ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله عليه فهو إلي الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه»[٣] .

---

(١) كذا في « دار » ، « نور » ، وفي « لا » : يغفر ما دون الشرك .

(٢) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : ويدخله .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٨) ، (٣٨٩٢) ، (٣٩٩٩) ، (٤٨٩٤) ، (٦٧٨٤) ، (٦٨٠١) ، (٧٢١٣) ، (٧٤٦٨) ، ومسلم (١٧٠٩) ، والنسائي (٧ / ١٤١ـ١٤٢ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٦١ـ١٦٢) ، (٨ / ١٠٨ـ١٠٩) ، والترمذي (١٤٣٩) ، وأحمد (٥/ ٣١٤ ، ٣٢٠) ، والحميدي (٣٨٧) ، والدارمي (٢٤٥٣) ، وابن أبي شيبة (٦ / ٤٤٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨/ ١٨ ، ٣٢٨) ، وفي « شعب الإيمان » (٢٩٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٩) ، =

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، ثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا ابن بكير[١] ، ثنا مالك عن يحيىٰ بن سعيد ، عن محمد بن يحيىٰ بن حبان ، عن ابن محيريز أن رجلاً من بني كنانة يدعىٰ المخدجي[٢] سمع رجلاً بالشام يدعىٰ أبا محمد يقول : إن الوتر واجب ، قال المخدجي : فرحت إلىٰ عبادة بن الصامت ، فاعترضت له وهو رائح إلي المسجد ، فأخبرته بالذي قال أبو محمد ، فقال عبادة رضي الله عنه : كذب أبو محمد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول[٣] : **« صلوات كتبهن الله على العباد ، فمن جاء بها[٤] لم يضيع منها شيئًا استخفافًا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة »**[٥] .

والشافعي في « المسند » رقم (١٤) ، وابن الجارود في « المنتقىٰ » (٨٠٣) ، والطحاوي في «مشكل الآثار » (١ / ٧٢ ـ ٧٣) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٧٩) ، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة » (٦٥٥) ، (٦٥٦) ، (٦٥٩) ، (٦٦٠) ، (٦٦٢) ، وابن منده في «الإيمان» (٤٧) ـ (٤٩) ، واللالكائي (١٩٨١) ، (١٩٨٢) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ / ١٢٦) .

كلهم من طرق عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت به .

ورواه مسلم وغيره من طريق أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة بن الصامت بنحوه .

ورواه البخاري (٣٨٩٣) ، (٦٨٧٣) ، ومسلم (٣ / ١٣٣٣ ـ ١٣٣٤) ، وغيرهما من طريق يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت بنحوه مع مغايرة في بعض ألفاظه .

(١) كذا في « دار » ، وفي « نور » : بكر ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرىٰ .

(٢) في هامش « دار » : قيل اسمه رفيع .

(٣) كذا في « نور » ، و« دار » ، وفي « لا » : خمس صلوات .

(٤) كذا في « نور » ، و« دار » ، وفي « لا » : بهن لم يضيع منهن .

(٥) حديث صحيح .

رواه مالك في « الموطأ » ص (١٢٠) ، ومن طريقه أبو داود (١٤٢٠) ، والنسائي (١ / ٢٣٠) ، وهو في « الكبرىٰ » (٣٢٢) ، والبيهقي في « الكبرىٰ » (٢ / ٨ ، ٤٦٧) ، (١٠ / ٢١٧) ، وفي «المعرفة » (٢٣٠٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٩٧٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٢٢٣) ، وابن عدي في « الكامل » (١ / ٤٩) ، والهيثم بن كليب في « مسنده » (١٢٨٤) ، (١٢٨٦) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٣٠) .

=

. . . .

= كل هؤلاء من طريق مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة بن الصامت به .

ورواه أحمد (٥/ ٣١٥-٣١٦) ، والدارمي (١٥٧٧) ، وابن أبي شيبة (٢ / ١٩٦) ، (٨/ ٤١٠) ومن طريقه ابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٨٠) ، والهيثم بن كليب في مسنده (١٢٨١) ، ومحمد بن نصرالمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٢٩) .

كلهم من طريق يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد به .

ورواه أحمد (٥ / ٣١٩) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري به .

ورواه عبد الرزاق (٤٥٧٥) من طريق معمر أو ابن عيينة عن يحيى بن سعيد به . ورواه أبو الشيخ في«طبقات المحدثين» (٨٨١) وابن عبد البر في «التمهيد »(٢٣ / ٢٩١) عن ابن عيينة بدون شك .

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار » (٤ / ٢٢٣) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢ / ٤٦٧) من طريق الليث عن يحيى بن سعيد به .

ورواه البيهقي (١/ ٣٦١) من طريق حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد به .

فتحصل من هذا أن مالكا ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد ، والليث ، وحماد بن سلمة ، وابن عيينة ، ومعمر على شك فيه . سبعتهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة بن الصامت به .

وخالفهم هشيم كما رواه ابن حبان كما في « الإحسان » (١٧٣٢) من طريقه قال : أخبرنا يحيى ابن سعيد أخبرنا محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن عبادة به . بإسقاط المخدجي .

وقد توبع يحيى بن سعيد الأنصاري على ذلك .

فرواه أحمد (٥/ ٣٢٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٢٢٣-٢٢٤) .

كلاهما عن ابن إسحاق قال : حدثنا محمد بن يحيى بن حبان به .

ورواه ابن ماجة (١٤٠١) ، وابن حبان كما في « الإحسان »(٢٤١٧) والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٢٢٣) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (١٥٧١) . كلهم من طريق شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان به .

ورواه الهيثم بن كليب في مسنده (١٢٨٢) ، (١٢٨٧) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن يحيى بن حبان به .

ورواه أيضًا (١٢٨٣) ، والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٣١) من طريق عمرو بن يحيى المازني عن محمد بن يحيى بن حبان به أيضًا .

ورواه محمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة »(١٠٣٢) من طريق محمد بن إبراهيم عن ابن حبان .

=

= ورواه أبو الشيخ كما في « طبقات المحدثين » (٨٨١) عن يحيى بن سعيد وابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان به .

ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) من طريق عقيل بن خالد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز أن رجلاً تمارئ هو ورجل من الأنصار يقال له : أبو محمد ، في الوتر ، فقال أبو محمد : هو بمنزلة الصلاة ، وقال رجل : من السنة ، لا ينبغي تركها ، وليس بمنزلة الفريضة ، قال : سألت عن ذلك عبادة بن الصامت فأخبرته بما قلنا كلنا فذكر الحديث .

وقد ادعى بذلك أن عقيلاً رواه عن محمد بن يحيى عن ابن محيريز عن عبادة ، وليس كذلك فإن الرجل هو الذي ذهب لعبادة فذكر الحديث عنه كما هو ظاهر في هذه القصة فيضاف عقيل إلى من رواه عن ذاك الرجل المجهول .

ورواه الحميدي (٣٨٨) عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن محيريز أن المخدجي قال لعبادة بن الصامت فذكره .

وهذه ليست مخالفة لرواية الجماعة ، فليس فيها أن ابن محيريز شهد ذلك إنما حكى القصة هنا مرسلة بدون رواية بينه وبين المخدجي ،وكذلك عبادة ، وقد رواه بالرواية كما سبق عند أبي الشيخ في «طبقات المحدثين » .

ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٢٢٥) قال : حدثنا الحسن بن غليب قال : ثنا يحيى ابن عبد الله بن بكير قال : حدثني الليث بن سعد قال : حدثني محمد بن عجلان عن محمد بن يحيى ابن حبان عن ابن محيريز قال : ذكر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقال له : أبو محمد ، في الوتر ، فقال : إنه واجب ؛ فذكرت ذلك لعبادة بن الصامت فذكر الحديث .

قلت : الحسن بن غليب روئ عنه جماعة ، ولم ينص إمام على توثيقه فمثل هذا لا تعارض روايته رواية الثقات .

فتحصل من هذا أن الصواب في هذا الحديث هو كونه من رواية محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٦٧) ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٣٣) من طريق نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن محمد بن حبان عن ابن محيريز عن أبي رفيع عن عبادة به .

فسمى المخدجي أبا رفيع =

. . . .

= قال ابن أبي حاتم في « العلل » (١/ ١٣٢) رقم (٣٦٤) : سألت أبي عن حديث نافع بن أبي نعيم عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن أبي رفيع عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خمس صلوات فرضهن الله علي عباده » حين سئل عن الوتر أواجب هو؟ .

ورواه ابن عجلان ويحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قيل له هذه الزيادة التي رواها نافع محفوظ [كذا ؟] ، قال : هؤلاء أعلم وأحفظ . اهـ .

قلت : فهكذا رجح أبو حاتم إثبات المخدجي في هذا الإسناد ، والمخدجي مجهول لم يرو عنه غير ابن محيريز .

قال ابن عبد البر : لا يعرف بغير هذا الحديث . وقال : حديث صحيح ثابت ، وقال : إنما قلنا : إنه حديث ثابت ، لأنه روي عن عبادة من طرق ثابتة صحاح من غير طريق المخدجي بمثل رواية المخدجي .

قلت : كأنه يشير رحمه الله إلى :

ما رواه أبو داود (٤٢٥) ، وأحمد (٥ / ٣١٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢/ ٢١٥)، (٣ / ٣٣٦) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٣٤) ، والبغوي في «شرح السنة » (٩٧٣)، والطبراني في « الأوسط » (٩٣١٥)، (٤٦٥٨) ،وأبو نعيم في « الحلية » (٥/ ١٣٠ ـ ١٣١) ، وأخرجه في « التمهيد » (٢٣/ ٢٩١) .

كلهم من طريق محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي عن عبادة بن الصامت بنفس القصة . ولفظه : « خمس صلوات افترضهن الله تعالى ، من أحسن وضوءهن، وصلاهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن وخشوعهن ، كان له على الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له علي الله عهد ، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه » . ورجال إسناده ثقات .

وفي « العلل » لابن أبي حاتم (١/ ٨٩) : سألت أبي عن حديث رواه أبو غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من صلى الصلوات الخمس فأتم ركوعها كان له عند الله عهد أن لا يعذبه » قال أبي : سمعت هذا الحديث عن عبادة منذ حين ، وكنت أنكره ، ولم أفهم عورته حتى رأيته الآن .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا أبو صالح عن الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : فعلمت أن الصحيح هذا ، وأن محمد بن مطرف لم يضبط هذا الحديث ، وكان محمد بن مطرف ثقة .

ورواه الطيالسي (٥٧٣) عن زمعة عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بنحوه . =

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح بالكوفة ، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي ، ثنا محمد بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا

= ورواه الهيثم بن كليب (١٢٨٥) من طريق أبي نعيم عن النعمان بن داود بن محمد عن عبادة بن الوليد عن أبيه الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه ، والنعمان لم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم له راويًا غير أبي نعيم .

ورواه أيضًا (١٢٦٥) من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عبادة بنحوه .

وهو مرسل فإن المطلب لم يدرك عبادة .

ورواه عبد بن حميد (٣٧١) ، والدارمي (١٢٢٦) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١/ ٣٨٧) ، والطبراني في « الكبير » (١٩) رقم (٣١٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦) .

كلهم من طريق أبي نعيم عن عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري عن إسحاق بن سعد بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده . بنحو اللفظ الأول .

قال البخاري : وقد روى هذا الحديث سعد بن إسحاق بن كعب عن ابن حبان عن ابن محيريز عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « خمس صلوات كتبهن الله على عباده » فالله أعلم به . يعني بإسحاق أنه محفوظ أم لا؟ لأن إسحاق ليس يعرف إلا بهذا ، لا أدري حفظه أم لا ؟ قال أبو عبد الله : أهاب أنه أراد سعد بن إسحاق .

قلت : فرجع الحديث إلى حديث عبادة بن الصامت ، وإسحاق بن كعب : مجهول ، لم يرو عنه غير ابنه سعد .

ورواه أحمد (٤/ ٢٤٤) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٩) (٣١١) ، وفي « الأوسط » (٤٧٦٤)، وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (٤٩٧)، من حديث كعب بن عجرة . وفي إسناده عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف .

ورواه الطبراني في « الكبير » ج ١٩ رقم (٣١٢) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٣/ ٢٩٢) وفي إسناده السري بن إسماعيل وهو تالف .

ورواه الطبراني في « الكبير » ج (١٩) رقم (٣١٣) من حديثه أيضًا وفي إسناده مسكين بن صالح لم أقف له على ترجمة ، وقال المعلق : مجهول . =

رسول الله ما الموجبتان ؟ قال : « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار »[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا بشر بن موسى ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا أبو معاوية ، عن جعفر بن برقان ، عن يزيد بن أبي نشبة[2] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال : لا إله إلا الله . لا نكفره بذنب ، ولا نخرجه من الإسلام

= ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٢٢٦) بإسناد حسن ولم يسق لفظه من حديث كعب ابن عجرة أيضًا .

ورواه أحمد (٤ / ٢٦٧) ، والطبراني في « الكبير » (٣٤٩٤) ، (٣٤٩٥) كلاهما من حديث حنظلة الكاتب مرفوعًا بلفظ : « من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ووضوءهن ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة أو قال : وجبت له الجنة » .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

وللحديث طرق أخرى ضعيفة استغنيت بذكر هذه عنها ، والله الموفق .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٩٣) ، والترمذي (٣٨٧) ، وابن ماجة (١٤٢١) ، وأحمد (٣/ ٣٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٤ ، ٣٩١) ، والحميدي (١٢٧٦) ، وعبد بن حميد (١٠٣٨) ، (١٠٦٠) ، (١٠٦٣) ، وعبد الرزاق (١٩٧٠٨) ، (١٩٧٠٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٥٦٦) ، (٥٦٧) ، (٥٦٨) ، وأبو عوانة (١ / ١٧ - ١٨) ، وأبو يعلى (١٨٢٠) ، (٢٢٧٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٧/ ٤٤) ، وفي « شعب الإيمان » (٣٥٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٥٠) ، والخطيب في تاريخه (١٤/ ٢٩٠) ، وابن الأعرابي في معجمه (٧٤٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٢٣١ - ٢٣٢) ، وابن منده في « الإيمان » (٧٤) - (٧٧) من طرق عن جابر به .

ورواه البخاري (١٢٣٨) ، (٤٤٩٧) ، (٦٦٨٣) ، ومسلم (٩٢) وغيرهما عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار » ، وقلت أنا : « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة » والحديث له طرق كثيرة بمعناه عن جماعة من الصحابة .

(٢) في « نور » ، و « دار » : شيبة ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال ، لا يبطله جور جائر ، ولا عدل عادل ، والإيمان بالأقدار »[١] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : ولهذه الأحاديث شواهد ذكرناها في كتاب الإيمان، وفي كتاب البعث والنشور ، وعلى هذا درج من مضى من الصحابة والتابعين وأتباعهم من أهل السنة .

وقال الشافعي رحمه الله في كتاب وصيته : وجعل الآخرة دار قرار وجزاء بما عمل في الدنيا من خير أو شر ، إن لم يعفه جل ثناؤه ، وإلى مثل هذا ذهب فقهاء الأمصار ، وقالوا في آيات الوعيد : إن ذلك جزاؤه ، فإن شاء الله أن يعفو عن جزائه فيما دون الشرك فعل .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا أحمد ابن يونس ، ثنا أبو شهاب ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز في قوله : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ ﴿٩٣﴾ ﴾ [النساء: ٩٣] ، قال : هي جزاؤه ، فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل[٢] .

---

(١) حديث واه .

أخرجه أبو داود (٢٥٣٢) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٩ / ١٥٦) من طريقه ، وأبو يعلى (٤٣١١) ، (٤٣١٢) ، وأبو عبيد في « الإيمان » (٢٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٣٠١) وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٢٧) ، وسعيد بن منصور في « سننه » (٢٣٦٧) والمزي في «تهذيب الكمال » (٣ / ١٥٤٣) .

كلهم من طريق أبي معاوية عن جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي نُشْبة عن أنس به .

قال عبد الحق الإشبيلي في « الأحكام الوسطى » (٢/ ٣٥٠) : يزيد بن أبي نشبة رجل من بني سليم ، لا يروي عنه فيما أعلم إلا جعفر بن برقان ، وقال المنذري في « مختصر سنن أبي داود » (٣/ ٣٨٠): والراوي عن أنس يزيد بن أبي نشبة ، وهو في معنى المجهول ، ونقل الزيلعي قولهما في « نصب الراية » (٣/ ٣٧٧) ، وأقرهما . وقال في « التقريب » : مجهول .

قلت : فالحديث واهٍ لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(٢) إسناده حسن .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن[١] علي بن حمدان الفارسي في آخرين، قالوا: أنا أبو عمرو السلمي، أنا أبومسلم ثنا[٢] الأنصاري، ثنا هشام بن حسان قال: كنا عند محمد بن سيرين، فقال له رجل: ﴿مَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴿٩٣﴾﴾ [النساء: ٩٣] حتى ختم الآية، قال: فغضب محمد، وقال: أين أنت عن هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨] قم عنيٍّ، اخرج عني، قال: فأُخْرِج[٣] [٤].

وروى حرب بن سريج المنقري، ثنا أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: ما زلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا ﷺ يقول: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وأنه قال: «إني ادخرت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة»، قال: فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا ونطقنا به ورجونا.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إسماعيل ابن إسحاق، ثنا شيبان، ثنا حرب بن سريج المنقري، فذكره وروى فيه عن مقاتل بن حيان، عن نافع، عن ابن عمر، وعن بكر بن عبد الله، عن ابن عمر: ما يكون شاهداً لرواية حرب، والله أعلم[٥].

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل[٦]، ثنا أبو عثمان عمرو بن

---

(١) في هامش «دار»، و«نور»: عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حمدان.

(٢) سقطت عبارة التحمل من النسخ المطبوعة.

(٣) كذا في «لا»، وهي أضبط النسخ لهذه العبارة.

(٤) الأنصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى، وفي الإسناد من لم أعرفه.

(٥) إسناده حسن.

وأما حديث الشفاعة لأهل الكبائر فسيأتي في الباب الآتي، إن شاء الله تعالى.

(٦) كذا في «نور»، و«دار»، وهو الصواب كما في «الأسماء والصفات» (٦٦٧)، وفي «لا»: الحسين.

عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون أخبرنا المسعودي ، عن عون بن عبد الله ، قال : قال لقمان لابنه : يا بني ارج الله رجاءً لا تأمن فيه مكره ، وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته ، قال : يا أبتاه ، وكيف أستطيع ذلك ، وإنما لي قلب واحد ؟ قال : المؤمن كذا له قلبان ، قلب يرجو به ، وقلب يخاف به [1] .

* * *

(١) في إسناد الأثر : المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود وهو مختلط ، ولكن قال أحمد : من سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد ، وجعفر بن عون كوفي ، والظاهر أن هذا أخذه عون بن عبد الله من الإسرائيليات ، وإلا فكيف يحكي عن لقمان عليه السلام ! .

باب

القول في الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمنين في النار

قال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الإسراء : ٧٩] . وقال : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [الضحى : ٥] . وقال : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[مريم : ٧١-٧٢] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، وأبو عبد الله[(١)] الحسين بن عمر بن برهان ، وأبو الحسين بن الفضل القطان ، وأبو محمد السكري قالوا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا القاسم بن مالك المزني ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا أول شفيع يوم القيامة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة ، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد** »[(٢)] .

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ، وأبو عبد الله الحافظ ، وأبو طاهر الفقيه ، قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، ثنا إسحاق بن بكر بن مضر ، عن أبيه ، عن جعفر بن ربيعة ، عن صالح بن عطاء بن خباب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله ،

---

(١) في « نور » ، و « دار » : أبو عبيد الله ، والصواب ما أثبت .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٩٦) ، وأحمد (٣/ ١٤٠) ، والدارمي (٥١) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤١١)، (٨/ ٣٣٤ ، ٣٣٨) ، وأبو عوانة (١/ ١٠٩-١١٠) ، وأبو يعلى (٣٩٥٩)، (٣٩٦٧)، (٣٩٦٨)، (٣٩٧٢)، (٣٩٧٣) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٩/ ٤) ، وفي «شعب الإيمان» (٣٠٧) وفي « دلائل النبوة » (٥/ ٤٧٩) ، وفي « البعث والنشور » كما في «الاستدراكات» (٢٤٣)، والآجري في « الشريعة » (١٠٦٢)-(١٠٦٤) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٦٠) ، والخطيب في تاريخه (١٢/ ٤٠٠) ، وابن منده في «الإيمان» (٨٨٥)-(٨٩١) .

أن النبي ﷺ ، قال : « **أنا قائد المرسلين ، ولا فخر ، وأنا خاتم النبيين ولا فخر ، وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر**»[1] .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا روح بن عبادة ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته ، وإني**

---

(١) حديث ضعيف بهذا الإسناد ولأجزائه شواهد تقويه .

رواه الدارمي (٤٩) قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم المصري ثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن صالح بن عطاء بن خباب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر به .

والذي في كتاب « الاعتقاد » هو الصواب ، لأن نسخة « سنن الدارمي » المطبوعة مليئة بالأخطاء ، ففي الإسناد نفسه عطاء بن رباح ومعلوم أنه عطاء بن أبي رباح .

والأمر الثاني : لأن أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يروي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ولم يذكروا له رواية عن أبيه وكذا أخرجه المصنف في « البعث والنشور » كما في «الاستدراكات » رقم (٢٤٤) والحديث رواه أيضًا البخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ٢٨٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٥ / ٤٨٠) ، والطبراني في « الأوسط » (١٧٠) من طريق بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن صالح بن عطاء بن خباب عن عطاء عن جابر به وقال البخاري : وقد روى محمد بن عطاء بن خباب عن أبيه ، وروى ابن جريج عن الوليد بن عطاء بن خباب فلا أدري ما بينهما فكأن البخاري يجهِّل صالح بن عطاء لتردده في تعيينه ، وإنه لخليق بأن يوصف بالجهالة فإنه لم يرو عنه غير جعفر بن ربيعة ، وعلى هذا فالحديث ضعيف .

ورواه الترمذي (٣٦١٠) ، والدارمي (٤٨) ، وغيرهما من حديث أنس مرفوعًا بلفظ : «أنا أولهم خروجًا ، وأنا قائدهم إذا وفدوا ، وأنا خطيبهم ، وأنا مشفعهم إذا حبسوا » إلى آخر الحديث .

وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث أبيّ مرفوعًا بلفظ : « إذا كان يوم القيامة كنت إمام الناس وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر » . أخرجه ابن أبي شيبة (٧ / ٤٠٩) وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه مقال .

وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي (٣٦١٦) ، والدارمي (٤٧) ، وفي سنده زمعة بن صالح وهو ضعيف .

والحديث بهذه الطرق صحيح . والله أعلم .

اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي »[1] ، وبمعناه رواه أبيّ بن كعب ، وأبو هريرة ، وعبد الرحمن بن أبي عقيل ، وغيرهم عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا هشام الدستوائي، ثنا قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « يجمع المؤمنون يوم

---

(١) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٢٠٠) ، والبخاري تعليقًا (٦٣٠٥) ، وأحمد (٣ / ١٣٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٦٩) ، (٣٧٦) ، (٣٧٧)، (٣٧٨) ، (٣٨٠) ، (٣٨١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٩٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٧٩٧) ، (٧٩٨) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١٠ / ١٩٠-١٩١) ، وفي « شعب الإيمان» (٣٠٦) ، وأبو يعلىٰ (٢٨٤٢) ، (٢٩٢٨) ، (٢٩٧٠) ، (٣٠٢٢) ، (٣٠٩٧) ، (٣٢٣٣) ، وأبو عوانة (١ / ٩١) ، والبغوي في« شرح السنة » (١٢٣١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧ / ٢٥٩)، وابن منده في « الإيمان » (٩١٤)-(٩١٩) ، والقضاعي في « مسند الشهاب »ص (١٠٣٧) ، (١٠٣٨) ، (١٠٤٣) ، (١٠٤٤) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٤٢) من طرق عن أنس به .

وحديث أبي بن كعب ، رواه الترمذي (٣٦١٣) ، وابن ماجة (٤٣١٤) ، وأحمد (٥/ ١٣٧)، وعبد الله بن أحمد (٥/ ١٣٨) ، وعبد بن حميد (١٧١) ، وغيرهم من طرق عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن الطفيل بن أبيّ بن كعب عن أبيه مرفوعًا بلفظ : « إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم ، وصاحب شفاعتهم غير فخر » . وعبد الله بن محمد بن عقيل فيه لين .

وحديث أبي هريرة : أخرجه البخاري (٦٣٠٤) ، (٧٤٧٤) ، ومسلم (١٩٩) ، وغيرهما مرفوعًا بلفظ : « لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها ، وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة ».

وحديث عبد الرحمن بن أبي عقيل : رواه ابن خزيمة في « التوحيد » رقم (٣٩٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٢٤) ، والبزار (٣٤٥٩) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (١ / ٢٨٨-٢٨٩) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٥ / ٢٤٩-٢٥٠) ، والحاكم (١/ ٦٧-٦٨) ، وعزاه الهيثمي للطبراني والبزار وقال : ورجالهما ثقات .

قلت : وللحديث طرق أخرىٰ كثيرة .

القيامة فيهمون[١] ذلك اليوم ، فيقولون : لو استشفعنا علي[٢] ربنا يريحنا من مكاننا هذا ، فيأتون آدم ، فيقولون له : يا آدم، أنت أبو الناس ، خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء ، فاشفع لنا إلي ربنا حتي يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لهم : لست هناكم ، ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن ائتوا نوحًا أول رسول بعثه الله إلي الأرض ، فيأتون نوحًا فيقول : لست هناكم ، ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن ، فيأتون إبراهيم فيقول لهم : لست هناكم ، ويذكر لهم خطاياه التي أصاب ، ولكن ائتوا موسي عبدًا آتاه الله تعالي التوراة وكلمه تكليمًا ، فيأتون موسي فيقول لهم :لست هناكم ، ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن ائتوا عيسي روح الله وكلمته ، فيأتون عيسي فيقول لهم : لست هناكم ، ولكن ائتوا محمدًا عبدًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

قال رسول الله ﷺ : « فيأتونني، فأنطلق معهم ، فأستأذن علي ربي ، فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا ، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ، ثم يقول لي : يا محمد ! ارفع رأسك، سل تعطه ، واشفع تشفع فأحمده بمحامد علمنيها ، ثم أحد لهم حدًا فأدخلهم الجنة ، ثم أرجع الثانية ، فأستأذن علي ربي ، فيأذن لي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء ثم يقول : يا محمد ! ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع ، فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حدًا ثانيًا فأدخلهم الجنة ، ثم أرجع فأستأذن علي ربي ، فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي عز وجل وقعت له ساجدًا ، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ، ثم يقول لي : يا محمد ! ارفع رأسك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأحمد ربي بمحامد علمنيها ، ثم أحد لهم حدًا ثالثًا ، فأدخلهم الجنة حتي أرجع، فأقول: يا رب ! ما بقي إلا من وجب عليه الخلود أو حبسه القرآن »[٣] .

---

(١) كذا في « دار » ، وفي « نور » ، وفي هامشهما و « لا » : فيلهمون.

(٢) كذا في « دار » ، « نور» ، وفي « لا » : « إلى » .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٤٧٦) ، (٦٥٦٥) ، (٧٤١٠) ، (٧٤٤٠)، (٧٥١٠)، (٧٥١٦) ، =

وروى حديث الشفاعة بطوله أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ.

وأخبرنا أبو بكرمحمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة وهشام ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : «يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله . وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله . وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله. وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»(١). قال هشام : ذرة ، وقال شعبة : درة .

قال الإمام الشيخ رحمه الله : رواية هشام الدستوائي أصح ، وكذلك قاله سعيد بن أبي عروبة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث وإسماعيل بن إسحاق قالا : ثنا مسدد ، ثنا يحيى بن سعيد عن الحسن بن ذكوان ، ثنا أبو رجاء حدثني عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ ،

= ومسلم (١٩٣) ، والنسائي في «الكبرى» (١٠٩٨٤) ، (١١٢٤٣) ، (١١٤٣٣) ، (١١١٣١)، (٧٦٩٠) ، وابن ماجة (٤٣١٢) ، وأحمد (٣/ ١١٦، ١١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧-٢٤٨) ، وعبد بن حميد (١١٨٧) ، والدارمي (٥٢) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٧-٤١٨) ، والطيالسي (٢٠١٠) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٥٢)-(٣٥٨) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٤٦٤) ، وابن أبي عاصم(٨٠٤)(٨١٠)، وأبوعوانة(١/ ١٧٨-١٨٠)، وأبو يعلى(٢٧٨٦)، (٢٨٩٩) ، (٣٠٦٤)، والمصنف في «الأسماء والصفات» (٤١٧) ، (٦٨٤)، في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٧٩-٤٨٠) ، وفي «البعث والنشور» كما في «الاستدراكات» رقم (٢٤٨) ، وفي «شعب الإيمان» (٣٠٨) ، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٦٢) ، (٢٦٣)، (٢٦٤) ، (٢٦٥) ، (٢٦٧) ، (٢٦٨) ، (٢٦٩) ، ، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢٢٩) ، (٤٢٣٠) ، وابن منده في «التوحيد» (٤٧٨) ، (٤٧٩) ، وفي «الإيمان» (٨٦١) -(٨٦٦) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٨٣٠) . كلهم من طرق عن أنس به ، بعضهم مطولاً ، وبعضهم مختصراً . وأما حديث أبي هريرة : فأخرجه البخاري (٣٣٦١) ، (٤٧١٢) ، ومسلم (١٩٤) ، وغيرهما، والحديث مروي من طريق جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(١) حديث صحيح . وقد مضى .

قال : «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ، فيدخلون الجنة يسمّون الجهنميين»[1] .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (ح).

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قالا : ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان بن عيينة أنه سمع عمرو[2] جابر بن عبد الله يقول : سمعت بأذني هاتين من رسول الله ﷺ يقول : « إن الله عز وجل يخرج قومًا من النار فيدخلهم الجنة »[3] .

ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار ، وزاد فيه : بالشفاعة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ، ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ، ثنا أبو نعيم ، ثنا أبو عاصم الثقفي محمد بن أبي أيوب ، حدثني يزيد الفقير ، قال : كنت قد شغفني رأي

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٥٦٦) ، وأبو داود (٤٧٤٠) ، والترمذي (٢٦٠٠) ، وابن ماجة (٤٣١٥) ، وأحمد (٤ / ٤٣٤) ، ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٤٠٨) ، والبغوي في « شرح السنة» (٤٢٤٧) ، والطبراني في « الكبير » ج(١٨)رقم (٢٨٧) ، (٢٨٨) ، والآجري في «الشريعة» ص (٣٤٤) .

(٢) كذا في « نور » ، « دار» ، وفي « لا » : سمع عمرو بن جابر بن عبد الله ، وهو خطأ .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٥٥٨) ، ومسلم (١/ ١٧٨) ، وأحمد (٣ / ٣٠٨ ، ٣٨١) ، والحميدي (١٢٤٥) ، والطيالسي (١٧٠٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٨٣) ، وابن خزيمة في «التوحيد » (٤١٢) - (٤١٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٣٩) - (٨٤١) ، وأبو يعلى (١٨٣١) ، (١٩٧٣) ، (١٩٩٢) ، (١٩٩٣) ، والآجري في « الشريعة »ص (٣٤٤) ، ويعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٢/ ٢١٢ - ٢١٣) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١٠/ ١٩) ، وفي «شعب الإيمان» (٣٢٤)،(٣٢٥) ، وفي «البعث والنشور »كما في «الاستدراكات» (٢٢٨) ، وابن منده في « الإيمان »(٨٥٢-٨٥٧) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٠٤٦) - (٢٠٤٩) .

من رأي الخوارج ، وكنت رجلاً شابًا ، قال : فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس، فمررنا على المدينة ، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله ﷺ جالسًا إلى سارية ، وإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال : قلت : يا صاحب رسول الله ! ما هذا الذي تحدثون ، والله يقول : ﴿ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴿١٩٢﴾ ﴾ [آل عمران : ١٩٢] و ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴿٢٠﴾ ﴾ [السجدة : ٢٠] وما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال لي أي بني أتقرأ القرآن ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فهل سمعت بمقام محمد ﷺ المحمود الذي يبعثه الله فيه ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فهو المقام المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار ، قال : ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه ، فأخاف أن لا أكون حفظت ذاك ، غير أنه قد زعم أن قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها ، قال : فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، فيدخلون نهرًا من أنهار الجنة، فيغتسلون فيه ، قال : فيخرجون كأنهم القراطيس البيض ، قال فرجعنا فقلنا : ويحكم ، ترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟! فرجعنا فلا والله ما خرج منا إلا رجل واحد [١] .

قال الشيخ رحمه الله : في حديث أبي سعيد الخدري : في هذا الباب بيان حال من يبقى في النار ، ومن يخرج منها .

حدثنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، أنا علي بن الحسن[٢] بن أبي عيسى، أنا عبد الله بن الوليد العدني ، أنا

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١/ ١٧٩ـ ١٨٠)، وأبو عوانة (١/ ١٨٠ ـ ١٨١) ، وأخرجه المصنف في «شعب الإيمان » (٣١٥)، وفي « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٣٥)، وابن منده في «الإيمان» (٨٥٨)، (٨٥٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٥١)، (٢٠٥٢) .

(٢) في « نور » ، و « دار » : علي بن الحسين بن أبي عيسي ، والصواب ما أثبت ، وهو علي بن الحسن بن موسى الهلالي.

إبراهيم بن طهمان ثنا أبو مسلمة[(١)] ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، ولكن أناسًا تصيبهم النار بذنوبهم حتي إذا كانوا فحمًا أذن في الشفاعة ، فجيء بهم ضبائر ضبائر [(٢)] فبثوا علي أنهار الجنة ، ثم قيل : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم من الماء، قال : فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل** » [(٣)] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون ، أنا هشام بن سعد ، ثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء ابن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قلنا : يا رسول الله ، هل نرئ ربنا يوم القيامة ؟ فذكر حديث الرؤية كما سبق ذكره ، وذكر قصة المنادي يوم القيامة ، وسجود من سجد ، قال : ثم يضرب الجسر علئ جهنم ، قلنا : وما الجسر يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا ؟ قال : «**دحض مزلة ، له كلاليب وخطاطيف وحسك ، يكون بنجد عقيفًا** [(٤)] **يقال له السعدان ، فيمر المؤمنون كلمح البرق وكالطير وكالطرف**

---

(١) أبومسلمة : هو سعيد بن يزيد الأزدي ، وفي « دار » ، و «نور» : أبو سلمة ، وهو خطأ .

(٢) الضبائر : جماعات الناس .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٨٥)، وابن ماجة (٤٣٠٩) ، وأحمد (٣ / ٥ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٧٨- ٧٩ ، ٩٠)، وعبد بن حميد (٨٦٣)، (٨٦٨) ، والدارمي (٢٨١٧) ، وابن خزيمة في«التوحيد » (٤٣٣)-(٤٣٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٨٤) ، (٧٣٧٩) ، (٧٤٨٥) ، وأبو يعلى (١٠٩٧) ، (١٢١٩) ، (١٢٥٣) ، (١٢٥٥) ، (١٣٧٠) ، وأبو عوانة (١/ ١٨٦) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٣٢٠) ، وابن منده في « الإيمان » (٨٢٤)-(٨٣٥) ، وابن أبي عاصم (٨٥٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٥٦) ، (٢٠٥٧)، (٢٠٥٨) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٤٥) .

كلهم من طرق عن أبي نضرة عن أبي سعيد به .

(٤) معنئ عقيفًا : ملوية كالصِّنارة .

وكأجاويد الخيل وكالراكب ، فمرسل ومخدوش ومكردس »[١] .

قال أبو أحمد[٢] : إنما هو مكردس في نار جهنم . « والذى نفسى بيده ما أحدكم بأشد مناشدة فى الحق يراه ممضيًا[٣] له من المؤمنين فى إخوانهم إذا هم رأوا، وقد خلصوا من النار يقولون : أى ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ، ويصومون معنا ، ويحجون معنا ، ويجاهدون معنا ، قد أخذتهم النار ،فيقول : اذهبوا ، فمن عرفتم صورته فأخرجوه ، ويحرم صورتهم [٤] علي النار ، فيجدون الرجل قد أخذته النار إلي قدميه، ،وإلي أنصاف ساقيه، وإلي ركبتيه ، وإلي حقوه[٥] فيخرجون منها بشراً كثيراً ، ثم يعودون فيتكلمون فيقول : اذهبوا ، فمن وجدتم فى قلبه مثقال قيراط خيراً فأخرجوه ، فيخرجون بشراً كثيراً، ثم يعودون فيتكلمون ، فلا يزال يقول ذلك، حتي يقول : اذهبوا فأخرجوا من وجدتم فى قلبه مثقال ذرة فأخرجوه » .

وكان أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث يقول : فإن لم تصدقوا فاقرءوا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [النساء : ٤٠] . «فيقولون : أى ربنا لم نذر فيها خيراً ، فيقول : هل بقى إلا أرحم الراحمين ، فيقول : قد شفعت الملائكة ، وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون ، فهل بقى إلا أرحم الراحمين ، قال: فيأخذ قبضة من النار، قال : فيخرج قومًا قد عادوا حممة لم يعملوا لله عمل خير قط ، قال : فيطرحون فى نهر فى الجنة يقال له : نهر الحياة ، فينبتون فيه ، والذى نفسى بيده، كما تنبت الحبة فى حميل السيل، ألم تروها ، وما يليها من الظل أصيفر ، وما يليها من الشمس أخيضر» قلنا : يا رسول الله ، كأنك كنت في الماشية ؟ قال : «فينبتون كذلك فيخرجون أمثال اللؤلؤ ، فيجعل فى رقابهم الخواتيم،

---

(١) حديث صحيح . وقد مضى تخريجه .

(٢) كذا في « لا » ، وفي « نور» ، و« دار» : أبو حامد .

(٣) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : « معينا » .

(٤) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : صورهم .

(٥) الحقو بكسر المهملة وسكون القاف : الخصر ، ومشد الإزار من الجنب ، راجع «اللسان» .

ثم يرسلون فى الجنة هؤلاء الجهنميون ، هؤلاء الذين أخرجهم الله من النار بغير عمل ولا خير قدموه ، فيقول الله عز وجل : خذوا فلكم ما أخذتم ،فيأخذون حتي ينتهوا ، قال : ثم يقولون : لو يعطينا الله ما أخذنا ؟ فيقول الله عز وجل : فإني أعطيكم أفضل مما أخذتم ، فيقولون : يا ربنا ! وما أفضل مما أخذنا ؟ فيقول : رضوانى فلا أسخط » .

وأخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله ، حدثني أبي ، حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ: « يخرج قوم من النار قد احترقوا فيدخلون الجنة ، فينطلقون إلي نهر يقال له الحياة، فيغتسلون فيه فينضرون كما ينضر العود ، فيمكثون فى الجنة حينًا ، فيقال لهم : تشتهون شيئًا ؟ فيقولون : أن يرفع عنا هذا الاسم ، قال : فيرفع عنهم »[1] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن علي ابن عبد الحميد الآدمي بمكة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة قال : قال الناس : يا رسول الله ! هل نرئ ربنا يوم القيامة ؟قال : « هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب » ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فهل تضارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب » ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : « فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك ،

---

(١) رجاله ثقات .

وأخرجه المصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات »(٢٣٤) بالإسناد نفسه ، ورجال إسناده ثقات . وأخرجه ابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٣٢) من طريق صالح بن أبي طريف عن أبي سعيد بنحوه ، وصالح لم يوثقه غير ابن حيان ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٢٥٣-٢٥٤) من طريق عطية العوفي عنه بنحوه .

وقال الحافظ في « الفتح »(١١ / ٤٣٠) : وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد ، وزاد : «فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الإسم » .

ولم اقف عليه في مسلم . وله شاهد من حديث المغيرة بن شعبة أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٤٣٨) ، والطبراني في«الأوسط » (٥٥٠٧) وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق ، وهو ضعيف، وشيخه مجهول .

يجمع الله الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئًا فليتبعه ، قال : فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقي هذه الأمة » . فذكر الحديث في الرؤية .

ثم قال : « ويضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز ، ودعوي الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم ، وله كلاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم شوك السعدان»؟ قالوا : نعم ، يا رسول الله قال : «فإنها مثل شوك السعدان ، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل ، قال: فتخطف الناس بأعمالهم ، فمنهم الموبق بعمله ، ومنهم المخردل ، ثم ينجو ، حتي إذا فرغ الله من القضاء بين عباده ، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يرحم ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم . قال ، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود ، قال : فيخرجونهم ، قد امتحشوا ، قال: فيصب عليهم من ماء يقال له : ماء الحياة ، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ، قال: ويبقي رجل مقبل بوجهه علي النار ، فيقول : يا رب ، قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها ، فاصرف وجهي عن النار ، قال : فلا يزال يدعو الله فيقول : لعلي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره . فيقول : لا ، وعزتك لا أسألك غيره ، فيصرف وجهه عن النار ، ثم يقول بعد ذلك : قربني إلي باب الجنة ، فيقول : أوليس قد زعمت أن لا تسألني غيره؟ أوليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك ألا تسألني غيره ، ويلك يا ابن آدم ، ما أغدرك فلا يزال يدعو فيقول الله تعالي : لعلي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره ، فيقول : لا ، وعزتك لا أسألك غيره، ويعطي الله من العهود والمواثيق أن لا يسأله غيره، قال : فيقربه إلي باب الجنة ، فإذا دنا منها انفهقت [1] له الجنة ، فلما رأي ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت ، ثم يقول : رب أدخلني الجنة ، فيقول : أوليس قد زعمت أن لا تسألني غيره؟ أوليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غيره؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ! فيقول : يا رب لا تجعلني أشقي خلقك ، فلا يزال يدعو حتي يؤذن له بالدخول فيها ، فإذا دخل قيل له : تمن من كذا ؛ فيتمني ، قال : ثم يقال : تمن من كذا ، تمن من كذا،

---

(١) انفهقت : انفتحت له ، واتسعت .

قال : فيتمني حتي تنقطع [١] به الأماني ، فيقال له : هذا لك ومثله معه » [٢] .

قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة ، قال : وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئًا من حديثه حتى انتهى إلى قوله : « هذا لك ، ومثله معه » فقال أبو سعيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هذا لك وعشرة أمثاله » فقال أبو هريرة : حفظت : « ومثله معه ».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا يحيى بن منصور ، ثنا أبو بكر الجارودي ، ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا أبو داود ، ثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبي بكر [٣] ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : يعني قول الله عز وجل : «أخرجوا من النار من ذكرني يومًا ، أو خافني في مقام » [٤] .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل نبي دعوة

---

(١) في « دار » ، و « نور » : ينقطع والذي أثبتناه كما في « لا » أصح .

(٢) حديث صحيح . وقد سبق تخريجه .

(٣) في «دار» ، و « نور » : عبد الله بن أبي بكر ، والصواب ما أثبت ، كما في المصادر الأخرى.

(٤) حديث ضعيف .

أخرجه الترمذي (٢٥٩٤) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٤٥١) ، (٤٥٢) ، (٤٥٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٣٣) ، والحاكم (١ / ٧٠) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٧٤٠) ، وفي « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات» رقم (٢٣٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٦٧) . كلهم من طريق مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس به .

ومبارك بن فضالة قد وصفه غير واحد من الأئمة بأنه شديد التدليس ، وقال في « التقريب » : يدلس ، ويسوي . وقد صرح بالتحديث في رواية المؤمل بن إسماعيل ، ولكنه ضعيف وصرح أيضًا في رواية اللالكائي ، ولكن شيخه ترجم له الخطيب ، ولم يذكر فيه توثيقًا ، فالظاهر أن هذا الحديث مما دلس فيه مبارك والله أعلم .

وقد ضعفه شيخنا الألباني حفظه الله كما في تخريج « السنة » لابن أبي عاصم ، والله أعلم .

مستجابة ، وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى ، وهى نائلة منكم إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئًا » [(١)] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٩٩) ، والترمذي (٣٦٠٢) ، وابن ماجة (٤٣٠٧) ، وأحمد (٢/ ٤٢٦) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٧٤) ، وأبو عوانة (١ / ٩٠) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٤٠) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٨ / ١٧) ، وفي « شعب الإيمان » (٣١٣) ، وفي «البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢١٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢٣٠) ، وابن منده في « الإيمان » (٩١٢) ، (٩١٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٣٦٣-٣٦٤) ، والخطيب في تاريخه (٣/ ٤٢٤) ، واللالكائي (٢٠٤٣) .

كلهم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به .

ورواه البخاري (٦٣٠٤) وغيره من طريق أبي الزناد عن الأعرج عنه ، ورواه أيضًا (٧٤٧٤) ، ومسلم (١٩٨) ، وغيرهما من طريق الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « لكل نبى دعوة يدعوها، فأريد أن أختبئ دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » .

وللحديث طرق أخرىٰ كثيرة عن أبي هريرة .

وأما حديث معاذ بن جبل فرواه أحمد (٥ / ٢٣٢) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٣٤٢)، (٣٤٣) والمصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٢١) من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي بردة عن أبي المليح عن معاذ وأبي موسىٰ قالا : كان رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم إذا نزل منزلاً كان الذي يليه المهاجرون قال : فنزلنا منزلاً فقام النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، ونحن حوله ، قال : فتعاررت من الليل أنا ومعاذ فنظرنا قال : فخرجنا نطلبه إذ سمعنا هزيزًا كهزيز الأرحاء إذ أقبل فلما أقبل نظر قال : « ما شأنكم » ؟ قالوا : انتبهنا فلم نرك حيث كنت خشينا أن يكون أصابك شيء جئنا نطلبك ، قال : « أتانى آت فى منامى فخيرنى بين أن يدخل الجنة نصف أمتى أو شفاعة فاخترت لهم الشفاعة » فقلنا : فإنا نسألك بحق الإسلام ، وبحق الصحبة لما أدخلتنا الجنة ، قال : فاجتمع عليه الناس فقالوا : مثل، مقالتنا ، وكثر الناس ، فقال : « إنى أجعل شفاعتى لمن مات لا يشرك بالله شيئًا » .

ورواه أحمد (٤ / ٣٩٧ ، ٤٠٤) ، (٥/ ٢٣٢) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي بردة عن أبي المليح عن أبي موسىٰ وحده به . وتابع عاصمًا حمزة بن علي بن مخفر عن أبي بردة عن أبي موسىٰ . وحمزة قال الحسيني : مجهول . =

. . . .

= ورواه أحمد (٦ / ٢٣ ـ ٢٤) وابن خزيمة في « التوحيد » ص (٦٤٤) والبخاري في « التاريخ الكبير» (١ / ١٨٤) ، (٣/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠) من طريق محمد بن أبي المليح عن زياد بن أبي المليح عن أبيه عن أبي بردة عن عوف بن مالك به .

ومحمد بن أبي المليح لم يوثقه معتبر ، وزياد قال أبو حاتم : ليس بالقوي .

ورواه الترمذي (٢٤٤١) ، وأحمد (٦ / ٢٨ ـ ٢٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٨٥) ، (٣٨٦) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٣٤) ، والطيالسي (٩٩٨)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢١١) ، (٦٤٦٣) ، (٦٤٧٠) ، وابن أبي عاصم (٨١٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٧ / ٨٧)، وهناد بن السري في « الزهد » (١٨١) ، وابن منده (٩٢٥) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٤٢) ، والحاكم (١/ ٦٧) ، والروياني في مسنده (٥٩٧) ، واللالكائي (٢٠٧٦) .

كلهم من طريق قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك .

ورواه ابن خزيمة في « التوحيد » (٣٨٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٠٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨١٩) ، والحاكم (١/ ٦٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٨٦٥) .

كلهم من طريق أبي قلابة عن عوف بن مالك به .

وفي روايتهما ذكر عوف بن مالك لمعاذ وأبي موسى في القصة فكأن عاصمًا أخطأ وجعل الحديث من رواية معاذ وأبي موسى .

ورواه ابن خزيمة (٣٨٧) ، وابن حبان (٧٢٠٧) ، والحاكم (١/ ٦٧) .

كلهم عن حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى عن عوف ، والحديث مروي عن أبي موسى من وجه آخر .

وأما حديث أبي ذر فرواه أبو داود (٤٨٩) ، وأحمد (٥/ ١٤٥ ، ١٤٨) ، والدارمي (٤٦٧)، والحاكم (٢ / ٤٢٤) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤١١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣ / ٢٧٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٥ / ٤٧٣) ، وفي « البعث النشور » كما في « الاستدراكات » (٢٢٠) .

كلهم من طرق عن ابن إسحاق وأبي عوانة وجرير بن عبد الحميد وأبي أسامة ومندل خمستهم عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر مرفوعًا ، « أعطيت خمسًا » ، وفيه : « واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي » . وخالف واصل الأحدب الأعمش فرواه عن مجاهد عن أبي ذر مرسلاً كما عند أحمد (٥/ ١٦١) وغيره ، وحمل الحديث على الوجهين أولى ، وإلا فرواية الأعمش المتصلة هي المحفوظة ، والله أعلم . وللحديث طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ، والله المستعان .

قال رحمه الله : وروينا في هذا عن معاذ بن جبل ، وأبي ذر ، وأبي موسى ، وعوف بن مالك ، وغيرهم رضي الله عنهم ، عن النبي ﷺ .

حدثنا أبو طاهر الإمام ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت عن أنس ، قال: قال رسول الله ﷺ : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » [1] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه الترمذي (٢٤٣٥) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٩٢) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٤٦٨) ، والحاكم (١/ ٦٩) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨/ ١٧) ، وفي « شعب الإيمان » (٣١٠) ، وفي « البعث النشور » كما في «الاستدراكات » (٢٦٨) ، والصابوني في « عقيدة السلف » (٩٨) . كلهم من طريق معمر عن ثابت عن أنس به .

وقد تكلم بعض أهل العلم في رواية معمر عن ثابت ، ولكنه متابع فقد رواه ابن أبي عاصم (٨٣٢) ، وأبو يعلى (٣٢٨٤) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١/ ١٧٠) ، والطبراني في «الأوسط » (٨٥١٨) .

كلهم من طرق عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن محمد بن ثابت بن عبيد الله العصري عن أنس به . ومحمد بن ثابت قال أبو حاتم : يكتب حديثه وليس بقوي ، فهو يصلح في المتابعات .

ورواه الطيالسي (٢٠٢٦) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٩٧) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٣٤٦٩) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٩٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٦٤) ، والخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢/ ٥٦) .

كلهم من طريق الخزرج بن عثمان ، وقد اختلف في اسمه عندهم وهو ضعيف ، ولكنه يصلح في المتابعات . وقد توبع ثابت ، فرواه أبو داود (٤٧٣٩) ، وأحمد (٣/ ٢١٣) ، والمصنف في «البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٧٠) ، والحاكم (١/ ٦٩) ، واللالكائي (٢٠٦٥) ، والقضاعي (٢٣٦) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٢ / ١٢٦) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٩٣) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٣٨) . كلهم من طريق سليمان بن حرب عن بسطام ابن حريث عن أشعث الحداني عن أنس به ، وهو إسناد حسن .

ورواه الحاكم (١ / ٦٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٩٤) ، والمصنف في « البعث والنشور» كما في « الاستدراكات » (٢٧٢) .

كلهم من طريق عمر بن سعيد الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس به . =

. . . .

= وعمر بن سعيد ضعيف، ولكن رواه أبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٢٦١) قال : حدثنا محمد بن حميد ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن عبد الله بن عباد الحضرمي ثنا ابن أبي سبرة ثنا خلاد بن يحيى ثنا مسعر عن قتادة عن أنس به .

وفي الإسناد من لم أقف على ترجمته .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٧٤٩) ، وفي « الأوسط » (٣٥٦٦) ، وفي « الصغير » (٤٣٩)، واللالكائي (٢٠٦٦) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٥٧٠) .

كلهم من طريق عروة بن مروان العرقي عن عبد الله بن المبارك عن عاصم بن سليمان عن أنس به. وعروة العرقي كان من العباد وقال الدارقطني : ليس بالقوي في الحديث .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٨٣١) ، وابن عدي في « الكامل » (٢ / ٨٠) من طريق حميد عن أنس به . وفي إسناد كل منهما ضعف .

ورواه أبو يعلى (٤١٠٥) ، (٤١١٥) ، وابن عدي (١/ ٣٤٩) ، (٤٣٢) ، (٢/ ٢٠١) ، (٣/ ١٤٤) ، والحارث بن أبي أسامة كما في « بغية الباحث » (١١٣٩) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٣٨، ٣٣٩) ، والمصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٧٣) ، والمحاملي في « الأمالي » (١٠).

كلهم من طريق يزيد الرقاشي عن أنس به ، ويزيد ضعيف .

ورواه أبو يعلى (٤٣٠٤) ، وابن عدي (٣ / ١٨٧) ، والقضاعي (٢٣٧) ، والمصنف في «البعث والنشور » كما في « الاستدراكات» (٢٧٤) .

كلهم من طريق أبي جناب القصاب عن زياد النميري عن أنس به .

وأبو جناب وثقه أحمد وابن معين وقال أبو حاتم : لا بأس به صالح الحديث ، وقال الدارقطني : متروك .

ولعل قول أبي حاتم هو الأليق بحاله . ولكن زياد النميري وهو ابن عبد الله ضعيف .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٩١٧٧) ، وفي « الصغير » (١٠٧٣) .

كلاهما من طريق روح بن المسيب أبي رجاء الكلبي عن يزيد الرشك عن أنس به .

وروح بن المسيب تالف .

ورواه الآجري في « الشريعة » ص (٣٣٨) ، والمصنف في « البعث والنشور » كما في «الاستدراكات » (٢٧٥) ، والخطيب في تاريخه(٣/ ٤٠). كلهم من طريق عنبسة بن عبد الواحد =

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمداني[١] ، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا جعفر ، هو ابن سليمان ، ثنا مالك بن دينار ، قال : سمعت أنس ابن مالك يقول : قال النبي ﷺ : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ، وتلا هذه الآية : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً ﴿٣١﴾ ﴾[٢] [النساء : ٣١] .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، وأبو عبد الله بن برهان ، وأبو الحسين بن الفضل القطان ، وأبو محمد السكري ، قالوا : ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن زياد بن خيثمة ، عن نعمان بن قراد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خُيرتُ بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفي أترونها للمؤمنين المتقين ، لا ، ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين »[٣] .

= عن واصل عن أمي عن الشعبي عن كعب بن عجرة ، وقال الخطيب : قال علي بن عمر : هذا حديث غريب من حديث الشعبي عن كعب بن عجرة ، تفرد به أمي بن ربيعة الصيرفي عنه ، وتفرد به واصل ابن حيان عن أمي ، ولا يعلم حدث به عنه غير عنبسة بن عبد الواحد .

قلت : وظاهر إسناده الحسن ، والحديث مروي من حديث جابر ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، ومرسل طاوس وابن عمر ، وكلها لا تخلو من مقال ، والحديث صحيح . بالطرق التي سقناها ، والله الموفق .

وقد تكلم عليها شيخنا مقبل بن هادي في كتاب « الشفاعة » له ، وبين صحيحها من سقيمها ، والحمد لله رب العالمين .

(١) كذا في « نور » ، و« دار » بالدال المهملة ، والذي يظهر أنه القاسم بن محمد بن الحسن الهمذاني بالذال المعجمة كما في « تاريخ بغداد » (١٢/ ٤٤٧) .

(٢) رجاله رجال مسلم .

ورواه المصنف بإسناده ومتنه في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٧١) ، ورجاله ثقات إلا أن ابن أبي حاتم قال في « العلل » (٢/ ٧٩) رقم (١٧٢٩) : سمعت أبي يقول : هذا حديث منكر .

(٣) حديث ضعيف من هذا الوجه . =

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ، ببغداد ، أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان ، ثنا أبو الأشعث ، ثنا الفضيل بن سليمان ، ثنا أبو مالك الأشجعي ، حدثني ربعي بن حراش أنه سمع حذيفة بن اليمان ؛ أنه سمع رجلاً يقول : اللهم اجعلني فيمن تصيبه شفاعة محمد ﷺ ، قال : إن الله يغني

= رواه المصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٢٣) بالإسناد نفسه ، وإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (٩٩) ، واللالكائي (٢٠٧٣) ، (٢٠٧٤) من طريق الحسن ابن عرفة ، والحسن بن عرفة في جزئه (٩٣) عن عبد السلام بن حرب به .

ورواه أحمد (٢ / ٧٥) ، وابن أبي عاصم (٧٩١) ، والخطيب في « الكفاية » ص (١٨٥ - ١٨٦) . كلهم من طريق معمر بن سليمان الرقي عن زياد بن خيثمة عن علي بن النعمان بن قراد عن رجل عن عبد الله بن عمر به .

فالحاصل أن عبد السلام بن حرب اختلف مع معمر بن سليمان الرقي في اسم شيخ زياد بن خيثمة فقال الأول : نعمان بن قراد ، وقال الثاني : علي بن النعمان بن قراد ، وقد أورده ابن أبي حاتم على التردد في اسمه على الوجهين وكذا البخاري في تاريخه ، ولم يذكرا له راويًا غير زياد بن خيثمة ، ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول ، لا يعرف . واختلف أيضًا عبد السلام مع معمر في شيخ النعمان هذا فجعله عبد السلام عن ابن عمر وجعل معمر روايته عن رجل عن ابن عمر ، ورواية معمر تعل رواية عبد السلام لأن النعمان مع جهالته لم يذكر سماعه من ابن عمر .

ورواه ابن ماجة (٤٣١١) قال : حدثنا إسماعيل بن أسد ثنا أبو بدر ثنا زياد بن خيثمة ، عن نعيم ابن أبي هند عن ربعي بن حراش عن أبي موسى فذكره .

ورواه اللالكائي (٢٠٧٥) به . وقال البوصيري في « الزوائد » : إسناده صحيح .

قلت : أبو بدر وهو شجاع بن الوليد تكلم فيه بعضهم وهو صدوق ، وكلام البوصيري بالنظر إلى ظاهر الإسناد ، وإلا فهذا من الاختلاف على زياد بن خيثمة يضاف إلى ما سبق .

وقد أورد الحديث ابن الجوزي في « العلل المتناهية » من حديث أبي موسى رقم (١٥٣٧) ، ومن حديث ابن عمر (١٥٣٨) وقال : قال الدارقطني : ليس في الأحاديث شيء صحيح .

قلت : والحديث معناه صحيح ، إذ الشطر الأول فيه ثابت من حديث عوف بن مالك السابق ، والشطر الثاني ثابت من حديث أنس وغيره بمعناه .

المؤمنين عن شفاعة محمد ﷺ ، ولكن الشفاعة للمذنبين المؤمنين والمسلمين(١) .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم ، أنا أبو الحسن الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ لا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأنبياء : ٢٨] . يقول : الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل ، عن السدي ، قال : سألت مرة الهمداني عن قول الله عز وجل : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ [مريم : ٧١] فحدثني أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثهم عن رسول الله ﷺ ، قال : «يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ، ثم كحضر الفرس ، ثم كالراكب ، ثم كشد الرجال ، ثم كمشيهم »(٣) .

---

(١) حسن .

أبو الأشعث أحمد بن المقدام من شيوخ البخاري .

ورواه المصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٥٤) بإسناده ومتنه سواء، والآجري في « الشريعة » ص (٣٣٩) واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٢٠٨٥) .

كلهم من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدام عن الفضيل بن سليمان عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان به .

وفضيل بن سليمان روى له الجماعة ، والظاهر أن حديثه من قبيل الحسن ، والله أعلم .

(٢) إسناد الأثر ضعيف .

عبد الله بن صالح كاتب الليث فيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ورواه الطبري في تفسيره (١٧ / ١٣) .

(٣) حديث حسن .

رواه الترمذي (٣١٥٩) ، وأحمد (١/ ٤٣٥) ، والدارمي (٢٨١٠) ، والحاكم (٢ / ٣٧٥)، (٤ / ٥٨٦) ، وأبو يعلى (٥٠٨٩) ، (٥٢٨٢) .

كلهم من طريق إسرائيل عن السدي به . =

ورواه أبو الأحوص، عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ قال: الصراط على جهنم.

وروينا عن ابن عباس أنه قال: الورود: الدخول، واستشهد بقوله: ﴿ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الأنبياء: ٩٨] وبقوله: ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾ [هود: ٩٨] (١).

وروينا عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه قال: «الورود: الدخول»: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ [مريم: ٧٢]. وقد ذكرناه في كتاب

= ورواه الترمذي (٣١٦٠)، وأحمد (١/ ٤٣٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٦١٠)، والحاكم (٤/ ٥٨٧)، وابن جرير الطبري (١٦/ ٨٤)، والمصنف في «البعث والنشور» كما في «الاستدراكات» (٢٠٤) معلقًا.

كلهم من طرق عن شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله بن مسعود به موقوفًا.

وقال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن السدي بمثله، قال عبد الرحمن: قلت لشعبة: إن إسرائيل حدثني عن السدي عن مرة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. قال شعبة: وقد سمعته من السدي مرفوعًا، ولكني عمدًا أدعه.

قلت: السدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير حسن الحديث وهو من رجال مسلم، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وحسنه الترمذي.

والظاهر أن شعبة كان يتردد في روايته مرفوعًا لمبالغته في الاحتياط، فقد رواه ابن خزيمة في «التوحيد» من طريق بندار عن يحيى بن سعيد عن شعبة به مرفوعًا.

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في «التعليق على المسند»: والظاهر أن شعبة كان يتوقى رفع بعض الأحاديث، كقول حجاج الحديث (٤١٥٨): «ولم يرفعه شعبة لي، وقد رفعه لغيري، قال: أنا أهاب أن أرفعه لأن عبد الله قلما كان يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم».

قال الشيخ أحمد شاكر: وهذا تعليل للأحاديث غير مقبول.

وصححه شيخنا الألباني حفظه الله في «الصحيحة» (٣١١).

(١) رواه الحاكم (٢/ ٣٧٥-٣٧٦)، وابن جرير الطبري (١٦/ ٨٣) بإسناد صحيح عن أبي الأحوص به.

وأما أثر ابن عباس فرواه الطبري (١٦/ ٧٩-٨٠) بإسناد فيه مبهم، وآخر فيه سنيد وهو ضعيف، ورواه المصنف في «البعث والنشور» كما في «الاستدراكات» معلقًا (٢٠٣).

الجامع ،وفي كتاب البعث مع سائر الروايات فيه [1] .

---

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٤٩٦) ، والنسائي في « الكبرى» (١١٣٢١) ، وأحمد (٦/ ٤٢٠)، والطبراني في« الكبير » ج (٢٥) رقم (٢٦٩) ،والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣٤٩) ، وفي «شعب الإيمان » (٣٧١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢١٩٣) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني » (٣٣١٧) ، وابن سعد في « الطبقات » (٨/ ٤٥٨) .

كلهم من طريق ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول عند حفصة : « لا يدخل النار ، إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد ، الذين بايعوا تحتها » ، قالت : بلى، يا رسول الله ، فانتهرها ، فقالت: حفصة : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قد قال الله عز وجل: ﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً ﴾ .

ورواه أحمد (٦ / ٣٦٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٨٠٠) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني » (٣٣١٦)، والطبري (١٦/ ٨٥) ، والطبراني ج (٢٥) رقم (٢٦٦) .

كلهم عن ابن إدريس .

وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٣٣) ، (٣٣١٨) ، والطبري (١٦ / ٨٥) ، والطبراني في «الكبير » ج (٢٥) رقم (٢٦٥) من طريق أبي عوانة .

ورواه ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٣٤) . والطبراني في « الكبير» ج (٢٥) رقم (٢٦٥) كلاهما من طريق زائدة .

كلهم يعني : ابن إدريس ، وأبا عوانة ، وزائدة بن قدامة ثلاثتهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر به ، وعند بعضهم ذكر قصة حاطب مع غلامه ، وأصل الحديث واحد .

ورواه ابن ماجة (٤٢٨١)، وأحمد (٦ / ٢٨٥) ، والطبري (١٦ / ٨٥) ، وأبو يعلى (٧٠٤٤)، والطبراني في « الكبير » ج (٢٣) رقم (٣٥٨) .

كلهم من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر عن حفصة .

فقد خالف أبو معاوية ثلاثة من الثقات الأثبات ، وهو وإن كان من أثبت الناس في الأعمش إلا أنه لا يكافىء هؤلاء الأثبات إذا اجتمعوا ، وقد تابع أبوالزبير أبا سفيان على روايته ، وجعل الحديث من مسند أم مبشر ، ولعل أبا معاوية اختلط عليه لذكر حفصة في الحديث والله أعلم .

ورواه ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٣٥) من طريق جرير بن حازم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر .

فجعله من حديث جابر ، ولا شك في ترجيح كون الحديث من « مسند أم مبشر » ، وعلى أي حال فالحديث صحيح ، والحمد لله رب العالمين .

باب

الإيمان بما أخبر عنه رسول الله ﷺ في ملائكة الله وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والحساب والميزان والجنة والنار وأنهما مخلوقتان معدتان لأهلهما وبما أخبر عنه من حوضه ومن أشراط الساعة قبل قيامها

قال الله عز وجل : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، وقال : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [التغابن: ٧] ، وقال : ﴿أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤-٦] ، وقال : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧-١٢] ، وقال : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧] ، وقال : ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٨، ٩].

والآيات في مثل هذا كثيرة ، وقال في الجنة : ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال في النار : ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [آل عمران: ١٣١]، والمعدة لا تكون إلا مخلوقة موجودة ، وقال في الجنة : ﴿عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران: ١٣٣]، والمعدوم لا عرض له ، وقال في الحوض : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ [الكوثر: ١] ، وقال في أشراط الساعة : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨] .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز ، قالا : ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفرائيني ، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي ، ثنا يونس بن محمد المؤدب ، ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن يحيى بن يعمر قال : قلت لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، إن قومًا يزعمون أن ليس قدر ، قال : فهل عندنا منهم أحد ؟ قال : قلت : لا ، قال : فأبلغهم عني إذا لقيتهم أن ابن عمر بريء إلى الله منكم ، وأنتم براء منه ، سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ، إذ جاء رجل عليه سحناء سفر[1] ، وليس من أهل البادية[2] ، يتخطى حتى ورك بين يدي رسول الله ﷺ ، كما يجلس أحدنا في الصلاة ، ثم وضع يديه على ركبتي رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد ، ما الإسلام؟ قال : « الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت ، وتعتمر ، وتغتسل من الجنابة ، وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان » . قال : فإن فعلت هذا فأنا مسلم ؟ قال : « نعم » ، قال : صدقت .

قال : يا محمد ما الإيمان ؟ قال : « الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه، ورسله، وتؤمن بالجنة والنار ، والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره ، وشره». قال : فإذا فعلت هذا فأنا مؤمن ؟ قال : « نعم »، قال : صدقت ، قال : يا محمد ، ما الإحسان؟ قال : « أن تعمل لله كأنك تراه ، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك » . قال : فإذا فعلت هذا فأنا محسن ؟ قال : «نعم » . قال : صدقت ، قال : فمتى الساعة ؟ قال : «سبحان الله ، ما المسئول عنها أعلم بها من السائل ، إن

---

(١) سحناء سفر أي : هيئة سفر ، والظاهر أنه سقط من السياق كلمة : « ليس » ففي رواية مسلم وغيره « لا يرى عليه أثر السفر » .

(٢) في هامش « دار » : وليس من أهل البلد .

شئت أنبأتك بأشراطها ». قال : أجل ، قال : « **إذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء ، وكانوا ملوكًا »** . قال : ما العالة الحفاة العراة ؟ قال : « **العُريب »** قال : « **وإذا رأيت الأمة تلد ربتها وربها ، فذاك من أشراط الساعة »** قال : صدقت ، ثم نهض فولى ، فقال رسول الله ﷺ : « **عليّ بالرجل »**. قال : فطلبناه ، فلم نقدر عليه ، فقال رسول الله ﷺ : «**هل تدورن من هذا ؟ هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم فخذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما شبه عليّ منذ أتاني غير مرتي هذه ، وما عرفته حتي ولي »** [(١)] .

قال رحمه الله : قد سمى رسول الله ﷺ كلمة الشهادة في هذا الحديث إسلامًا ، وسماه في حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس إيمانًا ، وفي الحديثين دلالة على أنهما اسمان لمسمى واحد ، إلا أنه في هذا الحديث فسر الإيمان بما هو صريح فيه ، وهو التصديق ، وفسر الإسلام بما هو أمارة له ، وإن كان اسم صريحه يتناول أمارته ، واسم أمارته يتناول صريحه ، وهذا كما فصل بينهما وبين الإحسان ، وإن كان الإيمان والإسلام إحسانًا ، والإحسان الذي فسره بالإخلاص واليقين يكون إيمانًا ، وقوله في أشراط الساعة : « **تلد الأمة ربتها وربها »** يريد به اتساع الإسلام ، وكثرة السبايا حتى يستولد الناس الجواري ،

---

(١) حديث صحيح ، وقد سبق تخريجه ، وقد أورده هناك مختصرًا ، وأورده هنا بطوله . وأكثر طرقه من طريق عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر .

ورواه ابن خزيمة (١) ، (٣٠٦٥) ، وابن حبان (١٧٣) ، والدارقطني (٢ / ٢٨٢) .

كلهم من طريق سليمان بن طرخان عن يحيى به بزيادة قوله : « وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء » وساق مسلم الإسناد ، ولم يسق لفظه .

وقال الدارقطني : إسناد ثابت صحيح ، وقال ابن حبان : تفرد سليمان التيمي بقوله : « خذوا عني » وبقوله : « تعتمر وتغتسل وتتم الوضوء » .

قلت : رواه أبو داود (٤٦٩٧) من طريق سليمان بن بريدة عن ابن يعمر وفيه : « والاغتسال من الجنابة » .

وسليمان التيمي ثقة ، ولم يخالف من هو أوثق منه فالإسناد كما قال الدارقطني : ثابت صحيح ، والله أعلم ، وقد أوردته في كتاب « المنيحة في أحكام الحج والعمرة من الكتاب والسنة الصحيحة» .

فتلد الأمة من سيدها ابنة أو ابنًا فيكون ولدها في معنى سيدها إذ هو ولد مولاها ، وبعثة النبي ﷺ ، واتساع شريعته من أشراط الساعة بمعنى أنه ليس بينه وبين الساعة نبي آخر ثم لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله عز وجل .

وروينا من حديث مطر الوراق ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر في هذا الحديث ، قال في الإيمان : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالموت وبالبعث من بعد الموت والحساب والجنة والنار والقدر كله ».

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ[1] قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ، ثنا أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : «أمرت[2] أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل »[3] .

---

(١) في « دار » ، و« نور » : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد ، والصواب ما أثبت كما في «السير » (١٦/ ٥) ، والمصادر الأخرى .

(٢) سقطت من « دار » ، و« نور » : أمرت أن ، وهي موجودة بهامش « لا » .

(٣) حديث حسن بهذا اللفظ ، وصحيح بألفاظ أخرى .

وأخرجه مسلم (١ / ٥٢) رقم (٢١)-(٣٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٧٤) ، (٢٢٠)، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨ / ٢٠٢) ، وفي « شعب الإيمان »(٥)، (١٢٥)، والدارقطني (٢ / ٨٩) ، وابن منده في« الإيمان » (١٩٦)-(١٩٨) ، (٤٠٢) ، (٤٠٣)، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٨٤٧) .

كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بهذا اللفظ .

ورواه البخاري (٢٩٤٦) ، ومسلم (٢١) ، وغيرهما من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ : « « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله ؛ عصم مني نفسه وماله إلا بحقه ، وحسابه على الله » وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة ، وعن غيره .

قال الشيخ : ونعتقد فيما أنزله الله تعالىٰ علىٰ رسوله محمد ﷺ في القرآن ولم ينسخ رسمه في حياته أنه بقي في أمته محفوظًا لم تجر عليه زيادة ولا نقصان، كما وعد الله بقوله : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]. وهو كما قال ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

قال الحسن البصري : حفظه الله من الشيطان ، فلا يزيد فيه باطلاً ولا ينقص منه حقًا .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن[١] الحافظ ، ثنا محمد بن يحيىٰ الذهلي ، ثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد ، ثنا أبي ، عن صالح بن كيسان ، ثنا نافع أن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «يقوم الناس يوم القيامة لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»[٢] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبيد الله بن موسىٰ ، ثنا عثمان بن الأسود عن ابن

---

(١) في «دار» ، و«نور» : أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين ، وفي هامشهما علىٰ ما أثبت علىٰ الصواب .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٩٣٨)، (٦٥٣١) ، ومسلم (٢٨٦٢) ، والترمذي (٢٤٢٢)، (٣٣٣٥) ، (٣٣٣٦) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (١١٦٥٦ ، ١١٦٥٧) ، وابن ماجة (٤٢٧٨)، وأحمد (٢/ ١٣ ، ١٩، ٣١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦)، وعبد بن حميد (٧٦٣)، وابن أبي شيبة (٨/ ١٣٢) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٣٣١)، (٧٣٣٢)، وهناد بن السري في «الزهد» (٣٢٦) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٥٨-٥٩) ، والمصنف في «شعب الإيمان» (٢٥٧) ، وفي «البعث والنشور» كما في «الاستدراكات» (١٢٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢١١) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٢٢٥)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٤٠٦) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٩٢٩) .

أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من نوقش الحساب هلك » قالت : قلت : يا رسول الله : إن الله عز وجل يقول : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٧، ٨] قال : « ذاك العرض »[1] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (١٠٣) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٦١٩) ، وأحمد (٦/ ٩١ ، ١٠٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢١٤) . كلهم من طريق نافع بن عمر .

ورواه البخاري (٤٩٣٩) ، (٦٥٣٦) ، ومسلم (٢٨٧٦) ، وأبو داود (٣٠٩٣) ، والترمذي (٢٤٢٦) ، (٣٣٣٧) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٦١٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣٧٠) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٧٤) .

كلهم من طريق عثمان بن الأسود .

ورواه البخاري أيضاً (٤٩٣٩) ، ومسلم (٢٨٧٦) ، والترمذي (٣٣٣٧) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٥٩) ، وأحمد (٦ / ٤٧) ، وابن أبي شيبة (٨/ ١٣٩) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٧٣٦٩) ، (٧٣٧١) ، والمصنف كما في « شعب الإيمان » (٢٦٩) ، وابن جرير الطبري (٣٠/ ٧٤) ، وابن المبارك في مسنده (١٩٩) ، والقضاعي في «مسند الشهاب » (٣٣٨) ، واللالكائي (٢١٩٢) . كلهم من طريق أيوب .

ورواه أبو داود (٣٠٩٣) ، وابن جرير (٣٠/ ٧٤) من طريق أبي عامر الخزاز وهو صالح بن رستم . ورواه أحمد (٦ / ٢٠٦) ، وأبو يعلى (٤٤٥٣) كلاهما من طريق عبد الجبار بن الورد .

ورواه أحمد (٦/ ١٢٧) من طريق بكار بن عبد الله بن وهب .

وابن جرير (٣٠ / ٧٤) من طريق الحريش بن الخريت أخي الزبير .

وأبو الشيخ في « الطبقات » رقم (٩٦) ، (١٣٠) من طريق حماد بن يحيى الأبح ، وزاد البخاري ابن جريج ومحمد بن سليم كلهم يعني :

نافع بن عمر ، وعثمان بن الأسود ، وأيوب ، وصالح بن رستم ، وبكار بن عبد الله بن وهب ، وعبد الجبار بن الورد ، والحريش بن الخريت ، وحماد بن يحيى الأبح ، وابن جريج ، ومحمد بن سليم ، عشرتهم عن ابن أبي مليكة عن عائشة به . وفي بعضها التصريح بسماع ابن أبي مليكة الحديث من عائشة .

ورواه البخاري (٤٩٣٩) ، (٦٥٣٧) ، ومسلم (٢٨٧٦) وابن جرير (٣٠/ ٧٤-٧٥) ، واللالكائي (٢١٩٠) ، (٢١٩١) .

=

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا يعقوب ابن إبراهيم وحميد بن مسعدة ، أن إسماعيل بن إبراهيم حدثهم قال : أنا يونس وقال يعقوب عن يونس : وهذا حديثه عن الحسن عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أنها ذكرت النار فبكت ، فقال رسول الله ﷺ : « ما يبكيك » ؟ قالت : ذكرت النار فبكيت ، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : «أما في ثلاثة مواطن فلا يذكرُ أحد أحداً : عند الميزان حتي يعلم أيخف ميزانه أم يثقل ،

= كلهم من طريق أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة به .

والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري ومسلم ، فقد قال في « التتبع » ص (٣٤٨) رقم (١٩٠) : « وأخرجا جميعًا حديث أيوب عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة : « من حوسب عذب » ، وزاد البخاري عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عائشة .

وأخرجا أيضًا حديث حاتم عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة مثله على اختلافهما » .

قلت : ورواه أحمد (٦ / ١٠٨) من طريق عبيد الله بن أبي زياد عن القاسم عن عائشة .

وعبيد الله ضعيف .

قلت : ومن سلك طريق الترجيح ، فالطريق الأولى أرجح بلا ريب ، وقد سلك جماعة طريق الجمع بين الروايتين كالنووي حيث قال : وهذا استدراك ضعيف لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضًا منها بلا واسطة ، فرواه بالوجهين ، وقد سبقت نظائر هذا » . اهـ .

وقال الحافظ في « الفتح » (١١ / ٤٠١) بعد نقله كلام النووي : وهذا مجرد احتمال ، وقد وقع التصريح بسماع ابن أبي مليكة له عن عائشة في بعض طرقه كما في السند الثاني من هذا الباب فانتفى التعليل بإسقاط رجل من السند ، وتعين الحمل على أنه سمع من القاسم عن عائشة ثم سمعه من عائشة بغير واسطة أو بالعكس ، والسر فيه أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة ، وإن كان مؤداهما واحداً ، وهذا هو المعتمد بحمد الله . اهـ .

قلت : والحديث صحيح على أي حال .

ورواه أحمد (٦/ ٤٨ ، ١٨٥) ، وابن خزيمة (٨٤٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣٧٢) ، والحاكم (١ / ٥٧ ، ٢٥٥) ، (٤ / ٢٤٩ـ ٢٥٠ ، ٥٧٩ ـ ٥٨٠) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٨٨٥) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٧٤) والمصنف في « شعب الإيمان » (٢٧٠) .

كلهم من طريق عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنحوه ، وهذا إسناده حسن .

وعند الكتاب حين يقال : هاؤم اقرءوا كتابيه ، حتي يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم فى شماله أم من وراء ظهره ؟ وعند الصراط إذا وضع بين ظهرى جهنم » [(١)] .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني الحسن بن سفيان ، ثنا أبو خيثمة ، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا عمارة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« كلمتان خفيفتان علي اللسان حبيبتان إلي الرحمن ثقيلتان فى الميزان : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم »** [(٢)] .

---

(١) حسن .

رواه أبو داود (٤٧٥٥) ، وأحمد (٦ / ١٠١) ، والآجري في « الشريعة » (٩٦١) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٣٠٧) .

كلهم من طريق الحسن عن عائشة ، والحسن كثير الإرسال ، ولم يذكر سماعًا من عائشة ، وقد ذكر ابن حجر في « التهذيب » أنه رآها .

وقال في « جامع التحصيل » : ويروىٰ حكايات عن الحسن أنه سمع من عائشة رضي الله عنها .

قلت : وقد روي من وجه آخر عنها رواه أحمد (٦ / ١١٠) وفي إسناده ابن لهيعة ، فالحديث حسن من الطريقين ، والله أعلم .

ورواه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٣٠٨) عن الشعبي مرسلاً وفي إسناده أبو الغيض ولم أعرفه ، فلعله تحرف من أبي الفيض وهو موسىٰ بن أيوب الشامي ، فإن يكن هو فثقة ، والعلم عند الله تعالىٰ .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٦٤٠٦) ، (٦٦٨٢) ، (٧٥٦٣) ، ومسلم (٢٦٩٤) ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة » من « الكبرىٰ » (١٠٦٦٦) ، والترمذي (٣٤٦٧) ، وابن ماجة (٣٨٠٦) ، وأحمد (٢/ ٢٣٢) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٦٦) ، (٨ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٨٣١) ، (٨٤١) ، ومحمد بن فضيل في « الدعاء » (٨٤) ، وأبو يعلىٰ (٦٠٩٦) ، والمصنف في «الأسماء والصفات » (١٠٤٣) ، وفي « شعب الإيمان » (٥٩١) والبغوي في « شرح السنة » (١٢٥٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠ / ٤٠٠ ـ ٤٠١) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة» (٩١) ، والطبراني في « الدعاء » (١٦٩٢) ، وابن منده في « التوحيد » (٧٣٧) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٢٢٠٣) .

=

قال رضي الله عنه : فالإيمان بالميزان واجب بما ذكرنا ثم كيفية الوزن فقد قيل : توضع صحف الحسنات في إحدىٰ كفتي الميزان ، وصحف السيئات في الكفة الأخرىٰ ثم توزن .

وقد ورد في بعض الأخبار ما يدل عليه ، وقد يجوز أن يحدث الله تعالىٰ أجساماً مقدرة بعدد الحسنات والسيئات بحيث يتميز إحداهما من الأخرىٰ ، ثم توزن كما توزن الأجسام ، والله أعلم .

وما ورد به خبر الصادق نؤمن به ونحمله علىٰ وجه يصح ، وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن ابن علي بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله عز وجل : أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر علي قلب بشر ، ثم قرأ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[1] [السجدة: ١٧] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، وأبو عبد الله بن برهان في آخرين قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، حدثني القاسم بن مالك المزني ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ ذات يوم فذكر الحديث إلىٰ أن قال : « وايم الذي نفس محمد

= كلهم من طريق محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة به .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٢٤٤) ، (٤٧٧٩) ، (٤٧٨٠) ، (٧٤٩٨) ، ومسلم (٢٨٢٤) ، والترمذي (٣٠١٣) ، (٣١٩٧) ، (٣٢٩٢) ، وابن ماجة (٤٣٢٨) ، (٤٣٣٥)، والنسائي في «الكبرىٰ»(١١٠٨٥) ، وأحمد (٢/ ٣١٣ ، ٤٣٨ ، ٤٦٦ ، ٤٩٥ ، ٥٠٦) ، والدارمي (٢٨٢٨)، والحميدي (١١٣٣) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٧٠ ، ٧٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٦٩) ، وأبو يعلىٰ (٦٢٧٦) ، والطبري (٢١/ ٦٦ ـ ٦٧) ، والمصنف في « البعث والنشور » (١٧٩) ، (١٨٠) ، (١٨١) ، (١٨٤) ، (٤٣١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٦٦) ، (٤٢٦٧) ، (٤٢٦٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٢٤٧) . كلهم من طرق عن أبي هريرة به .

بيده : لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » قالوا : يا رسول الله ! وما رأيت؟ قال : « رأيت الجنة والنار »[١] .

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، ثنا أبو عبد الله البوشنجي ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال : هذا مقعدك حتي يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة »[٢] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٤٢٦) ، وأبو داو د (٦٢٤) ، وفي هذا الإسناد : القاسم بن مالك ، صدوق وهو متابع ، والنسائي (٣ / ٨٣) ، وهو في « الكبرىٰ » (١٢٨٦) ، وأحمد (٣ / ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٥٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٩٠) ، والدارمي (١٣١٧) ، وابن خزيمة (١٦٠٢) ، (١٧١٥)، (١٧١٦) ، وأبو عوانة (٢ / ١٣٦) ، وأبو يعلىٰ (٣٩٥٢) ، (٣٩٥٧) ، (٣٩٦٠) ، (٣٩٦٣)، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٢ / ٩١ـ ٩٢)، وفي « البعث والنشور » (٢١٦) .

كلهم من طرق عن المختار بن فلفل به .

ورواه البخاري (٤٦٢١)، (٦٤٨٦)، ومسلم(٢٣٥٩)، وغيرهما . من طرق أخرىٰ عن أنس به .

ورواه البخاري (٦٤٨٥) ، (٦٦٣٧) وغيره من حديث أبي هريرة وللحديث طرق أخرىٰ .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٣٧٩) ، (٣٢٤٠) ، (٦٥١٥) ، ومسلم (٢٨٦٦) ، والنسائي (٤ / ١٠٦ ـ ١٠٨) ، وهو في « الكبرىٰ » (٢١٩٧) ، (٢١٩٨) ، (٢١٩٩) ، والترمذي (١٠٧٢) ، وابن ماجة (٤٢٧٠) ، وأحمد (٢ / ١٦ ، ٥٠ـ ٥١ ، ٥٩ ، ١١٣ ، ١٢٣ـ ١٢٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٤٥٢) ، وعبد بن حميد (٧٣٠) ، ومالك في « الموطأ » ص (٢٠٦) ، وابن أبي شيبة (٨ / ١٣٤) ، والطيالسي (١٨٣٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣١٣٠) ، وعبد الرزاق (٦٧٤٥) ، وهناد بن السري في « الزهد » (٣٦٣)ـ (٣٦٥) ، وأبو يعلىٰ (٥٨٣٠)، والمصنف في « البعث والنشور » (١٨٢) ، وفي « عذاب القبر » (٥٩) ، والبغوي في « شرح السنة» (١٥١٨) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٦٢) ، والآجري في « الشريعة » (٩٧٨)، =

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا شيبان عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما عرج بى إلي السماء أتيت علي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا الكوثر الذى أعطاك ربك ، فأهوي الملك بيده فاستخرج من طينه مسكًا أذفر »[1] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود رحمه الله ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن قرة بن خالد ، عن أبي جمرة قال : دخل أبو برزة على عبيد الله بن زياد فقال : إن محمدكم هذا لدحداح ، فقال : ما كنت أرى أن أعيش في قوم يعدون صحبة محمد ﷺ عارًا ، قالوا : إن الأمير إنما دعاك ليسألك عن الحوض ، فقال : عن أي باله ؟ قال : أحق هو ؟ قال : نعم ، فمن كذب به فلا سقاه الله منه[2] .

= واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢١٢٤) ، (٢١٢٥) ، (٢٢٤٢) ، (٢٢٤٣) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٤ / ١٠٤ - ١٠٥) ، والطبراني في « الصغير » (٩١٢) ، وتمام الرازي في فوائده (٦٧٤) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » رقم (٣١٥) .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٦٩٤) ، (٦٥٨١) ، وأبو داود (٤٧٤٨) ، والترمذي (٣٣٥٩) ، (٣٣٦٠) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٣٣) ، وأحمد (٣ / ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢٠٧ ، ٢٣١ - ٢٣٢ ، ٢٨٩) ، وابنه عبد الله في « السنة » (١٤٣٦) ، وعبد بن حميد (١١٩٠) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤١٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٧٤) ، والمصنف في « البعث والنشور » (١٢٤) ، (١٢٦) ، (١٢٧) ، والبغوي (٤٢٣٩) ، وبقي بن مخلد في « جزء الحوض والكوثر » رقم (٣٦) .

(٢) إسناده صحيح .

وذكره المصنف في « البعث النشور » (١٧١) ، بإسناده ومتنه .

ورواه أبو داود (٤٧٤٩) ، وأحمد (٤ / ٤٢١) من طريق عبد السلام بن أبي حازم عن أبي برزة وفي إسناده عند أبي داود رجل مبهم .

=

حدثنا أبو الحسن العلوي ، أنا عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعتْ ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن

= ورواه أحمد (٤ / ٤٢٤) من طريق عبد السلام بن أبي حازم عن العباس الجريري عن أبي برزة به .

ورواه عبد الرزاق (٢٠٨٥٢) ، ومن طريقه أحمد (٤ / ٤١٩ ، ٤٢٥-٤٢٦) ، وابن أبي عاصم (٧٠٠) ، (٧٠٣) من طريق معمر عن مطر عن عبد الله بن بريدة عنه بنحوه .

ومطر وهو الوراق فيه ضعف .

ورواه أحمد (٤ / ٤٢٤) ، والحاكم (١ / ٧٦) ،وابن أبي عاصم (٧٢٢) ، واللالكائي (٢١١٣) .

كلهم من طريق شداد أبي طلحة عن جابر بن عمرو أبي الوازع عن أبي برزة مرفوعاً بذكر الحوض وصفته وليس فيه قصة عبيد الله بن زياد ، وفي كل من شداد وجابر ضعف محتمل .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٧٠٢) ، (٧٢٠) ، من وجه آخر ، وذكر شيخنا الألباني أن فيه من لم يعرفه .

والحديث صحيح بالطرق السابقة ، والله أعلم .

ورواه ابن حبان كما في «الإحسان » (٦٤٥٨) ، وابن أبي عاصم (٧٢٢) عن أبي برزة مرفوعاً في صفة الحوض وإسناده حسن .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٤٦٣٥) ، (٤٦٣٦) ، (٦٥٠٦) ، (٧١٢١) ، ومسلم (١٥٧) ، (١٥٨)، وأبو داود (٤٣١٢) ، والترمذي (٣٠٧٢) ، وابن ماجة (٤٠٦٨) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١١٧٧) ، وأحمد (٢ / ٢٣١ ، ٣١٣ ، ٣٥٠ ، ٣٧٢ ، ٤٤٥-٤٤٦ ، ٥٣٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨٣٨) ، وأبو يعلى (٦٠٨٥) ، والطبري في تفسيره (٨ / ٧٢-٧٥) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٩ / ١٨٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٨٦) ، وابن أبي زمنين في «أصول السنة » (١٠٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٩٣٤)-(١٩٣٦)، وابن منده في « الإيمان » (١٠١٦)-(١٠٢٢) من طرق عن أبي هريرة به .

عبد الوهاب ، أنا يعلىٰ بن عبيد ، ثنا فضيل بن غزوان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرًا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض »[(١)] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن النعمان بن سالم قال : سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال : سمعت رجلاً قال لعبد الله بن عمرو : إنك تقول : إن الساعة تقوم إلىٰ كذا وكذا ، فقال : لقد هممت أن لا أحدثكم بشيء ، إنما قلت : إنكم ترون بعد قليل أمرًا عظيمًا ، فكان حريق البيت ، قال شعبة هذا أو نحوه. قال عبد الله بن عمرو : قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجال فى أمتى فيمكث فيهم أربعين لا يدري أربعين يومًا ، أو أربعين شهرًا أو أربعين سنة ، فيبعث الله عيسي ابن مريم عليه السلام كأنه عروة بن مسعود الثقفى فيطلبه فيهلكه ، ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحًا باردة من قبل الشام ، فلا يبقي أحد فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته ، حتي لو أن أحدكم كان فى كبد جبل لدخلت عليه » .

قال : سمعتها من رسول الله ﷺ ، « ويبقي شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفًا ، ولا ينكرون منكرًا ، فيتمثل لهم الشيطان ، فيقول : ألا تستجيبون ، فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها ، وهم فى ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشهم. ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا صغا ليتًا » ، يعني : ورفع ليتًا ، ورفع بندار[(٢)] إحدىٰ منكبيه ، « وأول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق، ثم لا يبقي أحد إلا

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٥٨) ، والترمذي (٣٠٧٢) ، وأحمد (٢ / ٤٤٥-٤٤٦) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٦٦٩) ، وأبو يعلىٰ (٦١٧٠) ، (٦١٧٢) ، والطبري في تفسيره (٨ / ٧٦) .

وقد سبق تخريجه في الحديث السابق .

(٢) هو محمد بن بشار .

صعق ، ثم يرسل الله ـ أو ينزل الله ـ مطراً كأنه الطل أو الظلل [١] » ، النعمان الشاك ، « فينبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخري فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال : يا أيها الناس ! هلموا إلي ربكم : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات : ٢٤]،ثم يقال : أخرجوا بعث النار فيقال كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين » ، قال محمد بن جعفر : حدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه[٢] .

قال الشيخ رحمه الله : سقط من كتابي ورفع ليتًا ، والليت مجرىٰ القرط من العنق .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان عن الزهري ، عن عروة ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن حبيبة ، عن أمها أم حبيبة ، عن زينب زوج النبي ﷺ قالت : استيقظ النبي ﷺ من نوم محمراً وجهه ، وهو يقول : « لا إله إلا الله » ثلاث مرات « ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » وحلق حلقة بأصبعيه ، قلت : يا رسول الله ! أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : «نعم ، إذا كثر الخبث [٣] .

---

(١) كذا في « لا » ، وفي « دار » ، و « نور » : الظل .

(٢) حديث حسن ، وأخرجه مسلم (٢٩٤٠) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٦٢٩) ، وأحمد (٢ / ١٦٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣٥٣) ، والحاكم (٤ / ٥٤٣ ، ٥٥٠ـ٥٥١) .

وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وهذا وهم منه من وجهين :

أولهما : كون مسلم أخرجه .

الثاني : كونه ليس على شرط البخاري .

ويعقوب بن عاصم روىٰ عنه جماعة ، وروىٰ له مسلم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الحافظ في « التقريب » : مقبول . أي إن توبع وإلا فلّين .

وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة . والأقرب أنه حسن الحديث ، والله أعلم .

(٢) حديث صحيح ، وأخرجه البخاري (٣٣٤٦) ، (٣٥٩٨) ، (٧٠٥٩) ، (٧١٣٥) ، ومسلم (٢٨٨٠) ، والترمذي (٢١٨٧) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٣١١) ، (١١٣٣٣) ، وابن ماجة (٣٩٥٣)، وأحمد (٦ / ٤٢٨ ، ٤٢٩) ، والحميدي (٣٠٨) ، وعبد الرزاق =

. . . .

= (٢٠٧٤٩) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٦٠٧) ومن طريقه ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠٩٢)، وابن حبان كما في « الإحسان » ((٣٢٧) ، وأبو يعلى (٧١٥٥) ، (٧١٥٩) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ٩٣) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٥٩٨) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٤٠٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٩٦) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٤) رقم (١٣٥)-(١٣٩) ، (١٤٢) ، وابن الأعرابي في معجمه (٥٣) من طريق الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش به . ورواه بعضهم كرواية المصنف عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب أم المؤمنين به .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨٣١) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة به . بإسقاط حبيبة ، وزينب بنت جحش أم المؤمنين .

قال الحافظ في « الفتح » (١٣ / ١١) : في رواية شعيب أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها ، هكذا قال بعض أصحاب سفيان بن عيينة منهم : مالك بن إسماعيل هذا ، ومنهم عمرو بن محمد الناقد عند مسلم ، ومنهم : سعيد بن منصور في « السنن » له ، ومنهم : قتيبة ، وهارون بن عبد الله عند الإسماعيلي ، والقعنبي عند أبي نعيم ، وكذا قال مسدد في مسنده ، قال الحافظ : وهكذا تقدم في أحاديث الأنبياء من رواية عقيل ، وفي علامات النبوة من رواية شعيب ، ويأتي في أواخر كتاب «الفتن» من رواية محمد بن أبي عتيق .

كلهم عن الزهري ليس في السند حبيبة زاد جماعة من أصحاب ابن عيينة عنه ذكر حبيبة فقالوا : عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة ، هكذا أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وسعيد بن عمرو الأشعثي ، وزهير بن حرب ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر أربعتهم عن سفيان عن الزهري ، قال مسلم : زادوا فيه حبيبة ، وهكذا أخرجه الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، وغير واحد .

كلهم عن سفيان ، قال الترمذي : جود سفيان هذا الحديث ، هكذا رواه الحميدي وعلي بن المديني ، وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عيينة ، قال الحميدي : قال سفيان : حفظت عن الزهري في هذا الحديث أربعة نسوة زينب بنت أم سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وهما زوجا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأخرجه أبو نعيم في « المستخرج » من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة ، وقال في آخره : قال الحميدي : قال سفيان : أحفظ في هذا الحديث عن الزهري =

قال : وقد روينا في كتاب البعث قصة الدجال ، ونزول عيسىٰ ابن مريم عليه السلام ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وهلاكهم ، وقيام الساعة من حديث النواس بن سمعان (١) وغيره .

حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله ، أنا حامد بن محمد الهروي ، أنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا فطر بن خليفة ، عن

= أربع نسوة قد رأين النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيبتاه زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة . انتهىٰ كلامه .

قال الحافظ : وأخرجه أبو نعيم أيضًا من رواية إبراهيم بن بشار الرمادي ونصر بن علي الجهضمي ، وأخرجه النسائي عن عبيد الله بن سعيد ، وابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة ، والإسماعيلي من رواية الأسود بن عامر .

كلهم عن ابن عيينة بزيادة حبيبة في السند . وساق الإسماعيلي عن هارون بن عبد الله قال : قال لي الأسود بن عامر : كيف يحفظ هذا عن ابن عيينة فذكره له بنقص حبيبة ، فقال : لكنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن أربع نسوة كلهن قد أدركن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم بعضهن عن بعض ، قال الدارقطني : أظن سفيان كان تارة يذكرها ، وتارة يسقطها .

قال الحافظ : ورواه سريج بن يونس عن سفيان فأسقط حبيبة وزينب بنت جحش أخرجه ابن حبان ، ومثله لأبي عوانة عن الليث عن الزهري ، ومن رواية سليمان بن كثير عن الزهري ، وصرح فيه بالإخبار » . اهـ .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢١٣٧) ، وأبو داود (٤٣٢١) ، والترمذي (٢٢٤٠) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٨٠٢٤) ، (١٠٧٨٣) ، وابن ماجة (٤٠٧٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨١٥)، والآجري في « الشريعة » (٩٣٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤١٥٦) .

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيىٰ بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعان بعضهم مطولاً ، وبعضهم مختصراً .

ورواه ابن ماجة (٤٠٧٥) من طريق هشام بن عمار عن يحيىٰ بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس به بإسقاط يحيىٰ بن جابر الطائي .

وهشام بن عمار كان يلقن ، فالظاهر أن هذا من أخطائه ، والله أعلم .

حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال : **« لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي »** [1] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي[2] ، وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قالا : أنا يحيى بن منصور القاضي ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي ﷺ قال : **«لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»** .

قال : وحدثنا فطر ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن علي رضي الله عنه قال فطر : أراه عن النبي ﷺ : **« لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً »** .

ورواه عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ وذكر فيه : **« يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي »** [3] .

---

(١) حديث صحيح .
وأخرجه أبو داود (٤٢٨٣) ، وأحمد (١ / ٩٩) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٦٧٨ - ٦٧٩) ، والبغوي في «شرح السنة » (٤١٧٤) . وسيأتي من حديث ابن مسعود في الحديث الآتي .

(٢) في « لا » : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي .

(٣) حديث حسن ، وهو صحيح بطرقه .
وأخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذي (٢٢٣٠) ، (٢٢٣١) ، وأحمد (١ / ٣٧٦ ، ٣٧٦ - ٣٧٧ ، ٣٧٧ ، ٤٣٠ ، ٤٤٨) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٦٧٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٩٥٤) ، (٦٨٢٤) ، (٦٨٢٥) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٢١٣) - (١٠٢٣٠) ، وفي «الأوسط » (١٠٢٣٣) ، وفي « الصغير » (١١٤٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥ / ٧٥) ، وفي «أخبار أصبهان » (٢ / ١٩٥) ، وابن الأعرابي في معجمه (٨٠٥) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ» (٣ / ١٨٧) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٣٩٢) ، (٥٧١) ، والخطيب في تاريخه (٤ / ٣٨٨) .
كلهم من طرق عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود به . وهذا إسناد حسن .
ورواه ابن عدي في « الكامل » (٧ / ١٦٨) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٢٠٨) .
كلاهما من طريق يوسف بن حوشب عن أبي يزيد الأعور عن عمرو بن مرة عن زر به . =

وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة ، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة[1] أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أنا سفيان ، عن عوف ، عن أنس بن سيرين ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود قال : مضت الآيات غير أربع : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال والدابة ، ويأجوج ومأجوج ، قال : وبها يختم الأعمال ، قال : ثم قرأ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾[2] [الأنعام: ١٥٨] ،قال رحمه الله : يعني به الآيات الكبار .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب بن أبي حمزة ، حدثني أبو الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يعني يقول الله عز وجل : « كذبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني ، وشتمني ابن آدم ، ولم ينبغ له أن يشتمني ، فأما تكذيبه إياي : فقوله : لن يعيدني كما بدأني ، وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته ، وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولداً . وأنا الأحد الصمد لم ألد ، ولم أولد ، ولم يكن لي كفواً أحد »[3] .

= ويوسف بن حوشب وشيخه مجهولان .

والحديث سبق من حديث علي ، وله طرق أخرى كثيرة ، والله المستعان .

(١) في « نور » ، و « دار » : غرازة ، وصوابه غَرَزَة كما في « السير » (١٣ / ٢٣٩) ، وغيره .

(٢) الأثر منقطع الإسناد.

ورواه ابن جرير أيضًا (٨ / ٧٤) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود أيضًا عن أبيه، وهو لم يسمع من أبيه شيئًا كما قاله غير واحد من أئمة الجرح والتعديل .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٨ / ٦٧٠) من طريق ابن سيرين وهو محمد عن ابن مسعود بإسقاط أبي عبيدة فأعضله.

(٣) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣١٩٣) ، (٤٩٧٤) ، (٤٩٧٥) ، والنسائي (٤ / ١١٢) ، وهو في «الكبرى» (١١٣٣٨) ، وأيضًا (٧٦٦٧) ، وأحمد (٢ / ٣١٧-٣١٨ ، ٣٥٠-٣٥١ ، ٣٩٣-٣٩٤)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٦٧) ، (٨٤٨)، وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٩٣)، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٤٩)، والبغوي في « شرح السنة » (٤١) ، وابن منده في =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني (ح).

وأخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أنا أبو بكر محمد بن يزداد الجوسقاني، ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس المؤدب، قالا: ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنا يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين العقيلي، قال: قلت: يا رسول الله! كيف يحيي الله الموتى، وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «أما مررت بواد لك محلاً [(١)] ثم مررت به يهتز خضراً، ثم مررت به محلاً، ثم مررت به يهتز خضراً» قال: بلى، قال: «كذلك يحيي الله الموتي، وذلك آيته في خلقه» [(٢)].

لفظ حديث المؤدب، وفي رواية الصغاني: «بوادي أهلك محلاً»، ولم يقل: يهتز.

قال الشيخ: وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٥-٦]. وآيات القرآن في الإعادة كثيرة.

= «الإيمان» (١٠٧٢)، وفي «التوحيد» (١)، (٢)، (١٤٨).

من طرق عن أبي هريرة به.

(١) المَحْل: الجدب كما في «اللسان».

(٢) حديث ضعيف.

ورواه أحمد (٤ / ١١، ١٢)، والطيالسي (١٠٨٩)، والحاكم (٤ / ٥٦٠)، والمصنف في «الأسماء والصفات» (١٠٦٩)، (١٠٧٠)، والطبراني في «الكبير» ج (١٩) رقم (٤٧٠).

كلهم من طريق وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي به.

ووكيع بن حدس ويقال: ابن عدس قال الذهبي: لا يعرف، تفرد عنه يعلى بن عطاء.

ورواه أحمد (٤ / ١١) من طريق سليمان بن موسى عن أبي رزين.

قال العلائي في «جامع التحصيل»: قال البخاري: لم يدرك سليمان أحدًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

باب

الإيمان بعذاب القبر

نعوذ بالله من عذاب القبر ، ومن عذاب النار

قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فصلت: ٣٠]. وما بعدها في الآية ، قال مجاهد : ذاك عند الموت ، وقال في الكفار : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٠] . أي : ويقولون لهم هذا تعريفًا إياهم إنهم يقدمون على عذاب الحريق ، وقال : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٣] .فدلت الآيتان على أن الكفار يعنف عليهم في نزع أرواحهم وأنهم يخبرون بما هم قادمون عليه من العذاب الهون ، خلاف المؤمنين الذين يؤمنون ويبشرون بالجنة التي كانوا يوعدون ، وقال في آل فرعون : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [غافر: ٤٦] .وحديث ابن عمر رضي الله عنه في معناه : قد مضى ذكره في الباب قبله ، وقال : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان[(١)] الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا الحوضي ، ثنا شعبة ، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب ، عن النبي ﷺ قال : « المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله ، وعرف محمداً في قبره ؛ فذلك قول الله عز

---

(١) في « دار » ،و « نور » : أحمد بن سليمان ، والصواب ما أثبت وهو الذي في أكثر المصادر الأخرى .

وجل :﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴿٢٧﴾ ﴾[1].
[إبراهيم : ٢٧] .

وأخبـرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود أنا أبو الوليد[2] الطيالسي، ثنا شعبة ، فذكره غير أنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : **«إن المسلم إذا سئل في القبر ، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قول الله..... »** فذكره .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ، ثنا مالك بن يحيى أبو غسان ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : **« إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه ، وكان الصيام عن يمينه ، وكانت الزكاة عن يساره ، وكان فعل الخيرات من الصدقة ، والصلة، والمعروف ، والإحسان إلي الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه ، فتقول الصلاة : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يمينه ، فيقول : الصيام : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة، والصلة ، والمعروف والإحسان إلي الناس : ما قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس، فيجلس قد مثلت له الشمس ، قد دنت للغروب ؛ فيقال له : هذا الرجل ، ماذا**

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٣٦٩) ، (٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١) ، وأبو داود (٤٧٥٠) ، والنسائي (٤ / ١٠١-١٠٢) ، وهو في « الكبرى» (١١٢٦٤) ، والترمذي (٣١٢٠) ، (١٤٥١) وابن ماجة (٤٢٦٩)، وأحمد (٤ / ٢٨٢ ، ٢٩١-٢٩٢) ، وابنه عبد الله في « السنة » (١٤٣٧) ، وهناد بن السري في «الزهد » (٣٤٠) ، وأبو داود الطيالسي (٧٤٥) ، وأبو بكر بن أبي شيبة (٣ / ٥٤)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٠٦) ، (٦٣٢٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٥١٤) ، والطبري في تفسيره (١٣ / ١٤٢) ، والآجري في « الشريعة » (٩٢٢) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٢١٢١) ، (٢١٢٢) ، والمصنف في « عذاب القبر» (١)-(٥) ، وابن منده في « الإيمان » (١٦٦) ، (١٠٦٢) ، (١٠٦٣) .

(٢) سقط (ثنا أبو الوليد) من النسخ المطبوعة ، وهو ثابت في النسخ الخطية والمصادر الأخرى.

تقول فيه ؟ فيقول : دعوني حتي أصلى ، فيقولون : إنك ستفعل ، أخبرنا عما نسألك عنه ، قال : عما تسألوني ؟ قالوا : ماذا تقول في هذا الرجل الذي فيكم ، وبماذا تشهد عليه ؟ فيقول : أشهد أنه رسول الله ، وأنه جاء بالحق من عند الله ، فيقال له : علي ذلك حييت، وعلي ذلك مت ، وعلي ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة ، فيقال له : انظر إلي مقعدك منها ، وما أعد الله عز وجل لك فيها ؛ فيزداد غبطة وسروراً ، ثم يفسح له قبره سبعون ذراعًا ، وينور له ، ويعاد الجسد كما بدئ ويجعل نسمة من النسم الطيب، وهي طائر تعلق [1] في شجرة الجنة » .

قال محمد : وسمعت عمرو بن الحكم بن ثوبان ، قال : « فينام نومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتي يبعثه الله» ، ثم عاد إلى حديث أبي هريرة ، قال : وهو قول الله عز وجل - ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

«وإن كان كافراً أتي من قبل رأسه فلم يوجد شيء ، ثم أتي من عن يمينه فلم يوجد شيء، ثم أتي عن يساره فلم يوجد شيء ، ثم أتي من قبل رجليه فلم يوجد شيء ، فيقال له : اجلس ، فيجلس خائفًا مرعوبًا ، فيقال له : أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ، أي رجل هو ؟ وماذا تقول فيه ؟ وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول : أي رجل ؟ فيقال: الذي كان فيكم ؟ فلا يهتدي لاسمه حتي يقال له : محمد ؛ فيقول : ما أدري؟ سمعت الناس قالوا قولاً ، فقلت كما قال الناس ، فيقال له : علي ذلك حييت، وعلي ذلك مت ، وعلي ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له باب من أبواب النار ، فيقال له : ذلك مقعدك من النار وما أعد الله لك ، فيزداد حسرة وثبوراً ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له : ذلك كان مقعدك من الجنة ، وما أعد الله لك فيها لو أطعته ، فيزداد حسرة وثبوراً ، ثم يضيق عليه قبره حتي تختلف أضلاعه» .

قال أبو هريرة : فذلك قول الله عز وجل : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه: ١٢٤] .

ورواه سعيد بن عامر ، عن محمد بن عمرو ، وزاد فيه في المؤمن : « ثم

(١) كذا في « دار » ، وفي « نور » ، و « لا » : يعلق .

يفتح له باب من قبل النار ، فيقال له : انظر إلي منزلك وإلي ما أعد الله لك لو عصيت ، فيزداد غبطة وسروراً » [(١)] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني سليمان بن محمد بن ناجية ، ثنا محمد ابن إسحاق بن راهويه ، ثنا علي بن عبد الله ، ثنا مفضل بن صالح ، عن إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي سهل [(٢)] ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« يا عمر ! كيف أنت إذا كنت في أربع من الأرض في ذراعين فرأيت منكراً ونكيراً »** ، قال : يا رسول الله ! وما منكر ونكير ؟ قال : **«فتانا القبر ، أبصارهما كالبرق الخاطف ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، معهما مرزبة ، لو اجتمع عليها أهل منى ما استطاعوا رفعها ، هي أهون عليهما من عصاي هذه ،**

---

(١) حديث حسن .

في إسناده مالك بن يحيى أبو غسان النكري ضعفه غير واحد من أهل العلم ولكنه متابع .

فقد رواه الحاكم (١ / ٣٧٩ - ٣٨٠) من طريق سعيد بن عامر ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣١١٣) من طريق معتمر بن سليمان ، وهناد بن السري في «الزهد» (٣٣٨) من طريق عبدة بن سليمان ، ورواه أحمد (٣٤٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣١١٩) ، والحاكم (١ / ٣٨٠ - ٣٨١) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٥٣) ، وابن جرير الطبري (١٣ / ١٤٣) ، والمصنف في « عذاب القبر » (٨) ، والطبراني في « الأوسط » (٢٦٣٠) .

كلهم من طريق حماد بن سلمة (بعضهم مطولاً ، وبعضهم مختصراً) كلهم عن محمد بن عمرو ابن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به . وهذا إسناد حسن .

ورواه عبد الرزاق (٦٧٠٣) من طريق جعفر بن سليمان وابن أبي شيبة (٣ / ٢٥٨ - ٢٥٩) ، والطبري في تفسيره (١٣ / ١٤٣) كلاهما من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة موقوفًا به . فالظاهر أن أبا هريرة سمعه من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأحيانًا كان ينشط فيرويه مرفوعًا ، وأحيانًا لا ينشط فيرويه موقوفًا .

ورواه أحمد (٢ / ٤٤٥) وغيره من طريق السدي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا بالجزء الأول منه فقط .

وروى البخاري (١٣٣٨) ، ومسلم (٢٨٧٠) ، وغيرهما من حديث أنس في عذاب القبر مختصراً من هذا وفيه سماع الأموات قرع نعال المشيعين .

(٢) في « دار » ، و « نور » : عن إسماعيل عن أبي خالد بن أبي سهل عن أبيه ، والصواب ما أثبت ، وفي « الميزان » : أبو شهم أو أبو شمر .

فامتحناك ؛ فإن تعاييت [1] أو تلويت ضربناك بها ضربة تصير بها رماداً » قال : يا رسول الله ، وإني على حالتي هذه ؟ قال : « نعم، أرجو أكفيكهما »[2] .

غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل هذا ، وقد رويناه من وجه آخر عن ابن عباس ، ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ مرسلاً في قصة عمر ، وقال : « ثلاثة أذرع وشبر ، في عرض ذراع وشبر » ، ولم يذكر المرزبة .

وروينا في حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ في قصة عذاب القبر ، قال : «فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان » [3] .

---

(١) في « لا » : تعاتيت .

(٢) حديث ضعيف .

في إسناده مفضل بن صالح ، قال البخاري : منكر الحديث . وقد تفرد به كما قال البيهقي رحمه الله . وأبو سهل سماه الذهبي أبا شهم نقلاً من كتاب « البعث » لابن أبي داود فساق بإسناده إلى ابن أبي داود قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي حدثنا مفضل يعني ابن صالح حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي شمر عن عمر فساق الحديث .

قال الذهبي : أبو شهم ، ويقال : أبو شمر فيه جهالة .

وقال في « الكنى » : أبو شهر عن عمر ، وعنه ابن أبي خالد بخبر منكر في منكر ونكير ، وقال فيه : لا يعرف .

ورواه المصنف في « عذاب القبر » (١١٨) بإسناده ومتنه .

وأما مرسل عطاء فرواه الآجري في « الشريعة » (٩١٦) ، والمصنف كما في « عذاب القبر (١١٦) ، ورواه عبد الرزاق (٦٧٣٨) من مرسل عمرو بن دينار .

وأما حديث ابن عباس فرواه المصنف في« عذاب القبر » (١١٧) ، وفي الإسناد من لم أقف له على ترجمة .

(٣) حديث حسن .

ورواه أبو داود (٣٢١٢) ، (٧٤٥٣)،(٤٧٥٤) ، والنسائي (٤ / ٧٨) ، وهو في « الكبرى » (٢١٢٨)، وابن ماجة (١٥٤٨) ، (١٥٤٩) ، وأحمد (٤ / ٢٨٧ـ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (٤ / ٢٩٦) ، وفي «السنة» (١٤٣٨)ـ(١٤٤٤)، وعبد الرزاق (٦٧٣٧) ، وهناد بن السري في « الزهد » (٣٣٩) ، وابن أبي شيبة (٣ / ٢٥٦ـ =

قال الشيخ : وإعادة الروح في جزء واحد ، وسؤال جزء واحد ، وتعذيب جزء واحد مما يجوز في العقل ، وليس في تفرق الأجزاء استحالة ما وردت به الأخبار في عذاب القبر ، وهو كما شاء الله ، ولمن شاء الله ، وإلىٰ ما شاء الله ، نعوذ بالله من عذاب الله . والأخبار في عذاب القبر كثيرة ، وقد أفردنا لها كتابًا مشتملاً علىٰ ما ورد فيها من الكتاب والسنة والآثار ، وقد استعاذ منه رسول الله ﷺ ، وأمر أمته بالاستعاذة منه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا شعبة ، عن الأشعث يعني ابن سليم ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة أن

= ٢٥٧) ، والطيالسي (٧٥٣) ، والحاكم (١ / ٣٧-٤٠ ، ١٢٠) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٣٩٥) ، وفي « عذاب القبر » (٢٧) - (٣٥) ، وابن المبارك في « الزهد » (١٢١٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٥١٢) ، والآجري في «الشريعة » (٩١٩)-(٩٢١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢١٤٠) ، وابن منده في « الإيمان » (١٠٦٤) ، وفي « التوحيد » (٨٥٠) ، وأبو نعيم في « الحلية» (٩ / ٥٦) وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ٨٩- ٩٣) .

كلهم من طريق المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء مرفوعًا مطولاً ومختصراً .

وقال الحاكم : صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ، فقد أخرجا للمنهال وزاذان .

قلت : ولم يصب في ذلك فإن مسلمًا لم يخرج للمنهال ، و أخرج له البخاري ، وأخرج مسلم لزاذان ولم يخرج له البخاري فليس هو علىٰ شرط واحد منهما .

وعزاه محققا « شرح السنة » للبغوي (طبعة دار الكتب العلمية) لمسلم وغينا بابًا ، وليس الحديث في مسلم ، والله المستعان .

ورواه ابن الأعرابي في معجمه رقم (٧٨٨) من طريق عيسىٰ بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء به . وعيسىٰ ضعيف ، ورواه إسماعيل بن محمد التيمي (٢ / ٩٤-٩٥) من طريق خصيف عن مجاهد عن البراء ، وخصيف وهو ابن عبد الرحمن الجزري ضعيف .

وقال البيهقي في « عذاب القبر » : هذا حديث كبير ، صحيح الإسناد ، رواه جماعة من الأئمة الثقات عن الأعمش .

يهودية دخلت عليها فذكرت لها عذاب القبر ، فقالت : أعذاك الله من عذاب القبر ، قالت عائشة : فسألت النبي ﷺ عن عذاب القبر ، فقال النبي ﷺ : «عذاب القبر حق» . قالت عائشة : فما سمعته يصلي صلاة بعد ، إلا تعوذ فيها من عذاب القبر[١] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري ، حدثنا أبو المغيرة ومحمد بن كثير جميعًا عن الأوزاعي، عن حسان يعني : ابن عطية ، عن محمد ، يعني : ابن أبي عائشة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا فرغ أحدكم من صلاته فليدع بأربع ، ثم ليدع بما شاء : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال»[٢] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (١٣٧٢) ، (٦٣٦٦) ، ومسلم (٥٨٤) ، (٥٨٦) ، والنسائي (٣ / ٥٦) ، (٤ / ١٠٤ـ١٠٥ ، ١٠٥) ، وأحمد (٦ / ٤٤ـ٤٥ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١٣٩ـ١٤٠ ، ١٧٤ ، ٢٠٥ـ٢٠٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٧١) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٤٠٩) ، (١٤١١) ، والطيالسي (١٤١١) ، وهناد بن السري في « الزهد » (٣٤٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٧٣) ، (٨٧٣) ، والآجري في « الشريعة » (٨٩٧) ـ (٨٩٩) ، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٨٢) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٥١٩) ، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين » (٩١) ، والخطيب في تاريخه (٥ / ٦٤) ، والمصنف في « عذاب القبر » (١٩٠) ـ (١٩٣) .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٥٨٨) ، وأبو داود (٩٨٣) ، والنسائي (٣ / ٥٨) ، وهو في « الكبرىٰ » (١٢٣٣) ، وابن ماجة (٩٠٩) ، وأحمد (٢ / ٢٣٧ ، ٤٧٧) ، والدارمي (١٣٤٤) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٦٤٧) ، وابن خزيمة (٧٢١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٩٦٧) ، وأبو عوانة (٢ / ٢٣٥) ، وأبو يعلىٰ (٦١٣٣) ، (٦٢٧٩) ، والحميدي (٩٨٠) ـ (٩٨٢) ، والمصنف في «السنن الكبرىٰ» (٢ / ١٥٤) ، وفي « عذاب القبر » (٢١٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦ / ٧٩)، والبغوي في « شرح السنة » (٦٩٤) ، وابن الجارود في « المنتقىٰ » (٢٠٧) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤١٥) .

=

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، أنا روح ، حدثنا مالك ، عن أبي الزبير ، عن طاووس ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول : « **قولوا : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات** » [1] .

= وأخرجه الحاكم (١ / ٥٣٣) من طريق عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة وقال : على شرط البخاري ولم يخرجاه .

فقال الذهبي : رواه مسلم من حديث طاووس عن أبي هريرة بنحوه .

(١) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٥٩٠) ، وأبو داود (١٥٤٢) ، والنسائي (٤ / ١٠٤) ، (٨ / ٢٧٦ - ٢٧٧) ، والترمذي (٣٤٩٤) ، وأحمد (١ / ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٨ ، ٣١١) ، ومالك في « الموطأ » ص (١٨٨) باب ما جاء في الدعاء ، والآجري (٩٣٠) ، (٩٣١) ، والطبراني في « الدعاء » (١٣٩٥)، والمصنف في « عذاب القبر » (٢٢٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٣٥٨) .

كلهم من طريق أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس به .

ورواه ابن ماجة (٣٨٤٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦٩٤) ، والطبراني في « الكبير » (١٢١٥٩) ، وفي « الأوسط » (١٠٢١) .

كلهم من طريق بكر بن سليم الصواف عن حميد بن زياد أبي صخر عن كريب عن ابن عباس به .

وبكر بن سليم مقبول كما قال في « التقريب » . وحميد بن زياد : صدوق يهم .

ورواه أبو داود (٩٨٤) ومن طريقه المصنف في « عذاب القبر » (٢٢١) من طريق محمد بن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس به .

ومحمد بن عبد الله بن طاوس ، قال في « التقريب » : مقبول .

ورواه أحمد (١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ، ٣٠٥) ، وعبد بن حميد (٧٠٧) .

كلاهما من طريق البراء بن عبد الله الغنوي عن أبي نضرة عن ابن عباس بنحوه .

والبراء بن عبد الله الغنوي ضعيف ولكنه يصلح في المتابعات .

فالحديث بهذه الطرق صحيح بلا ريب ، وقد صح أيضاً من غير طريق ابن عباس ، والله الموفق .

قال الشيخ : قرأت في كتاب الفقيه أبي منصور الحمشاذي [١] فيما ذكر سماعه من أبي الحسن محمد بن إسحاق ، عن أبي موسى عمران بن موسى المجاشعي ، قال : قال أبو نعيم : حدثنا الربيع ، قال : قال الشافعي : إن مشيئة العباد هي إلى الله تعالى ، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ، وإن أعمال الناس خلق من[٢] الله فعل للعباد ، وإن القدر خيره وشره من الله عز وجل ، وإن عذاب القبر حق ، ومساءلة أهل القبور حق ، والبعث ، والحساب ، والجنة ، والنار ، وغير ذلك مما جاءت به السنن وظهرت على ألسنة العلماء وأتباعهم من بلاد المسلمين حق .

* * *

(١) كذا في « لا » ، و في « نور » ، و « دار » : بالدال المهملة .

(٢) في « لا » : خلق من خلق الله .

باب

الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة

قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [آل عمران : ١٦٤].

وقال : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء : ٥٩] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع ، أنا الشافعي قال : سمعت بعض من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة سنة رسول الله ﷺ .

قال الشيخ : قد رويناه عن الحسن البصري ، وقتادة ، ويحيى بن أبي كثير .

وقوله : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ قال الشافعي : يعني : إن اختلفتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ، يعني : (والله أعلم) إلى ما قال الله والرسول .

وروينا عن ميمون بن مهران أنه قال في هذه الآية : الرد إلى الله ، الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول إذا قبض إلى سنته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا العباس بن الفضل الأسفاطي ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، ثنا جدي ، حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثني أبي ، عن ثور بن زيد الديلي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع ، فقال : « إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوي ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا ، يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً ، كتاب الله وسنة نبيه ، إن كل مسلم أخو المسلم ، المسلمون إخوة ، ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ، ولا

تظلموا ، و لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا بشر ابن موسىٰ ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثني أبو النضر سالم مولىٰ عمر بن عبيد الله بن معمر ، عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي ﷺ قال : « لا ألفين أحدكم متكئًا علي أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه ، فيقول : ما أدرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه »[2] .

---

(١) ضعيف بهذا الإسناد ولكل جزء من متنه شواهد صحيحة .

ففي إسناده إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني .

قال الذهبي في « الميزان » : قال الحاكم : ارتبت في لقيه بعض الشيوخ وساق له حديثًا عن جده وقال : غريب فرد . وابن أبي أويس وهو إسماعيل بن عبد الله بن بن عبد الله بن أويس مختلف في الاحتجاج به ، وأبوه إلىٰ الضعف أقرب ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وقد روىٰ الجزء الأول منه أحمد (٢ / ٣٦٨) ،والبزار (٢٨٥٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨٦/٧) .

كلهم من طريق معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزازي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم هذه ،ولكن قد رضى منكم بالمحقرات» .

قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح .

ولهذا الجزء شواهد أخرىٰ من حديث أبي الدرداء أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٨٤٩) ، وفي إسناده شهر بن حوشب ، وفيه مقال معروف .

ومن حديث ابن مسعود رواه الحميدي (٩٨) ، والحاكم (٢/ ٢٧) ،و أبو يعلىٰ (٥١٢٢) ، وفي إسناده إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف ، وله إسناد آخر عن ابن مسعود رواه أحمد (١/ ٤٠٢-٤٠٣) ، وغيره ، وفي إسناده ضعف وجهالة .

ولباقي أجزاء المتن شواهد لا نطيل بذكرها لشهرتها ، والله الموفق .

(٢) حديث صحيح .

رواه أبو داود (٤٦٠٥) ،والحميدي (٥٥١) ، والحاكم (١ / ١٠٨) من طريقه ، والشافعي في مسنده (٣١) ، (٣٢) ، وفي « الرسالة » (١١٠٦) ، وذكره عنه البيهقي في « السنن الكبرىٰ» (٧/ ٧٦) ، وفي « المعرفة » برقم (٥٠) وأسنده في « الدلائل » (١ / ٢٤) ، (٦ / ٥٤٩) ، =

. . . .

= والبغوي في « شرح السنة » (١٠٠) ، والآجري في « الشريعة » رقم (١٠٠) ، والطبراني في «الكبير » ج (١) رقم (٩٣٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٩٧) ، (٩٨) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن أبي النضر سالم عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه مرفوعًا به .

وقد سقط من الإسناد من «دار » ، و « نور » قوله : « عن أبيه » لأن البيهقي نفسه ذكره مسندًا كما سبق في « دلائل النبوة » ، والله أعلم .

ورواه ابن ماجة (١٣) من طريق نصر بن علي الجهضمي قال : حدثنا سفيان بن عيينة في بيته أنا سألته عن سالم أبي النضر ثم مر في الحديث قال : أو زيد بن أسلم عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه فذكره .

قلت : ولا يضر هذا الشك هنا لأن رواية الثقات عن ابن عيينة عن سالم بدون شك وهي الأرجح بلا ريب ، وهو اختلاف لا يضر لأن سالمًا وزيدًا كليهما ثقة ، فحيثما دار الحديث فهو على ثقة .

ورواه الترمذي (٢٦٦٣) قال : حدثنا قتيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر وسالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع وغيره رفعه فذكره .

قلت : وهذا أيضًا لا يضر إذ رواية الثقات عن ابن عيينة على الوجه الأول المتصل ، ولذا قال الترمذي عقب ذلك : « وروى بعضهم عن سفيان عن ابن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسلاً ، وسالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وكان ابن عيينة إذا روى هذا الحديث على الانفراد بين حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبي النضر وإذا جمعهما روى هكذا » اهـ .

قلت : ورواه الطبراني في «الكبير» ج (١) رقم (٩٣٥) من طريق معاذ بن المثنى عن علي بن المديني عن سفيان عن ابن المنكدر وسالم عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه مرفوعًا به .

وقد قال الحميدي في مسنده : قال سفيان : وأنا لحديث ابن المنكدر أحفظ لأني سمعته أولاً ، وقد حفظت هذا أيضًا .

وقد تابع ابن لهيعة سفيان عند أحمد (٦ / ٨) قال : ثنا علي بن إسحاق أنا عبد الله أنا ابن لهيعة حدثني أبو النضر أن عبيد الله بن أبي رافع حدثه عن أبيه فذكره مرفوعًا .

ورواية عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة قديمة فهي أصح من غيرها .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان » (١٣) قال : حدثنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن مالك بن أنس عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع فذكره مرفوعًا بنحوه .

=

. . . .

= ورواه الحاكم (١ / ١٠٩) من طريق أبي العباس الأصم عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب عن مالك عن أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع مرسلاً .

وهذا يحمل على كون مالك كان إذا شك نقص في الحديث كما هو معروف عنه .

ورواه الحاكم (١ / ١٠٩) ، والطبراني في « الأوسط » (٨٦٧١) . كلاهما من طريق الليث بن سعد عن أبي النضر عن موسى بن أبي موسى عن أبي رافع مرفوعًا به .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٩٣٦) من طريق محمد بن إسحاق عن سالم عن موسى بن أبي موسى عن عبيد الله بن قيس عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه مرفوعًا به .

وزيادة عبيد الله بن قيس خطأ في الإسناد لأن إسماعيل بن محمد التيمي رواه في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ٢٩٦) من طريق ابن إسحاق أيضًا بدون ذكره .

وعلى أي حال فالحديث صحيح من الطرق السابقة ، والله أعلم .

وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب ، رواه أبو داود (٣٨٠٤) ، (٤٦٠٦) ، وأحمد (٤/ ١٣٠ ـ ١٣١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٥٤٩/٦) ، وفي « السنن الكبرى » (٩ / ٣٣٢) ، ومحمد بن نصر في « السنة » (٤٠٣) ، (٤٠٤)، والآجري في «الشريعة» رقم (١٠٣) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٦٦٩)، وفي «الشاميين »(١٠٦١) ، (١٨٨١) .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي عوف عن المقدام بن معدي كرب .

وعبد الرحمن أقل أحواله أن يكون حسن الحديث ، ووثقة الذهبي في « الكاشف » ، وابن حجر في «التقريب » .

وتابعه الحسن بن جابر عند الترمذي (٢٦٦٤) ، وابن ماجة (١٢) ، (٣١٩٣) ، وأحمد (٤/ ١٣٢) ، والدارمي (٥٨٦) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٦٤٩) ، وفي «الشاميين» (١٩٤٨) ، والحاكم (١ / ١٠٩) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٧/ ٧٦)،(٩/ ٣٣١ـ٣٣٢) .

والحسن بن جابر قال في « التقريب » : مقبول أي إن توبع وإلا فليّن .

وله شاهد من حديث العرباض بن سارية رواه أبو داود (٣٠٥٠) ومحمد بن نصر في « السنة» (٤٠٥) ، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٩ / ٢٠٤) ، وفي إسناده أشعث بن شعبة مختلف فيه ، والظاهر أن حديثه حسن .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد (٢ / ٤٨٣) ، والبزار كما في « كشف الأستار » =

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، نا محمد بن الصباح ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه سعد بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو رد** »[(١)] .

وروينا في الحديث الثابت ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله ﷺ في خطبته يحمد الله ، ويثني عليه بما هو أهله ، ثم يقول : « **من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار** » .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا حبان بن موسى ، حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، فذكره[(٢)] .

= (١٢٦) ، والآجري في « الشريعة » (١٠٢) ، وفي إسناده أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف .

وبالجملة فالحديث صحيح ، والحمد لله رب العالمين .

(١) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٢٦٩٧) ، وفي « خلق أفعال العباد » (١٦٢) ، ومسلم (١٧١٨) ، وأبو داود (٤٦٠٦) ، وابن ماجة (١٤) ، وأحمد (٦ / ٧٣ ، ١٤٦ ، ١٨٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠) ، والطيالسي (١٤٢٢) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٥٢) ، (٥٣) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٢٦) ، (٢٧) ، وأبو يعلى (٤٥٩٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ١١٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٠٣) ، والدارقطني في « سننه » (٤ / ٢٢٤-٢٢٥ ، ٢٢٧) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٣٥٩) ، (٣٦٠) ، (٣٦١) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٩٠) ، (١٩١) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٠٠٢) ، وابن عدي في « الكامل » (١/ ٢٤٨).

(٢) **حديث صحيح .**

ورواه مسلم (٨٦٧) ، وأبو داود (٢٩٥٤) ، والنسائي (٣ / ٥٨ ، ١٨٨) ، وابن ماجة (٤٥) ، (٢٤١٦) ، وأحمد (٣ / ٣١٠-٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٣٧-٣٣٨ ، ٣٧١) ، والدارمي (٢٠٦) ، وابن =

أنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا أبو عاصم، حدثنا ثور بن يزيد [1]، عن خالد ابن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرباض بن سارية، قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: «**أوصيكم بتقوي الله عز وجل، والسمع والطاعة، وإن أمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيري اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة**»[2].

خزيمة (١٧٨٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (١٠)، وأبويعلى (٢١١١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٢٩٧)، وابن المبارك في «الزهد» (١٥٩٦)، وابن سعد في «الطبقات» (١ / ٣٧٦ـ٣٧٧)، والمصنف في «السنن الكبرى» (٣ / ٢١٣ـ٢١٤)، وفي «الأسماء والصفات» (١٣٧)، (٤١٢)، والآجري في «الشريعة» (٩٠)، (٤٤٦)، وأبو نعيم (٣ / ١٨٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٧٣)، (٧٤)، واللالكائي (٨٢)، (٨٣).

(١) في «نور»، و«دار»: ثور بن زيد، والذي أثبت كما في المصادر الأخرى هو الصواب.

(٢) حديث صحيح.

رواه الترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجة (٤٣)، (٤٤)، وأحمد (٤ / ١٢٦)، والدارمي (٩٥)، والحاكم (١ / ٩٥، ٩٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٧)، (٣٠)، (٣١)، (٣٣)، (٥٤)، (٥٦)، (١٠٣٧) (١٠٣٩)، (١٠٤٢)، (١٠٤٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٦٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٤)، والمصنف في «السنن الكبرى» (١٠ / ١١٤)، وفي «شعب الإيمان» (٧٥١٦)، وفي «مناقب الشافعي» (١ / ١٠ـ١١)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٦٩)، (٧٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٢)، وابن أبي زمنين في أصول السنة» (٥)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢ / ٣٤٤)، والطبراني في «الكبير» (١٨) رقم (٦١٧)، (٦٢٠)، وفي «الشاميين» (٤٣٧)، (١١٨٠)، (٢٠١٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ص(١٨١)، (١٨٢)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٩)، (٨٠)، (٨١)، (٢٢٩٦)، (٢٢٩٧).

. . . .

= كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن عمرو الأسلمي عن العرباض به .

وعبد الرحمن بن عمرو، روىٰ عنه جماعة وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن القطان الفاسي : إنه مجهول الحال . وقال ابن حجر في « التقريب » : مقبول .

وقال الذهبي في « الكاشف » : صدوق .

قلت : والظاهر أن قول الذهبي هو الأقرب للصواب فإن قاعدة ابن القطان في ذلك معلومة ، وعلىٰ أي حال فهو متابع كما سيأتي .

تابعه حجر بن حجر .

فرواه أبو داود (٤٦٠٧) ، وأحمد (٤ / ١٢٦ ـ ١٢٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » رقم (٥) ، وفي « الثقات » (١ / ٤ ـ ٥) ، والحاكم (١ / ٩٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٥٧) ، (١٠٤٠) ، والآجري في « الشريعة » (٩٢) ، ومحمد بن نصر المروزي في « السنة » (٧٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠ / ١١٤ ـ ١١٥) ، وابن بطة في « الإبانة » ، والفسوي (٢ / ٣٤٤) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (٤٣٨) .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن عمرو الأسلمي وحجر بن حجر الكلاعي عن العرباض بن سارية به .

وحجر بن حجر قال الذهبي : ما حدث عنه سوىٰ خالد بن معدان .

ورواه أحمد (٤ / ١٢٧) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (٦٢٤) .

كلاهما من طريق خالد بن معدان عن عبد الله بن أبي بلال عن العرباض به .

وعبد الله بن أبي بلال قال الذهبي في « الميزان » : ما روىٰ عنه سوىٰ خالد بن معدان .

ورواه ابن ماجة (٤٢) ، والحاكم (١ / ٩٧) ، وابن أبي عاصم (٢٦) ، (٥٥) ، (١٠٣٨) ، ومحمد بن نصر في « السنة » (٧١) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (٦٢٢) ، وفي « الشاميين » (٧٨٦) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٢٢٥) .

كلهم من طريق يحيىٰ بن أبي المطاع عن العرباض به .

ويحيىٰ بن أبي المطاع وثقه دحيم ، ولكن أنكر سماعه من العرباض .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٩) ، (٥٩) ، (١٠٤٣) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (٦٢٣) ، وفي « الشاميين » (٦٩٧) .

كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش عن أرطأة بن المنذر عن المهاصر بن حبيب عن العرباض به . وإسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين مستقيمة ، وقد توبع في « الشاميين » . =

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « من دعا إلي هدي كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا .

= وأرطاة شامي ثقة . والمهاصر بالصاد المهملة ، قال أبو حاتم : لا بأس به .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة» (٣٤) ، (١٠٤١) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (٦٤٢) .

كلاهما من طريق عيسى بن يونس عن أبي حمزة الحمصي عن شعوذ الأزدي عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن العرباض به .

وشعوذ ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وروى عنه راويان ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٦٢١) من طريق خالد بن معدان عن عمه عن العرباض ولم أقف لعمه هذا على ترجمة .

ولعل خالد بن معدان سمعه من أكثر من شيخ ولا يكون ذلك من الاختلاف عليه .

وقد رواه ابن أبي عاصم (١٠٤٥) ، والبيهقي في « الشعب » (٧٥١٥) من طريق خالد عن العرباض بدون واسطة والظاهر أن ذلك وهم من بعض الرواة فالأكثر على كونه سمعه منه بواسطة ، وقد توبع خالد كما سبق ، فالحديث بمجموع طرقه صحيح ، والله أعلم .

قال الحاكم بعد ذكر بعض طرقه : وقد استقصيت في تصحيح هذا الحديث بعض الاستقصاء على ما أدى إليه اجتهادي ، وكتب فيه كما قال إمام أئمة الحديث شعبة في حديث عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر لما طلبه بالبصرة والكوفة والمدينة ومكة ثم عاد الحديث إلى شهر بن حوشب فتركه ، ثم قال شعبة : لأن يصح لي مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان أحب إلي من والدي وولدي والناس أجمعين ، وقد صح هذا الحديث ، والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين . اهـ .

ونقل ابن عبد البر عن البزار قوله : حديث عرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين حديث ثابت صحيح ، ثم قال ابن عبد البر : هو كما قال البزار حديث عرباض حديث ثابت .

وله شاهد من حديث رجل من الأنصار أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٥٠) ، (٥١) ورجاله ثقات إلا أن فيه رجلاً مبهمًا .

ومن دعا إلي ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»[(١)] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، أخبرنا شعبة بن الحجاج ، حدثنا عون بن أبي جحيفة ، قال : سمعت المنذر بن جرير بن عبد الله عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنَّ في الإسلام سيئة**[(٢)] **فله وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء »**[(٣)] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٧٤) ، وأبو داود (٤٦٠٩) ، والترمذي (٢٦٧٤) ، وابن ماجة (٢٠٦)، وأحمد (٢/ ٣٩٧) ، والدارمي (٥١٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١١٢) ، وأبو يعلى (٦٤٨٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٠٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٦) .

كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، وهو إسناد حسن .

ورواه ابن ماجة (٢٠٤) ، وأحمد (٢ / ٥٢٠ ـ ٥٢١) ، وغيرهما بإسناد صحيح إلى محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعًا بمعناه .

ورواه أحمد (٢ / ٥٠٤ ـ ٥٠٥) من حديث الحسن عن أبي هريرة مرفوعًا بمعناه .

وفي سماع الحسن من أبي هريرة خلاف مشهور .

والحديث ثابت من حديث جماعة من الصحابة بمعناه كما سيأتي من حديث جرير وغيره رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : سنة سيئة .

(٣) حديث صحيح .

ورواه مسلم (١٠١٧) ، والنسائي (٥/ ٧٥ ـ ٧٧) ، والترمذي (٢٦٧٥) ، وابن ماجة (٢٠٣)، وأحمد (٤/ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، ٣٥٩ ، ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ـ ٣٦٢ ، ٣٦٢) ، والحميدي (٨٠٥)، والدارمي (٥١٢)، (٥١٤) ، وعبد الرزاق (٢١٠٢٥) ، وابن خزيمة (٢٤٧٧) ، وابن أبي شيبة (٣ / ٣ ـ ٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٣٠٨) ، والطيالسي (٦٧٠) ، والطحاوي في «مشكل الآثار » (١ / ٤٨١ ـ ٤٨٢) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٥١٦) ، =

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، ثنا أحمد بن الهيثم الشعراني ، ثنا ابن أبي أويس (ح) .

وأخبرنا أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرفي ببغداد ، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثني كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده أن النبي ﷺ ، وفي رواية الحرفي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس، لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئًا ، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله، فإن عليه إثم من عمل بها من الناس ، لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئًا » [1] .

أخبرنا أبو سعيد يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ الإسفرائيني ، أنا أبو بحر البربهاري ، حدثنا بشر بن موسىٰ ، ثنا الحميدي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا العوام ابن حوشب ، ثنا القاسم بن عوف الشيباني ، عن رجل حدثه أنه أتىٰ أبا ذر بمنىٰ فسمعه يقول : أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نغلب علىٰ أن نأمر بالمعروف وننهىٰ عن

= والمصنف (٤ / ١٧٥-١٧٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٦٥٥) ، والطبراني في « الكبير » (٢٣١٢) ، (٢٣١٣) ، (٢٣٧٢) -(٢٣٧٥) ، (٢٤٣٧) ،(٢٤٣٩) -(٢٤٤٨) ، وفي « الأوسط » (٨٩٤٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١) -(٥) .

كلهم من طرق عن جرير بن عبد الله به .

(١) إسناده ضعيف ومعناه صحيح من أوجه أخرى كما سبق .

رواه الترمذي (٢٦٧٧) ، وابن ماجة (٢٠٩) ، (٢١٠) ، وعبد بن حميد (٢٨٩) ، وابن عدي في « الكامل » (٦ / ٦٠) .

كلهم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده .

وكثير واهٍ ، وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ١٤٢) رقم (٢٠٦) وقال : هذا حديث لا يصح ، والمتهم به كثير بن عبد الله ، قال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، وضرب علىٰ حديثه في « المسند » ، ولم يحدث به ، وقال يحيىٰ : ليس حديثه بشيء ولا يكتب .

وقال الشافعي : هو ركن من أركان الكذب . وقال ابن حبان : روىٰ عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب .

المنكر ، ونعلم الناس السنن[١] .

قال الشيخ : وإذا لزم اتباع رسول الله ﷺ فيما سن ، وكان لزومه فرضًا باقيًا ، فلا سبيل إلى اتباع سنته إلا بعد معرفتها ، ولا سبيل لنا إلى معرفتها إلا بقبول خبر الصادق عنه لزم قبوله ليمكننا متابعته ، ولذلك أمر بتعليمها والدعاء إليها ، وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا شعبة ، عن مخارق ، عن طارق ، عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « إن أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وإن الشقي من شقي في بطن أمه ، وإن السعيد من وعظ بغيره فاتبعوا ولا تبتدعوا» رواه أبو عبد الرحمن السلمي مختصراً ، قال : قال عبد الله : فاتبعوا ، ولا تبتدعوا فقد كفيتم »[٢] .

---

(١) حديث ضعيف .

أبو بحر البربهاري هو محمد بن الحسن بن كوثر متهم بالكذب ، ولكنه متابع ، فقد رواه أحمد (٥/ ١٦٥) عن يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الكلاعي عن القاسم بن عوف عن رجل عن أبي ذر به .

ورواه الدارمي (٥٤٣) من طريق علي بن حجر السعدي عن يزيد بن هارون عن العوام عن القاسم عن أبي ذر به . بإسقاط الرجل المبهم .

وعلى أي حال فالقاسم لم يسمع من أبي ذر ، قال الحافظ في « التهذيب » : وأرسل عن أبي ذر وهو أيضًا متكلم فيه ، فالحديث ضعيف .

(٢) إسناده صحيح .

ورواه البخاري (٦٠٩٨) ، (٧٢٧٧) ، والدارمي (٢٠٧) وقال الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٥١١): « هكذا رأيت هذا الحديث في جميع الطرق موقوفًا ، وقد ورد بعضه مرفوعًا من طريق الأحوص عن ابن مسعود أخرجه أصحاب السنن » . اهـ.

قلت : أخرجه ابن ماجة وحده من أصحاب السنن رقم (٤٦) : محمد بن عبيد بن ميمون عن أبيه عن محمد بن جعفر عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق باللفظ القريب من هذا اللفظ ، وفي إسناده عبيد بن ميمون ، روى عنه اثنان ، وقال أبو حاتم : مجهول . وقال ابن حبان : يروي المقاطيع . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو ، ثنا أبو الموجه الفزاري ، حدثنا يوسف بن عيسى ، ثنا الفضل بن موسى ، عن محمد بن عمرو ، حدثني أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تفرقت اليهود علي إحدي وسبعين ، والنصاري مثل ذلك، وتفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة »[1] .

= وقد توبع ، فرواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٥) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٤٨٧) ، واللالكائي (٨٤) .

كلهم من طريق سعيد بن أبي مريم متابعًا لعبيد بن ميمون ، مختصراً ، وليس فيه ذكر : (وإن الشقي) إلى آخر الحديث ، ورواه القضاعي في « مسند الشهاب» (٧٦) ، (١٣٢٥) من طريق إدريس بن يزيد الأودي عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا به ، مطولاً .

وفيه قوله : « إن الشقي... » إلى آخره ، فصح الحديث ، والحمد لله .

(١) حديث صحيح بمجموع طرقه .

أخرجه أبو داود (٤٥٩٦) ، والترمذي (٢٦٤٠) ، وابن ماجة (٣٩٩١) ، وأحمد (٢/ ٣٣٢)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٢٤٧) ، (٦٧٣١) ، والحاكم (١ / ١٢٨) ، وأبو يعلى (٥٩١٠) ، (٥٩٧٨) ، (٦١١٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ٢٠٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة» (٦٦) ، (٦٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٤) ، (١٥) ، ومحمد بن نصر المروزي في « السنة » (٥٨) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٧٣) .

كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ومحمد بن عمرو حسن الحديث .

وأما حديث معاوية فأخرجه أبو داود (٤٥٩٧) ، وأحمد (٤ / ١٠٢) ، والدارمي (٢٥١٨) ، والحاكم (١ / ١٢٨) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٩) رقم (٨٨٤) ، (٨٨٥) ، وفي «مسند الشاميين » (١٠٠٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١) ، (٢) ، (٦٥) ، (٦٩) ، والآجري في « الشريعة » (٣١)، والفسوي في « المعرفة والتاريخ» (٢ / ٣٣١) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٥٠) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٦٦) ، (٢٦٨) ، وأبو العلاء الحسن بن أحمد العطار في « فتيا وجوابها » ص (٥٧-٥٨) رقم (١٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٥٤١-٥٤٢) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (١٥٨) . =

= كلهم من طريق صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر عبد الله بن لحي عن معاوية بن أبي سفيان مرفوعًا به ، وفيه زيادة بعد قوله : « كلها في النار إلا واحدة » قوله : «وهي الجماعة» وأزهر بن عبد الله روىٰ عنه جماعة ، ووثقه العجلي وابن حبان ، وقال في « التقريب » : صدوق . وقال الذهبي في « الميزان » : حسن الحديث .

ورواه ابن ماجة (٣٩٩٢) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٦٣) ، والفسوي في « التاريخ » (٣/ ٤٨٩ - ٤٩٠) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (١٢٩) ، وفي « الشاميين » (٩٨٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٩) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (١٩) .

كلهم من طريق عباد بن يوسف عن صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعًا به .

وفيه زيادة « وهم الجماعة » . وعباد بن يوسف ، قال إبراهيم بن العلاء : ثنا عباد بن يوسف صاحب الكرابيس ثقة ، وقال ابن عدي : روىٰ أحاديث يتفرد بها .

فقال الذهبي في « الكاشف » : صدوق يغرب . وقال في « التقريب » : مقبول .

وروىٰ ابن ماجة (٣٩٩٣) ، وغيره قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا أبو عمرو (يعني الأوزاعي) ثنا قتادة عن أنس مرفوعًا به . وفيه زيادة « وهي الجماعة» .

ورجاله رجال الشيخين غير هشام بن عمار فمن رجال البخاري وحده ، وهومتكلم فيه .

ورواه أحمد (٣/ ١٤٥) من حديثه أيضًا ، وفي إسناده ابن لهيعة .

ورواه أحمد أيضًا (٣ / ١٢٠) من حديثه أيضًا ، وفي إسناده زياد بن عبد الله النميري ، وهو ضعيف أيضًا .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة» (٦٨) ، والطبراني في « الكبير » (٨٠٣٥) ، (٨٠٥١) ، (٨٠٥٢) ، (٨٠٥٣) ، وفي « الأوسط » (٧٢٠٢) ، ومحمد بن نصر في « السنة » (٥٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٥١) ، (١٥٢) .

كلهم من طرق عن أبي غالب عن أبي أمامة به . وفيه « هم السواد الأعظم » .

وأبو غالب واسمه حزور : حسن الحديث ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٧/ ٢٥٨) : وفيه : أبو غالب وثقه ابن معين وغيره ، وبقية رجال الأوسط ثقات ، وكذلك أحد إسنادي الكبير .

قلت : وهو رقم (٨٠٥٣) .

ورواه محمد بن نصر المروزي في « السنة » (٥٧) ، وعبد بن حميد (١٤٨) ، والبزار كما في «كشف الأستار » (٣٢٨٤) ، والآجري في « الشريعة » (٣٠) وابن بطة في « الإبانة »(٢٦٣) ، =

وروي معناه في حديث معاوية وغيره .

وقد ذكرنا في كتاب المدخل وغيره أن الخلاف المذموم ما خولف فيه كتاب ، أو سنة صحيحة ، أو إجماع، أو ما في معنىٰ واحد من هؤلاء ، وذلك كخلاف من خالف أهل السنة فيما أشرنا إليه في هذا الكتاب ، فقد قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٥] .

وقد جاء الكتاب ثم السنة ثم إجماع الصحابة بإثبات ما أثبتناه من صفات الله عز وجل ، ورؤيته وشفاعة نبيه ﷺ ، وغير ذلك ، فمن نفاه واختلف فيه كان ذلك اختلافًا بعد مجيء البينة ، ورد من رد ما ورد فيه من السنة الثابتة جهالة منه بلزومه اتباع ما بلغه منه، وتأويل من تأول ما ورد فيه من الكتاب غير سائغ في الشريعة ، فلا وجه لترك الظاهر إلا بمثله أو بما هو أقوىٰ منه ، والله يعصمنا من ذلك برحمته .

ويشبه أن يكون اختلاف هؤلاء وأمثالهم أريد بما روينا في حديث أبي هريرة ، والذي يؤكده ما روي في حديث معاوية في هذا الحديث أنه قال : « كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة » .

= (٢٦٦) ، (٢٦٧) ، والدورقي في « مسند سعد » (٨٦) كلهم من طريق موسىٰ بن عبيدة عن عبد الله ابن عبيدة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها بنحوه ، وموسىٰ ضعيف .

ورواه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (١/ ١٢٨-١٢٩) ، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٥٩)، والآجري في « الشريعة » (٢٣ - ٢٤)، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (١٦ ، ١٧) ، وابن بطة (٢٦٤)، (٢٦٥)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد »(١٤٥)، (١٤٦)، (١٤٧) .

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو به .

وفيه زيادة بعد قوله : « كلها في النار إلا واحدة » ، قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال : « ما أنا عليه وأصحابي » .

وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف .

وللحديث طرق أخرىٰ ضعيفة ، وبعضها واهية ، وقد استغنيت بهذه عنها ، والحديث صحيح بلا ريب ، فبعض طرقه حسنة لذاتها كما سبق بيانه ، والله الموفق .

وفي حديث عمرو بن عوف : « **إلا واحدة الإسلام وجماعتهم** »[(١)] .

وفي حديث عبد الله بن عمرو : « **إلا واحدة ما أنا عليه اليوم وأصحابي** » .

وإنما اجتمع أصحابه على مسائل الأصول ؛ فإنه لم يرو عن واحد منهم خلاف ما أشرنا إليه في هذا الكتاب ، فأما مسائل الفروع فما ليس[(٢)] فيه نص كتاب ولا نص سنة ، فقد اجتمعوا على بعضه ، واختلفوا في بعضه ، فما أجمعوا عليه ليس لأحد مخالفتهم فيه ، وما اختلفوا فيه فصاحب الشرع هو الذي سوغ لهم هذا النوع من الاختلاف حيث أمرهم بالاستنباط وبالاجتهاد مع علمه بأن ذلك يختلف ، وجعل للمصيب منهم أجرين ، وللمخطئ منهم أجراً واحداً ، وذلك على ما يحتمل من الاجتهاد ورفع عنه ما أخطأ فيه .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي : ثنا محمد بن يحيى وأبو الأزهر[(٣)] ، وعبد الرحمن بن بشر وأحمد بن يوسف ، قالوا : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب كان له أجران ، فإن اجتهد فأخطأ كان له أجر** »[(٤)] .

---

(١) حديث عمرو بن عوف أخرجه الحاكم (١ / ١٢٩) وغيره من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده .

وكثير قال الشافعي وأبو داود : ركن من أركان الكذب . وضرب أحمد على حديثه . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن حبان : له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة . وضعفه الباقون .

ولذا أعرضنا عن ذكر حديثه في الطرق السابقة .

(٢) سقطت : (ليس) من «ثور» ، و« دار» ، وهي في «لا» وهو الأنسب للسياق .

(٣) في « ثور » ، و« دار» : أبو الأزهري ، وهو خطأ ، وقد صوبته من المصادر الأخرى .

(٤) حديث صحيح .

وأخرجه الترمذي (١٣٢٦) ، والنسائي (٨ / ٢٢٣-٢٢٤) ، وابن حبان كما في «الإحسان »=

قال الشيخ : فهذا النوع من الاختلاف غير ما ذم الله تعالىٰ ، وذمه رسوله محمد ﷺ فيما روينا ، وكان الشافعي رحمه الله يجعل هؤلاء المختلفين في معنى المجتمعين[1] حيث إن كل واحد منهم أدىٰ ما كلف من الاجتهاد ، ولم يخالف كتابًا نصًا ولا سنة قائمة بلغته ، ولا إجماعًا ولا قياسًا صحيحًا عنده .

إنما نظر في القياس فأداه إلىٰ غير ما أدىٰ إليه صاحبه ، كما أداه التوجه إلىٰ البيت بدلائل النجوم وغيرها إلىٰ غير ما أدىٰ إليه صاحبه ، فكل واحد منهم يكون مؤديًا في الظاهر ما كلف ويرفع عنه إثم ما غاب عنه أو أخطأه من التأويل الصحيح ، أو السنة الصحيحة ، أو القياس الصحيح ، إذ لم يكلف علم الغيب ، فمن سلك من فقهاء الأمصار سبيل الصحابة والتابعين فيما أجمعوا عليه واختلفوا فيه كانوا كالفرقة الواحدة ، وهي الفرقة الناجية التي أشار إليها[2]

= (٥٠٦٠) ، والدارقطني (٤ / ٢٠٤) ، وأبو يعلىٰ في مسنده (٥٩٠٣) ، وفي « معجم شيوخه » رقم (٢٢٨) ، وابن الجاورد في « المنتقىٰ » (٩٩٦) وابن بطة في « الإبانة » (٦٩٥) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١٠/ ١١٩) .

كلهم من طريق معمر عن سفيان الثوري عن يحيىٰ بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وقد قال يحيىٰ بن معين : إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاوس فإن حديثه عنهما مستقيم ، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا .

والثوري كوفي ، لكنه متابع فقد أخرجه البخاري (٧٣٥٢) ، ومسلم (١٧١٦) ، وغيرهما من طريق يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولىٰ عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص مرفوعًا به .

وفيه : قال يزيد : فحدثت أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال : هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة .

قلت : فصح من حديث عمرو بن العاص وأبي هريرة رضي الله عنهما .

(١) كذا في « نور ، و « دار » وفي « لا » : من حيث .

(٢) كذا في «نور » ، و « دار » ، و في « لا » : إليهم .

رسول الله ﷺ ، فكل منهم أخذ بوثيقة فيما يرىٰ فيما تبع فيه[١] من الكتاب أو السنة أو الإجماع ، وبالله التوفيق .

وأما تخليد من عداهم من أهل البدع في النار فهو مبني علىٰ تكفيرهم ، فمن لم يكفرهم أجراهم بالخروج من النار بأصل الإيمان مجرىٰ الفساق[٢] المسلمين ، وحمل الخبر علىٰ تعذيبهم بالنار مدة من الزمان دون الأبد . واحتج في ترك القول بتكفيرهم بقوله ﷺ : « تفترق أمتي » . فجعل الجميع مع افتراقهم من أمته ، والله أعلم .

* * *

(١) في « لا » : (وفيما قاس علىٰ ما تبع فيه) .

(٢) في « لا » : مجرىٰ فساق المسلمين .

باب
النهي عن مجالسة أهل البدع ومكالمتهم

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء بن دينار الهذلي ، عن حكيم بن شريك ، عن يحيى بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجرشي ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم** »[1] .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا موسى بن إسماعيل ، قال عبد العزيز بن أبي حازم ، حدثني بمنى ، عن أبيه ،

---

(١) حديث ضعيف .

رواه أبوداود (٤٧١٠) ، (٤٧٢٠) ، وأحمد (١/ ٣٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٩) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٤١) ، والحاكم (١/ ٨٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٣٠) ، وأبو يعلى (٢٤٥) ، (٢٤٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى »(١٠/ ٢٠٤) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٢٢٧) ، والفريابي في «القدر » (٢٢٧)-(٢٢٩) ، والبخاري في «التاريخ الكبير » (٣/ ١٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٨٦) ، (١١٢٤) ، وابن بطة في « الإبانة » (٣٦٥) ، (١٥٢٠).

كلهم من طريق عطاء بن دينار الهذلي عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون عن ربيعة عن أبي هريرة عن عمر مرفوعًا به .

وحكيم بن شريك قال أبو حاتم : مجهول ، وكذا قال الحافظ في « التقريب » .

وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ١٤٨) رقم (٢١٨) وقال : هذا حديث لا يصح ، وقد رواه الدارقطني من طرق كلها يدور على يحيى بن ميمون ، وقد كذبوه . اهـ .

قال المعلق على « العلل المتناهية » : هذا من تخليط المصنف رحمه الله لأن يحيى بن ميمون هذا هو الحضرمي كما هو مصرح في « المسند » وهو صدوق ، وأما يحيى بن ميمون القرشي فقد كذبه الفلاس ، وقال الدارقطني وغيره : متروك كما في « الميزان » ، بل فيه حكيم بن شريك الهذلي وهو مجهول . انتهى المراد منه .

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « القدرية مجوس هذه الأمة ، إن مَرِضوا فلا تَعُودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »[1] .

---

(١) حديث ضعيف .

رواه أبو داود (٤٦٩١) ، والحاكم (١ / ٨٥) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٣٣٨) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١٠ / ٢٠٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١١٦١) .

كلهم من طريق أبي حازم سلمة بن دينار عن ابن عمر به .

وهو منقطع ، قال ابن أبي حازم عن أبيه : من حدثك أن أبي سمع واحداً من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم غير سهل بن سعد فلا تصدقه .

ورواه ابن عدي (٣ / ٢١٢) ، والفريابي في « القدر » (٢١٦) ، (٢١٨) ، والآجري في «الشريعة »(١٤٩) ، (٤٢٠) ، والطبراني في «الأوسط »(٢٤٩٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١١٥٠) .

كلهم من طريق زكريا بن منظور عن أبي حازم عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به .

وزكريا بن منظور قال البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان : منكر الحديث ، وقد خالف رواية الأكثر عن أبي حازم فإنهم لم يدخلوا نافعًا بينه وبين ابن عمر فالمحفوظ رواية الأكثر ، والله أعلم .

ورواه أحمد (٢ / ٨٦) ، وعبد الله ابنه في «السنة »(٩١٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٣٩) من طريق أنس بن عياض عن عمربن عبد الله مولىٰ غفرة عن ابن عمر مرفوعًا به .

ورواه أحمد (٢ / ١٢٥) من طريق عبد الرحمن بن صالح بن محمد الأنصاري عن عمر بن عبد الله مولىٰ غفرة عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به .

ورواه أبو داود (٤٦٩٢) ، وأحمد (٥ / ٤٠٦ـ٤٠٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٢٩) ، والمصنف في «السنن الكبرىٰ » (١٠ / ٢٠٣) ، واللالكائي (١١٥٥) .

كلهم من طريق الثوري عن عمر بن محمد عن عمر مولىٰ غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة مرفوعًا به .

وعمر مولىٰ غفرة متكلم فيه ، وقال ابن معين : لم يسمع من أحد من الصحابة ، ولعل هذا الاختلاف من تخليطه ، وعلىٰ أي حال ففي الإسناد انقطاع .

وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٢٧) ، (٢٢٨) ، وأعله بعمر مولىٰ غفرة .

والفريابي في « القدر » (٢٢٠) ، (٢٣٧) ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٤٢١) ، وابن عدي (٢/ ٢٠٧) وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٤٠) والعقيلي في « الضعفاء » (١/ ٢٦٠) =

. . . .

= والطبراني في « الصغير » (٧٨٧) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية » (٢٢٦) من طريق الحكم بن سعيد عن جعيد بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به .

وقال ابن الجوزي : هذا لا يصح ، قال البخاري : الحكم عن الجعيد منكر الحديث ، وقال ابن حبان : كثر وهم الحكم ، وفحش خطؤه فصار منكر الحديث لا يحتج به .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٣٤١) من طريق إسماعيل بن داود عن سليمان بن بلال عن أبي حسين عن نافع عن ابن عمر فذكره بنحوه مرفوعًا .

وأبو الحسين قال شيخنا الألباني : لم أعرفه ، وإسماعيل بن داود هو ابن مخراق ، قال ابن حبان : كان يسرق الحديث .

ورواه ابن عدي (٧ / ٧٧) من طريق الوليد بن سلمة شامي عن عمر بن محمد بن زيد العمري عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا .

وساق ابن عدي أحاديث أخرى ، وقال : وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد غير محفوظة كلها .

ورواه ابن ماجة (٩٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٢٨) ، والفريابي في «القدر » (٢١٩) ، والآجري في « الشريعة» (٤٢٢) ، والطبراني في «الصغير » (٦٠٦) ، وابن عدي (١/ ١٨٧) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية » (٢٤٤) من طريق محمد بن المصفى عن بقية عن الأوزاعي عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا به .

قلت : وهو مسلسل بالمدلسين غير الأوزاعي ، وفيه ابن المصفى وبقية يدلسان تدليس التسوية ، وابن جريج فقبيح التدليس ، فالإسناد واهٍ .

وقال ابن الجوزي : لا يصح .

ورواه ابن أبي عاصم (٣٤٢) ، والفريابي في «القدر» (٢٣٢) .(٢٣٥) ، والآجري في «الشريعة » (٤٢٣) ، (٤٢٤) من طريق مكحول عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وقد قال البزار : لم يسمع مكحول من أبي هريرة .

ورواه ابن عدي (٦/ ٣١٦) من طريق ابن وهب عن مسلمة بن علي أبي سعيد الخشني عن عبد الرحمن بن يزيد عن مكحول عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعًا به .

قال ابن عدي : ولا أعلم يرويه عن عبد الرحمن بن يزيد غير مسلمة ، وعن مسلمة : ابن وهب .

قلت : ومسلمة تالف .

وأما حديث حذيفة فرواه الفريابي في « القدر » (٢٣٧) من طريق عمر بن عبد الله مولى غفرة عن رجل عن حذيفة موقوفًا .

=

وروي من وجه آخر ، عن ابن عمر من قوله .

وروي عن حذيفة وجابر ، وأبي هريرة مرفوعًا .

وإنما سموا قدرية لأنهم أثبتوا القدر لأنفسهم ، ونفوه عن الله سبحانه وتعالى ، ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم ، فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضاهين للمجوس ، في قولهم بالأصلين : النور ، والظلمة ، وإن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة .

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطابراني بها .

أخبرنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ، إملاء ، ثنا هارون بن موسى ، ثنا حميد بن زنجويه (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله البيهقي ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي . حدثنا داود بن الحسين البيهقي .

حدثنا حميد بن زنجويه ، ثنا حيوة بن شريح ثنا بقية بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي ، عن محمد بن جحادة ، عن يزيد بن حصين ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما بعث الله نبيًا إلا وفي أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته ، ألا وإن الله قد لعن القدرية والمرجئة علي لسان سبعين نبيًا »**[1] .

= وللحديث طرق أخرى كلها واهية .

قال ابن أبي العز الحنفي في « شرح الطحاوية » ص (٢٧٣) بعد ذكره جملة من طرق هذا الحديث : لكن كل أحاديث القدرية المرفوعة ضعيفة ، وإنما يصح الموقوف منها .

(١) حديث ضعيف .

رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٣٢٥) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٢٣٢) ، وفي « مسند الشاميين » (٤٠٠) ، والخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢ / ٨) من طريق الطبراني .

ورواه أيضًا سويد بن سعيد ، عن شهاب بن خراش ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بنحو من معناه .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الله ، ثنا عمر بن حفص السدوسي ، ثنا سويد فذكره [1] .

= كلهم من طريق بقية بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي عن محمد بن جحادة عن يزيد بن حصين عن معاذ به . وبقية بن الوليد مدلس تدليس التسوية وقد عنعن .

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٤) : رواه الطبراني ، وفيه بقية بن الوليد وهو ليِّن ، ويزيد بن حصين لم أعرفه .

قال المعلق على« الشريعة » نقلاً عن « تاريخ دمشق » (١٨ / ٢٦٥) عن يزيد بن حصين :

قال أبو زرعة : روىٰ عنه علي بن رباح اللخمي ومحمد بن جحادة ومحمد بن الزبير وقد روىٰ هو عن معاذ وأرسل عن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم .

قلت : ولم أقف علىٰ توثيق لأحد له .

(١) حديث ضعيف .

ورواه ابن حبان في « المجروحين » (١ / ٣٥٨) ، والآجري في « الشريعة » (٣٤٦) ، (٤٣١) ، وابن بطة في « الإبانة » (١٢١٩) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٣٥) .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم . وأتىٰ به سويد بن سعيد ، وكذلك شهاب ، قال يحيىٰ بن معين : لو كان لي فرس ورمح كنت أغزو سويداً ، قال أبو حاتم : هو كثير التدليس ، قال ابن حبان : يأتي بالمعضلات عن الثقات يجب مجانبته ، وشهاب بن خراش كان يخطئ كثيراً حتىٰ خرج عن حد الاحتجاج به .

وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢٨٨) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية » (٢٢٤) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن مجبر عن عمرو بن الربيع عن ابن وهب عن سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود مرفوعاً به .

قال ابن عدي : وهذا بهذا الإسناد باطل .

وروىٰ البزار كما في «كشف الأستار » (٢١٨٣) من طريق عمرو بن صالح قاضي رامهرمز عن يحيىٰ بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ :

« ما بعث الله نبيًا ثم قبضه ، إلا جعل من بعده فترة يملأ من تلك الفترة جهنم ، وإنهم القدريون» . =

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطوسي ، ثنا أبو النضر الفقيه ، ثنا أبو موسى هارون بن موسى بن كثير الزاهد ، ثنا أبو عمر الضرير ، وعلي بن سلمة قالا : ثنا محمد بن بشر ، عن علي بن نزار ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب ، المرجئة والقدرية** » قال أبو عمر : سألت وكيعًا عن المرجئة ، فقال : الذين يقولون : الإيمان قول ، هذا يعد في أفراد نزار بن حيان عن عكرمة ، وقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتابه ، عن محمد بن رافع ، عن محمد بن بشر ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن عكرمة [1] .

= وعمرو بن صالح أورد له ابن عدي حديثًا وقال : وله غير هذا الحديث مما لا يتابع عليه .

قلت : ورواه غيره كما عند الطبراني في «الكبير» (١٢٥١٤) ، (١٢٥١٥) بدون ذكر قوله : «وإنهم القدريون» . وفي الإسناد أيضًا عنعنة أبي الزبير .

فالحاصل أن الحديث طرقه كلها ضعيفة ولا تقوم بها حجة ، والله أعلم .

(١) حديث ضعيف .

رواه الترمذي (٢١٤٩) ، وابن ماجة (٦٢) ، وعبد بن حميد (٥٧٩) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣٤) ، (٣٣٥) ، (٩٤٧) ، (٩٤٨) ، وابن عدي في «الكامل» (٥ / ١٩٤) ، والخطيب في تاريخه (٥ / ٣٦٨) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٤٠) ، من طريق علي ابن نزار والقاسم بن حبيب عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا به .

قال ابن عدي : أنكروه على علي بن نزار وعلى والده نزار . قال ابن حبان في نزار : يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٨) من طريق نزار بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس وجابر مرفوعًا به .

ورواه الفريابي في « القدر » (٢٣١) ، ومن طريقه الآجري (٣٤٧) من طريق نزار أيضًا عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه ابن بطة (١٢٣٢) من طريق نزار عن عكرمة عن ابن عباس موقوفًا وهذا من تخليط نزار .

ورواه الآجري في « الشريعة » (٣٤٨) من طريق علي بن المنذر قال : حدثنا ابن فضيل قال : حدثنا أبي وعلي بن نزار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا به .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : « لا تجالسوا أهل الأهواء فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون »[1] .

= قال الذهبي في « الميزان » (٣ / ١٥٩) : لكن خولف علي بن المنذر فيه فرواه علي بن حرب حدثنا ابن فضيل فقال : عن القاسم بن حبيب وعلي بن نزار عن عكرمة .

قلت : فرجع إلى الإسناد الأول .

ورواه الترمذي (٢١٤٩) ، وابن أبي عاصم (٣٤٥) ، (٩٥١) ، والطبراني في « الكبير » (١١٦٨٢) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١١٥٦) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية» (٢٤٠) . كلهم من طريق سلام بن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا به .

ورواه ابن عدي (١ / ٢٩١) ، واللالكائي (١٧٩٩) ، والخطيب في تاريخه (٥ / ٣٦٧) .

وقال الخطيب : هذا حديث منكر من هذا الوجه جدًا كالموضوع ، وإنما يرويه علي بن نزار شيخ ضعيف واهي الحديث عن ابن عباس .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ونزار وعلي بن نزار والقاسم بن حبيب وسلام كلهم ليسوا بشيء .

وقد رواه إسماعيل بن أبي إسحاق أبو إسرائيل الملائي عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال يحيى بن معين : أصحاب الحديث لا يكتبون حديث أبي إسرائيل ، وقال الدارقطني : ضعيف الحديث .

قلت : وابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن ضعيف أيضًا .

وللحديث طرق أخرى عن ابن عباس أيضًا ، وابن عمر أيضًا ، ومعاذ بن جبل ، وجابر بن عبد الله ، وأبي سعيد الخدري ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن جده ، وكلها واهية كما بين ذلك أهل العلم كالعقيلي ، وابن عدي وابن الجوزي وغيرهم .

(١) إسناده صحيح .

ورواه الدارمي (٣٩١) ، والفسوي (٣ / ٤٩١) ، وعلقه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٩٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٣) ، (٢٤٤) ، وابن بطة في « الإبانة » رقم (٣٦٩) ، والفريابي في «القدر » (٣٦٦) ، (٣٧٠) ، والآجري في « الشريعة » (١ / ١٨٨) رقم (٣٧) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا يعلىٰ بن عبيد ، ثنا سفيان يعني : ابن دينار ، قال : سمعت مصعب بن سعد يقول : لا تجالسوا مفتونًا فإنه لن يخطئك منه إحدىٰ خصلتين ، إما أن يفتنك فتتابعه ، أو يؤذيك قبل أن تفارقه [١] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو زرعة الرازي [٢] ، ثنا أحمد بن محمد الصابوني ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : المراء في العلم يقسي القلب ، ويورث الضغائن[٣] .

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان قال : سمعت أبا العباس الأصم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : لأن يلقىٰ الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الهوىٰ[٤] .

* * *

---

(١) إسناد الأثر صحيح . ورواه ابن بطة في « الإبانة » (٣٩٣) .

(٢) أبو زرعة الرازي هو الصغير وهو أحمد بن الحسين ترجمته في « السير »(١٧/ ٤٦)، وغيرها .

(٣) أحمد بن محمد الصابوني ترجمه الخطيب في تاريخه (٥/ ٨٦) وقال : وكان من الثقات الحفاظ المجودين ، وباقي رجال الإسناد ثقات معروفون .

(٤) رجاله ثقات غير شيخ المصنف فلم أقف له علىٰ ترجمة ، وقد روىٰ الأثر اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٠١٣) بإسناد آخر .

باب
ما على الوالي من مراعاة أمر الرعية

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه ، فقال له معقل : إني محدثك بحديث لولا أني في الموت لم أحدثك به . سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم ولا ينصح إلا لم يدخل معهم الجنة »[(١)] .

أنا أبو زكريا بن إسحاق ، أنا أبو الحسن الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا القعنبي فيما قرأ على مالك ، عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « ألا كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذى على الناس راع عليهم ، وهو مسئول عنهم ، والرجل راع علي أهل بيته ، وهو مسئول عنهم ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولدها ، وهي مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته »[(٢)] .

---

(١) حديث صحيح .
وأخرجه البخاري (٧١٥٠) ، (٧١٥١) ، ومسلم (١٤٢) ، وأحمد (٥ / ٢٥ ، ٢٧) ، والدارمي (٢٧٩٦) ، وعبد بن حميد (٤٠١) ، وعبد الرزاق (٢٠٦٥١) ، والطيالسي (٩٢٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٤٩٥) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣١٤٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٩ / ٤١) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٣٦٢) ، (٧٣٦٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٤٧٢) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٤٤٩) ، (٤٤٥) - (٤٥٩) ، (٤٦٩) ، (٤٧٢) ، (٤٧٣) ، (٤٧٤) ، (٤٧٦) ، (٤٧٨) ، (٥١٣) - (٥١٩) ، (٥٢٤) ، (٥٣٣) ، (٥٣٤) ، والروياني في مسنده (١٣٠٢) ، وابن منده في « الإيمان » (٥٥٥) - (٥٦١) ، والقضاعي في « الشهاب » (٨٠٥) .
من طرق عن معقل بن يسار مرفوعًا به .
(٢) حديث صحيح .
وأخرجه البخاري (٨٩٣) ، (٢٤٠٩) ، (٢٥٥٤) ، (٢٥٥٨) ، (٢٧٥١) ، (٥١٨٨) ، =

وروىٰ شهر بن حوشب ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « **أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله ، وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ، ويرحم صغيرهم ، ويوقر عالمهم ، وأن لا يضربهم ، فيذلهم ولا يوحشهم ، فيكفرهم ، وأن لا يخصيهم فينقطع نسلهم ، وأن لا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم** » .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس المحبوبي ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، عن شهر بن حوشب فذكره[1] .

وقد روي ما في هذا الحديث في أخبار متفرقة قد ذكرناها في غير هذا الموضع .

***

= (٥٢٠٠) ، (٧١٣٨) ، ومسلم (١٨٢٩) ، وأبو داود (٢٩٢٨) ، والترمذي (١٧٠٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٩١٧٣) ، وأحمد (٢ / ٥ ، ٥٤ ـ ٥٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٢١) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٠٦) ، (٢١٢) ، (٢١٤) ، (٤١٦) ، وعبد بن حميد (٧٤٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٦٤٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٤٨٩) ، (٤٤٩٠) ، (٤٤٩١) ، وأبو يعلىٰ (٥٨٣١) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٦ / ٢٨٧) ، (٧ / ٢٩١) ، (٨ / ١٦٠) ، وفي « المعرفة » (١٧٧٠٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٥٢٦١) ، (٧٣٦٠) ، (٨٥٩٨) ، (٨٧٠٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٤٦٣) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٢٠٩) ، والطبراني في « الكبير » (١٣٢٨٤) ، (١٣٢٨٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨ / ٢٨١) ، وابن الأعرابي في معجمه (١٤٥) ، والخطيب في تاريخه (٤ / ٤٢٨) ، (١١ / ٤٠٢) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٦٧) ، (٤١١) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (١٣٩١) .

(١) **حديث ضعيف** .

ذكره المصنف في « السنن الكبرىٰ » (٨ / ١٦١) بإسناده ومتنه ، وفي الإسناد شهر بن حوشب متكلم فيه ، وهو إلى الضعف أقرب .

باب
طاعة الولاة، ولزوم الجماعة، وإنكار المنكر بلسانه أو كراهيته بقلبه، والصبر على ما يصيبه من سلطانه

قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء: ٥٩] . قال : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [النساء: ١١٥] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأحمد بن الحسين ومحمد بن موسى قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، والعباس ابن محمد الدوري قالا : حدثنا الحجاج بن محمد الأعور قال : قال ابن جريج : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء: ٥٩][(١)] في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي بعثه النبي ﷺ في سرية أخبرنيه يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس[(٢)] .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن يعصني فقد عصى الله ، ومن يطع

---

(١) في « لا » : نزلت .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٥٨٤) ، ومسلم (١٨٣٤)، وأبو داود (٢٦٢٤)، و النسائي (٧ / ١٥٤)، وفي «الكبرى» (٧٨١٧) ، (٨٧٢٦) ، والترمذي (١٦٧٢) ، وأحمد (١ / ٣٣٧)، وأبو يعلى (٢٧٤٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨ / ١٥٥) ، وفي « الشعب » (٧٣٤٤) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٠٤٠) ، وابن جرير في تفسيره (٥ / ٩٣ - ٩٤) ، والواحدي في « أسباب النزول» ص (١٣٢) رقم (٣٢٥) .

الأمير فقد أطاعني ، ومن يعصي[(١)] الأمير فقد عصاني »[(٢)] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا يحيى عن عبيد الله ، حدثني نافع ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : **« السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة »** [(٣)] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، ثنا مسدد ، وسليمان بن داود المعنى قالا : ثنا حماد بن زيد ، عن المعلى بن زياد وهشام بن حسان ، عن الحسن ، عن ضبة بن محصن ، عن أم

---

(١) في « دار » : ومن يعص بحذف حرف العلة .

(٢) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٢٩٥٧) ، (٧١٣٧) ، ومسلم (١٨٣٥) ، والنسائي (٧/ ١٥٤) ، (٨/ ٢٧٦) ، وفي « الكبرى» (٧٨١٦) ، (٧٩٤٧) ، (٨٧٢٧) ، (٨٧٢٨) ، وابن ماجة (٣) ، (٢٨٥٩) ، وأحمد (٢/ ٢٤٤ ، ٢٥٢ـ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٣١٣ ، ٣٤٢ ، ٣٨٦ـ٣٨٧ ، ٤١٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٥١١) ، والحميدي (١١٢٣) ، وعبد بن حميد (١٤٦٢) ، وابن خزيمة (١٥٩٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٦٧٩) ، والطيالسي (٢٥٧٧) ، وأبو عوانة (٢/ ١٠٩ـ١١٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٦٦) ، وأبو يعلى (٦٢٧٢) ، وابن أبي عاصم (١٠٦٥) ، (١٠٦٦) ، (١٠٦٧) ، (١٠٦٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٥٥٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى» (٨ / ١٥٥) ، وفي «شعب الإيمان » (٧٣٤٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٤٤٤) ، (٢٤٤٥) ، واللالكائي (٢٢٨٩) ، والخلال في « السنة » (٤٧) .

من طرق عن أبي هريرة به .

(٣) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٢٩٥٥) ، (٧١٤٤) ، ومسلم (١٨٣٩) ، وأبو داود (٢٦٢٦) ، والترمذي (١٧٠٧) ، والنسائي (٧/ ١٦٠) ، وفي « الكبرى » (٧٨٢٩) ، (٨٧٢٠) ، وابن ماجة (٢٨٦٤) ، وأحمد (٢/ ١٧ ، ١٤٢) ، وعبد بن حميد (٧٥٢) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٧٣٦)، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣/ ١٢٧) ، (٨/ ١٥٥ـ١٥٦) ، والبغوي في «شرح السنة » (٢٤٤٧) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٠٤١) ، والخطيب في تاريخه (٥/ ٢٥٠ـ ٢٥١) ، والخلال في « السنة » (٥٧) .

سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **سيكون عليكم أئمة تعرفون منهم وتنكرون ، فمن أنكر** - قال مسدد في حديثه : قال الحسن ، وقال سليمان ، قال هشام بلسانه - **فقد برئ ، ومن كره بقلبه فقد سلم ، ولكن من رضي وتابع** » فقيل : يا رسول الله ، أفلا نقتلهم ؟ وقال ابن داود : أفلا نقاتلهم ؟ « **قال : لا ، ما صلوا** » [1] .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عثمان بن عمر الضبي ، ثنا ابن حسان ، ثنا حماد بن زيد ، فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال : « **فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم** » قال الحسن : فمن أنكر بلسانه فقد برئ ، وقد ذهب زمان هذه ، ومن كره بقلبه فقد جاء زمان هذه .

ورواه هشام الدستوائي عن قتادة ، عن الحسن ، ثم قال قتادة : يعني من أنكر بقلبه وكره بقلبه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، ثنا

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٨٥٤) ، وأبو داود (٤٧٦٠) ، (٤٧٦١) ، والترمذي (٢٢٦٥) ، وأحمد (٦ / ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٠) ، والطيالسي (١٥٩٥) ، وأبو يعلى (٦٩٨٠) ، وابن أبي عاصم (١٠٨٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ٣٦٧) ، (٨ / ١٥٨) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٥٠٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٤٥٣) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٣) رقم (٧٦٠) ، (٧٦١) ، (٧٦٢) .

وقد رواه بعضهم من طريق هشام بن حسان عن الحسن .

وبعضهم عن هشام عن قتادة عن الحسن .

وهذا اختلاف لا يضر فإنه يحمل على أن هشاماً سمعه من الحسن ومن قتادة كليهما .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه ابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٥٨) ، (٦٦٥٩) ، (٦٦٦٠) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ١٥٧ ـ ١٥٨) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٥٢١) ، وأبو يعلى (٥٩٠٢) وهو صحيح الإسناد .

الحسن عن ضبة بن محصن ، عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال : « سيعمل عليكم أمراء بعدي تعرفون وتنكرون ، فمن كره فقد برئ ، ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضي وتابع » قالوا : يا رسول الله ، ألا نقاتلهم ؟ قال : « لا ، ما صلوا » . قال قتادة : يعني من أنكر بقلبه ، وكره بقلبه .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، ثنا تمتام محمد بن غالب ، ثنا يحيى بن عبد الحميد ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الحارث الخطمي ، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بها ، ثم يخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل »[1] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٥٠) ، وأحمد (١ / ٤٥٨ ، ٤٦١ ـ ٤٦٢) ، وأبو عوانة (١ / ٣٥ ـ ٣٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٩٣) ، والخلال في « السنة » (١٠٥) ، والطبراني في « الكبير » (٩٧٨٣) ، وابن منده في « الإيمان » (١٨٣) ، (١٨٣) .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي رافع عن ابن مسعود مرفوعًا به .

وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة روى عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » فقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة ، وقال ابن حجر : مقبول .

وقد روي بإسناد آخر عن ابن مسعود .

رواه ابن حبان كما في « الإحسان » (١٧٧) قال :

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عاصم بن محمد عن عامر بن السمط عن معاوية بن إسحاق بن طلحة قال : حدثني ثم استكتمني أن أحدث به ما عاش معاوية فذكر عامر قال : سمعته وهو يقول : حدثني عطاء بن يسار وهو قاضي المدينة قال : سمعت ابن مسعود فذكره مرفوعًا . ورجال إسناده ثقات غير معاوية بن إسحاق بن طلحة ففيه كلام لا ينزل بحديثه عن الحسن وهو من رجال البخاري .

وقد اختلف في سماع عطاء من ابن مسعود فأثبته البخاري ، وابن سعد ، ونفاه أبو حاتم وخطأ من قال : سمعت . =

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا حجاج بن منهال وعارم وسليمان بن حرب ومسدد قالوا : حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان ، ثنا أبو رجاء العطاردي ، قال : سمعت ابن عباس يرويه عن النبي ﷺ قال : **« من رأي من أميره شيئًا يكرهه فليصبر ، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً إلا مات ميتة جاهلية »** [(١)] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب[(٢)] ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عمر بن سليمان ، عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه ، قال : سمعت زيد بن ثابت يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«نضر الله امرءاً سمع منا حديثًا فحفظه حتي يبلغه غيره ، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم »** [(٣)] .

= **قلت** : ولم يأت أبو حاتم بحجة قاطعة في نفي السماع . وعارضه من هو مثله بل يقدم عليه فالأولى الحمل على الاتصال ، والله أعلم .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٧٠٥٣) ، (٧١٥٤) ، (٧١٤٣) ومسلم (١٨٤٩) ، وأحمد (١ / ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٠) ، والدارمي (٢٥١٩) ، وأبو يعلى (٢٣٤٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٠١) ، والمصنف في «السنن الكبرى » (٨ / ١٥٧) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٤٩٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٤٥٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٧٥٩) .

(٢) في « نور » ، و « دار » : يوسف ، والصواب ما أثبت .

(٣) حديث صحيح .

ورواه أبو داود (٣٦٦٠) ، والترمذي (٢٦٥٦) ، والنسائي في « الكبرى » (٥٨٤٧) ، وابن ماجة (٤١٠٥) ، وأحمد (٥ / ١٨٣) ، والدارمي (٢٢٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٧) ، (٦٨٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٩٤) ، (١٠٨٧) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٢٣٢) ، والبيهقي في « الشعب » (١٧٣٦) ، (١٧٣٧) ، وفي « الآداب » (١٠٤٧) ، (١٠٤٨) ، وفي « الأربعين الصغرى » كما في « زوائد الأجزاء المنثورة » (٩٤) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ١١) ، والطبراني في « الكبير » (٤٨٩٠) ، (٤٨٩١) ، =

= والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢ / ٧١) ، وفي «شرف أصحاب الحديث» (٢٤) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١ / ٣٨-٣٩) ، وتمام بن محمد الرازي (١٤٦١) . كلهم من طريق عمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت مرفوعًا . بعضهم مطولاً وبعضهم مختصراً .

ورواه ابن ماجة (٢٣٠) ، والطبراني في « الكبير » (٤٩٢٤) ، (٤٩٢٥) من وجه آخر عن زيد ابن ثابت .

وفي الإسناد ليث بن أبي سليم وهو ضعيف .

ورواه ابن ماجة (٢٣١) ، (٣٠٥٦) ، وأحمد (٤ / ٨٠ ، ٨٢) ، والدارمي (٢٢٨) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل» (٢/ ١٠-١١)، والحاكم (١ / ٨٧) ، وابن حبان كما في «المجروحين» (١/ ٤-٥) ، وأبو يعلى (٧٤١٣) ، والطحاوي في« مشكل الآثار » (٢ / ٢٣٢)، وأبو الشيخ في«طبقات المحدثين » (٣٦٩)، وابن أبي عاصم في« السنة » (١٠٨٥) ، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث » (٢٥)، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٤٢١)، والطبراني في «الكبير» (١٥٤١)-(١٥٤٣) ، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله » (١/ ٤١)، وتمام الرازي في فوائده (١٤٦٢) كلهم من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعًا به .

ورواه ابن إسحاق بالعنعنة .

ومن طريق ابن إسحاق عن عبد السلام بن أبي الجنوب عن الزهري به .

وابن إسحاق مدلس فقد أسقط من الأول عبد السلام . وعبد السلام واهٍ .

ورواه أحمد (٤/ ٨٢)، والدارمي (٢٢٧) ، والحاكم (١ / ٨٧-٨٨) من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير به .

وعبد الرحمن : هو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث ، قال في « التقريب » : صدوق سيئ الحفظ .

وقد تابع ابن إسحاق صالح بن كيسان عند الحاكم (١ / ٨٦-٨٧) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٤٤) .

وفي إسناده نعيم بن حماد وهو متكلم فيه من قبل حفظه .

ورواه الحاكم (١/ ٨٨) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٤٤) . من حديث النعمان بن بشير وقال الحاكم : على شرط الصحيح ، وفي إسناده إبراهيم بن بكر المروزي لم أقف على ترجمته وعزاه الهيثمي للطبراني في « الكبير » بإسناد فيه عيسى الخباط وقال : متروك . =

. . . .

= ورواه الطبراني في « الكبير » (١٢٢٤) ، وابن حبان في « المجروحين » (٢ / ٢٨٧) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (١١٦٩) من حديث النعمان بن بشير عن أبيه .

وفي إسناده محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف .

ورواه الطبراني في « معجم الشاميين » (١٣٠٢) من طرق عن ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به .

وإسناده حسن .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (١٤١) ، (١٤٢) ، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين » (٧٤٦) من حديث أبي سعيد أيضًا .

وفي الإسناد ضعف .

ورواه الترمذي (٢٦٥٧) ، (٢٦٥٨) ، وابن ماجة (٢٣٢) ، وأحمد (١/ ٤٣٧) ، والحميدي (٨٨) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ٩ ـ ١٠) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٤١٩) ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » ص (٢٦٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان» (٦٦)، (٦٨)، (٦٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (١ / ٢٣) ، (٦ / ٥٤٠) ، والشافعي في «المسند » رقم (١٦) ، وفي « الرسالة » (١١٠٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (١١٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٣٣١) ، وأبو يعلى (٥١٢٦) ، والخطيب في« الكفاية» ص (٢٨ ـ ٢٩)، (١٧٢ ـ ١٧٣) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١ / ٣٩ ـ ٤٠) .

كلهم من طرق عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود مرفوعًا به .

وسماك حسن الحديث ، وعبد الرحمن سمع من أبيه على الراجح من أقوال أهل العلم .

وقال أبو نعيم : صحيح ثابت .

ورواه ابن عبد البر (١ / ٤٠) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (٢٦) ، وابن أبي عاصم (١٠٨٦) من وجه آخر عن ابن مسعود ، ورجاله ثقات .

وروى الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥) ، والخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (١ / ٤٨٠) ، وفي « الفقيه والمتفقه » (٤٤٧) بسند رجاله ثقات عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعًا بالأمر بلزوم الجماعة .

وللحديث طرق أخرى عن جماعة من الصحابة منهم : معاذ بن جبل ، وسعد بن أبي وقاص ، وأنس ، وجابر ، وأبو قرصافة ، وعمير بن قتادة رضي الله عنهم ، ولا تخلو من مقال ، وفيما أوردناه كفاية ، والله الموفق .

راجع إن شئت « مجمع الزوائد » (١/ ١٣٧ ـ ١٣٩) .

باب

معرفة جمل ما كلف المؤمنون أن يعقلوه . ويعملوه . ويعطوا من أنفسهم وأموالهم . وأن يكفوا عنه وما حرم عليهم منه

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [البقرة: ١١٠] . وقال: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٥] . وقال : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٦] . وعلقه بالاستطاعة في آية أخرى وهي : البلوغ والزاد والراحلة وتخلية الطريق . وأمر بالجهاد وحض عليه حتى يقوم به من فيه الكفاية في غير آية من كتابه وحرم الفواحش والربا والقتل والظلم وقطيعة الرحم في غير موضع .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان قال : سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسًا قال : جاء رجل إلى ابن عمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ! ألا تغزو؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بني الإسلام علي خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان** » [(١)] .

---

(١) حديث صحيح :

وأخرجه البخاري (٨) ، (٤٥١٤) ، ومسلم رقم (١٦) ، والنسائي (٨ / ١٠٧ ـ ١٠٨) ، والترمذي (٢٦٠٩) ، وابن خزيمة (٣٠٨) ، (١٨٨٠) ، وأحمد (٢ / ٢٦ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ١٤٣) ، والحميدي (٧٠٣) ، وأبو عبيد في « الإيمان » (٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٥٨) ، (١٤٤٦) ، وعبد بن حميد (٨٢٣) ، والطبراني في « الكبير » (١٣٢٠٣) ، (١٣٥١٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١ / ٣٥٨) ، (٤ / ٨١ ، ١٩٩) ، وفي « شعب الإيمان » (٢٠) ، (٣٥٦٧) ، (٣٩٧٢) ، واللالكائي (١٤٩٠) ومحمد بن يحيى العدني في « الإيمان » (١٨) ، والآجري في « الشريعة » (٢٢٥) ، (٢٢٦) ، (٢٢٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦) ، وابن =

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد بن سلمان[1] إملاء ببغداد ، ثنا هلال بن العلاء ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن جبلة بن سحيم ، ثنا أبو المثنى العبدي سمعت ابن الخصاصية يقول : أتيت رسول الله ﷺ لأبايعه على الإسلام فاشترط عليّ: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وتصلي الخمس ، وتصوم رمضان ، وتؤدي الزكاة ،وتحج البيت ، وتجاهد في سبيل الله ، قال : قلت : يا رسول ! أما اثنتان فلا أطيقهما أما الزكاة فما لي إلا عشر ذود هن رسل أهلي وحمولتهن ، وأما الجهاد فيزعمون أنه من ولى فقد باء بغضب من الله ، فأخاف إذا حضرني قتال كرهت وجشعت نفسي ، قال : فقبض رسول الله يده ، ثم حركها ، ثم قال : « لا صدقة ، ولا جهاد، فبم تدخل الجنة » ؟ قال : ثم قلت : يا رسول الله ! أبايعك ، فبايعني عليهن كلهن[2] .

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد ، أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش[3] القطان ، ثنا حفص بن عمرو يعني الربالي ، ثنا بهز بن أسد

= منده في « الإيمان » (٤٠)-(٤٣) ، (١٤٨)-(١٥٠) ، وفي « التوحيد» (١٦٥) ، وأبو نعيم في «الحلية » (٣ / ٦٢) . كلهم من طرق عن ابن عمر مرفوعًا به .

(١) في «نور » ، و « دار » : أحمد بن سليمان ، وأكثر المصادر على ما أثبت .

(٢) حديث ضعيف .

رواه أحمد (٥ / ٢٢٤) ، والحاكم (٢ / ٧٩ - ٨٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٩/ ٢٠)، والطبراني في « الكبير » (١٢٣٣) ، (١٢٣٤) ،وفي « الأوسط » ، وعزاه الشيخ عبد المجيد السلفي لابن عساكر في « تاريخه » كلهم من طريق زيد بن أبي أنيسة عن جبلة بن سحيم ، عن أبي المثنى العبدي عن بشير بن الخصاصية به .

وأبو المثنى العبدي هو مؤثر بن عفازة ، روى عنه جبلة بن سحيم .

وقال الحاكم : روى عنه جماعة من التابعين ، وقال الحافظ في« التقريب » : مقبول ، أي إن توبع وإلا فليّن ، ولم نقف على متابع أو شاهد .

(٣) في « نور » ، و « دار » : ابن عباس ، والصواب ما أثبت كما في « السير » (١٥/ ٣١٩) ، وغيره .

العمي ، ثنا شعبة ، ثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبوه عثمان بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة يحدث ، عن أبي أيوب الأنصاري أن رجلاً قال: يا رسول الله ! أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، فقال القوم[١] : ما له ؟ فقال رسول الله ﷺ : « دعوه أرب ماله » فقال ﷺ « تعبد الله ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم ، ذرها » قال : كأنه كان على راحلته [٢] .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه[٣] ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا أبو الوليد ، ثنا شعبة قال الوليد بن العيزار[٤] قال : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : أخبرني صاحب هذه الدار ، وأومأ بيده إلى دار عبد الله ، قال : سألت النبي ﷺ : أي العمل أحب إلى الله؟ قال : « الصلاة لوقتها » قلت : ثم أي ؟ قال : « بر الوالدين » قلت : ثم أي ؟ قال : «الجهاد في سبيل الله» قال : وحدثني بهن ، ولو استزدته لزادني [٥] .

---

(١) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، و « دار » : فقالوا .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٣٩٦) ، (٥٩٨٢) ، (٥٩٨٣) ، وفي « الأدب المفرد » (٤٩) ، ومسلم (١٣) ، والنسائي (١ / ٢٣٤) ، وهو في « الكبرىٰ» (٥٨٨٠) ، وأحمد (٥ / ٤١٧ ، ٤١٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان »(٣٢٤٥) ، (٣٢٤٦) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٧٩٤٢) ، (٧٩٤٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٣٧٤) ، (٧ / ١٦٤) ، والطبراني في «الكبير » (٣٩٢٤)، (٣٩٢٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٨) ، وابن منده في « الإيمان » (١٢٣)، (١٢٧)، واللالكائي (١٥٥٤) ، (١٥٥٥) .

(٣) في « نور » ، « دار » ، وفي « السنن الكبرىٰ » ، دالويه ، وفي « السير » (١٥ / ٤١٩) ، و«الإكمال » (١/ ١٦٥) : كما أثبت .

(٤) في « لا » ، و «نور» : قال الوليد بن العيزار : أخبرني ، وفي « دار » بدون أخبرني وهو الصواب .

(٥) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٥٢٧) (٢٧٨٢) ، (٥٩٧٠) ، (٧٥٣٤) ، وفي « الأدب المفرد » (١) ، =

. . . .

= ومسلم (٨٥) ، والنسائي (١ / ٢٩٢-٢٩٣) ، والترمذي (١٧٣) ، (١٨٩٨) ، وأحمد (١ / ٤٠٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٥١) ، والحميدي (١٠٣) ، والدارمي (١٢٢٥) ، وابن أبي شيبة (١ / ٣٥٠) ، (٤ / ٥٦١) ، (٦ / ٩٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٤٧٤) ، (١٤٧٥) ، (١٤٧٧) - (١٤٧٨) ، والطيالسي (٣٧٢) ، وأبو يعلى (٥٢٨٦) ، وأبو عوانة (١ / ٦٤) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٤٧٠) ، ومن طريقه الحسين بن مسعود البغوي في « شرح السنة» (٣٤٥) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٢ / ٢١٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٤٢١٩) ، (٤٩٢٦) ، (٤٩٢٧) ، (٧٨٢٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ٢٧-٢٨) ، وابن منده في « الإيمان » (٤٦٠) - (٤٦٤) ، وابن الأعرابي في معجمه (٦١١) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٥٤٦) ، (١٥٤٧) .

كلهم من طريق أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود مرفوعًا به .

ورواه ابن خزيمة (٣٢٧) ، وابن حبان (١٤٧٩) ، والحاكم (١ / ١٨٨) .

كلهم من طريق محمد بن بشار بندار عن عثمان بن عمر عن مالك بن مغول عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله قال : سألت رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : أي العمل أفضل ؟ قال : **«الصلاة في أول وقتها »**.

ورواه الحاكم (١ / ١٨٨) ومن طريقه البيهقي في « السنن الكبرىٰ » (١ / ٤٣٤) من طريق أبي عمرو بن السماك عن الحسن بن مكرم عن عثمان بن عمر به .

ثم قال الحاكم : فقد صحت هذه اللفظة باتفاق الثقتين بندار والحسن بن مكرم علىٰ روايتهما عن عثمان بن عمر ، وهو صحيح علىٰ شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

ثم رواه من طريق حجاج بن الشاعر عن علي بن حفص عن شعبة عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود بهذه اللفظة ، ثم قال : ولم يذكر هذه اللفظة غير حجاج بن الشاعر عن علي بن حفص .

وحجاج حافظ ثقة ، وقد احتج مسلم بعلي بن حفص المدائني .

قلت : بنىٰ الحاكم حكمه هذا علىٰ قاعدته في قبول زيادة الثقة مطلقًا ، وهو مخالف لما عليه المحققون من أهل الحديث وهو أن الثقة إذا انفرد عن الثقات بزيادة في السند أو المتن مع اتحاد المخرج فإن زيادته تكون شاذة ، والأمر هنا كذلك .

قال الحافظ في « الفتح » (٢ / ١٠) : اتفق أصحاب شعبة علىٰ اللفظ المذكور في الباب ، وهو قوله « عن وقتها » وخالفهم علي بن حفص وهو شيخ صدوق من رجال مسلم فقال : « الصلاة في أول =

أخبرني أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عبيد الله [١] بن أبي بكر ، عن أنس قال : سئل رسول الله ﷺ عن الكبائر ، فقال : « **الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، وشهادة الزور** » أو قال : قول الزور [٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن

= وقتها » أخرجه الحاكم والدارقطني والبيهقي من طريقه قال الدارقطني : ما أحسبه حفظه لأنه كبر وتغير حفظه .

قال الحافظ : ورواه الحسن بن علي المعمري في « اليوم الليلة » عن أبي موسى محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة كذلك .

قال الدارقطني : تفرد به المعمري فقد رواه أصحاب أبي موسى عنه بلفظ « على وقتها » ثم أخرجه الدارقطني عن المحاملي عن أبي موسى كرواية الجماعة .

وهكذا رواه أصحاب غندر عنه ، والظاهر أن المعمري وهم فيه لأنه كان يحدث من حفظه ، وقد أطلق النووي في « شرح المهذب » أن رواية « في أول وقتها » ضعيفة ، ثم قال الحافظ : لكن لها طريق أخرى أخرجها ابن خزيمة في « صحيحه » والحاكم ، وغيرهما من طريق عثمان بن عمر عن مالك ابن مغول غن الوليد ، وتفرد عثمان بذلك ، والمعروف عن مالك بن مغول كرواية الجماعة كذا أخرجه المصنف وغيره ، وكأن من رواها كذلك ظن أن المعنى واحد ، ويمكن أن يكون أخذه من لفظة «على» لأنها تقتضي الاستعلاء على جميع الوقت فيتعين أوله » اهـ .

قلت: وقد ذكر الحاكم لهذه اللفظة أعني في أول وقتها طرقًا كلها لا تسلم من مقال ، والله الموفق .

ورواه أحمد (١ / ٤١٨) وغيره من طريق أبي الأحوص وأبي عبيدة عن ابن مسعود كرواية أبي عمرو الشيباني بلفظ رواية الجماعة .

(١) في « نور » ، و « دار » : عبد الله بن أبي بكر ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٢٦٥٣) ، (٥٩٧٧) ، (٦٨٧١) ، ومسلم (٨٨) ، والنسائي (٧ / ٨٨-٨٩) ، (٨ / ٦٣) ، وهو في « الكبرى» (٦٠٢٢) ، (٣٤٧٣) ، (٧٠٧٣) ، (١١٠٩٩) ، والترمذي (١٢٠٧) ، (٣٠١٨) ، وأحمد (٣ / ١٣١ ، ١٣٤) ، وأبو داود الطيالسي (٢٠٧٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ١٨٦) ، (٨ / ٢٠) ، وفي « شعب الإيمان » (٤٨٦٠) ، (٧٨٦٧) ، وابن منده في « الإيمان » (٤٧٣) - (٤٧٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٩٠٦) .

سليمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا سليمان بن بلال ، عن ثور بن زيد[١] عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « اجتنبوا السبع الموبقات » قيل : يا رسول الله ! وما هن ؟ قال : « الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات »[٢] .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد ابن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يسرق سارق وهو حين يسرق مؤمن ، ولا يزنى زان وهو حين يزنى مؤمن ، ولا يشرب الحدود أحدكم يعنى الخمر وهو حين يشربها مؤمن، والذى نفس محمد بيده لا ينتهب أحدكم نهبة ذات شرف يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن ، ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن ، فإياكم وإياكم »[٣] .

---

(١) كذا في « دار » ، وفي « نور » : ثور بن يزيد وهو خطأ .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٧٦٦) ، (٥٧٦٤) ، (٦٨٥٧) ، ومسلم (٨٩) ، وأبو داود (٢٨٧٤) ، والنسائي (٦ / ٢٥٧) ، وهو في « الكبرىٰ » في « التفسير » (١١٣٦١) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٥٥٦١) ، وأبو عوانة (١ / ٥٤ ـ ٥٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١/ ٣٨٢)، والمصنف في « السنن الكبرىٰ» (٦ / ٢٨٤)، (٨ / ٢٠ ، ٢٤٩)، (٩ / ٧٦) ، وفي « شعب الإيمان» (٢٨٤) ، (٤٣٠٩) ، (٦٦٥٨) ، والبغوي في« شرح السنة » (٤٥) ، وابن منده في «الإيمان » (٤٧٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٩٠٤)، (٢٢٧٣) .

(٣) حديث صحيح .

رواه مسلم (٥٧) ـ (١٠٣) ، وأحمد (٢ / ٣١٧) ، وعبد الرزاق (١٣٦٨٢) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٥٣٤) ، وأبو عوانة (١ / ٢٠) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٥٩٧٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٧) ، وابن منده في « الإيمان » (٥١٣) ، والمصنف في «شعب الإيمان » (٥٤٩٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٨٥٨) .

كلهم من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وللحديث طرق أخرىٰ كثيرة عن أبي هريرة في « الصحيحين » وغيرهما .

وله طرق أخرىٰ عن جماعة من الصحابة منهم عائشة وابن أبي أوفىٰ .

قال الشيخ رضي الله عنه : وإنما أراد ، والله أعلم ، أن هذه الأفعال ليست من أفعال من يكون مؤمنًا مستكمل الإيمان ، وكان الزهري يقول : من الله القول ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم ، قال الزهري : وكانوا يجرون[1] الأحاديث عن رسول الله ﷺ كما جاءت تعظيمًا لحرمات الله ، ولا يعدون الذنوب شركًا ولا كفرًا .

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد ، أخبرنا أحمد بن يوسف يعني : ابن خلاد النصيبي ، ثنا الحارث بن محمد (ح) .

وأخبرنا أبو علي بن الصواف ، ثنا محمد بن يحيى المروزي قالا : حدثنا عاصم بن علي ، ثنا عاصم بن محمد ، عن واقد بن محمد قال : سمعت أبي وهو يقول : قال عبد الله يعني : ابن عمر : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : «ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة » ؟ قالوا : شهرنا هذا ، قال : « أي بلد تعلمونه أعظم حرمة » ؟ قالوا : بلدنا هذا ، قال : « أتعلمون أي يوم أعظم » ؟ قالوا : يومنا هذا ، قال : « فإن الله تعالى حرّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها، كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ،ألا هل بلغت » ؟ ثلاثًا كل ذلك يجيبونه : ألا نعم[2] .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا حاجب بن أحمد ، ثنا عبد الرحيم بن منيب ، ثنا جرير ، أخبرنا سهيل (ح) .

---

(١) كذا في هامش « دار » ، وفي النسخ الثلاث « يجردون » ، وما أثبتناه هو المناسب للسياق .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٧٤٢) ، (٤٤٠٣) ، (٦٠٤٣) ، (٦١٦٦) ، (٦٧٨٥) ، (٦٨٦٨)، (٧٠٧٧) ، ومسلم (٦٦) ، وأبو داود (٤٦٨٦) ، والنسائي (٧/ ١٢٦) ، وابن ماجة (٣٩٤٣)، (٢/ ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١٣٥) ، وابن أبي شيبة (٣/ ٦٠٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٨٧) ، وأبو عوانة (١/ ٢٥-٢٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٦/ ٩١-٩٢) ، وفي « شعب الإيمان » (٥٣٢٠) ، وابن منده في « الإيمان » (٦٥٨) (٦٥٩) .

بعضهم مختصراً ، وبعضهم مطولاً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أخبرنا ابن عيينة ، عن سهيل بن أبي صالح ،عن عطاء بن يزيد الليثي ،عن تميم الداري ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة، لله ولكتابه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم»[1] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٥٥) ،وأبو داود (٤٩٤٤) ،والنسائي (٧/ ١٥٦ـ١٥٧) ، وأحمد (٤/ ١٠٢)، والحميدي (٨٣٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٥٧٤) ،وابن أبي عاصم في « السنة» (١٠٨٩)ـ(١٠٩١) ، ومحمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (٧٤٧) ، (٧٤٩) ، (٧٥١) ، (٧٥٣) ، (٧٥٥) ، وأبو عوانة (٣٦ـ٣٧) ، وأبو يعلى (٧١٦٤) ،والطبراني في « الكبير » (١٢٦٠)ـ(١٢٦٢) ، (١٢٦٤)ـ(١٢٦٨) ، والبيهقي (٨/ ١٦٣) ، وفي « الشعب»(٧٤٠٠)، (٧٤٠١) ، وفي « الآداب » (٢٢٦) ،وأبو نعيم في « المعرفة » (١٢٦٥) ، ومحمد بن يحيى العدني في « الإيمان» (٦٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٤٠٨)، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٧) ، وابن منده في «الإيمان » (٢٧١) ،(٢٧٢) ، والخطيب في تاريخه (١٤ / ٢٠٧) .

كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري به .

وقد تـوبع سهيل ، فرواه مسلم (٥٥) أيضاً ،والنسائي (٧ / ١٥٦) ، وعبد الله بن أحمد في « زيادات المسند » (٤/ ١٠٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٨٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب » (١٨)، والحميدي (٨٣٧)،والطبراني في « الكبير » (١٢٦٣) ،وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٥٧٥) ،والبخاري في «التاريخ الصغير » (٢/ ٣٤) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (١٣٧١)، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٧٤٨) ، (٧٥٤) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة قال : حدثنا عمرو بن دينار عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح قال: ثم لقيت سهيلاً فقلت له : أرأيت حديثًا كان يحدث عمرو عن القعقاع عن أبيه سمعته من أبيك؟ قال : سمعته من الذي سمعه منه أبي صديق لأبي كان يأتي من الشام يقال له : عطاء بن يزيد الليثي .

قلت : فقد تابع القعقاع سهيلاً ، والقعقاع ثقة ، فالحديث صحيح .

وله طرق أخرى قد أوردتها في تحقيق « التبيان في آداب حملة القرآن » للنووي ص (١١١) ، ولا حاجة لإعادتها هنا ، والله الموفق.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أنا محمد بن شعيب ، أخبرنا عتبة بن أبي حكيم الهمداني ، حدثني عمرو بن جارية اللخمي ، عن أبي أمية الشعباني، قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت: كيف تصنع بهذه الآية ؟ قال: أية آية ؟ قال: قلت: قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴿١٠٥﴾﴾ [المائدة: ١٠٥] . قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً ، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتي إذا رأيت شحًا مطاعًا ، وهويً متبعًا ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذى رأى برأيه ،ورأيت أمراً لا يدان لك به فعليك نفسك ، ودع عنك أمر العوام ، فإن من ورائك أيامًا، الصبر فيهن مثل قبض علي الجمر ، للعامل فيهن كأجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»[1] .

قال الشيخ : وأما ما ينوب العباد من فروع الفرائض ، وما يخص من

---

(١) حديث ضعيف .

رواه أبو داود (٤٣٤١) ، والترمذي (٣٠٥٨) ، وابن ماجة (٤٠١٤) ، والبخاري في «خلق أفعال العباد » (١٧٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٨٥) ،ومحمد بن نصر في «السنة » (٣١) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٦٤ـ ٦٥) ، والحاكم (٤ / ٣٢٢) ، وابن جرير في تفسيره (٧ / ٦٣) ، والطبراني في « الكبير» ج (٢٢) رقم (٥٨٧) ، وفي « مسند الشاميين » (٧٥٣)،(٧٥٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى »(١٠ / ٩١ ـ ٩٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٥١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٣٠) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الترغيب والترهيب » (١٦٠٥) .

كلهم من طريق عتبة بن أبي حكيم الهمداني عن عمرو بن جارية عن أبي أمية الشعباني عن أبي ثعلبة به .

وعتبة مختلف في الاحتجاج به وإن كان الظاهر أن حديثه محتمل للتحسين وعمرو بن جارية لم يذكر له البخاري راويًا إلا عتبة ، ولم يوثقه هو ولا أبا أمية الشعباني معتبر .

وقال الحافظ في كل منهما : مقبول .

وعلى هذا فالحديث ضعيف . وضعفه شيخنا العلامة الألباني حفظه الله كما في «ضعيف الجامع» .

الأحكام وغيرها فما ليس فيه نص كتاب ، ولا في أكثره نص سنة ، وإن كانت في شيء منه سنة فإنما هي من أخبار الخاصة ، وما كان منه يحتمل التأويل ويستدرك قياسًا ، فقد قال الشافعي رحمه الله : هذه درجة من العلم ليس يبلغها العامة ، وإذا قام بها من خاصتهم من فيه الكفاية لم يخرج غيره ممن تركها إن شاء الله تعالى .

واحتج في ذلك بقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٢] .

وجعل مثال ذلك الجهاد في سبيل الله ، والصلاة على الجنازة ودفنها ، ورد السلام ، وغير ذلك من فرائض الكفايات .

وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس ، أخبرنا الربيع ، عن الشافعي فذكره[١] .

قال الشيخ : وإذا عرف العبد ما تُعبد به فحق عليه أن يطلب موافقة الأمر فيما تعبده به ، ويخلص له النية فيما يعمله من العبادات ويدعه من المنكرات حتى يكون مطيعًا للأمر ممتثلاً قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٥﴾ ﴾ [البينة: ٥] .

وقال النبي ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوي ، فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله فهجرته إلي الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها[٢] فهجرته إلي ما هاجر إليه » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا الحسن بن

---

(١) الأثر إسناده صحيح ، والعبارة في « الرسالة » (٩٨٨ـ ٩٩٥) ، والذي يظهر أن هنا سقطًا ، ففي «الرسالة» : فإذا قام به من المسلمين من فيه الكفاية خرج من تخلف عنه من المأثم .

(٢) كذا في « نور » و « دار » ، وفي « لا » : ينكحها .

مكرم، ثنا يزيد بن هارون ، أنا يحيى بن سعيد أن محمد بن إبراهيم أخبره أنه سمع علقمة بن وقاص يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنيات »[1] ، فذكره .

* * *

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (١ ، ٥٤ ، ٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨ ، ٥٠٧٠ ، ٦٦٨٩ ، ٦٩٥٣) ،ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١) ، والنسائي (١ / ٥٨ـ٦٠) ، (٦ / ١٥٨ ، ١٥٩)، (٧ / ١٣)، والترمذي (١٦٤٧) ، وابن ماجة (٤٢٢٧) ، وأحمد (١ / ٢٥ ، ٤٣) ،والحميدي (٢٨) ،وابن خزيمة (١٤٢) ، (١٤٣٠) ، (٤٥٥) .

والحديث أخرجه أكثر المصنفين في الحديث ؛ قال الحافظ في « الفتح » : هذا الحديث متفق على صحته أخرجه الأئمة المشهورون إلا « الموطأ » ، ووهم من زعم أنه في« الموطأ » مغتراً بتخريج الشيخين له والنسائي من طريق مالك .

قلت : فلكثرة من خرجه نكتفي بذكر هؤلاء المذكورين ، والله الموفق .

باب
القول في إثبات نبوة محمد المصطفى ﷺ

وهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب . سماه الله : محمداً وأحمد ﷺ ، وسماه أسماء أُخر ذكرناها في كتاب الدلائل .

ودلائل النبوة كثيرة والأخبار بظهور المعجزات ناطقة ، وهي وإن كانت في آحاد أعيانها غير متواترة ففي جنسها متواترة متظاهرة من طريق المعنى ، لأن كل شيء منها مشاكل لصاحبه في أنه أمر مزعج للخواطر ناقض للعادات .

وهذا أحد وجوه التواتر الذي يثبت لها الحجة ، وينقطع بها العذر ، وقد جمعناها في كتاب مع بيان ما جرى عليه أحوال صاحب المعجزة أيام حياته ﷺ في خمسين جزءاً ، ونحن نشير ها هنا إن شاء الله في معجزاته ودلائل نبوته إلى ما يليق بهذا الكتاب على طريق الاختصار .

فمن دلائل نبوته التي استدل بها أهل الكتاب على صحة نبوته ما وجدوا في التوراة والإنجيل ، وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وخروجه بأرض العرب ، وإن كان كثير منهم قد حرفوها عن مواضعها .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال عن هلال بن أسامة ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن سلام أنه كان يقول : إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ : إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميته المتوكل ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو

ويتجاوز ، ولن أقبضه حتى يقيم الملة المتعوجة بأن يشهد أن لا إله إلا الله ؛ يفتح به أعينًا عميًا ، وآذانًا صمًا ، وقلوبًا غلفًا [(١)].

وقال عطاء بن يسار : أخبرني الليثي أنه سمع كعب الأحبار يقول مثل ما قال عبد الله بن سلام ، فهذان عالمان من أهل الكتاب شهدا ببعض ما وجدا في كتبهم من صفة محمد ﷺ .

ولهذا شواهد عنهما ، وعن غيرهما ذكرناها في كتاب الدلائل .

وروينا عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه خرج يبتغي الدين حتى أتى على شيخ

---

(١) حديث صحيح .

رواه الدارمي (٦) ، ويعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه (٣/ ٣٣٨) ، وعزاه الحافظ في «الفتح » (٤/ ٣٤٣) للطبراني .

وأبو صالح وهو عبد الله بن صالح فيه ضعف .

ورواه البخاري (٢١٢٥) ، وأحمد (٢ / ١٧٤) والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٤٦) .

كلهم من طريق فليح بن سليمان .

والبخاري (٤٨٣٨) ، وفي « الأدب المفرد » (٢٤٧) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة .

كلاهما عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص به .

وقد خالف سعيد بن أبي هلال كلاً من عبد العزيز بن أبي سلمة وفليح بن سليمان في تعيين الصحابي هل هو ابن سلام أو ابن عمرو بن العاص ؟

قال الحافظ في « الفتح » (٤ / ٣٤٣) :

« ولا مانع أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كل منهما ، فقد أخرجه ابن سعد من طريق زيد بن أسلم قال : بلغنا أن عبد الله بن سلام كان يقول فذكره ، وأظن المبلغ لزيد هو عطاء بن يسار فإنه معروف بالرواية عنه فيكون هذا شاهداً لرواية سعيد بن أبي هلال ، والله أعلم » اهـ .

تنبيه : في النسخ المطبوعة من « صحيح البخاري » التي وقفت عليها : قال البخاري : تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال عن عطاء عن ابن سلام ، وفي هذا الكلام سقط ترتب عليه تحريف للمعنى يتبين ذلك من النسخة التي اعتمد عليها الحافظ في شرحه حيث فيها : تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال . وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن ابن سلام . اهـ .

فبهذا يزول الإشكال لأن عبد العزيز تابع فليحًا كما هو بين من الروايات السابقة ، والله الموفق .

وأما رواية عطاء بن يسار عن الليثي وهو أبو واقد عن كعب فعند الدارمي رقم (٦) .

بالجزيرة فأخبره بالذي خرج له ، فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل بيت الله ، قال : فإنه قد خرج في بلدك نبي ، أو هو خارج قد طلع نجمه ، فارجع فصدقه وآمن به[1] .

---

(١) قال النسائي في « السنن الكبرى » (٥/ ٥٤) رقم (٨١٨٨) :

أخبرنا موسى بن حزام قال : أنا أبو أسامة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة ، ثم صنعناها له حتى إذا نضجت جعلناها في سفرتنا ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسير وهو مردفي في يوم حار من أيام مكة ، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل ، فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما لى أرى قومك قد شنفوا لك»؟ فقال : أما والله إن ذلك لبغير نائرة كانت مني إليهم ، ولكني أراهم على ضلالة . فخرجت أبتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به . فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجت حتى أقدم على أحبار خيبر فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، خرجت حتى قدمت على أحبار فدك ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به . فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجت حتى أقدم على أحبار أيلة ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فقال لي حبر من أحبار الشام : أتسل عن دين ما تعلم أحداً يعبد الله به إلا شيخاً بالجزيرة ، فخرجت فقدمت عليه فأخبرته بالذي خرجت له ، فقال : إن كل من رأيت في ضلال . إنك تسأل عن دين هو دين الله ودين ملائكته ، وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج يدعو إليه . ارجع فصدقه واتبعه ، وآمن بما جاء به ، فلم أحسّ نبيًا بعد . وأناخ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم البعير الذي تحته ثم قدمنا إليه السفرة التي كان فيه(*) الشواء ، فقال : ما هذا ؟ قلنا : هذه الشاة ذبحناها لنصب كذا وكذا ، فقال : « إني لا آكل شيئًا ذبح لغير الله » .

ثم تفرقنا ، وكان صنمان من نحاس يقال لهما : إساف ونائلة ، فطاف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وطفت معه ، فلما مررت مسحت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تمسه » فطفنا فقلت في نفسي : لأمسّنه ، أنظر ما يقول ، فمسحته فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تمسه ألم تنه » ؟ قال : فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنمًا حتى أكرمه الله بالذي أكرمه ، وأنزل عليه الكتاب ، قال : ومات زيد بن عمرو بن نفيل =

(*) قال المعلق : مصححة بالهامش : فيها .

وروينا معناه في حديث سلمان الفارسي وغيره [١] .

= قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «يأتي يوم القيامة أمة وحده» .

إسناده حسن ، ورواه الحاكم (٣ / ٢١٦ـ٢١٧) وأبو يعلى (٧١٢١) ، والطبراني في «الكبير» (٤٦٦٣)ـ(٤٦٦٥) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٧٥٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ١٢٤ـ١٢٧) ، والذهبي في « السير» (١ / ٢٢٠ـ٢٢٢) ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٤١٨) : رجال أبي يعلى والبزار وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث .

وقال الذهبي في « السير » : في إسناده محمد لا يحتج به ، وفي بعضه نكارة بينة .

قلت : قال الذهبي نفسه في « الميزان » عن محمد بن عمرو : شيخ مشهور ، حسن الحديث .

والظاهر أن الذي استنكره الذهبي من الحديث قوله : « خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة » ؛ فإنه مخالف لما في «صحيح البخاري» عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبى أن يأكل مما ذبح على النصب فهذه الجملة يحتمل أنها خطأ ، وأما باقي الحديث فلا غبار عليه ، والله الموفق .

(١) حديث صحيح .

أخرجه أحمد (٥ / ٤٣٩ ، ٤٤١ـ٤٤٤) ، والطبراني في « الكبير » (٦٠٦٥) ، وابن سعد في «الطبقات» (١ / ١٨٤ـ١٨٥) ، (٤/ ٧٥ـ٨٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٩٢ـ٩٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » ص (٢١٣ـ٢١٩) ، وفي « أخبار أصبهان » ص (٧٥) ، وابن حبان في « الثقات » (١ / ٢٤٩ـ٢٥٧) ، وأبوالشيخ في « طبقات المحدثين » رقم (٩) ، والخطيب في «تاريخ بغداد » (١ / ١٦٤ـ١٦٩) ، وابن هشام في « السيرة النبوية » (١ / ١٩٨ـ٢٠٣) ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١ / ٥٠٦ـ٥١١) .

كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس عن سلمان بقصة إسلامه . وهو إسناد حسن فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في بعض طرقه .

ورواه أحمد (٥ / ٤٣٨ ، ٤٣٩) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٤٥٣ـ٤٥٤) ، وابن سعد (٤ / ٨١ـ٨٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧١٢٤) ، والطبراني في « الكبير » (٦١٥٥) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١ / ٥١٣ـ٥١٤) .

كلهم من طريق أبي إسحاق عن أبي قرة الكندي عن سلمان .

وأبو قرة ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن سعد في «الطبقات» (٦ / ١٤٨) : كان قاضيًا بالكوفة ، وكان معروفًا قليل الحديث . فمثل هذا أقل أحواله أن يصلح في الشواهد والمتابعات . =

ومن دلائله ما حدث بين يدي أيام مولده ومبعثه ﷺ من الأمور الغريبة ، والأكوان العجيبة القادحة في سلطان أمة الكفر ، والموهنة لكلمتهم ، المؤيدة لشأن العرب ، المنوهة بذكرهم كأمر الفيل ، وما أحل الله بحزبه من العقوبة والنكال ، ومنها خمود نار فارس ، وسقوط شرفات إيوان كسرىٰ ، وغيض ماء بحيرة ساوة ، ورؤيا الموبذان وغير ذلك [1] .

ومنها ما سمعوه من الهواتف الصارخة بنعوته وأوصافه ، والرموز المتضمنة لبيان شأنه .

ومنها انتكاس الأصنام المعبودة ، وخرورها لوجهها من غير دافع لها عن أمكنتها يرىٰ أو يظهر ، إلىٰ سائر ما روي ، ونقل من الأخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته ، وأيام حضانته ، وبعدها إلىٰ أن بعث نبيًا ، وبعد ما بعث ، وهي في كتاب « الدلائل » مذكورة يتبع بعضها بعضًا .

قال الشيخ أبو سليمان الخطابي - رحمه الله - فيما قرأت من كتابه : ومن دلائل نبوته أنه وجد في بدء أمره يتيمًا ضعيفًا عائلاً فقيرًا ليس له [2] مال يستميل

= ورواه الحاكم (٣/ ٥٩٩ - ٦٠٢) ، ومن طريقه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٨٢ - ٩٢) من وجه آخر عن سلمان وفي إسناده علي بن عاصم الواسطي وهو ضعيف ، وفي سياقه بعض مخالفات لسياق حديث ابن إسحاق إلا أنه يشهد في الجملة لأصل الحديث ، وللحديث طرق أخرىٰ كثيرة لا يتسع المجال لذكرها ، وهو بهذه الطرق صحيح . والحمد لله .

(١) رواه المصنف في « دلائل النبوة » (١/ ١٢٦ - ١٣٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٩٦ - ٩٩) وابن السكن كما في « الإصابة » .

كلهم من طريق أبي أيوب يعلىٰ بن عمران البجلي عن مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه به مطولاً .

ولم أقف ليعلىٰ ولا لمخزوم علىٰ ترجمة ، فمثل هذين لا يحتملان مثل هذا الخبر الغريب مع طوله ، والله أعلم .

(٢) كذا في لا » ، وفي « نور » بدون له ، وما أثبت كما في « لا » هو الصواب .

به القلوب، ولا له قوة يقهر بها الرجال، ولا كان في إرث ملك فتثوب إليه الآمال، طمعًا في درك الحال المتقدمة وعَوْد[١] المُلك الموروث، ولا كان له أنصار وأعوان يطابقونه على الرأي الذي أظهره، والدين الذي دعى إليه، فخرج على هذا من[٢] الحال إلى العرب قاطبة، وإلى الشعوب والقبائل كافة وحيداً طريداً مهجوراً محقوراً، وهم مجمعون على عبادة الأصنام، وتعظيم الأزلام[٣]، مقيمون على عبادة[٤] الجاهلية في الحمية، والعصبية والتعادي والتباغي وسفك الدماء، وشن الغارات، واستباحة الحرام[٥]، لا يجمعهم ألفة دين، ولا تمنعهم دعوة إمام، ولا يكفهم طاعة ملك، ولا يحجزهم عن سوء أفعالهم نظر في عاقبة، ولا خوف عقوبة أو لائمة، فألف قلوبها، وجمع كلمتها حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب، وترافدت الأيدي، وصاروا إِلبًا واحداً في نصرته، وعنقًا واحداً إلى طاعته، وهجروا بلادهم وأوطانهم، وجفوا قومهم، وعشائرهم في محبته، ونبذوا الأصنام المعبودة، وتركوا السفاح وكان مقتضى شهواتهم، وشرب الخمر وكان وفق طباعهم، والربا وكان معظم أموالهم، وبذلوا مهجهم وأرواحهم في نصرته، ونصبوا وجوههم لوقع السيوف بها في إعزاز كلمته، بلا دنيا بسطها لهم، ولا أموال أفاضها عليهم، ولا عوض في العاجل أطمعهم في نيله من مال يحوزونه، أو ملك أو شرف في الدنيا يحرزونه، بل كان من شأنه أن يجعل الملك منهم سُوَّيةً الغني فقيراً[٦] والشريف أسوة بالوضيع، فهل تلتئم مثل هذه الأمور، أو يتفق مجموعها لأحد هذا سبيله من قبل الاختيار العقلي أو التدبير الفكري، أو من جهة الاجتهاد أو من باب الكون والاتفاق، لا والذي بعثه بالحق وسخر له هذه

---

(١) كذا في « لا »، وهو الأقرب للسياق، وفي « نور »: ودعو.

(٢) كذا بالأصل، ولعل من زائدة.

(٣) كذا في «لا »، وهو الصواب، وفي « نور »: الألزام.

(٤) كذا في « نور »، وفي « لا »: عادة.

(٥) كذا في « نور »، وفي « لا »: الحريم.

(٦) كذا في الأصل، والظاهر أنها: أن يجعل الملك منهم سوية في الغنى والفقير، والله أعلم.

الأمور ما يرتاب عاقل في شيء من ذلك ، وإنما هو أمر إلهي ، وشيء غالب سماوي ناقض للعادات ، يعجز[1] عن بلوغه قوى البشر ، ولا يقدر عليه إلا من له الخلق والأمر ، تبارك الله رب العالمين .

قال : وقد انتظم جملة ما ذكرناه في هذا الفصل في قوله سبحانه : ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنفال: ٦٣] .

قال : ومن دلائل نبوته ﷺ ، أنه كان رجلاً أميًا لا يخط كتابًا بيده ، ولا يقرؤه، ولد في قوم أميين ، و نشأ بين ظهرانيهم في بلد ليس بها عالم يعرف أخبار المتقدمين ، وليس فيهم منجم يتعاطى علم الكوائن ، ولا مهندس يعرف التقدير، ولا فيلسوف يبصر الطبائع ، ولا متكلم يهتدي لرسوم الجدل ووجوه المحاجة والمناظرة ، والاستدلال بالحاضر على الغائب ، ولم يخرج في سفر ضاربًا إلى عالم ، فيعكف عليه ويأخذ منه هذه العلوم ، وكل هذا معلوم عند أهل بلده مشهور عند ذوي المعرفة والخبرة بشأنه ، يعرفه العالم والجاهل ، والخاص والعام منهم ، فجاءهم بأخبار التوراة والإنجيل والأمم الماضية ، وقد كان ذهب معالم تلك الكتب ودرست وحرفت عن مواضعها ، ولم يبق من المتمسكين بها وأهل المعرفة بصحيحها من سقيمها إلا القليل .

ثم حاج كل فريق من أهل الملل المخالفة له بما لو احتشد له حذاق المتكلمين وجهابذة المحصلين لم يتهيأ لهم نقض شيء منه ، فكان ذلك من أدل شيء على أنه أمر جاءه من عند الله عز وجل ، وهذا هو معنى قول الله سبحانه : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [العنكبوت: ٥١] .

ففيه إشارة إلى ما اقتصصنا من حاله ، ووصفنا من أمره في أنه أمي لا يقرأ

---

(١) كذا في « نور » ، و « دار » وفي « لا » : تعجز .

ولا يكتب ، ولم يعرف بدرس الكتب وطلب الأخبار ، وإنما هو شيء أنزله الله عليه ، فهو يتلوه عليهم وكفى به دلالة على صحة أمره وصدق دعواه .

ومن دلائل نبوته وصدقه فيما جاء به من عند الله سبحانه من القرآن العظيم أنه تحدى الخلق بما في القرآن من الإعجاز ، ودعاهم إلى معارضته والإتيان بسورة مثله ، فنكلوا عنه وعجزوا عن الإتيان بشيء منه .

واختلف أهل العلم في إعجاز القرآن :

منهم من قال : إعجازه من جهة البلاغة وحسن اللفظ دون النظم .

ومنهم من قال : إعجازه من جهة نظمه دون لفظه ، فإن العرب قد تكلمت بألفاظه .

ومنهم من قال : إعجازه في إخباره عن الحوادث وإنذاره بالكوائن في مستقبل الزمان ووقوعها على الصفة التي أنبأ عنها .

ومنهم من قال : إعجازه في أن الله أعجز الناس عن الإتيان بمثله ، وصرف الهمم عن معارضته مع وقوع التحدي ، وتوفر الدواعي إليه لتكون آية للنبوة ، وعلامة لصدقه في دعواه .

وقد ذهب بعض العلماء إلى إثبات الإعجاز للقرآن من جميع هذه الوجوه ، ولا معنى لقول من زعم أن لا إعجاز [١] في لفظه ، لأن الألفاظ مستعملة في كلام العرب ، ومتداولة في خطابها ، لأن البلاغة ليست في أعيان الأسماء ومفرد الألفاظ حسب دون أن تكون هذه الأوضاع معتبرة بمحالها ومواضعها المصرفة إليها والمستعملة فيها .

قال الشيخ أبو سليمان رحمه الله : وبيان ذلك أن العرب قد تعرف لفظ الصدع في لغتها وتتكلم به في خطابها ، ثم إنك لا تجده مستعملاً لهم في مثل قوله : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الحجر : ٩٤] .

---

(١) كذا في « لا » ، وهو المناسب للسياق ، وفي « نور » ، و« دار » : أن الإعجاز .

ويستعمل اسم الضرب ثم لا تجده لهم مستعملاً في مثل قوله : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ [الكهف: ١١] .

وكذلك لفظ النبذ ، ثم لا تجده لهم في مثل قوله تعالى : ﴿ فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٨] . إلى ما يجمع هذا الكلام من الوجازة والاختصار وحذف المقتضى وإعمال الضمير والاقتصار على الوحي المفهم .

وكقوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [يس: ٣٧] . فإن حقيقته تخرج منه النهار ، إلا أن موضع البلاغة ها هنا في السلخ أنه إخراج الشيء مما لابسه وعسر انتزاعه منه لالتحامه به وذلك قياس الليل ومثاله ، وكقوله عزوجل : ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾(١) [الحج : ٥٥] . أي يوم لا يعقب للمعذبين غداً ولا ينتج لهم خيراً .

قال : وقد استحسن الناس في الإيجاز قولهم : (القتل أنفى للقتل) وبينه وبين قول الله سبحانه : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٩] . تفاوت في البلاغة والإيجاز ، وبيان ذلك أن في هذا الكلام كل ما في قولهم القتل أنفى للقتل وزيادة معان ليست فيه .

منها : الإبانة عن الفداء لذكر القصاص .

ومنها : الإبانة عن الغرض المرغوب فيه لذكر الحياة .

ومنها : بعده من التكلف(٢) وسلامته من تكرار اللفظ الذي فيه على النفس مشقة ، وعلى السمع مؤونة (٣) .

قال الشيخ : وقوله : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾ أوجز في العبارة ، فإنه عشرة أحرف ، وقول من قال : (القتل أنفى للقتل) أربعة عشر حرفًا ، قال : وإذا تأملت هذه المعاني من القرآن وتتبعتها منه كثر وجودك لها . وإنما ذكرنا هذا القدر ليكون مثالاً مرشداً إلى نظائره منه .

---

(١) كذا في « دار » ، و « لا » ، وهو المناسب للسياق ، وفي « نور » : عظيم .

(٢) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : عن التكلف .

(٣) كذا في «دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : وعلى السمع مؤنة .

وأما إعجازه من جهة النظم ، فالمعجز منه نظم جنس[١] الكلام الذي باين به القرآن سائر أصناف الكلام التي تكلمت بها العرب ، فإن أجناس كلام العرب التي تكلمت بها خمسة : المنثور الذي تستعمله العرب في محاورة بعضهم بعضاً، والشعر الموزون، والخطب والرسائل ، والسجع ، وكل نوع منها نمطه غير نمط صاحبه ، ونظم كلام القرآن مباين لهذه الوجوه الخمسة مباينة لا تخفى على من يسمعه من عربي فصيح، أو ذي معرفة بلسان العرب من غيرهم ، حتى إذا سمعه لم يلبث أن يشهد بمخالفته لسائر هذه الأنواع من الكلام ، والحجة إنما قامت على قريش وسائر العرب بوقوفهم على ذلك من أمره ، وأن هذا الفرق بينه وبين سائر الكلام هو موضع الحجة .

وبذلك صار معجزاً للخلق ، وقائماً مقام الحجج التي[٢] بعث الله بها رسله واحتج بها على الناس ، مثل فلق البحر ، وإحياء الموتى، ومنع النار من الإحراق ، ولذلك قال سبحانه : ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة: ٢٣] إلى أن قال تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة: ٢٤] .الآية .

وقال بعض العلماء : إن الذي أورده المصطفى ﷺ على العرب من الكلام الذي أعجزهم عن الإتيان بمثله أعجب في الآية وأوضح في الدلالة من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، لأنه أتى أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم ،فكان عجزهم أعجب من عجز من شاهد المسيح من إحياء الموتى لأنهم لم يكونوا يطمعون فيه ، ولا في إبراء الأكمه والأبرص ولا يتعاطون علمه ، وقريش كانت تتعاطى الكلام الفصيح ، والبلاغة والخطابة فدل على أن العجز عنه إنما كان لأن يصير علماً على رسالته وصحة نبوته .

---

(١) كذا في « دار » ،و « نوز » ، وفي « لا » : حسن .

(٢) كذا في « لا » ، و في « دار » ،و « نور » : الذي .

وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح .

فإن قيل : إن وجه ما يظهر به بينونة القرآن من سائر أنواع الكلام هو ما يقع من السجع في مقاطع الكلام ومنتهى الآيات ، نحو قوله : ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١، ٢] وقوله : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ١، ٢]. وقوله : ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس: ١، ٢] .

وما أشبه ذلك من سور القرآن ، والسجع في كلام العرب كثير غير عديم ولا غريب ، فكيف جعلتم ذلك علمًا للإعجاز .

قيل : ليس شيء من هذا سجعًا ، وإنما هي فواصل تفصل بين الكلامين بحروف متشاكلة في المقاطع تعين على حسن إفهام المعاني ، والفواصل بلاغة ، والسجع عيب .

وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الإسجاع فالمعاني تابعة لها ، والسجع تكلف وليس فيه أكثر من تأليف أواخر الكلام على نمط ، وهو مأخوذ من سجع الحمامة ، وهو موالاتها الصوت على نمط لا يختلف ، فمن شبه الفواصل التابعة لمعاني الكلام المفيدة حسن الإفهام بالسجع الخالي عن المعني المتتبع له المتكلف على سبيل الاستكراه ، فقد ذهب عن الصواب ، وأخطأ مذهب القياس .

وأما من ذهب إلى أن إعجازه لما فيه من الأخبار الصادقة عن الأمور الكائنة . فوجهه بيِّن وشواهده كثيرة ، كقوله سبحانه : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ١ - ٣] . فكان الأمر كما نطق به القرآن ، فظهرت فارس على الروم ، فاغتم به المسلمون وسر به المشركون ، فوعد الله المسلمين بظهور الروم على فارس في بضع سنين ، فظهروا عليها لتسع سنين ، وقيل : لسبع ، وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب .

وقال عز وجل في قصة بدر : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [الأنفال: ٧].

فكان الأمر كما وعد من الظفر بإحدىٰ الطائفتين دون الأخرىٰ ، وهو أنه ظفر بالمشركين الذين خرجوا من مكة ببدر ، وانفلت[1] أبو سفيان بن حرب بالعير .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا أبو نعيم ، ثنا إسرائيل ، عن سماك عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما فرغ رسول الله ﷺ من القتلىٰ ، يعني : يوم بدر . قيل له : عليك بالعير ليس دونها شيء ، فناداه العباس وهو في وثاقه أنه لا يصلح لك . قال : لِمَ؟ قال : لأن الله وعدك إحدىٰ الطائفتين ، وقد أنجز لك ما وعدك[2] .

قال الشيخ : وحين التقىٰ هو والمشركون ببدر قال وهو في قبته : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم » ، فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك ، حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك ، وهو في الدرع ، فخرج وهو يقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر: ٤٥، ٤٦] . فتلا ما كان قد نزل[3] من إخبار الله تعالىٰ إياه بهزيمة المشركين ، فكان كما أخبر .

---

(١) كذا في « نور » ، و« دار » ، وفي « لا » : وانقلب .

(٢) حديث ضعيف .

رواه الترمذي (٣٠٨٠) ، وأحمد (١/ ٢٢٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٦) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٤٧٩) ، وأبو يعلىٰ (٢٣٧٣) ، والطبراني في « الكبير » (١١٧٣٣) .

كلهم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس به .

قال يعقوب بن شيبة : قلت لابن المديني : رواية سماك عن عكرمة فقال : مضطربة . وقال ذلك أيضًا ابن المبارك .

(٣) كذا في « نور » ، و« دار » ، وفي « لا » : فتلا ما كان قد نزل عليه .

وقال تعالى : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾ [الفتح: ٢٧] . فدخلوا المسجد الحرام على الصفة التي نطقت بها الآية في عمرة القضية ، وكان ما وعده الله في هذه السورة من الفتح القريب ، وهو فتح خيبر ، وقيل : الصلح بالحديبية .

وقال :﴿ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ١٨-١٩] . قيل : فتح خيبر .

﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴿٢١﴾﴾ [الفتح: ٢١] . قيل : هو ما أصابوا بعده .

وقال تعالى : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣] . وقد وقع الظهور والغلبة بحمد الله .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم ، أخبرنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعي [1] رحمه الله تعالى ، قال : قد أظهر الله دينه الذي بعث به رسوله ﷺ على الأديان ، بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق وما خالفه من الأديان باطل، وأظهره بأن جماع الشرك دينان[2] . أهل الكتاب ودين الأميين ، فقهر رسول الله الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعًا وكرهًا ، وقتل من أهل الكتاب، وسبى حتى دان بعضهم بالإسلام ، وأعطى بعضٌ الجزية صاغرين ، وجرى عليهم حكمه ﷺ ، وهذا ظهور[3] على الدين كله .

وقال الله عز وجل : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥]. فوعدهم في حال الخوف والشدة وغلبة

---

(١) إسناد الأثر صحيح .

(٢) كذا في « نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : دين أهل الكتاب .

(٣) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، و « دار » : وهذا ظهور الدين كله .

أهل الكفر ظهورهم، واستخلافهم في الأرض، وتمكينهم من القيام بأمور دينهم الذي ارتضى لهم، وتبديلهم من الخوف بالأمن، ففعل به وبأصحابه وأتباعه جميع ما وعدهم به، وفي ذلك دليل على صحة نبوته وصدقه في دعوته ﷺ وعلى آله.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان، ثنا أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية، عن أبي بن كعب قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة وآواهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قرأ إلى قوله: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ يعني بالنعمة ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (١) [النور: ٥٥].

قال الشيخ: وفي مثل هذا المعنى قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٤١، ٤٢].

زعم بعض أهل التفسير أنها نزلت في المعذبين بمكة حين هاجروا إلى

---

(١) حديث حسن.

رواه الحاكم (٢ / ٤٠١)، والطبراني في «الأوسط» (٧٠٢٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (٦٧٣).

كلهم من طريق أحمد بن سعيد الدارمي عن علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبيّ بن كعب به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٨٣): رجاله ثقات.

قلت: علي بن الحسين، والربيع بن أنس فيهما كلام لا ينزل به حديثهما عن الحسن.

ورواه الطبري في تفسيره عن أبي العالية مرسلاً، وفي الإسناد إليه ضعف.

بعدما ظلموا ، فوعدهم الله في الدنيا حسنة ، يعني بها الرزق الواسع ، فأعطاهم ذلك ، فروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أعطى الرجل عطاءه من المهاجرين يقول : خذ بارك الله لك فيه ، هذا ما وعدك الله في الدنيا ، وما ادخر لك في الآخرة أفضل .

وحين امتنع أبو لهب من الإسلام، وقال لرسول الله ﷺ ما قال ؛ أنزل الله عز وجل فيه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١-٣] . فمات أبو لهب على شركه ، وصلى النار بكفره وإنما أنزلت وأبو لهب حي ، فلم يمكنه مع حرصه على تكذيب رسول الله ﷺ ، ونقض كلمته أن يظهر الإسلام ليشكك الناس في النبي عليه السلام ، وفيما أخبرهم من شأنه ، ولا يجوز أن تقع[1] هذه الأمور على الاتفاق وتستمر على الصدق ، فلا يختلف شيء منها ، إلا أن يكون من قبل الله علام الغيوب .

وأما الصرفة والتعجيز مع توهم القدرة منهم على الإتيان بمثله ، فإنما يعلم ذلك بعدم المعارضة مع توفير الدواعي وشدة الحاجة إليه . وذلك ما لا يجوز أن يشك فيه عاقل من أنهم لو كانوا قادرين عليه لبادروا إليه مع حرصهم على إبطال دعوته ونقض كلمته ، ولما خرجوا في أمره إلى نصب القتال والتغرير بالأنفس ، وإتلاف الأموال ، ومفارقة الأهل والأوطان ، ولكان ذلك أيسر عليهم من مباشرة هذه الخطوب ، ومقاساة هذه الشدائد والكروب ، فلما لم يفعلوه دل على عجزهم عن ذلك ، وسبيل هذا سبيل رجل عاقل اشتد به العطش وبحضرته ماء ، فجعل يتلوى من شدة الظمأ ولا يشرب الماء ، فلا يشك شاك أنه عاجز عن شربه أو ممنوع لسبب يعوقه عنه ، وأنه لم يتركه اختياراً ، مع توفر الدواعي له وشدة الحاجة منه إليه ، وهذا بيّن ، والحمد لله .

ومن دلائل صدقه أنه كان من عقلاء الرجال عند أهل زمانه ، وقد قطع القول فيما أخبر عن ربه عز وجل بأنهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به ، فقال : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ۝٢٤ ﴾ [البقرة: ٢٤] .

---

(١) كذا في « لا » ، وفي « دار » ، « نور » : يقع .

فلولا علمه بأن ذلك من عند علام الغيوب ، وأنه لا يقع فيما أخبر عنه خلاف وإلا لم يأذن له عقله في أن يقطع القول في شيء بأنه لا يكون وهو بعرض أن يكون .

وقد روينا في كتاب الدلائل من الأخبار التي وردت في قراءة النبي ﷺ بعض ما نزل عليه على المشركين الذين كانوا من أهل الفصاحة والبلاغة وإقرارهم بإعجازه ما يكشف عن جملة مما أشرنا إليها ، ونحن نقتصر ها هنا على ما :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم[١] ، عن محمد بن كعب قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيداً حليماً قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى هذا فأكلمه ، فأعرض عليه أموراً لعله أن يقبل منها بعضها ، ويكف عنا ؟ قالوا : بلى ، يا أبا الوليد ، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك ، فلما فرغ عتبة قال رسول الله ﷺ : « أفرغت يا أبا الوليد ؟ » قال : نعم ، قال : « فاسمع مني» ، قال : أفعل ، فقال رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾ [فصلت: ١-٣] ، فمضى رسول الله ﷺ يقرؤها عليه ، فلما سمعها عتبة أنصت لها وألقى بيديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة ، فسجد فيها ، ثم قال : «سمعت يا أبا الوليد؟» قال : سمعت ، قال : « فأنت وذاك » ، فقام عتبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به ، فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال[٢] : ورائي ، إني والله لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة ، يا معشر

---

(١) كذا في « نور » ، و « دار » ، والظاهر أن زيادة مولى بني هاشم من بعض النساخ لأنها ليست موجودة بالسيرة النبوية ، وكذلك في كتب الرجال .

(٢) في « لا » : الخير ورائي .

قريش، أطيعوني واجعلوها بي، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ[(١)] .

وروينا هذا في حديث جابر بن عبد الله وفيه من الزيادة فيما حكى عتبة لأصحابه قال: فأجابني بشيء والله ما هو سحر ولا شعر ولا كهانة. قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٢﴾ حتى بلغ ﴿فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ [فصلت: ١٣]، فأمسكت بفيه، وناشدته الرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئًا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب[(٢)] .

وروينا عن عكرمة، عن ابن عباس، وعن عكرمة مرسلاً في قصة الوليد ابن المغيرة أنه قال لرسول الله ﷺ: اقرأ عليَّ، فقرأ عليه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [النحل: ٩٠]، قال: أعد، فأعاد النبي ﷺ، فقال: والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر،

---

(١) حديث ضعيف الإسناد، وأصل الحديث حسن.

رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» (ص ٢٦١) من طريق ابن إسحاق كالمصنف حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال: حُدِّثت. وعلته هذا المبهم الذي لم يسم، وسيأتي.

(٢) حديث حسن.

رواه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/ ٤٤٠-٤٤١)، ومن طريقه عبد بن حميد في «المنتخب» (١١٢٣)، والحاكم (٢/ ٢٥٣-٢٥٤)، وأبو يعلى (١٨١٨)، والمصنف في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٠٢-٢٠٤)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ١٨٤-١٨٥).

كلهم من طريق الأجلح، عن الذيال بن حرملة، عن جابر بالقصة.

والأجلح صدوق، والذيال روى عنه جماعة وذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا وذكره ابن حبان في «الثقات».

وفي سياقه بعض المخالفة لمرسل محمد بن كعب القرظي، وقد ساق ابن كثير الطريقين وقال عن سياق محمد بن كعب: إنه أشبه من سياق حديث جابر.

قلت: وأصل القصة يثبت بمجموع الطريقين، والله أعلم

وقال لقومه : والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا أعلم برجزه ولا بقصيدته مني ، ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه هذا الذي يقول شيئًا من هذا ، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يعلى ، وإنه ليحطم ما تحته(١) .

وروينا في حديث أم سلمة في قصة دخول جعفر بن أبي طالب على النجاشي وقوله للنجاشي : بعث الله إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وعفافه ، وتلى علينا تنزيلاً لا يشبهه شيء غيره(٢) .

---

(١) حديث ضعيف .

رواه الحاكم (٢/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧) ، ومن طريقه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ١٩٨ ـ ١٩٩) ، والواحدي في « أسباب النزول » (٨٩٩ ، وعزاه ابن كثير في « البداية والنهاية » (٣/ ٥٥ ـ ٥٦) لإسحاق بن راهويه .

كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر ، عن أيوب السختياني ، عن عكرمة عن ابن عباس .

قال يحيى بن معين : إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه . وأيوب بصري ، وقد خالفه غيره ، وساق البيهقي بإسناد صحيح عن حماد بن زيد عن أيوب ، عن عكرمة مرسلاً .

قال : وكذلك رواه معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة مرسلاً ، ورواه أيضًا معتمر بن سليمان عن أبيه فذكره أتم من ذلك مرسلاً ، وكل ذلك يؤكد بعضه بعضًا اهـ .

قلت : رواية معمر عن عباد بن منصور أخرجها الطبري في تفسيره (٢٩ / ٩٨) ، والراجح كون الحديث مرسلاً .

ورواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ١٩٩ ـ ٢٠١) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه .

ورواه أبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ١٨٥ ـ ١٨٦) مرسلاً .

ومحمد بن أبي محمد قال الذهبي في «الميزان» : لا يعرف .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه أحمد (١ / ٢٠١ ـ ٢٠٣) ، (٥ / ٢٩٠ ـ ٢٩٢) ، وابن خزيمة (٢٢٦٠) مختصراً ، وابن هشام في « السيرة النبوية » (١ / ٢٨٩ ـ ٢٩٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ١٩٩ ـ ٢٠٥) .

=

والأخبار الصحيحة المشهورة المروية من طرق شتىٰ في معجزات رسول الله ﷺ كثيرة ، وهي في كتاب « دلائل النبوة » مكتوبة ، والمعرفة بها لمن وقف عليها وأنعم النظر فيها حاصلة ، وإنما يذكر في هذا الكتاب من الدلائل أطرافها ، ومن الآيات والمعجزات ما يكون بلغة لمن لم يصل إلىٰ معرفة جميعها فمنها ما :

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا شيبان ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : إن أهل مكة سألوا نبي الله ﷺ أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر مرتين[1] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن

= كلهم من طريق محمد بن إسحاق حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن أم سلمة مطولاً . وهو إسناد حسن .

وأخرجه أبو داود(٣٢٠٥) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (٥٥٠) ، وأبو بكر بن أبي شيبة (٨ / ٤٦٥ ـ ٤٦٦) ، والحاكم (٢ / ٣٠٩ ـ ٣١٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٩٩ ـ ٣٠٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (٢٠٥٣ ـ ٢٠٦) . كلهم من حديث أبي موسىٰ بنحوه .

وقال المصنف في « دلائل النبوة » : إسناده صحيح .

ورواه أحمد (١ / ٤٦١) من حديث ابن مسعود بنحوه ، وفي إسناده خديج أخو زهير بن معاوية قال في « التقريب » : صدوق يخطىء . وقد روىٰ عن أبي إسحاق ، ولا يدرىٰ سمع منه قبل الاختلاط أم بعد ، وعلىٰ أي حال فهو شاهد جيد لما سبق ، والله أعلم .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٦٣٧ ، ٣٨٦٨ ، ٤٨٦٧ ، ٤٨٦٨) ، ومسلم (٢٨٠٢) ، والنسائي في «الكبرىٰ » (١١٥٥٤) ، والترمذي (٣٢٨٦) ، وأحمد (٣ / ١٦٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٧٥) ، وابنه عبد الله في « زوائد المسند » (٣ / ٢٧٨) ، وعبد بن حميد (١١٨٥) ، والطيالسي (١٩٦٠)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ٣٠٣) ، وأبو يعلىٰ (٢٩٢٩ ، ٢٩٣٠ ، ٣١١٣ ، ٣١٤١ ، ٣١٨٧ ، ٣٢٥٤) ، وابن جرير في تفسيره (٢٧ / ٥٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٦٢ - ٢٦٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٦١ ـ ١٤٦٣) .

يعقوب ، ثنا العباس بن محمد ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا هشيم ، ثنا مغيرة ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله ، يعني ابن مسعود قال : انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين ، فقال كفار أهل مكة : هذا سحر سحركم به ابن أبي كبشة ، انظروا السفار ، فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق ، وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به . قال : فسئل السفار ، وقدموا من كل وجه ، فقالوا : رأينا [١] .

ومنها ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو بكر أحمد بن الحسن [٢] ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا معاذ ابن العلاء ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر حن الجذع فأتاه فالتزمه [٣] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٢٦٦) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٣٥ - ٢٣٦) كلاهما من طريق هشيم .

ورواه الطيالسي في مسنده (٢٩٥) ، ومن طريقه المصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٦٦) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٣٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٦٠) ، وعزاه الحافظ في « الفتح » (٧/ ١٨٤) لأبي طاهر الذهلي في فوائده من طريق أبي عوانة وعلّقه أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٢٣٦) عن عمرو بن أبي قيس الرازي .

ثلاثتهم (هشيم وأبو عوانة وعمرو بن أبي قيس) عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود به وإسناده صحيح .

وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود مختصراً بحكاية الانشقاق فقط .

(٢) كذا في « دار » ، وهو الصواب ، وفي « نور » : أحمد بن الحسين .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري تعليقًا (٦ / ٦٠١) ، والترمذي (٥٠٥) ، والدارمي (٣١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٠٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ١٩٦) ، وفي « دلائل النبوة » (٢/ ٥٥٧-٥٥٨) كلهم قالوا : معاذ بن العلاء عن نافع ، عن ابن عمر به . =

وحدثنا السيد أبو الحسن العلوي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد النسوي ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن فهد [1] ، ثنا عبد الله بن رجاء ، ثنا أبو حفص بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء فذكره بإسناده ومعناه ، قال : فأتاه النبي ﷺ فمسحه فسكن .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب البخاري ، أخبرنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا أيوب بن سليمان بن بلال ، حدثني أبو بكر بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال قال : قال يحيى بن سعيد أخبرني حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : كان المسجد في زمان رسول الله ﷺ مسقوفًا على جذوع من نخل ، فكان رسول الله ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع ، فلما صنع المنبر كان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العشار ، حتى جاءها رسول الله ﷺ فوضع يده عليها ، فسكنت [2] .

= ورواه البخاري (٣٥٨٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٥٥٦-٥٥٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٦٩) ، والتيمي في « الحجة » (٢ / ١٧٢) ، فقالوا : (أبو حفص بن العلاء) وسماه البخاري عمر بن العلاء . وقد اختلف هل هما اثنان أم واحد كما في « التهذيب » وغيره . والحديث صحيح من طريق جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وسيأتي بعضها .

(١) في « نور » : إسحاق بن إبراهيم بن فهد ، والصواب ما أثبت كما في « دار » ، وكما في «الدلائل » ، وله ذكر في « السير » (١٤/ ٢٨٦) ، وفي « نور » ، و « دار » : محمد بن سعيد النسوي ، وفي « الدلائل » : محمد بن سعد النسوي .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (٩١٨ ، ٣٥٨٥) ، والدارمي (٣٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣/ ١٩٥)، وابن سعد في « الطبقات » (١ / ٢٥٣) .

كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن حفص بن عبيد الله عن جابر به .

ورواه الدارمي (٣٣ ، ١٥٦٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٥٥٦) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٤٧٧ ، ١٤٧٨) ومن طريقه إسماعيل التيمي في « الحجة » (٢ / ١٧٣-١٧٤) . كلهم من طريق سليمان بن كثير ، عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن جابر . =

وروواه عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، وقال في آخره : فنزل رسول الله ﷺ فضمها إليه ، كانت تئن أنين الصبي الذي يسكت كانت تبكي على ما تسمع من الذكر عندها[1] .

وفي حديث سهل بن سعد الساعدي ، فقال رسول الله ﷺ : « **ألا تعجبون من حنين هذه الخشبة !!** » فأقبل الناس عليها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم[2] .

وفي حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « **لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة** »[3] .

= قال الحافظ في « النكت الظراف على الأطراف » (٢/ ١٧٢) : فكأنه عند سليمان بن كثير بطرق .

قلت : وله طرق أخرى كثيرة عن جابر منها الآتي .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٤٩ ، ٩١٨ ، ٢٠٩٥ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥) ، وأحمد (٣/ ٣٠٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣/ ١٩٥) ، وفي « دلائل النبوة » (٢/ ٥٦٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤١) .

(٢) حديث حسن .

رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٥٥٩ـ ٥٦٠) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/ ٢٥٠ـ٢٥١) من طريق سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد ، عن أبيه .

وسعد ، قال الحافظ في « التقريب » : صدوق كثير الخطأ .

وهو متابع تابعه ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن عباس بن سهل ، عن أبيه بنحوه ، رواه أبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤٤) . فالحديث بمجموع الطريقين حسن ، والله أعلم .

وله طريق آخر لكن ليس فيه بكاء الناس .

رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٣) ، وإسناده صحيح .

وأخرجه الدارمي (٤٠ ، ١٥٦٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤٣) ، وفي إسناده المسعودي وهو مختلط ، وأصل الحديث في الصحيحين وغيرهما بدون ذكر بكاء الجذع .

(٣) حديث صحيح .

ورواه ابن ماجة (١٤١٥) ، وأحمد (١/ ٢٤٩ ، ٢٦٦ ، ٣٦٣) ، والدارمي (٣٩، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤) وعبد بن حميد (١٣٣٦) ، وأبو يعلى (٣٣٨٤) ، وابن سعد في «الطبقات » (١/ ٢٥٢)، =

وفي حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ معنى قول ابن عباس ، وفي حديثه هذا في هذه القصة ، فلما قعد رسول الله ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور ، حتى ارتج المسجد بخواره[1] .

وفي حديث أم سلمة فلما فقدته ـ تعني الخشبة ـ خارت كما يخور الثور حتى

= واللالكائي (١٤٧١) ، ومن طريقه إسماعيل التيمي في « الحجة » (٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣).

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ، وبعضهم قال : عن ثابت عن أنس .

قال اللالكائي : إسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه .

وقال البوصيري في «الزوائد » (١ / ٤٥٨) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، وعزاه أيضاً لأحمد بن منيع في مسنده ، والحارث بن أبي أسامة ، ورواه ابن أبي شيبة (٧ / ٤٣٣) من طريق حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به .

وفرقد ضعيف .

(١) حديث صحيح على شرط مسلم .

أخرجه الترمذي (٣٦٢٧) ، والدارمي (٤١) ، وابن خزيمة (١٧٧٧) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٢ / ٥٥٨) ، واللالكائي (١٤٧٢) ، ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ١٧٣) .

كلهم من طريق عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس به .

وقال اللالكائي : إسناده صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه .

وقال شيخنا مقبل في « دلائل النبوة » (ص ١٩٢) : صحيح على شرط مسلم .

ورواه أحمد (٣ / ٢٢٦)، وابن خزيمة (١٧٧٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٠٧)، وأبو يعلى (٢٧٥٦) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣٢١٩) ، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٢ / ٥٥٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٧٣) .

كلهم من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن ، عن أنس بنحوه .

والحسن لم يصرح بالتحديث ، إلا أن ذلك في المتابعات .

سمعها أهل المسجد[(١)] . وأمر الحنانة من الأمور الظاهرة والأعلام الباهرة التي أخذها الخلف عن السلف ، ورواية الأحاديث فيها كالتكلف .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أبي حاتم الرازي قال : قال أبي ، قال عمرو بن سواد[(٢)] ، قال لي الشافعي ـ رحمه الله ـ : ما أعطى الله عز وجل نبيًا ما أعطى محمداً ﷺ ، فقلت : أعطى عيسى عليه السلام إحياء الموتى ، فقال : أعطى محمداً ﷺ الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر ، فلما هيئ له المنبر حَنّ الجذع حتى سمع له صوت ، فهذا أكبر من ذاك[(٣)] .

ومنها ما أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي ، أخبرني الحسن بن سفيان ، ثنا محمد بن بشار العبدي، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن

---

(١) إسناده ضعيف ، والحديث صحيح .

رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٥٦٣) ، وفي إسناده شريك بن عبد الله النخعي ، وهو ضعيف من قبل حفظه ، وللحديث طرق كثيرة .

قال الحافظ في « الفتح » (٦ / ٥٩٢) : ذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر ، وتسبيح الحصى ، وحنين الجذع ، وتسليم الغزالة مما نقل آحاداً مع توفر الدواعي على نقله ، ومع ذلك لم يكذب رواتها ، وأجاب بأنه استغنى عن نقلها تواتراً بالقرآن ، وأجاب غيره بمنع نقلها آحاداً، وعلى تسليمه فمجموعها يفيد القطع كما تقدم في أول هذا الفصل ، والذي أقول : إنها كلها مشتهرة عند الناس ، وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فإن حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلاً مستفيضًا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك .

ثم قال : وأما تسليم الغزالة فلم نجد له إسناداً لا من وجه قوي ، ولا من وجه ضعيف . والله أعلم اهـ .

(٢) كذا في « لا » ، وهو الصواب ، وفي « دار » ، و « نور » : عمرو بن أبي سواد .

(٣) إسنادالأثر صحيح إن كان أبو أحمد هو الحاكم الكبير ، والله أعلم .

علقمة ، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ قال : إنكم تعدون الآيات عذابًا ، وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله ﷺ ، قد كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ، ونحن نسمع تسبيح الطعام ، وأتى النبي ﷺ بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ، فقال النبي ﷺ : «حيّ على الطهور المبارك والبركة من السماء» حتى توضأنا كلنا [1] .

وروينا في حديث أبي ذر تسبيح الحصيات في كف رسول الله ﷺ ، ثم في يد أبي بكر ، ثم في يد عمر ، ثم في يد عثمان [2] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٥٧٩) ، والنسائي (١ / ٦٠ ـ ٦١) ، والترمذي (٣٦٣٣) ، وأحمد (١/ ٣٩٦ ، ٤٠١ ـ ٤٠٢) ، والدارمي (٢٩ ، ٣٠) ، وابن خزيمة (٢٠٤) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٢٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٩٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ١٢٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٠٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص٣٤٥ ـ ٣٤٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٧٩) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ٢١٩) ، والهيثم بن كليب في مسنده (٣٤٦ ـ ٣٤٨) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٣٢) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ١٧٤ ـ ١٧٦) .

(٢) حديث صحيح .

رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٦٤ ـ ٦٥) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٤١٣) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٧٠) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٨٤ ، ١٤٨٥) ، ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ١٧٩ ـ ١٨٠) .

كلهم من طريق قريش بن أنس ، عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن سويد بن يزيد ، عن أبي ذر به .

وصالح بن أبي الأخضر ضعيف كما في « التقريب » ، وسويد لم نقف له على راو عنه سوى الزهري ، ولم يوثقه معتبر .

وقال البيهقي في « دلائل النبوة » : « وكذلك رواه محمد بن بشار عن قريش بن أنس ، عن صالح ابن أبي الأخضر ، وصالح لم يكن حافظًا ، والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ، قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة ذكر له فذكر هذا الحديث عن أبي ذر » اهـ .

وهذه الطريق رواها الطبراني في « معجم الشاميين » (٣١٩٨) وعزاها المعلق إلى ابن عساكر في «تاريخ دمشق » في ترجمة عثمان . =

. . . .

= قلت : ورواه الطبراني في « الأوسط » (٤٠٩٧) : حدثنا علي بن سعيد قال نا موهب بن يزيد بن موهب الرملي قال : نا عبد الله بن وهب ، قال : نا محمد بن أبي حميد عن ابن شهاب ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبي ذر فذكره .

وعلي بن سعيد هو الرازي ، قال الدارقطني : كان على خراج قرية فمنعوه شيئًا ، فجمع لهم الخنازير بالمسجد ، قيل له : كيف هو في الحديث ؟ قال : حدث بأحاديث لا يتابع عليها ، وتكلم فيه أصحابنا من أهل مصر .

ومحمد بن أبي حميد ، وهو الأنصاري واهٍ .

وقد قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الزهري عن سعيد بن المسيب إلا محمد بن أبي حميد، ولا عن ابن أبي حميد إلا ابن وهب ، تفرد به موهب .

قلت : وعلى هذا فذكر سعيد بن المسيب لا يثبت .

وقال الحافظ في « الفتح » (٦ / ٥٩٢) : وأما تسبيح الحصى فليست له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها اهـ .

قلت : يعني طريق صالح بن أبي الأخضر عن الزهري ، وليس كما قال ، فقد رواه الطبراني في «الأوسط » (١٢٤٤) ، قال : حدثنا أحمد قال : نا المنذر بن الوليد الجارودي قال : نا أبي ، قال : نا حميد بن مهران عن داود بن أبي هند عن رجل من أهل الشام يعني الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير الحضرمي عن أبي ذر به .

وشيخ الطبراني هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر الحافظ ، قال الدارقطني : ثقة ثقة . وباقي رجال الإسناد وثقهم الحافظ في « التقريب» ، ورواه أبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٦٩ـ ٣٧٠) بإسناده .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٤١٤) : حدثنا عمر بن الخطاب ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحمصي ، ثنا عمرو بن الحارث ، عن عبد الله بن السلام ، عن الزبيدي ، عن الوليد بن عبد الرحمن به .

وإسحاق بن إبراهيم قال الحافظ : صدوق يهم كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب .

قلت : لكن أثنى عليه أبو حاتم ، وقال : إنهم يحسدونه فلعل هذا من ذاك ، ولذا ، لم يسلم له الحافظ ، والله أعلم .

وعمرو بن الحارث وهو الحمصي قال في « التقريب » : مقبول .

وعبد الله بن سلام ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : روى عنه أهل بلده . =

ومنها ما أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن[1] ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة ، قال : سمعت سالم ابن أبي الجعد ، قال شعبة : وأخبرني حصين بن عبد الرحمن ، قال : سمعت سالم بن أبي الجعد قال : قلت لجابر : كم كنتم يوم الشجرة ؟ قال : كنا ألفًا وخمسمائة ، وذكر عطشًا أصابهم، قال : فأتي رسول الله ﷺ بماء في تور فوضع يده فيه ، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون ، قال : فشربنا ، ووسعنا ، وكفانا ، قال : قلت : كم كنتم؟ قال : لو كنا مائة ألف كفانا ، كنا ألفًا وخمسمائة .

ورواه عبد العزيز بن مسلم ، وابن فضيل عن حصين ، وفيه من الزيادة : فشربنا وتوضأنا[2] .

= والزبيدي هو محمد بن الوليد الزبيدي ، ثقة مشهور .

ورواه الطبراني في « مسند الشاميين » (١٨٣٧) حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ثنا أبي ، ثنا عمرو بن الحارث ، ثنا عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي ، ثنا حميد بن عبد الله أن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي حدثه أنه سمع ابن عبد ربه [كذا] يقول : إنه سمع عاصم بن حميد يقول : إن أبا ذر كان يقول فذكره .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١١٤٦) : حدثنا محمد بن عوف ثنا عبد الحميد بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي بالإسناد السابق .

وحميد بن عبد الله روى عنه ثلاثة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وذكره البخاري في «تاريخه» ولم يذكر فيه جرحًا ، ومثله صالح في المتابعات ، ولعل هذه الطريق أمثل هذه الطرق ، وفيها اضطراب كما هو ظاهر ، والله أعلم .

والحديث صحيح من طريق جبير بن نفير عند الطبراني في « الأوسط » ، والطرق السابقة تقويه ، والعلم عند الله تعالى .

(١) كذا في « لا » ، و في « نور » ، و « دار » : أبو بكر بن الحسين ، وهو خطأ .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٥٧٦ ، ٤١٥٢ ، ٤١٥٣ ، ٤١٥٤ ، ٤٨٤٠) ، ومسلم (١٨٥٦) ، =

وفي رواية الأعمش ، عن سالم ، عن جابر : فتوضأ الناس ، وشربوا ، قال : فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه ، وعلمت أنه بركة[(١)] .

ورواه أيضًا عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ .

وفي بعض الروايات عنه : قول النبي ﷺ : « حيّ على الوضوء والبركة من الله » فأقبل الناس فتوضئوا وشربوا ، وجعلت لا همّ لي إلا ما أجعل في بطني من قول رسول الله ﷺ : « والبركة من الله » [(٢)] .

وفي رواية ابن عباس قال : فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه ، قال : فأمر بلالاً ينادي في الناس الوضوء المبارك ، وهذا يكون في وقت آخر فإن ابن عباس لم يشهد الحديبية[(٣)] .

= والنسائي في « الكبرى » (١١٥٠٦ ، ١١٥٠٩) ، وأحمد (٣ / ٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (١١١٥) ، والدارمي (٢٧) ، وابن خزيمة (١٢٥) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٥١٢) ، والطيالسي (١٧٢٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٨٧٤ ، ٤٨٧٥ ، ٦٥٤١ ، ٦٥٤٢) ، وابن سعد في « الطبقات » (١ / ١٨٢ ـ ١٨٣) ، (٢ / ٩٨) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٤ / ١١٥ ـ ١١٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٠٩) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص٣٤٦ ـ ٣٤٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٨١ ، ١٤٨٢) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ٢٢٠) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) .

(١) حديث صحيح .

رواه البخاري (٥٦٣٩) ، ومسلم (١٨٥٦ ـ ٧٤) ، والنسائي (١ / ٦٠ ـ ٦١) ، وفي «الكبرى» (٨٠ ، ٨١) ، وأحمد (١ / ٤٠٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٤٠) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٤ / ١١٦ ـ ١١٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ٢٢٠) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (رقم ٣٧) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ١٧٦ ـ ١٧٧) .

(٢) حديث صحيح .

وقد سبق .

(٣) رواه أحمد (١ / ٢٥١ ، ٣٢٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ١٢٧ ـ ١٢٨) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٤٠) كلاهما من طريق أبي كدينة ، والدارمي (٢٥) من طريق شعيب ابن صفوان كلاهما (أبو كدينة وشعيب) عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس به . =

ورواه أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه صنع ذلك ، والأشبه أن ذلك كان بالمدينة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حمشاذ العدل ، أخبرنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس أن رسول الله ﷺ دعا بإناء من ماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه .

قال أنس : فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه .

قال أنس : فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين[1] .

= ورواه الطبراني في « الكبير » (١٢٥٦٠) ، والبزار كما في « كشف الأستار » كلاهما من طريق خلف بن خليفة ، عن عطاء بن السائب ، عن الشعبي ، عن ابن عباس بنحوه .

وخلف اختلط بآخره ، وكذا عطاء ، فلا ندري هذا الاختلاف وقع من تخليط عطاء أم خلف ، والله أعلم .

تنبيه : وقع اختلاف بين نسختي الطبراني و «كشف الأستار » في اسم الراوي عن خلف ففي الطبراني : محمد بن معاوية بن صالح ، وفي « كشف الأستار » : محمد بن معاوية بن مالج ، ولكل منهما ترجمة ، فابن صالح ترجمه ابن حبان في « الثقات » ، وابن مالج في « التهذيب » ، وهو الصواب .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٠٠) ، ومسلم (٢٢٧٩) ، وأحمد (٣/ ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٧٥ ، ٢٤٨-٢٤٩) ، وعبد بن حميد (١٢٨٤ ، ١٣٦٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٤٣ ، ٦٥٤٤ ، ٦٥٥٦) ، وابن خزيمة (١٢٤ ، ١٤٤) ، وابن سعد (١ / ١٧٧ - ١٧٨) ، وعبد الرزاق (٢٠٥٣٥)، وأبو يعلى (٣٠٣٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١ / ٣٠) ، وفي « دلائل النبوة» (٤ / ١٢٢ - ١٢٣) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٣٤٧-٣٤٨) ، وابن عبد البر في «التمهيد » (١ / ٢١٨-٢١٩) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٢٢ ، ٢٣) .

كلهم من طرق عن ثابت ، عن أنس به .

وأما رواية حميد عن أنس فرواها البخاري (٣٥٧٥) ، وأحمد (٣ / ١٠٦) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٩) والفريابي في « دلائل النبوة » (٢٤) .

ورواية قتادة عن أنس فرواها البخاري (٣٥٧٢) ، ومسلم رقم (٢٢٧٩ ، ٦ ، ٧) ، وأحمد =

ورواه عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس قال : خرج النبي ﷺ إلىٰ قباء ، ورواه حميد عن أنس قال : حضرت الصلاة ، فقام من كان قريب الدار إلىٰ أهله يتوضأ وبقي قوم فذكر الحديث ، وذكر عدد الثمانين وزيادة .

وفي كل ذلك دلالة علىٰ أنه كان في وقت آخر سوىٰ ما رواه جابر ومن تابعه .

وروىٰ قتادة عن أنس أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا بالزوراء - والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد - فدعا بقدح ، فذكر الحديث غير أنه قال : قلت لأنس : يا أبا حمزة ، كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلاثمائة .

فيشبه أن يكون هذا مرة أخرىٰ .

وفي حديث زياد بن الحارث الصدائي : أنه كان مع النبي ﷺ في بعض أسفاره ، قال : فتبرز ثم انصرف إليَّ وقد تلاحق أصحابه ، فقال : « هل من ماء يا أخا صداء ؟ » فقلت : لا ، إلا شيء قليل لا يكفيك . فقال النبي ﷺ : « اجعله في إناء ، ثم ائتني به » ، ففعلت فوضع كفه في الماء ، قال الصدائي : فرأيت بين أصبعين من أصابعه عينًا تفور .

= (٣/ ١٧٠ ، ٢١٥ ، ٢٨٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٤٧) ، وأبو يعلىٰ (٢٨٩٥ ، ٣١٧٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ١٢٤ـ١٢٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٠٨)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٨٠) ، ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢/١٧٦) والفريابي في « دلائل النبوة » (٢١) .

وقال البيهقي في « الدلائل » : وهذه الروايات عن أنس تشبه أن تكون كلها خبراً عن واقعة واحدة وذلك حين خرج إلىٰ قباء . ورواية قتادة عن أنس تشبه أن تكون خبراً عن واقعة أخرىٰ ، والله أعلم اهـ .

وقال الحافظ في « الفتح » (١ / ٣٠٤) : تقدم من رواية حميد أنهم كانوا ثمانين وزيادة ، وهنا قال ما بين السبعين إلىٰ الثمانين ، والجمع بينهما أن أنسًا لم يكن يضبط العدة ، بل كان يتحقق أنها تنيف علىٰ السبعين ، ويشك هل بلغت العقد الثامن أو تجاوزته ، فربما جزم بالمجاوزة حيث يغلب ذلك علىٰ ظنه اهـ .

فهذا يكون خبراً عن قصة أخرى[١] .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الله بن رجاء ، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء ، قال : تعدون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحًا ، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان، نزلنا يوم الحديبية وهي بئر ، فوجدنا الناس قد نزحوها ، فلم يدعوا فيها قطرة ، فذكر ذلك النبي ﷺ ، فجلس رسول الله ﷺ فدعا بدلو فنزع منها ، ثم أخذ منه بفيه فمجه فيها ، ودعا الله فكثر ماؤها حتى صدرنا وركائبنا ، ونحن أربع عشرة مائة[٢] .

ورواه أيضاً سلمة بن الأكوع ، والمسور بن مخرمة[٣] ، وقد صنع مثل هذا رسول الله ﷺ بآبار ، وقد ذكرنا صنعه بكل واحدة منها في كتاب « الدلائل » .

---

(١) حديث ضعيف .

رواه الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦) ، والآجري في « الشريعة » (١١١٨) والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ١٢٥ ـ ١٢٧) ، وفي « السنن الكبرى » (١ / ٣٨٠ ـ ٣٨١) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص / ٣٥٢ ـ ٣٥٣) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٣٨ ، ٣٩) ، والطبراني في « الكبير » (٥٢٨٥) مطولاً ، وفيه ذكر فوران الماء من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ورواه أبو داود (٥١٤ ، ١٦٣٠) ، والترمذي (١٩٩) ، وابن ماجة (٧١٧) ، وأحمد (٤ / ١٦٩) مختصراً وليس فيه ذكر فوران الماء ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ، وهو ضعيف .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٥٧٧ ، ٤١٥٠ ، ٤١٥١) ، وأحمد (٤/ ٢٩٠ ، ٣٠١) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٩) ، ومن طريقه أبو يعلى (١٦٥٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ١١٠ ـ ١١١) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٢٧) .

(٣) أما حديث سلمة فحديث حسن .

ورواه مسلم (١٨٠٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤/ ١١١) ، وابن سعد في « الطبقات » (١ / ١٧٩) .

وأما حديث المسور بن مخرمة فحديث صحيح .

رواه البخاري (٢٧٣١) مطولاً ، وفي مواضع أخرى بعضها مختصراً ، وأخرجه غيره .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عوف ، عن أبي رجاء العطاردي ، عن عمران بن حصين ، قال : سرىٰ رسول الله ﷺ في سفر هو وأصحابه قال : فأصابهم عطش شديد ، فأقبل رجلان من أصحابه ، قال : أحسبه عليًا والزبير أو غيرهما .

قال : « **إنكما ستجدان بمكان كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان فأتياني بها** » .

قال : فأتيا المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين علىٰ البعير . فقالا لها : أجيبي رسول الله ﷺ ، قالت : ومَن رسول الله ؟ أهذا الصابئ . قالا : هو الذي تعنين ، وهو رسول الله حقًا ، فجاءا بها . فأمر النبي ﷺ فجعل في إناء من مزادتيها شيء . ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول .

وفي رواية إسحاق : قال ما شاء الله أن يقول . ثم أعاد الماء في المزادتين ثم أمر بغطاء المزادتين ففتحت ، ثم أمر الناس فملئوا آنيتهم وأسقيتهم ، فلم يدعوا يومئذ إناء ولا سقاء إلا ملئوه .

قال عمران بن حصين : فكان يخيل إليَّ أنهما لم يزدادا إلا امتلاء .

قال : فأمر النبي ﷺ بثوبها فبسط ، ثم أمر أصحابه فجاءوا من أزوادهم حتىٰ ملأ لها ثوبها ، ثم قال لها : « **اذهبي فإنا لم نأخذ من مائك شيئًا ، ولكن الله سقانا** » ، قال : فجاءت أهلها فأخبرتهم . فقالت : جئتكم من عند أسحر الناس ، أو إنه لرسول الله حقًا ، قال : فجاء أهل ذلك الحواء حتىٰ أسلموا كلهم [1] .

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧١) ، ومسلم (٦٨٢) ، والنسائي (١ / ١٧١) ، وهو في « الكبرىٰ » (٣١٠) ، وأحمد (٤/ ٤٣٤ - ٤٣٥) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٢٩) ، والدارمي (٧٤٣) ، وابن خزيمة (١١٣ ، ٢٧١ ، ٩٨٧ ، ٩٩٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٥٣٧) ، وابن حبان كما =

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنا الحسن بن يعقوب ، ثنا يحيىٰ بن أبي طالب ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا عوف بن أبي جميلة فذكره بإسناده ومعناه يزيد وينقص .

وقال في آخره قال : فكان المسلمون يغيرون علىٰ من حولها من المشركين ، ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه . فقالت يومًا لقومها : إن هؤلاء القوم عمدًا يدعونكم ، هل لكم في الإسلام ، فأطاعوها فجاءوا جميعًا ، فدخلوا في الإسلام[1] .

قال الشيخ : وهذا لأنه ﷺ كان يرجو إسلامهم بما أرىٰ المرأة منهم من معجزاته ، فأخبرتهم بذلك فعلموا تصديقه فأسلموا .

وحديث الميضأة الذي رواه عمران وأبو قتادة الأنصاري من هذا الباب ، فإن النبي ﷺ قال لأبي قتادة : «أمعكم ماء » ؟ قال : قلت : نعم ، ميضأة فيها شيء من ماء ، فتوضأ القوم ، وبقي في الميضأة جرعة ، فقال : « ازدهر[2] بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها شأن » .

فذكر الحديث في سيرهم ، فلما اشتدت بهم الظهيرة قالوا : يا رسول الله ، هلكنا عطشًا ، قال : « لا هلك عليكم » . ثم قال : « يا أبا قتادة ، ائتنى بالميضأة » فأتيته بها ، فقال : « حل لي غمري » : يعني قدحه فحللته فأتيته به ، فجعل يصب فيه ويسقي الناس .

= في « الإحسان » (١٣٠١) ، وأبو عوانة (١ / ٣٠٧-٣٠٨) ، (٢ / ٢٥٤-٢٥٧) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٠٠-٤٠١) ، والدارقطني (١ / ١٩٩-٢٠٢) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١ / ٢١٨-٢١٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٤ / ٢٧٦-٢٨١) ، والطبراني في « الكبير » (ج١٨ رقم ٢٧٦ ، ٢٧٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٥٠-٣٥٢) وبعضهم رواه مختصراً .

(١) إسناد الأثر حسن .

(٢) في هامش « دار » : أي احتفظ بها ، نقله من« النهاية » .

فقال رسول الله : « أحسنوا الملء فكلكم سيصدر عن ري » .

فشرب القوم حتى لم يبق غيري ، وغيره ، فصب لي ، فقال : « اشرب يا أبا قتادة » ، قلت : اشرب أنت يا رسول الله ، فقال : « إن ساقي القوم آخرهم شربًا » ، فشربت ، ثم شرب بعدي ، وبقي في الميضأة نحوٌ مما [1] كان فيها ، وهم يومئذ ثلاثمائة .

أخبرنا علي بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، أخبرنا محمد بن عبيد الله ابن يزيد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة فذكره .

وفي آخره تصديق عمران بن حصين عبد الله بن رباح في روايته .

ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت فقال فيه : فلما رأى الناس ما في الميضأة تكابوا عليها ، فقال : «أحسنوا الملء كلكم سيروي »[2] .

ومنها ما أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا تمتام ، وهو محمد بن غالب ثنا موسى بن إسماعيل ثنا عكرمة ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، قال : غزونا مع رسول الله ﷺ فأصابنا جهد شديد

---

(١) كذا في « دار » ، وفي « لا » ، وفي « نور » : ما .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٦٨١) ، وأبو داود (٤٣٧ ـ ٤٤١) ، والترمذي (١٧٧) ، والنسائي (١/ ٢٩٤ ، ٢٩٥) ، وابن ماجه (٦٩٨) ، وأحمد (٥/ ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥) ، وابنه عبد الله في «زوائد المسند» (٥/ ٢٩٨ـ٢٩٩) ، وابن خزيمة (٤١٠ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (١٤٦٠) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ٤٠١) ، والدارقطني (١/ ٣٨٦) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٥٣) ، وعبد الرزاق (٢٢٤٠) ، وأبو عوانة (٢/ ٢٥٧ ـ ٢٦٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١/ ٤٠٤) ، (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧) ، وفي « دلائل النبوة » (٤/ ٢٨٢ ـ ٢٨٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٤٠) ، وابن سعد (١/ ١٨٠ ـ ١٨٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤٧ ـ ٣٤٩) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) مختصراً ومطولاً .

حتىٰ همـمنا أن ننحـر بعض ظهـرنـا ، فـقـال رسـول الله ﷺ : « اجمـعوا بعض مزاودكم» ، فأمر نبي الله ﷺ بنطع فمد ، قال : فجاء القوم بشيء في جُرُبهم[1] فنبذوه ، قال : فتطاولت أحزره حتىٰ كم هو ، فإذا هو كربضة الشاة ، ونحن أربع عشرة مائة ، فأكلنا حتىٰ شبعنا أجمعين[2] .

قال : ثم تطاولت له بعدما شبع القوم أحزره كم هوفإذا هو كربضة الشاة . قال : فحشونا جربنا منه ، ثم أتي رسول الله ﷺ بنطفة في إداوة ، فصبها في قدح فرفعنا منها حتىٰ تطهرنا بأجمعنا[3] ، ثم جاء بعد ذلك ثمانية نفر قالوا : هل من وضوء ؟ فقال رسول الله ﷺ : « فرغ الوضوء »[4] .

ورواه النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار ، وقال في الحديث : فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة أربع عشرة مائة .

وروىٰ أبو هريرة قصة الأزواد ، وقال : فدعا عليها حتىٰ ملأ القوم أزودتهم[5] .

وروي في مثل ذلك عن أبي عمرة الأنصاري[6] .

---

(١) بهامش « دار » : أجربتهم .

(٢) كذا في النسخ الثلاث ، ونحويًا : أجمعون .

(٣) كذا في « نور » ، و « دار » ، و في « لا » ، وهامش « دار » : جميعًا .

(٤) حديث صحيح .

وقد سبق .

(٥) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٧) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٧٩٤ ، ٨٧٩٦ ، ٨٧٩٧) ، وأحمد (٢/ ٤٢١-٤٢٢ ، ٣ / ١١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ١٢٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة» (ص ٣٥٧-٣٥٨).

من حديث أبي هريرة ، وبعضهم شك هل هو أبو هريرة أو أبو سعيد ، ولا يضر فكلاهما صحابي ، والله أعلم .

(٦) حديث صحيح ، رواته كلهم ثقات .

ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (٨٧٩٣ ، ١٠٩٧٩) ، وأحمد (٣/ ٤١٧-٤١٨) ، والحاكم (٢/ ٦١٨-٦١٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٢١) ، والآجري في « الشريعة » (١١١٢) والطبراني في « الكبير » (٥٧٥) ، وفي «الأوسط » (٦٣) ، وفي « مسند الشاميين » (٧٧٤) ، =

وعن أبي خنيس الغفاري[1] .

وعن ابن عباس كلهم عن النبي ﷺ[2] .

ومنها ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا محمد بن سابق ، ثنا شيبان عن فراس ، قال : قال الشعبي فحدثني جابر بن عبد الله أن أباه استشهد يوم أُحد وترك ست بنات ، وترك عليه دينًا كثيراً ، فلما حضر جذاذ النخل أتيت رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله ، قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أُحد ، وترك عليه دينًا كثيراً ، فأنا أحب أن يراك الغرماء .

= وعزاه المحقق في « حاشية الكبير » للطبراني في الأحاديث الطوال (٥٣) ، والدولابي في « الكنى » (١ / ٤٥ ـ ٤٦) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٦ / ١٢١) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/ ١٨٠)، والفريابي في « دلائل النبوة » (١).

(١) حسن إن شاء الله .

رواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٤١٩) ، والطبراني في « الأوسط » (٣٥٢٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١٢٢) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٢٧٦٨) ، والدولابي في « الكنى » (١ / ٢٦) ، وعزاه ابن حجر في « الإصابة » لأبي أحمد الحاكم .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ٣٠٤) : ورجاله ثقات .

وفي إسناده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، روىٰ عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وأخرج له البخاري في « صحيحه » .

وقال ابن القطان : لا يعرف له حال ، وقال الحافظ في « التقريب » : مقبول .

ولكنه قال في « الإصابة » (٧ / ٥٣) : حسن الحديث ، ولعله هو الراجح إذ قد روىٰ عنه جماعة وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وروىٰ له البخاري .

(٢) حديث حسن .

رواه أبو داود (١٨٨٩ ، ١٨٩٠) ، وابن ماجة (٢٩٥٣) ، وأحمد (١ / ٢٤٧ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٨١٢ ، ٣٨١٤) ، وأبو يعلىٰ (٢٥٧٤)، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٥/ ٧٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٤ / ١٢٠) بعضهم مطولاً ، وبعضهم مختصراً .

قال : « اذهب فبيدر كل تمر علي حدة » ، ففعلت ثم دعوته ، فلما نظروا إليه أغروا بي تلك الساعة ، فلما رأىٰ ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرات ، ثم جلس عليه ، ثم قال : « ادع أصحابك » ، فما زال يكيل لهم حتىٰ أدىٰ الله أمانة والدي ، وأنا والله راض أن يؤدي الله أمانة والدي ، ولا أرجع إلىٰ إخوتي بتمرة ، فسلم الله البيادر كلها حتىٰ إني لأنظر إلىٰ البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة(١) .

ومنها ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد ، أنا القعنبي فيما قرأ علىٰ مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال أبو طلحة لأم سليم : لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرف به الجوع ، فهل عندك من شيء ؟ فقالت : نعم . فأخرجت أقراصًا من شعير ، ثم أخذت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه ، ثم دسته تحت يدي ، وردتني ببعضه، ثم أرسلتني إلىٰ رسول الله ﷺ ، فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ جالسًا في المسجد ومعه أناس ، فقمت عليهم ، فقال رسول الله ﷺ : « أرسلك أبو طلحة » ؟ قال: فقلت: نعم . فقال : « طعام » ؟ فقلت : نعم ، فقال رسول الله ﷺ لمن حوله : «قوموا ننطلق » قال : فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتىٰ جئت أبا طلحة فأخبرته .

قال أبو طلحة : يا أم سليم ! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم ، فقالت : الله ورسوله أعلم ، قال : فانطلق أبو طلحة حتىٰ لقي رسول الله ﷺ ، فاقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه حتىٰ دخلا ، فقال رسول الله ﷺ : « هلمي ما عندك يا أم سليم » فجاءت بذلك الخبز ، فأمر به رسول الله ﷺ ففته وعصرت عليه أم سليم عكة لها فآدمته ، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء أن يقول، ثم قال : « ائذن لعشرة » ، فأذن لهم ، فأكلوا حتىٰ شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : « ائذن لعشرة » حتىٰ أكل القوم كلهم وشبعوا ، والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون .

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٢١٢٧ ، ٢٤٠٥ ، ٢٧٨١ ، ٣٥٨٠ ، ٤٠٥٣) ، والنسائي (٦ / ٢٤٤-٢٤٥)، =

ورواه سعد بن سعيد عن أنس بن مالك ، وزاد في آخره قال : ثم هيأها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها .

ورواه النضر بن أنس عن أنس وقال : وأكل منها بضع وثمانون رجلاً وفضل منها فضل ، فدفعها إلى أم سليم ، فقال : « **كلي وأطعمي جيرانك** »[1] .

وفي حديث جابر بن عبد الله أنه دعا رسول الله ﷺ على صاع من شعير وعناق ، فدعا الله على القدروالتنور ، فأكلوا ، وهم ثلاثمائة ، قال : وأكلنا وأهدينا لجيراننا ، فلما خرج رسول الله ﷺ ذهب ذلك[2] .

= وأحمد (٣/ ٣١٣ ، ٣٦٥) ، وأبو يعلى (١٩٢١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١٤٩)، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٧٣ـ٣٧٤) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٦) ، وله طرق أخرى عن جابر بألفاظ فيها بعض المغايرة .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٢٢ ، ٣٥٧٨ ، ٥٣٨١ ، ٦٦٨٨) ، ومسلم (٢٠٤٠) ، والنسائي في «الكبرى » (٦٦١٧) ، والترمذي (٣٦٣٠) ، ومالك في « الموطأ » (ص ٧٠٧) ، وعبد بن حميد (١٢٣٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٣٤) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٢٧٣ـ٢٧٤) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ٨٨ـ٨٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦١٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٥٣ـ٣٥٤) ، واللالكائي (١٤٨٣) ، ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢/ ١٧٧ـ١٧٨) والطبراني في « الكبير » (ج٢٥) رقم (٢٧٦) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٦، ٧) .

وأما رواية سعد بن سعيد عن أنس بن مالك فرواها مسلم (٢٠٤٠ـ١٤٣) ، وأحمد (٣/ ٢١٨) [وتصحف عنده لسعيد بن سعد] ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة» (٦/ ٩٠) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (١٠) .

وسعد بن سعيد ، هو أخو يحيى بن سعيد الأنصاري ، وفيه ضعف من قبل حفظه .

ورواية النضر بن أنس رواها مسلم (٣/ ١٦١٤) ، وأحمد (٣/ ٢٤٢) ، والمصنف في «الدلائل » (٦/ ٩١) ، وللحديث طرق أخرى عن أنس .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٠٧٠ ، ٤١٠١ ، ٤١٠٢) ، ومسلم (٢٠٣٩) ، وأحمد (٣/ ٣٠١ ، ٣٠، ٣٧٧) ، والدارمي (٤٢) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » =

قال الشيخ : وربو الطعام بتبريكه فيه حتىٰ أكل منه عدد كثير ، وزيادة الماء بدعائه قد رويناهما من أوجه أخرىٰ .

وفي حديث سمرة في القصعة التي كانت تمد من السماء[1] .

وفي حديث أبي أيوب فيما صنع من الطعام[2] .

= (٣/ ٤٢٢ـ٤٢٦) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٥٨ـ٣٦٠) ، والحاكم (٣/ ٣٠ـ٣١) والفريابي في « دلائل النبوة » (١٧ ، ١٨) .

وقال الحاكم : صحيح علىٰ شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

قلت : وقد أخرجاه كما ترىٰ ، فلا وجه لاستدراكه ، والله أعلم .

(١) **حديث صحيح** .

وأخرجه الترمذي (٣٦٢٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٦٧٤٠) ، وأحمد (٥/ ١٢ ، ١٨) ، والدارمي (٥٦) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٢٩) ، والحاكم (٢/ ٦١٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٩٣) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٦٧ـ٣٦٨) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (١٤ ، ١٥ ، ٤٦) ، والطبراني في « الكبير » (٦٩٦٧) .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

وقال البيهقي في « الدلائل » : هذا إسناد صحيح .

وذكر المزي في « الأطراف » أن رواية محمد بن عبد الأعلىٰ عن معتمر فيها التصريح بأن أبا العلاء هو ابن الشخير ، ثم قال : وتابعه علىٰ بن عاصم عن سليمان التيمي عن أبي العلاء بن الشخير ، وخالفهما سليم بن أخضر ، فرواه سليمان عن حيان بن عمير عن سمرة ، وحيان يكنىٰ بأبي العلاء أيضًا .

فأما حديث يزيد بن هارون ، فلم ينسب فيه ، والله أعلم اهـ .

قلت : حيان بن عمير ، ويزيد بن عبد الله بن الشخير ثقتان ، فحيثما دار الحديث فعلىٰ ثقة ، فالحديث صحيح علىٰ أي حال ، والحمد لله رب العالمين .

(٢) **حديث ضعيف** .

رواه الطبراني في « الكبير » (٤٠٩٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٩٤) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (١٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٦٦ـ٣٦٧) كلهم من طريق أبي الورد ابن ثمامة عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب الأنصاري . =

وفي الشاة التي اشتراها من الأعرابي[1] .

وفي اللبن الذي دعا عليه أهل الصفة[2] .

وفيما خلف على عائشة من الشعير[3] .

= وأبو الورد قال في « التقريب » : مقبول .

وأبو محمد قال الذهبي : لا يعرف .

وقال الهيثمي في « المجمع » : وفي إسناده من لم أعرفه .

(١) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٢٢١٦ ، ٢٦١٨ ، ٢٦١٨ ، ٥٣٨٢) ، ومسلم (٢٠٥٦) ، وأحمد (١ / ١٩٧ ، ١٩٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٩٥ ـ ٩٦) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٤٥) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٣٥٦) من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

(٢) **حديث صحيح :**

أخرجه البخاري (٦٢٤٦ ، ٦٤٥٢) ، وعزاه المزي للنسائي في « الكبرى » ، والترمذي (٢٤٧٧)، وأحمد (٢ / ٥١٥) ، والحاكم (٣ / ١٥ ـ ١٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٣٥) ، وهناد بن السري في « الزهد » (٧٦٤) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (١٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (١٠١ ـ ١٠٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، ٣٧٧)، وفي « دلائل النبوة » (ص ٣٦١ ـ ٣٦٢) ، وأبو الشيخ في « أخلاق النبي ﷺ » (٧٧١) من حديث مجاهد عن أبي هريرة .

وقد روى البخاري بعضه متصلاً وبعضه معلقًا ، ورواه غيره متصلاً كاملاً ، وقد فصل في ذلك الحافظ في « الفتح » (١١ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤) .

ورواه البخاري (٥٣٧٥) ، وفي مواضع أخرى وغيره عن أبي حازم عن أبي هريرة ، وليس فيه ذكر أهل الصفة .

(٣) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٣٠٩٧ ، ٦٤٥١) ، ومسلم (٢٩٧٣) ، والترمذي (٢٤٦٧) ، وابن ماجة (٣٣٤٥) ، وابن أبي شيبة (٨ / ١٩٣) ، وأحمد (٦ / ١٠٨) ، وهناد بن السري في « الزهد » (٧٣٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤١٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١١٣)، وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٣٧٢ـ ٣٧٣) . =

وفيما أعطى الرجل من الشعير[١] .

وفيما بقي عند المرأة من السمن في العكة[٢] .

= كلهم من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي ، فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني .

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٢٨١) ، وأحمد (٣/ ٣٣٧ ، ٣٤٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١١٤) من حديث جابر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ومن ضيفهما حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « لو لم تكله لأكلتم منه ، ولقام لكم » .

(٢) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٢٨٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١١٤) .

كلاهما من طريق سلمة بن شبيب عن الحسن بن محمد بن أعين ، عن معقل ، وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير ، عن جابر ، أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عُكة لها سمنًا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم ، وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتجد فيه سمنًا ، فما زال يقيم لها أدم بنيها حتى عصرته فأتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « أعصرتيها ؟ » قالت : نعم . قال : « لو تركتيها ما زال قائمًا » .

ورواه أحمد (٣/ ٣٤٠) عن الحسن ، وهو ابن موسى الأشيب عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر به . ورواه أحمد (٣/ ٣٤٧) عن الحسن بن موسى أيضًا ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن البهزية أم مالك فذكره .

يعني أنه جعل الحديث من مسند أم مالك ، وليس من مسند جابر كما سبق ، وهذا إما أن يكون خطأ في نسخة « المسند » ، أو هو من أخطاء ابن لهيعة ، والعلم عند الله تعالى .

ورواه ابن أبي شيبة (٤٣٧) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٥ رقم ٣٥١) .

من حديث أم مالك الأنصارية ، وفي إسناده راو مبهم ، ورواه أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٤٩١) وسقط منه المبهم .

ورواه المصنف في « الدلائل » (٦/ ١١٤ - ١١٥) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٥ رقم ٣٦٣) ، من حديث أم أوس البهزية ، وفي إسناده : أوس بن خالد مجهول ، وفي إسناد البيهقي : يوسف بن خالد ، وسقط من عند الطبراني ، ورواه الطبراني في « الكبير » (ج٢٥ رقم ٢٩٣) من حديث أم سليم ، وفي الإسناد محمد بن زياد البرجمي .

قال الهيثمي : إنه اليشكري ، وهو كذاب .

وغير ذلك في سائر هذه الأحاديث وغيرها مما في معناها بأسانيدها مما يطول به الكتاب ، وفيما أشرنا إليه كفاية ، وبالله التوفيق .

ومنها ما أخبرنا به أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال في آخرين قالوا : أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود قال : كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط ، فمر بي رسول الله ﷺ ، وأبو بكر رضي الله عنه فقال : « يا غلام ، هل من لبن ؟ » قال : قلت : نعم ، ولكني مؤتمن . فقال : « هل من شاة لم ينزل عليها الفحل»، فأتيته بشاة فمسح ضرعها ، فنزل لبن ، فحلبه في إناء ، فشرب وسقى أبا بكر ، قال : ثم قال للضرع : « اقلص » فقلص . قال : ثم أتيته بعد هذا ، فقلت : يا رسول الله ، علمني من هذا القول ، فمسح رأسي وقال : « يرحمك الله فإنك غليم معلم »[1] .

ورواه حماد بن سلمة وغيره عن عاصم فقال : « هل عندك من جذعة لم ينزل عليها الفحل بعد؟ » ، فأتيتهما بها ، فاعتقلها أبو بكر ، وأخذ رسول الله ﷺ الضرع فدعا فحفل الضرع ، وقد صنع مثل هذا في غير موضع .

وصنع ذلك بشاة أم معبد حين مر بها في الهجرة حتى قال فيه الهاتف

---

(١) حديث حسن .

رواه أحمد (١ / ٣٧٩ ، ٤٦٢) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٤٤) ، والطيالسي (٣٥٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٠٤ ، ٧٠٦١) ، وأبو يعلى (٤٩٨٥) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢ / ٥٣٧) ، والطبراني في « الكبير » (٨٤٥٥ ، ٨٤٥٦ ، ٨٤٥٧) ، وفي « الأوسط » (٧٦٢١) ، وفي « الصغير » (٥٠٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٨٤ـ ٨٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٧٣ـ ٢٧٤) ، وفي « الحلية » (١ / ١٢٥) . من طرق عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود به . ومن هذه الطرق رواية حماد بن سلمة التي أشار إليها المصنف ، وهو إسناد حسن .

الأبيات المذكورة في قصتها[١] .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء أبو عمرو[٢] الغداني (ح).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا محمد بن سليمان ابن الحارث ، ثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء قالا : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : اشترى أبو بكر من عازب رحلاً بثلاثة

---

(١) حديث حسن .

رواه الحاكم (٣/ ٩ - ١٠)، والطبراني في «الكبير »(٣٦٠٥)، والفسوي في « المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٣٦-٣٣٧)، والمصنف في « دلائل النبوة » (١/ ٢٧٦-٢٨١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ص(٢٨٢-٢٨٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٥٩٨)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٣٣-١٤٣٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٠٧٧)، (١٠٧٨)، وابن عبد البر في « الاستيعاب» (٤/ ١٩٥٨-١٩٦١) ، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات » (١١٠٢). كلهم من طريق حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حبيش بن خالد عن أبيه حبيش في قصة الهجرة مطولاً .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٥٨): رواه الطبراني وفي إسناده : جماعة لم أعرفهم .

قلت : بل كلهم معروفون ، وأما مشايخ الطبراني فمنهم أئمة وشيخ شيوخه مكرم بن محرز ذكره ابن حبان في « الثقات » وذكر أن جماعة رووا عنه وشيخه محرز روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة ، وحزام بن هشام ، قال أبو حاتم محله الصدق ، وأبوه قال ابن حبان : له صحبة .

ورواه ابن سعد (١/ ١٨٥-١٨٦) مرسلاً ، وفيه مبهم . ورواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٤٩١-٤٩٢) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن أبي بكر . ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف ، وأبوه لم يسمع من عمر فضلاً عن أبي بكر . وروى المصنف بإسناده إلى ابن إسحاق في « الدلائل» (٢/ ٤٩٣ فذكرها ابن إسحاق بدون إسناد وفيها ذكر أم معبد ، والحديث حسن بهذه الطرق ، والله أعلم .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد . فقال الذهبي : ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح .

قلت : وهذا لا ينفي الصحة مطلقًا فضلاً عن الحسن .

(٢) كذا في «نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : أبو عمر ، وقال المزي في « تهذيب الكمال » : أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر .

عشر درهمًا فقال أبو بكر لعازب : مُرِ البراء فليحمله إلى رحلي ، فقال له عازب: لا ، حتى[1] تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكما ، قال : أدلجنا من مكة ليلاً ، فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة ، فرميت ببصري ،هل أرى من ظل نأوي إليه ، فإذا صخرة فانتهيت إليها فإذا بقية ظل لها ، قال : فسويته ، ثم فرشت لرسول الله ﷺ فروة ، ثم قلت : اضطجع يا رسول الله ، فاضطجع ، ثم ذهبت إليه أنفض ما حولي هل أرى من الطلب أحدًا ، فإذا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أريد يعني الظل ، فسألته ، فقلت له : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من قريش ، فسماه فعرفته ، فقلت : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم ، قلت : هل أنت حالب لي ؟ قال : نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ، وأمرته أن ينفض ضرعها من التراب ، ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا فضرب إحدى كفيه على الأخرى ، فحلب لي كثبة من لبن وقد روّيت معي لرسول الله ﷺ أداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله ، فأتيت رسول الله ﷺ فوافقته وقد استيقظ ، فقلت : اشرب يا رسول الله ﷺ ، فشرب حتى رضيت ، ثم قلت : قد آن الرحيل يا رسول الله ، قال : فارتحلنا ، والقوم يطلبوننا ، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له ، فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يارسول الله . قال : « لا تحزن إن الله معنا » ، فلما دنا منا ، وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة ، قلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ، وبكيت ، فقال : « ما يبكيك ؟ » فقلت : أما والله ما على نفسي أبكي ولكنني إنما أبكي عليك . قال : فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال : «اللهم اكفناه بما شئت » ، قال : فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها فوثب عنها ، ثم قال : يا محمد ، قد علمت أن هذا عملك ، فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه ، فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب ، وهذه كنانتي فخذ منها سهمًا فإنك ستمر بإبلي وغنمي بمكان كذا وكذا ، فخذ منها حاجتك ، فقال رسول الله ﷺ : « لا حاجة لنا في إبلك وغنمك » ، ودعا له

(١) كذا في « نور » و« دار » ، وفي « لا » : الا تحدثني .

رسول اللهﷺ فانطلق راجعًا إلى أصحابه ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى[١] قدمنا المدينة ليلاً[٢] .

ورواه زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، عن أبي بكر قال فيه[٣] : واتبعنا سراقة بن مالك ونحن في جلد من الأرض ، فقلت : يا رسول الله أُتينا ، فقال : « **لا تحزن إن الله معنا** » ، فدعا عليه رسول الله ﷺ فارتطمت فرسه إلى بطنها .

ورواه الزهري ، عن عبد الرحمن بن مالك المدلجي ، عن أبيه ، عن سراقة، فذكر قصة خروجه خلف النبي ﷺ قال : حتى سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت ، وأبو بكر يكثر التلفت ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغت الركبتين ، فخررت عنها ثم زجرتها ، فنهضت ، فلم تكد تخرج يداها ، فلما استوت قائمة إذ لأثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان .

قال : فعرفت أنه منع مني وأنه ظاهر[٤] .

---

(١) كذا في « لا » : بإثبات « حتى » وهي غير موجودة في « نور » ، و « دار » .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٢٤٣٩ ، ٣٦١٥ ، ٣٦٥٢ ، ٣٩٠٨ ، ٣٩١٧ ، ٥٦٠٧) ، ومسلم (٢٠٠٩)، وأحمد (١ / ٢ـ٣ ، ٩) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٤٥٦ـ٤٥٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٢٨١) ، وأبو يعلى (١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٤٨٣ـ٤٨٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٧٤ـ٢٧٥) .

(٣) كذا في « لا » ، و في « نور » : وبه ، وفي « دار » : به .

(٤) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٩٠٦) ، وأحمد (٤ / ١٧٥ـ١٧٦) ، وعبد الرزاق (٥ / ٣٩٢ـ٣٩٤)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٢٨٠) ، والطبراني في « الكبير » (٦٦٠١ ، ٦٦٠٢ ، ٦٦٠٣) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ٤٨٥ـ٤٨٩) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٧٦ـ٢٧٨)، وابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » (٢ / ٩٦ـ٩٧) ، والحاكم (٣ / ٦ـ٥٧ ، ٦٧) وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

قلت : وقد أخرجه البخاري كما سبق .

ورواه ابن أبي شيبة (٨ / ٤٥٨) عن علي بن زيد عن الحسن ، عن سراقة .

والأحاديث في دعائه على آحاد المشركين ، ودعائه لآحاد المسلمين واستسقائه ، ودعائه بالحبس وإجابة الله تعالى إياه فيما سأل كثيرة ، وهي في كتاب « الدلائل » بأسانيدها مذكورة .

ومنها ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن إسماعيل بن عبد الملك ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر ، وكان رسول الله ﷺ إذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد ، فنزلنا منزلاً بفلاة من أرض ليس فيها علم ، ولا شجر ، فقال لي : « يا جابر ، خذ الإداوة وانطلق بنا » ، فملأت الإداوة ماء وانطلقنا ، فمشينا حتى لا نكاد نرى ، فإذا شجرتان بينهما أذرع ، فقال رسول الله ﷺ : « يا جابر ، انطلق فقل لهذه الشجرة : يقول لك رسول الله ﷺ : الحقي بصاحبتك ، حتي أجلس خلفكما » ، ففعلت ، فزحفت حتى لحقت بصاحبتها ، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ، ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا فكأنما علينا الطير تظلنا ، فإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله ﷺ معها صبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله! إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه ، فوقف رسول الله ﷺ فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل ، فقال رسول الله ﷺ : « اخسأ عدو الله ، أنا رسول الله » ، فأعاد ذلك ثلاث مرات ، ثم ناولها إياه ، فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله ، اقبل مني هديتي ، فوالذي بعثك بالحق نبيًا إن عاد إليه بعد ، فقال رسول الله ﷺ : « خذوا أحدهما منها ، وردوا الآخر » .

ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا ، فجاء جمل ناد ، فلما كان بين السماطين خر ساجداً فقال رسول الله ﷺ : « أيها الناس ، مَنْ صاحب هذا الجمل » ؟ فقال فتية من الأنصار : هو لنا يا رسول الله ، قال : « فما شأنه ؟ » قال : سنونا عليه منذ عشرين سنة ، فلما كبرت سنه وكانت عليه شحيمة فأردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا ، فقال رسول الله ﷺ : «تبيعونيه ؟ » قالوا : يا رسول الله ، هو لك ، قال :

« فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله » ، قالوا : يا رسول الله ، نحن أحق أن نسجد لك من البهائم ، قال رسول الله ﷺ : «لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن »[١] .

وقد روىٰ عبادة بن الوليد ، عن جابر بن عبد الله قصة انقياد الشجرتين لنبينا ﷺ واجتماعهما حتىٰ استتر بهما ، ثم افتراقهما [٢] .

وروىٰ يعلىٰ بن مرة عن أبيه ، وقيل عنه دون أبيه أنه شهد هذه المعجزات الثلاث من رسول الله ﷺ كما شهدهن جابر[٣] .

---

(١) حديث ضعيف بهذا الإسناد ولأجزائه شواهد كما يأتي .

أخرجه أبو داود (٢) ، وابن ماجة (٣٣٥) ، كلاهما مختصراً ، والدارمي (١٧) ، وعبد بن حميد (١٠٥٣) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١٨ـ١٩) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٢٦ ، ٣٢٧)، وابن عدي (١ / ٢٧٩) مختصراً ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ٢٢٣ـ٢٢٤) . كلهم من طريق إسماعيل بن عبد الملك ، عن أبي الزبير ، عن جابر به .

وإسماعيل بن عبد الملك وهو ابن أبي الصفير ، قال في « التقريب » : صدوق كثير الخطأ .

أما قصة الشجرتين فصحيحة كما في رواية عبادة بن الوليد الآتية في الحديث الآتي .

وأما قصة المرأة وصبيها فرواها الطبراني في « الأوسط » (٩١١٢) من وجه آخر عن جابر ، وشيخ الطبراني مسعد بن سعد لم أعرفه ، وفي الإسناد عبد الحكيم بن سفيان .

قال الهيثمي في « المجمع » عنه : ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات .

ولمعناه شاهد من حديث عثمان بن أبي العاص في « سنن ابن ماجة » (٣٥٤٨) وغيره ، وله شواهد أخرىٰ .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٣٠١٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٢٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٧ ـ ١٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٣٤ـ٣٣٥) ، وابن عبد البر في «التمهيد » (١ / ٢٢٢) .

(٣) ضعيف من هذا الوجه .

رواه ابن ماجة (٣٣٩) ، وأحمد (٤ / ١٧٢ـ١٧٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٢١ـ٢٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٣٣) . وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ٢٢١) من =

. . . .

= طريق وكيع ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة عن أبيه .

ورواه الحاكم (٢ / ٦١٧ ـ ٦١٨) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٢٠ ـ ٢١) ، كلاهما من طريق يونس بن بكير عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة ، عن أبيه به .

ورواه أحمد (٤ / ١٧١ ، ١٧٢) ، وابن سعد في « الطبقات » (١ / ١٧٠) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٦ / ٢٢) .

كلهم من طريق وكيع أيضاً عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة به .

وقال البيهقي عقبه : هذا أصح ، والأول وهم ، قاله البخاري يعني روايته عن أبيه وهم ، إنما هو عن يعلى نفسه ، وهم فيه وكيع مرة ، ورواه على الصحة مرة . ثم قال البيهقي : وقد وافقه فيما زعم البخاري أنه وهم يونس بن بكير ، فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش ، والله أعلم .

وكذا قال مغلطاي في « شرح ابن ماجة » (ص ٥٤ / ب) وزاد ذكر ابن عساكر .

ورواه الطبراني في « الكبير » (ج٢٢ رقم ٦٨٠) من طريق محاضر ، عن الأعمش بالطريق الأولى ، ورواه أحمد (٤ / ١٧٣) من طريق حبيب بن أبي عمرة عن المنهال بن عمرو عن يعلى .

وعلى أي حال فالإسناد منقطع ، فإن رواية المنهال عن يعلى مرسلة .

ورواه الطبراني في « الكبير » أيضاً (ج٢٢ رقم ٦٧٩) : حدثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش عن المنهال بن عمرو قال : حدثني ابن يعلى بن مرة عن أبيه فذكره . والمقدام قال النسائي : ليس بثقة ، وضعفه غيره .

ورواه أحمد (٤ / ١٧٣) ، وعبد بن حميد (٤٠٥) ، والمصنف في « الدلائل » (٦ / ٢٣ ـ ٢٤) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (ص٣٣٣ ـ ٣٣٤) من طريق عبد الله بن حفص ، عن يعلى بن مرة به .

وعبد الله بن حفص مجهول .

ورواه أحمد (٤ / ١٧٢) ، وعبد بن حميد (٤٠٤) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٢ رقم ٧٠٥) عن حبيب بن أبي جبيرة عن يعلى ، وبعضهم قال : يعلى بن سيابة ، وهو يعلى بن مرة ، وحبيب قال الحسيني : مجهول .

ورواه أحمد (٤ / ١٧٠ ـ ١٧١) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٣٥) من طريق عثمان بن حكيم ، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن يعلى به .

وعبد الرحمن : لم نقف له على راو غير عثمان .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٢ رقم ٦٧٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٢٢ ـ ٢٣) من =

وروينا في حديث ابن عباس دعاء رسول الله ﷺ العذق ونزوله من النخلة ومشيه إليه ورجوعه إلى مكانه (١) .

= طريق شريك ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده ، وشريك ، وعمر بن عبد الله ، وعبد الله بن يعلى كلهم ضعفاء .

فالحاصل : أن الحديث طرقه كلها ضعيفة لا تقوم بها حجة .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٩٥) رقم (٢٦٩٥) :

سئل أبو زرعة عن حديث رواه عبد الرحمن بن زياد الرصاصي عن المسعودي ، عن يونس بن خباب ، عن ابن يعلي بن مرة ، عن يعلى بن مرة ، قال : رأيت في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلاث خصال ما رأيت مثلهن ، وذكر قصة الناضح ، وما شكاه إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ورواه حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة ، عن حبيب بن أبي جبيرة ، عن يعلى ابن سيابة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قيل لأبي زرعة : أيهما أصح ؟ قال : كيف ما كان يرجع إلى يعلى بن مرة ، وهو أصح .

قلت له : فحبيب بن أبي جبيرة أصح أو محمد بن أبي جبيرة قال : حماد عندي أحفظ وأكبر من أبان . وقال : حبيب .

قيل له : فأبو جبيرة سمي ؟ قال : لا . اهـ .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه الترمذي (٣٦٢٨) ، وأحمد (١ / ٢٢٣) ، والدارمي (٢٤) ، والحاكم (٢ / ٦٢٠)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٢٣) ، وأبو يعلى (٢٣٥٠) ، وابن سعد في «الطبقات» (١ / ١٨٢) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٣ / ٣) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٥٩٥ ، ١٢٦٢٢)، وفي « الأوسط » (٥٠٦٨) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ١٥-١٧)، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٣٥-٣٣٦) .

بعضهم من طريق أبي ظبيان ، وبعضه من طريق سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس به .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٩٦) : سئل أبو زرعة عن حديث رواه منجاب بن الحارث قال : أخبرنا شريك عن سماك ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس ، قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال : بم تكون لهم رسول الله ؟ فقال : « أرأيت إن أنا دعوت ذلك العذق فجاءني أتؤمن بي ؟ » قال : نعم ، قال : فدعا العذق ، فجاء ، فقال له : « ارجع » ، فرجع فآمن الأعرابي .

قال أبو زرعة : إنما هو عن أبي ظبيان عن ابن عباس اهـ .

قلت : يعني : صحح طريق أبي ظبيان .

وفي حديث ابن عمر ، عن النبي ﷺ دعاؤه الشجرة وإقبالها إليه حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثًا ، فشهدت أنه كما قال . ثم رجعت إلى منبتها[1] .

وفي حديث سلمان الفارسي حين كاتب قومه على كذا وكذا نخلة يغرسها لهم ، ويقوم عليها حتى تطعم فجاء النبي ﷺ ، فغرس النخل كلها إلا نخلة واحدة غرسها غيره ، فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة[2] .

وفي حديث جابر وغيره في قصة خيبر إخبار الذراع إياه بأنها مسمومة[3] .

---

(١) **حديث منقطع الإسناد .**

رواه الدارمي (١٦) ، وأبو يعلى (٥٦٦٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٠٥) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٤١١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ١٤ـ١٥) .

كلهم من طريق محمد بن فضيل ، عن أبي حيان ، عن عطاء ، عن ابن عمر به ، وذكره ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٩٢ـ٣٩٣) رقم (٢٦٨٧) ، وقال : قال أبي : وقد حدثنا علي الطنافسي وعبد المؤمن بن علي ، عن ابن فضيل هكذا ، وأنا أنكر هذا لأن أبا حيان لم يسمع من عطاء ، ولم يرو عنه ، وليس هذا الحديث من حديث عطاء .

قلت : من تراه ، قال : لحديث أبي جناد أشبه اهـ .

(٢) **حديث صحيح ، وقد سبق تخريجه .**

(٣) **ضعيف بهذا اللفظ .**

رواه أبو داود (٤٥١٠) ، والدارمي (٦٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ٢٦٢) من طريق الزهري قال : كان جابر يحدث .

والزهري لم يسمع من جابر كما في « جامع التحصيل » .

ورواه أبو داود (٤٥١١) ، وابن سعد (١ / ١٧٢) ، والمصنف في « الدلائل » (٤ / ٢٦٢) ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مرسلاً .

وقال البيهقي : ورويناه عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . =

وفي حديث أبي سعيد الخدري : شهادة الذئب لنبينا ﷺ بالرسالة[١] .

وفي حديث النعمان بن بشير وسعيد بن المسيب : شهادة زيد بن خارجة الأنصاري بعدما مات لنبينا ﷺ بالرسالة[٢] .

= ورواه البيهقي أيضًا في « الدلائل » (٤ / ٢٦٠) ، من طريق عبد الملك بن أبي نضرة عن أبيه ، عن جابر به .

وفي إسناده محمد بن رزام .

قال الذهبي في « الميزان » : متهم بوضع الحديث .

ورواه عبد الرزاق (١٩٨١٤) ، ومن طريقه : البيهقي في « دلائل النبوة » (٤ / ٢٦٠ ـ ٢٦١) ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك .

ولم يسمع الزهري من عبد الرحمن بن كعب .

وأما أصل القصة فرواها البخاري (٢٦١٧) ، ومسلم (٢١٩٠) ، وغيرهما عن أنس ، وهو ثابت أيضًا من حديث أبي هريرة وغيره .

(١) **حديث صحيح** .

أخرجه الترمذي (٢١٨١) مختصرًا ، وأحمد (٣ / ٨٣ ـ ٨٤) ، وعبد بن حميد (٨٧٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٩٤) ، والحاكم (٤ / ٤٦٧ ـ ٤٦٨) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٤٣١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤١ ـ ٤٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣١٨ ـ ٣١٩) .

كلهم من طريق القاسم بن الفضل الحراني ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد به .

وإسناده صحيح ، وقال البيهقي في « الدلائل » : إسناده صحيح .

وقال الترمذي : حسن غريب .

ورواه أحمد (٣ / ٨٨ ـ ٨٩ ، ٨٩) ، وابن سعد (١ / ١٧٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٢ ـ ٤٣) . من طرق عن شهر بن حوشب ، عن أبي سعيد به .

ورواه أحمد (٢ / ٣٠٦) ، وأبو نعيم في «الدلائل » (ص ٣١٩) ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أشعث بن عبد الله الحراني ، عن شهر ، عن أبي هريرة .

والأول أرجح لموافقته خبر أبي نضرة عن أبي سعيد ، وأيضًا معمر في روايته عن البصريين ضعف ، وأشعث بصري ، والله أعلم .

(٢) أما حديث النعمان بن بشير فرواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥٦ ـ ٥٧) ، من طريق =

وفي حديث روي عن عمر وغيره في شهادة الضب لنبينا ﷺ بالرسالة [1] .

وفي حديث ربعي بن حراش شهادة أخيه بعدما مات لنبينا ﷺ بالرسالة[2] .

= يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه ، ورواه الطبراني في « الأوسط » (٧٦٨٧) ، وقال : عن ابن للنعمان بن بشير عن أبيه .

ويزيد بن النعمان روىٰ عنه اثنان وذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحًا ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وهو متابع فقد رواه الطبراني في « الكبير » (٥١٤٤ ، ٥١٤٥) بإسنادين عن حبيب بن سالم ، عن النعمان به .

وفي الإسنادين ضعف ، ولكنه في المتابعات .

وقال البيهقي في « الدلائل » عن الإسناد الأول : إنه صحيح .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » : ورجاله رجال الصحيح ، وليس كما قال .

وأما حديث سعيد بن المسيب ، فرواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥٥ ـ ٥٦) بإسنادين عن القعنبي عن سليمان بن بلال عن يحيىٰ بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب فذكره .

وفي الإسناد من لم أقف له علىٰ ترجمة .

وقال البيهقي : وهذا إسناد صحيح ، فالحديث بهذه الطرق ثابت ، والله أعلم .

(١) حديث واه .

حديث عمر رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٦ ـ ٣٨) ، والطبراني في « الأوسط » (٥٩٩٦) ، وفي « الصغير » (رقم ٩٢٨) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٢١ ـ ٣٢٤) .

كلهم من طريق محمد بن علي بن الوليد السلمي عن محمد بن عبد الأعلىٰ ، عن معتمر بن سليمان ، عن كهمس ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن ابن عمر ، عن عمر فذكر خبراً طويلاً .

قال الذهبي في « الميزان » في ترجمة محمد بن علي بن الوليد : روىٰ عنه أبو بكر البيهقي حديث الضب من طريقه بإسناد نظيف ، ثم قال البيهقي : الحمل فيه علىٰ السلمي هذا .

قال الذهبي : صدق والله البيهقي ، فإنه خبر باطل .

وحكاه ابن حجر في « اللسان » وأقره ، وأضاف : وروىٰ عنه الإسماعيلي في معجمه ، وقال : بصري ، منكر الحديث .

وقال البيهقي في « الدلائل » : وروىٰ ذلك في حديث عائشة وأبي هريرة ، وما ذكرناه هو أمثل إسناد فيه ، والله أعلم .

(٢) رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٥٤) ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان =

وفي حديث الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن أشياخه : شهادة الصبي الذي شب ولم يتكلم لنبينا ﷺ بالرسالة[1] .

وفي حديث معيقيب شهادة الرضيع لنبينا ﷺ بالرسالة[2] .

= ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن علي الوراق ، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن حراش ، قال : أتيت فقيل لي : إن أخاك قد مات ، فجئت فوجدت أخي مسجى عليه ثوب فأنا عند رأسه أستغفر له ، وأترحم عليه إذ كشف الثوب عن وجهه ، فقال : السلام عليك ، فقلت : وعليك ، فقلنا : سبحان الله أبعد الموت ؟ . قال : بعد الموت إني قدمت على الله ـ عز وجل ـ بعدكم فتلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان ، وكساني ثيابًا خضراً من سندس وإستبرق ووجدت الأمر أيسر مما تظنون ، ولا تتكلوا ، إني استأذنت ربي ـ عز وجل ـ أن أخبركم وأبشركم ، فاحملوني إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد عهد إلي أن لا أبرح حتى ألقاه ، ثم طَفِي كما هو .

ورواه أبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٥١١ ـ ٥١٢) .

وقال البيهقي : هذا إسناد صحيح لا يشك حديثي في صحته .

قلت : شيخ البيهقي هو أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل البغدادي .

قال الذهبي في « السير » : مجمع على ثقته .

وباقي رجال الإسناد أئمة معروفون فالأمر كما قال البيهقي .

وقد ساق له البيهقي طرقًا أخرى كما في « الدلائل » (٦ / ٤٥٤ ـ ٤٥٥) ، وفي « حلية الأولياء » (٤/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨) .

(١) رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٦٠ ـ ٦١) .

وقد قال أحمد بن حنبل : لم يسمع الأعمش من شمر بن عطية ، وفيه أيضًا جهالة بعض أشياخ شمر بن عطية .

(٢) أخرجه المصنف في « الدلائل » (٦ / ٥٩ ـ ٦٠) من طريق شاصويه بن عبيد ، عن معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقيب ، عن أبيه ، عن جده .

وقال الحافظ في « الإصابة » (٦ / ١٢٤) في ترجمة معرض بن معيقيب : جاء عنه حديث في المعجزات تفرد به ولده عنه ، قال ابن السكن له حديث في « أعلام النبوة » لم أجده إلا عند الكديمي ، عن شيخ مجهول ، فلم أتشاغل بتخريجه ، وأخرجه ابن قانع ، عن الكديمي ، عن شاصويه بن عبيد ، أنبأنا معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقيب ، عن أبيه ، عن جده ، فذكره ، ثم قال : =

وفي قصة أُحُد أن نبينا ﷺ أعطى عبد الله بن جحش عسيبًا من نخل ، وكان قد ذهب سيفه ، فرجع في يد عبد الله سيفًا[(١)] .

وفي مغازي محمد بن إسحاق بن يسار ، ثم الواقدي في قصة بدر أن عكاشة بن محصن انقطع سيفه ، فأعطاه رسول الله ﷺ عوداً فإذا هو سيف

= وذكره البيهقي من طريق الكديمي ، ومغرض وشيخه مجهولان ، وكذلك شاصويه ، واستنكروه على الكديمي ، لكن ذكر أبو الحسن العقيقي في فوائده ، قال : سمعت أبا عبد الله العجلي مستملي ابن شاهين يقول : سمعت بعض شيوخنا يقول لما أملى الكديمي هذا الحديث استعظمه الناس ، وقالوا : هذا كذاب من هو شاصويه ، فلما كان بعد مدة جاء قوم من الرجالة ممن جاء من عدن ، فقالوا : دخلنا قرية يقال لها الجردة فلقينا بها شيخًا فسألناه : هل عندك شيء من الحديث ، قال : نعم ، فقلنا : ما اسمك ، قال : محمد بن شاصويه ، وأملى علينا هذا الحديث فيما أملى عن أبيه ، وأخرجه أبو الحسين بن جميع في معجمه ، عن العباس بن محمد بن شاصويه بن عبيد ، عن أبيه ، عن جده ، وأخرجه الخطيب عن الصوري عن ابن جميع ، وكذا أخرجه البيهقي من طريقه ، وأخرجه الحاكم في «الإكليل» من وجه آخر ، عن العباس بن محمد بن شاصويه . اهـ .

قلت : رواه ابن قانع في « مجمع الصحابة » (٣/ ١٣٤-١٣٥) رقم (١١١٠) ، وابن جميع في معجمه (ص ٣٥٤) (رقم ٣٣٧) ، والخطيب في تاريخه (٣/ ٤٤٣-٤٤٤) .

وحاصل ما تقدم أن إسناد الحديث مسلسل بالمجاهيل ، والله أعلم .

(١) رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٣/ ٢٥٠) :

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي ، قال : أخبرنا أشياخنا أن عبد الله بن جحش جاء إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم أحد ، وقد ذهب سيفه ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عسيبًا من نخل ، فرجع في يد عبد الله سيفًا .

وشيخ المصنف هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران .

قال الخطيب : كان تام المروءة ، ظاهر الديانة ، صدوقًا ، ثبتًا ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، غير سعيد بن عبد الرحمن روى عنه معمر .

وقال النسائي : ليس به بأس ، فقال في « التقريب » : صدوق ، ومشايخه غير معلومين ، والله أعلم .

أبيض ، طويل القامة ، فلم يزل عنده حتى هلك(١) .

وفي كتاب الواقدي أنه انكسر سيف سلمة بن أسلم ، فأعطاه رسول الله ﷺ قضيبًا كان في يده ، فقال : اضرب به ، فإذا هو سيف جيد ، فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد (٢) .

وفي قصة بدر ، وقيل : أُحد عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه ، فسالت حدقته على وجنته فدعا به رسول الله ﷺ ، فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أُصيبت(٣) .

---

(١) رواه ابن إسحاق بدون إسناد ، كما في « السيرة النبوية » لابن هشام (٢/ ٢٠٢)، ورواه عنه البيهقي في « الدلائل » (٣ / ٩٨ـ٩٩) ، وكذا رواه عن الواقدي (٣ / ٩٩) ، والواقدي ليس بعمدة .

(٢) رواه المصنف في« دلائل النبوة »(٣ / ٩٩) ، عن الواقدي قال : حدثني أسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل .

وداود بن الحصين لم يسمع من أحد من الصحابة ، فهو مرسل وفيه أيضًا جهالة من لم يسمهم .

(٣) حسن لغيره .

رواه أبو يعلى (١٥٤٩) ، وعنه ابن عدي في « الكامل » (٤ / ٢٨٣ـ٢٨٤) ، والمصنف في «الدلائل » (٣ / ٩٩ـ١٠٠) ، من طريق ابن عدي .

كلهم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن غسيل ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أبيه ، عن قتادة بن النعمان .

وعبد الرحمن متكلم فيه ، ويحيى الحماني ضعيف ، وقد اتهمه بعضهم بالكذب ، ورواه الطبراني في « الكبير » (ج١٩ رقم ١٢) : حدثنا الوليد بن حماد الرملي ثنا عبد الله بن الفضل حدثني أبي عن أبيه عن عاصم ، عن أبيه عمر ، عن أبيه قتادة بن النعمان فذكره .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦ / ١١٣) : فيه من لم أعرفه .

ومن طريقه أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٤١٨) .

وقال ابن سعد (١ / ١٨٧ـ١٨٨) : أخبرنا علي بن محمد ، عن أبي معشر ، عن زيد بن أسلم وغيره . =

وعن رفاعة بن رافع أنه رمي يوم بدر بسهم ففقئت عينه ، فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا له ، فما آذاه[(١)] .

وبصق في عين علي رضي الله عنه يوم خيبر من رمد كان بها ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، ثم لم يشك عينيه بعد[(٢)] .

وله من دعواته واستسقائه واستشفائه وإجابة الله تعالى إياه في جميع ذلك

= وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف ، وعلي بن محمد هو المتجوراني ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، ورواه ابن سعد في « الطبقات » (٣ / ٤٥٣) : أخبرنا عبد الله بن إدريس ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة فذكره مرسلاً ، وقال فيه : يوم أحد .

ورواه أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٤١٨) موصولاً ، وفيه عنعنة ابن إسحاق .

ولعل الحديث بهذه الطرق حسن إن شاء الله ، والله أعلم .

(١) ضعيف جداً.

رواه البزار كما في « كشف الأستار » (١٧٧١) ، والطبراني في « الكبير » (٤٥٣٥) ، وفي «الأوسط » (٩١٢٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٣ / ١٠٠) .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ، وفيه عبد العزيز بن عمران ، وهو ضعيف .

قلت : بل متروك كما في « التقريب » .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٢٩٤٢ ، ٣٠٠٩ ، ٣٧٠١ ، ٤٢١٠) ، ومسلم (٢٤٠٦) ، وأبو داود (٣٦٦١) ، والنسائي في « الكبرى » في« الخصائص » (٨٤٠٣) ، وأحمد (٥ / ٣٣٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٣٢) ، وأبو يعلى (٧٥٢٧ ، ٧٥٣٧) ، والطبراني في « الكبير » (٥٧٣٠ ، ٥٨١٨ ، ٥٨٧٧ ، ٥٩٥٠ ، ٥٩٩١) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣ / ٢٠٧) وسعيد بن منصور في سننه (٢٤٧٢ ، ٢٤٧٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٩ / ١٠٦ - ١٠٧)، وفي « دلائل النبوة » (٤ / ٢٠٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٩٩) ، وأبو نعيم في «الحلية » (١ / ٦٢) ، والروياني في مسنده (١٠٢٣) .

كلهم من حديث سهل بن سعد ، وله طرق أخرى عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

آيات كثيرة ودلالات واضحة ، ومعجزاته أكثر من أن تحصى ، وأشهر من أن تخفى ، وإنما نشير هاهنا من كل جنس إلى مقدار ما يتضح به ما قصدناه في هذا الكتاب .

وقد روينا أن جماعة من أصحاب النبي ﷺ رأوا جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي ، ودحية غائب[1] .

---

(١) روى البخاري (٣٦٣٤) ، ومسلم (٢٤٥١) وغيرهما عن أسامة بن زيد أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وعنده أم سلمة فجعل يحدث ، ثم قام ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأم سلمة : « من هذا » ـ أو كما قال ـ قالت : هذا دحية ، قالت أم سلمة : أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخبر عن جبريل .

والأحاديث في رؤية بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جبريل في صورة دحية الكلبي كثيرة .

وروى ابن سعد (٣ / ٤٢٢) عن يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبيه ، عن جده ، عن عائشة في قصة غزوة الخندق ، وفيها : قالت عائشة فجاءه جبريل ﷺ ، وعلى ثناياه النقع ، فقال : أقد وضعت السلاح ؟ فوالله ما وضعت الملائكة السلاح بعد ، اخرج إلى بني قريظة فقاتلهم . قالت : فلبس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأمته وأذن في الناس بالرحيل ، قالت : فمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على بني غنم ، وهم جيران المسجد فقال لهم : « من مـر بكم ؟ » قالوا : مر بنا دحية الكلبي ، وكان دحية تشبه لحيته وسنة وجهه بجبريل عليه السلام .

ورواه أحمد (٦ / ١٤٢) ، وقال ابن سعد أيضًا (٤ / ٢٥٠) : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : وثب رسول الله وثبة شديدة فنظرت فإذا معه رجل واقف على برذون وعليه عمامة بيضاء ، وقد سدل طرفها بين كتفيه ، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واضع يده على مَعْرفة برذونه ، فقلت : يا رسول الله لقد راعتني وثبتك ، من هذا ؟ قال : « ورأيته » ؟ قلت : نعم . قال : « ومن رأيت » ؟ ، قلت : رأيت دحية الكلبي ، قال : « ذاك جبرائيل عليه السلام » .

وروى أحمد (٦ / ١٤٦) من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي ، عن أبي سلمة ، عن عائشة =

ورأىٰ جماعة من المشركين جماعة من الملائكة الذين أمد بهم رسول الله ﷺ يوم بدر[١] .

ورأىٰ سعد بن أبي وقاص يوم أحد رجلين أحدهما عن يمين النبي ﷺ والآخر عن يساره ، عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه أشد القتال ما رآهما قبل ذلك ولا بعده ، وإذا هما ملكان[٢] .

وأما إخبار النبي ﷺ عن الكوائن أيام حياته وبعد وفاته وظهور صدقه في جميع ذلك ، فهي كثيرة ، وهي في كتاب الدلائل منقولة .

فإنه ﷺ أخبر حين كان بمكة بما أفسدت الأرضة من صحيفة قريش ، فأتي

= قالت : رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم واضعًا يديه علىٰ معرفة فرس ، وهو يكلم رجلاً ، قلت : رأيتك واضعًا يديك علىٰ معرفة فرس دحية الكلبي ، وأنت تكلمه ، قال : « ورأيتيه » قالت : نعم ، قال : « ذاك جبريل عليه السلام » الحديث ، ورواها المصنف في « دلائل النبوة » (٧/ ٦٦) ، وذكر ابن هشام في « السيرة النبوية » عن ابن إسحاق رؤية نفر من الصحابة جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي ، وهو ذاهب إلىٰ بني قريظة .

وذكرها المصنف في « دلائل النبوة » (٧ / ٦٦) عن مغازي موسىٰ بن عقبة .

(١) روىٰ ذلك المصنف في « دلائل النبوة » (٣ / ٧٩ ـ ٨٠) بثلاثة أسانيد ، وفي الأولين الواقدي، وهو متهم ، وفي الأول منهما أيضًا موسىٰ بن يعقوب الزمعي ، وهو ضعيف ، وعمه مجهول ، وهو يزيد بن عبد الله بن وهب .

وساقه بإسناد آخر فيه موسىٰ بن يعقوب الزمعي ، وفيه عباس بن أبي سلمة لم أقف له علىٰ ترجمة .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٠٥٤ ، ٥٨٢٦) ، ومسلم (٢٣٠٦) ، وأحمد (١ / ١٧١) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٤٨٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٨٧) ، وابن أبي عاصم (١٤١٠) ، والطيالسي (٢٠٦) ، والبزار في « مسند سعد » (١٦٧) ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي في مسند سعد (٧٧) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٣ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥) ، والهيثم بن كليب في مسنده (١٣٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣/ ١٧١ ـ ١٧٢) .

بها ، فوجدت كما قال[1] .

وحين أخبر عن مسراه إلىٰ بيت المقدس ثم إلىٰ السموات السبع ، وكذب فيه أخبر عن عيرهم التي رآها في طريقه ، عن قدومها ، وعن نبأ بيت المقدس ، فكان كما قال[2] .

وأخبر أصحابه بما وقع لزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة بمؤتة ونعاهم قبل أن يجيء خبرهم[3] .

---

(١) رواه ابن سعد (١ / ٢٠٨ ـ ٢١٠) بأسانيد مرسلة ، وكذا رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٣١١ ـ ٣١٤) ، ورواه أيضًا (٢ / ٣١٤ ـ ٣١٥) بإسناده إلىٰ ابن إسحاق ، فساقه بدون إسناد ، وكذا أورده ابن هشام في « السيرة النبوية » (٢ / ١٩) بدون إسناد ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٢٦ ـ ٢٢٩) .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٨٨٦ ، ٤٧١٠) ، ومسلم (١٧٠) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٢٨٢) ، والترمذي (٣١٣٣) ، وأحمد (٣ / ٣٧٧ ، ٣٧٨) ، وأبو عوانة (١ / ١٢٤ ـ ١٢٥ ، ١٣١) ، وعبد الرزاق (٥ / ٣٢٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٥) ، وأبو يعلىٰ (٢٠٩١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٥٩ ـ ٣٦٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٥٦) ، وابن منده في « الإيمان » (٧٣٨ ، ٧٣٩) ، وفي « التوحيد » (٢٤) .

كلهم من حديث جابر بن عبد الله به .

ورواه مسلم (١٧٢) وغيره من حديث أبي هريرة بمعناه .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٢٤٦ ، ٢٧٩٨ ، ٣٠٦٣ ، ٣٦٣٠، ٣٧٥٧ ، ٦٢٤٢) ، والنسائي (٤ / ٢٦) ، وهو في الكبرىٰ (٢٠٠٥) ، وأحمد (٣ / ١١٣ ، ١١٧ ـ ١١٨) ، وأبو يعلىٰ (٤١٨٩، ٤١٩٠) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٤ / ٧٠) ، (٨ / ١٥٤) ، وفي « دلائل النبوة» (٤ / ٣٦٥ ـ ٣٦٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٦٦١) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٦٣) .

كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

تنبيه : تصحف في « دلائل النبوة » حميد بن هلال إلىٰ خالد بن هلاب وظنه المعلق خالد بن خلاد ، وليس كما قال ، فإنه بإسناده في صحيح البخاري ، وأيضًا من جميع طرقه عن حميد بن هلال ، والله الموفق .

ونعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه[1] .

وأخبر عن كتاب حاطب بن أبي بلتعة[2] ، وأخبر عن أشياء وجد تصديقه في جميعها ، ورواية جميع ذلك هاهنا مما يطول به الكتاب .

ووعد أمته الفتوح التي وجدت بعده[3] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٢٤٥ ، ١٣١٨ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٣ ، ٣٨٨٠ ، ٣٨٨١) ، ومسلم (٩٥١) ، وأبو داود (٣٢٠٤) ، والترمذي (١٠٢٢) ، والنسائي (٤ / ٢٦ـ٢٧ ، ٦٩ـ ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٤) ، وابن ماجة (١٥٣٤) ، وأحمد (٢ / ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣٤٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٧٩ ، ٥٢٩) ، ومالك في « الموطأ » (ص ١٩٧) ، والحميدي (١٠٢٣) ، وعبد الرزاق (٦٣٩٣) ، وابن أبي شيبة (٣ / ١٨٤ ، ٢٤١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٠٦٨ ، ٣٠٩٨ ، ٣١٠٠ ، ٣١٠١) ، وأبو يعلى (٥٩٥٦ ، ٥٩٦٨) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٤/ ٤٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٤ / ٤١٠ـ٤١١) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٨٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤٨٣ ، ١٤٨٤) .

كلهم من حديث أبي هريرة به .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٠٠٧ ، ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ ، ٤٨٩٠ ، ٦٢٥٩ ، ٦٩٣٩) ، ومسلم (٢٤٩٤) ، وأبو داود (٢٦٥٠ ، ٢٦٥١) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٥٨٥) ، والترمذي (٣٣٠٥) ، وأحمد (١ / ٧٩ـ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٣١) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (١/ ١٣٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٣٨) ، والحميدي (٤٩) ، وعبد بن حميد (٨٣)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٩٩ ، ٧١١٩) ، وأبو يعلى (٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨) ، والطبري في تفسيره (٨٢ / ٣٨ـ٣٩) ، والمصنف في «السنن الكبرىٰ » (٩ / ١٤٦ـ١٤٧) ، وفي « دلائل النبوة » (٥ / ١٦ـ١٨) ، والواحدي في «أسباب النزول » (ص ٢٦٨ـ٢٦٩) .

كلهم من طرق عن علي بن أبي طالب به .

(٣) جاء هذا في أحاديث كثيرة صحيحة ، جمع بعضها المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣١٧ـ ٣٣٧) ، فليرجع إليها .

وحذرهم الفتن التي بدت في آخر خلافة عثمان ، وظهرت عند قتله وبعده[1] .

وأخبرهم بمدة بقاء الخلفاء بعده[2] .

---

(١) في ذلك عدة أحاديث صحيحة أخرجها المصنف في « دلائل النبوة » أيضًا (٦ / ٤٠٥ - ٤٠٩).

(٢) حديث حسن .

أخرجه أبو داود (٤٦٤٦ ، ٤٦٤٧) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨١٥٥) ، والترمذي (٢٢٢٦)، وأحمد (٥ / ٢٢٠ ، ٢٢١) وفي « فضائل الصحابة » (٧٨٩ ، ١٠٢٧) وابنه في «زيادات الفضائل » (٧٩٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٥٧ ، ٦٩٤٣) ، وفي «الثقات» (٢ / ٣٠٤ـ٣٠٥) ، والخلال في « السنة » (٦٤٧) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٤٥٧ـ٤٥٨ ، ٥٥٤) ، والطيالسي (١١٠٧) ، والحاكم (٣ / ٧١ ، ١٤٥)، والطبراني في « الكبير » (٦٤٢ ، ٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣٣٢٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٨١ ، ١١٨٥)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٣١٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٤١ـ٣٤٢) ، والروياني في مسنده (٦٦٦ـ٦٦٨)، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٥٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٦٥٤ ، ٢٦٥٥، ٢٦٥٦) وأبو نعيم في « الإمامة » (١٨٠ ، ١٨١) ، وفي « المعرفة » (٩١ ، ٣١٩) ، وفي «أخبار أصبهان » (١ / ٢٩٥) ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ٤٠) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢ / ١٨٤) .

كلهم من طرق ، عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة مولىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : « **خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الملك من يشاء** » .

قال سعيد : قال لي سفينة أمسك أبا بكر سنتين ، وعمر عشرًا ، وعثمان اثنتي عشرة ، وعليًا ستًا .

قال : قلت لسفينة : إن هؤلاء يزعمون أن عليًا لم يكن بخليفة ، قال : كذبت أستاه بني الزرقاء .

قلت : وسعيد بن جمهان الأكثر علىٰ توثيقه ، وتكلم فيه بعضهم بكلام لا ينزل بحديثه عن الحسن .

=

. . . .

= وقال ابن عبد البر : قال أحمد بن حنبل : حديث سفينة في الخلافة صحيح ، وإليه أذهب في الخلفاء .

ورواه ابن عدي (٧ / ٢٥٦) قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ابن أخي حرملة ، ثنا عمي حرملة ، ثنا ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سعيد بن عمرو ، عن سفينة .

ولكن قال ابن عدي : إنه غير محفوظ من هذا الوجه .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٤٩) ، وفي إسناده يحيى ابن خالد أبو زكريا ، وهو مجهول ، وقد تكلم ابن عدي بنكارته من هذا الوجه .

وروي الفسوي في تاريخه (٢ / ٣٦١ ، ٣ / ٤٦٣) ، وفي بعض رواته جهالة .

وروى أبو داود (٤٦٣٤) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٨١٣٦) ، والترمذي (٢٢٨٧) ، وغيرهم من طريق الحسن ، عن أبي بكرة ، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم : «من رأى منكم رؤيا ؟ » فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانًا نزل من السماء ، فوزنت أنت وأبو بكر ، فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن أبو بكر وعمر ، فرجح أبو بكر ، ووزن عمر وعثمان ، فرجح عمر ، ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وفي الإسناد عنعنة الحسن .

وله إسناد آخر عن أبي بكرة ، رواه أبو داود (٤٦٣٥) ، وأحمد (٥ / ٤٤ ، ٥٠) وغيرهما ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، وهو يقوي الإسناد الأول .

وفي هذا الحديث لم يذكر خلافة عثمان ولا علي ، ولعل ذلك لما وقع في عهدهما من الخلاف والفتن ، وعلى ذلك فلا معارضة بينه وبين حديث سفينة ، والله أعلم .

وقد ضعف هذا الحديث قوم ليس لهم كبير عناية بالنقد الحديثي ، كابن خلدون ، وابن العربي ، وقد رد عليهم شيخنا العلامة الإمام : محمد ناصر الدين الألباني - حفظه الله - في « السلسلة الصحيحة » (٤٥٩) ، فليرجع إليه ، فإنه مفيد جداً .

وقد ذكر من صحح الحديث منهم الإمام أحمد كما في « السنة » للخلال (ص ٤١٩ رقم ٦٢٦) ، قال : ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة فصححه ، وقال : قلت : إنهم يطعنون في سعيد بن جمهان فقال : سعيد بن جمهان ثقة روى عنه غير واحد منهم حماد وحشرج والعوام ، وغير واحد .

بل شدد الإمام أحمد على من ضعفه ، ففي « السنة » للخلال أيضًا (ص ٤٢٢ ، ٤٢٣) أنه سئل =

وأشـــار إلى الملوك الذين يكونـون بعــدهـم من بني أمـيــة ، ثم من بني العباس، فكانوا كما قال[١] .

= عن حديث سفينة فصححه فقال رجل : سعيد بن جمهان كأنه يضعفه ، فقال الإمام أحمد : يا صالح خذ بيده (أراه) قال : أخرجه ، هذا يريد الطعن في حديث سفينة .

وسئل أيضًا ـ رحمه الله ـ : ما تقول فيمن يقول : حديث سفينة حديث سعيد بن جمهان إنه باطل؟ فقال : هذا كلام سوء رديء يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ، ويبين أمرهم للناس .

(١) روى المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥٠٩) عن سعيد بن المسيب قال : رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بني أمية على منبره فساءه ذلك ، فأوحى إليه إنما هي دنيا أعطوها ، فقرت عينه ، وهي قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس ﴾ ، يعني بلاء للناس .

وهو مرسل ، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف .

وروى الترمذي (٣٣٥٠) ، قال : حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا القاسم بن الفضل الحداني ، عن يوسف بن سعد ، قال : قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية ، فقال : سودت وجوه المؤمنين ، أو يا مسود وجوه المؤمنين ، فقال : لا تؤنبني رحمك الله ، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أرى بني أمية على منبره فساءه ذلك ، فنزلت : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ ، يا محمد يعني نهرًا في الجنة ، ونزلت ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر* ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ يملكها بنو أمية يا محمد .

قال القاسم : فعددناها فإذا هي ألف يوم لا يزيد يوم ولا ينقص .

قال الترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل ، وقال : ويوسف بن سعد رجل مجهول .

وقال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٨ / ١٨) : حديث غريب ، بل منكر جدًا .

وروى المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥١١) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٤ / ٤٥٦)، من طريق مسلم الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « رأيت فى النوم بنى الحكم أو بنى أبى العاص ينزون علي منبرى كما تنزو القردة » .

قال : فما رؤي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مستجمعًا ضاحكًا حتى توفي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

والزنجي ضعيف ، والمتن منكر .

=

= وروى أيضًا المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥١٢) من حديث عمرو بن مرة قال : جاء الحكم ابن أبي العاص يستأذن على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فعرف كلامه ، فقال : « **ائذنوا له فيه أو ولد حية ، عليه لعنة الله ، وعلي من يخرج من صلبه إلا المؤمنون ، وقليل ما هم ، يشرفون فى الدنيا ، ويوضعون فى الآخرة ذوو مكر وخديعة ، يعظمون فى الدنيا ، وما لهم فى الآخرة من خلاق** » والراوي عنه أبو الحسن لم أقف له على ترجمة .

وأما الأحاديث في بني العباس .

فروى المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥١٤) عن الضحاك ، عن ابن عباس يرويه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **منا السفاح والمنصور والمهدى** » .

والضحاك لم يسمع من ابن عباس ، فهو منقطع .

وروى أيضًا عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له : السفاح يكون عطاؤه حثيًا** » .

وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٤٦٩ ، ٤٧٠) ، وعطية العوفي ضعيف ومدلس .

وروى أيضًا (٦ / ٥١٧) من طريق محمد بن عبد الرحمن العامري ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال للعباس بن عبد المطلب : « **فيكم النبوة والمملكة** » .

ومحمد بن عبد الرحمن العامري ليس هو بالثقة الذي يروي عن الصحابة ، فالذي يظهر أنه مجهول لا يعرف ، وفي الإسناد إسماعيل بن أبي أويس ، متكلم فيه ، والمتن منكر ، فلعل آفته العامري هذا ، والله أعلم .

وروى أيضًا (٦ / ٥١٨) من طريق عبيد بن أبي قرة ، حدثنا الليث بن سعد ، عن أبي قبيل ، عن أبي ميسرة مولى العباس قال : سمعت العباس يقول : كنت عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات ليلة فقال : « **انظر هل تري فى السماء من شيء ؟** » قلت : نعم قال : « **ما تري ؟** » قلت : الثريا ، فقال : « **إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك** » .

ورواه أحمد (١ / ٢٠٩) بنحوه .

عبيد بن أبي قرة ، قال البخاري : لا يتابع في حديثه في قصة العباس ، وساق الذهبي الحديث ، وقال : هذا باطل .

=

وسمى جماعة من أصحابه شهداء فأدركوا الشهادة بعده[1] .

وأخبر بأن عبد الله بن سلام لا يدرك الشهادة غير أنه يموت على الإسلام ، فكان كما أخبر[2] .

= وتعقبه الحافظ ابن حجر كما في « تعجيل المنفعة » (ص ٢٧٧) ، ثم ضعفه بأبي قبيل ، وقال : إنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة .

قلت : وأبو ميسرة لم يذكر الحافظ له في « تعجيل المنفعة » راويًا غير أبي قبيل ، ولم يوثق .

فالذي يظهر أن إلصاق التهمة بهذا أولى ، والله أعلم .

تنبيه : قد صحح الحديث الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في تحقيق « المسند » بناء على قاعدته في توثيق من ذكره البخاري ، أو ابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحًا ، وهذه قاعدة غير صحيحة كما أوضحناها في بحث« القول الحسن في تمييز الحديث الحسن » ، والله الموفق .

(١) ورد من حديث جماعة من الصحابة ، ونكتفي بأجمعها مع صحته ، وهو ما رواه مسلم (٢٤١٧) ، والترمذي (٣٦٩٦) ، والنسائي (٨٢٠٧) ، وأحمد (٢ / ٤١٩) وعبد الله ابنه في «زوائد الفضائل » (٢٤٨) ، والقطيعي في « الفضائل » (٦٤١ ، ١٠٦١) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٩٨٣) ، وابن أبي عاصم (١٤٤١) ، والآجري في « الشريعة » (١٨٣٠) والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٥٢) .

كلهم من حديث سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان على حراء هو وأبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير رضي الله عنهم ، فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اهدأ فما عليك إلا نبي أوصديق أو شهيد** » .

ونشير إلى أن البخاري أخرجه (٣٦٧٥) ومواضع أخرى وغيره من حديث أنس مقتصراً على ذكر أبي بكر ، وعمر ، وعثمان مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فيمكن حمل ذلك على تعدد القصة ، والله أعلم .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٨١٣ ، ٧٠١٠ ، ٧٠١٤) ، ومسلم (٢٤٨٤) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٦٣٣) ، وابن ماجة (٣٩٢٠) ، وأحمد (٥ / ٤٥٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٦١ـ٤٦٢) .

من طريق قيس بن عباد وخرشة بن الحر ، وفي رواية خرشة بن الحر عند مسلم ، وغيره قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في تأويل الرؤيا : « **وأما الجبل فهو منزل الشهداء ، ولن تناله ، وأما العمود فهو الإسلام ، وأما العروة فهي عروة الإسلام ، ولن تزال متمسكًا بها حتى تموت** » .

وأخبر عن البلاء الذي أصاب عثمان بن عفان[1] .

وعن قتل عمار بن ياسر[2] .

وقتل ابن ابنته الحسين بن علي[3] .

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٦٧٤ ، ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢) ، ومسلم (٢٤٠٣)، والنسائي في « الكبرىٰ» (٨١٣١ ، ٨١٣٣) ، وأحمد (٤/ ٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٦٥ ، ١١٥ ، ١١٩٥) ، وعبد بن حميد (٥٥٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٤٠٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩١٠ ، ٦٩١١ ، ٦٩١٢) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٦/ ٣٨٨ـ٣٨٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٥٦٧) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٢ / ٣٦١) .

كلهم من طرق عن أبي موسىٰ وسيأتي تخريجه أيضاً .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٤٧ ، ٢٨١٢) ، وأحمد (٣/ ٥ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٩٠ ، ٩١) ، والنسائي في «الكبرىٰ » (٨٥٤٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٠٧٨ ، ٧٠٧٩) ، والطيالسي (٢٠٦٨)، وابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٢٥٢ـ٢٥٣) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (١٦٢١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ١٩٧) .

كلهم من حديث أبي سعيد الخدري .

وأخرجه مسلم (٢٩١٥) والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٥٤٨) ، وأحمد (٥/ ٣٠٦ ، ٣٠٦ـ٣٠٧) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٨/ ١٨٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ٤٢٠) ، وابن سعد (٣/ ٢٥٢ـ٢٥٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ١٩٨) .

كلهم من حديث أبي سعيد ، عن أبي قتادة .

وكذلك رواه مسلم (٢٩١٦) ، وغيره من حديث أم سلمة ، وهو مروي من حديث جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمرو عند النسائي في « الكبرىٰ » (٨٥٤٩) ، وغيره ، ومن حديث حنظلة ابن سويد أخرجه النسائي في « الكبرىٰ » (٨٥٥٠) ، ومن حديث عمرو بن حزم ، وعمرو بن العاص ، رضي الله عنهما ، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٤٧) ، ومن حديث خزيمة بن ثابت أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٧٢٨) ، ومن حديث عمار أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٦/ ٤٢١) ، ومن حديث ابن مسعود أخرجه الحاكم (٣/ ٣٩١) .

(٣) حديث صحيح .

روىٰ أحمد (١/ ٨٥) ، وأبو يعلىٰ (٣٦٣) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٦٤١) ، =

. . . .

= وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٤٢٧) ، والطبراني في «الكبير » (٢٨١١) .

كلهم من طريق محمد بن عبيد ، عن شرحبيل بن مدرك الجعفي ، عن عبد الله بن نجي ، عن أبيه ، عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « قام من عندي جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي تقتل الحسين ابني » ، ثم قال : « هل لك أن أريك من تربته ؟ » قلت : « نعم » ، فمد يده فقبض ، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ١٨٧) : ورجاله ثقات ، ولم ينفرد نجي بهذا .

وقال البزار : وعبد الله بن نجي وأبوه سمعا من علي .

قلت : ونجي قال في « التقريب » : مقبول .

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٦٤٠) ، وفي إسناده الحسين بن عيسى بن مسلم منكر الحديث .

ومن حديث أم سلمة أخرجه عبد بن حميد في « المنتخب » (١٥٣٣) من طريق عبد الرزاق ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن أم سلمة .

ورواه أحمد (٤ / ٢٩٤) من طريق وكيع عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن عائشة أو أم سلمة ، ولكن هل سمع سعيد من عائشة ، أو أم سلمة ؟ ينبغي أن ينظر في ذلك .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٨١٥) ، من حديث عائشة بدون شك .

وأخرجه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٨٦) ، والطبراني في « الكبير » (٢٨٢١) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٤٢٩) ، من حديث أم سلمة أيضًا ، وفي إسناده موسى بن يعقوب الزمعي .

قال في « التقريب » : صدوق سيئ الحفظ .

وفي « فضائل الصحابة » (١٣٩١) من طريق شهر عنها .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٨١٤) من حديث عائشة ، وفي إسناده ابن لهيعة .

ورواه أحمد (٣ / ٢٤٢ ، ٢٦٥) من طريق عمارة بن زاذان ، عن ثابت ، عن أنس .

ورواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٦٩) ، وعمارة بن زاذان ، مختلف في الاحتجاج به ، فوثقه بعضهم ، وضعفه آخرون ، وقد قال أحمد : يروي عن ثابت ، عن أنس مناكير ، وهذه المقولة يطلقها أحمد على جماعة من الثقات ، وخلاصة ما فيه قول ابن حجر في « التقريب » : صدوق يخطىء كثيراً .

=

وإصلاح الحسن بن علي ابن ابنته بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، فوجد تصديقه في جميع ذلك[1] .

= ومن حديث أم الفضل أخرجه الحاكم (٣ / ١٧٦ ـ ١٧٧) ، ومن طريقه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٦٨ ـ ٤٦٩) ، وفي إسناده محمد بن مصعب ، وهو ضعيف .

ومن حديث الحسين بن علي ، أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٨١٦) ، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف .

ومن حديث أبي أمامة أخرجه الطبراني في « الكبير » (٨٠٩٦) ، وفي إسناده علي بن سعيد الرازي مختلف فيه ، وهو حسن الحديث ، وإسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي ، لم أقف له على ترجمة إلا أن يكون الجعفي والد البخاري ، وأبو غالب حسن الحديث .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ١٨٩) : ورجاله موثقون ، وفي بعضهم ضعف .

وللحديث طرق أخرىٰ لا تخلو من ضعف ، وقد استغنيت بذكر هذه عنها ، وهو بهذه الطرق صحيح ، والله أعلم .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٧٠٤ ، ٣٦٢٩ ، ٣٧٤٦ ، ٧١٠٩) ، وأبو داود (٤٦٦٢) ، والنسائي (٣/ ١٠٧) ، وهو في « الكبرىٰ » (١٧١٨ ، ٨١٦٦ ، ١٠٠٨٠ ، ١٠٠٨١) ، والترمذي (٣٧٧٣)، وأحمد (٥/ ٣٧ـ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١) ، والحميدي (٧٩٣) ، وعبد الرزاق (٢٠٩٨١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٦٤) ، والطيالسي (٨٧٤) ، والطبراني في «الكبير » (٢٥٨٨، ٢٥٩٠ـ٢٥٩٥) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٦ / ١٦٥ ، ٧ / ٦٣ ، ٨ / ١٧٣)، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٤٤٢ ـ ٤٤٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٣٥) ، وفي «دلائل النبوة » (ص ٤٨٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٢٧) ، والحاكم (٣ / ١٧٤ ـ ١٧٥) من حديث أبي بكرة ، وتعقبه الذهبي ، فقال : أخرجه البخاري وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي .

وأورده المصنف في « الدلائل » (٦ / ٤٤٣ ـ ٤٤٤) ، والطبراني في « الكبير » (٢٥٩٧) ، وفي «الأوسط » (١٨١٠) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٦٣٥) .

وقال الهيثمي : وفيه عبد الرحمن بن مغراء ، وثقه غير واحد ، وفيه ضعف ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح .

قلت : وقد تابعه يحيىٰ بن سعيد الأموي عند المصنف في « الدلائل » ، وسيأتي ص (٥٣٢).

ونعى نفسه إلى ابنته فاطمة ، وأخبر بأنها أول أهله لحوقًا به ، فكان كما قال[١] .

وبشر أمته بكفاية الله شر الأسود العنسي ، ومسيلمة الكذابين ، فكان كما أخبر[٢] .

وذكر أويس القرني ووصفه بما وجد تصديقه بعده[٣] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٢٣ ، ٣٦٢٥ ، ٣٧١٥ ، ٤٤٣٣ ، ٦٢٨٥) ، ومسلم (٢٤٥٠) ، وأبو داود (٥٢١٧) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٦٦-٨٣٦٩) ، والترمذي (٣٨٧٢) ، وابن ماجة (١٦٢١) ، وأحمد (٦ / ٧٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨٢) ، وفي « الفضائل » (١٣٢٢) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٤٧ ، ٩٧١) ، والطيالسي (١٣٧٣) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٣٥٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٥٢ - ٦٩٥٤) ، وأبو يعلى (٦٧٤٥ ، ٦٧٥٥) ، والطبراني في «الكبير» (١١٩٠٧) ، (ج٢٢)رقم (١٠٢٧ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٢-١٠٣٨) ، والحاكم (٤ / ٢٧٢-٢٧٣) من طريق عائشة بنت طلحة ، عن عائشة ، فتعقبه الذهبي فقال : وأخرجاه بنحوه من حديث مسروق عن عائشة ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٧ / ١٠١) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ٣٦٤)، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٥٢ ، ٣٨٥٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٣٩-٤٠)، وابن سعد (٢ / ٢٤٧-٢٤٨) .

كلهم من طرق ، عن عائشة ، عن فاطمة به ، وبعضها عن ابن عباس عنها .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٢١ ، ٤٣٧٤ ، ٤٣٧٥ ، ٤٣٧٩ ، ٧٠٣٤ ، ٧٠٣٧) ، ومسلم (٢٢٧٤)، والنسائي في « الكبرى » (٧٦٤٨ ، ٧٦٤٩) ، والترمذي (٢٢٩٢) ، (١ / ٢٦٣) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٢٣٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٥٣ ، ٦٦٥٤) ، وأبو يعلى (٥٨٩٤ ، ٦٤٤١) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨ / ١٧٥) ، وفي « دلائل النبوة » (٥ / ٣٣٤-٣٣٥)، (٦ / ٣٥٨-٣٥٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣١٩٠) .

من طرق ، عن ابن عباس ، قال : ذكر لنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أو عن ابن عباس ، عن أبي هريرة ، أو عن أبي هريرة وحده .

(٣) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٥٤٢) ، وأحمد (١ / ٣٨-٣٩) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٣٩) ، وأبو يعلى (٢١٢) ، وابن سعد في « الطبقات » (٦ / ١٦١-١٦٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٧٩-٨٠)، =

وارتد رجل من الأنصار ولحق بالكفار ، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران ، ثم مات ؛ فقال النبي ﷺ : « لا تقبله الأرض » ، فدفن مراراً ، فلم تقبله الأرض[1]، ولكل جنس من أجناس دلائل صدقه أشياء ذكرناها في كتاب «دلائل النبوة » ، ومن أراد معرفتها بأسانيدها رجع إليها إن شاء الله تعالى .

ولنبينا ﷺ مرتبة عظيمة ، ومنزلة شريفة بما كان له من خاتم النبوة ، وكانت علامة ظاهرة في كتفه عرفه بها أهل الكتاب ، وبسائر صفاته التي وجدوه[2] مكتوبًا بها في كتبهم[3] .

ثم بما كان من شق قلبه ، واستخراج حظ الشيطان منه وغسله ، وكان أمراً ظاهراً شاهده جماعة كانوا معه[4] .

= والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦/ ٣٧٥-٣٧٧) .

من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦١٧) ، ومسلم (٢٧٨١) ، وأحمد (٣/ ١٢٠-١٢١ ، ١٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥-٢٤٦) ، وعبد بن حميد (١٢٧٨ ، ١٢٨٠) ، والطيالسي (٢٠٢٠) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٧٤٤) ، وأبو يعلى (٣٩١٩) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٢٤٠-٢٤١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٧/ ١٢٦-١٢٧) ، وفي « عذاب القبر » (٦٤ ، ٦٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦١٩) .

(٢) كذا في جميع النسخ ، وفي هامش « دار » : وجدوها مكتوبة .

(٣) الأحاديث في صفة خاتم النبوة كثيرة ، وبعضها في « الصحيحين » أو أحدهما ، وقد أخرج المصنف بعضها في « دلائل النبوة » (١/ ٢٥٩-٢٦٧) .

وفي حديث ابن عباس في قصة إسلام سلمان الفارسي أن الراهب قال لسلمان : ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجراً إلى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى : يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وقد سبق تخريجه .

(٤) حديث صحيح .

رواه مسلم (١٦٢-٢٦١) ، وأحمد (٣/ ١٢١ ، ١٤٩ ، ٢٨٨) ، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٣٠٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٣٣٤) ، وأبو عوانة (١/ ١٢٥) ، =

وكان أنس بن مالك يقول : كنت أرىٰ أثر المخيط في صدره .

ثم بما كان له من المعراج ليلة أُسري به من المسجد الحرام إلىٰ المسجد الأقصىٰ، ثم عرج به إلىٰ سدرة المنتهىٰ ، وكان ذلك في اليقظة ، وكل ما [1] أخبر عنه مِن رؤية مَن رآه تلك الليلة من الملائكة والنبيين والجنة والنار ، وغير ذلك من آيات ربه كان رؤية عين[2] .

= وأبو يعلىٰ (٣٣٧٤ ، ٣٥٠٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (١ / ١٤٦-١٤٧ ، ٢ / ٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ١٧٦ - ١٧٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٠٢) .

كلهم من طرق عن أنس أن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه ، فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة ، فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلىٰ أمه (يعني ظئره) ، فقالوا : إن محمداً قد قتل ، فاستقبلوه ، وهو منتقع اللون .

قال أنس : وقد كنت أرىٰ أثر ذلك المخيط في صدره .

وأخرج البخاري (٣٤٩ ، ١٦٣٦ ، ٣٣٤٢) ، ومسلم (١٦٣) ، وغيرهما عن أنس ، عن أبي ذر فذكر أن شق الصدر كان في الإسراء والمعراج .

وقد رجح بعضهم أن شق الصدر كان في الصغر ، وجمع الحافظ ابن حجر بين الحديثين بأن ذلك حدث مرتين .

قال في « الفتح » (١ / ٤٦٠) : الشق الأول كان لاستعداده لنزع العلقة التي قيل له عندها : هذا حظ الشيطان منك ، والشق الثاني كان لاستعداده للتلقي الحاصل له في تلك الليلة اهـ .

وروىٰ أحمد (٤ / ١٨٤-١٨٥) ، والدارمي (١٣) ، وغيرهما من حديث عتبة بن عبد الله بقصة شق صدره صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، ولكنه جعل ذلك في حياة أمه ، وأنه ذهب إليها وليست حاضنته كما في حديث أنس .

وفي إسناده عبد الرحمن بن عمرو السلمي . قال في « التقريب » : مقبول .

وبقية بن الوليد ، وهو مدلس تدليس التسوية .

(١) كذا في « لا » بفصل « كل » عن « ما » وهو الصواب لأن « ما » موصولة وفي « دار » ، « نور » كتبت « كلما » وهو خطأ .

(٢) أحاديث الإسراء والمعراج كثيرة ، وبعضها في « الصحيحين » أو أحدهما ، وقد جمع جملة منها المصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٥٤-٣٦٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ [الإسراء : ٦٠] ، قال : وهي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسري به[1] .

وقد ذكرنا قصة المعراج وشق الصدر وصفة خاتم النبوة في كتاب « دلائل النبوة» .

وأما قول الله عز وجل : ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ [التكوير : ٢٣] ، ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ [النجم : ١٣] ، فقد قالت عائشة : أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا رسول الله ﷺ ، فقال : « جبريل : لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض »[2] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٨٨٨ ، ٤٧١٦ ، ٦٦١٣) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٩١ ، ١١٢٩٢)، والترمذي (٣١٣٤) ، وأحمد (١ / ٢٢١ ، ٣٧٠) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٨٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٦٢) ، والطبراني في « الكبير » (١١٦٤١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٦٥) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٦٤٩) ، والطبري في تفسيره (١٥ / ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩) ، وأخرجه الحاكم (٢ / ٣٦٢-٣٦٣) ، وقال : صحيح على شرط البخاري .

قلت : وقد وهم في ذلك ، فقد أخرجه البخاري كما سبق .

وقد زاد نسبته في « الدر المنثور » (٥ / ٣٠٨) لعبد الرزاق ، وابن المنذر ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٢٣٤ ، ٣٢٣٥ ، ٤٦٦٢ ، ٤٨٥٥ ، ٧٣٨٠ ، ٧٥٣١) ، ومسلم (١٧٧) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (١١١٤٧ ، ١١٥٣٢) ، والترمذي (٣٠٦٨) ، وأحمد (٦ / ٤٩-٥٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٢٣-٣٢٧) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٠) ، وأبو عوانة (١ / ١٥٣-١٥٦) ، وأبو يعلى (٤٩٠٠ ، ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٢ / ٣٦٧-٣٦٨) ، وفي « الأسماء والصفات » (٩٢١-٩٢٤) ، وابن منده في «الإيمان » (٧٦٣-٧٦٩) ، والطبري (٢٧/ ٢٧) .

وفي حديث عبد الله بن مسعود في هذه الآية : ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ [النجم: ٩] ، قال : قال رسول الله ﷺ : «رأيت جبريل عليه السلام له ستمائة جناح»[1] .

وعن عبد الله بن مسعود في قوله : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ [النجم : ١٣] ، قال : رأىٰ جبريل له ستمائة جناح .

وعن أبي هريرة مثل ذلك[2] .

وذهب ابن عباس إلىٰ أنه رأىٰ ربه مرتين ، وحمل الآيتين علىٰ رؤيته ربه عز وجل ، والله أعلم[3] .

= كلهم من طرق عن عائشة به .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٢٣٢ ، ٤٨٥٦ ، ٤٨٥٧) ، ومسلم (١٧٤) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٥٣٤) ، والترمذي (٣٢٧٧) ، وأحمد (١ / ٣٩٨) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠) ، وأبو عوانة (١ / ١٥٣) ، والطبري (٢٧ / ٢٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٦٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (٩١٦ ، ٩١٧) ، وابن منده (٧٤٥) .

(٢) حديث صحيح .

ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (١١٥٤٠ ، ١١٥٤١ ، ١١٥٤٢) ، وأحمد (١ / ٤١٢ ، ٤٦٠) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢ / ٤٩٨ ، ٥٠٠ـ٥٠١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٧٢) ، و في « الأسماء والصفات » (٩١٨) ، وابن منده (٧٤٣) .

كلهم رووا ذلك من طرق عن زر بن حبيش ، عن عبد الله في قوله تعالىٰ : ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ .

كما أورده المصنف هنا .

ورواه البخاري (٣٢٣٣ ، ٤٨٥٨) ، ومسلم (٧٤ـ٢٨٢) في قوله تعالىٰ : ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ .

ولعل الجمع بين ذلك هو ما ذكره النسائي في « الكبرىٰ » (١١٥٤٠) أن هذا في قوله : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى﴾ إلىٰ قوله : ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ .

(٣) روىٰ أحمد (١ / ٢٨٥ ، ٢٩٠) من طريق حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : «رأيت ربي تبارك وتعالى» . =

وقد مضى ذكر أقاويلهم وأقاويل غيرهم في ذلك بأسانيدها في كتاب «الأسماء والصفات» ، وكتاب «الرؤية» .

***

= وخالفه هشام بن أبي عبد الله الدستوائي فرواه عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ ، قال : عبده محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

رواه النسائي في «الكبرى» (١١٥٣٨) ، يعني جعل ذلك من قول ابن عباس ، وحماد بن سلمة ، وإن كان ثقة إلا أن حديثه عن غير ثابت فيه أوهام ، وهشام فمن أثبت الناس في قتادة ، فروايته راجحة ، وقد توبع على ذلك ، فرواه النسائي في «الكبرى» (١١٥٣٧) من طريق يزيد بن أبي حكيم ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، قال : سمعت ابن عباس يقول : إن محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى ربه تبارك وتعالى .

ويزيد والحكم صدوقان .

وروى الترمذي (٣٢٨٠) ، وغيره من طريق محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن ابن عباس في قول الله : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ﴾ ، ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ ، ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ .

قال ابن عباس : قد رآه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وإسناده حسن .

فتبين مما سبق أن ابن عباس كان يرى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى ربه عز وجل ، ولكنه كان يرى أن هذه الرؤية قلبية ، وليست بصرية .

فقد روى مسلم (١٧٦) ، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٣٥) ، وأحمد (١ / ٢٢٣) ، وغيرهم ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس قال : ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ ، ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ ، قال : رآه بفؤاده مرتين .

فصل

والأنبياء عليهم السلام ، بعدما قبضوا ردت إليهم أرواحهم ، فهم أحياء عند ربهم [1] كالشهداء .

وقد رأىٰ نبينا ﷺ جماعة منهم ليلة المعراج ، وأمر بالصلاة عليه والسلام عليه[2] .

وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه ، وأن سلامنا يبلغه ، وأن الله حرم علىٰ الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتابًا[3] .

---

(١) كذا في « نور » ، و « دار » ، و في « لا » : فهم أحياء عند ربهم يرزقون .

(٢) الأحاديث الثابتة في معراج النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ولقائه بجماعة من الأنبياء كثيرة منها ما هو في « الصحيحين » أو أحدهما ، وقد سبق من حديث أبي ذر .

ورواه البخاري (٣٢٠٧) ، ومواضع أخرىٰ ، ومسلم (١٦٤) من حديث مالك بن صعصعة .

ورواه البخاري (٣٣٩٤) ، ومواضع أخرىٰ ، ومسلم (١٦٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

ومن حديث ابن عباس أخرجه مسلم (١٦٦) .

ومن حديث جابر أخرجه مسلم أيضًا (١٦٧) ، ولكن ليس عنده التصريح بكون ذلك كان في المعراج ، والله أعلم .

(٣) روىٰ أحمد (٢ / ٥٢٧) ، وأبو داود (٢٠٤١) من طريق محمد بن عوف ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٥ / ٢٤٥) ، وفي « شعب الإيمان » (١٥٨١) ، وفي « حياة الأنبياء » (١٥) .

من طريق عباس بن عبد الله الترقفي ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٨٧٦) ، من طريق محمد بن محمد بن صخر .

كلهم عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة بن شريح ، عن أبي صخر ، عن يزيد ابن عبد الله بن قسيط ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم قال : « ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله إليّ روحي حتي أرد عليه السلام » .

ورجال الإسناد كلهم ثقات ، غير أبي صخر حميد بن زياد ، فمتكلم فيه بكلام لا ينزل بحديثه عن الحسن ، وحسنه شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ في « السلسلة الصحيحة » (٢٢٦٦) ، وذكر قول من قواه . =

. . . .

= ورواه الطبراني في « الأوسط » (٣٠٩٢) قال : حدثنا بكر قال : نا مهدي بن جعفر الرملي ، قال : نا عبد الله بن يزيد الإسكندراني ، عن حيوة بن شريح ، عن أبي صخر ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا فذكره .

وبكر هو ابن سهل .

قال الذهبي في « الميزان » : حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال ، وقال النسائي : ضعيف .

ومهدي بن جعفر مختلف فيه ، فوثقه بعضهم ، وقال البخاري : حديثه منكر ، وقال ابن عدي : يروي عن الثقات ما لا يتابع عليه .

وعبد الله بن يزيد هو المقرئ لم أر أحدًا نسبه بالإسكندراني ، وزيادة أبي صالح في الإسناد انفرد بها بكر ، عن مهدي ، وكلاهما متكلم فيه ، فلعل الخطأ من أحدهما .

وقد ضم شيخنا الألباني ـ حفظه الله ورعاه ـ رواية الطبراني إلى رواية الآخر ، وهي تخالفها كما سبق ، والله أعلم .

وروى أبو داود (٢٠٤٢) ، وأحمد (٢ / ٣٦٧) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٤١٦٢) ، وفي « حياة الأنبياء » (١٤) ، والطبراني في « الأوسط » (٨٠٣٠) .

كلهم من طرق عن عبد الله بن نافع ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم** » .

وإسناده حسن ، رجاله ثقات غير عبد الله بن نافع ، وهو ابن أبي نافع الصائغ حسن الحديث .

ورواه أبو يعلى (٦٧٦١) ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن حيان حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا عبد الله بن نافع أخبرني العلاء بن عبد الرحمن قال : سمعت الحسن بن علي بن أبي طالب فذكره .

وشيخ أبي يعلى قال الذهبي : ضعفه أبو زرعة ، ولم يترك .

وقال ابن القيم في « جلاء الأفهام » (ص٧٤) حديث (٦٠) بعد إيراده : وعلة هذا الحديث . . . ، ثم ساقه من حديث أبي هريرة السابق ، ثم قال : وهذا أشبه .

ورواه ابن أبي شيبة (٢ / ٢٦٨) ، ومن طريقه أبو يعلى (٤٦٩) ، وابن أبي عاصم في « الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » (٢٦) .

كلهم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنحوه .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤ / ٣) : وفيه حفص بن إبراهيم الجعفري ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ، وبقية رجاله ثقات .

=

فنبينا ﷺ كان مكتوبًا عند الله عز وجل قبل أن يخلق نبيًا رسولاً ، وهو بعد ما قبضه نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه ، والذين يبلغون عنه أوامره ونواهيه خلفاؤه ، فرسالته باقية ، وشريعته ظاهرة ، حتى يأتي أمر الله عز وجل صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم تسليمًا (١) .

= ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٧٢٩) ، وفي « الأوسط » (٣٦٥) ، وابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » (٢٧) من حديث الحسن بن علي .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ١٦٢) : فيه حميد بن أبي زينب ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وروى النسائي في (٣ / ٤٣) ، وفي « الكبرى » (١٢٠٥ ، ٨٩٩٤) ، وأحمد (١ / ٣٨٧ ، ٤٤١ ، ٤٥٢) ، والدارمي (٢٧٧٤) ، وعبد الرزاق (٣١١٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٩١٤) ، وابن أبي شيبة (٢ / ٣٩٩) ، والحاكم (٢ / ٤٢١) ، وأبو يعلى (٥٢١٣) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٥٢٨ ، ١٠٥٢٩ ، ١٠٥٣٠) ، وإسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » (٢١) ، وابن أبي عاصم في « الصلاة على النبي » (٢٨) ، والخطيب في « تاريخه » (٩ / ١٠٤) . والمصنف في « شعب الإيمان » (١٥٨٢) ، وفي «حياة الأنبياء» (١٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦٨٨) .

كلهم من حديث ابن مسعود مرفوعًا قال : « إن لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى عن أمتى السلام » .

وإسناده صحيح ، وصححه ابن القيم في « جلاء الأفهام » (ص ٥٤) رقم (٣٣) .

وأما حديث : « إن الله عز وجل حرم علي الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » فرواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، وغيرهم ، لكنه معلول ، وقال أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (١/ ١٩٧): إنه منكر .

(١) رواه الترمذي (٣٦٠٩) ، والحاكم (٢ / ٦٠٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ١٣٠) ، (٥٩١) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ١٦ ـ ١٧) ، واللالكائي (١٤٠٣) ، والفريابي في « القدر » (١٤) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (١٠٠٢ ، ١٠٠٣) .

كلهم من طريق الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : متى وجبت لك النبوة ؟

قال : « بين خلق آدم ، ونفخ الروح فيه » .

ورجاله ثقات ، وقد صرح الوليد بالسماع من الأوزاعي ، وبسماع الأوزاعي من يحيى عند الآجري . =

. . . .

= وقال الترمذي : حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفي الباب عن ميسرة الفجر .

قلت : رواه أحمد (٥ / ٥٩) ، وابنه عبد الله في « السنة » (٨٦٤) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤١٠)، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٨٣٣ ، ٨٣٤) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٧ / ٣٧٤) ، وابن سعد في « الطبقات » (٧ / ٦٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩ / ٥٣)، والفريابي في « القدر » (١٧)، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١) ، والحاكم (٢ / ٦٠٨ـ٦٠٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (١ / ٨٤ ، ٢ / ١٢٩) .

كلهم من طريق بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر فذكره بمعناه .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

ورواه أحمد (٤/ ٦٦ ، ٥ / ٣٧٩) ، وابن أبي عاصم (٤١١) ، من طريق حماد بن سلمة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن رجل قال : قلت يا رسول الله . . . الحديث .

ورواه ابن سعد (١ / ١٤٨ ، ٧ / ٥٩) من طريق حماد بن سلمة أيضًا عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ابن أبي الجدعاء ، قال : قلت : يا رسول الله فسماه ابن أبي الجدعاء ، وتابعه على هذه التسمية هشيم ، فرواه من طريقه الدارمي كما في « الرد على الجهمية » (٢٦٠) ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ابن أبي الجدعاء ، قال : قال رجل : يا رسول الله . . . فذكره .

ورواه ابن سعد (١ / ١٤٨) من طريق إسماعيل بن علية ، والفريابي في « القدر » (١٥) من طريق يزيد بن زريع ، والروياني (١٥٢٧) من طريق خالد الطحان ، عن خالد الحذاء .

كلهم عن عبد الله بن شقيق أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . . فذكره مرسلاً .

فقد خالف بديل بن ميسرة خالدًا الحذاء ، فرواه الأول موصولاً والثاني مرسلاً .

ورواه الفريابي (١٦) من طريق حماد بن زيد ، عن بديل ، عن ابن شقيق مرسلاً أيضًا .

والذي يظهر هو صحة الحديث على الوجهين ، وإلا فطريق بديل الموصولة أرجح لمتابعة جماعة عن خالد لرواية بديل الموصولة .

ورواه أحمد (٤ / ١٢٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٠٤) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٦ / ٦٨ ـ ٦٩) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٦٥) ، وابن سعد (١ / ١٤٨ـ ١٤٩)، والطبراني في « الكبير » ج(١٨) رقم (٦٢٩ ، ٦٣٠) ، والآجري في « الشريعة » (٥٩٢) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢ / ٣٤٥) ، والطبري في تفسيره (٢٨ / ٥٧) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٢ / ٦٣٦) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ١٣٠) ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة » (ص ١٧) . =

. . . .

= كلهم من طريق معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال السلمي ، عن العرباض بن سارية ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إنى عند الله مكتوب بخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل فى طينته ، وسأخبركم بأول ذلك : دعوة أبى إبراهيم ، وبشارة عيسي ، ورؤيا أمى التى رأت حين وضعتنى أنه خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام» .

ورواه أحمد (٤ / ١٢٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٠٩) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٣٦٥) ، والحاكم (٢ / ٦٠٠) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٦١) ، والطبراني في « الكبير » ج(١٨) رقم (٦٣١) ، والبيهقي في « الدلائل » (١ / ٨٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦ / ٨٩ـ٩٠) .

كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن سعيد بن سويد ، عن العرباض بن سارية .

قلت : وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف ، وقد خالف من هو أثبت منه بإسقاط عبد الأعلى بن هلال ، وقال بعضهم : عبد الله بن هلال . لذا قال البيهقي في « الدلائل » (١ / ٨٣) : قصر أبو بكر بن أبي مريم بإسناده فلم يذكر فيه عبد الأعلى بن هلال .

وقال الحافظ في « تعجيل المنفعة » في ترجمة سعيد بن سويد : وقال البخاري : لم يصح حديثه يعني الذي رواه معاوية عنه مرفوعًا : « إنى عبد الله وخاتم النبيين فى أم الكتاب ، وآدم منجدل فى طينته» .

وخالفه ابن حبان والحاكم فصححاه اهـ .

قلت : إن لم يصح من حديث العرباض ، فقد صح من حديث غيره كما سبق ، وللجزء الأخير من هذا شواهد ، منها ما أخرجه الحاكم (٢ / ٦٠٠) ، والبيهقي في « الدلائل » (١ / ٨٣ـ٨٤) ، وغيرهما من طريق خالد بن معدان عن الصحابة ، وإسناده جيد ، والله أعلم .

وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٣٦٤) ، والطبراني في « الأوسط » (٤١٧٥) . قال الهيثمي : وفيه جابر بن يزيد الجعفي ، وهو ضعيف .

قلت : وفيه من هو شر منه ، وهو نصر بن مزاحم متهم بالكذب .

وله شاهد من مرسل مطرف بن عبد الله بن الشخير .

أخرجه ابن سعد (١ / ١٤٨) ، وفي إسناده أبو هلال وهو محمد بن سليم الراسبي .

قال في « التقريب » : صدوق فيه لين .

وأخرجه ابن سعد أيضًا من مرسل الشعبي ، وفي إسناده جابر الجعفي ، وهو ضعيف .

باب
القول في كرامات الأولياء

قال الله عز وجل في قصة مريم عليها السلام : ﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

وقال في قصة سليمان عليه السلام : ﴿ **قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك** ﴾ [النمل : ٤٠] ، وآصف لم يكن نبيًا ، وإنما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين ، فأما على الصادقين فإنه يجوز ، ويكون ذلك دليلاً على صدق من صدقه من أنبياء الله عز وجل .

وقد حكى نبينا ﷺ من الكرامات التي ظهرت على جريج الراهب [1] .

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٢٤٨٢) مختصراً ، (٣٤٣٦) من طريق مسلم بن إبراهيم ، عن جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : «**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى ، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له : جريج كان يصلي فجاءته أمه فدعته ، فقال : أجيبها أو أصلي ؟ ، فقالت : اللهم لا تمته حتي تريه وجوه المومسات ، وكان جريج في صومعته ، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبي ، فأتت راعيًا فأمكنته من نفسها فولدت غلامًا ، فقالت : من جريج ، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلي ، ثم أتي الغلام ، فقال : من أبوك يا غلام ؟ قال : الراعي ، قالوا : نبني صومعتك من ذهب ؟ ، قال : لا ، إلا من طين ، وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل ، فمر راكب ذو شارة ، فقالت : اللهم اجعل ابني مثله ، فترك ثديها ، وأقبل علي الراكب فقال : اللهم لا تجعلني مثله . ثم أقبل على ثديها يمصه** ».

قال أبو هريرة : كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمص إصبعه .

« **ثم مر بأمة ، فقالت : اللهم لا تجعل ابني مثل هذه ، فترك ثديها ، فقال : اللهم اجعلني مثلها . فقالت : لم ذاك ؟ فقال : الراكب جبار من الجبابرة ، وهذه الأمة يقولون : سرقتِ ، زنيتِ ، ولم تفعل** ».

وأخرجه الحاكم (٢ / ٥٩٥) : حدثنا أبو الطيب محمد بن محمد الشعيري ، ثنا السري بن خزيمة ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا جرير بن حازم ، ثنا محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله =

. . . .

عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى ابن مريم، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وابن ماشطة بنت فرعون » ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

قلت : بل أخرجه البخاري كما سبق ، ولكن لفظ الحاكم مغاير للفظ البخاري ، فقد استبدل الصبي الذي كان يرضع من ثدي أمه باثنين ، وهما شاهد يوسف ، وابن ماشطة بنت فرعون .

وفي لفظ الحاكم تناقض حيث صرح في أوله بأنه لم يتكلم إلا ثلاثة ، ثم لما عدهم جعلهم أربعة ، ولذا قال شيخنا ـ شيخ الإسلام ـ الألباني ـ حفظه الله ـ في « السلسلة الضعيفة » (٨٨٠) : إنه باطل بهذا اللفظ ، ثم علل ذلك بما ذكرناه من التناقض في لفظه ، وبمخالفته لرواية البخاري .

ثم قال ـ حفظه الله ـ : السري بن خزيمة لم أجد له ترجمة ، وكذلك محمد بن محمد الشعيري لم أجده ، إلا أن يكون هو الذي أورده السمعاني في « الأنساب » : محمد بن جعفر بن محمد الشعيري، قال (٣٣٥/ ٢) : حدث عن عثمان بن صالح الخياط ، روى عنه علي بن هارون الحربي . ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

انتهى كلامه ـ حفظه الله .

قلت : السري بن خزيمة ترجم له الذهبي في « السير » (١٣/ ٢٤٥) وقال : الإمام الحافظ ، الحجة ، ونقل قول الحاكم فيه : هو شيخ فوق الثقة . فلعل الخطأ في هذا الحديث من الشعيري هذا أو من الحاكم نفسه ، فإنه كثير الأوهام ، وخطؤه في هذا الحديث بين حيث إنه لم يلحظ أن البخاري خرج الحديث من الطريق نفسه ، ولم يلحظ التناقض في متن الحديث ، وقد توبع البخاري على هذا اللفظ .

فرواه مسلم (٤ / ١٩٧٦) ، وابن حبان (٦٤٨٩) ، كلاهما من طريق يزيد بن هارون ، عن جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه أحمد (٢ / ٣٠٧ـ٣٠٨) من طريق وهب بن جرير ، عن أبيه به .

ورواه أيضًا (٢ / ٣٠٨) من طريق حسين بن محمد ، عن جرير به .

ورواه المصنف في « الشعب » (٧٨٧٩) من طريق موسى بن إسماعيل عن جرير به .

فهؤلاء أربعة من الثقات (يزيد بن هارون ووهب بن جرير وحسين بن محمد وموسى بن إسماعيل) كلهم رووه عن جرير بن حازم كرواية البخاري .

والصبي الذي ترك السحر، وتبع الراهب[1].

والنفر الذين آووا على غار من بني إسرائيل، فانحطت عليهم الصخرة[2]، وغيرهم ما يدل على جواز ذلك، وقد ظهر على أصحابه في زمانه وبعد وفاته. ثم على الصالحين من أمته ما يوجب اعتقاد جوازه، وبالله التوفيق.

= ورواه البخاري (١٢٠٦) معلقًا، (٣٤٦٦)، وفي «الأدب المفرد» (٣٣)، ومسلم (٢٥٥٠)، وأحمد (٢ / ٣٨٥، ٤٣٣، ٤٣٣-٤٣٤)، والمصنف في «شعب الإيمان» (٧٨٧٨).

من طرق عن أبي هريرة مختصراً، ومطولاً.

(١) حديث صحيح.

وأخرجه مسلم (٣٠٠٥)، والترمذي (٣٣٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٦١)، وأحمد (٦ / ١٦-١٨)، وعبد الرزاق (٩٧٥١)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٨٧٣)، والطبراني في «الكبير» (٧٣١٩، ٧٣٢٠)، والمصنف في «شعب الإيمان» (١٦٣٤، ١٦٣٥)، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٨٥-٨٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) حديث صحيح.

وأخرجه البخاري (٢٢١٥، ٢٢٧٢، ٢٣٣٣، ٣٤٦٥، ٥٩٧٤)، ومسلم (٢٧٤٣)، وأبو داود (٣٣٨٧)، وأحمد (٢ / ١١٦)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٨٩٧)، وعزاه المزي للنسائي في «الكبرى»، والطبراني في «الأوسط» (٨٣٥١)، وفي «الدعاء» (١٩٧، ١٩٨، ١٩٩)، والمصنف في «شعب الإيمان» (٧١٠٦)، وأبو يعلى في «معجم شيوخه» (١٤٧).

كلهم من حديث ابن عمر به.

ورواه أحمد (٤ / ٢٧٤-٢٧٥)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣١٧٨-٣١٨٠)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣٠٧، ٢٣٠٨)، وفي «الدعاء» (١٨٩، ١٩٠، ١٩١)، من طرق عن النعمان بن بشير.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٤٢): رواه أحمد والطبراني في «الأوسط»، و«الكبير» والبزار بنحوه من طرق، ورجال أحمد ثقات.

وعزاه الهيثمي أيضًا للطبراني، وقال: ورجاله رجال الصحيح.

ومن حديث أنس:

رواه أحمد (٣ / ١٤٢-١٤٣، ١٤٣)، وأبو يعلى (٢٩٣٨)، والطبراني في «الدعاء» (١٩٢)، وابن الأعرابي (١١٤٩)، ورواه أبو يعلى (٢٩٣٧) موقوفًا. =

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن عمرو[1] ابن أسيد بن حارثة حليف بني زهرة ، وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه[2] قال : بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينًا ، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت ، وهو جد عاصم بن عمر ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذُكروا لحي من هذيل يقال لهم : بنو لحيان ، فنفروا لهم بمائة رجل رامٍ ، فاتبعوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر ، فقالوا : هذه تمر يثرب ، فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدفد ، فقالوا : انزلوا ولكم العهد والميثاق ألا نقتل منكم أحداً .

= وقال الهيثمي : رواه أحمد مرفوعًا ، ورواه أبو يعلى ، وكلاهما رجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (١٨٦٨) .

ومن حديث أبي هريرة :

أخرجه ابن حبان كما في « الإحسان » (٩٧١) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (١٨٦٦ ، ١٨٦٩) ، والطبراني في « الأوسط » (٢٤٥٤ ، ٤٥٩٧) ، وفي « الدعاء » (١٩٣ ، ١٩٤) من طرق عن أبي هريرة بنحوه .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٤٣) : رواه البزار والطبراني في « الأوسط » ، بأسانيد ، ورجال البزار وأحد أسانيد الطبراني رجالهما رجال الصحيح .

وقال الحافظ في « الفتح » (٦ / ٥١٠) : لم يخرج الشيخان هذا الحديث إلا من رواية ابن عمر ، وجاء بإسناد صحيح عن أنس ، وأخرجه الطبراني في « الدعاء » من وجه آخر حسن ، وبإسناد حسن عن أبي هريرة ، وهو في « صحيح ابن حبان » .

وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة ، وعن النعمان بن بشير من ثلاثة أوجه حسان أحدها عند أحمد والبزار ، وكلها عند الطبراني ، وعن علي وعقبة بن عامر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وابن أبي أوفى بأسانيد ضعيفة ، وقد استوعب طرقه أبو عوانة في صحيحه والطبراني في « الدعاء » اهـ .

قلت : أخرجه الطبراني في « الدعاء » (١٨٧ - ٢٠١) .

(١) في النسخ الخطية الثلاث « عمر » ، وقد صوبته بالرجوع للمصادر الأخرى .

(٢) كذا في « لا » ، وقد سقط (عن أبي هريرة) من « نور » ، و « دار » .

فقال عاصم : أما أنا فوالله لا أنزل في ذمة كافر اليوم. اللهم بلغ عنا نبيك السلام ، فقاتلوهم فقتل منهم سبعة ، ونزل ثلاثة على العهد والميثاق ، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم وكتفوهم ، فلما رأى ذلك منهم أحد الثلاثة قال : هذا والله أول الغدر ، فعالجوه فقتلوه وانطلقوا بخبيب بن عدي ، وزيد بن الدثنة إلى مكة ، فباعوهما وذلك بعد وقعة بدر ، فاشترى بنو الحارث خبيبًا ، وقد كان قتل الحارث يوم بدر ، قالت ابنة الحارث : فكان خبيب أسيرًا عندنا ، فوالله إن رأيت أسيرًا قط كان خيرًا من خبيب ، والله لقد رأيته يأكل قطفًا من عنب ، وما بمكة يومئذ من ثمرة ، وإن[1] هو إلا رزق رزقه الله خبيبًا .

قالت : واستعار مني موسى يستحد به للقتل ، قالت : فأعرته إياه . ودرج ابن لي وأنا غافلة ، فرأيته يجلسه على صدره قالت : ففزعت فزعة عرفها خبيب ، قالت: ففطن لي فقال : أتحسبين أني قاتله ما كنت لأفعله . قالت : فلما أجمعوا على قتله قال لهم : دعوني أصلي ركعتين[2] ، فصلى ركعتين ، وقال : لولا أن تحسبوا أن بي جزعًا لزدت قالت : وكان خبيب أول من سن الصلاة لمن قتل صبرًا ، ثم قال : اللهم احصهم عددًا ، واقتلهم بددًا ، ولا تبق منهم أحدًا .

فلستُ أبالي حين أُقْتَلُ مسلمًا ... على أى حال كانَ فى الله مصرعى
وذلك فى جنب الإله وإنْ يشأ ... يبارك على أَوصال شلوٍ ممزَّعِ

قال : وبعث المشركون إلى عاصم بن ثابت ليؤتوا من لحمه بشيء ، وكان قتل رجلاً من عظمائهم ، فبعث الله مثل الظلة من الدبر[3] فحمته من رسلهم ، فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئًا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل البيهقي، ثنا

---

(١) كذا في « دار » ، و « نور » ، و في « لا » : وما هو إلا رزق .

(٢) في « لا » : قالت : فصلى ركعتين .

(٣) في هامش « نور » ، و« دار » : الدبر : جماعة النحل والزنابير .

جدي، ثنا أبو ثابت ، حدثني إبراهيم بن سعد ، فذكره بإسناده ومعناه ، وذكر قول المرأة : والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب ، والله لقد وجدته يأكل قطفًا من عنب وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة .

وقال في الشعر ، وذلك في ذات الإله وزاد: واستجاب[١] الله لعاصم يوم أصيب، فأخبر رسول الله ﷺ أصحابه يوم أصيبوا خبرهم[٢] .

وذكر في عاصم ما بعث الله عليه من الدبر حتى حمته ، وذكر محمد بن إسحاق ابن يسار في المغازي ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وزاد :

فلما حالت بينهم وبينه قالوا : دعوه حتى يمسي ، فتذهب عنه ، فنأخذه ، فبعث الله الوادي ، فاحتمل عاصمًا فذهب به ، قال : وقد كان عاصم أعطى الله عهداً لا يمس مشركًا ولا يمسه مشرك أبدًا في حياته .

قال ابن إسحاق : فكان عمر بن الخطاب يقول: يحفظ الله المؤمن فمنعه الله بعد وفاته ، كما امتنع منهم في حياته[٣] .

وروينا عن بريدة بن سفيان استجابة الله دعاء خبيب على الذين قتلوه ، فلم يحل

---

(١) في نسخة « لا » : وزادوا استجاب ، وهو خطأ وتبعها جميع ما وقفت عليه من النسخ المطبوعة ، وفي نسختي « نور » و « دار » على الصواب .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٠٤٥ ، ٣٩٨٩ ، ٤٠٨٦ ، ٧٤٠٢) ، وأبو داود (٢٦٦٠ ، ٢٦٦١) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٣٩) ، وأحمد (٢ / ٢٩٤-٢٩٥ ، ٣١٠-٣١١) ، والطيالسي (٢٥٩٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٠٣٩ ، ٧٠٤٠) ، وعبد الرزاق (٩٧٣٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٩ / ١٤٥-١٤٦) ، وفي « دلائل النبوة » (٣ / ٣٢٣-٣٢٥) .

تنبيه : حصل اختلاف في اسم عمرو بن أبي سفيان ، ولكن الذي وقع في « مسند الطيالسي » تصحف فيه أسيد بن جارية إلى أسيد عن جارية ، ورواية إبراهيم بن سعد التي أشار إليها المصنف أخرجها البخاري وغيره .

(٣) رواه ابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » لابن هشام (٣ / ٩٣-٩٦) ، ومن طريقه المصنف في « دلائل النبوة » (٣ / ٣٢٨) ، حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة فذكره مرسلاً .

الحول ، ومنهم أحد غير رجل لبد بالأرض حين رآه يدعو ، وفي هذا الحديث الصحيح كرامات ظهرت على من سمى فيه[١] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك أن أسيد ابن حضير الأنصاري ورجلاً آخر من الأنصار تحدثا عند[٢] رسول الله ﷺ في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان[٣] وبيد كل واحد منهما عصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه ، فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله .

و[٤] رواه حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : كان عباد بن بشر وأسيد ابن حضير ، ورواه قتادة عن أنس فلم يسم الرجلين ، قال : ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما[٥] .

---

(١) أخرجه المصنف في « دلائل النبوة » (٣ / ٣٣١) ، من طريق عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن بريدة بن سفيان الأسلمي ، فذكره وعبد الرحمن بن عبد الله الزهري ذكره البخاري في تاريخه ، وابن حبان ، ولم يذكرا له راويًا سوى عمرو بن الحارث . وبريدة بن سفيان تابعي ضعيف ، فالإسناد مرسل ضعيف .

(٢) كذا في « دار » ، و « لا » ، وفي « نور » : « عن » ، ولا تستقيم مع السياق .

(٣) كذا في «دار»، و «لا»، و في «نور»: يتقلبان، وهو خطأ اتبعه المشرفون على النسخ المطبوعة .

(٤) سقطت « و » من « دار » ، و « نور » .

(٥) حديث صحيح .

وأخرجه النسائي في « الكبرى » (٨٢٤٥) ، وأحمد (٣ / ١٣٧ ـ ١٣٨ ، ١٩٠ ـ ١٩١ ، ٢٧٢) ، وعبد بن حميد (١٢٤٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٠٣٠ ، ٢٠٣٢) ، والطيالسي (٢٠٣٥) ، والحاكم (٣ / ٢٨٨) ، وابن سعد (٣ / ٦٠٦) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٧٧ ـ ٧٨) ، (٣ / ٢٨٨) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣) من طرق بعضهم عن حماد بن سلمة ، وبعضهم عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس ، وفي رواية حماد بن سلمة تسمية الرجلين عبادًا و أسيد بن حضير .

ومعمر في حديثه عن البصريين ضعف ، وحماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت .

وقد روينا عن حمزة بن عمروالأسلمي[١] ، وأبي عبس[٢] بن جبر أنهما أكرما بقريب من ذلك ، فأضاءت أصابع حمزة ونور في عصى أبي عبس[٣] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن قتادة قال : كان مطرف بن عبد الله بن الشخير وصاحب له سريا في ليلة مظلمة ، فإذا طرف سوط أحدهما عنده ضوء ، فقال لصاحبه : أما إنّا لو حدثنا الناس بهذا كذبونا . قال مطرف : المكذب أكذب يقول المكذب بنعمة الله أكذب .

= ورواه البخاري (٤٦٥ ، ٣٦٣٩ ، ٣٨٠٥) ، وأبو يعلى (٣٠٠٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٧٧) .

كلهم من طريق قتادة عن أنس فقال : إن رجلين . دون أن يسميهما .

(١) أما حديث حمزة بن عمرو الأسلمي فرواه الطبراني في « الكبير » (٢٩٩١) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٦ / ٧٩) .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات ، وفي كثير بن زيد خلاف .

قلت : وفي محمد بن حمزة بن عمرو اختلاف أيضًا .

(٢) كذا في « دار » ، و « لا » ، وهو الصواب كما في كتب الرجال ، وفي « نور » : « أبو عيسى » وفي « الإصابة » : أبو عبيس ، بالتصغير .

(٣) وأما حديث أبي عبس بن جبر فرواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٧٨-٧٩) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٩٣) كلاهما من طريق زيد بن الحباب عن عبد المجيد بن أبي عبس ، عن ميمون بن زيد بن أبي عبس ، عن أبيه أن أبا عبس كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصلوات ، ثم يرجع إلى بني حارثة ، فخرج في ليلة مظلمة مطرية فنورت له عصاه حتى دخل دار بني حارثة . وعبد المجيد بن أبي عبس لم يوثقه معتبر ولينه أبو حاتم ، وميمون بن زيد لم يوثقه معتبر . وأبوه زيد لم يرو عنه غير ابنه ولم يوثقه معتبر ، وهو لم يدرك القصة ، فهو مرسل ضعيف الإسناد .

تنبيهان : الأول : تصحف في « دلائل النبوة » للبيهقي : عبد المجيد بن أبي عبس إلى عبد الحميد ابن أبي عبس .

الثاني : وهم الحافظ ابن حجر في اللسان في ترجمة ميمون بن زيد فنقل قول ابن حبان في ميمون بن زيد بن أبي عبس ، فجعله في ترجمة ميمون بن إبراهيم وجعلهما واحدًا وهما اثنان ، وقد ترجم ابن حبان لهما ، والله أعلم .

ومطرف بن عبد الله كان من كبار التابعين ، وإنما أوردته عقيب حديث الصحابة لكونه شبيهًا بما أكرموا به[1] .

وقد روينا نزول الملائكة للقرآن عند قراءة أسيد بن حضير ، وذلك أنه رأى مثل الظلة فيها أمثال المصابيح ، فقال النبي ﷺ : « **تلك الملائكة أتت لصوتك** »[2] .

وروينا تسليم الملائكة على عمران بن حصين ، وروينا عن جماعة من الصحابة أن كل واحد رأى جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي[3][4] .

= (1) رجاله ثقات إلا أن معمراً في روايته عن البصريين ضعف ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢/ ٢٠٥) ، وأخرجه أيضًا من وجه آخر بنحوه .

(2) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٧٩٦) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٧٤ ، ٨٢٤٤) ، والبخاري (٥٠١٨) معلقًا ، وأحمد (٣/ ٨١) ، والطبراني في « الكبير » (٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ـ٥٦٧) ، وفي «الأوسط» (١٨٠ ، ٦٥٤٧ ، ٨١١٧) ، والحاكم (١/ ٥٥٣ـ٥٥٤) ، (٣/ ٢٨٧ـ٢٨٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٧٩) ، وعبد الرزاق (٤١٨٢ ، ٤١٨٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٧/ ٨٤ـ٨٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٢٦٨٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٩٢) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (١٩٢٨ـ١٩٣٠) من طرق ، عن أسيد بن حضير به . وفي بعض الطرق ضعف ، وإنما لم نفصل لأن الغالب عليها الصحة .

وفي « الصحيحين » وغيرهما من حديث البراء ولكن بدون تسمية الصحابي .

(3) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢/ ٨٩٩) رقم (١٢٢٦) ، وأحمد (٤/ ٤٢٧ ، ٤٢٨) ، والدارمي (١٨١٣) ، والطيالسي (٨٢٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٩٣٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٥/ ١٤) ، وفي « دلائل النبوة » (٧/ ٧٩ـ٨١) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (١٠٣) . كلهم عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : قال لي عمران بن حصين : ألا أحدثك حديثًا لعل الله أن ينفعك به : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جمع بين الحج والعمرة ، ولم ينه عنه ، ولم ينزل فيه ، ولم يحرمه ، وكان يُسلَّم عليّ فلما اكتويت ذهب ، فلما تركته رجع إليّ . ورواه البخاري ومسلم وغيرهما مختصراً بدون ذكر التسليم . وقد انتقد الدارقطني أحد طرق الحديث ، وصحح طريق حميد بن هلال عن مطرف التي فيها التسليم .

(4) قد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك والأحاديث في ذلك كثيرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق بن أيوب الفقيه ، أنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو النعمان محمد بن الفضل ، ثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عثمان أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا ناساً فقراء ، وأن رسول الله ﷺ قال مرة : « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة ، فليذهب بخامس ، بسادس » ، أو كما قال : وأن أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق رسول الله ﷺ بعشرة ، وأبو بكر بثلاثة وهو أنا وأبو بكر وأمي ولا أدري قال : وامرأتي وخادم بين بيتنا وبيت أبي ، وأن أبا بكر تعشى عند رسول الله ﷺ ثم لبث حتى صليت العشاء ، ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله ﷺ فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ، فقالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ، أو قالت : عن ضيفك ، قال : أوما عشيتهم؟ قالت : أبوا حتى تجيء ، وقد عرضوا عليهم ، فغلبوهم . قال : فذهبت أنا فاختبأت وقال : يا غنثر ، وسب ، وقال : كلوا ، وذكر كلمة ، وقال : والله لاطعمته أبداً ، قال : فايم الله ما كنا نأخذ لقمة إلا وربا من أسفلها أكثر منها . قال : وشبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك ، قال : فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر . قال لامرأته : يا أخت بني فراس ! ما هذا ؟ قالت : لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ، وقال أبو بكر : إنما كان ذلك من الشيطان . يعني يمينه ، ثم حملها إلى رسول الله ﷺ قال : وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل فعرفنا اثني عشر رجلاً مع كل رجل أناس الله أعلم كم مع كل رجل ، قال : فأكلوا منها أجمعون [1] .

قال الشيخ رضي الله عنه : وقد روينا كرامات ظهرت على عدة من الأولياء في حياة نبينا ﷺ ، وله شواهد كثيرة ذكرناها في كتاب « دلائل النبوة » وغيره .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٠٢ ، ٣٥٨١ ، ٦١٤٠ ، ٦١٤١) ، ومسلم (٢٠٥٧) ، وأبو داود (٣٢٧٠ ، ٣٢٧١) ، وأحمد (١ / ١٩٧ ، ١٩٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٣٥٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ٣٤) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ١٠٣ ـ ١٠٤) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠) .

وقد روينا في فضائل الصحابة كرامات ظهرت على بعضهم بعد وفاة النبي ﷺ، وإعادتها في هذا الكتاب مما يطول شرحه فاقتصرنا منها على بعضها ، وفيه كفاية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا حمزة بن العباس العقبي[(١)] ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي ، حدثنا أحمد بن صالح ، ثنا ابن وهب ، أخبرني يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً وأمّر عليهم رجلاً يدعى سارية ، قال : فبينا عمر يخطب ، قال : فجعل يصيح وهو على المنبر : يا سارية الجبل ، يا سارية الجبل . قال : فقدم رسول الجيش ، فسأله فقال : يا أمير المؤمنين ! لقينا عدونا فهزمونا ، وإن الصائح ليصيح : يا سارية الجبل ، يا سارية الجبل ، فشددنا[(٢)] ظهورنا بالجبل ، فهزمهم الله ، فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك .

قال ابن عجلان : وحدثني إياس بن معاوية بن قرة بذلك[(٣)] .

---

(١) هو حمزة بن محمد بن العباس العقبي ترجمته في « السير » (١٥/ ٥١٦).

(٢) كذا في « دار » ، و « نور » ، و في « لا » : فسندنا .

(٣) **حسنه الحافظ ابن حجر وغيره .**

رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٧٠) ، وعبد الله بن أحمد في « زيادات الفضائل » (٣٥٥) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٢١ ـ ١٤٢٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٥٣٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٥٠٧) .

كلهم من طريق يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر به .

وفي يحيى بن أيوب كلام لا ينزل بحديثه عن الحسن ، والله أعلم .

وأورده صاحب « كنز العمال » (٣٥٧٨٨) ، (٣٥٧٨٩ـ٣٥٧٩٢) من طرق عن عمر .

وقد حسنه الحافظ كما في « الإصابة » (٣/ ٥٣) .

وقد ساقه ابن كثير في « البداية والنهاية » (٧/ ١٢٩) ، وقال : وهذا إسناد جيد حسن ، ثم ساقه من طرق أخرى ، وقال : فهذه طرق يشد بعضها بعضاً .

فتعقبه شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ كما في « السلسلة الصحيحة » (٣ / ١٠١) فقال : وفي هذا نظر ، فإن أكثر الطرق المشار إليها مدارها على سيف بن عمر ، والواقدي ، وهما كذابان ، ومدار إحداها على مالك ، عن نافع به نحوه .

وقد روينا من أوجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : ما كنا ننكر ونحن متوافرون أن السكينة تنطق على لسان عمر[١] .

وعن عبد الله بن مسعود : ما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكًا يسدده .

وعن عبد الله بن عمر قال : كان عمر يقول القول فننتظر متى يقع .

قال الشيخ : وكيف لا يكون[٢] وقد قال رسول الله ﷺ : **« إنه كان في الأمم محدثون ، فإن يكن في هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب »**[٣] .

= قال ابن كثير : في صحته من حديث مالك نظر .

ثم قال فتبين مما تقدم أنه لا يصح شيء من هذه الطرق إلا طريق ابن عجلان .

قلت : وقد قال القطان كما في « الضعفاء » للعقيلي : كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع .

(١) صحيح عن علي .

أخرجه الآجري في « الشريعة » (١٤١٨ ـ ١٤٢٠) ، والطبراني في « الأوسط » (٥٥٤٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٦٩ ـ ٣٧٠) ، وعبد الرزاق (٢٠٣٨٠) ، والفسوي (١ / ٤٦٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٢٤) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (٦٤) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (٣١٠ ، ٤٧٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦٠١ ، ٦١٤ ، ٦٣٤ ، ٧٠٧ ، ٧١١) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٩) .

وأما أثر ابن مسعود ، فرواه ابن أبي شيبة (٧ / ٤٨٠) ، وإسناده صحيح .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٨٨٢٧) من وجه آخر ، وفي إسناده شريك النخعي ، وهو ضعيف ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه .

وأما أثر عبد الله بن عمر فرواه البخاري (٣٨٦٦) بإسناده عنه ، قال : ما سمعت عمر لشيء قط يقول : إني لأظنه كذا ؛ إلا كان كما يظن .

ورواه بلفظه : إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ٣٥٨) .

(٢) كذا في « لا » ، وفي « دار » ، و« نور » : تكون .

(٣) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٤٦٩) ، من طريق عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ، ورواه أيضًا (٣٦٨٩) من طريق يحيى بن قزعة ، وأبو داود الطيالسي سليمان بن داود في مسنده (٢٢٤٨) ، ومن طريقه ، =

. . . .

= النسائي في « الكبرى » (٨١٢٠) ، وأبو نعيم في «المعرفة » (١٩٢) ، وأحمد (٢ / ٣٣٩) ، من طريق فزارة بن عمرو ، وفي « فضائل الصحابة » (٥٢٩) من طريق أبي مروان محمد بن عثمان ، والطيالسي (٢٣٤٨) ، ومن طريقه أبو نعيم في « المعرفة » (١ / ٢١٦) رقم (١٩٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٦٦) من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري سبعتهم (عبد العزيز الأويسي ، ويحيى بن قزعة ، وسليمان بن داود ، وفزارة بن عمرو ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو مروان محمد بن عثمان ، وعبد الله بن وهب ، وإبراهيم بن حمزة) عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه ابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٨ ـ ٤٧٩) من طريق زكريا بن أبي زائدة ، عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه مسلم (٢٣٩٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١١٩) ، والترمذي (٣٦٩٣) ، وأحمد (٦/ ٥٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (٥١٦ ، ٥١٧) ، والحميدي (٢٥٣) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٨٩٤) ، والحاكم (٣/ ٨٦) ، والطحاوي في « مشكل الآثار» (٢ / ٢٥٦ ـ ٢٥٧)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (١ / ٤٥٧ ، ٤٦١) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٢٤ ، ١٤٢٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٦٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٨٦ ، ٢٤٨٧) ، وفيها سقط ، (٢٤٨٨) .

كلهم من طريق محمد بن عجلان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة مرفوعًا به .

ورواه مسلم (٢٣٩٨) ، من طريق أحمد بن عمرو بن السرح ، عن عبد الله بن وهب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة مرفوعًا به .

وخالفه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، فرواه عنه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/ ٢٥٧) عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار» أيضًا (٢ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨) ، والحاكم في « علوم الحديث » (ص ٢٢٠) من طريق ابن الهاد ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة .

ورواه أحمد (٢ / ٣٣٩) ، من طريق يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سلمة مرسلاً .

والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني كما في « التتبع » رقم (٣) ، وأورده أيضًا في «العلل » (٩ / ٣١٣) رقم (١٧٨٩) ، فحكى الخلاف فيه ، ولم يقض بشيء .

قال الحافظ في « الفتح » (٧ / ٥٠) : قال أبو مسعود : لا أعلم أحدًا تابع ابن وهب على هذا ، =

وهذا الحديث أصل في جواز كرامات الأولياء .

وفي قراءة أبي بن كعب ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ ، ولا مُحَدَّث.

وقرأها ابن عباس كذلك في بعض الروايات ، عن النبي ﷺ أنه قيل : كيف يحدث ؟ قال : « تتكلم[1] الملائكة على لسانه ». وذلك يوافق ما روينا عن علي ، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم[2] .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان : أنا عبد الله بن جعفر ، قال : ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا محمد بن عزيز الأيلي ، عن سلامة بن روح ، عن عقيل ، حدثني ابن شهاب ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « كم

= والمعروف عن إبراهيم بن سعد أنه عن أبي هريرة لا عن عائشة ، وتابعه زكريا بن أبي زائدة ، عن إبراهيم بن سعد ، ثم قال : قال أبو مسعود : وهو مشهور عن ابن عجلان ، فكأن أبا سلمة سمعه من عائشة ، ومن أبي هريرة جميعًا .

قال الحافظ : وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق ابن أبي عتيق عنها » اهـ .

قلت : ومال شيخنا مقبل بن هادي ـ حفظه الله ـ إلى كون الحديث محفوظًا من الأوجه الثلاثة ، أي : من حديث عائشة ، وأبي هريرة ، والطريق المرسلة ، والله أعلم .

قلت : وطريق ابن أبي عتيق التي أشار إليها الحافظ أخرجها ابن سعد (٢ / ٢٥٥) ، والقطيعي في « الزيادات على فضائل الصحابة » (٥١٨) .

(١) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، و « دار » : يتكلم .

(٢) قال السيوطي في « الدر المنثور » (٦ / ٦٥) :

أخرج عبد بن حميد ، وابن الأنباري في «المصاحف » عن عمرو بن دينار ، قال : كان ابن عباس رضي الله عنه يقرأ : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : إن فيما أنزل الله : ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ﴾ فنسخت محدث ، والمحدثون : صاحب يس ولقمان ، ومؤمن آل فرعون ، وصاحب موسى .

قلت : وهي قراءة شاذة .

من ضعيف متضعف ذي[1] طمرين ، لو أقسم علي الله لأبره ، منهم البراء بن مالك » ، وإن البراء لقي زحفًا من المشركين فقالوا له : يا براء ! إن النبي ﷺ ، قال : لوأقسمت على الله لأبرك ، فأقسم على ربك ، قال : أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، فمنحوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس [2] ، فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا : أقسم يا براء على ربك ، قال : أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، ورزقتني الشهادة ، فمنحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيداً[3] .

---

(١) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، و« دار » : ذو وهو خطأ .

(٢) كذا في النسخ الخطية الثلاث ، وفي النسخ المطبوعة قنطرة السويس ، وهو خطأ ظاهر .

(٣) رواه الحاكم (٣/ ٢٩١-٢٩٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٣٦٨) ، وفي « شعب الإيمان » (١٠٤٨٣) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (١٠٦) ، وأبو نعيم (١ / ٦-٧) ، وابن عدي في « الكامل » (٣/ ٣١٤) . كلهم من طريق محمد بن عزيز الأيلي ، عن سلامة بن روح ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أنس به .

وسلامة بن روح مختلف فيه ، وقد تكلم في سماعه من عمه عقيل بن خالد ، وكذا محمد بن عزيز متكلم فيه أيضًا ، وفي سماعه من سلامة بن روح حتى قال يعقوب الفسوي : دخلت أيلة فسألت عن كتب سلامة بن روح ، وحديثه من ابن عزيز ، وجهدت به كل الجهد ، فزعم أنه لم يسمع من سلامة شيئًا ، وليس عنده شيء من كتب سلامة ، ثم حدث بعد بما ظهر عنه من حديثه .

قلت : وعلى هذا فالإسناد منقطع .

ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٥٠) من طريق سعيد بن محمد ، وهو الوراق ، عن مصعب ابن سليم ، عن أنس بنحوه .

والوراق واهٍ ، وفي الإسناد من لم أعرفه .

وروى الترمذي (٣٨٥٤) ، قال :

حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، قال : حدثنا سيار ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا ثابت ، وعلي بن زيد عن أنس مرفوعًا ، « كم من أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم علي الله لأبره منهم البراء بن مالك » .

وقال الترمذي : صحيح حسن .

وروى مسلم (٢٦٢٢) وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره » .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا أبو عبد الله بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون[1] ، أنا أسامة بن زيد ، عن محمد بن عمرو ، عن محمد بن المنكدر ، عن سفينة مولى النبي ﷺ قال : ركبت سفينة في البحر فانكسرت بي ، فركبت لوحًا منها فأخرجني إلى أجمة فيها أسد ، إذ أقبل الأسد ، فلما رأيته ، قلت : يا أبا الحارث ! أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ ، فأقبل نحوي حتى ضربني بمنكبه ، ثم مشى معي حتى أقامني على الطريق ، قال : ثم همهم ساعة وضربني بذنبه ، فرأيت أنه يودعني[2] .

---

(١) في « نور » ، و « دار » : عوف ، وهو خطأ .

(٢) حديث ضعيف .

ورواه الحاكم (٣ / ٦٠٦) ، والطبراني في « الكبير » (٦٤٣٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة» (٦/ ٤٥-٤٦) .

كلهم من طريق أسامة بن زيد ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن المنكدر ، عن سفينة به .

ورواه الحاكم (٢ / ٦١٩) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٧٣٣) ، والطبراني في «الكبير» (٦٤٣٣) ، والروياني في مسنده (٦٦٢) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٥١١) ، وفي «حلية الأولياء » (١ / ٣٦٩) .

كلهم من طريق أسامة بن زيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن سفينة بإسقاط محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان .

ورواه المصنف في « الدلائل » (٤٦) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (١١٤) ، كلاهما من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الجحشي ، عن ابن المنكدر مرسلاً .

والجحشي ، وهو سعيد بن عبد الرحمن .

قال النسائي : ليس به بأس .

ورواه الروياني (٦٦٣) من طريق هشام بن عمار ، عن إبراهيم بن أعين ، عن بحر السقاء ، عن محمد بن المنكدر ، قال : قلت لسفينة ، فذكره بنحوه مع قصة أخرى .

وهشام متكلم فيه ، وإبراهيم بن أعين ضعيف .

وبحر السقاء وهو ابن كنيز ضعيف أيضًا .

قال الشيخ : محمد بن عمرو هذا هومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان .

ورواه أيضًا سعيد بن عبد الرحمن الجحشي ، عن ابن المنكدر .

***

والحديث مرسل على أي حال ، فإن الحافظ قال في « التهذيب » بعد ذكر وفاته : فيكون مولده على هذا قبل سنة ستين بيسير ، فتكون روايته عن عائشة وأبي هريرة وعن أبي أيوب الأنصاري وأبي قتادة وسفينة ونحوهم مرسلة .

باب
القول في أصحاب رسول الله ﷺ وعلى آله ورضي عنهم

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ[1] مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ [الفتح: ٢٩] فأثنى عليهم ربهم، وأحسن الثناء عليهم ، ورفع ذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم ، ثم وعدهم المغفرة والأجر العظيم ، فقال : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٩] ، وأخبر في آية أخرى برضاه عنهم ورضاهم عنه ، فقال : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] ، ثم بشرهم بما أعد لهم فقال : ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[2] [التوبة: ١٠٠]، وأمر رسول الله ﷺ بالعفو عنهم ، والاستغفار لهم ، فقال : ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وأمره بمشاورتهم تطييباً لقلوبهم ، وتنبيهاً لمن بعده من الحكام على المشاورة في الأحكام ، فقال : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ، وندب من جاء بعدهم إلى الاستغفار لهم ، وأن لا يجعل في قلوبهم غلاً للذين آمنوا فقال : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] ، وأثنى رسول الله ﷺ وعلى آله عليهم ، وشبههم بالنجوم ، ونبه بذلك أمته على الاقتداء بهم في أمور دينهم، كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم فقال :

---

(١) في النسخ الثلاث الخطية على الصواب ،وفي جميع ما وقفت عليه من النسخ المطبوعة : ﴿والذين آمنوا معه﴾.

(٢) في النسخ الثلاث : من تحتها الأنهار ،وهو خلاف الرسم .

ما أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، ثنا أبو حامد بن الشرقي ، ثنا أبو صالح أحمد بن منصور زاج ، ثنا الحسين بن علي الجعفي ، عن مجمع بن يحيى ، عن أبي بردة يعني سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه ، عن أبي موسى قال : صلينا مع النبي ﷺ المغرب ، فقلنا : لو انتظرنا حتى نصلي معه العشاء ، قال : ففعلنا فخرج إلينا ، فقال : « ما زلتم هاهنا ؟ » فقلنا : نعم يا رسول الله قلنا نصلي معك العشاء ، قال : « أصبتم وأحسنتم » ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : « النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون »[1] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه ابن أبي شيبة ومن طريقه مسلم (٢٥٣١)، وأخرجه أيضًا من طريق إسحاق بن إبراهيم ، وعبد الله بن عمر بن أبان ، وأبو يعلى (٧٢٧٦) من طريق أبي بكر أيضًا ، وعبد بن حميد (٥٣٩) ، والآجري (١٢١٥ ، ١٢١٦) ، من طريق أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن رزق الله الكلوذاني ، والبغوي (٣٧٥٤) ، من طريق يحيى الحماني والخلال في « السنة » (٧٧٢)، من طريق علي بن حرب، وهو الطائي ، ثمانيتهم (ابن أبي شيبة ، وإسحاق بن إبراهيم ، وعبد الله ابن عمر بن أبان ، وعبد بن حميد ، وأحمد بن محمد القطان ، وعلي بن حرب ، ومحمد بن رزق الله ، والحماني) كلهم عن حسين بن علي الجعفي ، عن مجمع ، عن سعيد ، عن أبيه أبي بردة ، عن أبي موسى، وتاسعهم أحمد بن منصور عند المصنف هنا .

ورواه أحمد (٤ / ٣٩٨-٣٩٩) ، عن علي بن المديني ، عن حسين الجعفي ، عن مجمع ، عن زيد بن جارية الأنصاري ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى به .

فزاد في الإسناد زيد بن جارية الأنصاري ، وخالفه أبو خليفة الفضل بن الحباب فرواه ابن حبان كما في «الإحسان» (٧٢٤٩)، وأبو نعيم في « المعرفة » (٤٠)، عنه ، عن ابن المديني، عن حسين الجعفي، عن مجمع، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي موسى به، كرواية الجماعة بإسقاط زيد بن جارية.

ولا شك في ترجيح رواية الجماعة ، لا سيما وقد اختلف على علي بن المديني كما سبق ، وقال أبو نعيم بعد سياقته بالإسناد الذي رواه به الجماعة : كذا رواه الناس عن الجعفي ، عن مجمع ، عن سعيد ، ورواه محمد بن خلف الضرير التيمي من أهل الكوفة عن الجعفي ، عن محمد بن سوقة .

قلت : ومحمد بن خلف التيمي قال ابن أبي حاتم : صدوق . وروايته تعتبر شاذة لمخالفتها رواية الجماعة .

=

وروي عنه في حديث موصول بإسناد آخر غير قوي .

وفي حديث منقطع أنه قال : « إن مثل أصحابي كمثل النجوم في السماء من أخذ[1] بنجم منها اهتدي »[2] .

والذي رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه ، وقد أشار النبي ﷺ إلى الحواريين والأصحاب الذين ينصرون دينه ويأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره .

فقال في رواية عبد الله بن مسعود عنه : « ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمّة إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب ، يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره »[3] .

= ورواه الحاكم (٢ / ٤٤٢) من حديث جابر ، وقال : صحيح الإسناد ، فقال الذهبي : أظنه موضوعًا وعبيد متروك ، والآفة منه .

وأخرج الطبراني في « الكبير » (ج٢٠ رقم ٨٤٦) ، و « الأوسط » (٧٤٦٧) ، و« الصغير » (٩٤٧) ، والخطيب في تاريخه (٣ / ٦٧ ـ ٦٨) من طريق محمد بن المنكدر عن أبيه ، وفيه القاسم ابن الحكم العرني ، وفيه ضعف ، والمنكدر قال ابن عبد البر : حديثه مرسل .

ومن حديث ابن عباس أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٤٠٧٤ ، ٦٦٨٧) من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، ولم يسمع منه .

(١) في النسخ الخطية هكذا على الصواب ، وفي أكثر المطبوعة « أخر » ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) حديث واه بهذا اللفظ .

رواه عبد بن حُميد (٧٨٣) ، وابن عدي في «الكامل » (٢ / ٣٧٦ ـ ٣٧٧) ، من طريق حمزة ابن أبي حمزة النصيبي ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «إنما أصحابي مثل النجوم يهتدي بهم ، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم » .

وحمزة النصيبي ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك .

وقال ابن عدي : وكل ما يرويه أو عامته مناكير موضوعة ، والبلاء منه ليس ممن يروي عنه ، ولا ممن يروي هو عنهم .

ورواه القضاعي في « الشهاب » (١٣٤٦) من حديث أبي هريرة وفيه راو متهم بالوضع .

وللحديث طرق أخرى كلها واهية ، وقد حكم عليه بالوضع شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ كما في «الضعيفة » (٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢) بألفاظ متقاربة .

(٣) حديث صحيح .

وقد سبق تخريجه .

ثم إنه ﷺ شهد بكونهم خير أمته ، فقال في رواية عبد الله بن مسعود[١] عنه ، وفي رواية عائشة[٢] ، وعمران بن الحصين[٣] ، . . . .

(١) أما حديث ابن مسعود فرواه البخاري (٢٦٥٢ ، ٣٦٥١ ، ٦٤٢٩ ، ٦٦٥٨) ، ومسلم (٢٥٣٣) ، والنسائي في « الكبرى » (٦٠٣١) ، والترمذي (٣٨٥٩) ، وابن ماجة (٢٣٦٢) ، وأحمد (١ / ٣٧٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٤٨) ، والطيالسي (٢٩٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٣٢٨ ، ٧٢٢٢ ، ٧٢٢٣ ، ٧٢٢٧ ، ٧٢٢٨) ، وأبو يعلى (٥١٠٣ ، ٥١٤٠) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ١٧٦) ، وفي « شرح معاني الآثار » (٤ / ١٥١ ـ ١٥٢) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ٤٥ ، ١٢٢ ـ ١٢٣ ، ١٥٩ ـ ١٦٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٦٦ ، ١٤٦٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٢١١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٧٨) ، وفي « المعرفة » (٣٤) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (١٣٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٠٥٨ ، ١٠٣٣٧ ، ١٠٣٣٨) ، والعقيلي في « الضعفاء » (١ / ١٣٣) ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » (ص ٤١) ، والخطيب في « تاريخه » (١٢ / ٥٢ ـ ٥٣) ، وفي « الكفاية » (ص ٤٧) .

(٢) وأما حديث عائشة ، فرواه مسلم (٢٥٣٦) ، وأحمد (٦ / ١٥٦) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٤٨) ، وابن أبي عاصم (١٤٧٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٧٨ ـ ٧٩) من طريق السدي ، عن عبد الله البهي عن عائشة .

والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على مسلم كما في « التتبع » (٢١٥) لاختلاف في سماع البهي من عائشة ، فقد نفاه أحمد وغيره ، وأثبته البخاري ، وعلى أي حال فالحديث في المتابعات .

(٣) وأما حديث عمران بن حصين فرواه البخاري (٢٦٥١ ، ٣٦٥٠ ، ٦٤٢٨ ، ٦٦٩٥) ، ومسلم (٢٥٣٥) ، وأبو داود (٤٦٥٧) ، والنسائي (٧ / ١٧ ـ ١٨) ، وفي « الكبرى » (٤٧٥١) ، والترمذي (٢٢٢١ ، ٢٢٢٢ ، ٢٣٠٢) ، وأحمد (٤ / ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٤٨ ـ ٥٤٩) ، والطيالسي (٨٥٢) ، وابن أبي عاصم (١٤٦٨ ـ ١٤٧٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٧٢٩ ، ٧٢٢٩) ، والحاكم (٣ / ٤٧١) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ١٧٦) ، وفي « شرح معاني الآثار » (٤ / ١٥١) ، والطبراني في « الكبير » (ج١٨ رقم ٥٢٦ ـ ٥٢٩ ، ٥٨٠ ـ ٥٨٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ١٢٣ ، ١٦٠) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٥٥٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٥٠ ، ٣٧٥١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٧٨) ، والخطيب في « الكفاية » (ص ٤٧) . =

. . . . وأبي هريرة[١] : «خير الناس قرني» ، وفي بعضها : «خير أمتي القرن الذي بعثت فيه» .

وقال في رواية عمر بن الخطاب : «أكرموا أصحابي فإنهم خياركم» .

وفي رواية أخرىٰ : «احفظوني في أصحابي»[٢] وأمر فيما روي عنه بمحبتهم ، ونهىٰ عن سبهم ، وأخبر أمته بأن أحداً منهم لا يدرك محلهم ، ولا يبلغ درجتهم ، وأن الله تعالىٰ غفر لهم .

= كلهم من طرق عن عمران بن حصين بألفاظ في بعضها زيادة ونقصان .

(١) وأما حديث أبي هريرة فرواه مسلم (٢٥٣٤) ، وأحمد (٢ / ٢٢٨ ، ٤١٠ ، ٤٧٩) ، والآجري في «الشريعة» (١٢٠٨ ، ١٢٠٩) ، والطيالسي (٢٥٥٠) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣ / ١٧٧) ، وفي «شرح معاني الآثار» (٤ / ١٥١) ، وأبو نعيم في «المعرفة» (٣٥) ، والخطيب في «الكفاية» (ص ٤٧) من طريق عبد الله بن شقيق عنه .

وقد تصحف في «مشكل الآثار» إلىٰ عبد الله بن سخبرة .

ورواه الآجري في «الشريعة» (١٢٠٧) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٧٨) من طريق محمد ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وعند أبي نعيم : محمد بن عجلان ، عن أبي هريرة ، بلفظ مغاير للفظ مسلم .

(٢) حديث حسن .

ورواه النسائي في «الكبرىٰ» (٩٢٢٢) من طريق الحسين بن واقد ، و(٩٢٢٣) من طريق يونس بن أبي إسحاق ، وعبد الرزاق (٢٠٧١٠) ، ومن طريقه عبد بن حميد في «المنتخب» (٢٣) من طريق معمر ، وأبو يعلىٰ (٢٠١ ، ٢٠٢) من طريق عبد الله بن المختار ، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٠٤) ، من طريق إبراهيم بن طهمان ، وأبو نعيم في «المعرفة» وفي «الإمامة» (١٧٤) من طريق حبان بن علي وعمران بن عيينة .

كلهم عن عبد الملك بن عمير سمعت عبد الله بن الزبير يقول : سمعت عمر بن الخطاب يخطب يقول : سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم يخطب فقال : «أكرموا أصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر الكذب حتىٰ يشهد الرجل ، ولا يستشهد ، ويحلف ولا يستحلف ، فمن أحب منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، ولا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ، ومن سرته حسنته ، وساءته سيئته فهو مؤمن» . =

= ورواه النسائي في « الكبرى » (٩٢١٩) ، وابن ماجة (٢٣٦٣) ، وأحمد (١ / ٢٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٥٨٦) ، وأبو يعلى (١٤٣) ، والقضاعي (٤٥٢) ، وابن منده (١٠٨٧) كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد .

ورواه النسائي في «الكبرى» أيضاً (٩٢٢٠ ، ٩٢٢١) ، والطيالسي (ص ٧ رقم ٣٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٥٧٦ ، ٦٧٢٨) ، وأبو يعلى (١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣) ، وابن أبي عاصم (٩٠٢ ، ١٤٨٩) ، والطحاوي في «شرح معاني الآثار » (٤ / ١٥٠) ، وابن منده (١٠٨٦)، والخطيب في تاريخه (٢ / ١٨٧) ، وفي « الكفاية » ، وأبو نعيم في « الإمامة » (١٧٣)، كلهم من طريق جرير بن حازم .

ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ١٧٦) ، وفي « شرح معاني الآثار » (٤/ ١٥٠) ، من طريق إسرائيل بن يونس ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٦٩٠) من طريق قرة بن خالد ، والطبراني في « الأوسط » (٢٩٢٩) ، والخطيب في تاريخه (٢ / ١٨٧ ، ٤ / ٣١٩ ، ٦ / ٥٧) من طريق شعبة .

خمستهم (جرير بن عبد الحميد ، وقرة بن خالد ، وابن حازم ، وإسرائيل ، وشعبة) ، عن عبد الملك ، عن جابر بن سمرة ، عن عمر .

ورواه ابن أبي عاصم (٨٩٩) ، من طريق عمران بن عيينة ، عن عبد الملك ، عن ربعي بن حراش ، عن عمر .

وقال الدارقطني في « العلل » (٢ / ١٢٢) رقم (١٥٥) : يرويه عبد الملك بن عمير ، واختلف عنه في إسناده ، فقيل عنه فيه عدة أقاويل ، ورواه جرير بن حازم ، ومحمد بن شبيب الزهراني، وقرة ابن خالد، وجرير بن عبد الحميد ، وقيل : عن شعبة بن الحجاج فقالوا : عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، عن عمر .

وخالفهم جماعة ثقات منهم : عبد الله بن المختار ، ويونس بن أبي إسحاق ، وابنه إسرائيل ، ومعمر ، وعبد الحكيم بن منصور ، وحبان ومندل ابنا علي ، وسفيان الثوري ، وقيل : عن شعبة ، والمسعودي وداود بن الزبرقان ، والحسين بن واقد ، والحصين بن واقد - شيخ روى عنه أبو بكر بن عياش - وقزعة بن سويد ، وأبو عوانة فرووه عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن الزبير ، عن عمر .

ورواه شيبان بن عبد الرحمن ، وشعيب بن صفوان ، وزائدة ، وعبيد الله بن عمرو الرقي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن رجل لم يسم ، عن عبد الله بن الزبير . =

. . . .

= وقال عبد الحميد بن موسى عن عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الملك ، عن مجاهد ، عن ابن الزبير ، عن عمر ، ولم يصنع شيئا .

وقال عمران ـ هو أخو سفيان بن عيينة ـ عن عبد الملك ، عن ربعي بن حراش ، عن عمر .

وقال يحيى بن يعلى أبو المحياة ، وزهير ، ومحمد بن ثابت ، عن عبد الملك ، عن قبيصة بن جابر عن عمر .

وقال حماد بن سلمة ، والمسعودي ، وقيس من رواية محمد بن مصعب عنهم عن عبد الملك ، عن رجاء بن حيوة ، عن عمر .

وقال ابن عيينة ، عن عبد الملك ، عن رجل لم يسمه ، عن عمر ، ويشبه أن يكون الاضطراب في هذا الإسناد من عبد الملك بن عمير لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد ، والله أعلم اهـ .

قلت : الذي يظهر أن المحفوظ في ذلك رواية من قال : عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن الزبير ، عن عمر ، وكذلك قول من قال عبد الملك ، عن جابر بن سمرة ، عن عمر ، لأن قول الأكثرين على هاتين الروايتين .

وقد توبع عبد الملك على أصل الحديث .

فرواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ١٧٥ ـ ١٧٦) ، وفي « شرح معاني الآثار » (٤/ ١٥٠) ، عن بكار بن قتيبة أبي بكرة ، عن أبي داود الطيالسي قال : ثنا حماد بن زيد ، حدثني معاوية ابن قرة المزني ، قال : سمعت كهمسًا يقول : سمعت عمر بن الخطاب فذكره .

وحماد بن زيد الظاهر أنه تصحف من حماد بن يزيد بن مسلم، ثم بان أنه هو بعد مراجعة «المعرفة» لأبي نعيم (٣٢) فإنه نص عليه ، والحمد لله رب العالمين لأن هذا هو الذي يروي عن معاوية بن قرة ، وكهمس هو الهلالي . قال البخاري : له صحبة .

ورواه ابن أبي عاصم (٨٧ ، ٨٩٨) ، والطبراني في « الأوسط » (٦٤٨٣) ، من طريق سعيد ابن يحيى بن سعيد ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عمر .

وقال الدارقطني في «العلل » (٢/ ١٥٠) : تفرد به سعيد بن يحيى الأموي ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر، عن عمر ، وغيره يرويه عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم مرسلاً عن عمر ، وهو الصواب .

وروى الترمذي (٢١٦٥) ، والنسائي في « الكبرى » (٩٢٢٥) ، وأحمد (١ / ١٨) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٤ / ١٥٠ ـ ١٥١) ، والحاكم (١ / ١١٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٥٤) ، وابن أبي عاصم (٨٨ ، ٨٩٧) ، وابن المبارك في « مسنده » (٢٤١) ، =

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، ثنا جعفر بن محمد القلانسي ، ثنا آدم ابن أبي إياس ، ثنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل

= وأبو نعيم في « المعرفة » (٤٤) ، وابن الأعرابي في معجمه (١٠٣٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٧/ ٩١) ، والقضاعي (٤٠٣ ، ٤٥١) .

كلهم من طريق محمد بن سوقة ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبيه .

ورواه النسائي في « الكبرى » (٨٩٢٢٤) ، والبخاري في تاريخه (١ / ١٠٢) ، عن يزيد بن عبد الله عن عبد الله بن دينار ، عن ابن شهاب ، أن عمر فذكره مرسلاً .

ورواه النسائي في « الكبرى » (٩٢٢٦) ، والطبراني في « الأوسط » (١١٣٤) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (٤٦) من طريق عطاء بن مسلم ، عن محمد بن سوقة ، عن أبي صالح ، عن عمر .

ورواه أبو نعيم في « المعرفة » (٤٥) من طريق الحارث بن عمران ، عن محمد بن سوقة ، عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به .

والحارث متهم .

قال البخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ١٠٢) : وقال ابن المبارك : أخبرنا محمد بن سوقة عن ابن دينار ، عن ابن عمر ، عن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « خير الناس قرني » بطوله ، وقال لنا عبد الله بن صالح : حدثني الليث ، قال : حدثني يزيد بن الهاد ، عن ابن دينار ، عن ابن شهاب أن عمر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحوه .

وقال بعضهم : عن ابن دينار ، عن أبي صالح ، وحديث ابن الهاد أصح ، وهو مرسل بإرساله أصح اهـ .

وصحح الطريق المرسلة أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (٢ / ٣٥٥) وكذا أبو زرعة كما في « العلل » (٢ / ٣٧١) ، وكذا الدارقطني في « العلل » (٢/ ٦٥) رقم (١١١) ، ورواه الحميدي في « مسنده » (٣٢) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٤٢٩) من طريق ابن سليمان بن يسار ، عن أبيه ، عن عمر .

وابن سليمان الظاهر أنه عبد الله لم أقف على من ترجمه ، والإسناد مرسل أيضًا ، فإن سليمان لم يسمع من عمر . والذي تحصل من هذا أن أصح هذه الطرق طريق عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، عن عمر .

وللحديث طرق أخرى عن عمر استغنينا بما ذكرنا عنها ، والله أعلم .

مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، ولا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر »[1] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٧٣) ، ومسلم (٢٥٤١) ، وأبو داود (٤٦٥٨) ، والترمذي (٣٨٦١)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٠٨) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٨) ، والطيالسي (٢١٨٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٩٤ ، ٧٢٥٣ ، ٧٢٥٥) ، وأحمد (٣/ ١١ ، ٥٤ ، ٥٤-٥٥ ، ٦٣-٦٤)، وفي « فضائل الصحابة » (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٦٥٤ ، ١٧٣٥) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٩٨٨ - ٩٩١) ، وأبو يعلى (١١٧١ ، ١١٩٨) ، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات » (٧٣٨ ، ٢٤٦٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ٢٠٩) ، والآجري في «الشريعة » (٢٠٥٠ - ٢٠٥٢) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٨٨) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٢٤٩ ، ٩٣٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٥٢) ، واللالكائي (٢٣٤٢ - ٢٣٤٤)، والخطيب في تاريخه (٧/ ١٤٤) ، وفي « الكفاية » (ص ٤٧ - ٤٨) .

كلهم من طرق عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد به .

وقد توبع الأعمش ، تابعه محمد بن جحادة .

وفي الإسناد داود بن الزبرقان وهو متروك .

ورواه مسلم (٢٥٤٠) من طريق أبي معاوية ، وابن ماجة (١٦١) من طريق وكيع ، وأبي معاوية .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٦٨٧) ، من طريق زيد بن أبي أنيسة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به .

وقال : لم يرو هذا الحديث عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة إلا زيد ، ورواه شعبة وأصحاب الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد .

قلت : وقد فاته أن مسلمًا أخرجه من طريق أبي معاوية ، وكذا ابن ماجة من طريقه ، ووكيع كما سبق ، ولعله لم يلتفت إلى ذلك لاعتقاده خطأ مسلم في ذلك .

فإن المزي كما في « الأطراف » (٣/ ٣٤٣) ساق أطراف الحديث من حديث أبي سعيد ، ثم قال : ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى ، وأبي بكر ، وأبي كريب ثلاثتهم عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، ووهم عليهم في ذلك ، إنما رووه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، كذلك رواه الناس عنهم كما رواه ابن ماجة ، عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيه .

=

. . . .

= ومن أدل دليل على أن ذلك وهم وقع منه في حال كتابته لا في حفظه : أنه ذكر أولاً حديث أبي معاوية ، ثم ثنى بحديث جرير ، وذكر المتن وبقية الإسناد عن كل واحد منهما ، ثم ثلث بحديث وكيع ، ثم ربع بحديث شعبة ، ولم يذكر المتن ، ولا بقية الإسناد عنهما (أي عن وكيع وشعبة) ، بل قال : عن الأعمش بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل حديثهما إلى آخر كلامه . فلولا أن إسناد جرير وأبي معاوية عنده واحد لما جمعهما جميعًا في الحوالة عليهما ، والوهم يكون تارة في الحفظ وتارة في القول ، وتارة في الكتابة ، وقد وقع الوهم منه ههنا في الكتابة ، والله أعلم .

وقد وقع في بعض نسخ ابن ماجة « عن أبي هريرة » وهو وهم أيضًا ، وفي رواية إبراهيم بن دينار الجرشي الوراق أحد رواة « سنن ابن ماجة » عن ابن ماجة « عن أبي سعيد » على الصواب .

لكن ابن دينار لم يذكره إلا من رواية وكيع وحده ، ورواه محمد بن جحادة عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد كرواية الجماعة .

ورواه سفيان الثوري عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وكذلك رواه زيد بن أبي أنيسة ، عن الأعمش ، من رواية محمد بن سلمة الحراني عن أبي عبد الرحيم ، عنه ، ورواه أبو عوانة، عن الأعمش ، عن أبي صالح عنهما جميعًا : (أي عن أبي سعيد وأبي هريرة) ، والله أعلم .

وقال الدارقطني في « العلل » (١٠ / ١٠٦) رقم (١٨٩٨) : يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه زيد بن أبي أنيسة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وقال أبو مسعود : عن أبي داود، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة كذلك أيضًا .

واختلف عن أبي عوانة ، فرواه عفان ويحيى بن حماد ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، كذلك ، ورواه مسدد ، وأبو كامل ، وشيبان ، عن أبي عوانة ، فقالوا : عن أبي هريرة أو أبي سعيد ، وكذلك قال نصر بن علي عن ابن داود الخريبي ، عن الأعمش ، وقال مسدد : عن الخريبي ، عن أبي سعيد وحده بغير شك ، وهو الصواب ، عن الأعمش ، ورواه زائدة عن عاصم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة .

والصحيح : عن أبي صالح ، عن أبي سعيد . اهـ .

وقال النووي كما في « شرح مسلم » (١٦ / ٩٢) : قال أبو علي الجياني : قال أبو مسعود الدمشقي : هذا وهم ، والصواب من حديث أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، لا عن أبي هريرة ، وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والناس » .

وحكى النووي قول الدارقطني وسكت كأنه مقر به .

وللحافظ ابن حجر في هذا الحديث جزء بين فيه أن الصواب فيه أنه من حديث أبي سعيد لا أبي هريرة

حدثنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا علي بن سعيد النسوي ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، ثنا عبيدة بن أبي رائطة الكوفي ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن مغفل المزني قال : قال رسول الله ﷺ : «الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذي الله، ومن آذي الله يوشك أن يأخذه»[1] .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا عفان ، ثنا أبو عوانة ، ثنا الحصين ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : « وما يدريك لعل الله اطلع إلي أهل بدر

---

(١) حديث ضعيف .

رواه الترمذي (٣٨٦٢) ، وأحمد (٤ / ٨٧) ، (٥ / ٥٤-٥٥ ، ٥٥ ، ٥٧) ، وفي « الفضائل» (١ ، ٣) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد الفضائل » (٢ ، ٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٥٦) ، وابن أبي عاصم في السنة (٩٩٢) ، والخلال في « السنة » (٨٣٠-٨٣٢) ، وابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٦٧) ، والآجري في « الشريعة » (٢٠٤٥ ، ٢٠٤٦) ، والبغوي في « شرح السنة» (٣٧٥٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨ / ٢٨٧) ، والخطيب في تاريخه (٩ / ١٢٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٣٤٦) ، ومن طريقه إسماعيل التيمي في « الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٣٧٠) .

كلهم من طريق عبيدة بن أبي رائطة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، أو عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مغفل ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وعبد الرحمن بن زياد لم يرو عنه غير عبيدة بن أبي رائطة .

وقال ابن معين : لا أعرفه . وقال البخاري : وهو إسناد لا يعرف . وعلى هذا فهو مجهول .

وأشار الترمذي لضعفه بقوله : حديث غريب ، ونقل البغوي عنه قوله : حسن ، والأول أليق بحال إسناد الحديث .

وضعفه شيخنا الألباني - حفظه الله - كما في « ضعيف الجامع » (١١٦٠) ، وفي « تحقيق السنة» لابن أبي عاصم ، وعزاه للضعيفة (٢٩٠١) .

فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة » فاغرورقت عينا عمر(١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول : أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : « لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها » ، قالت : بلى يا رسول الله ، فانتهرها فقالت حفصة : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ [مريم : ٧١] ، فقال النبي ﷺ : «قد قال الله عز وجل : ﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ » [مريم : ٧٢](٢) .

ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا المسعودي ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال : إن الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب الناس ، فاختار محمداً ﷺ ، فبعثه برسالته ، وانتخبه بعلمه ، ثم نظر في قلوب الناس بعده ، فاختار له أصحابه فجعلهم أنصار دينه ، ووزراء نبيه ، فما رآه المؤمنون حسنًا فهو عند الله حسن ، وما رأوه قبيحًا فهو عند الله قبيح(٣) .

---

(١) **حديث صحيح .**

وقد سبق .

(٢) **حديث صحيح .**

وأخرجه مسلم (٢٤٩٦) ، وغيره ، وقد سبق تخريجه .

(٣) رواه الطيالسي في مسنده (٢٤٦) ، والطبراني في « الكبير » (٨٥٨٣) ، وابن الأعرابي في معجمه (٨٦١) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٠٥) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٤٤٥) .

كلهم من طريق المسعودي ، عن عاصم ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن ابن مسعود به .

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وهو صدوق اختلط قبل موته ، والطيالسي بصري ، وقال أحمد من سمع منه بالكوفة ، والبصرة فسماعه جيد . وهو متابع ، تابعه عبد السلام بن حرب عند الطبراني في « الكبير » (٨٥٩٣) عن الأعمش ، عن أبي وائل به ، وشيخ الطبراني لم أقف له على ترجمة . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا زياد بن الخليل التستري ، ثنا كثير بن يحيى أبو مالك ، ثنا أبو عوانة ، عن[1] أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون قال : كنا عند ابن عباس فقال : أخبرنا الله في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة ، فعلم ما في قلوبهم ، فهل حدثنا أنه سخط عليهم بعد[2] .

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا محمد بن يوسف ، ثنا سفيان ، عن جويبر ، عن الضحاك بن مزاحم قال : أمر الله عز وجل بالاستغفار لهم يعني لأصحاب محمد ﷺ ، وهو يعلم أنهم

= ورواه الطبراني في « الأوسط » (٣٦٠٢) من طريق آخر ، عن عبد السلام بن حرب ، وشيخه فيه لم أعرفه أيضًا .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٣٦٧) ، من طريق آخر عن عبد السلام بن حرب ، وشيخ البزار ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وذكر له راويًا غير البزار .

ورواه أحمد (١ / ٣٧٩) ، والقطيعي في « زوائد فضائل الصحابة » (٥٤١) ، والحاكم (٣/ ٧٨-٧٩) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (١٣٠) ، والطبراني في « الكبير » (٨٥٨٢) ، وابن الأعرابي في معجمه (٨٦٠) ، والآجري في « الشريعة » (١٢٠٤-١٢٠٦) ، وأبو بكر بن النقور في «الفوائد » (٣٢) .

كلهم من طريق أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، وهو ابن أبي النجود ، عن زر ، عن عبد الله به .

وقال ابن رجب في « شرح علل الترمذي » (٢ / ٧٨٨) : قال حنبل بن إسحاق ، ثنا مسدد ، ثنا أبو زيد الواسطي ، عن حماد بن سلمة ، قال : كان عاصم يحدثنا بالحديث الغداة عن زر ، وبالعشي ، عن أبي وائل قال العجلي : عاصم ثقة في الحديث ، لكن يختلف عليه في حديث زر وأبي وائل . اهـ .

قلت : وقد ورد مرفوعًا من حديث أنس ، وحكم عليه شيخنا الألباني -حفظه الله- كما في «الضعيفة » (٥٣٢) بالوضع .

(١) في « لا » بحذف الإسناد ، وفي النسختين الأخريين : أبو عوانة بن أبي بلج ، وهو خطأ وتبعه أصحاب النسخ المطبوعة ، والصواب ما أثبت ، كما في سائر المراجع .

(٢) في الإسناد كثير بن يحيى أبو مالك ، ترجم له ابن حبان في « الثقات » ولم أقف على توثيق لمعتبر له ، وباقي الإسناد صالح .

سيحدثون ما أحدثوا[١] .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع ، ثنا أبو أسامة ، عن سفيان ، عن نسير بن ذعلوق ، قال : سمع ابن عمر يقول : لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ ، فإن مقام أحدهم ساعة أفضل من عمل أحدكم عمره[٢] .

***

(١) في الإسناد جويبر ، وهو ابن سعيد ، تالف ، ورواه الآجري في « الشريعة » (٢٠٢٣ ، ٢٠٣٤) بإسنادين عن ابن عباس ، وفي أحدهما رجل مبهم ، وفي الثاني الحسن بن عمارة ، وهو تالف أيضاً . وعزاه في « المطالب العالية » (٤١٩٨) لأحمد بن منيع في مسنده .

(٢) إسناده حسن .

ورواه ابن ماجة (١٦٢) ، وأحمد في « الفضائل » (١٥ ، ١٧٣٦) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٩)، وابن أبي عاصم (١٠٠٦) ، والآجري في « الشريعة » (٢٠٥٤) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٢٣٥٠) ، وعزاه ابن حجر في « المطالب العالية » (٤١٩٢) لمسدد في مسنده .

باب
القول في أهل بيت رسول الله ﷺ وآله وأزواجه

قال الله عز وجل : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، وابتداء الآية في نساء النبي ﷺ وتخييرهن ، فلما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لهن ما أعد الله لهن من الأجر العظيم ، ثم ميزهن عن نساء العالمين في العذاب والأجر ، ثم أبانهن منهن ، فقال : ﴿ **يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن ، فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، فساق الكلام إلى قوله : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، وإنما ورد بلفظ الذكور لإدخال غيرهن معهن في ذلك ، ثم أضاف البيوت إليهن بقوله : ﴿ **واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة** ﴾ [الأحزاب : ٣٤] ، وجعلهن أمهات المؤمنين ، فقال : ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم** ﴾ [الأحزاب : ٦] ، وحرم نكاحهن بعد وفاة نبيه ﷺ فقال : ﴿ **وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا** ﴾ [الأحزاب : ٥٣] ، وأنزل في براءة عائشة بنت الصديق مما رميت به في قوله : ﴿ **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم** ﴾ [النور : ١١] ، إلى آخر الآيات ، فهي تتلى في مساجد المسلمين ، وفي صلواتهم في محاريبهم ، وتكتب في مصاحفهم ، وألواحهم إلى يوم الدين ، وفيها بيان عفتها ، وحصانتها ، وطهارتها ، وكبير إثم من رماها ، وعظيم عذابه ، ولعنه في الدنيا والآخرة ، وكفى لها بذلك شرفًا ولمن وقع فيها عذابًا معداً ولعنًا متتابعًا عاجلاً وآجلاً .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري ، ثنا جعفر يعني : ابن عون ويعلى ، عن أبي حيان التيمي ، عن يزيد بن حيان قال : سمعت زيد بن أرقم قال : قام فينا ذات يوم رسول الله ﷺ خطيبًا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم

قال : « أما بعد أيها الناس ! إنما أنا بشر يوشك أن يأتي[1] رسول ربي فأجيبه ، وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله ، فيه الهدي والنور، فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به » فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : «وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي » ثلاث مرات ، فقال له حصين : يا زيد مَن أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ، إن نساءه من أهل بيته . ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال : ومَن هم ؟ قال : آل علي ، وآل جعفر ، وآل العباس ، وآل عقيل ، فقال : كل هؤلاء يحرم الصدقة ؟ قال : نعم[2] .

قال الأستاذ الإمام رضي الله عنه : قد بين زيد بن أرقم أن نساءه من أهل بيته ، واسم أهل البيت للنساء تحقيق وهو متناول للآل ، واسم الآل لكل من يحرم الصدقة من أولاد هاشم ، وأولاد المطلب لقول النبي ﷺ : « **إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد** »[3] .

---

(١) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : يأتيني .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٤٠٨) ، وأبو داود (٤٩٧٣) مختصراً ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٧٥) ، وأحمد (٤ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧) ، وعبد بن حميد (٢٦٥) ، والدارمي (٣٣١٦) ، وابن خزيمة (٢٣٥٧) ، وعبد الرزاق (٦٩٤٣) بالجزء الموقوف منه ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٥٣٦/١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٥٥٠ ـ ١٥٥٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩) ، والطبراني في « الكبير » (٥٠٢٥ ـ ٥٠٢٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠/ ١١٣ ـ ١١٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٠٦) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٨٨) ، وللحديث طرق أخرى عن زيد بن أرقم وبألفاظ أخرى ، ومن طريق صحابة آخرين .

(٣) حديث صحيح .

ورواه البخاري (١٤٨٥ ، ١٤٩١ ، ٣٠٧٢) ، ومسلم (١٠٦٩) ، وغيرهما عن أبي هريرة قال : أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كخ كخ ... ارم بها ، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة !** » .

وعند أحمد (٢ / ٢٧٩) بلفظ : « **أما علمت أن الصدقة لا تحل لآل محمد** » .

ورواه أحمد (١ / ٢٠٠) ، والدارمي (١٥٩١) ، وابن خزيمة (٢٣٤٧ ، ٢٣٤٨) ، وغيرهم عن أبي الحوراء قال : قلت للحسن : ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : =

وإعطائه[1] الخمس الذي عوضهم من الصدقة بني هاشم وبني المطلب ، وقال : « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » ، وقد يسمى أزواجه آلاً بمعنى التشبيه بالنسب ، فأراد زيد تخصيص الآل من أهل البيت بالذكر ، ولفظ النبي ﷺ في الوصية بهم عام يتناول الآل والأزواج ، وقد أمرنا بالصلاة على جميعهم فقال :

ما أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حبان بن يسار الكلابي ، حدثني أبو مطرف عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كريز ، حدثني محمد بن علي الهاشمي ، عن المجمر[2] ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ سرّه أنْ يكتَالَ بالمكيال الأوفي إذا صلى علينا أهل البيت فليقلْ اللهم صلِّ على محمد النبي ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وذريته، وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ »[3] .

= أذكر من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها في فيّ فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلعابها فألقاها في التمر . فقيل : يا رسول الله ما عليك من هذه التمرة لهذا الصبي . قال : « إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة » .

قال الحافظ في « الفتح » (٣ / ١٥٥) ، وإسناده قوي .

(١) كذا بالنسخ الخطية ، والذي يظهر أنها تكتب هكذا (وإعطاؤه) على الابتداء ، والله أعلم .

(٢) في النسخ الخطية والمصادر الأخرى : المجمر ، وفي جميع النسخ المطبوعة : الحسن ، وهو خطأ .

(٣) ضعيف من هذا الوجه .

رواه أبو داود (٩٨٢) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢ / ١٥١) ، ورواه البخاري في « التاريخ الكبير » (٣ / ٨٧) .

كلهم من طريق موسى بن إسماعيل عن حبان بن يسار ، عن أبي مطرف عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن محمد بن علي الهاشمي ، عن نعيم المجمر ، عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وعبيد الله بن طلحة روى عنه جماعة ، ولم يوثقه معتبر ، وقال في « التقريب » : مقبول .

وقال البخاري بعد أن ساقه : وروى داود بن قيس ، عن نعيم المجمر ، عن أبي هريرة : الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقال عبد الله بن مسلمة : عن مالك ، عن نعيم سمع محمد بن عبد الله بن زيد ، عن أبي مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهذا أصح . =

قال الشيخ : وأمر في حديث أبي حميد الساعدي بالصلاة عليه ، وعلى أزواجه وذريته ، ويحتمل أنه أفردهن بالذكر من جملة أهل البيت على وجه التأكيد كما أفرد الذرية على وجه التأكيد ، ثم رجع إلى التعميم في حديث أبي هريرة ليدخل فيها غير الأزواج والذرية من آله الذين يقع عليهم اسم أهل البيت ، والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي من أصل كتابه ، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله [1] بن دينار ، عن شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة قالت : في بيتي أنزلت : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ [الأحزاب : ٣٣] قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة ، وعلي والحسن والحسين . فقال : « هؤلاء أهلي » ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، أما إنا من أهل البيت ؟ قال : « بلى إن شاء الله » . قال أبو عبد الله[2] : هذا حديث صحيح سنده ، ثقات رواته[3] .

= قلت : وحديث أبي مسعود رواه مسلم (٤٠٥) ، وغيره وهو مغاير لهذا في بعض ألفاظه .

ورواه ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٤٢٤) ، من طريق عمرو بن عاصم الكلابي ، عن حبان بن يسار حدثني عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي مرفوعًا به .

وعمرو بن عاصم في حفظه شيء ، فرواية موسى بن إسماعيل أشبه ، وقد خالف عمرو أيضًا في اسم عبيد الله بن طلحة ، لذلك قال ابن القيم في « جلاء الأفهام » (ص ٤٠) : إن رواية موسى تعلّ رواية عمرو ، وقال : وعمرو بن عاصم وإن كان روى عنه البخاري ومسلم واحتجا به ، فموسى بن إسماعيل أحفظ منه . وتبقى علة الحديث في حبان بن يسار : فقد اختلط وليس ممن تقوم الحجة بما انفرد به ، وقد أعله البخاري كما سبق ، والله أعلم .

(١) في « نور » ، و « دار » : عبد الرحمن بن عبيد الله ، والذي أثبت هو الصواب كما في المصادر الأخرى .

(٢) في « لا » : قال الحاكم أبو عبد الله .

(٣) حديث صحيح .

أخرجه الحاكم (٣ / ١٤٦) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٣ رقم ٦٢٧) . =

قال الشيخ : وهذا يؤكد ما ذكرنا من دخول آله وأزواجه في أهل بيته وعلينا محبة جميعهم وموالاتهم في الدين .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا علي بن بحر بن بري ، ثنا هشام بن يوسف الصنعاني ، ثنا عبد الله بن سليمان النوفلي ، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني بحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي »[1] .

= كلهم من طريق عثمان بن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة .

وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار تُكلم فيه ، واحتمله أبو عبد الله البخاري، فخرج له في الصحيح .

وقد توبع . فرواه الترمذي (٣٨٧١) ، وأحمد (٦/ ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣) ، والطبراني في «الكبير » (ج٢٣رقم ٧٦٨ـ٧٧١) ، وابن جرير في تفسيره (٢٢ / ٦) .

كلهم من طرق عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة بنحوه .

ورواه أحمد (٦ / ٢٩٢) أيضاً من طريق عطاء بن أبي رباح عمن سمع أم سلمة به .

ورواه أحمد (٦/ ٢٩٢) أيضاً من طريق أبي ليلى ، وهو الكندي ، وهو ثقة ، عن أم سلمة به .

ورواه الطبراني (ج٢٣ رقم ٥٠٣) ، والطبري في تفسيره (٢٢/ ٧) من طريق عطية العوفي ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة .

وللحديث طرق أخرى عن أم سلمة ، وعن غيرها ، وهو بهذه الطرق صحيح ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى « مجمع الزوائد » (٩ / ١٦٦ ـ ١٦٩) ، وتفسير ابن جرير ، والله الموفق .

(١) حديث ضعيف .

رواه الترمذي (٣٧٨٩) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد الفضائل » (١٩٥٢) ، والحاكم (٣ / ١٤٩ ـ ١٥٠) ، وابن عدي (٧ / ١١٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٦٦٤) ، والمصنف في «شعب الإيمان » (٤٠٨ ، ١٣٧٨) ، وفي « الآداب » (١١٧٧) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (١/ ٤٩٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣/ ٢١١) ، والخطيب في « تاريخه » (٤ / ١٥٩ ـ ١٦٠)، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٤٣٠) ، والذهبي في « الميزان » (٤ / ٤٣٢) . كلهم من طريق هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي عن أبيه ، عن ابن عباس به . =

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي[1] ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا زهير بن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : « ما بال رجال يقولون : إن رحم رسول الله ﷺ لا ينفع قومه يوم القيامة ؟ بلي والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فرط لكم علي الحوض »[2] .

قال الشيخ : وقد روينا في فضائل أهل البيت والصحابة رضي الله عنهم في

= قال الذهبي عن عبد الله بن سليمان النوفلي : فيه جهالة ، ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف .

وساق هذا الحديث بإسناده ، وضعفه شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ كما في «ضعيف الجامع» (١٧٦) .

(١) في « نور » ، و « دار » : إبراهيم بن الحرب ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) حديث ضعيف .

رواه أحمد (٣ / ١٨ ، ٦٢) ، وعبد بن حميد (٩٨٦) ، والحاكم (٤ / ٧٤ ـ ٧٥) .

كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي سعيد ، عن أبيه .

وعبد الله بن محمد بن عقيل فيه لين ، وحمزة بن أبي سعيد قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » : لم يذكروا له راويًا غير عبد الله بن محمد بن عقيل .

ورواه أحمد (٣ / ٣٩) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد الخدري .

ورواه أبو يعلى (١٢٣٨) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٤٥٧) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن سيعد بن المسيب ، وحمزة بن أبي سعيد ، عن أبي سعيد .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٥٠٨٢) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر .

ولعل هذا الاختلاف من تخليط عبد الله بن محمد بن عقيل .

ورواه ابن عدي (٤ / ١٧٩) من طريق عبد الله بن جعفر بن نجيح ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا بمعناه .

وعبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعيف .

«كتاب الفضائل» ما ورد فيها، وفيما روينا عن عائشة، عن فاطمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين»[1].

وفيما روي عن حذيفة وأبي سعيد وغيرهما عن النبي ﷺ: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

زاد أحدهما في روايته: «إلا ما كان من مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم»[2] [3].

---

(١) حديث صحيح.

وقد سبق تخريجه.

(٢) حديث حسن من حديث حذيفة، وصحيح بطرقه.

رواه الترمذي (٣٧٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٦٥)، وأحمد (٥/ ٣٩١، ٤٠٤)، والقطيعي في «زوائد الفضائل» (١٤٠٦)، وابن خزيمة (١١٩٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥١٢، ٥٢٧)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٩٦٠، ٧١٢٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٦٠٧)، والخطيب في تاريخه (٦/ ٣٧٢-٣٧٣)، والحاكم (٣/ ١٥١).

وإسناده حسن، وسيأتي من حديث أبي سعيد بإسناد حسن فهو صحيح من الطريقين، وله طرق أخرى.

(٣) وهو حسن من حديث أبي سعيد، وصحيح لطرقه.

أخرجه الترمذي (٣٧٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥١٤)، وأحمد (٣/ ٣، ٦٢، ٦٤، ٨٠، ٨٢)، وفي «الفضائل» (١٣٣١، ١٣٦٠، ١٣٦٨، ١٣٨٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥١٢)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٩٥٩)، والحاكم (٣/ ١٥٤، ١٦٦-١٦٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٣٩٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٦٤٤)، وأبو يعلى (١١٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٦١٠-٢٦١٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٧١)، والآجري في «الشريعة» (١٦٦٠، ١٦٨٤، ١٦٨٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٢٩)، والخطيب في تاريخه (١١/ ٩٠).

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد به، وعبد الرحمن أقل أحواله أن يكون حسن الحديث.

والحديث صحيح لطرقه كما سبق.

وفي رواية ابن عباس : « **أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم** »(١) .

وفي حديث أبي موسى وأنس بن مالك عن النبي ﷺ : « **فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام** »(٢) (٣) .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٣٦٤) ، وأحمد (١ / ٢٩٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٢) ، وفي «الفضائل» (١٣٣٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٠١٠) ، وأبو يعلى (٢٧٢٥) ، والحاكم (٣ / ١٦٠ ، ١٨٥) ، (٢ / ٥٩٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ٥٠) ، والطبراني في « الكبير » (١١٩٢٨) ، ج (٢٢ رقم ١٠١٩) ، ج (٢٣ رقم ١) .

كلهم من طريق داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به .

وعلباء وثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » : رواه أحمد ، وأبو يعلى والطبراني ، ورجالهم رجال الصحيح .

ورواه الطبراني في «الكبير » (١٢١٧٩ ، ج٢٣ رقم٢) من وجه آخر عن ابن عباس ، ورجاله ثقات .

وقد ثبت الحديث من حديث أنس ، وعائشة ، وغيرهما .

(٢) أخرجه البخاري (٣٤١١ ، ٣٤٣٣ ، ٣٧٦٩ ، ٥٤١٨) ، ومسلم (٢٤٣١) ، والنسائي (٧/ ٦٨) ، وفي « الكبرى » (٨٣٥٣ ، ٨٣٥٦) ، والترمذي (١٨٣٤) ، وفي « الشمائل » (١٧٥) ، وابن ماجة (٣٢٨٠) ، وأحمد (٤ / ٣٩٤ ، ٤٠٩) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٦٣٢) ، وعبد ابن حميد (٥٦٦) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧١١٤) ، وأبو يعلى (٧٢٤٥ ، ٧٢٦٩) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٣ رقم ١٠٦) ، والبغوي في « شرح السنة» (٣٨٥٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥ / ٩٨-٩٩) ، واللالكائي (٢٧٤٦-٢٧٤٨) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠١٤) .

كلهم من طريق عمرو بن مرة ، عن مرة ، عن أبي موسى به ، وقد سقط من بعض المواضع مرة ، والظاهر أنها اشتباه على النساخ .

ورواه الطيالسي (٥٠٤) ، عن عمرو بن مرة سمع من يحدث عن أبي موسى ، والرواية الموصولة أصح .

(٣) رواه البخاري (٣٧٧٠ ، ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨) ، ومسلم (٢٤٤٦) ، والنسائي في «الكبرى» =

وقال لابنته فاطمة : « ألست تحبين ما أحب » قالت : بلى . قال : « فأحبي هذه » يعني عائشة[1] .

= (٦٦٩٢) ، والترمذي (٣٨٨٧) ، وفي « الشمائل » (١٧٦) ، وأحمد (٣ / ١٥٦ ، ٢٦٤) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٦٤٥) ، والدارمي (٢٠٦٩) ، وابن ماجة (٣٢٨١) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧١١٣) ، وأبو يعلى (٣٦٧٠-٣٦٧٣) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٣ رقم ١٠٩-١١٢) ، وفي « الأوسط » (٢٢٥٦) ، وفي « الصغير » (٢٥٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٥٨) ، والآجري في « الشريعة » (١٩٦٤) ، وابن سعد (٨ / ٧٩) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠١٥) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٢٤٧) ، وتمام الرازي في فوائده (١٦٩٩) .

كلهم عن أنس مرفوعًا به .

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٤٤٢) ، والنسائي (٧ / ٦٤-٦٦) ، والطبراني في «الكبير » (ج٢٣ رقم ١٠٥) والآجري في « الشريعة » (١٩٤٢) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠١٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٧ / ٢٩٩) .

كلهم من طريق صالح بن كيسان ، ومسلم من طريق يونس بن يزيد الأيلي ، والنسائي (٧ / ٦٦-٦٧) ، وأحمد (٦ / ٨٨) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٥٩) .

كلهم من طريق شعيب بن أبي حمزة ثلاثتهم (صالح ، ويونس ، وشعيب) عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن عائشة .

ورواه عبد الرزاق (٢٠٩٢٥) ، ومن طريقه النسائي (٧ / ٦٧-٦٨) ، وأحمد (٦ / ١٥٠-١٥١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧١٠٥) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠١٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٥٩) .

كلهم من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة .

ورواه البخاري (٢٥٨١) ، والترمذي (٣٨٧٩) ، والنسائي (٧ / ٦٨) وغيرهم بدون قصة فاطمة من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة وذكر البخاري قصة فاطمة ، ثم بين أن فيها مبهمًا ، فقال : الكلام الأخير : قصة فاطمة يذكر عن هشام بن عروة ، عن رجل ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن .

وقال أبو مروان ، عن هشام ، عن عروة : كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة . =

وقال عمار بن ياسر بمشهد علي رضي الله عنهما لمن نال من عائشة : اسكت مقبوحًا منبوحًا تؤذي حبيبة رسول الله ﷺ[1] .

وقال عمار : إنها زوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة[2] .

= وعن رجل من قريش ، ورجل من الموالي ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، قالت عائشة : كنت عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاستأذنت فاطمة .

قال الحافظ في « الفتح » (٥/ ٢٠٨) : قال الذهلي والدارقطني وغيرهما : المحفوظ من حديث الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عائشة .

قلت : يعني رواية مسلم .

ورواه أبو داود (٤٨٩٨) ، وأحمد (٦ / ١٣٠) ، وغيرهما من طريق علي بن زيد بن جدعان ، عن امرأة أبيه ، عن عائشة بنحوه .

وعلي ضعيف ، وامرأة أبيه مجهولة .

(١) صحيح . رواه الترمذي (٣٨٨٨) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٣ رقم ١٠٢) ، والآجري في «الشريعة» (١٩٤٥) .

كلهم من طريق أبي إسحاق ، عن عمرو بن غالب أن رجلاً نال من عائشة عند علي فقال له عمار . . . فذكره .

وعمرو بن غالب وثقه النسائي ، وانفرد عنه أبو إسحاق ، فقال في « التقريب » : مقبول .

وقد توبع فرواه أحمد في « الفضائل » (١٦٣١ ، ١٦٤٧) ، وابن سعد في « الطبقات » (٨/ ٦٥) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ١٨٦) ، وأبونعيم في « الحلية » (٢ / ٤٤) ، والطبراني في «الكبير » (ج ٢٣ رقم ١٠٣) من طريق عريب بن حميد .

وبعضهم غلط في اسمه فقال : حميد بن عريب .

وهو ثقة ، وعلى هذا فالأثر صحيح .

ورواه الطيالسي (٦٥١) ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عمن سمع عماراً ، وكذا رواه ابن الأعرابي (١١٤١) ، عن أبي إسحاق مرسلاً وكذا أحمد في « الفضائل » (١٦٢٥) .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٧٧٢ ، ٧١٠٠ ، ٧١٠١) ، والترمذي (٣٨٨٩) ، وأحمد (٤ / ٢٦٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٦٤٨) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٩) ، وأبو يعلى (١٦٤٦) ، والطبراني في « الكبير » (٢٣ / رقم ١٠٠ ، ١٠١) ، واللالكائي (٢٧٦٠) ، وإسماعيل بن محمد =

وفي حديث أبي سعيد وغيره عن النبي ﷺ : « **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** »[1] .

وجميع ذلك مع غيره من فضائلهم مذكور في « كتاب الفضائل » بأسانيدها من أراد الوقوف عليها رجع إليه إن شاء الله تعالى .

***

= التيمي في « الحجة » (٢ / ٣٧٤) والحاكم (٤ / ٦) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وقد وهم في ذلك ، فقد أخرجه البخاري كما سبق ، ووهم أيضًا في قوله : على شرط الشيخين لأن في إسناده عنده أبا بكر بن عياش وليس على شرط واحد منهما .

ورواه الحاكم (٤ / ١٠) عن عائشة مرفوعًا بمعناه .

وفي إسناده كثير بن عبيد ، قال في « التقريب » : مقبول .

ورواه الطبراني في « الكبير » (ج٢٣ رقم ٩٩) بإسناد رجاله ثقات .

ورواه الطبراني أيضًا (ج٢٣ رقم ٩٨) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠٠٨) ، وفي إسناده أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ .

(١) حديث أبي سعيد حديث حسن ، وقد سبق تخريجه ص٤٥٧ .

باب
تسمية العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ فيما روي عنه بالجنة

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، ثنا يحيى ابن سعيد ، عن صدقة بن المثنى ، حدثني جدي رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة ، فقال سعيد بن زيد : أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ فإني لم أكن أروي عنه كذبًا يسألني عنه إذا لقيته أنه قال : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وتاسع المسلمين لو شئت أن أسميه لسميته » قال : فرجع أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع ؟ قال : نشدتموني بالله ، والله عظيم ، أنا تاسع المؤمنين ورسول الله ﷺ العاشر ، ثم أتبع ذلك يمينًا والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل أحدكم ، ولو عُمِّر عُمُرَ نُوحٍ[1] .

---

(١) حديث صحيح .

رواه أبو داود (٤٦٥٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٩٣ ، ٨٢١٩) ، وابن ماجة (١٣٣) ، وأحمد (١ / ١٨٧) ، وفي « الفضائل » (٢٢٥) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٣٣ ـ ١٤٣٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٩٥) ، وفي « المعرفة » (٥٣) ، واللالكائي (٢٧١٨ ، ٢٧١٩) .

كلهم من طريق صدقة بن المثنى حدثني جدي رياح بن الحارث ، عن سعيد بن زيد .

ورياح روى عنه جماعة من الثقات ، وذكره البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحًا ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، ووثقه العجلي .

وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة ، وهكذا ابن حجر في « التقريب » ، وقد توبع :

. . . .

= فرواه أبو داود (٤٦٤٩) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨١٥٦ ، ٨٢٠٤ ، ٨٢١٠) ، والترمذي (٣٧٥٧) ، وأحمد (١ / ١٨٨) ، وفي « الفضائل » (٢٥٦ ، ٢٥٧) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٥)، (٧/ ٥٠٥ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١) مختصراً ببعضهم ، والطيالسي (٢٣٦) ، وأبو يعلىٰ (٩٧١) ، وعبد الله بن أحمد في « زيادات الفضائل » (٨٧) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٢٨، ١٤٢٩ ، ١٤٣١) ، والطبراني في « الأوسط » (٨٦٩ ، ٧٢٢٢) .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن الأخنس ، عن سعيد بن زيد به .

وعبد الرحمن بن الأخنس ، قال في « التقريب » : مستور .

ورواه أحمد في « الفضائل » (١١٧) ، عن الحر بن الصياح مرسلاً ، وفي إسناده من لا يعتد به .

ورواه أبو داود (٤٦٤٨) ، والترمذي (٣٧٥٧) ، وابن ماجة (١٣٤) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٨١٩٠ ، ٨١٩١ ، ٨٢٠٥ ، ٨٢٠٨) ،وأحمد (١ / ١٨٨ ، ١٨٩) ، وفي الفضائل (٨١، ٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢) ، وعبد الله ابنه في « الزوائد » (٢٥٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٤) والطيالسي (٢٣٥) ، والحميدي (٨٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٩٦) ، والحاكم (٣/ ٤٥٠_٤٥١) ، وابن أبي عاصم (١٤٢٦ ، ١٤٢٧) ،وأبو يعلىٰ (٩٦٩) ،والآجري في «الشريعة » (١٢٢٩) ،والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٢٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٩٦) ، وابن عدي في « الكامل » (٤/ ٢٢٣).

كلهم من طريق حصين ، عن هلال بن يساف ، عن عبد الله بن ظالم ، عن سعيد .

وفي إسناده اختلاف :

فرواه النسائي في «الكبرىٰ » (٨١٩٢) ، من طريق سفيان عن منصور ، عن هلال ، عن ابن حيان ، عن عبد الله بن ظالم ، عن سعيد .

ورواه أبو داود (٤٦٤٨) ، والنسائي في «الكبرىٰ » (٨٢٠٨) ، وقال : ذكر سفيان رجلاً فيما بين هلال ، وعبد الله بن ظالم .

ورواه عبد الله بن أحمد في « زوائد الفضائل » (٨٤ ، ٢٥٤) من طريق سفيان أيضًا ، فقال فيه : عن فلان بن حيان .

وفيه اختلاف في إسناده أكثر من هذا ذكره العقيلي في « الضعفاء » (٢ / ٢٦٨_٢٦٩) ، ونقل هو وابن عدي عن البخاري قوله : ولم يصح ، والذي في «التاريخ الكبير » قول البخاري : منصور عن هلال بن يساف ، عن عبد الله بن ظالم التميمي ، سمع سعيد بن زيد ، عن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، وقال مسدد عن خالد ، عن حصين مثله .ولم يقل : التميمي ، وقال أبو الأحوص : عن منصور ، عن هلال ، عن سعيد ، عن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم . =

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو حامد أحمد بن علي ابن الحسن المقرئ ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، ثنا صالح بن مسمار ، حدثني ابن أبي فديك ، عن موسى بن يعقوب ، عن عمر بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه ، أن سعيد بن زيد ، حدثه في نفر أن رسول الله ﷺ قال : « **عشرة في الجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص** » قال : فعد هؤلاء التسعة ، وسكت عن العاشر ، فقال القوم : ننشدك الله يا أبا الأعور وأنت العاشر ، قال : نشدتموني بالله ، تالله أبو الأعور في الجنة(1) .

= وزاد بعضهم ابن حيان فيه ، ولم يصح .

وقال الدارقطني في « العلل » بعد ذكره الاختلاف في هذا الإسناد (٤ / ٤٠٩ـ٤١٢) : والذي عندنا أن الصواب قول من رواه عن الثوري ، عن منصور ، عن هلال ، عن فلان بن حيان ، أو حيان ابن فلان ، عن عبد الله بن ظالم ، لأن منصوراً أحد الأثبات ، وقد بين في روايته ، عن هلال أنه لم يسمعه من ابن ظالم ، وأن بينهما رجلاً . وقول طلحة بن مصرف والعوام بن حوشب ، ومن تابعهما عن هلال مرسل .

قلت : رواه أبو نعيم في « الحلية » (٥ / ٢٥) من طريق محمد بن طلحة بن مصرف ، عن أبيه ، عن هلال ، عن سعيد .

وكل هذه الطرق السابقة بدون ذكر أبي عبيدة في العشرة ، ورواه ابن أبي عاصم (١٤٣٠) عن خليفة بن خياط ، عن عمرو بن عاصم ، عن شعبة ، عن الحر بن الصياح ، عن عبد الرحمن بن الأخنس ، عن سعيد بذكر أبي عبيدة فيهم .

وهذه مخالفة لرواية الثقات ، ولعل الوهم من خليفة ، والله أعلم .

(1) رواه الترمذي (٣٧٤٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٩٥) ، وعبد الله بن أحمد في « فضائل الصحابة » (٨٥) ، والحاكم (٣ / ٤٤٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٣٦) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٥ / ٢٧٣ـ٢٧٤) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (٥٥) .

كلهم من طريق موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب ، عن عمر بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد به .

ورواه عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، واختلف عنه ، فرواه النسائي في « الكبرى » (٨١٩٤) ، والترمذي (٣٧٤٧) ، وأحمد (١ / ١٩٣) ، وفي « الفضائل » =

. . . .

= (٢٧٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان» (٧٠٠٢) ، وأبو يعلى (٨٣٥) ، والآجري في «الشريعة» (١٢٣٤ ، ١٢٣٦ ، ١٨٢٨) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٢) ، وتمام في «فوائده» (٨٨٢) ، وأبو نعيم في «المعرفة» (٥٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨١٨).

كلهم من طريق قتيبة بن سعيد .

ورواه البغوي في « شرح السنة » (٣٨١٩) ، والآجري في « الشريعة » (١٢٣٥) .

كلاهما عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف به .

وخالفهما مروان بن محمد فرواه الآجري في « الشريعة » (١٨٢٩) من طريق مروان بن محمد ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد به .

قال الدارقطني في « العلل » (٤/ ٤١٦ـ٤١٨) :

يرويه عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه ، واختلف عنه ، فرواه عمر بن سعيد بن سريج ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد .

ورواه الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، واختلف عنه ، فرواه مروان بن محمد الطاطري عن الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد .

وخالفه جماعة منهم : سعيد بن منصور ، وقتيبة بن سعيد ، ويحيى الحماني ، وضرار بن صرد ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، فرووه عن الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن جده ، عن عبد الرحمن بن عوف .

قال الدارقطني : واجتماعهم على خلاف مروان بن محمد يدل على أن قولهم أصح من قوله ، وقد روى الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهـ .

قلت : قول الدارقطني بالنسبة للخلاف على الدراوردي ، أما بالنسبة للخلاف على عبد الرحمن ابن حميد ، فقد قال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢/ ٣٦٦) رقم (٢٦١٣) :

سألت أبي عن حديث رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن جده ، عبد الرحمن بن عوف ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال : « عشرة في الجنة » ، ورواه موسى بن يعقوب الزمعي عن عمر بن سعيد بن شريح عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . =

وقد روي عن النبي ﷺ أنه شهد لجماعة سواهم بالجنة ، وروينا في الباب قبله قوله فيمن شهد بدراً ، وفيمن بايع تحت الشجرة .

***

= قلت لأبي : أيهما أشبه ؟ ، قال : حديث موسى أشبه ، لأن الحديث يروى عن سعيد من طرق شتى ، ولا يعرف عن عبد الرحمن بن عوف ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا شيء اهـ .

وقال الترمذي : سمعت محمداً يقول : هو أصح من الحديث الأول يعني أن البخاري رجح حديث موسى الزمعي أيضاً ، وكلامه في «التاريخ الكبير» (٥ / ٢٧٤) .

قلت : وموسى بن يعقوب قال في «التقريب» : صدوق سيء الحفظ ، وقد زاد ذكر أبي عبيدة في العشرة ، ولم أقف عليه من وجه يصح .

فقد رواه عبد الله بن أحمد في « زوائد الفضائل » (٨٦) ، من وجه آخر ، عن سعيد ، وفيه أبو معشر نجيح السندي ، وهو ضعيف .

ورواه أبو نعيم في « المعرفة » (٥٦) من طريق عباد بن صهيب ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب عن سعيد بن زيد به .

وعباد تالف .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٢٢٠١) ، وفي « الصغير » (٦٢) ، والخطيب في «تاريخه» (٩٧/٤) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن سعير بن الخمس ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر مرفوعاً بنحوه ، وفيه ذكر أبي عبيدة .

ورجاله ثقات ، إلا أن حبيباً مدلس ، ولم يصرح بالتحديث .

تنبيه : وقع تحريف في اسم سعير ففي « الصغير » : سعيد بن الخمس ، وفي « تاريخ بغداد » : شقير بن الحسن ، وكلاهما خطأ ، والصواب سعير بن الخمس ، كما في « الأوسط » ، و« مجمع البحرين» (٣٧٥٩) ، وفي «التهذيب» وغيرها .

تنبيه ثان : وقع اختلاف في رياح بن الحارث ، ففي النسخ الثلاث ، وبعض المصادر بالباء الموحدة ، وصوابه بالياء التحتانية .

تنبيه ثالث : اختلف في اسم جد عمر بن سعيد هل شريح أو سريج .

وله طريق آخر عن ابن عمر أخرجه تمام في فوائده (٨٨٣) ، وفي إسناده من لم أقف له على ترجمة .

باب
تسمية الخلفاء الذين نبه رسول الله ﷺ على خلافتهم بعده وعلى مدة بقائهم

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبيد الله بن موسى[١] ، ثنا حشرج بن نباتة، حدثني سعيد بن جمهان ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ، ثم مُلك بعد ذلك**»[٢] .

قال لي سفينة : أمسك خلافة أبي بكر ، وخلافة عمر ، وخلافة عثمان ، وخلافة علي فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة .

تابعه عبد الوارث بن سعيد ، عن سعيد بن جمهان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم ابن مرزوق البصري بمصر ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ، حدثني أبي ، ثنا سعيد بن جمهان ، عن سفينة أبي عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **خلافة النبوة ثلاثون سنة** »[٣] .

وروي عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، وحدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، ثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر (ح) .

---

(١) في « نور » ، و « دار » : عبد الله بن موسى ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) حديث حسن .

وقد مضى تخريجه .

(٣) سبق في الحديث الذي قبله .

قال : وحدثنا حنبل ، قال : ثنا عاصم بن علي ، ثنا أبو معشر ، قال : استخلف أبو بكر في شهر ربيع الأول حين توفي رسول الله ﷺ ، ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة يوم الاثنين في سنة ثلاث عشرة ، فكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال ، وقتل عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين ، فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، وقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يومًا ، وقتل علي ابن أبي طالب في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة أربعين ، فكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وقيل إلا شهرين[(١)] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، أنا أبو بكر ابن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا محمد بن المثنى ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أشعث بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إني رأيت كأن دلوًا دلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا ، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت ، وانتضح عليه منه شيء[(٢)] .

---

(١) إسناد الأثر صحيح .

وأبو عمرو بن السماك هو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق .

قال الخطيب في تاريخه (١١ / ٣٠٢) : وكان ثقة ثبتًا .

وأبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف في الحديث ، لكنه عارف بالتاريخ .

قال أبو حاتم : كان أحمد يرضاه ، ويقول : كان بصيراً بالمغازي .

وقال الخليلي : أبو معشر له مكان في العلم والتاريخ ، وتاريخه احتج به الأئمة ، وضعفوه في الحديث .

(٢) حديث ضعيف .

رواه أبو داود (٤٦٣٧) ، وأحمد (٥ / ٢١) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٨٢) ، وابن أبي عاصم=

قال الأستاذ الإمام رضي الله عنه : ضعف شرب أبي بكر رضي الله عنه قصر مدته، والانتضاح منه على عليّ رضي الله عنه ما أصابه من المنازعة في ولايته ، والله أعلم ، وشواهد هذا الباب قد ذكرناها في « كتاب الفضائل » ، وفي كتاب «دلائل النبوة » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا إدريس بن علي المؤدب ، قال : سمعت أبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول في الخلافة والتفضيل : نبدأ بأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم[١] .

أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ ، قال : سمعت أبا عروبة السلمي يقول : سمعت الميموني يقول : سمعت أحمد ابن حنبل ، وقيل : إلى ما تذهب في الخلافة ؟ قال: أبو بكر ، وعمر ، وعثمان، وعلي ، فقيل له: كأنك تذهب إلى حديث سفينة ؟ قال : أذهب إلى حديث سفينة ، وإلى شيء آخر: رأيت عليًا في زمن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان لم يتسم بأمير المؤمنين ، ولم يقم الجمع والحدود ، ثم رأيته بعد قتل عثمان قد فعل ذلك ، فعلمت أنه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يكن له قبل ذلك[٢] .



= في « السنة » (١١٤١ ، ١١٤٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٣٤٩) .

كلهم من طريق أشعث بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن سمرة بن جندب به .

وعبد الرحمن أبو الأشعث قال الذهبي : ما حدث عنه سوى ولده أشعث ، وضعف الحديث شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ كما في « ظلال الجنة » .

(١) رجال إسناده ثقات ، غير أبي عبد الرحمن السلمي فقد اتهمه بعضهم .

(٢) إسناد الأثر صحيح.

باب
تنبيه رسول الله ﷺ على خلافة أبي بكر الصديق بعده وبيان ما في الكتاب من الدلالة على صحة إمامته وإمامة مَن بعده مِن الخلفاء الراشدين

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : مرض رسول الله ﷺ فقال : «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فقالت عائشة : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلي بالناس ، قال : فقال : «**مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فإنكن صواحبات يوسف**» ، قال : فصلى أبو بكر في حياة رسول الله ﷺ[1] .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري قال : أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن عائشة قالت : لما دخل رسول الله ﷺ بيتي قال : «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» قالت : قلت : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه ، فلو أمرت غير أبي بكر . قالت : والله ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٧٨ ، ٣٣٨٥) ، ومسلم (٤٢٠) ، وأحمد (٤ / ٤١٢ـ٤١٣) ، وابن أبي شيبة (٢ / ٢٢٨) ، وابن أبي عاصم (١١٦٤) ، وابن سعد (٣ / ١٧٨) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٣ / ٧٨ ، ٨ / ١٥٢) ، وفي «دلائل النبوة» (٧ / ١٨٧ـ١٨٨) ، والآجري في «الشريعة» (١٣٥٩) ، والقطيعي في «زوائد فضائل الصحابة» (٥٨٢) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٥١) .

رسول الله ﷺ ، قالت : فراجعته مرتين أو ثلاثًا ، فقال : «**ليصل بالناس أبو بكر ، فإنكن صواحب يوسف**»(١) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهري أخبرني أنس بن مالك الأنصاري ، وكان تبع النبي ﷺ عشر سنين وخدمه وصحبه : أن أبا بكر الصديق كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين ، وهم صفوف في الصلاة ، كشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا ، وهو قائم كأن

---

(١) حديث صحيح .

ورواه عبد الرزاق (٥ / ٤٣٢ـ٤٣٣) ، ومن طريقه مسلم (١ / ٣١٣) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٩٢٧٣) ، وأبو عوانة (٢ / ١١٤) ، وأحمد (٦ / ٢٢٨ـ٢٢٩) ، والقطيعي في «زيادات الفضائل» (٥٤٤) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ١٨٧) .

ورواه البخاري (٦٨٢) من طريق يونس بن يزيد ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٩٢٧٢) ، والقطيعي في «زيادات الفضائل» (٥٤٣) ، من طريق شعيب بن أبي حمزة ، كلاهما من طريق الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه .

قال البخاري : تابعه الزبيدي ، وابن أخي الزهري ، وإسحاق بن يحيىٰ الكلبي ، عن الزهري ، وقال عقيل ومعمر عن الزهري، عن حمزة ، عن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم .

ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٥٣) ، من طريق الحجاج بن أبي منيع عن جده ، عن الزهري بمثل حديث شعيب .

قال الحافظ في «الفتح» (٢ / ١٦٦) : فأما رواية عقيل فوصلها الذهلي في «الزهريات» ، وأما معمر فاختلف عليه فرواه عبد الله بن المبارك عنه مرسلاً .

كذلك أخرجه ابن سعد ، وأبو يعلىٰ من طريقه ، ورواه عبد الرزاق عن معمر موصولاً لكن قال عن عائشة بدل قوله عن أبيه كذلك أخرجه مسلم ، وكأنه رجح عنده لكون عائشة صاحبة القصة ولقاء حمزة لها ممكن ، ورجح الأول عند البخاري لأن المحفوظ في هذا عن الزهري من حديث عائشة روايته لذلك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنها . اهـ .

قلت : أخرجه ابن سعد (٢ / ٢١٧) ، والحديث ثابت من طرق عن عائشة في الصحيحين وغيرهما .

وجهه ورقة مصحف ، ثم تبسم يضحك ، قال : فهممنا أن نفتتن ونحن في الصلاة من فرح برؤية رسول الله ﷺ ، ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف ، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة قال : فأشار إلينا رسول الله ﷺ بيده أن أتموا صلاتكم ، ثم دخل النبي ﷺ ، وأرخى الستر فتوفي من يومه ذلك[1] .

قال الشيخ : وهذا الذي رواه أنس بن مالك من إرخاء الستر بعدما نظر إليهم، وأظهر الفرح بمكانهم صفوفًا خلف أبي بكر كان في الركعة الأولى من صلاة الصبح ، ثم إنه وجد في نفسه خفة ، فخرج ، فأدرك الركعة الثانية ، فصلاها خلف أبي بكر ، فلما سلم أبو بكر أتم رسول الله ﷺ الركعة الأخرى ، وتوفي من يومه ذلك .

هكذا ذكره موسى بن عقبة في مغازيه ، وكذلك عروة بن الزبير ، وبمعناه ذكره عبد الله بن أبي مليكة ، ويشهد له :

ما أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا أيوب بن سليمان ، ثنا أبو بكر بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن حميد الطويل ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك أنه قال : آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ

---

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٧٥٤ ، ١٢٠٥ ، ٤٤٤٨) ، ومسلم (٤١٩) ، والنسائي (٤/ ٧)، وفي « الكبرى » (١٩٥٧ ، ٧١٠٧ ، ٧١٠٩) ، والترمذي في « الشمائل » (٣٨٦) ، وابن ماجة (١٦٢٤) ، وأحمد (٣/ ١١٠ ، ١٦٣ ، ١٩٦ ، ١٩٦-١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١١) ، والحميدي (١١٨٨) ، وعبد بن حميد (١١٦٣) ، وعبد الرزاق (٥/ ٤٣٣) ، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٢٧- ٢٢٨) ، وابن خزيمة (٨٦٧ ، ١٤٨٨ ، ١٦٥٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٠٦٥ ، ٦٦٢٠ ، ٦٨٧٥) ، وأبو يعلى (٣٥٤٨ ، ٣٥٦٧ ، ٣٥٩٦) ، وأبو عوانة (٢/ ١١٨-١٢٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣/ ٧٤-٧٥) ، وفي « دلائل النبوة » (٧/ ١٩٤-١٩٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧١٨) ، وابن سعد (٢/ ٢١٦ ، ٢١٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٣٥٦-١٣٥٨) ، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٦ ، ١٧) . كلهم من طرق عن أنس به .

مع القوم صلىٰ في ثوب واحد متوشحًا به خلف أبي بكر الصديق[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر ، ثنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أن

---

(١) حديث صحيح .

وأبو بكر محمد بن أحمد بن خَنْب بخاء معجمة مفتوحة ، ونون ساكنة ، ثم باء تحتية موحدة. ترجمته في « السير » (١٥ / ٥٢٣ـ٥٢٤) ، وفي « تاريخ بغداد » (١ / ٢٩٦) .

والحديث رواه ابن حبان كما في « الإحسان » (٢١٢٥) ، من طريق سليمان بن بلال أيضًا ، ورواه الترمذي (٣٦٣) من طريق محمد بن طلحة ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ٤٠٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٧ / ١٩٢ـ١٩٣) ، كلاهما من طريق يحيىٰ بن أيوب.

ثلاثتهم (سليمان بن بلال ، ومحمد بن طلحة ، ويحيىٰ بن أيوب) عن حميد ، عن ثابت ، عن أنس به .

ورواه النسائي (٢ / ٧٩) ، وفي « الكبرىٰ » (٨٦٠) ، وأحمد (٣ / ١٥٩) ، والآجري في «الشريعة » (١٣٦٥) من طريق إسماعيل بن جعفر ، وأحمد (٣ / ٢١٦) من طريق الثوري ، وأحمد أيضًا (٣ / ٢٣٣) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي .

وأحمد (٣ / ٢٢٤٣) أيضًا من طريق علي بن عاصم .

والمصنف في « دلائل النبوة » (٧ / ١٩٢) ، من طريق هشيم ، ومن طريق محمد بن جعفر ، وصرح من طريق حميد بالسماع من أنس .

والآجري في « الشريعة » (١٣٦٦) ، من طريق أنس بن عياض .

كلهم (إسماعيل بن جعفر ، والثوري ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد ، وعلي بن عاصم ، وهشيم، ومحمد بن جعفر ، وأنس بن عياض) سبعتهم عن حميد ، عن أنس به .

وقال الترمذي عن الطريق الأول : هذا حديث حسن صحيح .

وهكذا رواه يحيىٰ بن أيوب ، عن حميد ، عن ثابت ، عن أنس ، وقد رواه غير واحد ، عن حميد ، عن أنس ، ولم يذكروا فيه : « ثابت » ، ومن ذكر فيه : « عن ثابت » فهو أصح .

وقال الحافظ في « النكت الظراف على التحفة » (١ / ١٣٣) : وكذا أخرجه ابن المنذر من طريق أبي ضمرة ، عن حميد ، عن أنس ، فيحتمل أن يكون حميد سمعه من أنس ، وكان استثبت فيه «ثابتًا » ، وكذلك كان الأكثر يحدث به عن ثابت ، عن أنس كما أخرجه ابن حبان من طريق سليمان ابن بلال ، والطحاوي ، والبزار من طريق يحيىٰ بن أيوب اهـ .

سعيدًا أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائمٌ رأيتني علي قليب عليها دلو ، فنزعته فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبًا أو ذنوبين ، وفي نزعه ضعف ، والله يغفر له ، ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب ، فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتي ضرب الناس بعطن »[1] [2] .

وكذلك رواه ابن عمر عن النبي ﷺ [3] .

قال الشافعي : رؤيا الأنبياء وحي .

وقوله : « وفي نزعه ضعف » قصر مدته ، وعجلة موته ، وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته .

أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس ، أنا الربيع قال : قال الشافعي ، فذكره[4] .

---

(١) كذا في النسخ الخطية الثلاث ، وفي أكثر النسخ المطبوعة « بطعن » وهو خطأ ظاهر .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٦٤ ، ٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥) ، ومسلم (٢٣٩٢) ، والنسائي في «الكبرىٰ » (٧٦٣٥ ، ٨١١٦) ، وأحمد (٢ / ٣١٨-٣١٩ ، ٣٦٨ ، ٤٥٠) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٤٩) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٨) ، وابن حبان (٦٨٩٨) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٤٤-٣٤٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٧٤ ، ٣٧٧٥ ، ٣٧٧٦) ، وأبو نعيم في « الإمامة » (٨٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٨٠) ، والشافعي في مسنده (٧٠٠) . كلهم من طرق عن أبي هريرة به .

ورواه عبد الرزاق (٢٠٧٠٣) ، عن الزهري مرسلاً ، والموصول أصح .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٣٣ ، ٣٦٧٦ ، ٣٦٨٢ ، ٧٠١٩ ، ٧٠٢٠) ، ومسلم (٢٣٩٣) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٧٦٣٦) ، والترمذي (٢٢٨٩) ، وأحمد (٢ / ٢٧-٢٨ ، ٣٩ ، ٨٩ ، ١٠٤ ، ١٠٧) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٨) ، وأبو يعلىٰ (٥٥١٤ ، ٥٥٢٤) ، واللالكائي (٢٤٨١ ، ٢٤٨٢) ، والفسوي (٤٥٥-٤٥٦) عن ابن عمر به .

(٤) إسناد الأثر صحيح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في المخرج على كتاب مسلم ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان[١] ، أنا الشافعي ، أنا إبراهيم بن سعد (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ، ثنا جدي ، ثنا أبو ثابت ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : أتت النبي ﷺ امرأة ، فكلمته في شيء ، فأمرها أن ترجع إليه ، قالت : يا رسول الله ، أرأيت إن رجعت فلم أجدك - كأنها تعني الموت - قال : «**فإن لم تجديني فأتي أبا بكر** »[٢] .

وقد روينا عن النبي ﷺ في حديث أبي قتادة في قصة الميضأة عموم قول النبي ﷺ : « **وإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا** »[٣] .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد وقبيصة ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر ، وعمر ، واهدوا**[٤] **بهدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن مسعود**»[٥] .

---

(١) في « دار » ، و « نور » : الربيع عن سليمان ، والصواب ما أثبت .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (٣٦٥٩ ، ٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠) ، ومسلم (٢٣٨٦) ، والترمذي (٣٦٧٦) ، وأحمد (٤/ ٨٢ ، ٨٣) ، وفي « فضائل الصحابة » (٥٧٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٥٦ ، ٦٨٧١) ، وأبو يعلى (٧٤٠٢) ، وابن سعد (٣ / ١٧٨) ، والطيالسي (٩٤٤) ، وقال : لا أعلمه إلا عن أبيه ، وابن أبي عاصم (١١٥١) ، والآجري في « الشريعة » (١٢٤٣ ، ١٢٤٤) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٥٧) ، وأبو نعيم في « الإمامة » (٤٦) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٢ / ١٢٦) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة » (٢ / ٣٣١-٣٣٢) .

كلهم من حديث جبير بن مطعم به ، وأبو ثابت هو محمد بن عبيد الله بن محمد الأموي .

(٣) حديث أبي قتادة سبق تخريجه .

(٤) في « لا » : واهتدوا .

(٥) هكذا رواه ابن ماجة (٩٧) ، والترمذي (٣٦٦٢) ، وأحمد (٥/ ٣٨٥ ، ٤٠٢) ، وفي =

. . . .

= «فضائل الصحابة» (٤٧٨)، وابن أبي شيبة (٨/ ٥٧٢-٥٧٣، ٧/ ٤٧٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٨)، وابن سعد (٢/ ٣٣٤)، والمصنف في «السنن الكبرى» (٨/ ١٥٣)، والآجري في «الشريعة» (١٤٠٢)، والفسوي (١/ ٤٨٠، ٢/ ٥٣٤، ٣/ ٥٢٧)، وأبو نعيم في «الإمامة» (٤٩)، والخطيب في تاريخه (٤/ ٣٤٦-٣٤٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢/ ١٢٦)، وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٢٧).

كلهم من طريق الثوري.

ورواه الخطيب في تاريخه (١٢/ ٢٠) من طريق مسعر، والخليلي في «الإرشاد» (ص ٢١٩)، من طريق الثوري وعنبسة بن سعيد.

كلهم (مسعر والثوري وعنبسة بن سعيد) عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي عن حذيفة.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٩)، والبخاري في «التاريخ» (٨/ ٢٠٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٨٤)، والقطيعي في «جزء الألف دينار» (١٦٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٨٠، ٣/ ٥٢٧)، والطبراني في «الأوسط» (٥٥٠٣)، وبيبي بنت عبد الصمد في جزئها (٨٤).

كلهم من طريق الثوري عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربعي، عن ربعي، عن حذيفة.

ورواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (٥٢٦) عن سفيان، عن عبد الملك، عن منذر عن ربعي، عن حذيفة، فسمى مولى ربعي منذراً.

ورواه الحاكم (٣/ ٧٥)، وعبد الله بن أحمد في «الفضائل» (٢٩٣)، من طريق الثوري ومسعر.

ورواه عبد الله بن أحمد في «الفضائل» (٦٧٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٨٣-٨٤)، والطبراني (٥٨٤٠) من طريق الثوري.

(الثوري ومسعر) كلاهما عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة به.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٦٧، ١٣٦٩) من طريق الثوري، عن عبد الملك، عن مولى ربعي، عن حذيفة بإسقاط ربعي. =

. . . .

= والظاهر أنه خطأ في النسخة لأنه خلاف باقي الطرق والله أعلم .

ورواه سفيان بن عيينة واختلف عنه :

فرواه الترمذي ، وابن سعد (٢ / ٣٣٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٨٤) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٠٣) ، والمصنف في «السنن الكبرىٰ » (٥ / ٢١٢) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٧٨٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٩٨) ، والخطيب في «الفقيه والمتفقه » (٤٦٧ ، ٤٦٩) ، وابن عساكر (٣٠ / ٢٢٦-٢٢٧) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة .

ورواه الترمذي (٣٦٦٢) ، وأحمد (٥ / ٣٨٢) ، وابنه في « السنة » (١٣٦٦) ، والحميدي (٤٤٩) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٨٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩ / ١٠٩) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٨ / ٢٠٩) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٠٤) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٧٨٨) واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٩٩) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير .

ورواه الحاكم (٣/ ٧٥) ، والطبراني في « الأوسط » (٣٨١٦) ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن مسعر ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة .

قال الترمذي : وكان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث ، فربما ذكره عن زائدة ، عن عبد الملك ابن عمير ، وربما لم يذكر فيه : عن زائدة .

ورواه الحاكم (٣ / ٧٥) من طريق بشر بن موسىٰ ، عن الحميدي ، عن سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن هلال مولىٰ ربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة .

ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/ ١٨٢) من طريق الحميدي ، عن ابن عيينة، عن زائدة ، عن عبد الملك ، عن مولىٰ لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة .

وقال : هذا لفظ الحميدي ، وقال : رواه جماعة ، عن ابن عيينة ، عن عبد الملك ، عن ربعي ، عن حذيفة هكذا ، لم يذكروا مولىٰ ربعي ، والصحيح ما ذكرناه من رواية الحميدي عنه ، وكذلك رواه الثوري وهو أحفظ وأتقن عندهم . اهـ .

قلت : والذي في « مسند الحميدي » ، وفي « مشكل الآثار » و « شرح السنة » للبغوي بدون ذكر مولىٰ ربعي ، والذي في «مسند الحميدي » نفسه أوثق ممن نقل عنه ، وعلىٰ هذا فما عند الحاكم من حذف زائدة وما عند ابن عبد البر من إثبات مولىٰ ربعي في رواية الحميدي كلاهما خطأ ، والله أعلم . =

. . . .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٧٩) : أخبرنا أبي قال : سمعت الحميدي حين حدثنا بحديث زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « اقتدوا باللذين من بعدى » ، قال أبي : كان يحدث به أيام الموسم عن عبد الملك بن عمير ، ولم يذكر زائدة ، ثم قال : لم آخذه من عبد الملك ، إنما حدثناه زائدة عن عبد الملك ، وقال سفيان : إذا ذكرت لهم زائدة لم تسألوني عنه ، وهذا حديث فيه فضيلة الشيخين . اهـ.

وقد اختلف أيضًا على الثوري فرواه الحاكم (٣ / ٧٥) من طريق الثوري ومسعر ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢ / ٨٣ـ ٨٤) وأحمد في « فضائل الصحابة » (١ / ٢٣٨) من طريق الثوري (الثوري ومسعر) عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة ، بحذف مولى ربعي .

قال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٨١) : سألت أبي عن حديث رواه إبراهيم بن سعد ، عن الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن هلال مولى ربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « اقتدوا باللذين من بعدى » ، ورواه زائدة ، وغيره ، عن عبد الملك ، عن ربعي ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قلت : فأيهما أصح ؟ قال أبي : حدثنا ابن كثير ، عن الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة .

قلت : فأيهما أصح ؟ قال : ما قال الثوري زاد رجلاً وجود الحديث ، فأما إبراهيم بن سعد فسمى الرجل ، وأما ابن كثير فلم يسم المولى اهـ .

قلت : ومولى ربعي قال الذهبي : ما حدث عنه سوى عبد الملك بن عمير ، فمن رجح كون عبد الملك بن عمير لم يسمعه من ربعي ، فالحديث عنده منقطع ، كما رجح ذلك أبو حاتم فيما سبق .

وقال المناوي في « فيض القدير » (٢ / ٥٦) : قال ابن حجر : اختلف فيه على عبد الملك ، وأعله أبو حا تم ، وقال البزار كابن حزم : لا يصح ؛ لأن عبد الملك لم يسمعه من ربعي ، وربعي لم يسمعه من حذيفة .

قلت : وبعض أهل العلم يرى أن هذه علة غير قادحة ، فقد قال الخليلي في « الإرشاد » : الحديث صحيح معلول ، فكأنه ـ والله أعلم ـ يرى أن هذه علة غير قادحة وأن عبد الملك سمع الحديث من مولى ربعي ثم سمعه من ربعي نفسه .

وقال العقيلي في « الضعفاء » (٤ / ٩٥) : يروي عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بإسناد جيد ثابت .

ورواه إبراهيم بن سعد ، عن سفيان ، عن عبد الملك ، عن هلال مولى ربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة ، ورواه عمرو بن هرم ، عن أبي عبد الله ، وربعي ، عن حذيفة ، وروى عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود ، كلاهما عن النبي ﷺ .

= رواه الترمذي (٣٦٦٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٠٢) ، والطحاوي في «مشكل الآثار » (٢/ ٨٥) ، وابن سعد (٢ / ٣٣٤) ، والخطيب في تاريخه (١٤ / ٣٦٦) .

كلهم من طريق سالم بن عبد الواحد أبي العلاء ، عن عمرو بن هرم ، عن ربعي ، عن حذيفة .

ورواه الخطيب في تاريخه (٧ / ٤٠٣) ، من طريق أبي فروة الرهاوي ، عن يعلى بن عبيد ، عن سالم ، عن عبد الملك ، عن مولى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة .

وقال الخطيب : تفرد به أبو فروة ، عن يعلى بن عبيد ، عن سالم ، وغيره يرويه عن يعلى ، عن سالم المرادي ، عن عمرو بن هرم .

قلت : وأبو فروة الرهاوي تالف فروايته منكرة .

ورواه أحمد (٥ / ٣٩٩) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٩٨ ، ٤٧٩) ، وابن سعد (٢/ ٣٣٤).

كلهم من طريق محمد بن عبيد ، وابن أبي شيبة (٨ / ٥٧٣) ، وابن سعد (٢ / ٣٣٤) ، من طريق وكيع كلاهما عن سالم المرادي عن عمرو بن هرم الأزدي .

عن أبي عبد الله وربعي بن حراش ، عن حذيفة به .

ورواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل » (٩/ ٤٠٢) من طريق سالم ، عن عمرو بن هرم ، عن أبي عبد الله ، عن حذيفة .

وسالم قال في « التقريب » : مقبول .

وخالفه حماد بن دليل فرواه عن عمر بن نافع ، عن عمرو بن هرم ، قال : دخلت أنا وجابر بن زيد على أنس بن مالك فذكره من حديث أنس . أخرجه ابن عدي (٢ / ٢٤٩) ، والراوي عن حماد ، وهو مسلم بن صالح أبو رجاء البصري لم أجد من ترجمه ، ورواية من جعله من حديث حذيفة أولى .

ورواه ابن حبان في «الثقات» (٢ / ١٩٠) من طريق الحارث بن عمير ، عن حميد ، عن أنس به .

قال الذهبي في « الميزان » عن الحارث بن عمير : ما أراه إلا بين الضعف فإن ابن حبان قال في «الضعفاء » : روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات .

وقال الحاكم : روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة .

ومن حديث ابن عمر أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٤/ ٩٤ - ٩٥) .

وبيبي بنت عبد الصمد في جزئها (١١٨) ، وابن عساكر (٣٠ / ٢٢٨) من طريق محمد بن عبد الله بن عمر العمري ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر . =

. . . .

= قال العقيلي : لا يصح حديثه ، ولا يعرف بنقل الحديث - يعني العمري .
وتابعه أحمد بن صليح عند ابن عساكر أيضًا ، وقد تحرف في المطبوع إلى أحمد بن صبيح .
قال الذهبي : أحمد لا يعتمد عليه .
وقال العقيلي : حديث منكر لا أصل له من حديث مالك ، وهذا يروى عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بإسناد جيد ثابت .
ومن حديث أبي الدرداء أخرجه الطبراني في « معجم الشاميين » (٩١٣) ، وابن عساكر (٣٠/ ٢٢٩) .
وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٥٣) : وفيه من لم أعرفهم .
وأما حديث ابن مسعود فرواه الترمذي (٣٨٠٥) ، والحاكم (٣/ ٧٥-٧٦) ، والطبراني في «الكبير » (٨٤٢٦) ، والبغوي (٣٧٨٩) .
كلهم من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن سلمة ابن كهيل ، عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود مرفوعًا به .
وإبراهيم ضعيف ، وأبوه إسماعيل متروك ، ويحيى بن سلمة بن كهيل متروك أيضًا ، فالإسناد تالف .
ورواه عبد الله بن أحمد في « زيادات الفضائل » (٢٩٤) ، وتمام في فوائده (١٧٣٢) من طريق يحيى بن أبي زائدة عن يحيى بن سلمة به ، ، ورواه الطبراني في « الأوسط » (٧١٧٧) من طريق عمرو بن زياد الباهلي ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود به .
وعمرو بن زياد الباهلي ، قال أبو حاتم : كان كذابًا أفاكًا يضع الحديث .
ورواه ابن عساكر (٣٠/ ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، قال : أخبرنا أبو شكر محمد بن أبي طاهر حمد بن أبي نصر عبد الله بن الحسين المتوفى بأصبهان ، أنا أبو عمرو بن منده ، أنا أحمد بن سعد البغدادي بتنيس ، نا محمد بن عبد العزيز بن ربيعة الكلابي عن أحمد بن رشد بن خثيم ، قال : حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن صالح ، عن فراس بن يحيى ، عن الشعبي ، عن علقمة بن قيس ، عن ابن مسعود به .
ورجاله ثقات ، غير فراس بن يحيى فهو صدوق ربما وهم ، وأحمد بن رشد بن خثيم ترجمه ابن أبي حاتم (٢ / ٥١) ، وقال : روى عنه أبي وسمع منه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان عليك الرازي كثير الرواية عنه ، فهذا الإسناد جيد في المتابعات إلا أن شيخ ابن عساكر لم أقف له على ترجمة .
ورواه تمام الرازي في فوائده (١٧٣٣) ، من حديث أبي هريرة ، ولم أقف لشيخه ولا لشيخ شيخه على ترجمة .
والحديث صححه شيخنا الألباني - حفظه الله - في « الصحيحة » (١٢٣٣) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ، ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدىء به فقلت : وارأساه ، قال : « لوددت أن ذلك كان وأنا حي فأصلي عليك وأدفنك » قالت : فقلت غيرة : كأني بك في ذلك اليوم معرسًا ببعض نسائك قال : «وأنا وارأساه ، ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمنٍ ويقول قائل ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر رضي الله عنه »[1] .

قال رحمه الله : وقد روينا في حديث أبي سعيد الخدري[2] ، وفي حديث

---

(١) حديث صحيح .

رواه البخاري (٥٦٦٦ ، ٧٢١٧) ، ومسلم (٢٣٨٧) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٧٠٧٩، ٧٠٨٠ ، ٧٠٨١) ، وابن ماجة (١٤٦٥) ، وأحمد (٦/ ٤٧ ، ١٤٤ ، ٢٢٨) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٦٠٠) ، والطيالسي (١٥٠٨) ، والدارمي (٨٠) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٥٨٦) ، وابن أبي عاصم (١١٥٦) ، والآجري في «الشريعة » (١٢٥٩) ، وابن سعد (٢/ ٢٠٥-٢٠٦ ، ٢٢٤-٢٢٦) ، (٣/ ١٨٠) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٣/ ٣٩٦) ، وفي « دلائل النبوة » (٧/ ١٦٨-١٦٩) ، وابو يعلىٰ (٤٥٧٩) ، وأبو نعيم في« الإمامة » (٤٢) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة » (٢/ ٣٢٥) .

كلهم من طرق عن عائشة مختصراً ، ومطولاً .

(٢) حديث أبي سعيد حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٤٦٦ ، ٣٦٥٤ ، ٣٩٠٤) ، ومسلم (٢٣٨٢) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨١٠٣) ، والترمذي (٣٦٦٠) ، وأحمد (٣/ ١٨) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٩٤ ، ٦٨٦١) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٢٢٧) ، والآجري في «الشريعة » (١٣٢٧) ، وابن سعد (٢/ ٢٢٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧١٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٠٤ ، ٢٤٠٥ ، ٢٤٠٦) ، وأبو نعيم في « الإمامة » (٤٤) .

كلهم من طرق عن أبي سعيد الخدري به .

=

ابن عباس[١] جلوس النبي ﷺ على المنبر في ابتداء مرضه وقوله : « **يا أيها الناس، إن أمن الناس عليَّ بنفسه وماله أبو بكر** » .

وفي حديث أبي المعلى : « **ما من الناس أحد أمن علينا فى صحبته وذات يده من ابن أبى قحافة** »[٢] .

وفي حديث أبي الدرداء[٣] وغيره عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **إن الله بعثني إليكم فقلتم : كذب ، وقال أبو بكر : صدق ، وواسانى بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركو لى صاحبى !!** » .

فهذه الأخبار وما في معناها تدل على أن النبي ﷺ رأى أن يكون الخليفة من بعده أبو بكر الصديق ، فنبه أمته بما ذكر من فضيلته وسابقته وحسن أثره ، ثم بما أمرهم به من الصلاة خلفه ، ثم بالاقتداء به وبعمر بن الخطاب رضي الله عنهما على ذلك ، وإنما لم ينص عليه نصًا لا يحتمل غيره والله أعلم ، لأنه علم

---

(١) وحديث ابن عباس حديث صحيح .

أخرجه البخاري(٤٦٧) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٠٢) ، وأحمد (١ / ٢٧٠) ، وفي «فضائل الصحابة » (٦٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨٦٠) ، وابن سعد (٢ / ٢٢٧- ٢٢٨) ، وأبو يعلى (٢٥٨٤) ، والطبراني في « الكبير » (١١٩٣٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٠٧ ، ٢٤٠٨) .

كلهم من طريق يعلى بن حكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به .

ورواه الآجري (١٣٢٥) من طريق آخر عن ابن عباس بنحوه .

(٢) وحديث أبي المعلى فرواه الترمذي (٣٦٥٩) ، وأحمد (٣ / ٤٧٨) ، والطبراني في «الكبير» (ج٢٢ رقم ٨٢٥) .

كلهم من طريق ابن أبي المعلى ، عن أبيه .

ورواه أحمد (٤ / ٢١١- ٢١٢) فجعله في مسند أبي سعيد بن المعلى .

وعزاه الحافظ في « الإصابة » لأبي يعلى والبغوي .

قلت : وابن أبي المعلى قال الذهبي في « الميزان » : تفرد عنه عبد الملك بن عمير .

(٣) وحديث أبي الدرداء فحديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٦٦١ ، ٣٦٤٠) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (٢٩٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٢٣) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة في بيان المحجة » (٢ / ٣٢٤- ٣٢٥) .

بإعلام الله إياه أن المسلمين يجتمعون عليه ، وأن خلافته تنعقد بإجماعهم على بيعته ، وقد دل كتاب الله عز وجل على إمامة أبي بكر ، ومن بعده من الخلفاء ، قال الله عز وجل : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم﴾ [النور: ٥٥] .

وقال : ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ﴾ [الحج : ٤١] فلما وجدت هذه الصفة من الاستخلاف والتمكين في أمر أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي : دل على أن خلافتهم حق ، ودل أيضًا على إمامة الصديق قول الله عز وجل : في سورة براءة للقاعدين عن نصرة نبيه ﷺ والمتخلفين عن الخروج معه في غزوة الحديبية ﴿فقل لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا معي عدواً ﴾ [التوبة : ٨٣] ، وقال في سورة أخرى : ﴿سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ [الفتح : ١٥] ، يعني قوله ﴿ فقل لن تخرجوا معي أبداً ﴾ [التوبة : ٨٣] ثم قال : ﴿ كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا ﴾ [الفتح: ١٥] ، وقال : ﴿ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلي قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا ﴾ [الفتح : ١٦] يعني تطيعوا الداعي لكم إلى قتالهم : ﴿ يؤتكم الله أجراً حسنًا وإن تتولوا ﴾ يعني تعرضوا عن إجابة الداعي لكم إلى قتالهم : ﴿ كما توليتم من قبل يعذبكم عذابًا أليما ﴾ [الفتح : ١٦] ، والداعي لهم إلى ذلك غير النبي ﷺ الذي قال الله له : ﴿ فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا ﴾ ، وقال في سورة الفتح : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام ا لله ﴾ [الفتح : ١٥]، فمنعهم الخروج مع نبيه ﷺ، وجعل خروجهم معه تبديلاً لكلامه ، فوجب بذلك أن الداعي الذي يدعوهم إلى القتال داع يدعوهم بعد نبيه ﷺ .

وقد قال مجاهد في قوله : ﴿ أولي بأس شديد ﴾ [الفتح : ١٦] هم فارس والروم، وكذلك قال الحسن البصري ، وقال عطاء : هم فارس .

وفي رواية علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : فارس ، وفي رواية الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : هم بنو حنيفة يوم اليمامة ، فإن كانوا

أهل اليمامة ، فقد قوتلوا في أيام أبي بكر الصديق ، وهو الداعي إلىٰ قتال مسيلمة ، وبني حنيفة من أهل اليمامة(١) ، وإن كانوا أهل فارس ، فقد قوتلوا في أيام عمر ، وهو الداعي إلىٰ قتال كسرىٰ ، وأهل فارس ، وإن كانوا أهل فارس والروم ، فإنه أراد تنحية أهل الروم عن أرض الشام ، وقد قوتلوا في أيام أبي بكر ، ثم تم قتالهم وتنحيتهم عن الشام في أيام عمر مع قتال فارس ، فوجب بذلك إمامة أبي بكر وعمر ، وفي وجوب إمامة أحدهما وجوب إمامة الآخر .

وقد احتج بما ذكرنا من الآيات علي بن إسماعيل رحمه الله ، وغيره من علمائنا في إثبات إمامة الصديق رضي الله عنه .

ودل أيضًا علىٰ إمامة الصديق قول الله عز وجل : ﴿ يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ [المائدة : ٥٤] ، فكان في علم الله سبحانه وتعالىٰ ما يكون بعد وفاة رسول الله ﷺ من ارتداد قوم ، فوعد رسوله ﷺ ، ووعده صدق أنه يأتي بقوم يحبهم ويحبونه أذلة علىٰ المؤمنين ، أعزة علىٰ الكافرين يجاهدون في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ، فلما وجد ما كان في علمه من ارتداد من ارتد بعد وفاة رسوله ﷺ وجد تصديق وعده بقيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقتالهم ، فجاهد بمن أطاعه من الصحابة من عصاه من الأعراب ، ولم يخف في الله لومة لائم حتىٰ ظهر الحق وزهق الباطل ، وصار تصديق وعده بعد وفاة رسوله ﷺ آية للعالمين ، ودلالة علىٰ صحة خلافة الصديق رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال نا إبراهيم بن مرزوق ، قال : نا روح بن عبادة ، عن عوف ، عن الحسن في قوله : ﴿ من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ [المائدة : ٥٤] .

قال : هم الذين قاتلوا مع أبي بكر أهل الردة من العرب حتىٰ رجعوا إلىٰ الإسلام بعد(٢) رسول الله ﷺ(٣) .

---

(١) كذا في النسخ الخطية الثلاث ، ولم يتبين لي ما وجهه ، فظاهر الكلام أن « بنو حنيفة » مبتدأ .

(٢) في « لا » بعد وفاة رسول الله ﷺ .

(٣) إسناد الأثر صحيح .

ورواه ابن جرير في تفسيره (٦/ ١٨٢ - ١٨٣) من أوجه أخرىٰ عن الحسن وغيره .

وكذلك قاله عكرمة وقتادة والضحاك .

وروينا عن عبد الله بن الأهتم[1] أنه قال لعمر بن عبد العزيز إن أبا بكر الصديق قام بعد رسول الله ﷺ ، فدعا إلى سنته ومضى على[2] سبيله ، فارتدت العرب ، أو من ارتد منهم ، فعرضوا أن يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة ، فأبى أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله ﷺ قابلاً في حياته ، فانتزع السيوف من أغمادها ، وأوقد النيران في شعلها وركب بأهل حق الله أكتاف أهل الباطل حتى قررهم بالذي نفروا منه ، وأدخلهم من الباب الذي خرجوا منه حتى قبضه الله إليه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن علي الميموني ، ثنا الفريابي ، ثنا عباد بن كثير ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : والذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عُبِدَ الله ، ثم قال الثانية ، ثم الثالثة ، ثم قيل له : مه يا أبا هريرة ، فقال : إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبع مائة إلى الشام ، فلما نزل بذي خشب قبض النبي ﷺ ، وارتدت العرب حول المدينة ، واجتمع إليه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : يا أبا بكر ، رد هؤلاء ، توجه هؤلاء إلى الروم ، وقد ارتدت العرب حول المدينة !! فقال : والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله ﷺ ما رددت جيشًا وجهه رسول الله ﷺ ، ولا حللت لواء عقده رسول الله ﷺ ؛ فوجه أسامة ، فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا : لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم ، فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين ، فثبتوا على الإسلام[3] .

---

(١) عبدالله بن الأهتم له ترجمة في « التاريخ الكبير » للبخاري ، وفي « ثقات ابن حبان » .

(٢) في « لا » : إلى سبيله .

(٣) أورده ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦/ ٣٠٨ - ٣٠٩) ، من طريق المصنف ، ثم قال : عباد بن كثير هذا أظنه الرملي لرواية الفريابي عنه ، وهو مقارب الحديث ، فأما البصري الثقفي فمتروك الحديث ، والله أعلم . اهـ .

قلت : الذي ذكره المزي فيمن روى عنه الفريابي هو عباد بن كثير البصري المتروك ، وكذا ذكر في شيوخه أبا الزناد ، وليس كذلك الرملي ، والله أعلم .

باب
اجتماع المسلمين على بيعة أبي بكر الصديق وانقيادهم لإمامته

وهو أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر[١] بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي .

أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرىء بن الحمامي ببغداد ، أنا أحمد بن سلمان النجاد قال : قرئ على محمد بن الهيثم وأنا أسمع ، ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ[٢] مات وأبو بكر بالسنح[٣] ، فقام عمر فقال : والله ما مات رسول الله ﷺ .

قال عمر : والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك ، وليبعثنه الله عز وجل فيقطعن أيدي رجال وأرجلهم .

فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ ، فقبله ، وقال : بأبي أنت وأمي طبت حيًا وميتًا ، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله عز وجل الموتتين أبدًا .

ثم خرج فقال : أيها الحالف على رسلك ، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقال : ﴿ **إنك ميت وإنهم ميتون** ﴾ [الزمر : ٣٠]، وقال : ﴿ **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] الآية كلها ، فنشج الناس يبكون ، واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا : منا أمير ، ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم ،

---

(١) في « لا » : (بن عامر بن عمرو) .

(٢) كذا في « لا » ، وقد سقط من « نور » ، و « دار » : أن رسول الله ﷺ.

(٣) في النسخ الثلاث : السنج بالجيم ، وما أثبت هو الصواب كما في المصادر الأخرى .

فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول : والله ما أردت بذاك إلا أني قد هيأت كلامًا قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ، فتكلم وأبلغ وقال في كلامه : نحن الأمراء وأنتم الوزراء .

قال الحباب بن المنذر : لا والله لا نفعل أبدًا ، منا أمير ، ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء - هم يعني المهاجرين - أوسط العرب دارًا وأعزبهم[1] أحسابًا ، فبايعوا عمر بن الخطاب ، أو أبا عبيدة بن الجراح ، فقال عمر : بل نبايعك ، أنت خيرنا وسيدنا ، وأحب إلى رسول الله ﷺ ، وأخذ عمر بيده فبايعه ، وبايعه الناس ، فقال قائل : قتلتم سعد بن عبادة ، فقال عمر : قتله الله[2] .

ورواه عبد الله بن عباس ، عن عمر بن الخطاب في قصة السقيفة بمعنى ما روته عائشة ، وفيه من الزيادة عن عمر قال : فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إليَّ من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر .

وزاد أيضًا : قال عمر : فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى أشفقت الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر فبسط أبو بكر يده ، فبايعته ، وبايعه المهاجرون والأنصار[3] .

وقد ذكرناه في كتاب الفضائل بالتمام .

---

(١) بهامش « الدار » : وأعزهم .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٢٤١ ، ٣٦٦٧ ، ٣٦٦٨ ، ٣٦٦٩ ، ٣٦٧٠ ، ٤٤٥٢ ، ٤٤٥٣) ، ومسلم (٩٤٢) مختصراً ، والنسائي (٤ / ١١) ، وابن ماجة (١٦٢٧) ، وأحمد (٦ / ١١٧) ، وابن سعد (٢ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، ٢٦٨ ـ ٢٦٩) ، واللالكائي (٢٤٣٧ ، ٢٤٣٨) ، والترمذي (٣٦٥٦) مختصراً ، والبغوي (٢٤٨١) .

(٣) حديث صحيح .

رواه البخاري (٢٤٦٢ ، ٣٩٢٨ ، ٤٠٢١ ، ٦٨٢٩ ، ٦٨٣٠ ، ٧٣٢٣) ، ومسلم (١٦٩١) ، وأبو داود (٤٤١٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٧١٥١ ، ٧١٥٣ ـ ٧١٦١) ، والترمذي (١٤٣٢) ، وابن ماجة (٢٥٥٣) ، وأحمد (١ / ٢٣ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٥ ـ ٥٦) ، والحميدي (٢٥ ، ٢٦) ، ومالك في « الموطأ » (ص / ٦٢٨) ، والدارمي (٢٣٢٢) ، وعبد الرزاق (٩٧٥٨) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٥٧٠ ـ ٥٧٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤١٣ ، ٤١٤) ، وأبو يعلى (١٤٦ ، ١٥١) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨ / ٢١١) ، واللالكائي (٣٤٣٦) ، وابن إسحاق كما في السيرة النبوية (٤ / ٢٢٥ ، ٢٢٧) ، وابن حبان في الثقات (٢ / ١٥٢ ـ ١٥٦) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن خالد بن خلي ، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الزهري ، أخبرني أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ ، وذلك الغد من يوم توفي رسول الله ﷺ ، قال أنس بن مالك : فتشهد عمر وأبو بكر صامت ، ثم قال : أما بعد فإني قد قلت لكم أمس مقالة وإنها لم تكن كما قلت ، وإني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب أنزل الله عز وجل ، ولا عهد عهده إلى رسول الله ﷺ ، ولكني قد كنت رجوت أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا ـ يريد بذلك أن يكون آخرهم ـ فقال عمر : وإن يك محمد ﷺ قد مات ، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به ، به هدى الله محمداً ﷺ ، فاعتصموا به تهتدوا لما هدى الله له محمداً ﷺ ، قال : ثم ذكر عمر أبا بكر فقال : إن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ وثاني اثنين ، وإنه أحق المسلمين بأمرهم فقوموا فبايعوه . وقد كان طائفة منهم بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة ، وكانت بيعته على المنبر بيعة العامة[1] .

أخبرنا الفقيه أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري رحمه الله ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الحارثي الكوفي ، ثنا الحسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن عاصم ابن أبي النجود ، عن زر ، عن عبد الله قال : لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار : منا أمير ، ومنكم أمير ، قال : فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ! ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ؟ قالوا : بلى .

= كلهم من طرق ، عن ابن عباس ، عن عمر مطولاً ، ومختصراً ، وفي بعضها ، عن ابن عباس ، عن عبد الرحمن بن عوف ، عن عمر .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٧٢١٩ ، ٧٢٦٩) ، وابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » (٤ / ٢٢٨) ، وعبد الرزاق (٩٧٥٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٢٠ ، ٦٨٧٥) ، وابن سعد (٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧١) ، وأبو نعيم في « الإمامة » (٥٥) .

قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر[(١)] .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو الفضل بن خميرويه [(٢)] ، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا إبراهيم بن زياد، ثنا عبد الله بن داود، عن سلمة بن نبيط، عن نعيم ابن أبي هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد قال: مرض النبي ﷺ فذكر الحديث في أمره أبا بكر بالصلاة بالناس، ثم في وفاته، ثم في رجوع الناس إلى أبي بكر في وفاة النبي ﷺ، ثم في الصلاة عليه، ثم في دفنه، ثم في موضع دفنه، ثم في أمره بني عمه بغسله، ثم في خروج المهاجرين إلى الأنصار، فقال قائل من الأنصار: منا أمير، ومنكم أمير، فقال عمر: وأخذ بيد أبي بكر: من له مثل هذه الثلاثة التي لأبي بكر قال الله: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ من هما؟ ﴿إذ يقول لصاحبه﴾ من صاحبه؟ ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ [التوبة: ٤٠] من كان الله معهما؟ ثم بسط يد أبي بكر وبايعه، وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة[(٣)] .

---

(١) الأثر صحيح .

رواه النسائي (٢/ ٧٤-٧٥)، وفي «الكبرى» (٨٥٣)، وأحمد (١/ ٢١، ٣٩٦، ٤٠٥)، وفي «فضائل الصحابة» (١٩٠)، وابن أبي شيبة (٨/ ٥٧٢)، والحاكم (٣/ ٦٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٥٩)، وابن سعد (٣/ ١٧٨-١٧٩)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٥٤). كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله به .

وعاصم حسن الحديث في روايته عن زر وأبي وائل بعض الشيء .

لكنه متابع، فرواه الآجري في «الشريعة» (١٢٥٨)، من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن زر به .

وقال الهيثمي (٥/ ١٨٣): رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه عاصم بن أبي النجود، وهو ثقة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) في جميع النسخ المطبوعة: حميرويه، وصوابه بالخاء المعجمة، واسمه: محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه، ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣١١) .

(٣) حديث صحيح .

رواه النسائي في «الكبرى» (٨١٠٩، ١١٢١٩)، والترمذي في «الشمائل» (٣٩٧)، وابن ماجة (١٢٣٤)، وعبد بن حميد (٣٦٥)، وابن خزيمة (١٥٤١، ١٦٢٤)، والطبراني في =

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ قراءة عليه قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا وهيب ، ثنا داود بن أبي هند ، ثنا أبو نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار ، فجعل الرجل منهم يقول : يا معشر المهاجرين ، إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا ، فنرئ أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا ، قال : فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك ، فقام زيد بن ثابت فقال : إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين ، وإن الإمام يكون من المهاجرين ، ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ ، فقام أبو بكر فقال : جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار ، وثبت قائلكم ، ثم قال : أما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ، ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال : هذا صاحبكم فبايعوه، ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم ، فلم ير عليًا ، فسأل عنه ، فقام ناس من الأنصار فأتوا به ، فقال أبو بكر : ابن عم رسول الله ﷺ وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين ! فقال : لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ ، فبايعه ثم لم يرض الزبير بن العوام ، فسأل عنه حتى جاءوا به . قال : ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين ، فقال مثل قوله : لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ ، فبايعه [1] .

= «الكبير» (٦٣٦٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٧/ ٢٥٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٣٧١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٣٩) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني » (١٢٩٩) ، وأسلم بن سهل المعروف ببحشل في «تاريخ واسط » (ص ٥١-٥٢) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١/ ٤٤٦-٤٤٧ ، ٤٥٤-٤٥٥) .

كلهم من طريق سلمة بن نبيط ، عن نعيم بن أبي هند ، عن نبيط بن شريط ، عن سالم بن عبيد به . ورجاله ثقات .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٨٢ - ١٨٣) : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات .

(١) حديث صحيح .

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد هو عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم . =

. . . .

= والحديث رواه أحمد (٥ / ١٨٥ـ١٨٦) ، والطيالسي (٦٠٢) ، والطبراني في « الكبير » (٤٧٨٥) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٨ / ١٤٣) .

كلهم من طريق داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد به ، وليس عندهم إلا إلىٰ قوله لما صالحناكم .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥ / ١٨٣) : رواه الطبراني وأحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

تنبيه : سقط من نسخة الطيالسي المطبوعة قول زيد بن ثابت فما بعده .

وقال المصنف في « السنن الكبرىٰ » : قال أبو علي الحافظ : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال : هذا حديث يسوي بدنة ، فقلت : يسوي بدنة ؟ بل هو يسوي بدرة .

قلت : والبدرة قال في « اللسان » : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف .

وأورده ابن كثير في « البداية والنهاية » (٥ / ٢١٠ـ٢١١) ، ثم قال : وهذا إسناد صحيح محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة ، عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري ، وفيه فائدة جليلة ، وهي مبايعة علي بن أبي طالب : إما في أول يوم ، أو في اليوم الثاني من الوفاة .

وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات ، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه كما سنذكره .

وخرج معه إلىٰ ذي القصة لما خرج الصديق شاهراً سيفه يريد قتال أهل الردة كما سنبينه قريباً .

ولكن لما حصل من فاطمة رضي الله عنها عتب علىٰ الصديق بسبب ما كانت متوهمة من أنها تستحق ميراث رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، ولم تعلم بما أخبرها به الصديق رضي الله عنه ، أنه قال : « لا نورث ما تركنا فهو صدقة » ، فحجبها وغيرها من أزواجه وعمه عن الميراث بهذا النص الصريح كما سنبين ذلك في موضعه .

فسألته أن ينظر في صدقة الأرض التي بخيبر وفدك ، فلم يجبها إلىٰ ذلك لأنه رأىٰ أن حقّاً عليه أن يقوم في جميع ما كان يتولاه رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، وهو الصادق البار الراشد التابع للحق رضي الله عنه ، فحصل لها ـ وهي امرأة من البشر ليست براجية العصمة ـ عتب وتغضب ، ولم تكلم الصديق حتىٰ ماتت ، واحتاج علي أن يراعي خاطرها بعض الشيء ، فلما ماتت بعد ستة أشهر من وفاة أبيها صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم رأىٰ علي أن يجدد البيعة مع أبي بكر رضي الله عنه .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقا الإسفرائيني ، أنا أبو علي الحسن بن علي الحافظ ، ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب قالا : حدثنا بندار بن بشار ، ثنا أبو هشام المخزومي ، ثنا وهيب فذكره بإسناده ومعناه غير أنه قال : فقام عمر بن الخطاب ، فقال : صدق قائلكم أما لو قلتم غير هذا لم نتابعكم[1] ، وأخذ بيد أبي بكر ، فقال : هذا صاحبكم فبايعوه ، فبايعوه ، وبايعه عمر ، وبايعه المهاجرون والأنصار .

وحدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا الفضل بن محمد البيهقي ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن سعد بن إبراهيم قال : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف في هذه القصة قال : ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم يعني إلى علي والزبير ومن تخلف ، وقال : والله ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا وليلة قط ، ولا كنت فيها راغبًا ولا سألتها الله في سر ولا علانية ، ولكني أشفقت من الفتنة وما لي في الإمارة من راحة ، ولكن قلدت أمرًا عظيمًا ما لي به طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني عليها اليوم ، فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به ، وقال علي والزبير : ما غضبنا إلا أنا أخرنا عن المشاورة ، وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ إنه لصاحب الغار ، وثاني اثنين ، وإنا لنعرف شرفه وكبره ، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس ، وهو حي .

وكذلك رواه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة .

وكذلك ذكره محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي ، وقال في اعتذار أبي بكر إلى علي وغيره ممن تخلف عن بيعته : أما والله ما حملنا على إبرام ذلك دون من غاب عنه إلا مخافة الفتنة ، وتفاقم الحدثان ، وإن كنت لها لكارهًا لو لا ذلك ما شهدها أحد كان أحب إلي أن يشهدها منك إلا من هو بمثل منزلتك ، ثم أشرف على الناس ، فقال : أيها الناس ، هذا علي بن أبي طالب فلا بيعة لي في

---

(١) في « لا » : لم نبايعكم .

وهو بالخيار من أمره، ألا وأنتم بالخيار جميعًا في بيعتكم إياي ، فإن رأيتم لها غيري فأنا أول من يبايعه ؛ فلما سمع ذلك علي من قوله تحلل عنه ما كان قد دخله، فقال : لا حل ، لا نرى لها أحدًا غيرك ، فمد يده فبايعه هو والنفر الذين كانوا معه ، وقال جميع الناس مثل ذلك ؛ فردوا الأمر إلى أبي بكر ، وهو خليفة رسول الله ﷺ، وذلك لأنه استخلفه على الصلاة بعده ، فكانوا يسمونه خليفة رسول الله ﷺ حتى هلك[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، فذكر قصة السقيفة ، ثم ذكر بيعة العامة من بعد يوم السقيفة ، ثم ذكر ما نقلناه وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ذهب فيما خيرهم فيه من مبايعته مذهب التواضع ، وليستبرئ قلوبهم في استخلافه حتى إذا عرف منهم الصدق سكن إلى اجتماعهم على ذلك في السر والعلانية .

وقد صح بما ذكرنا اجتماعهم على مبايعته مع علي بن أبي طالب ، فلا يجوز لقائل أن يقول : كان باطن علي أو غيره بخلاف ظاهره ، فكان علي أكبر محلاً وأجل قدراً من أن يقدم على هذا الأمر العظيم بغير حق ، أو يظهر للناس

---

(١) الفضل بن محمد البيهقي لم أقف له على ترجمة ، والإسناد مرسل لأن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لم يدرك القصة .

قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٥ / ٢١١) بعد كلامه السابق : ويزيد ذلك صحة قول موسى بن عقبة في مغازيه عن سعد بن إبراهيم ، حدثني أبي أن أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير .

ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس ، وقال : ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا ولا ليلة ، ولا سألتها في سر ولا علانية فقبل المهاجرون مقالته .

وقال علي والزبير : ما غضبنا إلا لأنا أخرنا عن المشورة وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها ، إنه لصاحب الغار ، وإنا لنعرف شرفه وخيره ، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يصلي بالناس وهو حي .

قال ابن كثير : إسناد جيد ، ولله الحمد والمنة .

خلاف ما في ضميره ، ولو جاز ادعاء هذا في إجماعهم على خلافة أبي بكر لم يصح إجماع قط ، والإجماع أحد حجج الشريعة ، ولا يجوز تعطيله بالتوهم[1] .

والذي روى أن عليًا لم يبايع أبا بكر ستة أشهر ليس من قول عائشة إنما هو من قول الزهري ، فأدرجه بعض الرواة في الحديث عن عائشة في قصة فاطمة رضي الله عنهم ، وحفظه معمر بن راشد ، فرواه مفصلاً وجعله من قول الزهري منقطعًا من الحديث .

وقد روينا في الحديث الموصول عن أبي سعيد الخدري ومن تابعه من أهل المغازي أن عليًا بايعه في بيعة العامة بعد البيعة التي جرت في السقيفة ، ويحتمل أن عليًا بايعه بيعة العامة ، كما روينا في حديث أبي سعيد الخدري وغيره .

ثم شجر بين فاطمة وأبي بكر كلام بسبب الميراث إذ لم تسمع من رسول الله ﷺ في باب الميراث ما سمعه أبو بكر وغيره ، فكانت معذورة فيما طلبته ، وكان أبو بكر معذورًا فيما منع فتخلف علي عن حضور أبي بكر حتى توفيت ، ثم كان منه تجديد البيعة والقيام بواجباتها كما قال الزهري ، ولا يجوز أن يكون قعود علي في بيته على وجه الكراهية لإمارته ، ففي رواية الزهري أنه بايعه بعد ، وعظم حقه ، ولو كان الأمر على غير ما قلنا لكانت بيعته آخرًا خطأ ، ومن زعم أن عليًا بايعه ظاهرًا ، وخالفه باطنًا فقد أساء الثناء على علي في إمارته ، وقال فيه أقبح القول ، وقد قال علي في إمارته وهو على المنبر : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ قالوا : بلى ، قال : أبو بكر ، ثم عمر ، ونحن نزعم أن عليًا كان لا يفعل إلا ما هو حق ، ولا يقول إلا ما هو صدق ، وقد فعل في مبايعة أبي بكر ومؤازرة عمر ما يليق بفضله وعمله وسابقته وحسن عقيدته وجميل نيته في

---

(١) أحمد بن عبد الجبار اتهمه مطين بالكذب ورده ابن حجر وقال في « التقريب » : ضعيف وسماعه للسيرة صحيح .

وباقي رجال الإسناد ثقات ، وقد سبق تخريجه في « السيرة النبوية » لابن هشام .

أداء النصح للراعي والرعية ، وقال في فضلهما ما نقلناه في كتاب الفضائل .

فلا معنى لقول من قال بخلاف ما قال وفعل ، وقد دخل أبو بكر الصديق على فاطمة في مرض موتها وترضاها حتى رضيت عنه ، فلا طائل لسخط غيرها ممن يدعي موالاة أهل البيت ، ثم يطعن على أصحاب رسول الله ﷺ ويهجن من يواليه ويرميه بالعجز والضعف واختلاف السر والعلانية في القول والفعل ، وبالله العصمة والتوفيق[1] .

---

(١) روى البخاري (٣٠٩٢ ، ٣٠٩٣ ، ٣٧١١ ، ٣٧١٢ ، ٤٢٤٠ ، ٤٢٤١) ، ومسلم (١٧٥٩) ، وأبو داود (٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٧٠) ، والنسائي (٧/ ١٣٢) ، وفي « الكبرى » (٤٤٤٣) ، وأحمد (١ / ٦ـ٧ ، ٩ـ١٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٨٢٣ ، ٦٦٠٧) ، وأبو يعلى (٤٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٦/ ٣٠٠ ، ٣٠٠ـ٣٠١ ، ٧ / ٦٤ـ٦٥ ، ١٠/ ١٤٢ـ١٤٣) ، وفي « دلائل النبوة » (٧/ ٢٧٩ـ٢٨٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٧٣٥) ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٣٥) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٧١٣).

كلهم من طرق عن الزهري ، عن عروة عن عائشة بعضهم مطولاً وبعضهم مختصرًا ، وفي لفظ عند البخاري عن عائشة رضي الله عنها : أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لا نورث ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد صلي الله عليه وعلي آله وسلم من هذا المال**» .

وإني والله لا أغير شيئًا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئًا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها .

وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة ، فلما توفيت استنكر على وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ، ولا يأتنا أحد معك كراهة لمحضر عمر ، فقال عمر : لا والله لا تدخل عليهم وحدك ، فقال أبو بكر : وما عسيتهم أن يفعلوا بي ؟ والله لآتينهم .

=

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابور ، أنا أبو حمزة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق ، فاستأذن عليها ، فقال علي : يا فاطمة ! هذا أبو بكر يستأذن عليك ، فقالت : أتحب أن آذن له ؟ قال : نعم . فأذنت له ، فدخل عليها يترضاها ، وقال : والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ، ومرضاة رسوله ، ومرضاتكم أهل البيت ، ثم ترضاها حتى رضيت[1] .

= فدخل عليهم أبو بكر ، فتشهد علي ، فقال : إنا قد عرفنا فضلك ، وما أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نصيبًا ، حتى فاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيه عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصنعه منها إلا صنعته ، فقال علي لأبي بكر : موعدك العشية للبيعة ، فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد ، وذكر شأن عليّ وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر ، وتشهد علي فعظَّم حق أبي بكر ، وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضله الله به ، ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبًا فاستبد علينا ، فوجدنا في أنفسنا ، فسُرَّ بذلك المسلمون ، وقالوا : أصبت ، وكان المسلمون إلى علي قريبًا حين راجع الأمر المعروف .

ورواه البخاري (٤٠٣٥ ، ٤٠٣٦ ، ٦٧٢٥ ، ٦٧٢٦) ، ومسلم (١٧٥٩) ، وأحمد (١ / ٤ ، ١٠) ، وابن سعد (٢ / ٣١٥) ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٣٦) .

كلهم من طريق معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة به مختصراً .

ورواه عبد الرزاق (٩٧٧٤) ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٣٨) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٠٠) كلهم من طريق معمر عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة بالقصة ، وفيه : قال معمر : فقال رجل للزهري فلم يبايعه عليّ ستة أشهر ؟ قال : لا ، ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي .

(١) رجاله ثقات .

والأثر رواه المصنف في «دلائل النبوة» (٧ / ٢٨١) ، وفي «السنن الكبرى» (٦ / ٣٠١) : وقال : هذا مرسل حسن بإسناد صحيح . =

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله الصفار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا نصر بن علي ، ثنا ابن داود ، عن فضيل بن مرزوق قال : قال زيد بن علي بن الحسين بن علي : أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك[(١)] .

وأما حديث الموالاة فليس فيه إن صح إسناده نص على ولاية علي بعده ، فقد ذكرنا من طرقه في «كتاب الفضائل» ما دل على مقصود النبي ﷺ من ذلك ، وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه ، وأظهروا بغضه ، فأراد النبي ﷺ أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته . فقال : «مَنْ كنتُ وليَّه فعلي وليه» .

وفي بعض الروايات : «مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه»[(٢)] .

والمراد به ولاء الإسلام ومودته ، وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضًا ، ولا يعادي بعضهم بعضًا ، وهو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليَّ : أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق[(٣)] .

= وأورده ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥ / ٢٤٤) ، وقال : وهذا إسناد جيد قوي ، والظاهر أن عامراً الشعبي سمعه من علي أو ممن سمعه من علي .

(١) ابن داود في الإسناد هو عبد الله بن داود الخريبي ، وهو ثقة ، وفي فضيل بن مرزوق كلام لا يضر إن شاء الله ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

والأثر أخرجه المصنف في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٠٢) .

وذكره ابن كثير من طريقه أيضًا .

(٢) سيأتي تخريجه في باب استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب .

(٣) حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٧٨) ، والنسائي (٨ / ١١٥-١١٦ ، ١١٧) ، وفي «الكبرى» (٨١٥٣ ، ٨٤٨٥ ، ٨٤٨٦ ، ٨٤٨٧) ، والترمذي (٣٧٣٦) ، وابن ماجة (١١٤) ، وأحمد (١ / ٨٤ ، =

وفي حديث بريدة حين شكا عليًا ، فقال النبي ﷺ : « أتبغض عليًا ؟ » فقلت : نعم ، فقال : « لا تبغضه وأحببه وازدد له حبًا » ، قال بريدة : فما كان من الناس أحد أحب إليَّ من علي بعد قول رسول الله ﷺ [(١)] .

= ٩٥ ، ١٢٨) وفي « فضائل الصحابة » (٩٤٨ ، ٩٦١ ، ١١٠٧) ، والحميدي (٥٨) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٩٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٢٤) ، وأبو يعلى (٢٩١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٢٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٠١ ، ٣٨٠٢) ، وابن منده في « الإيمان » (٢٦١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ١٨٥) ، والآجري في « الشريعة » (١٥٨٨ ، ١٥٨٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٦٨٥) ، والخطيب في تاريخه (١٤ / ٤٢٦) ، وفي « الفقيه والمتفقه » ..

كلهم من طريق عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي به .

والحديث أورده الدارقطني في « التتبع » (١٤٢) ، فقال : وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت ؛ « والذي فلق الحبة » ، ولم يخرجه البخاري . اهـ .

قلت : فكان ماذا ؟ فهل اشترط البخاري أن يخرج جميع الصحيح .

وأما عدي فإنه وإن كان فيه تشيع إلا أنه ثقة مقبول الرواية ، وإخراج مسلم له في مناقب علي يدل على أن رواية المبتدع إذا روى ما يقوي بدعته ليست مردودة على الإطلاق ، والله أعلم .

وقال أبو نعيم : حديث صحيح متفق عليه .

وقد رواه بعضهم عن شعبة ، عن عدي ، عن زر ، عن علي ، فحكم أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (٢ / ٤٠٠ - ٤٠١) بأن رواية شعبة غلط لأن الأكثر رووه عن الأعمش ، عن عدي ، عن زر ، عن علي .

وله شاهد من حديث أم سلمة رواه الترمذي (٣٧١٧) وغيره من طريق مساور الحميري ، عن أمه عنها ، ومساور وأمه مجهولان .

وروى الآجري بإسناد رجاله ثقات (١٥٩١) ، عن أبي سعيد الخدري قال : إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ونحوه عن عبد الله بن أحمد في « الفضائل » (١٠٨٦) ، والآجري في « الشريعة » (١٥٩٢) ، من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر .

وللحديث طرق أخرى واهية أعرضت عنها .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٤٣٥٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٤٧٥) ، وأحمد (٥ / ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، =

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، ثنا محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي، ثنا العباس بن يوسف الشكلي ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي -رحمه الله- يقول في معنى قول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : « مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه » .

يعني بذلك ولاء الإسلام ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ﴾ [محمد : ١١][١] .

وأما قول عمر بن الخطاب لعلي : أصبحت مولى كل مؤمن . يقول : ولي كل مسلم .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن علي ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون ، أنا فضيل بن مرزوق قال : سمعت الحسن بن الحسن وسأله رجل : ألم يقل رسول الله ﷺ : «من كنت مولاه فعلي مولاه » ؟ قال لي : بلى . والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمارة والسلطان لأفصح لهم بذلك، فإن رسول الله ﷺ كان أنصح للمسلمين ، فقال : يا أيها الناس ! هذا ولي أمركم والقائم عليكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا . والله لئن كان الله ورسوله اختار عليًا لهذا الأمر ، وجعله القائم به للمسلمين من بعده ، ثم ترك علي أمر الله ورسوله لكان علي أول من ترك أمر الله وأمر رسوله[٢] .

= ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٤) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٩٣٠) ، والحاكم (٢/ ١٢٩-١٣٠) ، وأحمد في « الفضائل » (٩٤٧ ، ١١٧٧) ، وابن أبي عاصم (١٣٥٤) ، والبزار كما في «كشف الأستار » (٢٥٣٥) ، واللالكائي (٢٦٣٨) .

كلهم من طريق عبد الله بن بريدة ، عن أبيه .

وفي بعضها قوله : «من كنت مولاه فعلي مولاه » ، ولذلك أخرجه الحاكم في « المستدرك » لكونه في «صحيح البخاري » بدونها .

(١) رجال إسناد الأثر مقبولو الرواية غير أبي عبد الرحمن السلمي ، فقد اتهمه بعضهم .

(٢) إسناد الأثر صحيح .

ورواه شبابة بن سوار ، عن الفضيل بن مرزوق قال : سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يتولاهم ، فذكر قصة ، ثم قال : ولو كان الأمر كما يقولون أن الله ورسوله اختارا عليًا لهذا الأمر وللقيام على الناس بعد رسول الله ﷺ إن كان علي لأعظم الناس خطية وجرمًا في ذلك إذ ترك أمر رسول الله ﷺ كما أمره أو يعذر فيه إلى الناس قال : فقال له الرافضي : ألم يقل رسول الله ﷺ لعلي : «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» ؟ فقال : أما والله إن رسول الله ﷺ إن كان يعني بذلك الإمرة والسلطان والقيام على الناس بعده لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ، ولقال لهم : إن هذا ولي أمركم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا ، فما كان من وراء هذا شيء ، فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب ، ثنا شبابة بن سوار ، أنا الفضيل بن مرزوق فذكره[1] .

وأما حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ خلف عليًا في غزوة تبوك ، فقال يا رسول الله ، أتخلفني في النساء والصبيان ، فقال : «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي**»[2] .

---

(١) إسناد الأثر صحيح .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٧٠٦ ، ٤٤١٦) ، ومسلم (٢٤٠٤) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٣٨-٨١٤٢ ، ٨٣٩٩ ، ٨٤٢٩-٨٤٤٦) ، والترمذي (٢٩٩٩ ، ٣٧٢٤ ، ٣٧٣١) ، وابن ماجة (١١٥ ، ١٢١) ، وأحمد (١ / ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤-١٧٥ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٢-١٨٣ ، ١٨٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٦٠ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦) ، والحميدي (٧١) ، والطيالسي (٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٣) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٥ ، ٢٠٣٩٠) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٩٦ ، ٨ / ٥٦٢) ، والقطيعي في « زوائد فضائل الصحابة » (١٠٤١ ، ١٠٤٥ ، ١٠٧٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٤٣ ، ٦٩٢٦ ، ٦٩٢٧) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٣١-١٣٤٥) ، وأبو يعلى (٣٤٤ ، ٦٩٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٨ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٥٥ ، ٨٠٩) ، والحاكم (٣ / ١٠٨-١٠٩) ، والطحاوي في «مشكل الآثار »(٢ / ٣٠٩) ، والطبراني في =

وفي رواية « معي » فإنه لا يعني به استخلافه بعد وفاته ، وإنما يعني به استخلافه على المدينة عند خروجه إلى غزوة تبوك ، كما استخلف موسى هارون عند خروجه إلى الطور ، وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى .

ثم الجواب عن هذا ، وعن جميع ما روي في معناه ، ما روينا عن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب من تنزيه علي رضي الله عنه عن كتمان ما أمره به رسول الله ﷺ ، وكذلك قاله أخوه عبد الله بن الحسن ، فإنا روينا عنه أنه قال : من هذا الذي يزعم أن عليًا كان مقهوراً ، وأن رسول الله ﷺ أمره بأمور لم ينفذها، فكفى ازدراء على علي ومنقصة بأن يزعم قوم أن رسول الله ﷺ أمره بأمر فلم ينفذه .

أخبرنا أحمد بن الحسن ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب ، أنا شبابة ، أنا حفص بن قيس ، عن عبد الله بن الحسن فذكره [١] .

= «الكبير» (٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤) ، وفي « الصغير » (٩٠٠) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٤٠) ، وفي « دلائل النبوة » (٥/ ٢٢٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٠٠) ، والآجري في « الشريعة » (١٥٦٢ ، ١٥٦٦) ، والبزار كما في «مسند سعد » (٤ ، ٥ ، ٧، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٢٤) ، ويعقوب الدورقي في مسنده (١٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ١٠١ ، ١٠٢) ، والبخاري في « التاريخ » (٣/ ٤٨) ، والهيثم ابن كليب في مسنده (٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨) ، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين » (١٠٢٠) ، وابن جميع في «معجم الشيوخ » (ص ٢٤٠) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٢٦٢٩ـ٢٦٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية » (٧/ ١٩٤ـ١٩٧) ، وفي «الإمامة » (٦) ، وفي «المعرفة» (٥٣٦)، والخطيب في تاريخه (٤/ ٢٠٤ ، ٨/ ٥٢ـ٥٣) ، (٩/ ٣٦٤ـ٣٦٥) ، وفي «الجامع» (١٠٩) ، وفي « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢/ ٢٤٦)، وفي «تلخيص المتشابه » (٢/ ٦٤٤ـ٦٤٥) ، والعقيلي (٤/ ٧٩ـ٨٠ ، ٢٠٧ـ٢٠٨) .
كلهم من طرق عن سعد به .
وللحديث طرق كثيرة ، عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(١) في إسناده يحيى بن أبي طالب .
اتهمه بعضهم بالكذب ، ووثقه آخرون .
وحفص بن قيس قال أبو أحمد الحاكم : في حديثه بعض المناكير .

وقد اعترف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأن رسول الله ﷺ لم يستخلف أحداً بعد وفاته في أحاديث قد ذكرناها في مرض النبي ﷺ في آخر كتاب « دلائل النبوة » ، وفي كتاب «الفضائل » .

ونحن نذكر هاهنا منها :

ما أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا عبد الرحمن بن مرزوق، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا شعيب بن ميمون ، ثنا حصين بن عبد الرحمن ، عن الشعبي ، عن شقيق بن سلمة قال : قيل لعلي : استخلف علينا ؟ فقال : ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف ، ولكن إن يرد الله بالناس خيراً جمعهم على خيرهم ، كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم[1] .

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب الواسطي، بها ، ثنا شعيب بن أيوب ، ثنا أبو داود الحفري ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن عمرو بن سفيان قال : لما ظهر علي رضي الله عنه على الناس يوم الجمل قال : أيها الناس ، إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئًا حتى رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر ، فأقام واستقام حتى مضى لسبيله ، ثم إن أبا بكر رأى من الرأي أن يستخلف عمر ، فأقام واستقام

---

(١) ضعيف .

في إسناده شعيب بن ميمون ضعيف ، ورواه ابن عدي (٤ / ٣) من طريق شعيب ، عن حصين وأبي جناب ، وساقه العقيلي من طريق شعيب عن رجل سماه .

قال عمرو : ولا أعلمه إلا أبو جناب عن أبي وائل فذكره ، وقال البخاري عن الحديث : فيه نظر.

وقال الحافظ في « التهذيب » : ومن مناكيره . . . فذكر هذا الحديث .

ورواه أيضًا الحاكم (٣ / ٧٩) ، والآجري في «الشريعة » (١٢٤٨) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٢٢١) ، ورواه القطيعي في « زيادات الفضائل » (٦٢٢) من وجه آخر ، وفيه الحسن بن عمارة ، وهو متهم .

حتىٰ ضرب الدين بجرانه ، ثم إن أقوامًا طلبوا هذه الدنيا ، فكانت أمور يقضي الله فيها ما يشاء[1] .

ورواه الضحاك بن مخلد أبو عاصم ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن سعيد بن عمرو بن سفيان ، عن أبيه أن عليًا خطب فقال : إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً في الإمارة نأخذ به ، ولكنه رأي رأيناه استخلف أبو بكر فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر فأقام واستقام حتىٰ ضرب الدين بجرانه .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنا الحسن بن محمد بن

---

(١) إسناده ضعيف .

في إسناده عمرو بن سفيان روىٰ عنه الأسود بن قيس ، ولم يوثقه معتبر ، وقال في «التقريب» : مقبول .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣٣٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي داود الحفري ، عن عصام بن النعمان ، عن سفيان به .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة» (١٣٣٦) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٢١٨) ، واللالكائي (٢٥٢٧) .

كلهم من طريق الأسود بن قيس ، عن سعيد بن عمرو بن سفيان .

ورواه أحمد (١ / ١١٤) ، وفي « فضائل الصحابة » (٤٧٧) ، وابنه عبد الله بن أحمد في «السنة » أيضًا (١٣٣٣) ، من طريق الأسود بن قيس ، عن رجل ، عن علي .

فهذا اختلاف علىٰ الأسود بن قيس زيادة علىٰ ما في عمرو بن سفيان من جهالة .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٧٤-٣٧٥) : سئل أبو زرعة عن حديث رواه أبو عاصم النبيل عن الثوري ، عن الأسود بن قيس ، عن سعيد بن عمرو بن سفيان ، عن أبيه أن عليًا خطب بالبصرة ، فقال : إن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم لم يعهد إلينا في الإمارة عهداً نأخذ به ، ولكنه رأي رأيناه استخلف أبو بكر رضي الله عنه فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر رضي الله عنه فأقام واستقام حتىٰ ضرب الدين بجرانه .

ورواه أبو داود الحفري عن عصام بن النعمان ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن عمرو بن عثمان قال : خطب علي .

ورواه قبيصة ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن رجل ، عن علي ، فقال أبو زرعة : ما أدري أبو عاصم صنع شيئًا فيما زاد في إسناد ابن عمرو بن سفيان اهـ .

إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا محمد بن أبي بكر ، ثنا الضحاك ابن مخلد ، ثنا سفيان فذكره .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي[1] ، ثنا المحاربي ، ثنا محمد بن طلحة ، عن أبي عبيدة ، عن الحكم ابن جحل[2] قال : خطبنا علي بالبصرة فقال : ألا لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر ، لا أوتي بأحد فضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أحمد بن علي المقرئ في التاريخ ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، ثنا الحسن بن عرفة ، حدثني محمد بن الفضيل ، عن سالم بن أبي حفصة قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقالا لي : يا سالم، تولاهما وابرأ من عدوهما ، فإنهما كانا إمامي هدىٰ .

قال سالم : وقال لي جعفر بن محمد : يا سالم ، أيسب الرجل جده ؟ أبو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما ، وأبرأ من عدوهما .

---

(١) محمد بن إسماعيل هو ابن سمرة الأحمسي ، وهو ثقة كما في « التقريب » .

(٢) في النسخ الخطية الثلاث : الحكم بن حَجْل ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرىٰ

(٣) ضعيف من هذا الوجه ، وحسن من غيره .

رواه ابن أبي عاصم في «السنة » (١٢١٩) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣١٢) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (٤٨٤) ، وابنه .

كلاهما من طريق محمد بن طلحة عن أبي عبيدة بن الحكم عن الحكم بن جحل عن علي به .

ومحمد بن طلحة الظاهر أنه ابن عبد الرحمن بن طلحة التيمي . قال في « التقريب » : صدوق يخطئ .

وأبو عبيدة بن الحكم الظاهر أنه أمية بن الحكم . قال في «الميزان» : لا يعرف .

وقد ورد من وجه آخر عن علي أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » (٤٨٤) ، وابنه عبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (١ / ١٢٧) ، وفي « السنة » (١٣٩٤) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٩٣) ، واللالكائي (٢٦٧٨) ، وإسناده حسن ، وسيأتي .

قال أبو عيسى ، وكانت أم جعفر بن محمد أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أخبرني بذلك بعض ولد أبي بكر الصديق[١] .



---

(١) إسناده حسن .

رجاله ثقات ، غير سالم بن أبي حفصة ففيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن ، وهو متشيع ، ولكن هذا الأثر على خلاف مذهبه .

والأثر رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٠٣) ، واللالكائي (٢٤٦٥ ، ٢٤٦٦) .

باب
استخلاف أبي بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

وهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي رضي الله عنه .

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي قراءة بمدينة تبريز بعد صلاة العصر ، أنا الشيخ والدي رحمه الله ، أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا إبراهيم بن الحارث ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله بن مسعود : أفرس الناس ثلاثة : الملك حين تفرس في يوسف ، والقوم فيه زاهدون، وابنة شعيب في موسى فقالت لأبيها : يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ، وأبو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه[1] .

ورواه جماعة عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص عن عبد الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي، ثنا محمد بن أيوب ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان فذكره .

---

(١) رواه من هذا الوجه أبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٢٥٥٥)، واللالكائي (٢٥٢٤ ، ٢٥٢٥) ، والطبري في تفسيره (١٢ / ١٠٤ـ١٠٥) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٢ / ٦٦٩ـ٦٧٠) ، معلقًا .

وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه .

ورواه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٧٥) ، والحاكم (٢ / ٣٤٥ـ٣٤٦) ، والخلال في «السنة» (٣٤٠)، والطبري في تفسيره (١٢ / ١٠٤) .

كلهم من طريق وكيع عن الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله به .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

قلت : وفيه عنعنة أبي إسحاق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي ، ثنا عبد الله بن صالح ، ثنا يحيىٰ بن أيوب ، عن ابن حرملة ، عن سعيد بن المسيب قال : لما ولي عمر ، خطب الناس علىٰ منبر رسول الله ﷺ ، فحمد الله وأثنىٰ عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ، إني قد علمت أنكم كنتم تصفون مني شدة وغلظة ، وذلك أني كنت مع رسول الله ﷺ ، فكنت عبده وخادمه وكان كما قال الله تبارك وتعالىٰ : ﴿بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ [التوبة : ١٢٨] ، وكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أن يغمدني أو ينهاني عن أمر فأكف ، وإلا أقمت علىٰ الناس لمكان لينه فلم أزل مع رسول الله ﷺ علىٰ ذلك حتىٰ توفاه الله وهو عني راض ، فالحمد لله علىٰ ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد ، ثم قد قمت ذلك المقام مع أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ بعده ، وكان من قد علمتم في كرمه ودعته ولينه ، فكنت خادمه كالسيف المسلول علىٰ الناس بين يديه أخلط شدتي بلينه إلا أن يتقدم إليَّ فأكف وإلا خدمت ، فلم أزل علىٰ ذلك حتىٰ توفاه الله وهو عني راض ، فالحمد لله علىٰ ذلك كثيراً وأنا به أسعد ، ثم صار أمركم إليَّ اليوم ، وأنا أعلم أن سيقول قائل كان يشدد علينا والأمر إلىٰ غيره ، فكيف به إذا صار إليه ، واعلموا أنكم قد عرفتموني وجربتموني ، وقد عرفت بحمد الله من سنّة نبيكم ﷺ ما عرفت ، وما أصبحت نادمًا علىٰ شيء يكون ، كنت أحب أن يسأل رسول الله ﷺ إلا وقد سألته ، واعلموا أن شدتي التي كنتم ترون مني قد زادت أضعافًا إذ كان الأمر إليَّ علىٰ الظالم والمعتدي والأخذ للمسلمين لضعيفهم من قويهم ، وإني بعد شدتي تلك واضع خدي بالأرض بأهل الكفاف والكف منكم والتسليم وإني لا أبالي كان بيني وبين أحد في أحسابكم أن أمشي معه إلىٰ من أحببتم منكم فينظر فيما بيني وبينه ، فاتقوا الله عباد الله ، وأعينوني علىٰ أنفسكم بكفها عني ، وأعينوني علىٰ نفسي بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وإحضار النصيحة فيما ولاني الله ، ثم نزل .

قال ابن المسيب : فوالله لقد وفىٰ بما قال ، وزاد في موضع الشدة علىٰ أهل

الريبة والظلمة ، والرفق بأهل الحق من كانوا[1] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، ثنا أبو محمد عبد الله بن عمر ابن شوذب الواسطي ، ثنا شعيب بن أيوب ، ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي ، وأبو نعيم ، عن سفيان ، عن القاسم بن كثير بياع السابري ، عن قيس الخارفي ، قال : سمعت عليًا يقول على هذا المنبر : سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر ، ثم أصابتنا فتنة فهو ما شاء الله عز وجل .

وكذلك رواه عبد خير ، عن علي ، وقال فيه : يعفو الله عمن يشاء[2] .

---

(١) أثر ضعيف .

أبو صادق محمد بن أبي الفوارس هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان النيسابوري ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٤٠١) .

وإبراهيم البرلسي ترجمته في « السير » (١٣ / ٣٩٣) ، وهو حافظ ثبت .

ورواه الحاكم (١ / ١٢٦) ، واللالكائي (٢٥٢٦) .

كلهم من طريق عبد الله بن صالح ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي ، عن سعيد بن المسيب به .

وعبد الله بن صالح قال في « التقريب » : صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، ويحيى بن أيوب فيه مقال أيضًا ، وابن حرملة فيه أيضًا مقال ، وإن كان حديثهما يحتمل التحسين ، وسعيد بن المسيب اختلف في سماعه من عمر .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، وأبو صالح فقد احتج به البخاري ، فأما سماع سعيد ، عن عمر فمختلف فيه وأكثر أئمتنا على أنه قد سمع منه .

وتعقبه الذهبي فقال : حديث منكر .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد (١ / ١٢٤ - ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٧) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢٤١ ، ٢٤٤) ، وعبد الله ابنه في « السنة » (١٣١١ ، ١٣١٨ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢) ، والحاكم (٣ / ٦٧ - ٦٨) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٧ / ١٧٢ - ١٧٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٠٩) ، وابن سعد في « الطبقات » (٦ / ١٣٠) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٥٥٣) ، والخطيب في تاريخه (١٤ / ٣٥٧) .

=

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا محمد بن الفضل بن جابر ، ثنا الحكم بن موسى ، ثنا شهاب يعني ابن خراش ، ثنا الحجاج ابن دينار ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم قال : ضرب علقمة هذا المنبر ، وقال : خطبنا علي على هذا المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ما شاء الله أن يذكره ، ثم قال : بلغني أن ناسًا يفضلونني على أبي بكر وعمر ، ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه ، ولكن أكره العقوبة قبل التقدم ، ومن قال شيئًا من ذلك فهو مفتر ، عليه ما على المفتري ، إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وأحدثنا بعدهما أحداثًا يفعل الله فيها ؛ أظنه قال ما أحب[1] .

ولهذا شواهد عن علي رضي الله عنه ذكرناها في « كتاب الفضائل » .

= كلهم من طريق قيس الخارفي عن علي به .

ورواه عبد الله بن أحمد في « زيادات الفضائل » (٤٤٩) ، والقطيعي فيه أيضًا (٥٨٦) ، من وجهين فيهما ضعف عن أبي هاشم فسماه سعيد بن قيس ، ورواية الجماعة أصح .

وقيس قال في « التقريب » : مقبول ، وهو متابع .

فقد رواه أحمد (١ / ١١٢) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢٤٢) ، وعبد الله ابنه في « السنة » (١٣١٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٠٨) ، والطبراني في « الأوسط » (١٦٣٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥ / ٧٤ ـ ٧٥) ، والقطيعي في « جزء الألف دينار » (٤٢) ، (٤٣) .

كلهم من طرق ، عن عبد خير ، عن علي به ، وعبد خير ثقة .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٥٤) : رواه الطبراني في « الأوسط » ورجال أحمد ثقات .

ورواه أحمد (١ / ١٤٧) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢٤٣) ، وابنه عبد الله في « السنة » (١٣٢٨ ، ١٣٣٥) .

كلهم من طريق شريك ، عن الأسود بن قيس ، عن عمرو بن سفيان ، عن علي به .

ورواه الآجري (١٨٨١) فسماه عمرو بن قيس .

وشريك هو النخعي فيه ضعف ، وعمرو بن سفيان مقبول .

والحديث صحيح من الطريق قبل هذه والطريقان الآخران يقويانه ، والله أعلم .

(١) إسناده حسن ، وهو شاهد لما قبله .

فحجاج بن دينار ، قال في « التقريب » : لا بأس به . وأبو معشر هو زياد بن كليب : ثقة . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو ، ثنا أبو الموجه ، أخبرنا عبدان ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن عمر بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة قال : سمعت ابن عباس يقول : لما وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون ، فلم يرعني إلا رجل آخذ بمنكبي فالتفت ، فإذا علي بن أبي طالب فقال : والله ما خلفت أحداً أحب إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وإن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك ، إن كنت أسمع النبي ﷺ يقول : ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما[1] .

ورواه أيضًا جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جابر ، عن علي مختصراً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا أبو العباس أحمد بن خالد الدامغاني ، ثنا أبو مصعب الزهري ، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه أنه قال : ما رأيت هاشميًا أفقه من علي بن الحسين ، سمعت علي بن الحسين وهو يسأل : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ؟ فأشار بيده إلى القبر ، ثم قال : منزلتهما منه الساعة .

= ورواه عبد الله بن أحمد في « فضائل الصحابة » (٤٨٤) ، وفي « السنة » (١٣٩٤) ، وفي «زوائد المسند » (١ / ١٢٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٩٩٣) ، واللالكائي (٢٦٧٨) .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٦٧٧ ، ٣٦٨٥) ، ومسلم (٢٣٨٩) ، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٥) ، وابن ماجة (٩٨) ، وأحمد (١ / ١١٢) ، وفي « فضائل الصحابة » (٣٢٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢١٠) ، وابن المبارك في مسنده (٢٥٤) ، والآجري في « الشريعة » (١٣٩٢) ، واللالكائي (٢٤٥٤) ، وأبو نعيم في «الإمامة » (٦٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٨٤) ، والحاكم (٣ / ٦٨) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وقد وهم في ذلك فقد أخرجاه كما مضى .

وأخرجه الخلال في « السنة » (٣٥٨) ، وسقط من إسناده ابن عباس ، وهو مخالف لسائر الروايات .

ورواه يعقوب بن محمد الزهري ، عن عبد العزيز ، وقال في الجواب : كمنزلتهما منه الساعة ، هما ضجيعاه[١] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا الحسن بن يعقوب العدل ، ثنا يحيى ابن أبي طالب ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا داود بن أبي هند ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : دخلت على عمر حين طعن فقلت : أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين ، أسلمت حين كفر الناس ، وجاهدت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس ، وقبض رسول الله ﷺ وهو عنك راض ، ولم يختلف في خلافتك اثنان ، وقتلت شهيدًا ، فقال : أعد عليّ فأعدت عليه ، فقال : والله الذي لا إله غيره لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع .

زاد فيه غيره عن ابن عباس : ووليت فعدلت .

وقال فيه سماك الحنفي عن ابن عباس : أبشر يا أمير المؤمنين ، فإن الله قد مصّر بك الأمصار ، ودفع بك النفاق ، وأفشى بك الرزق .

وقال فيه ابن أبي مليكة مرة : عن ابن عباس ، ومرة عن المسور بن مخرمة أن ابن عباس قال له : لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ، ثم فارقك وهو عنك راض ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته وفارقك وهو عنك راض ، وصحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون[٢] .

---

(١) رجال الإسناد ثقات ، غير أبي العباس أحمد بن خالد الدامغاني فلم أقف له على ترجمة وهو متابع .

ورواه اللالكائي (٢٤٦٠) ، وفي الإسناد من لم أعرفه أيضًا .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (٣٦٩٢) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨٩١) ، والحاكم (٣/ ٩٢) ، وابن أبي عاصم (١٢٦٣) .

من طرق عن ابن عباس بألفاظ فيها زيادة ونقصان .

باب
استخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه

وهو أبو عبد الله . وقيل : أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الرحمن بن أبي الوزير التاجر ، ثنا أبو حاتم الرازي ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا أشعث بن عبد الملك الحمراني ، عن الحسن[(١)] ، عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال : « من رأى منكم رؤيا »؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانًا نزل من السماء ، فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ، ثم رفع الميزان . فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ[(٢)] .

وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، قال ذات يوم : « أيكم رأى رؤيا » ؟

فذكر معناه ، ولم يذكر الكراهية ، وقال : فاستاء لها رسول الله ﷺ ، يعني ساءه ذلك فقال : « خلافة نبوة ، ثم يؤتي الله الملك من يشاء »[(٣)] .

---

(١) في « نور » ، و « دار » : الحسين ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) حديث صحيح .

أبو عبد الرحمن بن أبي الوزير التاجر ، وهو محمد بن عبد الله بن أبي الوزير ، لم أقف له على ترجمة ، وهو متابع ، فقد روى الحديث أبو داود (٤٦٣٤) ، والترمذي (٢٢٨٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٦) ، والحاكم (٤ / ٣٩٣ـ٣٩٤)، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٤٨).

كلهم من طريق الحسن ، عن أبي بكرة ، ورجاله ثقات ، إلا أن الحسن لم يصرح بالسماع ، وهو متابع كما في الطريق الآتي .

(٣) حديث صحيح .

=

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أحمد بن مهدي بن رستم ، ثنا موسى بن هارون البردي ، ثنا محمد بن حرب ، حدثني الزبيدي ، عن الزهري ، عن عمرو بن أبان بن عثمان ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « **أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بأبي بكر ، ونيط عثمان بعمر** »[1] .

قال جابر : فلما قمنا من عند النبي ﷺ قلنا : الرجل الصالح النبي ﷺ ، فأما ما ذكر من نوط بعضهم بعضاً فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه ﷺ .

= ورواه أبو داود (٤٦٣٥) ، وأحمد (٥/ ٤٤ ، ٥٠) ، والطيالسي (٨٦٦) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٦ـ٤٧٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٤٨) .

كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، وهو ابن جدعان ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، وعلي بن زيد ضعيف ، وهو متابع كما سبق .

وله شاهد رواه أحمد (٤ / ٦٣ ، ٥ / ٣٧٦) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٨) ، وابن أبي عاصم (١١٣٧) .

كلهم من طريق أبي النضر ، عن شيبان ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن الأسود بن هلال ، عن رجل من قومه قال : يقول في خلافة عمر بن الخطاب لا يموت عثمان حتى يستخلف .

قلنا : من أين يقول ذلك ؟

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا ، فوزن أبو بكر فوزن ، ثم وزن عمر فوزن ، ثم وزن عثمان فنقص صاحبنا وهو صالح** » .

قلت : ورجاله ثقات وجهالة الصحابي لا تضر .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه أحمد (٢ / ٧٦) ، وعبد بن حميد (٨٥٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٦) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١١٣٨ ، ١١٣٩) ، وغيرهم .

وفي إسناده عبيد الله بن مروان ، ما ذكر له راو غير بدر بن عثمان ، وذكره ابن حبان في «الثقات» .

(١) ضعيف بهذا اللفظ .

رواه أبو داود (٤٦٣٦) ، وأحمد (٣/ ٣٥٥) ، والحاكم (٣/ ٧١ـ٧٢ ، ١٠٢) ، وابن =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي قالا : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر بن الخطاب فذكر الحديث في مقتله قال : فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين ، استخلف ، فقال : ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمى عليًا وعثمان والزبير وطلحة وسعدًا وعبد الرحمن بن عوف ، وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء - كالتعزية له - فإن أصابت الإمرة سعدًا فهو ذاك [1] ، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر ؛ فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة ، وقال : أوصي الخليفة من بعدي ، فذكر وصيته بالمهاجرين الأولين ، ثم بالأنصار ، ثم بأهل الأمصار ، ثم بالأعراب ، ثم بأهل الذمة ، ثم ذكر دفنه ، ثم قال : فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط ، فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم .

قال الزبير : قد جعلت أمري إلى علي ، وقال طلحة : قد جعلت أمري إلى عثمان ، وقال سعد : قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن .

فقال عبد الرحمن : أيكم يبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه

= حبان كما في « الإحسان » (٦٩١٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٣٤) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٦/ ٣٤٨-٣٤٩) .

كلهم من طريق الزهري ، عن عمرو بن أبان بن عثمان ، عن جابر به ، وعمرو بن أبان قال في «التقريب» : مقبول ، وعند البيهقي في «الدلائل » (٦/ ٣٤٨) من طريق يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب قال : كان جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره .

وقال البيهقي : تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري هكذا .

وقال أبو داود : ورواه يونس وشعيب لم يذكرا عمرو بن أبان .

قلت : فإن ثبت وجود عمرو بن أبان في الإسناد فهو مجهول الحال ، وإن لم يثبت فهو منقطع فالإسناد ضعيف على أي حال .

(١) كذا في « لا » وهو الصواب ، وفي « نور » ، « دار » : دال .

والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ، وليحرصن على صلاح الأمة ، قال : فأسكت الشيخان .

فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إليَّ والله على أن لا آلو عن أفضلكم ؟ فقالا : نعم .

قال : فأخذ بيد أحدهما ، فقال : لك من قرابة رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت والله عليك لئن أنا أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان ، فبايعه وبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه .

ورواه المسور بن مخرمة ، وقال : فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ، ثم قال : أما بعد ، يا علي ! إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان ، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً ، قال : وأخذ بيد عثمان ، وقال : أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن ، وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون ، وهذا بعد أن شاور عبد الرحمن الناس ثلاثة أيام لا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان[1] .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا أبو سلمة الخزاعي ، ثنا عبد العزيز الماجشون ، ثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كنا في زمن النبي ﷺ

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٣٩٢ ، ٣٠٥٢ ، ٣١٦٢ ، ٣٧٠٠ ، ٤٨٨٨ ، ٧٢٠٧) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٨١) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٥٧٥ـ٥٧٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩١٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٥٤ ، ١٤٥٥) ، وابن سعد (٣ / ٣٣٧ـ٣٤٢) ، وأبو يعلى (٢٠٥) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٤ / ٥٨ ، ٦ / ٢٨٢ ، ٨ / ٤٧ـ٤٨) ، وأبو عبيد في « الأموال » (ص ١٣٩ رقم ٣٣٤) ، واللالكائي (٢٦٥٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ١٥١ـ١٥٢) .

ﷺ لا نعدل بعد النبي ﷺ أحدًا بأبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم[(١)] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، ثنا جامع بن أبي راشد ، ثنا أبو يعلى ، عن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي - يعني عليًا - : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قال : قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ، قال : ثم خشيت

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٥٥ ، ٣٦٩٧) ، وأبو داود (٤٦٢٧ ، ٤٦٢٨) ، والترمذي (٣٧٠٧)، وأحمد (٢ / ١٤) ، وفي « فضائل الصحابة » (٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٤٠١) ، وبعضها من زيادات ابنه ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٥٠ ، ٧٢٥١) ، وأبو يعلى (٥٦٠٢ ، ٥٦٠٣ ، ٥٦٠٤ ، ٥٧٨٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٩٠ـ١١٩٧) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة » (١٣٥٠ ، ١٣٥٢ ـ ١٣٥٥ ، ١٣٥٧ـ١٣٦١) ، والخلال في « السنة » (٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٦٣) ، والحارث بن أبي أسامة كما في « بغية الباحث » (٩٦٤) ، والطبراني في « الكبير » (١٣١٣١ ، ١٣١٣٢ ، ١٣١٨١ ، ١٣٣٠١) ، وفي « الأوسط» (١٦٩٢ ، ٨٧٠٢) ، وفي « مسند الشاميين » (٥٠٧ ، ١٧٦٤) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ / ١٢ ـ١٣) ، وفي « الإمامة » (٦١) واللالكائي (٢٥٩٨ـ٢٦٠٢) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٩٢) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (١٠٤٦) .

كلهم من طرق عن ابن عمر به .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣٥٦) ، وفي « زيادات الفضائل » (٥٢) ، والحارث ابن أبي أسامة كما في « بغية الباحث » (٩٦٣) ، عن سويد بن سعيد ، عن عمر بن عبيد الله ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به .

وسويد بن سعيد عمي فكان يلقن ، وعمر بن عبيد الله ضعفه أبو حاتم ، وخالفه أبو معاوية فرواه أحمد (٢ / ١٤) ، وفي « فضائل الصحابة » (٥٨) ، وابنه عبد الله في « السنة » (١٣٥٠) ، وغيرهم عن أبي معاوية عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن ابن عمر .

وأبو معاوية أرجح وروايته موافقة لرواية الجماعة ، فالحديث معروف من حديث ابن عمر ، وأيضًا مما يرجح خطأ سويد أو شيخه كونه سلك الجادة ، والله أعلم .

أن أقول ثم من ؟ فيقول : عثمان ، فقلت : ثم أنت يا أبي ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين[١] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي عثمان ، عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ دخل حائطًا وأمرني بحفظ باب الحائط ، فجاء رجل يستأذن فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » ، فإذا أبو بكر ، ثم جاء رجل آخر يستأذن ، فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » ، فإذا عمر ، ثم استأذن رجل آخر ، فسكت هنية ثم قال : « ائذن له وبشره بالجنة بعد بلوى ستصيبه » ، فإذا عثمان[٢] .

قال حماد : فحدثني علي بن الحكم وعاصم الأحول أنهما سمعا أبا عثمان

---

(١) صحيح.

وأخرجه البخاري (٣٦٧١) ، وأبو داود (٤٦٢٩) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٣) ، وعبد الله ابن أحمد في « السنة » (١٣٣٢ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣) ، وفي « زوائد الفضائل » (٤٤٥) ، والقطيعي في « زوائد فضائل الصحابة » (١٣٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٧٤) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٢٠٤ ، ١٢٠٦) ، والآجري في « الشريعة » (١٨٦٦ـ١٨٦٩)، والبغوي في «شرح السنة » (٣٧٦٤) ، والخلال في « السنة » (٣٥٦) .

كلهم من طريق محمد بن الحنفية ، عن أبيه علي ، وله طرق أخرى عن علي .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٧٤ ، ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢) ، ومسلم (٢٤٠٣)، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨١٣١ ، ٨١٣٣) ، والترمذي (٣٧١٠) ، وأحمد (٤ / ٣٩٣ ، ٤٠٦ـ٤٠٧ ، ٤٠٧) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٥) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائده على فضائل الصحابة » (٢٨٩) ، والبخاري في «الأدب المفرد » (٩٦٥ ، ١١٥١)، وعبد بن حميد (٥٥٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٤٠٢) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٩١٠ ، ٦٩١١ ، ٦٩١٢) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٨٨ـ٣٨٩) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٧٩٦) ، وأبو نعيم في «الحلية » (١ / ٥٧) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣ / ١٠٧٠ـ١٠٧٣) . كلهم من طرق عن أبي موسى به ، وقد سبق ص (٤٠٦) .

يحدثه عن أبي موسىٰ نحواً من هذا غير أن عاصماً زاد فيه : أن رسول الله ﷺ كان في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه ، فلما أقبل عثمان غطاهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، ثنا يحيىٰ بن سعيد القطان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي سهلة مولىٰ عثمان ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « ادع لي أو ليت عندي رجل من أصحابي[1] » ، قالت : قلت : أبو بكر ، قال : «لا » ، قلت : عمر ، قال : « لا » ، قلت : ابن عمك علي ، قال : « لا » ، قلت : فعثمان ، قال : « نعم » ، قالت : فجاءه عثمان ، فقال : «قومي » ، قال : فجعل النبي ﷺ يسر إلىٰ عثمان ولون عثمان يتغير ، فلما كان يوم الدار قلنا : ألا تقاتل ؟ قال : لا ، إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ أمراً فأنا صابر نفسي عليه[2] .

---

(١) كذا بالنسخ الخطية الثلاث ودلائل النبوة وفي المستدرك : ادعوا لي أو ليت عندي رجلاً .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد (٦/ ٥١-٥٢) ، وفي « فضائل الصحابة » (٨٠٤) ، والحاكم (٣/ ٩٩) ، والآجري (١٤٨٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٣٩١) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة» (٣/ ١٠٧٠) .

كلهم من طريق يحيىٰ القطان .

وأخرجه الحميدي (٢٦٨) من طريق سفيان بن عيينة ، وابن سعد (٣/ ٦٦-٦٧) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٩) من طريق أبي أسامة ، وابن أبي عاصم (١١٧٦) من طريق محمد بن خازم .

والآجري في « الشريعة » (١٤٨٦) ، من طريق محمد بن بشر العبدي .

(يحيىٰ القطان ، وسفيان بن عيينة ، وأبو أسامة ، ومحمد بن خازم ، ومحمد بن بشر العبدي)، خمستهم عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي سهلة ، عن عائشة .

ورواه ابن ماجة (١١٣) ، وأحمد (٦/ ٢١٤-٢١٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩١٨) ، والخلال في « السنة » (٤١٩) .

كلهم من طريق وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عائشة .

ورواه الترمذي (٣٧١١) ، وابن ماجة (١١٣) ، وأحمد (١/ ٥٨ ، ٦٩) ، وابن سعد في «الطبقات » (٣/ ٦٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٧٥) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٩/ ٢٨٤-٢٨٧) .
=

وروينا في حديث ابن عمر [1] وأبي هريرة [2] ، وعبد الله بن . . . . .

= كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن أبي سهلة ، عن عثمان .

والذي يظهر هو ترجيح إثبات أبي سهلة في الإسناد بين قيس ، وعائشة لأنها رواية الأكثر .

وأبو سهلة تفرد عنه قيس بن أبي حازم ، ولم يوثقه غير العجلي ، وابن حبان فهو وإن قال ابن حجر في « التقريب » : ثقة ، إلا أن ما ذكر من حاله لا يرفعه إلى درجة الاحتجاج بما انفرد به ، والله أعلم .

والحديث صحيح بطرقه .

(١) حديث صحيح.

وحديث ابن عمر فرواه الترمذي (٣٧٠٨) ، وأحمد (٢ / ١١٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (٧٢٤ ، ٧٩٦) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٧٧) ، وابن الأعرابي في معجمه (٤٩٣) ، وأبو أمية الطرسوسي في « مسند عبد الله بن عمر » (٢٨) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٩/ ٢٧٧-٢٧٨) .

كلهم من طريق سنان بن هارون ، عن كليب بن وائل ، عن ابن عمر ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتنة ، فمر رجل ، فقال : « يقتل فيها هذا المقنع مظلومًا » ، قال : فنظرت إليه فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وسنان قال في « التقريب » : صدوق فيه لين .

والحديث صحيح بطرقه ، والله أعلم .

(٢) حديث صحيح .

وحديث أبي هريرة فرواه أحمد (٢ / ٣٤٤-٣٤٥) ، وفي « الفضائل » (٧٢٣) ، والحاكم (٣/ ٩٩ ، ٤ / ٤٣٣-٤٣٤) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩١) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣/ ١١٠٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٩٣) ، والحارث بن أبي أسامة كما في « بغية الباحث » (٩٨٢) ، ومن طريقه أبو نعيم في « الإمامة » (١٥٣) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٦٦-٢٦٧) .

كلهم من طريق موسى بن عقبة ، عن جده لأمه أبي حبيبة ، عن أبي هريرة مرفوعًا : « إنكم ستلقون بعدي فتنة واختلافًا أو قال : اختلافًا وفتنة » ، فقال له قائل من الناس : فمن لنا يا رسول الله ، أو ما تأمرنا به ؟ فقال : « عليكم بالأمين وأصحابه » وهو يشير إلى عثمان بذلك .

وأبو حبيبة روى عنه اثنان ووثقه العجلي .

ورواه ابن عساكر (٣٩ / ٢٦٧) من طريق آخر ، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه. =

حوالة[1] ، ومرة بن كعب[2] ، عن النبي ﷺ في فتنة ذكرها وأشار إلى عثمان بأنه يكون فيها على الحق ، أو قال : على الهدى .

= وفي إسناده عثمان بن خالد ، وهو متروك ، والحديث صحيح بشواهده .

(١) حديث صحيح .

وحديث ابن حوالة رواه أحمد (٤ / ١٠٥-١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ٥ / ٣٣ ، ٢٨٨) ، والحاكم (٣ / ١٠١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٧٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٣٩٢)، وابن عساكر (٣٩ / ٢٩١-٢٩٢) .

كلهم من طريق ربيعة بن لقيط ، عن عبد الله بن حوالة مرفوعاً : « من نجا من ثلاث فقد نجا » ، قالوا : ماذا يا رسول الله ؟ قال : « موتي وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه ، ومن الدجال » .

وربيعة بن لقيط روى عنه جماعة ، ووثقه العجلي ، وابن حبان .

وروى أحمد (٤ / ١٠٩-١١٠ ، ٥ / ٣٣) ، والطيالسي (١٢٤٩) ، والقطيعي في « زوائد الفضائل » (٧١٩ ، ٨٢٥) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (٣ / ٥٢٦) ، وابن سعد في «الطبقات » (٧ / ٤١٤) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣ / ١١٠٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٩٢ ، ١٢٩٤) ، وأبو نعيم في «الإمامة » (١٥٢) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٧٢-٢٧٣).

كلهم من طرق ، عن عبد الله بن شقيق العقيلي ، عن عبد الله بن حوالة بقصة وفيها ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يا ابن حوالة ، كيف تصنع في فتنة تثور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر ؟ والتي بعدها كنفخة أرنب » ، فقال : ما خار الله لي ورسوله ، فقال لي : « اتبع هذا فإنه يومئذ ومن اتبعه على الحق » ، قال : فلحقت الرجل فأخذت بمنكبيه ، فلفته ، فقلت : يا رسول الله ، هذا؟ قال : « نعم » ، فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

قلت : وإسناده صحيح .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٨٨-٨٩) : رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح . ورواه أحمد في « الفضائل » (١٧٠٤) ، فقال : فيه رجل من عنزة يقال له : زائدة .

(٢) حديث صحيح .

وحديث مرة بن كعب رواه الترمذي (٣٧٠٤) ، وأحمد (٤ / ٢٣٦) ، وابنه في « الفضائل » (٧٢٠) ، والقطيعي في « الفضائل » (٨٢٨) ، والحاكم (٣ / ١٠٢) ، والآجري في «الشريعة » (١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٩٨) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣ / ١١٠٢) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٦٨-٢٦٩) ، وأبو نعيم في « الإمامة » (١٥١) . =

وفي رواية بعضهم « عليكم بالأمير وأصحابه » ، وأشار إلى عثمان بن عفان ، وفي كل ذلك مع ما ذكرناه في الفضائل دلالة على صحة خلافته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعي ، وهو يحتج في تثبيت خبر الواحد قال : وما أجمع

كلهم من طريق أبي قلابة ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، قال : قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية رضي الله تعالى عنه فتكلموا وكان آخرهم من تكلم مرة بن كعب ، فقال : لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما قمت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع ، فقال : « هذا يومئذ وأصحابه على الحق والهدي » ، فقلت: هذا يا رسول الله ، وأقبلت بوجهه إليه ؟ فقال : « هذا » ، فإذا هو عثمان رضي الله تعالى عنه .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، وقد رواه بعضهم عن أبي قلابة بدون ذكر أبي الأشعث ، ولا يضر ذلك ، والله أعلم .

ورواه أحمد (٤ / ٢٣٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٩٥) ، وفي « الآحاد والمثاني » (١٣٨١) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣ / ١١٠٣) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٠ رقم٧٥٣) وفي « مسند الشاميين » (١٩٧٣) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٧٣-٢٧٥) .

كلهم من طريق معاوية بن صالح ، عن سليم بن عامر عن جبير بن نفير ، عن مرة بن كعب بنحوه، وبعضهم يقول : كعب بن مرة ، وهو إسناد حسن .

ورواه أحمد (٥ / ٣٣ ، ٣٥) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٨٧ ، ٨ / ٥٨٣) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٩١٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٩٦) ، وفي « الآحاد والمثاني » (١٣٨٠)، والطبراني في « الكبير » (ج٢٠ رقم ٧٥١ ، ٧٥٢) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة » (٢ / ٣٦٣) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٧٠-٢٧١) .

كلهم من طريق كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن شقيق ، عن هرمي بن الحارث ، وأسامة بن خريم ، عن مرة البهزي بنحوه ، وهرمي وأسامة ذكرهما ابن حبان في « الثقات » ولم يذكر لهما راويًا غير عبد الله بن شقيق .

ورواه أحمد (٥ / ٣٣) ، وابنه في « زيادات الفضائل » (٧٢٠) ، والقطيعي فيه (٨٢٩) ، وإسماعيل التيمي في «الحجة » (٢ / ٣٦٢) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٦٩-٢٧٠) ، وغيرهم من طريق قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن مرة بدون ذكر هرمي بن الحارث وأسامة بن خريم ، وللحديث طرق أخرى ، ويغني عنها ما ذكرناه فهو صحيح كما سبق ، والله الموفق .

المسلمون عليه من أن يكون الخليفة واحداً فاستخلفوا أبا بكر ، ثم استخلف أبو بكر عمر ، ثم عمر أهل الشورىٰ ليختاروا واحداً فاختار عبدُ الرحمن عثمانَ ابن عفان[١] .

وروينا عن الشافعي أنه كان يقول : أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري ، ثنا صفوان بن الحسين ، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ، ثنا الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول مثل ذلك[٢] .

وكذلك روي عن ابن عبد الحكم عن الشافعي .

وروي عن الربيع في رواية أخرىٰ عن الشافعي أنه قال : أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي[٣] .

وروينا عن أبي ثور ، عن الشافعي أنه قال : ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر ، وعمر ، وتقديمهما علىٰ جميع الصحابة ، وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان ونحن لا نخطئ واحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فيما فعلوا .

وقد ذكرنا أسانيدها في كتاب « الفضائل » .

وروينا عن جماعة من التابعين وأتباعهم نحو هذا ، وبالله التوفيق .

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) في الإسناد محمد بن إبراهيم بن زياد ضعفه غير واحد ، ولكن للأثر طرق أخرىٰ كما أشار إليها المصنف .

وشيخ المصنف هو الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه .

ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٣٨٣) .

(٣) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : جعل هذا الكلام في رواية ابن عبد الحكم عن الشافعي .

باب
استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه

أخبرنا أبو علي الروذباري ، ثنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا سوار بن عبد الله ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ : « خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الله الملك من يشاء »[1] ، ثم ذكر سفينة خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي .

وقال سعيد : قلت لسفينة : إن هؤلاء يزعمون أن عليًا لم يكن خليفة ، قال : كذبت أستاه بني الزرقاء .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا الحجاج بن أبي منيع ، ثنا جدي ، عن الزهري قال : لما قتل عثمان برز علي بن أبي طالب للناس ودعاهم إلى البيعة فبايعه الناس ، ولم يعدلوا به طلحة ، ولا غيره، وهذا لأن سائر من بقي من أصحاب الشورى كانوا قد تركوا حقوقهم عند بيعة عثمان كما مضى ذكره ، فلم يبق أحد منهم لم يترك حقه إلا علي ، وكان قد وفى بعهد عثمان حتى قتل ، وكان أفضل من بقي من الصحابة ، فلم يكن أحد أحق بالخلافة منه ، ثم لم يستبد بها مع كونه أحق الناس بها حتى جرت له بيعة وبايعه مع سائر الناس من بقي من أصحاب الشورى[2] .

---

(١) حديث حسن .

وقد سبق تخريجه .

(٢) إسناد الأثر حسن .

وشيخ المصنف هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو الحسين القطان .

قال الذهبي في «السير» : وهو مجمع على ثقته ، وشيخه هو عبد الله بن جعفر بن درستويه ، إمام مشهور .

والحجاج بن أبي منيع هو الحجاج بن يوسف بن أبي منيع . =

ثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاء ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الدقاق ، أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المديني ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في مسنده ، ثنا عبدة بن سليمان ، ثنا سالم المرادي أبو العلاء قال : سمعت الحسن يقول : لما قدم علي البصرة في إثر طلحة وأصحابه قام عبد الله بن الكوا وابن عباد فقالا له : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرك هذا أوصية أوصاك بها رسول الله ﷺ ، أم عهد عهده إليك ، أم رأي رأيته حين تفرقت الأمة واختلفت كلمتها ؟ فقال : ما أكون أول كاذب عليه ، والله ما مات رسول الله ﷺ موت فجأة ، ولا قتل قتلاً ، ولقد مكث في مرضه كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذن بالصلاة فيقول : مروا أبا بكر ليصلي بالناس ، ولقد تركني وهو يرى مكاني ، ولو عهد إليَّ شيئًا لقمت به ، حتى عرّضت في ذلك امرأة من نسائه فقالت : إن أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لا يسمع الناس ، فلو أمرت عمر أن يصلي بالناس قال لها : « إنكن صواحب يوسف » ، فلما قبض رسول الله ﷺ نظر المسلمون في أمرهم ، فإذا رسول الله ﷺ قد ولى أبا بكر أمر دينهم فولوه أمر دنياهم ، فبايعه المسلمون وبايعته معهم ، فكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطًا بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها لولده فأشار بعمر ، ولم يأل ، فبايعه المسلمون ، وبايعته معهم ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وآخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطًا بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها لولده ، وكره أن ينتخب منا معشر قريش رجلاً فيوليه أمر الأمة ، فلا يكون فيه إساءة لمن بعده إلا لحقت عمر في قبره ، فاختار منا ستة أنا فيهم لنختار للأمة رجلاً منا ، فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن فوهب لنا نصيبه منها على أن نعطيه مواثيقنا على أن يختار من الخمسة رجلاً فيوليه أمر الأمة ، فأعطيناه مواثيقنا فأخذ بيد عثمان فبايعه ، ولقد عرض في نفسي عند ذلك ، فلما نظرت في أمري فإذا عهدي قد سبق بيعتي فبايعت

= قال في « التقريب » : ثقة . وجده أبو منيع هو عبيد الله بن أبي زياد الرصافي .

قال في « التقريب » : صدوق .

وسلمت ، فكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني ، فلما قتل عثمان نظرت في أمري فإذا الربقة التي كانت لأبي بكر وعمر في عنقي قد انحلت ، وإذا العهد لعثمان قد وفيت به ، وإذا أنا برجل من المسلمين ليس لأحد عندي دعوىٰ ولا طلب ، فوثب فيها من ليس مثلي - يعني معاوية - لا قرابته كقرابتي ، ولا علمه كعلمي ، ولا سابقته كسابقتي ، وكنت أحق بها منه ، قالا : صدقت ، فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين - يعنيان طلحة والزبير - صاحباك في الهجرة ، وصاحباك في بيعة الرضوان ، وصاحباك في المشورة ، قال : بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة ، ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر خلعه لقاتلناه ، ولو أن رجلاً ممن بايع عمر خلعه لقاتلناه [١] .

سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو يذكر ما يجمع هذا الحديث من فضائل علي رضي الله عنه ومناقبه ومزاياه [٢] ومحاسنه ودلالات صدقه وقوة دينه وصحة بيعته قال : ومن كبارها أنه لم يدع ذكر ما عرض له فيما أجرىٰ إليه عبد الرحمن وإن كان يسيراً حتىٰ قال : ولقد عرض في نفسي عند ذلك وفي ذلك ما يوضح أنه لو عرض له في أمر أبي بكر وعمر شيء ، واختلف له فيه سر وعلن لبينه بصريح ، أو نبه عليه بتعريض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن ما فعل .

قال الشيخ : وكان السبب في قتال طلحة والزبير عليًا أن بعض الناس صور لهما أن عليًا كان راضيًا بقتل عثمان ، فذهبا إلىٰ عائشة أم المؤمنين وحملاها علىٰ الخروج في طلب دم عثمان والإصلاح بين الناس بتخلية علي بينهم وبين من قدم المدينة في قتل عثمان ، فجرىٰ الشيطان بين الفريقين حتىٰ اقتتلوا ثم ندموا علىٰ ما فعلوا وتاب أكثرهم ، فكانت عائشة تقول : وددت أني كنت ثكلت عشرة مثل ولد الحارث بن هشام وأني لم أسر مسيري الذي سرت .

---

(١) في إسناده سالم بن العلاء أبو العلاء ، وهو ضعيف .

والحسن قال غير واحد من أهل العلم : إنه رأىٰ عليًا ولم يسمع منه .

(٢) في « لا » : « ومراتبه » ، بدل « ومزاياه » .

وروي أنها ما ذكرت مسيرها قط ، إلا بكت حتى تبل خمارها وتقول : يا ليتني كنت نسيًا منسيًا .

وروي أن عليًا بعث إلى طلحة يوم الجمل فأتاه فقال : نشدتك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** »، قال : نعم ، قال : فلم تقاتلني ؟ قال : لم أذكر ، قال : فانصرف طلحة[1] .

ثم روي أنه حين رمي بايع رجلاً من أصحاب علي ، ثم قضى نحبه فأخبر علي بذلك ، فقال : الله أكبر ، صدق الله ورسوله أبى الله أن يدخل[2] الجنة إلا وبيعتي في عنقه[3] .

وروي أن عليًا بلغه رجوع الزبير بن العوام فقال : أما والله ما رجع جبنًا ، ولكنه رجع تائبًا .

وحين جاء ابن جرموز قاتل الزبير قال : ليدخل قاتل ابن صفية النار ؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لكل نبي حواري وحواريّ الزبير** »[4] .

---

(١) رواه الحاكم (٣ / ٣٧١) من طريق محمد بن عبدة ، عن الحسن بن الحسين ، عن رفاعة بن إياس ، عن أبيه ، عن جده ، ومحمد بن عبدة متهم بالكذب ، والحسن بن الحسين هو العرني متهم أيضًا ، وهو شيعي ، ورفاعة هو ابن إياس بن نذير ، وهو ثقة ، وأبوه وجده مجهولان ، فالإسناد تالف .

وأما حديث : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » فهو حديث صحيح ، وقد استفاض في جمع طرقه شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ في « **السلسلة الصحيحة** » رقم (١٧٥٠) .

(٢) في « لا » : أن يدخله .

(٣) رواه الحاكم (٣ / ٣٧٣) من طريق محمد بن يونس ، ثنا جندل بن والق ، عن محمد بن عمر المازني ، عن أبي عامر الأنصاري ، عن ثور بن مجزأة فذكره .

ومحمد بن يونس وهو الكديمي متهم ، ومحمد بن عمر المازني وشيخه وشيخ شيخه لم أقف لهم على ترجمة .

(٤) حديث صحيح .

. . . .

= رواه الترمذي (٣٧٤٤) ، وأحمد (١ / ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣) ، والطيالسي (١٦٣) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥١٠) ، وابن سعد (٣/ ١٠٥) ، والحاكم (٣ / ٣٦٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٨٨ ، ١٣٨٩) ، وفي «الآحاد والمثاني » (١٩٦) ، والطبراني في «الكبير » (٢٤٣) ، وفي «الأوسط » (٧٠٧٢) ، والآجري في «الشريعة » (١٨٣١) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٥٢٤) ، وأبو نعيم في «الحلية » (٤ / ١٨٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٧٠٣ ، ٢٧٠٤) .

كلهم من طرق ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن علي به وإسناده حسن .

ورواه الطبراني في «الأوسط » (٧٣٧٧) من طريق محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي قال : وجدت في كتاب أبي بخطه : ثنا سلام ، عن عاصم بن بهدلة ، وعطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن أن قاتل الزبير بن العوام جاء يستأذن على علي ، فذكره .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب وعاصم ، عن أبي عبد الرحمن إلا سلام تفرد به محمد بن عثمان بن مخلد ، عن أبيه .

ورواه الناس : عن عاصم ، عن زر ، عن علي .

قلت : ومحمد بن عثمان قال ابن أبي حاتم : صدوق ، وأبوه لم يوثقه معتبر ، ورواية ابنه عنه وجادة وهي أضعف أنواع التحمل .

وقد خالفت روايته رواية الناس ، فهي منكرة ، والله أعلم .

ورواه أبو يعلى (٥٩٤) بإسناد صحيح إلى أم موسى قالت : استأذن قاتل الزبير على علي ، فذكره .

وأم موسى هي سرية علي بن أبي طالب .

قال الدارقطني : حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتباراً ، وقال العجلي كوفية تابعية ، ثقة .

قلت : فهو شاهد جيد لما قبله .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٥٢٦٣) ، وفي « الصغير » (٧٨١) بإسناد فيه لين عن علي ، وليس فيه ذكر قاتل الزبير .

وله طرق أخرى عن علي .

ورواه البخاري (٢٨٤٦) ، ومواضع أخرى ، ومسلم (٢٤١٥) ، وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله ، قال : ندب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الناس يوم الخندق ، فانتدب الزبير ، ثم ندبهم فانتدب الزبير ، ثم ندبهم ، فانتدب الزبير ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : =

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد ابن يوسف السلمي[1] ، ثنا محمد بن يوسف قال : ذكر سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال علي : إني لأرجو أن أكون وطلحة والزبير من الذين قال الله عز وجل : ﴿ونزعنا ما صدورهم من غل إخوانًا على سرر متقابلين﴾ [الحجر : ٤٧] .

قال : وكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بريئًا من قتل عثمان ، وكان

= «لكل نبي حواري ، وحواري الزبير » .

ورواه أحمد (٤ / ٤) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٣٩٢) ، وفي « الآحاد والمثاني » (١٩٣) ، والآجري في «الشريعة » (١٨٣٦) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٥٩٨) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٧٦١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٧٠٢) .

كلهم من طريق حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير .

وقال البزار : ولا نعلم أحداً قال : عن هشام ، عن أبيه إلا حماد بن زيد .

قلت : بل أخرجه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٧٠٧) من طريق المنذر بن عبد الله الحزامي ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير .

ورواه ابن سعد في « الطبقات » (٣ / ١٠٥) ، من طريق أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه مرسلاً .

ورواه أحمد عن هشام مرسلاً .

ورواه البزار (٢٥٩٩) ، من طريق أبي معاوية عن هشام ، عن وهب بن كيسان ، عن ابن الزبير .

ورواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحيم بن سليمان ، عن هشام ، عن أبيه مرسلاً .

ورواه الحاكم (٣ / ٣٦٢) من طريق يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٥٩٣) من طريق فرات الأسدي ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة .

وهذا اختلاف على هشام فلعل الراجح منه الرواية المرسلة وطريق من جعله من حديث عبد الله ابن الزبير ، والله أعلم .

(١) في « نور » ، و « دار » : يوسف بن أحمد السلمي ، والصواب ما أثبت كما في كتب التراجم .

يقول : والله ما قتلت ، ولا أمرت ، ولا رضيت ، ولا شاركت في قتل عثمان ، ولكن غلبت ، وكان يقول : إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان من الذين قال الله عز وجل : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانًا على سرر متقابلين ﴾[1] [الحجر : ٤٧] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا عمرو بن مرزوق ، ثنا شعبة ، عن منصور بن عبد الرحمن أنه سمع الشعبي يقول : أدركت خمسمائة من أصحاب النبي ﷺ أو أكثر كلهم يقول : عثمان وعلي وطلحة والزبير في الجنة [2] .

وأما خروج من خرج على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مع أهل الشام في طلب دم عثمان ، ثم منازعته إياه في الإمارة ، فإنه غير مصيب فيما فعل ، واستدللنا ببراءة علي من قتل عثمان بما جرت له من البيعة ثم بما كان [3] له من السابقة في الإسلام والهجرة والجهاد في سبيل الله والفضائل الكثيرة والمناقب الجمة التي هي معلومة عند أهل المعرفة .

---

(١) صحيح بمجموع طرقه .

محمد بن علي أبو جعفر لم يدرك عليًا .

وأخرجه من هذا الوجه ابن سعد في « الطبقات » (٣ / ١١٣) ، وورد من طرق أخرى عن علي أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » (٧٢٩ ، ١٠١٨ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠) ، والقطيعي في « زوائد الفضائل » (٦٩٨ ، ١٠٥٧) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٧١٢ ، ٧١٨)، وابن سعد (٣ / ١١٣) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٤ / ١٢٦٦ ، ١٢٧٦ - ١٢٧٧) ، والطبري في « تفسيره » (١٤ / ٢٥-٢٦) ، واللالكائي (٢٧٠٦) .

(٢) إسناده حسن .

منصور بن عبد الرحمن هو الغداني حسن الحديث ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

ورواه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٧١٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٣٢٣) مختصراً .

(٣) كذا في « لا » ، و في « دار » : « ثم بما كانت له » .

إن الذي خرج عليه ونازعه كان باغيًا عليه ، وكان رسول الله ﷺ قد أخبر عمار بن ياسر بأن الفئة الباغية تقتله فقتله هؤلاء الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في حرب صفين .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد السبعي [١] النيسابوري ، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن أمه ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار : « **تقتلك الفئة الباغية** »[٢] .

---

(١) في « نور » ، و « دار » : السبعيني ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٩١٦) ، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٧٥ ، ٨٥٤٣ ، ٨٥٤٤ ، ٨٥٤٥ ، ٨٥٤٦) ، وأحمد (٦ / ٢٨٩-٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣١٥) ، والطيالسي (١٥٩٨) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٧٢٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٧٣٦) (٦٧٣٦ ، ٧٠٧٧) ، وابن سعد (٣ / ٢٥١-٢٥٢) ، والطبراني في «الكبير » (ج ٢٣ رقم ٨٥٢-٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤) ، وأبو يعلى (١٦٤٥ ، ٦٩٩٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨ / ١٨٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ٤٢٠) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (١١٧٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٤٥)، وابن الأعرابي في معجمه (١١٢٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧ / ١٩٧) ، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين » (٧٠٣) ، والخطيب في تاريخه (١١ / ٢٨٨-٢٨٩) ، والإسماعيلي في معجمه (٥) ، وبيبي في جزئها (٢١) بعضهم من طريق الحسن بن أبي الحسن وبعضهم من طريق أخيه سعيد ، وبعضهم جمعهما عن أمهما خيرة ، عن أم سلمة به .

وأم الحسن روى عنها جماعة من الثقات ، وذكرها ابن حبان في « الثقات » ، فالأظهر في أمرها أن حديثها حسن ، والله أعلم .

وقد روى الحديث البخاري (٤٤٧ ، ٢٨١٢) من حديث أبي سعيد مرفوعًا بلفظ : « **ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، عمار يدعوهم إلى الله ، ويدعونه إلى النار** » .

ورواه مسلم (٢٩١٥) من وجه آخر ، عن أبي سعيد قال : أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره بمعنى الجزء الأول منه ، وفي رواية قال : أراه-يعني أبا قتادة .

وللحديث طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عدَّ الذهبي بعضها في «السير » (١/ ٤١٨-٤٢١) ، ثم قال : وفي الباب عن عدة من الصحابة ، فهو متواتر . =

قال الأصم : وحدثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن أمه ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار : « **تقتلك الفئة الباغية** » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكي ، وأبا الطيب محمد بن أحمد الكرابيسي ، وأبا أحمد بن أبي الحسن الدارمي يقولون : سمعنا أبا بكر محمد بن إسحاق يقول - وهو ابن خزيمة - رحمه الله - : خير الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالخلافة أبو بكر الصديق ، ثم عمر الفاروق ، ثم عثمان ذو النورين ، ثم علي بن أبي طالب - رحمة الله ورضوانه عليهم أجمعين .

قال : وكل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في إمارته فهو باغ . على هذا عهدت مشايخنا وبه قال ابن إدريس - يعني الشافعي - رحمه الله .

قال الشيخ : ثم لم يخرج من خرج عليه ببغيه عن الإسلام ، فقد كان رسول الله ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة** » .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ فذكره [1] .

= وقد أورده الكتاني في « نظم المتناثر » (ص ١٢٦) من طريق واحد وثلاثين صحابيًا ، ثم قال : وممن صرح بتواتره السيوطي في « خصائصه الكبرى » .

وقال الحافظ ابن حجر في « تخريج أحاديث الرافعي » : قال ابن عبد البر : تواترت الأخبار بذلك ، وهو من أصح الحديث .

وقال ابن دحية : لا مطعن في صحته ، ولو كان غير صحيح لرده معاوية وأنكره ، انتهى المراد منه .

(١) **حديث صحيح** .

وأخرجه البخاري (٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٦٩٣٥ ، ٧١٢١) ، ومسلم (٤/ ٢٢١٤) ، وأحمد =

قال الشيخ : ويعني بقيام الساعة انقراض ذلك العصر ، والله أعلم .

وصحيح عن علي رضي الله عنه أنه قاتلهم قتال أهل العدل مع أهل البغي ، فكان أصحابه لا يجيزون على جريح ولا يقتلون مُوليًا ، ولا يسلبون قتيلاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حمشاذ ، ثنا الحارث بن أبي أسامة أن كثير بن هشام ، حدثهم ، ثنا جعفر بن برقان ، ثنا ميمون بن مهران ، عن أبي أمامة قال : شهدت صفين ، فكانوا لا يجيزون على جريح ، ولا يقتلون مُولّيا ، ولا يسلبون قتيلاً ، وكان رسول الله ﷺ أخبر بفرقة تكون بين طائفتين من أمته فيخرج من بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق ، فكانت هذه الفرقة بين علي ومن نازعه وقد جعلهما جميعًا من أمته ، ثم خرجت هذه المارقة وهي أهل النهروان فقتلهم علي وأصحابه ، وهم أولى الطائفتين بالحق ، وكان النبي ﷺ وصف المارقة الخارجة ، وأخبر بالمخدج الذي يكون فيهم ، فوجدوا بالصفة التي وصف ، ووجد المخدج بالنعت الذي نعت[1] .

وذلك بين في حديث أبي سعيد الخدري وغيره ، وكان إخبار النبي ﷺ بذلك ووجود تصديقه بعد وفاته من دلائل النبوة .

ومما يؤثر في فضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في كونه محقًا في قتالهم ، مصيبًا في قتل من قتل منهم ، وحين وجد المخدج سجد علي رضي الله عنه شكرًا لله تعالى على ما وفق له من قتالهم[2] ، وقد ذكرنا هذه الأحاديث في « الفضائل » ، وهذا الكتاب لا يحتمل أكثر من هذا .

وقد أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب

= (٢/ ٣١٣ ، ٥٣٠) ، والحميدي (١١٠٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٧٣٤) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٨/ ١٧٢) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ٤١٨) ، والبغوي في « شرح السنة» (٤١٢٨) ، والطبراني في « الشاميين » (٣٠٥٢ ، ٣٢٣٧) .

(١) إسناده حسن .

أخرجه الحاكم (٢/ ١٥٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨/ ١٨٢) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٢٠١٤) .

(٢) حديث صحيح.

ابن سفيان ، حدثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا إسرائيل[1] ، أبو موسى قال : سمعت الحسن قال : سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي معه إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : « إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين »[2] .

قال سفيان : قوله « فئتين من المسلمين » يعجبنا جداً .

= وأخرجه مسلم (١٠٦٥) ، وأبو داود (٤٦٦٧) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٥١١ ، ٨٥٥٤ ، ٨٥٥٩) ، وأحمد (٣/ ٥، ٢٥ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ٩٧) ، والطيالسي (٢١٦٥)، وعبد الرزاق (١٨٦٥٨ ، ١٨٦٥٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٧٣٥ ، ٦٧٤٠)، وأبو يعلى (١٠٠٨ ، ١٠٣٦ ، ١٢٤٦ ، ١٢٧٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٢٨) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٨/ ١٧٠ ، ١٨٧) ، وفي « دلائل النبوة» (٥ / ١٨٨ ـ ١٨٩) ، (٦/ ٤٢٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٥٤٩) ، وابن عدي (٣/ ١٠٥) ، وأبو نعيم في «الإمامة » (١٨٣) من طرق عن أبي سعيد به .

(١) في « نور » ، و « دار» : إسرائيل ثنا أبو موسى ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى ، وهو إسرائيل بن موسى أبو موسى البصري .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٧٠٤ ، ٣٦٢٩ ، ٣٧٤٦ ، ٧١٠٩) ، وأبو داود (٤٦٦٢) ، والترمذي (٣٧٧٣) ، والنسائي (٣/ ١٠٧) ، وفي « الكبرى » (١٧١٨ ، ٨١٦٦ ، ١٠٠٨٠ ، ١٠٠٨١) ، وأحمد (٥/ ٣٧ـ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١) ، وفي « فضائل الصحابة» (١٣٥٤) ، والقطيعي في « زيادات الفضائل » (١٤٠٠) ، والحميدي (٧٩٣) ، والطيالسي (٨٧٤) ، وعبد الرزاق (٢٠٩٨١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٦٤) ، والحاكم (٣/ ١٧٤ـ ١٧٥) ، فتعقبه الذهبي فقال : لكن البخاري أخرجه ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ٤١١ـ ٤١٢) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣١٧٨) ، والطبراني في « الكبير » (٢٥٨٨ ، ٢٥٩٠ـ٢٥٩٥)، وفي « الأوسط » (١٥٣١ ، ٣٠٥٠) ، وفي « الصغير » (٧٥٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٦/ ١٦٥ ، ٧ / ٦٣ ، ٨ / ١٧٣) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٤٤٢ـ ٤٤٣) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٨٢٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٨٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٧٩٥ ، ٢٧٩٦) ، والخطيب في « تاريخه » (١٣ / ١٨) .

كلهم من طرق ، عن الحسن ، عن أبي بكرة به .

ورواه النسائي في « الكبرى » (٨١٦٥) وغيره ، عن أشعث ، عن الحسن ، عن أنس ، ورواه النسائي (١٠٠٨٣ـ ١٠٠٨٥) وغيره عن الحسن مرسلاً . =

قال الشيخ : وإنما أعجبهم لأن النبي ﷺ سماهما جميعًا مسلمين .

وهذا خبر من رسول الله ﷺ بما كان من الحسن بن علي بعد وفاة علي في تسليمه الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان .

وقال في خطبته : أيها الناس ، إن الله هداكم بأولنا ، وحقن دماءكم

= والحديث مما انتقده الدارقطني على البخاري كما في «التتبع» رقم (٩١) ، وأعله بنفي سماع الحسن من أبي بكرة » .

وسماع الحسن من أبي بكرة ثابت في أكثر طرق الحديث .

وقال البخاري : قال لي علي بن عبد الله : إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث .

وقال الحافظ في « هدي الساري » (ص ٣٦٧) : وأعرض الدارقطني عن تعليله بالاختلاف على الحسن فقيل عنه هكذا ، وقيل عنه عن أم سلمة ، وقيل عنه ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسلاً لأن الأسانيد بذلك لا تقوى ، ولا زلت متعجبًا من جزم الدارقطني بأن الحسن لم يسمع من أبي بكرة مع أن هذا الحديث في البخاري ، قال الحسن : سمعت أبا بكرة يقول :

إلى أن في رأيت في « رجال البخاري » لأبي الوليد الباجي في أول حرف الحاء للحسن بن علي ابن أبي طالب ترجمة ، وقال فيها أخرج البخاري قول الحسن سمعت أبا بكرة ، فتأول أبو الحسن الدارقطني على أنه الحسن ، لأن الحسن عندهم لم يسمع من أبي بكرة ، وحمله البخاري وابن المديني على أنه الحسن البصري ، وبهذا صح عندهما سماعه منه .

قال الباجي : وعندي أن الحسن الذي سمعه من أبي بكرة إنما هو الحسن بن علي بن أبي طالب .

قال الحافظ : أوردت هذا متعجبًا منه لأني لم أره لغير الباجي ، وهو حمل مخالف للظاهر بلا مستند .

ثم إن راوي هذا الحديث عند البخاري ، عن الحسن لم يدرك الحسن بن علي فيلزم الانقطاع فيه فما فر منه الباجي من الانقطاع بين الحسن البصري وأبي بكرة وقع فيه بين الحسن بن علي والراوي عنه ، ومن تأمل سياقه عند البخاري تحقق ضعف هذا الحمل ، والله أعلم .

وأما احتجاجه بأن البخاري أخرج هذا الحديث من طريق أخرى ، فقال فيها : عن الحسن ، عن الأحنف ، عن أبي بكرة . فليس بين الإسنادين تناف ، لأن في روايته له عن الأحنف ، عن أبي بكرة زيادة بينة لم يشتمل عليها حديثه عن أبي بكرة ، وهذا بين من السياقين ، والله الموفق اهـ .

ورواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٤٣ ـ ٤٤٤) ، والطبراني في «الكبير» (٢٥٩٧) ، وفي «الأوسط» (١٨١٠ ، ٧٠٧١) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٦٣٥) .

كلهم من حديث جابر به .

وقد سبق الحديث .

بآخرنا، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية هو حق لامرئ كان أحق به مني أو حق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم ﴿ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾[الأنبياء : ١١١].

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه : هذا الذي أودعناه هذا الكتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم.

وقد أفردنا كل باب منها بكتاب يشتمل على شرحه منوراً بدلائله وحججه.

واقتصرنا في هذا الكتاب على ذكر أصوله والإشارة إلى أطراف أدلته إرادة انتفاع من نظر فيه به ، والله يوفقنا لمتابعة السنة واجتناب البدعة ، ويجعل عاقبة أمورنا إلى رشد[١] وسعادة بفضله وسعة رحمته .

إنه الحنان المنان الواسع الغفران.

انتهى .

* * *

تم الكتاب

بعون الله الملك العلام

آمين آمين آمين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وأزواجه وذريته

وأهل بيته وسلم

وكان الفراغ من نسخها يوم الأحد المبارك رابع عشر جمادى الآخر (١٠٩٨) بعد الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والحمد لله رب العالمين .

إن تجد عيبًا فَسُدّ الخللا — جل من لا عيب فيه وعلا

(١) كذا في « دار » ، و« نور » ، و في « لا » : إلى رشاد .

الفهارس

أولاً فهرس الأحاديث

حرف الألف

حرف الباء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف لا

حرف الياء

* * *

ثانياً : فهرس الموضوعات

***